المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلِّيَّة الدَّعْوَة وأُصُول الدِّين
قِسم الدَّعْوَة وَالثَّقَافَة الْإِسْلَامِيَّة
شعبة الثقافة الإسلامية

واقع الثقافة الإسلامية في بورما

دراسة تحليلية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية

إعداد الطالب

سيف الله حافظ غريب الله

الرقم الجامعي (٤٣٢٨٠٣١١)

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

إبراهيم علي محمد أحمد

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

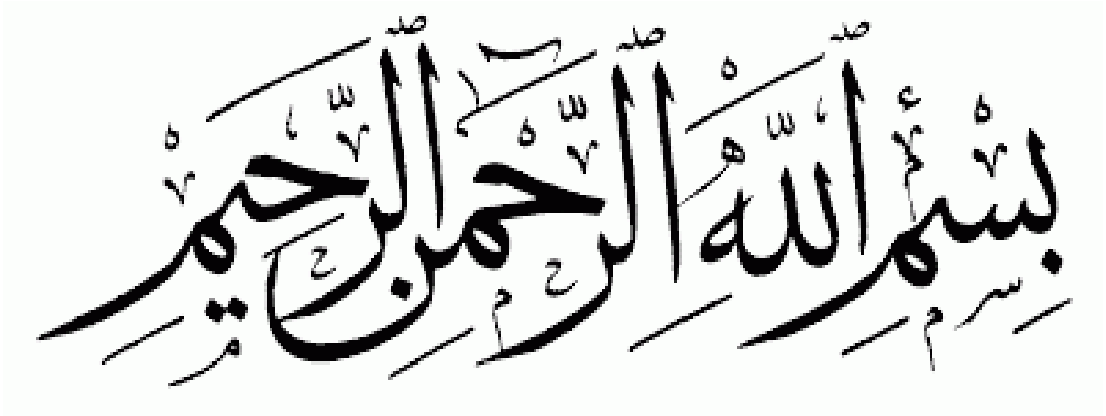
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

الشكر لله من قبل ومن بعد، الذي منَّ علي بالهداية والتوفيق، والرعاية والتسديد، حتى أتممت هذا البحث، وأنا في أتم الصحة والعافية، ثم أتوج والدي الكريمين أعبق الشكر وأوفاه، الَّذين لهما الفضل بعد الله عز وجل في تربيتي وتوجيهي، فما لساني إلا لاهج بالدعاء، فما شكري لهما بوافٍ، ولكن ثواب الله كافٍ، فاللهم أنزل على قبر والدتي شآبيب الرحمة، وأطل عمر والدي في طاعتك وأحسن له الخاتمة.

ثم أتقدم بالشكر للمملكة العربية السعودية على اهتمامها بالعلوم الإسلامية، وتوفير المنح الدراسية لطلبة العلم من أبناء المسلمين في جميع أقطار العالم، كما أتقدم بفائق شكري وامتناني لجامعة أم القرى هذا الصرح العلمي المبارك الذي احتضن طلاب العلم حتى شمل عطاؤه أبناء الأقليات المسلمة في شتى أنحاء العالم، أسأل الله أن يجعلها شامخة وأن يوفق القائمين عليها كل خير.

والشكر موصول لكلية الدعوة وأصول الدين وأخص قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، وكذلك عمادة الدراسات العليا، والأساتذة الفضلاء الذين كان لنصحهم وتوجيهاتهم الدائمة للباحثين الدور الفاعل في تذليل العقبات، ومن الاعتراف بالجميل أن أتوجه بالشكر الوافر إلى أستاذي الدكتور إبراهيم علي محمد أحمد أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة أم القرى والمشرف على هذه الرسالة، على ما أسداه من نصح وتوجيه وإرشاد، وما أبداه تجاه الباحث من أبوة وحرص على ما فيه مصلحة الباحث وتصويب عمله، وإتمام تكوينه، كما أشكره على كريم أخلاقه وتواضعه، وما تحلى به من سعة صدر، فقد أتاح للباحث الفرصة للمناقشة ولم يفرض عليه رأياً أو اتجاهاً في البحث، بل كان ينمي في الباحث الشخصية العلمية، والاستقلال في الرأي وليس هو بحاجة إلى قول ذلك، ولكنه الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم، فجزاه الله عني خيراً وأجزل له المثوبة على ما قدم.

وأعطف بشكري لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهما بقبول مناقشة البحث، وهما سعادة الدكتور حسن آل عبد الهادي رئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية وسعادة الدكتور عبد الواسع محمد، زادهما الله توفيقاً وسداداً، فجزاهما ربي خير الجزاء.

كما أبعث فائق الشكر والوفاء لذوي الفضل من علمائنا ومشايخنا الذين جمعتني بهم ظروف البحث، وخصصوا لي من أوقاتهم الغالية، وجلسوا معي لينيروا لي الطريق في رسالتي وعلى رأسهم فضيلة الشيخ الدكتور عصام بن هاشم الجفري عميد الدراسات العليا سابقاً.

ولا أنسى من عاصرت معي هذه الرسالة، وعاشت معي أحداثها، منذ أن كانت فكرة في عقلي إلى أن أصبحت نتاجاً أحمله بيدي، فيعجز لساني عن شكرها، زوجتي العزيزة شكر الله لها وأجزل لها المثوبة.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من أعانني في إنجاز هذا البحث بحوار أو توجيه أو تسهيل مهمة، أو توفير مصدر أو مرجع، وأخص كل من سنحني فرصة اللقاء بهم، وعمل المقابلة معهم، وأخص منهم هيئة الإشراف على مدارس الجاليات الخيرية وعلى رأسها فضيلة الشيخ: أحمد العامودي، والأستاذ: عبد الرحيم البلوشي وشقيقي الأستاذ: إبراهيم حافظ، والأستاذ: حسن نور والأستاذ: سليمان كبير، والوالدة أم منصور الذبياني فللجميع الشكر والدعاء، بأن يثيبهم الله عز وجل على ما قدموا، وأسأله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص والصواب في القول والعمل وأن يعفو عن التقصير والزلل، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

ملخص الرسالة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذا بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية بعنوان (واقع الثقافة الإسلامية في بورما دراسة تحليلية) من الباحث سيف الله حافظ غريب الله.

فكرة الموضوع: إبراز الواقع الثقافي الإسلامي المعاصر للمسلمين في بورما الذين يواجهون تحديات متنوعة ويعانون أنواع الظلم والاضطهاد القسري والعنصري من قبل البوذية ما يقارب السبعين عاماً.

هدف الدراسة: إظهار صورة الثقافة الإسلامية في (أراكان) بورما، وبيان مدى ارتباطهم بالثقافة الإسلامية.

وتتكون الرسالة من مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة كالآتي:

الفصل الأول: روافد الثقافة الإسلامية في (بورما) وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية.

وتتمثل في المساجد، والتعليم، والجماعات الإسلامية، والجمعيات الإسلامية، والأسرة المسلمة.

الفصل الثاني: التحديات التي تواجه مسلمي بورما.

ويتضمن التحديات الدينية، والفكرية والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية والإعلامية.

الفصل الثالث: الجهود الداخلية والخارجية لمواجهة تحديات الثقافة الإسلامية في (بورما).

الفصل الرابع: ما يستفاد من هذه الدراسة.

أما أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

١/ اتضح ارتباط ثقافة مسلمي بورما بالثقافة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً.

٢/ ثبت أن إقليم أراكان كانت مملكة إسلامية مستقلة حكمها المسلمون زهاء ثلاثة قرون.

٣/ تأكد أن الأسرة البرماوية المسلمة تميزت بتمسكها بالدين الإسلامي واهتمامها بحفظ القرآن الكريم.

كما أن أهم التوصيات تتمثل في الآتي:

١/ مناشدة الحكومات الإسلامية بتبني قضية مسلمي بورما ورفعها إلى المحافل والهيئات الدولية.

٢/ مناشدة منظمة التعاون الإسلامي لنصرة قضية مسلمي بورما.

٣/ على الدعاة إلى الله تعالى السفر إلى بورما وإلى أماكن المهاجرين للدعوة إلى الله وتكثيف الدروس والمواعظ.

سائلاً الله عز وجل أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع بها قارئها وكاتبها.

المشرف	الباحث
أد. إبراهيم علي محمد أحمد	سيف الله حافظ غريب الله

Message Summary

Praise be to Allah and peace and blessings be upon the Prophet after him, and after:

This research presented to the Master's degree in Islamic culture entitled (the reality of Islamic culture in Burma analytical study) from the Finder Saifullah Hafez strange God.

Thread idea: to indicate the contemporary Islamic cultural reality of Muslims in Burma, who face a variety of challenges and suffer injustices forced racial persecution by the Buddhist nearly seventy years.

The goal of the study show the image of Islamic culture in the (Arakan) Burma, and the extent of their association with the Islamic culture.

It consists letter of introduction and preface, four chapters and a conclusion as follows:

Chapter One: the tributaries of Islamic culture in the Field and its impact on the dissemination of Islamic culture.

The mosques, education, and Islamic groups, Islamic associations, Muslim family.

Chapter II: The challenges facing Muslims in Burma.

The challenges include religious, intellectual and cultural, social, economic, and political and media.

Chapter III: internal and external efforts to meet the challenges of Islamic culture in the Field.

Chapter IV: What is learned from this study.

The main findings include:

It turns out the culture of the Muslims of Burma Islamic culture is closely linked*.

*proved that the Arakan region was an independent Muslim kingdom Muslims ruled nearly three centuries.

*Make sure that the family Albramawih Muslim characterized by its attachment to the religion of Islam and its interest in memorizing the Qur'an.

The main recommendations are as follows:

*appeal to Islamic governments to adopt the cause of Muslims in Burma, and submit them to the forums and international bodies.

*appeal to the Organization of Islamic Cooperation to support the cause of Muslims in Burma.

*preachers to God to travel to Burma, places immigrants and Tktifam lessons and sermons and call to God.

Praying to Allah Almighty to make this message purely for His sake and benefit of the reader and the author.

Supervisor — Ad. Ibrahim Ali Mohamed Ahmed

researcher — Saif Allah Hafiz Greb ullah

المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[آل عمران:١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾[النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أما بعد.

فالحمد لله الذي أكرمنا بنعمة الإسلام وجعل المسلم أخا المسلم، يفرح لفرحه ويحزن لحزنه ويتألم لآلامه مهما تباعدت البقاع أو تناءت بهم الديار والمسافات واختلفت الأفكار واللغات وتنوعت الثقافات والاتجاهات، تلك هي أخوة الإيمان ورابطة العقيدة التي تعلو فوق كل رابطة وتسمو تحت أي انتماء.

وقد يكون من الوفاء ورد الجميل ومكافأة المعروف للبلد المسلم وأهله المسلمين أن يكتب الباحث عن بلده المسلم وثقافته الإسلامية خاصة وهو يملك أداة مهمة في إيصال رسالته على الوجه الصحيح بإذن الله ألا وهي معرفة لغة ذلك البلد وثقافتهم.

وتكون الحاجة ضرورة ملحة إلى الكتابة وإظهارها للملأ عن ذلك البلد المسلم إذا علمنا اضطهاد أهلها وساكنيها كما هو الحاصل للأمة المسلمة في (أراكان) بورما، وتيقنا مدى تمسكهم بدينهم وثقافتهم الإسلامية عبر العصور الطويلة رغم كثرة التحديات والمحاولات المتكررة من قبل البوذيين لإبادة تلك الأمة المسلمة وطمس هويتهم الإسلامية ومحو ثقافتهم الإيمانية الخالدة، وما كان ذنبهم إلا أنهم آمنوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً، قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨].

أولاً: أهمية الموضوع.

١-إبراز الواقع الثقافي الإسلامي المعاصر للمسلمين في بورما الذين يواجهون تحديات متنوعة، ويعانون أقسى أنواع الظلم والطغيان والتعذيب والاضطهاد القسري والعنصري من قبل البوذية

الشيوعية الحاقدة على الإسلام والمسلمين ما يقارب السبعين عاماً، ويبين كيفية مقاومة هذه التحديات وتجاوزها،

٢-أبرز جهود الدول الإسلامية والجهات الإسلامية وغير الإسلامية في سبيل مواجهة تلك التحديات، مع ذكر أصول المشكلة ومجراها التاريخي وإظهار أوضاع المسلمين على مر التاريخ والقرون في هذه الأرض الإسلامية، وعرض مآسيها المتكررة ومعاناتها المتتالية في أرضها وخارج وطنها ومهاجرها في أنحاء العالم.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.

١- قلة الدراسات العلمية في هذا الجانب حيث إن جل ما توفر من كتب ودراسات غير منشورة ومتفرقة وغير متخصصة في الجانب الثقافي.

٢- الحاجة الماسة لتعريف الناس بهذه القضية العادلة وبأهلها المحصورين في بلدهم.

٣- ما يشهده العالم وواقعنا المعاصر اليوم من اضطهاد هؤلاء المسلمين لأجل طمس هويتهم الدينية وثقافتهم الإسلامية.

٤- كوني من أهل هذه البلاد (أراكان المسلمة) حيث عملت جاهداً على إبراز الجوانب الثقافية فيها وتحدياتها ولعل هذا العمل يسد ثغرة في الجراح المفتوح في جسم الأمة الإسلامية.

٥- الرغبة في تزويد المكتبات الإسلامية عن هذا الكيان الإسلامي المنسي الذي لا يتجزأ منه.

٦- ليكون هذا البحث معبراً وباباً لمن يرغب في تناول جانبٍ من جوانبه ومنطلقاً وعوناً للكتاب والباحثين الذين يريدون التوسع في معرفة الثقافة الإسلامية في (أراكان) بورما.

ثالثاً: أهداف البحث.

يهدف البحث إلى الآتي:

١-إظهار صورة الثقافة الإسلامية في (أراكان) بورما.

٢-بيان مدى ارتباط ثقافة مسلمي الروهانجيا في (أراكان) بورما بالثقافة الإسلامية.

٣- بيان روافد الثقافة الإسلامية في (أراكان) بورما .

٤- إبراز التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية في (أراكان) بورما وما يمكن القيام بمواجهتها.

٥- ذكر الدول والجهات الإسلامية وغير الإسلامية وجهودها في سبيل مواجهة التحديات.

رابعاً: مشكلة البحث.

يسعى الباحث من خلال موضوعه للإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما هي الصورة الثقافية الإسلامية في (أراكان) بورما؟

٢- ما مدى ارتباط ثقافة مسلمي الروهانجيا في (أراكان) بورما بالثقافة الإسلامية؟

٣- ما هي روافد الثقافة الإسلامية في (أراكان) بورما؟

٤- ما التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية في (أراكان) بورما؟

٥-كيف يمكن القيام بمواجهة تلك التحديات وتجاوزها؟

٦- ما الدول والجهات الإسلامية وغير الإسلامية التي لها جهود في سبيل مواجهة تلك التحديات؟

خامساً: الدراسات السابقة.

من خلال بحثي في عدد من الجامعات مثل الجامعة الإسلامية وجامعة أم القرى وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وفي عدد من المراكز والأقسام العلمية ومراكز البحوث كمعهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ومركز الملك فيصل وبعد سؤالي أهل الاختصاص وأعلام الجالية الأراكانية البرماوية بمكة المكرمة، فإنني لم أجد من كتب فيها دراسات علمية متخصصة في هذا الموضوع ولم يتطرق إليه أحد من قبل – على حد علمي – سوى رسالة علمية واحدة للأخ محمد أيوب السعيدي تحدثت عن دراسة تاريخية عن الإسلام والمسلمين في أراكان، وهي رسالة ماجستير نوقشت في المملكة العربية السعودية بكلية الدراسات الإسلامية – قسم الدعوة – بجامعة مكة المفتوحة الأهلية، وهذه الدراسة حوت كثيراً من المعلومات المهمة التاريخية عن مسلمي أراكان وتاريخهم ودخول الإسلام فيها وذكر بعض مساجدهم ومدارسهم الإسلامية، وذكر جهود بعض الجهات الإسلامية اتجاه نصرة قضيتهم، لكن الدراسة التي نحن بصددها تختلف عن تلك الدراسة بأمور:

١/ مالت الدراسة السابقة إلى الدراسة التاريخية والتي اعتمدت على سرد الوقائع والأحداث، وهذه الدراسة تحليلية والتي بنيت على التفسير والاستنباط والتحليل بالاعتماد إلى الأحداث والوقائع التاريخية.

٢/ الدراسة السابقة لم تعرج على موضوع الأسرة البرماوية المسلمة بينما هذه الدراسة تكلمت عن الأسرة بالتفصيل وأنها رافد مهم من روافد الثقافة الإسلامية في بورما.

٣/ الدراسة السابقة كانت قبل أحداث عام ٢٠١٢م، وهو العام الذي أخذت أبعاد سياسية كبيرة وانتفاضة إعلامية واسعة في قضية مسلمي بورما، حيث أظهرت كثيراً من الحقائق الجديدة والتقارير الدولية المتنوعة.

٤/ الدراسة السابقة ذكرت بعض الجهود البسيطة لبعض الجهات الإسلامية في نصرة قضية مسلمي بورما، بينما هذه الدراسة توسعت في ذلك وذكرت بالتفصيل كافة الجهود السياسية والإعلامية والتعليمية بالإضافة إلى جهود المنظمات الروهنجية حول العالم.

٥/ الدراسة السابقة لم تتناول التحديات التي تواجه المسلمين في بورما سوى التحديات الاجتماعية بينما هذه الدراسة تناولت التحديات بشكل مفصل، بدءاً من التحديات الدينية وهي أهمها ثم التحديات الفكرية والثقافية، ومروراً بالتحديات الاجتماعية والاقتصادية، وانتهاءً بالتحديات السياسية والإعلامية.

٦/ هذه الدراسة تطرقت إلى أهم الجماعات الإسلامية التي لها دورٌ بارزٌ في نشر الثقافة الإسلامية في بورما، بينما الدراسة السابقة لم تطرق إلى ذلك.

كما أن هنالك كتابات فردية واجتهادات شخصية من بعض الكتَّاب والمهتمين بقضية مسلمي بورما معظمها تناول الجانب التاريخي وذكر معاناتهم، وسرد الوقائع الأليمة والأحداث الفظيعة من المجازر والجرائم التي ارتكبت في حقهم.

ورغم ما في هذه الكتب والكتابات من معلومات مهمة إلا أن الحديث عن واقع الثقافة الإسلامية في بورما خاصة بحاجة إلى مزيد دراسة وتوضيح وبيان لكثيرٍ من جوانبه بعمق، إذ لم يسبق إلى كتابته أحد، ولم يُفرَد في بحث منفرد وكتابة مستقلة.

سادساً: منهج البحث.

نهجت في دراسة هذا الموضوع المنهج التحليلي، القائم على التفسير والنقد والاستنباط[١]، والمنهج الوصفي الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها[٢]، والمبني على المقابلات الشخصية واللقاءات والمشاهدات، مدعوماً بالمنهج التاريخي الذي يعتمد على التوثيق والتفسير للحقائق التاريخية[٣]، المبني على المصادر والمراجع الموثقة لبيان الأحداث والوقائع.

وبالنسبة للمنهجية الفنية فقد سرت في هذا البحث على ضوء النقاط التالية:

١/ عزوت الآيات القرآنية إلى مواطنها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة، ورقم الآية، مكتوبة بالرسم العثماني.

(١) انظر د. فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، منشورات الفرقان، الدار البيضاء، ط١ ، ١٩٩٧م، ص٩٦،٩٧.

(٢) انظر د. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، دار غريب للطباعة، مصر، القاهرة ، ط٣، ١٩٧٧م ص١٨٢.

(٣) نفس المرجع السابق ص١٨٢.

٢/خرجت الأحاديث النبوية مكتفياً بذلك فيما ورد في الصحيحين أو أحدهما، فإن ورد الحديث في غيرهما نقلت كلاماً لبعض أهل العلم في الحكم عليه.

٣/ ترجمت للأعلام الذين وردت أسماؤهم في صلب البحث ومن له علاقة مباشرة بالموضوع، سوى الصحابة والتابعين والعلماء المعاصرين ومن لم أجد له ترجمة ثم قمت بالفهرسة في النهاية.

٤/ اتبعت في حالة النقل من المصدر بالنص الإحالة عليه بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب، والجزء والصفحة، وفي حالة النقل بالمعنى ولو كان يسيراً فإني أثبته مسبوقاً بكلمة (انظر).

٥/ عزوت النصوص والأقوال إلى المرجع الأصلي، فإن لم أتمكن من الرجوع إليه عزوت إلى من نقلت عنه.

٦/ أتبع في إثبات النصوص المنهج التالي:

- القرآنية بين قوسين على الشكل التالي: ﴿.....﴾.
- أضع الأحاديث النبوية الشريفة بين قوسين على الشكل التالي: ((.....)).
- أضع النصوص التي تم نقلها بين قوسين على الشكل التالي: ".....".

سابعاً: الصعوبات والمشكلات التي واجهت الباحث.

١/ قلة المصادر والمراجع المعتمدة في ذات الموضوع وإن وجدت كتابات فهي متفرقة ولا تتعدى كونها اجتهادات فردية.

٢/ صعوبة توفر بعض المعلومات الموثقة مما اضطر الباحث إلى عمل سلسلة من المقابلات واللقاءات الموثقة مع من لهم باع في نفس المسألة لتجاوز هذه المعضلة.

٣/ حاول الباحث السفر إلى دولة بورما والدخول إلى إقليم أراكان عدة مرات إلا أن الوضع الراهن لم يسمح له بذلك، ولكنه تمكن من السفر إلى دولة بنغلاديش حيث مأوى اللاجئين والمنطقة الأقرب للروهانجيين المضطهدين وقام بزيارة اللاجئين المسلمين على حدود بورما وبعض المدارس الإسلامية، أيضاً سافر الباحث إلى دولة السودان للمشاركة في مؤتمر (التعليم الأكاديمي لأبناء مسلمي بورما ميانمار، الواقع والتحديات والرؤية المستقبلية) وقام بمقابلة الطلاب البرماويين، وزيارة بعض المنظمات المهتمة بالطلاب البرماويين كمنظمة المهاجرين الإنسانية، ومنظمة الوافدين.

ثامناً: خطة البحث.

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد، وأربعة فصول ثم الخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتضمنت ما يلي: أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهداف البحث ومشكلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، والصعوبات والمشكلات التي واجهت الباحث، وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بمفردات عنوان البحث.

أولاً: التعريف ببعض المصطلحات.

ثانياً: تعريف كلمتي الواقع والثقافة في اللغة والاصطلاح.

ثالثاً: التعريف بدولة بورما ويشمل.

١/ الموقع الجغرافي لدولة بورما.

٢/ الحالة الدينية والثقافية.

٣/ الحالة الاجتماعية.

٤/ الحالة السياسية والاقتصادية .

رابعاً: دخول الإسلام إلى بورما.

أ- تاريخ دخول الإسلام إلى بورما.

ب- دور تجار العرب في انتشار الإسلام.

ج- الحكم الإسلامي في أراكان بورما .

الفصل الأول: روافد الثقافة الإسلامية في (بورما) وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية.

ويتضمن خمسة مباحث:

المبحث الأول: المساجد في بورما وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية .

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: فضل المساجد.

المطلب الثاني: دور المساجد الديني والثقافي والاجتماعي في بورما.

المطلب الثالث: أبرز المساجد في بورما وأعظمها أثراً من النواحي العلمية والثقافية والتربوية.

المطلب الرابع: التحديات التي تواجه المساجد في بورما وسبل التغلب عليها.

المبحث الثاني: التعليم (الكتاتيب والمدارس والدور الإسلامية) وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الكتاتيب في بورما ونظامها وأماكنها ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

المطلب الثاني: المدارس ونظامها وأشهر المدارس الإسلامية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

المطلب الثالث: الدور الإسلامية في بورما ونظامها ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

المطلب الرابع: التحديات التي تواجه الكتاتيب والمدارس والدور الإسلامية وسبل التغلب عليها.

المبحث الثالث: الجماعات الإسلامية ودعاة السلفية وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية .

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجماعات الإسلامية ودعاة السلفية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه الجماعات الإسلامية والدعاة السلفية في بورما وسبل التغلب عليها.

المبحث الرابع: الجمعيات والمؤسسات الإسلامية وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الجمعيات في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية .

المطلب الثاني: المؤسسات الإسلامية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية .

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه الجمعيات والمؤسسات الإسلامية وسبل التغلب عليها.

المبحث الخامس: الأسرة وأثرها في غرس الثقافة الإسلامية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الأسرة في الإسلام وأهميتها ودورها في غرس الثقافة الإسلامية لدى النشء.

المطلب الثاني: دور الأسرة البرماوية المسلمة وأثرها في غرس القيم الإسلامية لدى النشء.

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه الأسرة البرماوية وسبل التغلب عليها.

الفصل الثاني: التحديات التي تواجه المسلمين في (بورما).

ويتضمن خمسة مباحث:

المبحث الأول: التحديات الدينية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أبرز التحديات الدينية التي تواجه المسلمين في بورما.

المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات الدينية ووضع الحلول المقترحة.

المبحث الثاني: التحديات الفكرية والثقافية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أبرز التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه المسلمين في بورما.

المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات الفكرية والثقافية ووضع الحلول المقترحة.

المبحث الثالث: التحديات الاجتماعية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجه المسلمين في بورما.

المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات الاجتماعية ووضع الحلول المقترحة.

المبحث الرابع: التحديات الاقتصادية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أبرز التحديات الاقتصادية التي تواجه المسلمين في بورما.

المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات الاقتصادية ووضع الحلول المقترحة.

المبحث الخامس: التحديات السياسية والإعلامية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أبرز التحديات السياسية والإعلامية التي تواجه المسلمين في بورما.

المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات السياسية والإعلامية ووضع الحلول المقترحة.

الفصل الثالث: الجهود الداخلية والخارجية لمواجهة تحديات الثقافة الإسلامية في (بورما).

ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول: الجهود الداخلية.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الصحوة الجهادية والحركات التحريرية.

المطلب الثاني: قيام المنظمات وجبهات التحرير.

المطلب الثالث: الجهود السياسية.

المطلب الرابع: الجهود الإعلامية.

المبحث الثاني: الجهود الخارجية .

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الجهود السياسية.

المطلب الثاني: الجهود الإعلامية.

المطلب الثالث: الجهود التعليمية.

المطلب الرابع: جهود المنظمات الروهانجية حول العالم.

الفصل الرابع: ما يستفاد من هذه الدراسة .

ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول: الفوائد المستقاة من روافد الثقافة الإسلامية في بورما.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب المساجد ببورما.

المطلب الثاني: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب التعليم ببورما.

المطلب الثالث: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب الجماعات الإسلامية في بورما.

المطلب الرابع: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في بورما.

المطلب الخامس: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة عن الأسرة المسلمة في بورما.

المبحث الثاني: الفوائد المستقاة من التحديات التي تواجه مسلمي بورما.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الدينية التي تواجه مسلمي بورما.

المطلب الثاني: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه مسلمي بورما.

المطلب الثالث: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الاجتماعية التي تواجه مسلمي بورما.

المطلب الرابع: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الاقتصادية التي تواجه مسلمي بورما.

المطلب الخامس: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات السياسية والإعلامية التي تواجه مسلمي بورما.

الخاتمـــــة: ذكر أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد

ويشتمل على:

أولاً: التعريف ببعض مصطلحات البحث

ثانياً: التعريف بمفردات عنوان البحث.

ثالثاً: التعريف بدولة بورما.

رابعاً دخول الإسلام إلى بورما.

التمهيد

أولاً: التعريف ببعض المصطلحات

بورما: سميت بورما بهذا الاسم نسبة إلى عرقية بورمان[١].

ميانمار: الاسم الجديد الحالي لدولة بورما وتم تغييره لاحتواء جميع القوميات[٢].

أراكان أو أركان: دولة احتلتها بورما بعد الاستعمار البريطاني وهي حالياً تسمى ولاية راخين أو ركهاين لتضليل الرأي العام[٣].

البورميون: هم عرقية تعرف باسم البورمان في بورما وهي عرقية واحدة ضمن أكثر من ١٤٠ عرقية تعيش في ذلك البلد وهم الطبقة الحاكمة في بورما وبعد نيل بورما استقلالها تم إطلاق اسم بورما على كل مواطن في بورما بغض النظر إلى عرقيته[٤].

راخين: عرقية بوذية تسكن في أراكان بجوار المسلمين[٥].

روهانجيا: ينطق روهنجيا، روهانجا، روحنجيا، روهانجية، رهنغيا، روهينغيا، روهينغا، روهانغا، واعتمدت في هذا البحث (روهانجيا) أو (روهنجيا) لكثرة استخدامهما، وهو اسم عرقية المسلمين المضطهدين وهي من العرقيات المتأصلة ونشأت بعد أن اختلط عدد من القوميات من العرب والفرس والترك والهنود وسكنت منطقة أراكان وكانوا حكاماً وملوكاً في مملكتهم أراكان، وتطلق أيضاً على لغتهم[٦].

---

(١) انظر أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمون أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، ط منقحة وجديدة، ١٤٣٤هـ، ص ٣٧.

(٢) حوار الحاج (يو أي لوين) وهو رئيس المجلس الإسلامي في ميانمار بجريدة الشرق الأوسط في عددها رقم (١٢٧١٦) في يوم السبت ١٧ ذو القعدة ١٤٣٤هـ الموافق: ٢١ سبتمبر ٢٠١٣م.

(٣) انظر موشي يغار (MOSHE YEGAR)، مسلمو بورما (The Muslims of Burm)، معهد جنوب آسيا جامعة هايدلبرغ، دار أوتو هاغاسوفيتس، فيسادن، ألمانيا ١٩٧٢م، ط١، ص٦٩.

(٤) انظر الشيخ صالح محمد إدريس الأركاني رحمه الله في كتابه (مأساة إخواننا المسلمين بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية) مخطوطة، ط١٤٠٦، رابغ، ص١٩١.

(٥) انظر أندرو سلث (Andrew Sleth)، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون (Burma's Muslims: Terrorists or terrorised؟)، كانبيرا: مركز الدراسات الاستراتيجية والدفاعية، جامعة استراليا الوطنية، ٢٠٠٣م، سلسلة أوراق كانبرا الاستراتيجية والدفاع رقم ٢٥٠، ترجمة سعيد إبراهيم كريديه بيروت دار الإرشاد، ٢٠١٣م، ص٣٠-٣١.

(٦) انظر نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، المجلد الرابع، صفر وربيع الأول ١٤٠٠هـ، ص٥، وكذلك مجلة رابطة العالم الإسلامي الصادرة في ذي الحجة سنة١٣٨٦هـ العدد (١٠) ص٧٤-٧٥.

الأركانيون: كل من يعيش في إقليم أركان فهو أركاني سواءً كان من عرقية الروهنجيا أو الموغ أو الكام، أو أي عرقية أخرى تعيش منذ قرون في ولاية أراكان وذلك نسبة إلى المكان واشتهر بين المسلمين أكثر وهو المتداول والمعروف[١].

الموغ أو الماغ: هم العرقية البوذية التي تسكن مع المسلمين في إقليم أراكان ويطلقون على أنفسهم ركهاين[٢].

الحادثة الأخيرة: أقصد حادثة عام ٢٠١٢هـ مقتل الدعاة العشرة وما حصل من ويلات بعدها[٣].

ناساكا: يطلق على قوات الأمن الحدودية وهم الذين عذبوا المسلمين من عام ١٩٩٢م وحتى انحلت فرضاً بعد الضغط الدولي في عام ٢٠١٣م، وهي فرقة مسلحة جمعت بين مسؤولين من وزارتي الهجرة والجمارك وأعضاء من الجيش، وكان من أبرز مهماتها تأمين الحدود مع بنغلاديش في شمال ولاية أراكان[٤].

سيتوي: يطلق حالياً على مدينة أكياب، وذلك اتباعاً لسياسية التغيير الديمغرافي التي تنتهجها السلطات البوذية في بورما[٥].

بوسيدونغ، راسيدونغ، منغدو: مدن ومقاطعات في أراكان المحتلة[٦].

مولوي: أو مولانا يطلق على العالم الشرعي، ويصبح بادئة اسمه.

حافظ: يطلق على من حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ويصبح بادئة اسمه.

الحاج: من يؤدي فريضة الحج ويعود حاملاً لقب حاجي أو الحاج ولهذا اللقب عندهم مقام عظيم، ويصبح بادئة اسمه.

ماستر: أو مستر يطلق على الذي درس اللغة الانجليزية والبورمية، ويصبح بادئة اسمه.

---

(١) انظر د. محمد يونس، تاريخ أراكان الماضي والحاضر، ترجمة خيري حسين العلي، قسم النشر والإعلام لمنظمة تضامن الروهانجيا أراكان بورما، ط ١، ت ١٤٢٥، ص ٢١

(٢) انظر نفس المرجع السابق ص ٢٦و٢٨.

(٣) مصطلح أطلقه الباحث لأجل الاختصار في بحثه.

(٤) انظر موقع منظمة هيومن رايتس ووتش على الشبكة العنكبوتية في تقاريرها الصادة عن مسلمي أراكان.

(٥) انظر أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمون أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، ط منقحة وجديدة، ١٤٣٤هـ، ص ٧٣.

(٦) انظر يونس صالح أحمد محمد إدريس الأركاني، مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية، مخطوطة ١٤٠٦، ط بدون، ت بدون، ص ١٦١

ثانياً: التعريف بمفردات عنوان البحث.

أ. تعريف كلمة الواقع في اللغة والاصطلاح.

في اللغة:

كلمة واقع: مصدر وقع، يقال وقع الشيء يقع وقوعاً: أي سقط، ووقعت من كذا وكذا أي سقطت، وأهل الكوفة يسمون الفعل المتعدي واقعاً[١]، تقول العرب: وقع ربيع بالأرض يقع وقوعاً لأول مطر يقع في الخريف[٢]، وطائرٌ واقعٌ: إذا كان على شجرة أو موكناً، وإنه لواقع الطير أي ساكن إليه، ووقع الطير يقع وقوعاً، والاسم الوَقْعة: نزل عن طيرانه، فهو واقعٌ، ووقع الأمور مواقَعه ووقاعاً: دناها[٣]، والواقع الذي ينقر الرحى، كما يراد به الحاصل يقال أمرٌ واقع، وطائرٌ واقعٌ[٤].

وفي الاصطلاح:

اختلف الباحثون في تعريف كلمة واقع الباحثين على النحو الآتي:

أ/ فمنهم من عرفه: بأنه "مذهب فلسفي يرى أن وجود الأشياء الخارجية لا يتوقف على إدراك العقل لها فهي موجودة فعلاً سواءً وجد من يدركها أم لم يوجد"، أو هو "محاولة تصوير الحياة تصويراً واقعياً دون إغراق في المثاليات أو جنوح صوب الخيال"، أو هو "تصوير المجتمع تصويراً موضوعياً يبلغ غاية الدقة، ومن جميع زواياه"[٥].

ب/ ومنهم من قال "نعني بالواقع: ما تجري عليه حياة الناس، في مجالاتها المختلفة، من أنماط في المعيشة، وما تستقر عليه من عادات وتقاليد وأعراف، وما يستجد فيها من نوازل وأحداث"[٦].

ومن خلال ما سبق نستطيع القول بأن الواقع هو: هو تصوير كل ما تجري عليه حياة الناس، في جميع مجالاتها المختلفة، تصويراً موضوعياً دون إغراق في المثاليات.

---

(١) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ ، ص ٣٥٢.

(٢) محمد بن أزهر الأزهر الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ج٢ ص ٢٤٨.

(٣) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان بيروت، ط٣، ٢٠٠٤م، ج١٥ ص ٢٦٠-٢٦١، مادة (وَقَعَ)

(٤) د. إبراهيم أنيس ود. عبد الحليم منتصر ود. عطية الصوالحي ود. محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، تركيا ، ط بدون، ج٢ ص١٠٥٠.

(٥) الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، ط١٤١٦هـ، ج٢ ص ١٩٤٠.

(٦) د. عبد المجيد النجار، في فقه التدين فهماً وتنزيلاً، سلسلة كتاب الأمة، قطر ، ط١، ص١١١.

ب. تعريف الثقافة في اللغة والاصطلاح.

في اللغة:

جاء في المعاجم اللغوية أن معنى الثقافة يدور حول معنى الحذق، والذكاء، والفطنة، والفهم، وسرعة التعلم، والظفر بشيء، والغلبة، والأخذ بالقوة، والضبط، والإدراك، والتهذيب، والتقويم، والتسوية، والإصلاح.

قال ابن منظور: (ثقف) ثَقِفَ الشيء ثَقْفاً وثِقافاً وثُقُوفةً: حَذَقَه، ورجل ثَقْفٌ وثَقِفٌ وثَقُفٌ: حاذقٌ فَهِم، وقال ابن السكيت: رجل ثَقْفُ لَقْفٌ إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به، ويقال ثقِفَ الشيءَ وهو سُرعةُ التعلم، وقال ابن دريد: ثَقِفْتُ الشيءَ حَذَقْتُه وثَقِفْتُه إذا ظَفِرْتُ به[(١)].

وقال الأزهري والثقاف: حديدة تكون مع القوَّاس والرمَّاح يقوم بها الشيء المعوج، ويقال: ثقف الشيء وهو سرعة التعلم[(٢)].

وقال الفيروز آبادي: ثُقُف ككَرُم، وفرِح ثَقْفاً وثَقَفاً وثقافةً: صار حاذقاً خفيفاً فطناً[(٣)].

وقال الراغب الأصفهاني: الثقْفُ الحِذقُ في إدراكِ الشيءِ وفعله، ومنه قيل رجل مثقف أي مقوم، وما يثقف به الثقاف، ويقال ثَقِفتُ كذا: إذا أدركته ببصرك لحِذقٍ في النظر، ثم يُتجوَّزُ به فيُستعمل في الإدراك وإن لم تكن معه ثقافةٌ[(٤)].

وفي الاصطلاح:

لم يتفق الباحثون والمؤلفون على تعريف واحد، بل تعددت الآراء حول تعريف الثقافة ومفهومها اصطلاحاً فوردت عدة تعريفات منها.

١. فمنهم من عرفها بأنها: "عبارة عن مجموعة الأفكار، والقيم، والمعتقدات، والتقاليد، والعادات، والأخلاق، والنظم، والمهارات، وكل ما صنعته يد الإنسان وأنتجه عقله من نتاج مادي ومعنوي، أو توارثه، وأضافه إلى تراثه، نتيجة عيشه في مجتمع معين"[(٥)].

(١) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مرجع سابق،ج٣ ص ٢٨، مادة (ثقف)

(٢) محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط بدون، ١٤٢١هـ، (١٠٤/٧).

(٣) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٤، ص ١٧٧.

(٤) الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، دار الكاتب العربي، ط بدون، ص ٧٦.

(٥) د. إيمان عبد المؤمن سعد الدين، الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، مكتبة الرشد، السعودية، ط ٥، ١٤٢٨هـ، ص ١٤.

٢. ومنهم من قال: "بأنها نظرية سلوك أكثر منها نظرية معرفة، إذ أنها تهيء الإنسان للحياة الحضارية المتمناة، وتعينه على التطور الاجتماعي المطلوب"(١).

٣. ومنهم من قال: "الثقافة في المفهوم المعاصر تطلق على كل معرفة – عملية أو نظرية – تقوم على التجربة أو الفكر، وتهدف إلى رقي الإنسان وتقدمه في استخدام أساليب الحياة العملية، أو في تقديم تصور حقيقي لأمور الكون النظرية، أو في تقويم سلوكه وتهذيب نفسه، فهي الوعاء والغاية لكل نشاط بشري يتم في المجتمع الإنساني"(٢).

أما تعريف الثقافة المرادف للعلوم الإسلامية وهو المراد هنا:

١. فمنهم من عرفها بأن: "الثقافة الإسلامية تعبر عن مضمونها التاريخي العريق عن العقيدة والعبادات والعادات والقيم الإسلامية التي انحدرت إلينا من السلف الصالح نقلاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي سلوك قائم على المعرفة تعتبر سبب السعادة في الدنيا والآخرة بالنسبة لمن التزم بها"(٣).

٢. ومنهم من قال: "جميع ما أنتجه المسلمون من علوم ومعارف وفنون ونظم وأساليب ونحوها"(٤).

٣. ومنهم من عرفها بقوله: "هي الصورة الحية للأمة الإسلامية، فهي التي تحدد ملامح شخصيتها، وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة، وتحدد اتجاهها فيه، إنها عقيدتها التي تؤمن بها، ومبادئها التي تحرص عليها، ونظمها التي تعمل على التزامها، وتراثها الذي تخشى عليه من الضياع والاندثار، وفكرها الذي تود له الذيوع والانتشار"(٥).

٤. ويعرف مجموعة من الأكاديميين بقولهم: "معرفة مقومات الأمة بتفاعلاتها في الماضي والحاضر، من دين، ولغة، وتاريخ، وحضارة، وقيم، وأهداف"(٦).

(١) أحمد محمد جمال، محاضرات في الثقافة الإسلامية، مكتبة الثقافة، بدون، ص ١٤.

(٢) شوكت محمد عليان، الثقافة الإسلامية وتحديات العصر، دار الشواف، الرياض، السعودية، ط ٢، ١٤١٦ هـ، ص ١٢.

(٣) عمر سليمان الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، دار النفائس، عمان، الأردن، ط١٠، ١٤٢١هـ، ص ٢٩.

(٤) عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، الثقافة الإسلامية، دار اشبيليا، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ، ص ١١.

(٥) عمر عودة الخطيب، لمحات في الثقافة الإسلامية، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٣٩٧هـ، ص ١٣.

(٦) أد. محمد أبو يحيى، د. راشد شهوان، د. عبد الرحمن الكيلاني، د. أحمد العوايشة، د. يوسف غيظان، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٣هـ ص ٢١.

أما تعريفها كعلم متخصص مستقل وهو الذي يهمنا هنا "علم دراسة التصورات الكلية والمستجدات والتحديات المتعلقة بالإسلام والمسلمين بمنهجية شمولية مترابطة"[1].

وهذا التعريف من أحسن التعريفات الحديثة وأجودها لأننا نلاحظ فيه الشمولية الكاملة وأقربها إلى واقعنا المعاصر الملموس الذي يحيط بنا من تحديات ومستجدات، أيضاً بناء هذا التعريف كان اعتماداً على التعريفات الأخرى وزيد عليه بمعنى أنه حوى جميع التعريفات السابقة.

(١) انظر المرجع السابق ص ٢١، وهذا المرجع كان مقرراً في مرحلة الماجستير ودرسته على يد شيخي د. راشد شهوان وقد أيد وبشدة هذا التعريف وأنه الأكمل والأجود والأصوب حتى الآن.

ثالثاً: التعريف بدولة بورما.

١/ الموقع الجغرافي لدولة بورما.

تقع دولة بورما[١] في جنوب شرقي آسيا على امتداد خليج البنغال[٢]، وعرفت بورما في المصادر التاريخية والجغرافية القديمة باسم (برمانيا)، وهي إحدى دول جنوب شرق آسيا، ويعدها الجغرافيون إحدى دول الهند الصينية التي تتألف من أربع دول، وهي بورما وفيتنام ولاوس وكمبوديا.

وتتمتع بموقعها المتميز من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية فهي تربط بين مناطق جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا والصين، فهي محشورة بين الهند في الشمال الغربي والصين في الشمال الشرقي.

احتلتها بريطانيا تدريجياً بعد حروب بين عامي: ١٨٢٤م و١٨٨٥م، وقد احتل اليابانيون بورما عام ١٩٤١م، ثم استعادها الحلفاء منهم أثناء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، وفي عام ١٩٤٨م أعلن استقلال بورما بوصفها دولة ذات سيادة بقيادة رئيس الوزراء (أونو)، وفي عام ١٩٦٢م أطاح به أول انقلاب عسكري فيها بقيادة الجنرال (ني وين) الذي ما لبث أن أعلنها دولة اشتراكية غير شيوعية وعلق الدستور القديم ومنع الحريات وأعلن النظام المالي وأَمَّمَ المصانع والشركات والمؤسسات الخاصة وقد اتسم هذا الانقلاب بالصبغة الدكتاتورية المركزية[٣].

والاسم الكامل لدولة بورما كما تعرف في المحافل الدولية سابقاً هو (الجمهورية الاشتراكية البورمية المتحدة)[٤] والآن تعرف بعد تغيير اسمها بجمهورية (ميانمار)[١].

---

(١) غيرت الحكومة في السنوات الأخيرة اسم دولة بورما إلى ميانمار لأبعاد سياسية، ولتستوعب جميع القوميات والعرقيات على حد زعمهم، فبورما تعد قومية واحدة من تلك القوميات التي تزيد عن العشرين، والعرقيات التي تزيد على مئة وأربعين عرقية، يقول الحاج (يو أي لوين) وهو رئيس المجلس الإسلامي في ميانمار، ويعد من أبرز الشخصيات المسلمة في ميانمار حينما وجه إليه سؤال صريح في حوار أجرته جريدة الشرق الأوسط، ميانمار أم بورما.. ماذا تسمي بلدك؟ فأجاب في الوقت الحالي بورما، لأن تغيير الاسم جاء بناءً على طلب الناس للتغيير، وكل ما قامت به السلطات حينها هو تغيير الاسم وهذا أمر أرفضه، ومن اللافت أن اسم ميانمار تاريخياً هو الأصح ولكن تم تسييس الاسم وإساءة استخدامه، ويجب استخدام بورما على الرغم من أنه اسم وضعه البريطانيون عندما استعمروا البلاد، ويجب أن أكون أول من يعارض تسمية بورما ولكن التغيير لا يحمل أي مصداقية لذلك لا يمكن قبوله في الوقت الراهن، نقلاً من جريدة الشرق الأوسط في عددها رقم (١٢٧١٦) في يوم السبت ١٧ ذو القعدة ١٤٣٤هـ الموافق: ٢١ سبتمبر ٢٠١٣م.

(٢) انظر الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الرياض، ط١٤١٦،١هـ، ج٥ ص٢٤٦.

(٣) هزاع بن عيد الشمري، المعجم الجغرافي لدول العالم، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ٥، ١٤٣٢هـ ص٤٧٢.

(٤) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، فسح وزارة الإعلام السعودي برقم ٢/٣٤٢٠ وتاريخ ١٤١٠/٥/٢٢هـ، ط ١، ت١١ ص٨.

وتنقسم دولة بورما إلى (١٤) وحدة إدارية كبيرة تشمل سبعة أقسام وسبع ولايات[٢] وهي: (ولاية كشان، ولاية شان، ولاية أراكان، ولاية شم، ولاية كرائن، ولاية كايا، ولاية مون)[٣].

وعاصمتها: مدينة نايبيداو، وكانت سابقاً مدينة رانغون[٤]وقبلها مندلي.

حدودها.

تقع دولة بورما في الجنوب الشرقي لقارة آسيا.

وتحدها من الشرق الصين ولاوس، ومن الغرب المحيط الهندي، ومن الجنوب تايلند، ومن الشمال الهند وبنغلاديش[٥].

وموقعها الجغرافي مهم جداً لأنها تقع بين موطن أعظم حضارتين كبيرتين نبتتا في الإقليم هما: حضارة الهند وحضارة الصين، وقد تأثرت بسبب موقعها بكلا الحضارتين وطبعت في النهاية بطابع خاص مستقل[٦].

مساحتها: تبلغ: ٦٨٠٠٠٠ كيلو متر مربع[٧].

(١) يحتوي العلم الميانماري القديم المشهور المعروف على اللون الأحمر ويرمز إلى الديانة البوذية السائدة ويمثل شجاعة أبناء بورما واللون الأزرق إشارة إلى الأقليات ويمثل السلام، واللون الأبيض يمثل الصفاء والنقاء، وبداخله ترس باللون الأبيض يرمز إلى الصناعة، وبداخله سنبلة الأرز ترمز إلى الزراعة وتوجد حول الترس ٢٤ نجما وترمز إلى الأقاليم، أما العلم الجديد فمؤلف من ثلاث شرائط أفقية من الألوان أصفر وأحمر وأخضر ويتوسطهم نجمة بيضاء، ويرمز لوحدة البلاد النجمة البيضاء، ويرمز إلى السلام اللون الأخضر، ويرمز لشجاعة السكان وقوتهم اللون الأحمر، ويرمز لتضامن البلاد اللون الأصفر، انظر موسوعة ويكيبديا مادة (علم بورما)، وكذلك انظر ملحق رقم (١).

(٢) انظر الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ج٥ ص٢٤٦.

(٣) انظر محمد طيب مولانا محمد صالح، جغرافيا أراكان ميانمار، مذكرة خاصة غير منشورة، ط بدون، ت ١٩٩٦م، ص ١٧.

(٤) تم تغيير التسمية إلى يانغون.

(٥) انظر هزاع بن عيد الشمري، المعجم الجغرافي لدول العالم، مرجع سابق ص ٤٧٠، وكذلك سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا، دار الأصبهاني للطباعة بجدة، ط بدون، ١٣٩٣هـ، ص ١٨٢، انظر ملحق رقم (٢) الخريطة الجغرافية لدولة بورما.

(٦) د. دولت أحمد صادق ود. محمد السيد غلاب ود. جمال الدين الدناصوري، جغرافية العالم دراسة إقليمية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط بدون، ١٩٦٦م، ج١ ص١٢٣، وكذلك أبو يونس صالح أحمد محمد إدريس، جغرافية بورما وأركان، مذكرة خاصة، فسح وزارة الإعلام الداخلي بجدة، ط بدون، ت ١٤٠٥، ص ٤.

(٧) د. محمد السيد غلاب ود. حسن عبد القادر صالح، وحمود شاكر، البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، المطابع الأهلية للأوفست، السعودية، ط بدون، ١٣٩٩هـ،ص ٥٩٦، وكذلك صالح أحمد مظفر أحمد، تاريخ أركان بورما، مذكرة خاصة، ط بدون، ت بدون، ص٨.

مناخها: يسود المناخ المداري معظم مناطق بورما[١]،شديد الحرارة صيفاً ودافئ شتاءً، وذلك بسبب وقوعها بين منطقة المحيط الهندي ذات المناخ الحار وجبال هملايا، التي تحجب برد سيبيريا، أما الأمطار فغزيرة الهطول شتاءً وذلك بوجهٍ عام[٢].

السكان: تدل الدراسات على أن معظم سكان بورما جاؤوا من منطقة التبت في القرن التاسع الميلادي، وخضعت المنطقة لحكم المغول في القرن الثالث عشر ثم جاء بعدهم الصينيون الذين مكثوا فيها حتى القرن السادس عشر[٣]، وكذلك أتو من هضاب وسط آسيا العظيمة وخرجت هذه الهجرات البشرية نحو وادي نهر الايراوادي حيث المياه الصافية والنباتات الغنية من النوع العشبي، ومن أعظم الهجرات التي سجلها التاريخ هجرة مونكمر وهجرة الشان وهجرة البرمى[٤]، ومن المرجح أن سكان بورما يرجعون إلى أصل مغولي أي قبائل مغولية أتت من الصين ومن الملاويين، وبعض السكان الآخرين من جنوب شرق آسيا[٥].

(١) انظر الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ج٥ ص٢٥٠.

(٢) هزاع بن عيد الشمري، المعجم الجغرافي لدول العالم مرجع سابق ص ٤٧١.

(٣) سليمان مصلح أبو عرب، موسوعة العالم في صفحات، دار الكتب القطرية، الدوحة ١٩٩٧م ج١ ص ٣٦٢.

(٤) هذه أسماء عرقيات مشهورة في بورما ولا زالت موجودة.

(٥) د. دولت أحمد صادق ود. محمد السيد غلاب ود. جمال الدين الدناصوري، جغرافية العالم دراسة إقليمية، مرجع سابق، ج١ ص١٢٧.

٢/ الحالة الدينية والثقافية.

في بورما: تنص المادة (١) من الدستور على أن الدولة تعترف بالمكانة الخاصة للديانة البوذية باعتبارها دين الأكثرية الساحقة[١]، وهي السائدة في بورما ولذلك يطلق عليها اسم أرض الباجودا[٢]، إذ يعتنقها حوالي (٨٦ %) من إجمالي السكان[٣] الذين يبلغ عددهم (٦٠) مليون نسمة[٤]، ويحتل الدين الإسلامي المرتبة الثانية[٥] بنسبة (١٥%) تقريباً، ويبلغ عددهم أكثر من (١٠) ملايين نسمة[٦]، وتأتي بعده الديانة الهندوسية[٧].

وهناك ديانات أخرى متعددة معظمها وثنية، وتقوم على عبادة الأرواح والظواهر الطبيعية، أما النصرانية فقد دخلت بورما مع المد الصليبي الذي يرجع إلى النصف الأول من القرن السادس عشر

(١) أد. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِي، الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها)، دار الفكر، سوريَّة، دمشق، ط٤، ج٨ ص ٦٣٥٨.

(٢) الباجودا أو الباغودا بحرف الغين: هو المبنى الديني الذي تمارس فيه طقوس الديانة البوذية، وبات لاحقاً يعبر عن الحضارة المعمارية لمنطقة شرق آسيا، جاءت فكرة الباغودا من الهند مع البوذيين الذين كان يمارسون طقوسهم في مبنى ديني آخر يسمى (الستوبا) ويستخدم المبنيان أيضاً لحفظ الأيقونات والمنحوتات المقدسة البوذية، وبات لاحقاً يعبر عن المعاني الروحية والسامية لأصحاب العقيدة البوذية لدرجة أنهم وصفوه بالشعر وكتبوا فيه القصائد لما يعنيه لهم ولمفاخرتهم به من حيث بناؤه ومساحته وامتداده، انظر موسوعة ويكيبديا مادة باغودا.

(٣) أبو يونس صالح أحمد محمد إدريس، جغرافية بورما وأركان، مرجع سابق، ص ٢٤، وبالإشارة إلى احصاءات الحكومة البورمية فإن ٩٠% من سكان البلد ينتمون إلى مذهب (ثيرافادا) البوذي، وقد ضُخم هذا الرقم لإخفاء عدد غير البوذيين، فكل احصاء رسمي في بورما عن الدين هو عرضة للتزوير بسبب عدم رغبة كثير من الناس في الإفصاح عن وجود دين أجنبي يعتنقه عدد من البورميين، ومع ذلك فإن نسبة البوذيين في بورما قد لا تقل عن ٨٠% بما في ذلك الوثنيين، إذ أن البوذية البورمية تبجل عدة آلهة محلية عبدها البورميون قبل وصول تعاليم بوذا إلى تلك الأصقاع وانتشارها في عقول الناس فتعايشت هذه العقيدة الجديدة مع بعض معتقدات سبقتها مثل علم التنجيم وعلوم الكهانة، وهناك ٤% أخرى يتبعون المسيحية كما تتواجد في البلاد أقلية ممن يعتنقون الهندوسية وديانات صينية ومحلية، ويسكن رانغون جالية يهودية صغيرة يتراوح عدد أفرادها حوالي ٥٠ شخص، انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون مرجع سابق، ص١٥.

(٤) محمد عتريس، معجم بلدان العالم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ط١، ت ١٤٢١هـ ص ٤٠٣.

(٥) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ص ١١.

(٦) انظر أنطوان القوال، الموسوعة الجغرافية أضواء على العالم، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٨٠، هذه هي الإحصائية الصحيحة أما حسب التقارير الرسمية لسلطات ميانمار فإن تعداد المسلمين في البلاد لا تتجاوز ٤% من مجموع عدد السكان، غير أن بعض التقارير غير الرسمية تقدر نسبتهم بنحو ١٥%كما جاء هنا.

(٧) محمد طيب مولانا محمد صالح، جغرافيا أراكان ميانمار ، مرجع سابق، ص ٦، لكن معظم الإحصاءات المتعلقة ببورما غير دقيقة بما فيها هذا الرقم، وهذا الاختلاف في الأرقام هو نتيجة نبذ الحكومة للمسلمين القاطنين على أراضيها واعتبارهم لاجئين غير شرعيين لذلك لم تشملهم في إحصاء عام ١٩٩٣م أو في أي مسح رسمي جرى قبل ذلك التاريخ، انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص١٨

الميلادي، وروادها البرتغاليون، وتوجد في العاصمة وغيرها من المدن الكبرى وبخاصة الساحلية منها عشرات الكنائس والمستشفيات النصرانية ولكن نسبتهم لا تتجاوز (واحداً بالمائة)[١].

وكان دستور بورما في بداية الاستقلال ينص على حرية المعتقد الديني وأن من حق القوميات العرقية المتنوعة ممارسة ديانتها بحرية دون تعطيل ولا تضييق[٢]، ولكن عندما تولى السلطة الجنرال (ني وين) بانقلاب عسكري، قام بتعديل الدستور إلى الاشتراكية التي حاربت جميع الأديان وخاصة الإسلام.

أما اللغة التي يتكلم بها الأهالي في بورما فهي (البورمية) وهي اللغة الرسمية السائدة للبلاد، تليها: لغات للكارن والشان واللغة الهندية ولغة كنكا ولغة المون، وبعضهم يتكلمون الصينية، بالإضافة إلى اللغة الروهانجية (لغة المسلمين الأركانيين)[٣] والبعض منهم لديهم إلمام باللغة العربية الفصحى[٤].

وحينما نتحدث عن الحالة الثقافية لدى أي شعب أو مجتمع فإنه من المهم جداً معرفة معتقداتهم الدينية ومصادر تلقيهم للعلوم والمعارف في تلك البلدة، والديانة السائدة فيها، وإن أغلب الشعب البورمي يدينون الديانة البوذية، وبالتالي فإنهم يتلقون ثقافتهم من تعاليم بوذا، ومن الجدير هنا الإشارة إلى نبذة مختصرة عن الديانة البوذية لكي ندرك مدى التنافر والتباين في المعتقد والديانة والمذهب، وبُعد العلاقة بين البوذيين والمسلمين وأسباب اضطهادهم هناك.

---

(١) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ص ١٢.

(٢) نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، مجلة دعوة الحق عدد ١١٥، إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ط بدون، ت ١٤١٢هـ ص ١٥.

(٣) اللغة الروهانجية لغة منطوقة غير مكتوبة، وهي خليط من ثلاث لغات أساسية وهي: العربية والهندية والفارسية إضافة إلى مفردات إنجليزية قليلة دخلت مع امتداد الاستعمار البريطاني مؤخراً، وكانت تكتب هذه اللغة (بالحروف العربية) عند الغالبية منهم، إلا أنهم اختلفوا بكتابتها في العصر الحاضر، فالكثير منهم ثبتوا في كتابتها على عهد أسلافهم العلماء بالأحرف العربية، حيث توجد المؤلفات والكتب بحروف عربية، والبعض منهم كتبوا (بالأحرف اللاتينية) بدعوى تطوير نظم الكتابة للشعب الروهانجي وعلى رأسهم المهندس محمد صديق باسو، وأخذ بها قلة من سكان أراكان وخاصة من الذين لديهم إلمام باللغة الانجليزية واعترف بها المنظمة الدولية للتوحيد القياسي في ١٨يوليو ٢٠٠٧ ورمز لها بـ (RHJ٣-٦٣٩- ISO)، وجماعة من سكان أراكان برئاسة الأستاذ المفتي حنيف راغب تكتبها بحروف جديدة مزيجة باللغة العربية والأوردية والفارسية، والبعض منهم يكتبون لغتهم باللغة الأوردية نظراً لسيادة الثقافة الهندية هناك لجغرافية المنطقة، انظر محمد أويس بن جلال أحمد، أراكان والمنظمات الروهنجية، نشرة اتحاد الطلبة المسلمين أراكان (بورما)، ط١، أكتوبر ٢٠١٢ ص:٣٨و٧٢، وقابلت مؤلف هذا الكتيب القيم صباح يوم الثلاثاء ١٤٣٥/١٠/١٥هـ بدكا ببنغلاديش وأجريت معه لقاء مطولاً، وهو الآن عضو في اتحاد الجمعيات الروهانجية ببنغلاديش.

(٤) محمد السيد غلاب ود. حسن عبد القادر صالح، وحمود شاكر، البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، مرجع سابق ص ٥٩٧، وكذلك أبو يونس صالح أحمد محمد إدريس، جغرافية بورما وأركان مرجع سابق، ص٢٤.

تعريف البوذية.

هي ديانة ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية في القرن الخامس قبل الميلاد، كانت في بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة، ونبذ الترف مع المناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير، لكن لم تدم بعد موت مؤسسها بل تحولت إلى معتقدات باطلة ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألَّهوه[1].

الأفكار والمعتقدات.

- يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلِّص للبشرية من مآسيها وآلامها، وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم.
- إن بوذا أنكر الألوهية والنفس الإنسانية ويقول بالتناسخ.
- يصلي البوذيون لبوذا ويعتقدون أنه سيدخلهم الجنة، وهي تؤدى في اجتماعات يحضرها عدد كبير من الأتباع.
- يؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها.
- يجب التقيد بثمانية أمور حتى يتمكن من الانتصار على نفسه وشهواته:

١. الاتجاه الصحيح المستقيم الخالي من سلطان الشهوة عند الإقدام على أي عمل.
٢. التفكير الصحيح المستقيم الذي لا يتأثر بالأهواء.
٣. الإشراق الصحيح المستقيم.
٤. الاعتقاد المستقيم الذي يصحبه ارتياح واطمئنان إلى ما يقوم به.
٥. مطابقة اللسان لما في القلب.
٦. مطابقة السلوك للقلب واللسان.
٧. الحياة الصحيحة التي يكون قوامها هجر اللذات.
٨. الجهد الصحيح المتجه نحو استقامة الحياة على العلم والحق وترك الملاذ[2].

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع بالرياض، ط٥، ١٤٢٤هـ ج٢ ص٧٥٨.

(٢) المرجع سابق،ج٢ ص٧٥٩.

وقد ركز على المبادئ زعمهم الخمسة الفاضلة على حد.

١. لا تقضِ على حياة حي.
٢. لا تزنِ.
٣. لا تسرق ولا تغتصب.
٤. لا تكذب.
٥. لا تتناول مسكراً[١].

شعار البوذية.

عبارة عن قوس نصف دائري وفي وسطه قائم ثالث على رأسه ما يشبه الوردة، وأمام هذا التمثال صورة مجسمة لجرة الماء وبجوارها فيل يتربع عليه بوذا في لباسه التقليدي[٢].

بعض طقوسهم.

إن البوذية لا تعرف طريقة العبادات بالحركات فكل ما عندها هو:

- الإكثار من الحمد والثناء على بوذا لحسنه وجماله وكماله على حد زعمهم.
- التلذذ بذكره وتصوره في الخلوة والمجتمع، والدعاء بصيرورة نفسه مثله في الحياة الثانية، وتذكر اسم بوذا وتصوره من أعلى مراتب العبادة عند الرهبان البوذيين، وقد أدت هذه العقيدة إلى تعظيم الرهبان وعبادتهم[٣].

مصادر البوذية.

تدعى الكتب البوذية المقدسة بالسلال الثلاث وهي أضخم ما ورد في التراث التشريعي للبوذية:

وتحتوي السلة الأولى: العقائد ولذلك سميت سلة العقائد.

وتحتوي السلة الثانية: الشريعة ولذلك سميت سلة الشريعة.

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج٢ ص ٧٦٠.

(٢) انظر نفس المرجع السابق، ص ٧٦١، وعرفوا الرهبان البوذيين في بورما بلباسهم الأحمر الإزار والرداء وحلق شعورهم ولحاهم عند الغالبية.

(٣) انظر د. أحمد حسين بن سعيد الوصي، الحقائق المعتبرة عن الأديان والفرق المنتشرة، دار الطرفين، الطائف، ط بدون، ت ١٤٣١هـ، ص ١٥٨.

وتحتوي السلة الثالثة: الحكايات ولذلك سميت سلة الحكايات[١].

يتضح مما سبق أن البوذية في بورما ليست ديناً بالمعنى الدقيق، وإنما هي رياضة روحية منسقة ومنظمة، ولأجل هذا نرى بُعد أتباعها عن هذا الدين وعن مبادئه وأُسُسِه، فهم الآن يذبحون ويقتلون المسلمين ويهتكون أعراض المسلمات وينهبون الأموال ويصادرونها، فهم بذلك بعيدون كل البعد عن تعاليم بوذا ومعتقداته، فهم يرفعون فقط شعار البوذية لتحقيق مآربهم السياسية والاقتصادية.

وبما أن موضوعنا يتعلق بواقع الثقافة الإسلامية في بورما، فإنه تجدر الإشارة هنا لأمرٍ مهم يتعلق بمستقبل الثقافة الإسلامية في بورما، وهو ما ذكره د. محمد يونس المؤرخ[٢] "بأن القضاء على الإسلام وأهله وطمس هوية المسلمين دينياً وثقافياً ولغوياً، هو هدف الحكومة البورمية الأساس لتأكيد ما يسمى بـ (برمنة الثقافة)[٣]، وهو مخطط له منذ زمن بعيد، فاستخدمت الحكومة أساليب متنوعة واتخذت ضدهم خطوات حاسمة شديدة، لإبعاد المسلمين عن الإسلام وإخراجهم من الملة، مما اضطر كثير من المسلمين في بورما إلى ترك الإسلام والمثل العليا، واختيار الثقافة البوذية — صورياً – إنقاذاً لأنفسهم من المضايقات والمحاكمات والتحقير والتعذيب والحبس والطرد، ونتج عن هذه السياسة الخبيثة ترك المسلمين دينهم واعتناق الديانة البوذية – تقية – وأصبح هناك عدد قليل من المسلمين والمسلمات — والله المستعان – الذين تثقفوا بالثقافة البوذية وحضارتها، لكن هذه السياسة البرمنية قد فشلت – ولله الحمد – في أراكان كلياً، ولم تقدر السلطات على إرغام أحد من المسلمين الروهانجيا على اعتناق الديانة البوذية، وهكذا غيَّر البوذيون اتجاهاتهم وسياستهم وخططهم فلجؤوا إلى قمع المسلمين جسدياً لإنهاء وجودهم تماماً من أرض أراكان، ومضايقتهم في معاشهم

(١) د. حسين علي حمد، قاموس المذاهب والأديان، دار الجيل، ط ١، ١٤١٩هـ ص ٥٨.

(٢) د. محمد يونس علي أحمد الأركاني البرماوي المؤرخ، طبيب عام وقد عمل في إحدى المستشفيات في مدينة مندلي ١٨ عاماً، أحد زعماء المسلمين الأراكانيين وله مؤلفات عدة في ما يتعلق بتاريخ أراكان منها: تاريخ أراكان الماضي والحاضر، وأراكان السكان البلاد التاريخ، ويعده الأراكانيون من المؤرخين، ويرأس حالياً منظمة تضامن الروهانجيا أراكان، ويسكن بدولة بنغلاديش، ولا زال يقوم بمجهودات مباركة لنصرة القضية الأراكانية، وسوف يأتي بيان تفصيل لمجهوداته في الفصل الثالث، وقد يسر الله لي الالتقاء به في مدينة جدة بتاريخ: ١٤٣٥/٤/٢٧هـ، وقد أدلى بمعلومات قيمة أفادت البحث.

(٣) سيأتي مزيد بيان لمعنى كلمة برمنة الثقافة الإسلامية في الفصل الثاني أثناء الحديث عن التحديات الثقافية والفكرية التي تواجه مسلمي بورما.

واضطهادهم وطردهم من أراضيهم"[1]، وهو ما يحصل الآن على مرأى العالم، ومسمع المجتمع الدولي، وهيئة الأمم المتحدة، والله المستعان وعليه التكلان.

(١) انظر د. محمد يونس، أراكان السكان البلاد التاريخ، ترجمة إكرام الله، اتحاد العالمية للمنشورات، قسم النشر والإعلام لمنظمة تضامن الروهانجيا أراكان بورما، ط٥، ت ٢٠٠٩م، ص ٣٠.

٣/ الحالة الاجتماعية:

تتميز بورما من بين مجموعة دول الهند الصينية بكثرة الأجناس وتعدد العرقيات المختلفة إذ تزيد على مئة وأربعين عرقية[١]، ويغلب على ملامحهم الانتماء إلى العنصر المغولي والصيني، وهذا التعدد كان ولا يزال مصدراً لمتاعب كثيرة للحكام، فمن حين لآخر تقوم إحدى الحركات الانفصالية لإحدى هذه الجماعات بمحاولة الاستقلال عن بورما وتكوين دولة مستقلة، ورغم الثروة الطبيعية التي تملكها بورما ووفرة المواد الأولية بها إلا أن النظام الاشتراكي الحاكم، قد طبع عليها مسحة من التخلف والفقر والشقاء يظهر ذلك واضحاً في وجوه أهلها، وفي مظاهر الحياة اليومية[٢].

ودولة بورما قائمة على التفرقة العنصرية، ويمكن تسميتها بنظام الطبقات الاجتماعية، عُرف واشتُهر بقانون المواطنة أو قانون الجنسية الذي صدر في عام ١٩٨٢م- هذا القانون الجائر- وينص على ما يلي باختصار[٣]:

١- مواطنون من الدرجة الأولى: وهم الكارينون والشائيون والباهييون والصينيون والكاصينيون.

٢-مواطنون من الدرجة الثانية: وهم المختلطون من أجناس الدرجة الأولى.

٣-مواطنون من الدرجة الثالثة: وهم المسلمون[٤]، ثم صنفوا المسلمين في بورما على أنهم أجانب دخلاء، دخلوا بورما كلاجئين أثناء فترة الاستعمار البريطاني حسب زعم الحكومة في بورما[٥] وبموجب هذا القانون تم سحب الجنسية البورمية من المسلمين، وأصبحوا بلا هوية وبلا وطن، جُرِّدوا

(١) ويسمى بعضهم طوائف وأذكر على سبيل المثال بعضها: شان، كاش، كايا، مون ماغ، ياكارين، الطائفة الحاكمة، كوكي، تايوك، مارو، حام دي، تونغ بادام، مياو، ليسو، باون، كاس تشن فان، روهنجيا، دارو، بورماباتنا، وغيرها، انظر مجلة الإرشاد اليمنية في عددها الصادرة في شوال سنة١٤٠٣هـ، ص١٩-٢١، نقله الشيخ صالح محمد إدريس الأركاني رحمه الله في كتابه (مأساة إخواننا المسلمين بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية) مخطوطة، ط١٤٠٦، رابغ، ص١٩١.

(٢) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق، ص ١١.

(٣) انظر د. محمد يونس، تاريخ أراكان الماضي والحاضر، ترجمة خيري حسين العلي، قسم النشر والإعلام لمنظمة تضامن الروهانجيا أراكان بورما، ط ١، ت ١٤٢٥، ص ١٥٩، وكذلك د. محمد يونس، أراكان السكان البلاد التاريخ، مرجع سابق ص ٣٤، وقد تأكدت منه مشافهة أثناء مقابلتي معه في جدة بتاريخ:١٤٣٥/٤/٢٧هـ، وكذلك محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ص ١٢.

(٤) ولديهم أنواع ثلاثة للبطائق الرسمية فالبطاقة ذات اللون الأحمر للدرجة الأولى، وتعني أنهم مواطنون أصليون، ثم البطاقة ذات اللون الأخضر وحاملوها مواطنون من الدرجة الثانية بمعنى أنهم متجنسون وفيهم نظر، ثم تأتي أخيراً البطاقة ذات اللون الأبيض وأصحابها يصنفونهم من الدرجة الثالثة بمعنى أنهم دخلاء على حسب زعمهم ولاجئون، وأغلب المسلمين الروهانجيين لديهم البطائق ذات اللون الأبيض وبعضهم الأخضر وقليل منهم الأحمر.

(٥) تبين بالأدلة الواضحة والبراهين القاطعة أن المسلمين لهم أصول وجذور في المنطقة منذ قرون وسيأتي مزيد بيان لرد قولهم وزعمهم هذا في مسألة دخول الإسلام لبورما.

من جميع الحقوق الإنسانية، ومن هنا بدأت فصول الاضطهاد العرقي والديني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي لشعب الروهانجيا المسلم[١]، وهو ما سنناقشه بالتفصيل في الفصل الثاني في التحديات التي تواجه المسلمين في بورما.

ويتصف الشعب البورمي البوذي بالعداء العلني الشديد، والكره الواضح والحقد الدفين والحسد البغيض للمسلمين، وهذه الكراهية والضغينة غرسها الاستعمار البريطاني وساعدهم على ذلك حكام بورما البوذيون خوفاً من انتشار الإسلام في جميع أنحاء بورما، إذ إن بورما معقل البوذية، وبها يوجد أكبر صنم للبوذية ويأتيها الزوار ممن يعتنقون الديانة البوذية من كل حدب وصوب[٢].

ولكن الحقيقة التاريخية تشهد بأن الوضع الاجتماعي كان جيداً بين المسلمين والبوذيين قبل الاحتلال البورمي لأراكان وبعده لعشرات السنين، وكانت الروابط الاجتماعية تسود بينهم، فالتعاون قائم وكذلك حق الجار والاحترام والزيارات المتبادلة بين الجيران والأصحاب، وكذا المشاركة في المناسبات الاجتماعية ظاهرة فيما بينهم، مع المحافظة على ثوابت الشرع وأمور الدين في ما يتعلق بمسألة الولاء والبراء، وكانت العلاقة بين المجتمع المسلم والمجتمع البوذي قائمة على الاتفاق والتعاون

(١) الغالبية العظمى من الروهانجيا ينحدرون من أصل عربي مسلم ومغربي ومغولي وبنغالي وفارسي ومن بلاد الهند، انظر نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، المجلد الرابع، صفر وربع الأول ١٤٠٠هـ، ص٥.

(٢) هنا يرد سؤال مهم وهو ما سبب عداء البوذيين في ولاية أراكان الذين يطلقون على أنفسهم اسم راخين والمسلمين الروهنجيا:

بالرغم من أن التعميم هو ضرب من المخاطرة في وصف مشاعر الشعوب إلا أنه يمكن القول أن هذه العداوة عميقة بين البوذيين والمسلمين في أراكان وتعود إلى عدة أسباب:

١/ البوذيون الراخين يحنون إلى أيام مملكة أراكان البوذية التي امتدت في وقت من الأوقات إلى الغرب لتهدد مسلمي دكا بنغلاديش بطردهم من المدينة.

٢/ بينما يتذكر الروهنجيا بالمقابل التأثير الإسلامي القوي على مملكة أراكان والذي دخل تلك المناطق قادماً من البنغال.

٣/ يعود الفريقان بالذاكرة إلى مهاجمة العصابات المحلية للهنود الفارين من الجيش الياباني عام ١٩٤٢م إثر الانسحاب البريطاني الفوضوي من بورما.

٤/كما يذكران أيضاً الصراع المميت على الأراضي والسلطة الذي اندلع بين البوذيين والمسلمين وكانت النتيجة كما أشار أحد الكتّاب "وقوع واحدة من أكثر اعمال العنف دموية في تاريخ جنوب آسيا".

٥/ قام البريطانيون بتجنيد أعداد كبيرة من مسلمي أراكان في المخابرات البريطانية (V Force) لجمع المعلومات والقيام بغارات ضد اليابانيين وحلفائهم البورميين حيث اعتبر البوذيين الراخين عمل المسلمين هذا خيانة لا تنسى.

٦/ بينما كان شعب الراخين يشارك المسلمين الروهنجيا في المصاعب والشدائد ونتائج الإهمال التي سببتها الحكومة كان هذا الشعب يشك في نفس الوقت بمطالب الروهنجيا في بناء طرقات ومدارس ومستشفيات لأنه اعتبرها على حساب مشاريع أخرى لباقي الشعب البورمي.

٧/ يعتبر السواد الأعظم من البوذيين في أراكان نمو الجالية الإسلامية مشكلة اقتصادية واجتماعية وثقافية أكثر من كونها تهديد سياسي أو أمني، وهذا يعني أنه مهما اقترفت الشرطة والقوات المسلحة من مجازر ضد الروهنجيا فإنها ستحظى بتأييد من شعب راخين، انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص٣٠-٣١.

والوئام في الأمور التي تحتاج إليها الدولة وتتم باتفاق ودي مشترك بين المسلمين والبوذيين والأقليات الأخرى، وقد ثبت بالاستقراء أن البوذيين من شدة التصاقهم بالمسلمين وتأثرهم بالمجتمع الإسلامي أنهم كانوا يسمون أولادهم بأسماء إسلامية لفترة طويلة، وأن كثيراً من أولاد البوذيين والهندوس كانوا يدرسون مع أولاد المسلمين جنباً إلى جنب في المدارس الإسلامية، ويحفظون قصار السور كباقي أقرانهم وبعض الأدعية المأثورة والأذكار المشروعة[1]، مما سبب غيظاً كبيراً للحكومة البورمية ودفعتها للبحث عن الخروج من هذا المأزق الكبير بمضايقة المسلمين في معاشهم وقتلهم وتشريدهم للقضاء على الإسلام خوفاً من انتشاره في جميع أنحاء البلاد.

(١) انظر محمد أيوب محمد إسلام سعيدي، الإسلام والمسلمون في أركان بورما قديماً وحديثاً، رسالة ماجستير، ط بدون، ت بدون، ص١٠٥، وهذه الفترة استمرت أكثر من مئة عام، بدأت من عام ١٨٢٤م وحتى ١٩٣٧م وكانت معروفة عند مسلمي أراكان بفترة الرخاء (شانتي زمان)، يقول الباحث موشي يغار في بحثه مسلمو بورما "ليس من الممكن اليوم أن نفرق بين مختلف الجماعات الإسلامية أو بينها وبين البوذية في أراكان الذين يعيشون جنباً إلى جنب، فأهل السنة من المسلمين تحت نفوذهم انتشرت كثيراً من العادات الإسلامية إلى البوذيين فعلى سبيل المثال انتشار الحجاب بين نساء البوذية على غرار البردة للمسلمات"، انظر موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق، ص٢٥.

٤/ الحالة السياسية والاقتصادية.

أولاً: الحالة السياسية.

حكومة بورما حكومة عسكرية فاشية كانت ذات ميول اشتراكية[١] بعد أن كانت شيوعية قائمة على الظلم والقهر والاستبداد، حيث عانت بورما من الحكم العسكري ووصفت بأنها من أقدم الدكتاتوريات في العالم، والنظام السياسي في بورما نظام جمهوري اتحادي دستوري[٢]، وأعلى هيئة في البلاد هي مجلس الشعب الذي يتكون من: ٤٥١ عضواً ينتخبون من قبل الشعب، وهذا المجلس التشريعي هو الذي ينتخب من بين أعضائه مجلس الدولة الذي ينتخب من بين أعضائه رئيس الجمهورية أيضاً، وعن طريق مجلس الشعب يعين أعضاء مجلس الوزراء الذي يكون مسئولاً تنفيذياً عن الإدارة العامة للدولة[٣].

وحينما حققت البلاد استقلالها في عام ١٩٤٨هـ وصار اسمها بورما وتولى رئاسة الوزارة (أونو) قامت دولة شبه فيدرالية، وفي المدة: ١٩٥٨م – ١٩٦٠م أدارت شئون البلاد حكومة طوارئ شكَّلها رئيس أركان الجيش الجنرال (ني وين)، وفي عام ١٩٦٢م قام الجنرال بانقلاب عسكري يساري واضطلع بالسلطة من جديد فألغى النظام الفيدرالي واتبع نهجاً بورمياً نحو اشتراكية تضمن عمليات تأميم كاسحة وعزلة دولية مما أعاق اقتصاد البلاد، وفي عام ١٩٧٣م أقرت البلاد دستوراً مدنياً أخذ بالنظام الرئاسي، وفي عام ١٩٧٥م تكونت الجبهة الوطنية الديمقراطية المعارضة من جماعات الأقليات المتمركزة في الأقاليم وقامت بشن حرب عصابات ضد الحكومة، وفي عام ١٩٧٤م تمت الموافقة على النظام الاشتراكي الجديد للبلاد من خلال ما أسموه باستفتاء شعبي عام، وفي عام ١٩٨٧م قامت المظاهرات الطلابية في رانغون بعد ما تفاقم النقص في المواد الغذائية واستقالت الحكومة في عام ١٩٨٨م بعد مظاهرات طلابية عنيفة وأعمال شغب عمالية، واستولى الجنرال (سو مونج) على السلطة في انقلاب عسكري يعتقد أنه كان من تدبير (ني وين) الذي نحاه عن الحكم بعد أن ظل متربعاً على عرش السياسة البورمية طوال السنوات من ١٩٦٢م إلى ١٩٨٨م، وفي عام ١٩٨٩م أعلنت الأحكام العرفية وألقى القبض على الآلاف وكان من بينهم دعاة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتم تغيير اسم البلاد إلى ميانمار واسم العاصمة إلى (يانغون)، وفي عام ١٩٩٠م

(١) انظر ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق البرماوي، حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية، معهد تجويد وتحفيظ القران بكراتشي، باكستان، ١٤٠٣هـ، ص ٨٨.

(٢) انظر أنطوان القوال، الموسوعة الجغرافية أضواء على العالم، مرجع سابق، ص١٨٠.

(٣) انظر هزاع بن عيد الشمري، المعجم الجغرافي لدول العالم، مرجع سابق ص ٤٧٠.

أجريت أول انتخابات تعددية حرة منذ ثلاثين عاماً وحقق حزب المعارضة الرئيس انتصاراً حاسماً، لكن عصبة العسكر الحاكمة تجاهلت الانتخابات ونتائجها ورفضت التخلي عن السلطة.

واستمرت انتهاكات حقوق الإنسان والعمل بالأحكام العرفية، وانقضت الحكومة على الثوار المنحدرين من أصل كاريني من جنوب شرق البلاد، ودبرت مذبحة ضد الطائفة المسلمة في مقاطعة أراكان في جنوب غربي البلاد، وقامت الحكومات الغربية بفرض عقوبات على بورما، وبعد ضغط دولي متزايد وفشل اقتصادي متفاقم استقال (سو مونغ) في إبريل عام ١٩٩٢م، وفي سبتمبر رفعت الأحكام العرفية لكن بقيت القيود على الحرية السياسية كما هي، وفي عام ١٩٩٣م تم الاتفاق على وقف إطلاق النار مع متمردي الكاشين في شمال شرق البلاد، وفي عام ١٩٩٥م أرغم ثوار الكارين على الهروب إلى تايلند بعد أن شددت الحكومة الضغوط عليهم، وفي عام ١٩٩٦م وافق ثوار الكارين على محادثات السلام مع الحكومة، وفي يوليو عام ١٩٩٧م قبلت بورما عضواً في رابطة دول جنوب شرق آسيا، وهي عضو في الأمم المتحدة، ومنظمة الأغذية والزراعة، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، ومنظمة العمل الدولية، وصندوق النقد الدولي، والمنظمة البحرية الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة التجارة الدولية[١].

يتضح من خلال ما مضى أن الحالة السياسية لدولة بورما جمعت بين الاشتراكية والشيوعية العسكرية المستبدة في آن واحد وإن كانوا يتظاهرون خلاف ذلك، وبالتالي فإن المجتمع البوذي بأكمله حارب هذا النظام الاشتراكي الذي ضرب اقتصاد البلاد وخيراتها، إذ ألغى الملكية الفردية، مما جعلت الولايات المتحدة تفرض عقوبات اقتصادية فحصلت الاضطرابات داخل بورما، وتظاهر الرهبان والطلاب واعتُقل الآلاف منهم، مما أدى إلى ظهور منظمات وهيئات وأحزاب سياسية تطالب بإصلاح النظام وتعديل الدستور، لكن الولايات المتحدة الأمريكية تدخلت في السنوات الأخيرة لتحويل دولة بورما من حكومة عسكرية إلى حكومة ديمقراطية، ورفعت عنها الحظر والعقوبات بعد أن خلعت ثياب العسكرية وتظاهرت بانتهاج الديمقراطية اسماً دون معنى.

(١) انظر محمد عتريس، معجم بلدان العالم، مرجع سابق ص ٤٠٤.

ثانياً: الحالة الاقتصادية.

كما تم ذكره آنفاً فإن دولة بورما تنتهج النهج الاشتراكي الشيوعي الذي يحرم ملكية الفرد، وبالتالي فإن اقتصاد بورما منهار تماماً داخلياً، وتعتبر بورما واحدة من أفقر البلدان في جنوب شرق آسيا لكنها الأكثر حضوراً على ساحة الأحداث الدولية بفعل الاضطرابات السياسية وأحداث العنف والاحتجاجات التي تشهدها منذ استقلالها عن بريطانيا عام ١٩٤٨م، حيث صنفت الأمم المتحدة بورما في عام ١٩٨٧م على أنها واحدة من الدول الأقل نمواً بعد أن كانت في الماضي أغنى دولة في جنوب شرق آسيا، فهي تعتبر دولة فقيرة إلى حد ما، ولأجل نهجها السياسي العسكري المستبد فرضت عليها الولايات المتحدة الأمريكية في مايو عام ١٩٩٧م عقوبات اقتصادية جديدة[١].

وتعد بورما حالياً إحدى الدول النامية، المتوسطة التقدم، وتنتشر المرافق الحيوية الحديثة والعمران والطرق الحديثة والجيدة في الأقاليم الرئيسة والمدن، وتقل في المناطق الريفية والنائية التي لا تزال متخلفة إلى حدٍ كبير، وتمتلك دولة بورما جميع وسائل الإنتاج والنقل والمواصلات والخدمات العامة إذ يديرها القطاع العام المتمثل في الشركات والمؤسسات، إذ تطبق النظام المعمول به في الدول ذات الميول الاشتراكية مع فارق الدقة والتقنية بينهما[٢].

وتعد دولة بورما بلداً زراعياً من الدرجة الأولى، حيث يعمل أكثر من (٧٠%) من الأيدي العاملة فيها بالزراعة، وتعد زراعة الأرز أهم المحاصيل الزراعية، وهو الغذاء الأساسي لمعظم سكان البلاد، ويفيض عن حاجتها الداخلية، وتصدر منها كميات كبيرة إلى الخارج، حيث تحتل المرتبة الأولى في تصديره بين سكان العالم، بينما تعد الدولة الرابعة في إنتاجه بعد الهند والصين واليابان، ويعد ميناء رانجون من أعظم الموانئ لتصدير الرز والذرة في العالم[٣].

الثروات الموجودة في بورما

الثروة الزراعية: كقصب السكر والفول السوداني والقطن والجوت والذرة والسمسم والبقوليات والقطن والمطاط الطبيعي وغيرها.

(١) محمد عتريس، معجم بلدان العالم مرجع سابق، ص ٤٠٤.

(٢) هزاع بن عيد الشمري، المعجم الجغرافي لدول العالم، مرجع سابق ص ٤٧٠.

(٣) انظر نفس المرجع السابق ص ٤٧٠.

الثروة الغابية: ولها أهميتها التجارية، إذ تغطي الغابات أكثر من نصف مساحة بورما، وتأتي الأخشاب في المرتبة الثانية بين أهم المنتجات النقدية المصدرة للخارج، ومن الأخشاب التجارية المهمة شجرة الساج (التيك) و(البينكادو) و(البادوك)[1].

الإنتاج المعدني والصناعي: له أهمية كبيرة في اقتصاد بورما، ويعد البترول من أهم المواد الخام فيها، وتظهر حقول النفط في نطاق رئيس بأواسط بورما إلى الشمال الغربي من بوجويوماس، وتوجد أهم محطات التكرير الكبرى في سيريام، وينتج الفحم بكمية قليلة جداً لا تكفي حاجتها، وتوجد كل من خامات الحديد والرصاص والزنك والفضة والنحاس والقصدير والذهب في صخور بورما، ولكن بكميات صغيرة، وتنتشر محاجر الرخام الأبيض بالقرب من مندلاي والقسم الشمالي.

الصناعات التقليدية: كدبغ الجلود والفخار والنحاس وتعليب الفواكه.

الثروة الحيوانية: مثل الأبقار والجاموس والخيول والأغنام والماعز والغزلان والخنازير ومعظم أنواع الطيور وتنعدم فيها الإبل تماماً.

الثروة البحرية: كالأسماك والملح والأحجار الكريمة والأصداف الثمينة، فتعد بورما من أغنى الدول في إنتاج الأحجار الكريمة كالياقوت والزبرجد والعقيق.

بقي أن أذكر العملة المتداولة لدولة بورما وتسمى (كيات بورمي)[2].

بناء على ما سبق تبين لنا أن دولة بورما تعد واحدة من أفقر البلدان في جنوب شرق آسيا فهي تعتبر دولة فقيرة لأجل نهجها السياسي العسكري، ويمكن أن نلخص النشاط الاقتصادي في بورما بأنها بلد زراعي من الدرجة الأولى وتزرع الأرز والمحاصيل الزراعية الأخرى، ولديها ثروة غابية هائلة، بالإضافة إلى الثروات المعدنية كالبترول والنحاس والحديد وغيرها، إلى جانب وفرة الثروات الحيوانية والثروات البحرية المتنوعة.

---

(١) د. حسن سيد أحمد ابو العينين، جغرافية العالم الإقليمية الجزء الأول آسيا الموسمية وعالم المحيط الهندي، دار النهضة العربية بيروت ط ٨، ١٤٠٤هـ ص٣٥٤، وكذلك سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا، مرجع سابق ص ١٨٤، وخشب التيك الأصفر الأركاني من أجود أنواع الأخشاب حيث جلب لصناعة منابر الحرم المكي الشريف منذ العهد العثماني، واستخدم هذا النوع من الخشب القادم من منطقة أراكان لتسقيف الكعبة المشرفة أيضاً في العهد السعودي، انظر مقالاً لأحمد محمد أبو الخير البرماوي، بصحيفة الشرق المطبوعة، العدد رقم (١١٧٨) صفحة (١٠) بتاريخ ٢/٢٤/ ٢٠١٥م تحت عنوان البرماويون في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله.

(٢) أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية مصر القاهرة ،ط ٣، ١٩٦٨م، ص ٢٣٢، وقيمة الكيات البورمي بالنسبة للريال السعودي، ريال واحد =ما بين ٢٦٠ إلى ٣٠٠ كيات بورمي وربما يزيد قليلاً أو ينقص حسب ما هو متداول في الاقتصاد العالمي.

رابعاً: دخول الإسلام إلى بورما.

أ / تاريخ دخول الإسلام إلى بورما.

ذكر المؤرخون ومن كتب في تاريخ بورما وإقليم أراكان أقوالاً متعددة وروايات مختلفة في دخول الإسلام إلى دولة بورما أجملها في نقاط بما يلي:

- يذكر بعض المؤرخين بأنه دخل الإسلام في بورما وبالتحديد في إقليم أراكان عن طريق البحر عام ١٧٢هـ عن طريق تجار العرب المسلمين، حيث كانت الملاحة البحرية في أيدي العرب المسلمين وكانوا ينقلون البضائع من الغرب إلى الشرق ومن الشرق إلى الغرب في تجارتهم آنذاك إلى بلاد الصين وإلى الجزر التي تسمى جزائر شرق الهند، وأثبتت الآثار القديمة أن التجار العرب المسلمين وصلوا ميناء أكياب[١] في عهد الخليفة هارون الرشيد العباسي إثر تحطم سفينة عربية في المحيط الهندي قبالة ساحل أراكان، بعد جهدٍ كبير من التعب والإرهاق بسبب ما حدث لهم، حطوا رحالهم في مدينة أكياب وتوطنوا فيها مبلغين رسالة القرآن الكريم، ويعد دخول هؤلاء الناجين من السفينة الغارقة على سواحل أراكان بداية دخول الإسلام[٢].
- أيام الفتح الإسلامي حيث عبرت جيوش الفتح الإسلامي بلاد فارس مروراً بهضبة الأفغان سنة ٦٥٢م وجبال الهند وحوض السند وبلاد التركستان وحتى حدود الصين وكما عبروا القارة الهندية حتى وصلوا أراكان[٣].
- عندما غزا المسلمون التتار بورما عن طريق الصين عام (٦٨٦هـ) وقد خلع المسلمون الملك الطاغية بقيادة أميرهم المغولي (سوجا)، حيث استقر هو وعدد من أتباعه في أراكان ونشروا الإسلام فيها[١].

---

(١) أكياب: عاصمة أراكان سابقاً وأصله (إيك أب) باللغة الفارسية وتعنى الأرض في مصب النهر الواحد مثل كلمة (بنجاب) يعود أيضاً إلى الفارسية وأصله (بينج أب) وتعنى الأرض في مصب خمسة أنهار، انظر د. محمد يونس، تاريخ أراكان الماضي والحاضر، مرجع سابق ص٢١.

(٢) انظر عبد السبحان نور الدين واعظ، مأساة المسلمين في بورما أراكان، نشر بعناية أهل العلم بدار الأنصار، ط بدون، ت ١٣٨٨هـ، ص ٨، وكذلك محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ص ٧١، وكذلك ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق البرماوي، حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية، مرجع سابق، ص ٢٦، وكذلك انظر محمود شاكر التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر الأقليات المسلمة، المكتب الإسلامي، بيروت. لبنان، ط٢، ١٤١٦هـ، ج ٢٢، ص ٥٣.

(٣) أحمد عبد العزيز الحصين، الأقليات المسلمة في مواجهة التحديات وواجب المسلمين نحوهم، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ط بدون، ١٤٢٣هـ، ص ٥٤، وكذلك نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، مرجع سابق ص٤٢.

- أشارت بعض المصادر إلى أن أول مرة يتعرف فيها سكان أراكان على الإسلام كانت في عهد الملك (ماحيان شاندرا) الذي حكم منطقة أراكان من عام ٧٨٨م حتى عام ٨١٠م[٢].
- هناك من يذكر أن تاريخ المد الإسلامي إلى بورما يعود إلى القرن التاسع الميلادي، حيث وصل المسلمون دلتا نهر إيراوادي في بورما على ساحل تانينثاري وولاية أراكان في القرن التاسع الميلادي، وقد وثق الرحالة العرب والفرس والأوربيون والصينيون مستوطنات المسلمين الأولى ونشرهم الإسلام خلال هذا القرن عن طريق التجارة[٣].
- عن طريق البنغال والهند، ففي القرن الثالث عشر الميلادي، عظم نفوذ البنغاليين والبهاريين المسلمين ونشطت تجارتهم في معظم بلاد الهند، وإلى البلاد التي تليهم شرقاً وهي بلاد برمانيا (بورما) حالياً، وكان دخولهم عن طريق المنطقة الغربية من بورما والمسماة بأراكان، ومن أراكان انتقل إلى معظم أنحاء بورما مع مجاري الأنهار وإلى سواحل الطرق المائية والبرية [٤].
- وهناك من يؤرخ دخول الإسلام إلى بورما بأنه بدأ في القرن الرابع عشر الميلادي وبعض المصادر قد ذكرت أن عام ١٢٧٨م – أي خلال القرن الثالث عشر الميلادي – يمثل بداية المد الإسلامي إلى بورما[٥].

وبناء على هذه الروايات يمكن تقسيم المسلمين في بورما إلى أربع فئات مختلفة، لكن القاسم المشترك بينها هو المذهب السني.

١/ يعود تاريخ وصول أقدم مجموعة من المسلمين إلى بورما في القرنين الثاني والثالث عشر الميلادي، وقدموا إليها كتجار وموظفين في البلاط الملكي، وكان معظمهم عرب وفُرس وهنود وتزوج عدد منهم من نساء بوذيات واستقروا في بورما.

٢/ ابتداءً من القرن السادس عشر الميلادي ونتيجة للحملات ضد مملكتي بيغو وأراكان، عمد الحكام البورميين إلى توطين أسر المسلمين في بورما العليا حول منطقة شوبو، ومنطقة ساغاينغ

(١) د. إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، ط بدون، ١٤١٣هـ، ص٣٤٢، وكذلك محمد السيد غلاب ود. حسن عبد القادر صالح، وحمود شاكر، البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر، مرجع سابق ص ٥٩٧.

(٢) ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق البرماوي، حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية، مصدر سابق، ص ٢٢.

(٣) موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق ص ٢.

(٤) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق، ص ٧١.

(٥) انظر نفس المرجع السابق، ص ٧٢، وللاستزادة انظر سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا، مرجع سابق ص ١٨٥.

ويامتين وكياكس مقابل خدماتهم في الجيش الملكي، ومجموعة أخرى حظيت بمكانة رفيعة في البلاط الملكي حيث عمل أفرادها إداريين ومترجمين[١]، وهناك جالية اسلامية صينية صغيرة في شمال شرق بورما، وتعرف باسم (بانتاي) وأفرادها هم ما بقي من سلطنة إسلامية قوية، أسست في منطقة يونان خلال القرن التاسع عشر الميلادي.

٣/ حصل التدفق الرئيسي للمسلمين إلى بورما بعد ضمها إلى بريطانيا بين عامي ١٨٤٢م و١٨٨٦م، إذ شجعت الحكومة الاستعمارية هجرة عمال ومستخدمين وتجار من جنوب آسيا للعمل في هذا البلد، فعمل معظمهم في العاصمة وبعض المدن مثل مولمن وكياكس وعلى الطرقات الرئيسية وبينمانا وتم بناء مساكن خاصة بهم[٢].

٤/ أما أكبر جالية إسلامية موجودة في بورما اليوم، فهي الروهنجيا الذين سكنوا ولاية أركان، فعدد منهم ينسبون أصولهم إلى مملكة مستقلة أسست في أراكان خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي حين أقام حكام هذه المملكة علاقات وصلات مع مسلمي البنغال ووظفوا إداريين وجنود مسلمين[٣].

(١) تكلم هؤلاء المسلمون وأحفادهم اللغة البورمية ولبسوا الزي البورمي واعتبروا أنفسهم بورميين، وقد أطلق عليهم الملوك البورميون اسم (باتي) أو (كالا)، ثم عرفوا فيما بعد باسم (زربادي) أو (المحمدين) وهو تعبير يطلق على من والده مسلم ووالدته بوذية، وظهر لأول مرة رسمياً في التعداد السكاني الثالث في بورما في ٢٦ فبراير عام ١٨٩١م، الذي كان أول تعداد شمل أنحاء بورما، ولم يتم العثور على تفسير اشتقاقي لهذه الكلمة، ولم ترق هذه التعابير للمسلمين الذين فضلوا أن يُطلق عليهم اسم المسلمون البورميون، وهو تعبير استعمل رسمياً من قبل الحكومة الاستعمارية عام ١٩٤١م، انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص ٢٠، وكذلك انظر موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق ص٣٣وص٧٥.

(٢) قبل الهجرة الجماعية إلى الهند التي حدثت إثر اندلاع الحرب العالمية الثانية كان في بورما أكثر من مليون هندي، وكان أكثر من نصف عدد سكان العاصمة رانغون من الهنود، في حين كان عدد سكان بورما آنذاك ١٦ مليون، كما شكل حينها المسلمون الهنود أكثر من ثلث مسلمي بورما، وكانوا ينطقون الأوردية والتاميلية، ويحافظون على تقاليدهم الدينية والثقافية التي جلبوها معهم من موطنهم الأصلي، وقد ساعدت الفروقات الدينية في تغذية التوترات الاقتصادية والعرقية، مما أدى إلى أعمال عنف واسعة ضد الجالية الهندية في رانغون عامي ١٩٣١م و ١٩٣٨م، لكن بعض الهنود عادوا إلى بورما مع عودة الإدارة الاستعمارية عام ١٩٤٥م، إلا أن عددهم لم يصل إلى المستوى الذي كان سائداً قبل الحرب، انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص ٢١.

(٣) وخضعت هذه المملكة إلى حكم الملك بودايا وألحقت ببورما في أواخر القرن الثامن عشر، وكان في جيش هذا الملك وحدة عسكرية مؤلفة من مسلمين بورميين استقروا فيما بعد في أراكان، ففي عام ١٩٨٦م شكل الروهنجيا حوالي ٥٦% من سكان أراكان وارتفع هذا الرقم عام ١٩٩٢م إلى٩٠% أي ما يعادل أربع ملايين حسب تقديرات ولاية أراكان، انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص ١٩-٢٣.

إذن المسلمون البورميون هم من سلالة شعوب مسلمة من العرب والفرس والأتراك والمورو والهنود والبنغال والبشتون والصين والملايو حيث استقروا وتزاوجوا مع المجموعات العرقية المحلية في بورما[1].

يتضح مما مضى أن هناك روايات متعددة في دخول الإسلام إلى بورما، ويصعب الترجيح بين تلك الأقوال نظراً لعدم وجود مرجع تاريخي يعتمد عليه، وكل الروايات محتملة، لكنه يمكن الجمع بين تلك الأقوال بأن كل واحد أشار من حيث نظرته إلى حادثة معينة ووقائع محددة، وليس هناك تعارض واضح وجلي، إذ نستفيد من تلك الأقوال قِدم وصول الإسلام إلى بورما وانتشاره وكان ذلك عن طريق إقليم أراكان بفضل الله ثم بفضل دعاة وتجار العرب المسلمين، وثبت وازدهر أيام الفتح الإسلامي عام ٦٥٢م، وتمكَّن الإسلام وقويت شوكته عندما غزا التتار بورما في عام ٦٨٦هـ، وظهر جلياً في عهد الملك (ما حيان شاندرا) الذي حكم منطقة أراكان من عام ٧٨٨م.

(١) موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق ص ٦.

ب / دور تجار وسياح العرب في انتشار الإسلام في بورما:

كانت العرب كما هو معلوم في التاريخ هم المتقدمون في التجارة والملاحة إلى القرن العاشر الهجري الموافق للقرن السادس عشر الميلادي، وكانوا هم المسيطرون على البحار الشرقية إلى بلاد السند، وكما ذُكر آنفاً أن دخول الإسلام في بورما وانتشاره كان السبب الرئيس فيه يعود بعد الله إلى تجار العرب من منطقة الخليج وجنوب الجزيرة العربية، والذين كانت تنطلق قوافلهم من المدن الساحلية وبخاصة (البصرة) إلى الموانئ والثغور البحرية والنهرية الممتدة من بحر العرب حتى الصين وجزر الهند الشرقية المعروفة حالياً بإندونيسيا، وكانت بورما إحدى الطرق والممرات التي تسلكها القوافل التجارية المتجهة إلى الصين، حيث اعتاد التجار العرب واليمنيون زيارة مدينة أكياب عاصمة أراكان عن طريق البحر.

ويرى بعض الباحثين أن الروهانجيين[1] أحفادٌ لعرب الجزيرة وعرب الأندلس المغاربة، وقد كان لتجار العرب من المسلمين دورهم الفاعل في نشر الإسلام وإخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وعمَّ الإسلام في أرجاء البلاد في فترة وجيزة ولله الحمد والمنة، وبدأ الناس بفضل الله يدخلون في دين الله أفواجاً، وقد اعتنق الإسلام عددٌ كبيرٌ من السكان المحليين لتأثرهم بعرب المسلمين في معاملاتهم التجارية الخالية من الغش والخداع.

وكان ملك إقليم أراكان يكرمهم لأجل أخلاقهم الحميدة، ولاسيما بسبب امتلاكهم الحركة التجارية ومهارتهم في الملاحة، حتى أن كلمة روهانجيا اسم قديم لأراكان، ولقد قال: (بومونق تان

(١) كلمة روهانجيا مشتقة أصلاً من اللغة العربية، حيث يذكر المؤرخون بأن الملك ماحيان شاندرا حكم منطقة أراكان من عام٧٨٨-٨١٠م وأنه خلال هذه الفترة كان التجار العرب يعبرون بحر البنغال بسفنهم التجارية، وحدث أن غرقت إحدى السفن العربية وطلباً للنجدة كان الركاب يرددون في صياحهم كلمة (الرحمة)، وقد استطاع سكان جزيرة راموري إنقاذهم، ولعدم معرفة اللغة العربية أطلق على ضحايا السفينة نفس الكلمة التي كان يرددها الغرقى وهي الرحمة، وشيئاً فشيئاً حرفت الكلمة إلى روحانج أو روهانج وأصبحت صفة الروهانجيين تطلق على المسلمين الأراكانيين، انظر نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، المجلد الرابع، صفر وربيع الأول ١٤٠٠هـ، ص٥، يقول شيخ الجالية البرماوية بالمملكة العربية السعودية: أن أصل كلمة روهانجيا مركبة من كلمتين (روح نجا)، وهي عبارة أطلقها السكان الأصليون على سواحل أراكان في ميناء أكياب، حينما قاموا بإنقاذ أرواح أوشكوا على الغرق من ركاب السفينة التي كانت تقل تجاراً من العرب، فنجو من الغرق فنادوا بهذه العبارة (روح نجا) ثم أدغمت الكلمتان فيما بعد وحرفتا بعد مرور الزمن إلى (روهانجيا)، لقاء مع أبو الشمع عبد المجيد الأركاني شيخ الجالية البرماوية بالمملكة العربية السعودية بتاريخ:١٤٣٥/٢/٣هـ بمكة المكرمة.

لوين) وهو مؤرخ مشهور لتاريخ أراكان قال: إن كلمة أراكان مشتقة من الكلمة العربية (ركن)[١]، والمراد أن الإسلام أساس فيها وقائم على أركان الإسلام الخمسة.

واستمر ورود العرب إلى أراكان حتى ورد رجال من بصرة العراق وبنو لهم بليدة خاصة تسمى بصرة أو باصرة، ولما كان العرب أصحاب الشجاعة والمروءة والشهامة ويميلون إلى التعاون والصداقة دوماً، والإقدام في الحروب لذا قد اتخذهم راجاوات[٢] بورما وخاصة راجاوات أراكان من المقربين لهم[٣].

وكانت لهم مكانة خاصة في بلاطهم، وكانوا مقربين من الأسرة الملكية وآثرهم ملوك أراكان بالانضمام للجيش وتولي المناصب العليا في الدولة، ونالوا من الراجاوات الأنعام والقطاع والعقارات الثمينة حتى نبغ منهم أشهر مشاهير قواد الجيوش وحكام المقاطعة مثل: عبد الرحمن في القرن السابع عشر، والحاج علي خان حاكم إقليم أراكان في القرن التاسع عشر، وأشرف خان القائد العام للعساكر، وعبد الكريم والقاضي الشجاع في القرن الثامن عشر، ومولانا محي الدين الخطيب، والشيخ سليمان المعروف باونكي، والشيخ فتح علي وغيرهم من الرجال البارزين في الحرب والسياسة[٤].

يقول المؤرخ المستر هاروي[٥] في تاريخه أن التقدم والرفاهية والتهذيب في الأخلاق دخلت في بورما عن طريق الرحال والتجار من العرب، وذكر أن من أشهر الرحالة من البلاد العربية الذين زاروا بورما ما يأتي[٦]:

(١) نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، مصدر سابق، ص ٤٦.

(٢) معنى راجاوات: جمع راجا ويطلق على الأمراء أو الملوك.

(٣) انظر أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمون أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، ط منقحة وجديدة، ١٤٣٤هـ، ص ٥٣.

(٤) انظر ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق البرماوي، حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية، مصدر سابق، ص ٢٧، ولم أعثر إلى الآن تراجم عن هؤلاء الرجال والقادات سوى ما ذكرت.

(٥) انظر ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق البرماوي، حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية، مصدر سابق ص ٢٦، وكذلك عبد السبحان نور الدين واعظ، مأساة المسلمين في بورما الشيوعية، مرجع سابق، ص ٥، وكتاب المستر هاروي مفقود وقد أخفاه البوذيون لاعتبارات سياسية لما يحتويه من معلومات ووثائق مهمة لصالح المسلمين.

(٦) انظر نبذة من تاريخ المسلمين في مقاطعة أركان برما، نشر مجلس الدعوة والإرشاد التابع لمؤتمر العالم الإسلامي بكراتشي، ذكره أبو يونس صالح أحمد محمد إدريس الأركاني، في كتابه مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية، مخطوطة ١٤٠٦، ط بدون، ت بدون، ص ١٣، وكذلك عبد السبحان نور الدين واعظ، مأساة المسلمين في بورما أراكان، مرجع سابق ص ١١.

١- في عام ٨٤٤م ورد إليها الرحالة الكبير ابن خرداذبه[١] من السياح العرب، أتى من البصرة وقال إن ملك رحمة (بورما السفلى) مالك لخمسين ألف فيل، ويوجد فيها مخمل غالي الثمن وهو من سياح العرب الأول.

٢- وفي عام ٨٥١م ورد إليها ابن سليمان من الخليج العربي وقال ما قال الأول مضافاً إلى ذلك إن ملك رحمة بورما السفلى قليل المعروف[٢] فيما بين دول العالم إلا أن السلطة العسكرية أقوى وأزيد، واكتشف أن هناك مدينة اسمها رامبري كل سكانها من مسلمي العرب أصحاب الصناعة والتجارة[٣].

٣- وفي عام ٩٠٣م ورد إليها ابن الفقيه[٤] من الخليج العربي وقال إن في الهند مقاطعة اسمها رحمة بورما السفلى تقع على ساحل خليج بنغال تحكمها امرأة[٥].

٤- عبد الله[٦] ربان الباخرة جاء إلى الهند واشترى من سواحل (بنادس) أصناماً جميلة وباعها على يككو (ملك بوذي) وأعطى الثمن مقابل ذلك الكثير من الذهب والفضة، وأكرم الملك الربان عبد الله إكراماً عظيماً[٧].

٥- ابن بطوطة[١] الرحالة المشهور المعروف وذكر بلاد البنغال وذكر ملكها المسلم وبلاد أراكان ملاصقة لبلاد البنغال في الوقت الحاضر وقد امتدت سيادة أراكان في الماضي إلى بعض المناطق البنغالية حالياً[٢].

---

(١) هو عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة الخرساني من أشهر رحالة المسلمين، مؤرخ وكاتب رواية للأخبار والآداب من مصنفاته المسلك والممالك، والندماء والجلساء، واللهو والملاهي، كتاب الطبيخ وأدب السماع، توفي سنة ٣٠ هـ، انظر عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج٥، ص٢٣٦.

(٢) يقصد بقليل المعروف هنا: أي غير مشهور.

(٣) محمد طيب مولانا محمد صالح، جغرافيا أراكان ميانمار، مرجع سابق، ص ١٧.

(٤) هو أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني، أبو عبد الله، أديب عالم بتقويم البلدان ومن تصانيفه: كتاب البلدان، وكتاب ذكر الشعراء المحدثين والبلغاء منهم والمقحمين، انظر عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج١، مرجع سابق، ص٨٠ -٨١ لعمر رضا كحالة.

(٥) لم أجد قولاً أو حتى إشارة من خلال بحثي عن أراكان وبورما تؤكد أن امرأة حكمت بورما فضلاً عن أراكان في أي عصر من العصور ففي صحة هذا القول نظر والله أعلم، وتبقى هي رواية تحتمل الصدق والضعف.

(٦) أفاد البروفسور زكريا عن أبيه تراب الدين أن عبد الله هو أحد أبناء العرب قدم من جهة البحرين، كان رجلاً متعلماً قوياً شجاعاً تاجراً، وأيد قوله الشيخ نذير أحمد البالغ من العمر ٧٧ المقيم بمكة خريج جامعة معين الإسلام ببنغلاديش، وقال: إن هذه القصة سمعت من والدي وجدي وكانت معروفة ومشهورة لدينا ، انظر محمد أيوب محمد إسلام سعيدي، الإسلام والمسلمون في أركان بورما قديماً وحديثاً، مرجع سابق، ص ١٠١.

(٧) يقول الباحث: هنا يرد سؤالٌ في غاية الأهمية كيف يمكن لرجل مسلم أن يشتري أصناماً ثم يبيعها؟ هل هو يجهل الحكم الشرعي، أو أن له مغزى آخر لم تذكر في الرواية، أو أن الرواية ضعيفة ولم تصح؟ وقد اجتهدت في بحث تلك المسألة كثيراً، وسألت ممن لديهم دراية، فلم أخرج بنتيجة مقنعة، ولا زلت أبحث الإجابة عنها، لكنها تبقى رواية تحتمل أموراً كثيرة.

ويتبين أن المجموعات الاسلامية في بورما تختلف عن تلك الموجودة في الدول المجاورة بميزة وهي: أن الإسلام لم يدخل تلك الدولة بواسطة قوى خارجية بالرغم من نزاعات وحروب بورما المتكررة مع جيرانها، فهي لم تكن يوماً من الأيام الهدف الرئيسي لأي دولة إسلامية تسعى لنشر الإسلام، وبالرغم من أن الإسلام الذي دخل من الأراضي البنغالية القريبة قد ترك بصماته على منطقة أراكان إلا أنه فشل في الوصول إلى عمق بورما الذي احتله مسيحيو الاستعمار البريطاني، كما لم تعرف بورما أي نشاط دعوي للمرشدين المسلمين لنشر الإسلام فيها، لذلك ارتكز تطور الوجود الإسلامي في بورما على الهجرة والزواج مما أعطاه خصائص فريدة من نوعها، هذه الحالة الإسلامية نتيجة لجغرافيا بورما المنيعة، لأن بورما نفسها لم تكن مقصداً لأي غزو عسكري أو اقتصادي كما هي حال الدول التي تقع شرق بورما، والأهم من ذلك أن بورما كانت خلال القرن الثاني عشر معقلاً محصناً للمذهب البوذي، مما جعل كل من البلاط الملكي وعامة الشعب معارضين إلى تحول ديني، ومن جهة أخرى دخلت البوذية في ذلك الوقت في صلب البنية السياسية والاجتماعية والثقافية لبورما مما جعلها حسب ما اكتشفت الإرساليات المسيحية أنها أكثر من دين وهي مغلقة بوجه أي تأثيرات خارجية[٣].

مما سبق يتضح أن لتجار وسياح العرب دورٌ واضحٌ وبارزٌ بعد الله عز وجل في انتشار الإسلام في إقليم أراكان، بفضل معاملتهم الحسنة وأخلاقهم الحميدة وصفاتهم النبيلة، فقويت صلتهم واشتدت أواصر الأخوة والمحبة بينهم، حتى تناكحوا وتزاوجوا وتصاهروا وخلف منهم الذرية الصالحة المؤمنة التي امتد فضلهم إلى عصرنا هذا.

(١) محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ابن بطوطة) ٧٠٣-٧٧٩هـ رحالة ومؤرخ طاف بلاد المغرب والشام ومصر والحجاز والعراق وفارس واليمن والهند ومن أشهر مؤلفاته (رحلة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) انظر عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج ٩ مرجع سابق، ص ٢٣٦.

(٢) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٣) انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص ٢٣.

ج / الحكم الإسلامي في أراكان بورما:

تمر الليالي والأيام بل الشهور والأعوام على المسلم فيتذكر الإسلام وأهله وكيف كانوا في عزة ومكانة وماذا أصبحوا الآن، فيكون حاله كما قال الشاعر محمود غنيم[1]:

لي فيك يا ليل آهاتٌ أرددها ... أواه لو أجدت المحزون أواه.

إني تذكرت والذكرى مؤرقة ... مجداً تليداً بأيدينا أضعناه.

أنى اتجهت إلى الإسلام في بلدٍ ... تجده كالطير مقصوصاً جناحاه.

وحينما نتكلم عن أي بلد مسلم مضطهد مستعمر نتذكر هذه الأبيات لأن أغلب بلاد المسلمين بعد الاستعمار استولى عليها الكفرة والملحدون، وإن لم يستولوا عليها فعلاً، فلهم أيادٍ خفية في سياستها واقتصادها وأنظمتها، ويعود سبب ذلك إلى ضعف المسلمين في تمسكهم بعقيدتهم وبعدهم عن الدين القويم، وهو مصداق حديث رسولنا المبارك الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم الذي يرويه ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكَلة إلى قصعتها فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاءٌ كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوَهَن، فقال قائل: يا رسول الله وما الوَهَن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت))[2].

ومن تلك البلدان الإسلامية التي احتلت من قبل البوذيين الحاقدة بعد أن كانت في أيدي المسلمين، بلاد أراكان المسلمة، وعندما نتحدث عن الحكم الإسلامي في بورما فإننا نتحدث بالتحديد عن منطقة أراكان، لأنها هي التي خضعت للحكم الإسلامي، وهي الآن تابعة لدولة بورما وكانت مملكة إسلامية، وقبل الخوض في هذه النقطة المهمة فإنه يجدر بي أن أعرِّف القارئ وأعطيه لمحة سريعة عن منطقة أراكان لكي يسهل للقارئ معرفتها وإدراكها.

---

(١) الشاعر محمود غنيم ولد في ١٩٠٢/١١/٣٠م، شاعر مصري، وكان صوتاً شعرياً متميزاً في هذا العصر الحديث، ونال جائزة الدولة التشجيعية، وله دواوين عدة منها (صرخة في واد) و (في ظلال الثورة) و (رجع الصدى) توفي عام ١٩٧٢م، انظر موسوعة ويكيبيديا الحرة مادة محمود غنيم http://ar.wikipedia.org/wiki، وللاستزادة انظر دموع على الشاعر محمود غنيم لمحمد أحمد سلامة، ط بدون، مكتبة د. أحمد الشرباصي، من ص٣ وما بعدها.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه في باب في تداعي الأمم على الإسلام حديث رقم (٤٢٩٧)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط بدون. ج٤ ص١١١، وذكره الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، وقال هذا إسناد لا بأس به في المتابعات، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ج ٢ ص ٦٤٧.

نبذة عن منطقة أراكان[١].

منطقة أراكان[٢] تقع في الجنوب الغربي لدولة بورما على الحدود مع دولة بنغلاديش، وهناك اختلاف يسير في مساحتها – ولا مزيد فائدة لذكر الاختلاف هنا –إذ تبلغ تقريباً حوالي: ١٤٩١٤ كم مربع[٣]، ويحدها من الغرب نهر ناف وخليج البنغال الذي كان يسمى تاريخياً (بحيرة العرب)، ومن الشمال جمهورية بنغلاديش ونهر ناف وخليج البنغال وسلسلة جبال هملايا، ومن الشرق جبال أراكان التي تعتبر حداً فاصلاً بين منطقة أراكان وبورما، ومن الجنوب الغربي المحيط الهندي، ومن الجنوب الشرقي منطقة ايروادي[٤]، وتشمل أقاليم أربعة: أكياب وهي ميناء رئيسي، كيوكتو، سوكفيو، ساندوي[٥]، وعدد سكانها: أربعة ملايين وثلاث مئة ألف، منهم مليون وثمان مئة ألف مسلم[٦].

ويعد إقليم أراكان آخر امتداد إسلامي متصل بالقارة الهندية شرقاً، فمنطقة أراكان منفصلة تمام الانفصال عن بورما من الناحية الجغرافية والمناخية واللغوية والثقافية منذ القدم، ومن الناحية التاريخية نجد أن إقليم روهانجيا (أراكان القديمة) كان بلداً مستقلاً في خارطة العالم القديم حيث تأتي سلسلة جبال (أراكان يوما) كفاصل طبيعي بين الحضارتين الإسلامية والبوذية، وقد شمل استقلاله كل الجوانب[٧] حتى غزا الملك البوذي الحاقد (بودابيا) ملك بورما البلاد عام ١٧٨٤م وضمها إلى بورما، فهي مضمومة مع بورما شكلاً وتسمية، لكنها منفصلة عنها أصلاً وحقيقة ومعنى، ومن ثم لا بد للقارئ أن يعرف هاتين الحقيقتين.

---

(١) تولت الحكومة البورمية في الآونة الأخيرة تغيير اسم المنطقة من (أراكان) إلى (ركهاين) أو (راخين) وذلك لتضليل الرأي العام العالمي بعدم وجود منطقة أركان على الخارطة مع مرور الزمن والتأثير على وضع المسلمين في البلاد والتشكيك في حقهم الثابت بالأرض وبذلك تصل إلى مآربها الحقيقية بعدم أحقية المسلمين لهذه المنطقة المسلوبة، وهذه عادة وخطط المستعمرين لطمس التاريخ والمعالم حتى ينسى الأجيال تاريخهم وأمجادهم وبالتالي لا يطالبون بحقوقهم.

(٢) أركان: بفتح الألف وتسكين الراء وفتح الكاف، ويمد بعضهم الراء مداً خفيفاً ويكتبون بعدها ألفا (أراكان)، وهو اختلاف صوري وشكلي وكلاهما صحيح،

(٣) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٤) انظر د. محمد يونس، أراكان السكان البلاد التاريخ السكان، مرجع سابق، ص٥، محمد طيب مولانا محمد صالح، جغرافيا أراكان ميانمار، مرجع سابق ص ١٢.

(٥) انظر الخريطة الجغرافية لأراكان في ملحق رقم (٣).

(٦) انظر إحصائية بعنوان (إحصائيات ضحايا مسلمي أراكان الموثقين لجرائم حكومة ميانمار) الصادرة من قبل قسم الرصد والمتابعة بقطاع حقوق الإنسان التابع للمركز الروهنجي العالمي.

(٧) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ص ٤٣،

ويتركز المسلمون في هذه المنطقة وفي هذا الإقليم بحيث يتعدى نسبتهم الآن قريب (المليونين)[١] بعد أن كانوا ثمانية ملايين[٢].

وإقليم أراكان هي المنطقة الأكثر اضطهاداً على مستوى العالم صرح بذلك الأمم المتحدة عبر تقارير رسمية، وتقارير أخرى ترى أنهم أكثر الأقليات عرضة لخطر الانقراض، والذي يعيش فيه مسلمو الروهانجيا، وهذه المنطقة معزولة تماماً عن بورما، وتفرض سلطات بورما قيوداً على سكانها بعدم حرية التنقل من مكان لآخر، وبذلك يعتبر أكبر سجنٍ طبيعيٍ مفروضٍ على المسلمين على مستوى العالم.

وكان القرن التاسع الهجري أزهى عصور المسلمين في أراكان ففي عام ٨٣٥هـ اعتلى العرش (زايوك شاه) واهتم بالإسلام فازدهرت الدعوة الإسلامية في بورما وتعاقب على عرش أراكان العديد من الملوك المسلمين، وتأسست مدينة استانا بدر الدين، وتسمى بدار (بدر) على ساحل خليج البنغال، واستمر ازدهار الإسلام إلى أن جاء الغزو البريطاني لبورما سنة ١٣٠٣هـ فضمها للهند، ثم فصلها سنة ١٣٠٦هـ، ثم استقلت بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبحت منطقة أراكان بأغلبيتها المسلمة ضمن بورما يخضع المسلمون فيها للسلطة الوثنية التي تحكم البلاد[٣].

وكانت أراكان دولة مسلمة مستقلة تناوب الملوك المسلمون على حكمها حتى سنة ١٠٨٤م وكان من أشهرهم محمد حنيفة وعيسى ثو وأمير حمزة[٤].

(١) لقاء مع شيخ الجالية الأراكانية البرماوية بالمملكة العربية السعودية أبو الشمع عبد المجيد الأركاني بتاريخ:١٤٣٥/٢/٣هـ بمكة المكرمة، وكذلك لقاء مع الشيخ عبد الله سلامة معروف خان برماوي الأصل منشأ المملكة العربية السعودية، أمين مجلس الجالية البرماوية بالمملكة العربية السعودية، وهو رئيس المركز الروهنجي العالمي، وله مجهودات مباركة في سبيل نصرة القضية بتاريخ : ١٤٣٥/٢/٣هـ، وهذه الأرقام تقريبية حديثة توصلوا إليها من خلال عمل إحصائية عن طريق المركز الروهنجي، ويصعب إيجاد إحصائية دقيقة في الوقت الراهن لهجرة الكثيرين باستمرار وموتهم جراء التعذيب والتطهير العرقي، ومن ناحية أخرى فإن البوذيين يخفون ذلك من أجل الإضعاف المنظم والتدريجي لقوة المسلمين، فيزعمون أنهم ٨٠٠ ألف شخص في تصريحاتهم الرسمية لكي يتوصلوا بذلك إلى أهدافهم البائسة وتعمد تزوير الحقائق لجعل المسلمين أقلية الأقلية وبالتالي تتحقق مآربهم ومخططاهم البئيسة.

(٢) نستنج من تقلص أعداد المسلمين خلال سبعين عاماً في إقليم أراكان مدى الإجرام والاضطهاد العظيم الذي تمارسه الحكومة البوذية في تقليل أعدادهم بشتى الوسائل من قتل وتشريد وتهجير قسري وتضييق.

(٣) انظر جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط ٨، ١٤٣٣ هـ، ص ٥٨٩.

(٤) أحمد عبد العزيز الحصين، الأقليات المسلمة في مواجهة التحديات وواجب المسلمين نحوهم، مرجع سابق ص ٥٤، وكذلك ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق البرماوي، حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية، مرجع سابق، ص ٢٢.

وذكر المؤرخون بأن السلطان شهاب الدين الغوري هزم عام ١١٩٢م (المهراجا برثوي راج القهرمان الهندي) في حرب (باني بتي الثانية) وقضى على المملكة الهندوكية وعلى حكم أسرة شندرا الهندية، ثم أسس أول دولة لأسرة مسلمة في دهلي وتوسعت الدولة بفتوحاتها إلى أن وصل خليفته (قطب الدين إيبك) بلاد بنغلاديش، وتوغل جيشه فيها حتى وصل إلى إقليم (شيتاغونغ) ثم عبر نهر ناف وفتح مقاطعة أراكان عام ١٢٣١م، وتوطن الكثير من الجيش منطقة أراكان وبنوا القرى والمعسكرات، ثم تزاوجوا مع أهل البلاد وتناسلوا وتكاثروا[١].

كما خضعت أراكان للحكم الوراثي لأسرة نوري المسلمة في القرنين الخامس عشر، والسادس عشر الميلاديين، واستمر الحكم في أراكان للمسلمين من عام ١٤٠٤م وحتى عام ١٦٢٢م متواصلة، ووضع نراميخله (سليمان شاه) في عام ١٤٣٠م حجر الأساس لأول دولة إسلامية في أراكان في مدينة مروكو أو مروهانج بالتعاون مع حاكم البنغال المسلمة السلطان ناصر الدين شاه[٢]، ومن أشهر ملوك هذه الفترة سليمان شاه كما ذكر آنفاً، ونوري شاه، وشيخ شاه، وعلي خان، وسالم شاه، وكليم شاه، وحسين شاه، واسكندر شاه، وشجاع شاه، وغيرهم[٣].

كما نجد عدداً آخراً لملوك المسلمين الذين حكموا منطقة أراكان من عام ١٧٣٧م حتى عام ١٧٨٥م حينما غزا البورمان منطقة أراكان، حيث بلغ عدد الملوك أربعة وعشرين ملكاً، وبالتالي تعاقب على مقاليد الحكم (٤٨) ملكاً وسلطاناً[٤].

وهنا ملاحظة في غاية الأهمية وهي: أن الملوك في تلك الحقبة من الزمن كانوا يحملون أسماءً وألقاباً إسلامية، وهي دلالة واضحة على أنها كانت دولة إسلامية ويحكمون بشريعة الإسلام، أو على الأقل مؤشر كبير لديانتهم الإسلام والحكم بما أنزل الله تعالى[١].

---

(١) انظر د. محمد يونس، تاريخ أراكان الماضي والحاضر مرجع سابق، ص ٤٤ و٨١، وكذلك أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمون أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، مرجع سابق، ص٢٤.

(٢) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية ط بدون، ج ٢ ص ٦٠٩، وكذلك د. محمد يونس، أراكان السكان البلاد التاريخ السكان، مرجع سابق، ص١٨.

(٣) انظر موشي يغار، مسلمو بورما ، مرجع سابق ص ١٨، وكذلك ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق البرماوي، حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية، مرجع سابق، ص٢٢.

(٤) انظر نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة، الصادرة من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المجلد الرابع، العدد الثاني، ١٤٠هـ، ص ٥، وكذلك تقرير بورما مأساة تتجدد – المحور الشرعي – شبكة فلسطين للحوار ٢٠١٢م، ولمعرفة أسماء الملوك وتواريخ توليهم الحكم والتفصيل في بعضهم، انظر محمد طاهر جمال ندوي، سرزمين اركان كي تحريك آزادي، باللغة الاوردية، ط/١٩٩٩م، نشر محمد أشرف العالم، اركان هيستريكل سوساتي، شاتغام بنغلاديش، ص٧٠-٧٧، وترجمته (تحرير أرض أراكان)، وقد ذكر المؤلف ٤٨ ملكاً.

وكان الشرط الأساسي لتولي مناصب الملوك والوزراء هو الحصول على شهادة جامعية في الدراسات الإسلامية قبل التربع على عرش البلاد[٢].

ومما يدل أن أراكان كانت دولة إسلامية ازدهار اللغة العربية واللغة الفارسية، فخلال القرن الخامس عشر وحتى القرن الثامن عشر الميلادي ازدهر الكتَّاب والشعراء من المسلمين في أراكان حيث دوَّنوا كتاباتهم وأشعارهم باللغة الفارسية واللغة العربية أو كتبوا باللغة المختلطة وهي الروهانجيا، للحفاظ على تراثهم من تأثير البيئة البوذية، ليس فحسب شعوراً بالقلق في تأثير دينهم بل تعدى إلى بعض جوانب ثقافتهم ولغتهم، وقد تم الحفاظ على هذه المخطوطات[٣].

أيضاً مما يدل على أن أراكان كانت خاضعة للمسلمين تضمن شعارات الدولة وعملاتها نقوشاً عليها عبارات التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) و(خلد الله ملكه) و(أقيموا الدين)[٤]وهذه النقود توجد إلى الآن في المتاحف التاريخية في رانغون وكلكتة[٥].

أيضاً الأماكن والآثار التاريخية التي تحمل أسماءً عربية وإسلامية، لأكبر دلالة على أنها كانت بلداً إسلامياً، وتزخر أراكان بآثار وذكريات خالدة لقدماء المسلمين الذين عاشوا بها ثلاث مئة وخمسين سنة، وهذه الآثار تحتوي على القرى والمساجد والعمران التي شيدت بشكل بديع وجذاب، وأكثر هذه الآثار تشتمل على المساجد لأنها تعد من أسمى شعائر الإسلام كجامع بدر مقام، ومسجد سندي خان، ومسجد قاضي، ومسجد الديوان موسى، والمسجد الأركاني[٦]، وسيأتي مزيد بيان لهذه المساجد في الفصل الأول بإذن الله.

ومما يدل على قدم المسلمين أيضاً وتواجدهم بأرض أراكان وأنها كانت خاضعة للمسلمين شهرة بعض القرى والأحياء بإقليم أراكان بأسماء عربية وفارسية وتحتفظ بهذه الأسماء إلى يومنا هذا،

---

(١) ومن الأشياء اللطيفة التي تذكر في هذا الجانب أن هناك قوانين خاصة بالمسلمين معمولة به إلى الآن في بورما وهي ما يعرف لديهم بالتشريعات الإسلامية وأذكر على سبيل المثال: الحق في تعيين قاضي خاص بالمسلمين للحكم في مواضيع تتعلق بهم كالطلاق والزواج والميراث وغيرها ولا يزال سارية المفعول في بورما إلى هذا اليوم، وتنص على أنه في أي مكان أو حي إذا رغب عدد من المحترمين في الحصول على قاضي يجوز لرئيس الحي أن يعين قاضياً أو أكثر بعد التشاور مع القيادة الإسلامية المحلية ويجوز له إزالة هذا القاضي من منصبه، انظر موشي يغار ، مسلمو بورما، مرجع سابق، ص٧٨و١٢٣-١٢٨.

(٢) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ص ٢٩.

(٣) موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق، ص٢٥.

(٤) تجد صور النقود والمصكوكات في ملحق رقم (٤).

(٥) صالح أحمد مظفر أحمد، تاريخ أركان بورما، مرجع سابق، ص ٢٣.

(٦) انظر ملحق رقم (٥) صور لبعض الجوامع والمساجد في بورما.

ونذكر على سبيل المثال ناظرة فارة[1]، ومولوي فاره، وبصرة، وشجاع فارة، وعلي خنك، وسندي فاره.

أيضاً من الدلالات والشواهد على أن أرض أراكان كانت خاضعة للمسلمين، قيام المحاكم على أسس إسلامية، ووجود دور للأيتام والمسافرين ومؤسسات وجمعيات إسلامية ومدارس وكتاتيب إسلامية، ومقابر موقوفة للمسلمين، نعم إنها أكبر دلالة على حكم المسلمين وسيطرتهم على منطقة أراكان وانتشار الثقافة الإسلامية في فترة من الزمن، وسيأتي مزيد بيان لذلك في الفصل الأول.

من خلال ما سبق نجد أن منطقة أراكان كانت دولة مسلمة ذات ثقافة إسلامية رفيعة وتعاقب عليها (٤٨) ملكاً وسلطاناً من عام ١٤٣٠م إلى عام ١٧٨٤م زهاء ثلاثة قرون ونصف، ونلاحظ أنهم يحملون أسماءً وألقاباً إسلامية، وتضمنت نقوشاً إسلامية في النقود المعدنية والمصكوكات، ووجود الآثار والأماكن التاريخية والمساجد، وانتشار أسماء القرى باللغة العربية لهو أكبر داعم وشاهد على إسلامية منطقة أراكان وخضوعها للمسلمين.

(١) معنى فارة: حي أو حارة أو قرية باللغة المحلية الروهانجية.

الفصل الأول

روافد الثقافة الإسلامية في (بورما) وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية.

ويتضمن خمسة مباحث:

المبحث الأول: المساجد وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية .

المبحث الثاني: التعليم (الكتاتيب والمدارس والدور الإسلامية) وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية.

المبحث الثالث: الجماعات الإسلامية والدعاة السلفية وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية .

المبحث الرابع: الجمعيات والمؤسسات الإسلامية وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية.

المبحث الخامس: الأسرة وأثرها في غرس الثقافة الإسلامية.

الفصل الأول: روافد الثقافة الإسلامية في بورما وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية.

المبحث الأول: المساجد في بورما وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية.

المطلب الأول: فضل المساجد ومكانتها في الإسلام.

فضل المساجد ومكانتها في الإسلام.

حفلت السيرة النبوية، والأحاديث الشريفة بالحديث عن المسجد فعرف دوره داراً للعبادة والقيادة، ومكاناً للقضاء بين الناس، ومركزاً لانطلاق الجيوش، ومدرسة للعلم والتعليم، ونادياً للحوار والمذاكرة، واستمر يؤدي دوره في مختلف العصور، كما في المسجد الحرام والمسجد النبوي، والأزهر الشريف، ومسجد بني أمية وجامع الزيتونة وكثير من المساجد فقد كان مركز إشعاع وقاعة مؤتمرات، وأندية مباحثات تدرس فيها أوضاع الأمة، ويتخذ فيها أهم القرارات في حياتها واقعاً ومستقبلاً، ولقد أبرزت القصة الإسلامية المعاصرة هذا الدور، ووضحت مكانة المسجد في حياة المسلمين؛ فبقي المسجد في ذاكرة القاص المسلم يستلهم من روحانيته، ويستمد من إشعاعه، ويعكس أثره في حياة الفرد والجماعة، فهم مجاهدون ينطلقون من ساحاته، وتائبون يتأوهون في محرابه، وعلماء يصدعون بكلمة الحق من فوق منابره، ودعاة يهزون أعمدة الشاردين .بمواعظهم وإرشادهم، وشباب يؤوبون بعد أن انغمسوا في ملذات الحياة، ويظل المسجد رمزاً للطهر، وعنواناً لمواجهة الباطل، ومنارة خير وأمان يهتدي بها الخابطون إلى بر الهدى[1].

فيمكن أن نلخص فضل المساجد ومكانتها في نقاط موجزة:

- المساجد تتبوأ مكانة عظيمة في الإسلام مما حث الإسلام على العناية والاهتمام بالمساجد وتشييده وتعميره بذكر الله تعالى وأثنى على الذين يعمرون بيوته وجعل عمارة المساجد من علائم الإيمان بالله والخشية له[2] قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨].

(١) أ. يحيى حاج يحيى، قضايا المسلمين في القصص الإسلامي المعاصر، مجلة دعوة الحق التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي، الإدارة العامة للنشر والثقافة عدد ٢٣٤، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، مرجع سابق ص ١٣٥.

(٢) د. محمود بن حسين الحريري، أحكام المساجد في الإسلام، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١١هـ -١٩٩٠م، ص ٣٥.

وقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦].

- المسجد أفضل بقعة على الأرض وأطهرها وأحب الأماكن إلى الله مسجدها حيث أحبها الله بحب من فيها[١] قال تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].
- الأمر بأخذ الزينة والتجمل وحسن الهيئة والمظهر حين الذهاب إلى المساجد قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].
- الحث على بنيان المساجد والترغيب فيه وعمارته مادياً ومعنوياً[٢] قال صلى الله عليه وسلم: ((من بنى مسجداً قال بكير حسبت أنه قال يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة))[٣].
- شرف الاستحقاق لظل الرحمن وقد عدَّ في الحديث من السبعة الذين يظلهم الله رجل قلبه معلق بالمساجد في حديث أبي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله..... الحديث وذكر ورجل قلبه معلق بالمساجد))[٤].
- عظم فضل الخطى والمشي إلى المساجد لأداء الصلوات مع الجماعة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من تطهَّر في بيته ثم مشى على بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداهما تحط خطيئته، والأخرى ترفع درجة))[٥].

---

(١) أد. محمد بن أحمد بن صالح الصالح، المسجد جامع وجامعة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٢٠.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢٦.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، في باب من بنى لله مسجداً، رقم الحديث (٤٥٠) دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢هـ

(٤) رواه البخاري في صحيحه ،كتاب الآذان باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة حديث رقم (٦٢٩)، وكتاب الزكاة في باب الصدقة باليمين حديث رقم (١٤٢٣)، وكتاب الرقائق في باب البكاء من خشية الله حديث رقم (٦٤٧٩)، وكتاب الحدود في باب فضل من ترك الفواحش حديث رقم (٦٨٠٦).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات حديث رقم (٦٦٦)، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

- أن المساجد أحب البلاد إلى الله تعالى فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها))[١].
- أعد الله لمرتادي المساجد ضيافة خاصة من عنده فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزلاً في الجنة كلما غدا أو راح))[٢].
- الوعد بالنور التام يوم القيامة لمن مشى إلى المساجد في الظلم فعن عبد الله بن أوس عن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((بشِّر المشَّائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة))[٣].
- أن المكان الذي يسجد فيه المسلم يفرح به ويبكي على فقده عند وفاته، فإن للأرض عاطفة تفرح وتحزن وهي عند فرحها تشرق وتنير وعند أسفها وحزنها تبكي[٤] قال الله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩].
- يكفي دليلاً على أهمية المساجد ومكانته في الإسلام أن أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة هو بناء مسجد قباء، ثم المسجد النبوي، لما يترتب على المسجد من أدوارٍ دينية وتعليمية وثقافية واجتماعية وقضائية وسياسية[٥].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد حديث رقم (٦٧١)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان في باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح، حديث رقم (٦٦٢)، وكذلك أخرجه مسلم بلفظ (من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح) كتاب المساجد ومواضع الصلاة في باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات، حديث رقم (٦٦٩).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في جماعة حديث رقم (٢٢٣)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١٣٩٥هـ تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، وكذلك أخرجه أبو داوود في سننه، أول كتاب الصلاة في باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم، وقال الألباني: حديث صحيح وصححه النووي، انظر صحيح أبي داود – الأم، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ج٣ص٨٨

(٤) أد. محمد بن أحمد بن صالح الصالح، المسجد جامع وجامعة، مرجع سابق، ص٢٠.

(٥) للاستزادة في ذكر فضل المسجد انظر أبو الوفاء علوان بن علي عطية الحموي، أسنى المقاصد في تعظيم المساجد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، من ص٢١ إلى ص٢٧، وكذلك د. عبد المجيد البيانوني، تذكرة الساجد بحقوق المساجد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص١٩.

المطلب الثاني: دور المساجد الديني والثقافي والاجتماعي في بورما.

يرتبط تاريخ الثقافة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً بالمسجد، والفضل في انتشارها وازدهارها إنما يرجع إلى المسجد، وقد كان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم حينما هاجر من مكة إلى المدينة هو تأسيس المسجد الذي صار للمسلمين مسجداً ودار شورى ومدرسة لدراسة شئون الدين والدنيا وبداية انطلاق ونقطة ارتكاز للمجتمع الإسلامي، ويعتبر المسجد مركزاً للثقافة الإسلامية وهي بمثابة الجامعات الدينية الإسلامية فكان له دور عظيم في نشر العلوم والثقافة والمساهمة في تكوين الحضارة الإسلامية(١).

ففي المساجد وضعت أسس الثقافة الإسلامية، وفيها ارتفعت ذراها وشيدت صروحها، وكان يدرس في المسجد كل علم ينفع الناس من علوم القرآن وعلوم السنة وعلوم الشريعة وكل علم تحتاج إليه الأمة الإسلامية، والمسجد ميدان للتطبيق العملي لقيم الإسلام ومبادئه، توضع في ساحته تعاليم الدين النظرية، ومبادئه الإنسانية موضع التنفيذ، لتتحول إلى صورة واقعية حية ونماذج إنسانية مثلى، تكون بحد ذاتها صورة محببة للإسلام ودعوة عمليه إليه، فقد كان من مزايا هذا الدين الخالد أنه لم يجعل مبادئه فكرة نظرية مجردة في الرأس، أو كلمات تجري على اللسان ولكنه ربطها بحياة المسلم ونظامه اليومي ربطاً لا ينفك عنه(٢).

ولقد كانت للمساجد في صدر الإسلام أدوار بارزة ومتنوعة تتمثل في الدور الديني التعبدي والدور التعليمي والدور الاجتماعي، والدور السياسي والدور القضائي، فكان المسجد منطلق هذا الدين وأرسى الرسول صلى الله عليه وسلم قواعد أول دولة إسلامية من خلال هذا المكان المبارك، ووضع خطط معاركه واستقبل سفراء الدول ووفود القبائل المختلفة، وساروا على نهجه أصحابه رضوان الله عليهم حيث إذا منَّ الله عليهم بفتح بلدة أو مدينة، سارعوا وبادروا ببناء مسجد قبل أي عمل، ويصدع فيه بالآذان، ويرفعون شهادة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله.

والمسجد مركز هداية دائمة، وتوجيه ديني وفكري وتعليمي ومعنوي وروحي وأخلاقي وتربوي وأدبي واجتماعي وعسكري ومركز تآخ وتساو يستقبل المسلمين دون تفريق بين عرق وعرق، أو جنسية وأخرى، أو لون ولون، فيعتبر المسجد الركيزة الأولى في بناء المجتمع الإسلامي، ترسيخاً لعقيدة

(١) أحمد محمد الشنواني، المساجد الجامعة في الإسلام التي ساهمت في الحضارة الإسلامية، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٣و٤.

(٢) د. عبد المجيد البيانوني، تذكرة الساجد بحقوق المساجد، مرجع سابق، ص٢٤و٢٨.

الإسلام وعباداته وقيمه وضماناً لتماسك المسلمين وتوادهم كالجسد الواحد، وقد ظل المسجد وسيظل بإذن الله تعالى على امتداد التاريخ البشري دعامة أساسية يقوم عليها تكوين الفرد المسلم وبناء المجتمع الإسلامي في جميع العصور وعبر التاريخ الطويل[١].

من هنا نقول أن الدور التي تقوم به المساجد في بورما دور كبير وفعال، حيث شعر مسلمو بورما أهمية ذلك واقتدوا في ذلك رسولهم الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في قيامه بأول عمل بعد هجرته وهو بناء المسجد.

والمساجد في بورما تطل على الميادين الكبيرة والشوارع الرئيسية والمظهر العام لمدينة رانغون العاصمة يدل على أن مكانة المسلمين بها كانت عالية، والمجموع الكلي للمساجد والموزعة على عشرين منطقة بمختلف أنحاء البلاد فإنها بالاعتماد على بيان إحصائي لجمعية علماء الإسلام أعده أحد مسئولي الجمعية بالمركز الرئيسي بالعاصمة رانغون تبلغ حوالي (٢٣٣٥) مسجداً[٢]، وفي مدينة مندلي وحدها على أقل الأقوال (٨١) مسجداً، مع أنها مدينة صغيرة[٣]، وبلغ عددها في بعض الإحصاءات غير الرسمية أكثر من (٥٠٠٠) مسجد تنتشر في المدن الكبرى كالعاصمة رانغون والعواصم الإقليمية ك : مندلي، وماوليمين، وبوسيدونغ، وغيرها، وترتكز أكثر المساجد وتنتشر بصفة غير طبيعية في منطقة أراكان نظراً لتواجد وتركز المسلمين بكثرة هناك إذ يصل حالياً عدد المساجد في أراكان أكثر من (٢٠٠٠) مسجد وأغلبها في ثلاث مدن وهي:(منغدو وبوسيدونغ وراسيدونغ) ويمثل النصف تقريباً في هذه المناطق، والباقي تنتشر في أكياب ومامبرا وقيوقتو وساندوي ورحمبري وميوهانغ وفاتر قلعة وشوكفيو وغيرها من المدن والقرى والأرياف[٤]، حيث يقول الحاج يو أي لوين "في رانغون فقط لدينا أكثر من ٢٠٠ مسجد، وفي كل قرية في كل بلدة هناك مسجد على الأقل، ولذلك هناك متطرفون من البوذيين الذين يقولون إن عدد المساجد الآن ينافس عدد معابد البوذيين

(١) أد. محمد بن أحمد بن صالح الصالح، المسجد جامع وجامعة، مرجع سابق، ص ٢١و٢٣.

(٢) سبب الاختلاف في عدد المساجد هو عدم وجود جهة إشرافية لها، ولا مزيد فائدة كبيرة لمعرفته بالعدد الدقيق، إذ الذي يهمنا فيه أن هناك دلالة واضحة على كثرة المساجد في بورما ولها قدم وتاريخ.

(٣) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ص٦٧-٧٨.

(٤) انظر مجلة البلاغ الكويتية الأسبوعية في عددها (٤٦٦) الصادرة في ١٣٩٨/١٠/٢٢هـ ص١٢٨-١٣٤، نقله الشيخ يونس صالح أحمد محمد إدريس الأركاني، مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية، مرجع سابق، ص ١٦١، وهذه الإحصائية ليست دقيقة بل تختلف الروايات في عددها، لأنه ليست هناك جهة رسمية تشرف على المساجد وإحصائها بشكل دقيق فيها نوع من الصعوبة البالغة، وكلها أرقام تقريبية ونستأنس بذكرها فقط للدلالة على كثرة المساجد وانتشارها.

في البلاد، ويطالبون بهدم بعضها"[١]، وفي إحصائية رسمية نشرتها وزارة الدفاع في ميانمار عام ١٩٩٧م بأن عدد المساجد المسجلة لديهم في جميع أنحاء بورما ٢٢٦٦مسجداً[٢].

والمساجد في بورما تُبنى بدعم أهل الخير والميسورين والمحسنين من أهل الحي بالتعاون فيما بينهم كل على قدر استطاعته، فصاحب الأرض يوقف أرضه ابتغاء مرضاة الله عز وجل، وصاحب المال يهب من ماله ويخرجها في سبيل الله، وصاحب الصنعة والحرفة يهب جهده ووقته في بنائه حتى يتم تشييده على أكمل وجه، وطبيعة المباني من الأعشاب والخشب الجيد في غالبها وخاصة في منطقة أراكان والقرى، وبعضها مبنية على الطراز الحديث في المدن كما سيأتي، وأغلبها دورٌ واحد فقط، وتتسم بالبناء المحكم والاتقان، والأمر الملاحظ الإيجابي في جميع مساجد بورما وخاصة في الأرياف والقرى هو وجود فناء في آخر المسجد يكون مفتوحاً طوال الوقت كمكان للاجتماعات واللقاءات ويسمى (برنده أو صحن أو باندە)، وفي جميع المساجد يلحق المسجد ببناء مستقل خاص للكتاتيب وحلقات التحفيظ، وأغلب أئمة المساجد إن لم يكن كلهم يشرفون على تلك الكتاتيب والتحافيظ فيكون الإمام مسئولاً كاملاً عن جميع المرافق بالإضافة إلى توليه للإمامة والخطابة إن وجدت[٣].

وتكمن أهمية المساجد ودورها في بورما وتقسيمها إلى دور تعبدي وتعليمي وثقافي واجتماعي، فالدور الديني هو أهم الأدوار على الإطلاق لأنه يمثل الميدان التطبيقي لكل ما تعلمه الإنسان من أمور الدين والشرع، وتتمثل في ترسيخ العقيدة من خلال إقامة أعظم شعيرة من شعائر الدين وهي إقامة الصلوات الخمس، يجتمعون بأعداد قليلة، ومن ثم إقامة صلاة الجمعة على مستوى أهل الحي بأعداد أكثر، ومن ثم اجتماع أهل القرية أو المدينة بجمعٍ غفيرٍ في المساجد لإقامتهم لصلاة الكسوف والخسوف وصلاة العيدين فتتحقق وحدة الكلمة واجتماع الصف، فتقوى شوكة المسلمين، فكم نحن بحاجة ماسة إلى ذلك وخاصة في هذا العصر إذ تفرق المسلمون وضعفت هيبتهم بعد أن اختلفوا.

---

(١) الحاج يو أي لوين هو رئيس المجلس الإسلامي في ميانمار، ويعد من أبرز الشخصيات المسلمة في ميانمار، نقلاً من جريدة الشرق الأوسط في عددها رقم (١٢٧١٦) في يوم السبت ١٧ ذو القعدة ١٤٣٤هـ الموافق: ٢١ سبتمبر ٢٠١٣م.

(٢) انظر محمد محي الدين محمد سليمان، دراسة حالة، التربية الإسلامية في ميانمار، بدون، ص١٢، واختلاف أعداد المساجد راجع إلى عدم وجود جهة إشرافية لها، ولا مزيد فائدة كبيرة لمعرفة العدد بالدقة، إذ الذي يهمنا فيه أن هناك دلالة واضحة على كثرة المساجد في بورما ولها قدم وتاريخ.

(٣) أفادني بهذه المعلومات والدي حفظه الله حيث إنه من مواليد بورما وخرج مهاجراً إلى مكة المكرمة وعمره ١٦ عاماً، وحفظ القرآن الكريم هناك، وقد زار بورما آخر مرة في عام ١٤٢٨هـ وزار مدينة رانغون، وعمره الآن يقارب ٦٥ عاماً.

وحينما نرى ونشاهد ونسمع الواقع الأليم لهذا الشعب المكلوم وما يحصل لهم من الاضطهاد العرقي والديني في هذا العصر تجدر بنا الإشارة إلى أن محنة المسلمين الأخيرة التي حصلت في شهر رجب ١٤٣٣هـ – يونيو عام ٢٠١٢م، انطلقت بعد صلاة الجمعة حينما اجتمعت البوذية خارج المسجد وبدأت فتيلة المشكلة، والأعداء يعلمون ويعرفون سرَّ هذا التجمع، إذ أدركوا قوة المسلمين في اجتماعهم لصلواتهم، وتوجههم لربهم في اليوم خمس مرات، واجتماع أكبر نهاية كل أسبوع في صلاة الجمعة، وعلموا خطورة ذلك، مما دعت الحكومة البوذية إلى إصدار قرار بمنع إقامة الصلوات وإقفال المساجد إلى أجلٍ غير مسمى وشددوا في اجتماعهم لصلاة الجمعة وصلاة التراويح في رمضان، وهذا ما سنتناوله في المطلب الرابع بإذن الله.

إلى جانب إقامة الصلوات فالمساجد في بورما لديها ملحقات كثيرة ومتعددة في أغلبها، تتمثل في وجود مكان مخصص للتعبد والخلوة وتلاوة القرآن وتدبره، ومكان للاعتكاف لتهذيب النفوس، وتتوفر في بعض المساجد الكبيرة التي تقع في المدن الرئيسة كرانغون ومندلي وأكياب – وإن كانت نادرة– مكاتب مرئية تتوفر فيها الكتب الدينية والثقافية باللغة الأوردية والبرماوية، وقليل من الكتب العربية، وبجانب المساجد مقابر للمسلمين حيث يصلى على الميت في المسجد، ومن ثم يدفن على الطريقة الإسلامية المعروفة[1].

وتعد المساجد من أهم الروافد الثقافية في بورما بل أولها وأعظمها، فهي تعتبر مدرسة متكاملة ومراكز تربوية وتثقيفية لبث الوعي وتثقيف الأمة، ونبذ الجهل والبدع والضلالات والخرافات، وتتمثل في وجود الكتاتيب والمدارس الإسلامية والدور الإسلامية ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم بجوارها، إذ أن للمساجد فضل في وجود تلك المؤسسات التعليمية، ولولا وجود المساجد لما رأينا هذه المؤسسات التعليمية.

وما يميز مساجد بورما هو وجود ملحق خاص للكتاتيب وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، مع سكن للطلبة في بعضها، ولا يدرس داخل المسجد تعظيماً لمكانة المسجد وحفاظاً على قداسته والبعد عن كل ما يدنسه من لغو الكلام وعبثه، ولا ننسى الدور الفاعل للمساجد في بورما في تثقيف الناس من خلال خطبة الجمعة، في معرفتهم أسس وقواعد الإسلام والشرائع، حيث إن

(١) هذه المعلومات سمعتها من والدي حفظه الله وقد تقدم تعريفه.

الخطيب يخطب باللغة العربية الفصيحة ثم تتم ترجمتها بعد ذلك في بعضها باللغة البورمية في غير منطقة أراكان وباللغة المحلية الروهانجية في منطقة أراكان[1].

وهناك دور مهم في تثقيف الناس وتوعيتهم ومعرفتهم أمور دينهم وتعليمهم الشرائع وهي إلقاء الكلمات الوعظية القصيرة باللغة البورمية أو المحلية الروهانجية بعد الصلوات والدروس المتواصلة من أئمة المساجد، وهو ما يسمى بـ (تقرير أو بيان) وكذلك إقامة ما يسمى بحلقات ذكر الله تعالى، حيث يظل المسجد مكاناً تحيى فيه القيم الإسلامية، وتسموا فيه الآداب النبيلة والأخلاق السامية[2].

وللمساجد في بورما دورٌ كبيرٌ ومهمٌ في بناء الروابط الاجتماعية وتوثيق أواصر الأخوة الإسلامية والمحبة بين المصلين، حيث إنها مقر إصلاح ذات البين واجتماع الجيران وتقابل الأصحاب والخلان ولقاء الأقارب، ومواساة ذوي الحاجة، فتألف القلوب وتتقارب النفوس، وتزول الشحناء والبغضاء، وفي اجتماعهم بالمساجد تتجلى مظاهر المساواة التامة، إذ لا فرق بين غني وفقير، وجميل وقبيح، وصغير أو كبير، وعالم أو جاهل، ولا ننسى دور المسجد في تفقد أحوال بعضهم البعض فتقوّي الصلة وتزيد المحبة والوئام والتعاون فيما بينهم فبذلك تعطي صورة رائعة للتكافل الاجتماعي الذي أمر به ديننا الإسلامي الحنيف.

(١) لقاء مع الشيخ دل محمد ناجو ميان بتاريخ : ١٤٣٥/١/١٨هـ، يبلغ من العمر (٦٥) عاماً، درس حتى المرحلة الثانوية في بورما، وخرج من بورما وعمره (١٨) عاماً، وهو الآن مدير مدرسة ذو النورين الخيرية بمكة، والأمين العام لجمعية علماء الروهانجيا أراكان، عضو مجلس الجالية البرماوية بمكة ومن المؤسسين له.

(٢) لقاء مع الشيخ أنتل حكيم شفيق الرحمن بتاريخ: ١٤٣٥/١/١٨هـ وهو مدير مدرسة خالد بن الوليد الخيرية بمكة، عضو مجلس الجالية بمكة وعضو المركز الروهنجي العالمي، ولديه جهود بارزة في الجانب التعليمي في المدارس الموجودة في شمال منغدو، إذ يشرف على ٢٠ مدرسة في داخل أراكان وهو مندوب رسمي للندوة العالمية للشباب الإسلامي.

المطلب الثالث: أبرز المساجد في بورما وأعظمها أثراً من النواحي العلمية والثقافية والتربوية.

المساجد التي بناها المسلمون في بورما كثيرة جداً ففي كل طريق عام وفي كل شعب وغابة وفي كل حي أو قرية وبجوارها الكتاتيب وحلقات التحفيظ والمدارس والدور الإسلامية والمقابر والبرك الكبيرة لشرب الماء وهناك بعض المساجد القديمة التي لا زالت إلى يومنا هذا، وهنا أذكر بعض المساجد المشهورة المعروفة التي كان لها أثر في وجودها، ودورٌ واضحٌ في مسيرتها[1] ومن هذه المساجد:

١. (**بدر مقام**) الجامع الذي بناه تجار العرب في أواخر القرن الثامن الميلادي على الشاطئ الصخري له قبة واحدة في جنوب أكياب، ويتبع المسجد ركن للسكن والتعبد، وكان المسجد قائماً تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة والعيدين، ولعل بدر مقام من أقدم آثار المسلمين في أرض أراكان ولم يندرس بطول الزمن ولله الحمد والمنة، لكن الأعداء الآن حولوه لثكنة عسكرية والله المستعان[2].
٢. (**الجامع الكبير**) في مدينة أكياب أحد أكبر المساجد القديمة المعروفة بني في القرن السابع الميلادي، كانت لصالحه أراضي موقوفة تمت مصادرتها من قبل الحكومة البوذية قهراً، ولازال قائماً ولله الحمد، لكنه أغلق بعد أحداث ٢٠١٢م ولا زال[3].
٣. (**مسجد سندي خان**) في مدينة وميوهانغ الذي بنى في عام ١٤٣٠م القائد العسكري المسلم سندي خان وقد بنى بالحجر[4] ومساحته (٢٧) طولاً، وعرضه كذلك وارتفاع جدرانه خمسة أمتار وعرضه ثلاثة أمتار، له منارة جميلة طولها عشرون متراً، وفي الناحية الشرقية من المسجد يوجد ملحق خاص، ويحيط بالمسجد من كل الجوانب جدار حجري، وفي الجانب الشرقي من المسجد بئر عميق قد غطي من فوقه بالسقف العازل للحفاظ على نظافة المياه، وله مدخل

(١) أغلب الكتب التي تحدثت عن بورما ذكرت فيها هذه الجوامع والمساجد فهي مشهورة جداً، انظر محمد أيوب محمد إسلام سعيدي، الإسلام والمسلمون في أركان بورما قديماً وحديثاً مرجع سابق، وكذلك محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق، وكذلك ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق البرماوي، حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية، مرجع سابق، وكذلك أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمون أراكان وستون عاماً من الاضطهاد مرجع سابق، وغيرها.

(٢) سمي بدر مقام نسبة إلى بدر الدين تيمناً باسمه وكان من الصالحين، وهناك العديد من المساجد مثل هذا النوع: فيوجد في أكياب، وآخر في ساندوي وثالثة على جزيرة صغيرة في مقاطعة ميرغوي أرخبيل قبالة ساحل تيناسيريم، بناها البحارة المسلمين في أماكن مختلفة على طول السواحل من الهند إلى ماليزيا، وهي مقدسة، انظر موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق، ص٨.

(٣) نقصد بأنه موجود على هيئته لم تطل أيادي البوذيين لهدمه من قبل الحكومة البوذية إلا أنه مغلق غير عامر بالمصلين بأمر من الحكومة البوذية بعد اندلاع الأحداث الأخيرة في عام ٢٠١٢م.

(٤) انظر مسلمو بورما (The Muslims of Burm)، ١٩٧٢م، جامعة ميتشيغان بالولايات المتحدة الأمريكية ص١٨.

واحد فقط مدرج من داخل المسجد لينزل به المصلون للوضوء، وهو معمور إلى الآن وفي حالة جيدة دون أن يجدد بناؤه ولا ترميمه وقد حاول البوذيون والحكومة هدمه وإزالته، لكن الله حفظ بيته، ولا زال المسجد قائماً يؤدي رسالته على أكمل وجه.

٤. **مسجد الديوان موسى** تأسس في عام ١٢٥٨م والمسجد عامر بالمصلين، ويقام فيه صلاة الجمعة والعيدين، ويقع المسجد في مدينة أكياب عاصمة أراكان في حي ناظر فارة ولا زال قائماً ولله الحمد.

٥. **مسجد ولي خان** الذي بناه المسئول العسكري (ولي خان) في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي الذي أعاد الحكم الإسلامي في المنطقة بعد أن فقده المسلمون لسنوات، وطبق الشريعة عام ١٤٣٠م ولا زال قائماً ولله الحمد.

٦. **المسجد الأركاني** في رانغون العاصمة القديمة، بناه مسلمو أراكان مساعدة لمسلمي رانغون قبل سقوط مملكة أراكان على يد البوذية في عام ١٥٣٠م وبناء المسجد مسلح يقع في أربع طوابق، ولا زال قائماً في حالة جيدة، تؤدي رسالتها السامية على أكمل وجه، وإلى الآن يعرف بالجامع الأركاني.

٧. **مسجد (علم الشكر)** بني في القرن الخامس عشر الميلادي وبجواره ملحق خاص لمؤسسه، وله أراضي كبيرة موقوفة لتأمين مصاريف المسجد ولا زال قائماً ولله الحمد.

٨. **مسجد كواه عالم ومسجد غابي** في كيوكتو وهما معروفان بقدمها منذ مئات السنين ولا زال قائماً إلى وقتنا الحالي وتؤدي دورهما على أكمل وجه.

بالإضافة إلى أن هناك مساجد كثيرة بنيت في القرن الخامس العشر الميلادي موجودة على نهر الناف ونهر ليمو ونهر كلادان وفي كل حي من أحياء المسلمين سواء في المدن أو القرى والأرياف، وكلها معمورة بالمصلين ويتعهدها المسلمون بالتجديد والترميم حتى صدور قرار الحكومة الغاشمة بمنع الترميم أو إعادة بنائها.

ولعل من المناسب في هذا المقام أن أشير إلى بعض المساجد التي زارها الرحالة محمد بن ناصر العبودي ووصف تلك المساجد بأوصاف رائعة ودقيقة من حيث البناء والتشييد والمنظر، لمعرفة

القارئ على ملامح المساجد في بورما وأخذ تصور لتلك المساجد التي شيدت في حقبة من الزمن ولا زالت قائمة حتى الآن تؤدى شعائر الله[1].

١/ المسجد السورتي في مندلي.

كتبوا عليه (سورتي سنِّي مسجد) أي المسجد السورتي لأهل السنة، والسورتي: نسبة إلى سورت من بلاد الهند لأن الذين قاموا على بنائه هم من أهل تلك البلدة، وقد حلي المحراب باللون الذهبي كما هو اللون المختار في بورما الذي يطلق عليه (بورما الذهبية) وهناك مكتبة مقروءة تتوفر فيها الكتب العربية والأوردية، ووجود المسجد قديم يعود إلى أكثر من مائة سنة، لكن عمارته الحالية القوية كانت في عام ١٣٥٨هـ كما هو مكتوب عليه، وفرشه جيد وسقفه بالخشب مطلي بطلاء بهيج، وهو نظيف مكتمل المرافق تقوم عليه جمعية تنفق على صيانته، ومن أوقاف موقوفة عليه، ويوجد بالمسجد ملاصق له مدرسة ملحقة أسموها (مدرسة مفتاح العلوم) من طابقين، وتضم (١٠٥) من الطلاب ما بين ذكور وإناث، يدرس القران الكريم ويحفظهم ويحسنون تلاوته، ومازال المسجد قائماً ولله الحمد يؤدي رسالته على أكمل وجه.

٢/ مسجد مياو تاون:

هذا مسجد في مدينة مندلي ومعروف بأنه مسجد برماوي نسبة إلى المسلمين الأصلاء والمسجد بجانبه ملحق كبير وله منارتان وقد كتبت على واجهته الشهادتان بخط النسخ بشكل أنيق وجميل.

٣/ المسجد الصيني.

يوجد هذا المسجد في مدينة مندلي، وقد بناه المسلمون من أصول صينية، وهو في حي يسكنه كثيرٌ من الصينين المسلمين وغير المسلمين، وقد أنفقوا على بنائه وأعطوه مظهراً رمزياً من مظاهر طراز الصين في البناء، وأهم ما يميز هذا المسجد في المظهر قبة صينية ظاهرة يعلوها شاهد بمثابة المنارة ولكنهم لم يقتصروا عليها بل بنوا إلى جانبها منارتين عربيتين مستدقتين، والمصلى الرئيسي مرفوع عن الأرض يصعد إليه بدرج وهو مفروش بالمشمع حول محرابه نقوش وتزيينات صينية باللون الذهبي وفوقه الشهادتان بخط عربي جيد والآية الكريمة ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا

(١) انظر محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ٢٠٧ – ٢٤٤، وقد سألت والدي حفظه الله الذي زار بورما في عام ١٤٢٨هـ عن أوصاف تلك المساجد فوصف لي شبيهاً من ذلك، فازداد يقيني بأن المساجد بقيت على هيئتها مع طول الزمن لأن الحكومة البورمية لا تسمح بترميم المساجد وإعادة بنائها.

﴿هُوَ﴾ [الحشر: ٢٢]، وهذا المسجد بالذات كتب عليه تاريخه في لوحة عند مدخله باللغتين الصينية والبرماوية أنه منذ (١١٠) سنة مضت، ولا زال المسجد قائماً يؤدي رسالته على أكمل وجه.

٤/ مسجد منقالا.

هذا المسجد أيضاً في مدينة مندلي وهو غارق في أشجار عالية خضر وتحيط به بيوت سكنية أكثرها اسمنتية، والمسجد نظيف ذا مئذنة ضخمة عالية جداً، وقالوا إنه بني هذا البنيان القوي قبل خمسين سنة، وأبوابه الداخلية من الزجاج الملون، وأساقل الحيطان والأعمدة مكسوة بالخشب ومحرابه يعلوه شكل قبة مغولية تحتها الشهادتان بخط عربي جيد، وفي غرف المساجد يقع مكتب جمعية علماء الإسلام في بورما (فرع مندلي)، ولا زال قائماً معموراً بالمصلين.

٥/ مسجد بيت الفيل.

هذا المسجد أيضاً في مندلي وإضافة المسجد إلى بيت الفيل، من إضافة اسم المحلة التي يقع فيها إلى الفيل لأنها كانت قبل اتخاذها محلاً للسكنى ومكاناً لأفيال الملك، والمسجد ليس له علاقة بالفيل ولا بأصل التسمية إلا وقوعه في هذه المحلة، والمسجد مبني بالإسمنت المسلح بناءً قوياً، ومطلي طلاءً قشيباً جميلاً بحيث صار شكله مميزاً بين منازل هذا الحي التي أغلبها مبني بالخشب، وللمسجد محراب على جانبه الأيمن عبارة ((أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك))[1] وكتبت هذه الجملة على الجانب الأيسر أيضاً معكوسة، وفوقها الشهادتان مكتوبتان بلون ذهبي اتباعاً للَّون الشائع أو المفضل في بورما وهو اللون الذهبي، وللمسجد منارات صغيرة متعددة بدلاً من المنارتين الكبيرتين أو المنارة الواحدة كما هو المعتاد في أكثر المساجد، وعدد ثماني عشرة منارة صغيرة منها أربع في الأركان أكبر من سائرها، والمسجد محاط ببيوت معظمها للمسلمين، وهي بيوت خشبية تقليدية من النوع الشائع في هذه البلاد، وواجهة المسجد مكتوب عليها ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وتحتها ترجمة باللغة

(١) هذه الجملة مقتبسة من حديث جبريل الطويل الذي رواه أبو هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزاً يوماً للناس، فأتاه جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، وبلقائه، ورسله وتؤمن بالبعث، قال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام: أن تعبد الله، ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، قال: ما الإحسان؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك... الحديث، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان في باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم (٥٠) وفي كتاب تفسير القرآن، باب قوله إن الله عنده علم الساعة حديث رقم (٤٧٧٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر حديث رقم (١)، وفي باب الإيمان ما هو وبيان خصاله حديث رقم (٥).

البرماوية وفوق ذلك لفظ الجلالة (الله) واسم الرسول صلى الله عليه وسلم (محمد) كل ذلك بخط ذهبي صقيل بهيج المنظر.

٦/ جامع المحمدية.

يقع خارج مدينة مندلي في أحد الأرياف وهو أبيض الطلاء ظاهر الشعار عليه كتابة باللغة العربية نصها (هذا بيت الله ١٨٦٧م) وإلى الشمال من المسجد توجد عشة من القش والأخشاب على هيئة كوخ هرمي الشكل، وهو موضع من أجل أن يكون بمثابة مكان الاستراحة للمؤذن وغيره، وهو مرفوع عن الأرض بأخشاب قوية اتقاء للرطوبة، كما يوجد إلى الشمال منه أيضاً غرفة كبيرة واسعة من الخشب وهو المطبخ التابع للمدرسة المحمدية، ويتبع المسجد (المدرسة المحمدية)[١]، وهو بناء جديد يقام من الاسمنت المسلح ولبن الفخار وكان منظره بهيجاً أنيقاً في العين، ومقر المدرسة كان في السابق من الخشب والبامبو، ولكن المسلمين جمعوا من التبرعات ومن الأوقاف ما استطاعوا به أن يشرعوا في هذا البناء الحديث.

٧/ جامع تشوليا.

ويقع الجامع في مدينة (رانغون) العاصمة على شارع اسمه (مونتي ليه) في حي بابيران، وكان تأسيسها عام ١٨٦٩م، وطلاء المسجد من الخارج لونه برتقالي، وهو لون لا يكثر في هذه البلاد، مع أن البنية الحديثة فيها قليلة إن لم تكن معدومة ومعظم الأبنية قد بهت طلاؤها وكاد يمحى ولم تستطع الاشتراكية أن تجدده، وللجامع مئذنتان رئيسيتان وعدة مآذن أخرى صغيرة جرياً على عادة المسلمين في الهند في عصر حكام المغول إذ يكون لمساجدهم أكثر من منارة واحدة، بل أكثر من عشر مآذن صغيرة قد تكون على هيئة شرفات عالية، والمسجد فخم البناء يدل على سعة في الأموال وسخاء في النفوس عند الذين بنوه فقد تم بناؤه في وقت لم تكن المساعدات الخارجية تأتي إلى هذه البلاد، وأول ما يلقاك منه بِرْكة للوضوء (شافعية المذهب) اعتدنا على رؤيتها في المساجد التي يتمذهب أهلها بالمذهب الشافعي بخلاف الأحناف الذين يرى بعضهم أن الماء المستعمل في الوضوء نجس لذلك لا يستعملون البرك وإنما يستعملون صنابير المياه، والجامع كبير إلا أنه طبقتان وذو محراب متسع ومنبر مبني على الطراز المغولي، ولا زال المسجد قائماً يؤدي رسالته على أكمل وجه[٢].

---

(١) المدرسة المحمدية هي واحدة من أقدم المدارس الإسلامية التي أسست في بورما وتوجد بها القسم الثانوي وخصصت حصراً للدراسات الإسلامية الدينية وكانت تدرس فقط الإسلام والأردية، ثم في عام ١٩٠٠م تم إضافة اللغة الإنجليزية وبعض المناهج الدراسية الحكومية، انظر موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق ص٥٠.

(٢) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان ص ١٥٥-١٥٦.

٨/ مسجد درقا.

ويقع الجامع في مدينة رانغون العاصمة القديمة على شارع اسمه (٢٩) في حي بابيران، وكان تأسيسها عام ١٨٨٦م وسمي المسجد درقا على اسم مؤسسه وهو ذو لون برتقالي في الطلاء، له منارتان كبيرتان وعدد من المنارات الصغيرة، وكتب عليه اسمه (مسجد جوليا مسلم) أي مسجد المسلمين من جوليا، وهي جهة في جنوب الهند كان منها الذي بنوا المسجد، وهم قوم تجار ورجال أعمال وهم من أهل السنة المتمسكين بها، وعند مدخله لافتة فيها كتابة بالبورمية والانكليزية تبين أوقات الصلاة وكتبوا عند الباب من الداخل دعاء ((اللهم افتح لي أبواب رحمتك))[١] بالعربية والبورمية، وفوق هذا الدعاء ساعة توضح الوقت، والمسجد تصلى فيه الجمعة وفيه بركة يتوضأ منها الناس واللطيف أن في وسط البركة قطعة جميلة كبيرة من الرخام على شكل زهرة متفتحة في وسط الماء، وهو مظهر فاخر إلا في الفراش فمقدمته مفروشة بالبساط الرخيص ومؤخرته بالمشمع وليس فيه شيء من السجاد، وفيها رفوف خشبية جميلة صقيلة محيطة بالأعمدة على قدر ارتفاع قامة الرجل معدة لتوضع عليها المصاحف، أما محرابه فإنه بسيط البناء خال من الزينة على خلاف المساجد الأخرى، والمسجد عليه أوقاف جيدة من الحوانيت وأنها تكفي لترميمه وتعميره وما يلزم له من نفقات متكررة كمصاريف الماء والكهرباء، ولا زال المسجد قائماً يؤدي رسالته على أكمل وجه [٢].

٩/ الجامع السني البنغالي.

ويقع الجامع في شارع رئيسي مهم في مدينة (رانغون) أمام معبد للبوذيين شهير وأنه أكبر معبد بوذي في العاصمة ويسمى (باجودا)، والمسجد بناه المسلمون في هذا المكان قصداً حتى ترتفع منارة بيت من بيوت الله أمام أبراج ذلك المعبد الوثني المرتفعة ويكون دليلاً على وجود الإسلام القوي فيها، وعلى باب هذا المسجد اللوحة التالية باللغة الأردية أعلاها البسملة بالأرقام (٧٨٦)[٣] ثم في السطر الأدنى (بنغالي سنِّي جامع مسجد رانغون) وتحت ذلك العبارة

(١) هذا الدعاء جزء من حديث مروي عن أبي أسيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا دخل أحدكم المسجد، فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج، فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك، الحديث رواه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يقول إذا دخل المسجد حديث رقم (٧١٣).

(٢) انظر محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان ص ١٥٦-١٥٧.

(٣) يكتبون البسملة بالأرقام بحساب الحروف الجمل وليس بالحروف الهجائية احترازاً من أن تقع على الأرض وفي مكان غير طاهر وهذا يدل على شدة احترامهم لاسم الله تعالى، وهذه إحدى الحالات الثلاث لاستخدام حساب حروف الجمل المعروف بأبي جاد وهي الحالة الأولى: استخدامه بدون توسع كأن يستخدمه لمعرفة مدة زمن الأمم بواسطة الحروف المقطعة، وحساب الجُمل، واختلفوا في حكمه، فالقائلون بجوازه: هم السهيلي وابن الزملكاني الجد والألوسي الجد والصوفية والشيعة إضافة للفرق المنتسبة كالباطنية والفلاسفة، ولهم أدلة

نفسها بالإنجليزية، ومعناها جامع أهل السنة البنغالي، وهي تحت إشراف جمعية علماء الإسلام في بورما، وللمسجد منارتان كبيرتان مستديرتان عاليتان كأنهما لقوتهما أبراج القلاع القوية، ولا زال المسجد قائماً يؤدي رسالته على أكمل وجه[1].

١٠/ مسجد محمد جان.

يقع الجامع في مدينة (رانغون) وتقع الجامعة الإسلامية بجواره، وهو مسجد قديم إلا أنهم يبنون منارة عالية جداً، قوية البناء، رحبة الفناء، وكانت بناء هذه العمارة الكبيرة هو من صندوق للتبرع يشارك فيه المسلمون كل على قدر حاله وبحسب ما تجود به نفسه من طاقته، ولا زال المسجد قائماً تؤدى فيه شعائر الله[2].

يتضح فيما سبق: انتشار المساجد في بورما بكثرة سواءً في العاصمة القديمة (رانغون) وفي غيرها من المدن، وفي منطقة أراكان خاصة لتركز المسلمين هناك، ويعود تأسيسها إلى مئات السنين وقد بناه المسلمون من أموالهم الخاصة، وأغلب المباني على الطراز المغولي الهندي، بمأذنتين كبيرتين ومآذن أخرى صغيرة، ومحراب مزخرف، وبرك ماء في بعضها للمواضىء، بينما المباني في القرى والأرياف أغلبها من الخشب الجيد، كما تفتقر أغلبها إلى فرش نظيفة وسجاجيد جيدة، ولا زالت المساجد عامرة بالمصلين ويتعاهدها المسلمون بالعناية والترميم على حسب قدراتهم وإمكاناتهم في غير منطقة أراكان والتي أغلقت جميع مساجدها بأمر من الحكومة البوذية بعد اندلاع أحداث ٢٠١٢م.

في ذلك، والذين صرحوا بمنعه وتحريمه ولهم كلام في النهي عنه هم: ابن عباس والقاضي ابن العربي وابن تيمية وابن القيم وابن كثير والإمام الذهبي وابن خلدون وابن حجر والسخاوي والسيوطي والصالحي والشاطبي والإمام الشوكاني والإمام الصنعاني والشيخ محمد بن عبد الوهاب ومحمد رشيد رضا ومحمد عبده وعبد الرحمن بن حسن آل شيخ وعبد الرحمن المعلمي وغيرهم، كما أن كثيرًا من المفسرين جعلوا استخدام حساب الجمل من الحروف المقطعة في معرفة الغيب من اتباع المتشابه ومنهم الإمام البغوي وعلاء الدين الخازن والواحدي، والكلبي، والسمرقندي، واستدلوا على ذلك بأدلة، وللاستزادة انظر طارق بن سعيد القحطاني، أسرار الحروف وحساب الجمل، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى ١٤٢٩هـ/١٤٣٠هـ، من ص ٦٤ إلى ص ٨٧.

(١) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان مرجع سابق ص ١٦٠، وكذلك موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق، ص٤٤.

(٢) انظر محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ص ١٦٨.

من خلال ما مضى يتجلى بوضوح دور المساجد في نشر الثقافة الإسلامية في بورما عبر النقاط التالية:

١/ تعد المساجد في بورما الانطلاقة الحقيقية للمسلم في بناء الثقافة الإسلامية، حيث إنها المؤسسة التي وضعت أسس الثقافة الإسلامية فالمساجد بيوت الله تعالى وهو موضع تعبد لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨]، ففيها عرف المسلمون كيف يعبدون الله حق عبادته، وكيف يتقربون إليه خاشعين مطيعين متذللين خاضعين، فذهاب المسلم لأداء الصلوات الخمس ترسخ عقيدته من خلال أدائه لأعظم شعيرة من شعائر الدين إذا أنها عموده والركن الثاني في الإسلام بعد الشهادتين، إلى جانب عمارته بالعبادة والذكر وقراءة القرآن والاعتكاف والدعاء وغيرها، فتهذب النفوس ويقوى الإيمان ويسمو بالمجتمع إلى سلم العلو والفلاح.

٢/ رسالة التوحيد هي الرسالة الأولى الحقة للمساجد في بورما فتغرس العقيدة الصحيحة من خلال ارتيادها وإقامة الصلاة فيها، حيث تتمثل فيه كمال الطاعة والانقياد والخضوع فيصلون خلف إمام واحد في صفوف متساوية، ويتجهون إلى قبلة واحدة، خاضعين قلوبهم إلى رب كريم واحد لا إله إلا الله.

٣/ استطاع المسجد في بورما أن يؤدي دوره بكل استيفاء في نشر الثقافة الإسلامية، والتوجيه والإرشاد والدعوة من خلال إلقاء الخطب الأسبوعية الدينية كل يوم جمعة، وخطب المناسبات كصلاة العيدين والاستسقاء والكسوف، إلى جانب إلقاء الدروس والمواعظ بعد الصلوات الخمس، فتتأثر الأفئدة بهذه المواعظ والدروس، وبالتالي تتحقق الوحدة الإسلامية.

٤/ تحتل المساجد في بورما ذات البناء العمراني والتشييد البديع مكانة حضارية مرموقة في تاريخ الأمة الإسلامية ومجدها، فالمساجد أصبحت مركزاً مهماً من مراكز الثقافة الإسلامية في بورما.

٥/ يجد المسلم البورمي في المسجد الرفقة الصالحة والقدوة الحسنة فيتأثر المسلم بقرينه، فيعمل على بث الوعي الديني والثقافي في نفسه والمتمثل في نبذ البدع والخرافات ويحل محله روح الثقافة الإسلامية.

٦/ يتجلى في المسجد بوضوح مظاهر المساواة الكاملة التي دعى إليها ديننا الإسلامي في حضورهم لأداء شعيرة الصلاة، فلا فرق بين غني أو فقير، ولا بين مأمور وأمير، ولا بين أبيض وأسود، فتخضع الجموع كلهم خلف إمام واحد، منيبين خاضعين، في صفوف متساوية، تتلاصق الأكتاف والأقدام.

٧/ للمساجد في بورما دورٌ كبيرٌ في بناء الروابط الاجتماعية وتوثيق أواصر الأخوة الإسلامية والمحبة بين المصلين وتفقد أحوال بعضهم البعض من خلال أدائهم لصلاة الجماعة في المساجد خمس مرات في اليوم فبذلك تعطي صورة مشرقة للتكافل الاجتماعي في الإسلام.

٨/ للمساجد في بورما فضلٌ كبيرٌ في وجود المؤسسات التعليمية والتثقيفية في بورما كالمدارس الإسلامية والكتاتيب والدور الإسلامية وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، فهي منظومة متكاملة للمراكز التربوية والتعليمية، ولولا وجود المساجد في بورما لما رأينا هذه المؤسسات الثقافية، مما كان له أعظم الأثر في نشر الثقافة الإسلامية.

المطلب الرابع: التحديات التي تواجه المساجد في بورما وسبل التغلب عليها.

أولاً: التحديات:

١/ هدم كثير من المساجد والمنابر بعد أحداث ٢٠١٢م، ومنع المصلين من أداء الصلاة فيها من رمضان عام ١٤٠٣هـ وخاصة في منطقة أراكان، مثل الجامع الديواني في مدينة أكياب عاصمة أراكان المسلمة أسسه المهاجرون في القرن الخامس عشر الميلادي، وقد هدمته السلطات البوذية عام ١٩٦٤م بأمر الجنرال العسكري (ني وين) فهلك مجموعة من البوذيين الذين قاموا بتدميره، ومن ثم توقفت الحكومة من هدم المساجد الأخرى التاريخية التي كانت في قائمة الهدم والإزالة[١].

والحقيقة أن المساجد الموجودة في غير منطقة أراكان لا تمنع فيها الصلوات بل الصلوات قائمة إلى الآن بما فيها مكبرات الصوت لا تمنع[٢]، كما روى ذلك الشيخ محمد بن ناصر العبودي في زيارته لدولة بورما وقد ذكرت مقتطفات من جولته في المطلب السابق، لكن بعد الأزمة الأخيرة واضطهاد المسلمين وقتلهم وشردهم من قبل الحكومة البوذية الحاقدة، ألحقت بقرار تعسفي مفاده عدم اجتماع أكثر من شخصين في أي مكان بما في ذلك المساجد بحجة أنها منبع الفساد وبؤر الفتن في مناطق المسلمين وخاصة أراكان.

٢/ إغلاق المساجد في أراكان حيث أصدرت الحكومة البوذية قراراً بمنع الصلوات جماعة وإغلاق المساجد بحجة أنها تنشر الفساد والفتن التي تنتج من اجتماع الناس[٣]، حيث إن هؤلاء البوذيون أدركوا تماماً ودرسوها دراسة واعية مستفيضة بأن المساجد نقطة الانطلاقة للمسلمين وروح حياتهم، حتى مع قرار المنع هناك تنتشر الشرطة في كل مكان وتتابع المساجد، وتعتقل كل من يخالف هذا القرار بحجة نشر الفساد وإشعال الفتنة ويحاكم عليه القانون بالاعتقال، ولكن المسلمون مرابطون صامدون يحاولون أشد المحاولات لأداء فريضتهم في المساجد كما أمر الله عزوجل، وخاصة صلاة الجمعة فيجعلون في أعالي الجبال والمرتفعات من القرية من يتطلعون

(١) نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات مرجع سابق ص ٧٤.

(٢) قابلت الكثير من الحجاج الذين أتوا لأداء فريضة الحج من دولة بورما في عام ١٤٣٤هـ فأفادوني بأن الأذان وإقامة الصلاة في غير مساجد منطقة أراكان لا زالت قائمة ومسموح الصلاة فيه إلا بعض المساجد التي وقعت فيها أحداث شغب وعنف من قبل الجماعات البوذية.

(٣) تجد في الملحق رقم (٦) خطاباً من حاكم مدينة منغدو، يأمر بإقفال المساجد ومنع الصلاة فيها.

أخبار الشرطة ويراقبون تحركاتهم حتى يصلون جماعة بطمأنينة وسكينة، وأيضاً منعهم من صلاة التراويح وذلك بفرضهم بما يسمى حظر التجول، فكم حزن المسلمون في عدم إقامتها جماعة، ونفوسهم تشتاق لصلاة التراويح في شهر رمضان المبارك، إذ أنهم تربوا وعاشوا سنين عديدة يقيمون هذه الشعيرة العظيمة ويختمون القرآن في لياليها العطرة، ولكن البوذية الحاقدة تأبى ذلك، فيضطر المسلم أداء صلاة التراويح في بيته رغماً عنه، وقلبه يتقطع ألماً وحسرة، فهم مأجورين بإذن الله بنيتهم الخالصة وأدائها حسب استطاعتهم.

٣/ قيام البوذيين بذبح المصلين أثناء تأديتهم للصلاة في المسجد، ولعل مذبحة مسجد شيكالي تعبر لنا مدى ما يعانيه المسلمون في هذا الجانب، وفي تفاصيل الواقعة قام رجال البوليس في بورما بالاعتداء على المصلين في المسجد أثناء تأديتهم صلاة الجمعة، وحينها حاولوا منع الصلاة بهذا المسجد وقد تصدى لهم (١٦) شخصاً من المسلمين، قتلوهم على الفور دون إنذار، ولما ثارت ثائرة المصلين أطلقوا عليهم النار فقتلوا (٣٥) مسلماً آخرين، فثارت القرية كلها ضد هذه الانتهاكات البوذية فقامت فرقة من رجال الشرطة لا يقل عددهم عن (٥٠٠) فرد شرطي من البوذيين بإشعال الحرائق في بيوت القرية والمساجد[١]، وهذا من أعظم الرزايا والمحن التي تصيب المسلمين هناك وتحدٍّ صعب للغاية، إذ لا يمكن التغلب عليه إلا بتمكين المسلمين هناك وإثبات وجودهم وعمل ما يمكن عمله في إثبات القضية في المحاكم الدولية المختلفة.

٤/ تدمير وإحراق المساجد بما فيها من المصلين وقد حصل ذلك عدة مرات في الحادثة الأخيرة، حيث تضرم النار من قبل عصابات بوذية حاقدة أثناء الصلوات كما حصل بمسجد في ميكتيلا وكثير من المساجد في أكياب ورانغون بعد الحادثة الأخيرة.

فبلغ عدد المساجد التي دمرت في إقليم أراكان في إحصائية من عام ١٩٤٢م إلى عام ١٩٨٠م أكثر من تسع مئة مسجداً[٢]، كما بلغ عدد المساجد التي احترقت خلال عامي ٢٠١٢م و٢٠١٣م أربع وسبعون مسجداً[٣].

(١) نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات مرجع سابق ص ٦٨ .

(٢) انظر أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمون أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، ط منقحة وجديدة، مرجع سابق، ص ١٥٥.

(٣) انظر إحصائية بعنوان (إحصائيات ضحايا مسلمي أراكان الموثقين لجرائم حكومة ميانمار) الصادرة من قبل قسم الرصد والمتابعة بقطاع حقوق الإنسان التابع للمركز الروهنجي العالمي.

٥/ عدم السماح بالترميم أو بناء مساجد جديدة[١] وهذا قرار تعسفي إذ أن الحكومة البوذية تسمح بإقامة معابد بوذية جديدة، بل الأدهى والأمر تحويل المساجد إلى معاقل للثكنات الحربية والعسكرية، أو يحل محله معابد بوذية، مع أن الدستور البورمي ينص على أن لكل شخص له حرية الديانة والمعتقد، وهذا التحدي يمكن التغلب عليه بفكرة الصيانة الدورية أو الصيانة الجزئية فترة بعد فترة، من قبل أهل الحي الميسورين، وهذا حاصل في بعض المساجد هناك، لكن الإشكالية تبقى قائمة في المساجد المتهالكة التي تحتاج إلى إعادة بناء والتي تحتاج إلى تصريح من الجهات المختصة.

٦/ الافتقار إلى أبسط الخدمات في بعض المساجد وخاصة في الأرياف والقرى، إذا علمنا أن بنيان المساجد وجدرانه من الأخشاب وجذوع الأشجار، وعدم وجود فرش أو بساط أو ما نسميه بالسجادة، وفي حال وجودها تجدها بالية واضحة عليها ملامح القدم وأثر الزمن، وتجد دورات المياه غير مهيأة تهيئة كاملة أو محل الوضوء غير صالح، والسبب في ذلك يرجع إلى عدم وجود جهات إشرافية تتعهد بالترميم والصيانة، بالإضافة إلى تضييق الحكومة البوذية على القائمين للأعمال الخيرية، وأيضاً فقر الشعب البورمي وخاصة مسلمي أراكان أدى إلى تدهور المساجد وعدم الاهتمام بصيانته فمن أين لهم المال لكي يتبرعوا ويتصدقوا فضلاً أن يجدوا لقمة عيشهم، ومع ذلك تجد المساجد وإن كانت متهالكة نظيفة ومرتبة تحظى بالاهتمام البالغ من قبل القائمين عليها ممن يسكن بجوار المسجد قدر إمكاناتهم المتاحة، وتجد المساجد عامرة بالمصلين وتؤدى فيها شعائر الله ولا تجدها مهجورة ويستفاد منها على أكمل وجه رغم الظروف القاسية.

٧/ عدم وجود جهة إشرافية لإدارة المساجد وكلها تدار باجتهادات شخصية على أيدي المحسنين والميسورين من أهل الحي، مع العلم بأن هناك خمس جمعيات إسلامية خيرية معترفة بها من قبل الحكومة البوذية تهتم بالشئون الإسلامية[٢]، لكنها لم تستطع تحقيق جميع متطلبات المساجد في بورما، نظراً لأنها جهات خيرية تعتمد على التبرعات في مصاريفها، وأيضاً بُعد مدينة رانغون عن منطقة أراكان، وعدم وجود فروع لها في المنطقة، إذ حصرت أعمالها في مناطق محددة.

(١) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ص ٨٠.

(٢) سيأتي مزيد بيان لهذه الجمعيات الخمس المعترفة من قبل الحكومة البوذية في المبحث الرابع بإذن الله.

٨/ منع مكبرات الصوت في أغلب المساجد الواقعة في منطقة أراكان، وفي غيرها لا تمنع في أغلبها بدليل ذكر الرحال محمد ناصر العبود بأن الأذان يصدح في الآذان في مدينة مندلي حينما كان يتجول في شوارعه وطرقه[١].

٩/ منع إقامة المحاضرات والدروس الدينية حيث يتم التحقيق مع الإمام المخالف وتوقيفه عدة أيام لمخالفته القانون وربما يتعرض للتعذيب الجسدي والنفسي.

١٠/ قلة المصاحف في مساجد بورما أو انعدامها، فقد اعتدنا في المساجد عامة وجود كمية كافية من المصاحف للتلاوة والقراءة أثناء تواجد المصلين، حيث قامت الحكومة بإيقاف عملية إدخال المصاحف إلى بورما منذ عام ١٤٠٢هـ بعد أن كانت تسمح بدخول المصاحف إليها بأعداد معقولة كهدايا للمسلمين، وبشرط ألا تتحمل الحكومة العملات الصعبة، وبعد الحصول على إذن الاستيراد من السلطة المختصة[٢].

١١/ ضعف دور بعض أئمة المساجد في بورما، وهي من الأمور المهمة التي يجب التنبه إليها لتطوير وفعالية دور الإمام في بورما.

(١) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ص ٢٠٣ لعله كان هذا في حينه وفي رانغون فقط أما الآن فقد فرضت السلطات البورمية قراراً بمنعه بتاتاً وخاصة في منطقة أراكان.

(٢) انظر مجلة البلاغ الكويتية الأسبوعية في عددها (٤٦٦) الصادرة في ١٣٩٨/١٠/٢٢هـ ص١٢٨-١٣٤، نقله الشيخ يونس صالح أحمد محمد إدريس الأركاني، مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية، مرجع سابق، ص١٦١.

ثانياً: سبل التغلب عليها.

١/ المطالبة الملحة والدائمة من قبل الجمعيات الإسلامية المعتمدة هناك، لتمكين المسلمين من أداء شعيرة الصلاة في المساجد جماعة بكل يسر وطمأنينة وعدم التعرض لهم حتى تتحقق النتائج بإذن الله.

٢/ محاولة إيجاد وإقامة مصليات عامة بديلة عن المساجد بعيدة عن أعين الشرطة، وعدم ترك الصلوات مع الجماعة قدر الإمكان، وإلا فالمحافظة عليها في البيوت على وقتها في حالة عدم الإمكان والاستطاعة، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

٣/ توسيع عمل الجمعيات ووضع خطط مستقبلية لها، وعمل فروع عدة في جميع مناطق بورما، والتنسيق مع الجهات الخيرية في الدول الإسلامية كرابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وجمعيات أخرى كثيرة لأجل توفير الميزانية والمتطلبات وتوفير الإمكانات وخاصة أن هذه الجمعيات معترف بها من قبل الحكومة البوذية.

٤/ توحيد أوقات الأذان والإقامة، وإيقاظ ضمائر المسلمين هناك والاهتمام بالوقت والزمن والتبكير إلى الصلوات لأجل عدم فواتها في المساجد والمصليات العامة وتمكين أدائها مع جماعة المسلمين.

٥/ إقامة تجمعات بعيدة عن أعين الشرطة في بيوتهم ومساكنهم الخاصة يتذاكرون فيها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولكنه يحتاج إلى بذل المزيد من الجهد المتواصل لأن اللقاءات قليلة وضعيفة لا يفي المطلوب، فعلى القائمين على هذه الأعمال نشر ثقافة ضرورة الحضور لمثل هذه الملتقيات الذي يعود على أهله بالنفع والفائدة.

٥/ توفير المصاحف عن طريق الأفراد، وإدخالها بشكل سري وبصفة خاصة، وبالتالي تكون المسئولية قائمة على كل فرد من أفراد المسلمين في هذا العالم، وزيادة الجهد في ذلك من القائمين على هذه المساجد هناك، والتنسيق مع إخوانهم المسلمين في شتى بقاع العالم، إذ أن أغلب المسلمين البرماويين لديهم تواصل مع أقاربهم ومعارفهم في بلاد كثيرة، وأذكر هنا موقفاً لبعض الإخوة وتربطني بهم علاقة جيدة، حيث إن لديهم جهود خاصة ومباركة ورائعة في هذا الشأن فهم يقومون بتوفير مبالغ لهذا الشأن وشراء المصاحف، وإدخالها هناك بشكل خاص ونجح في ذلك نجاحاً باهراً ولله الحمد، ولكن إلى الآن لم يف بالمطلوب، ولابدَّ بذل المزيد من

الجهد والعطاء والتعاون لتفادي تلك الأزمة، وذلك بتبني إحدى المؤسسات الخيرية في عالمنا الإسلامي، والتنسيق مع المسلمين هناك لتوفيرها وإدخالها.

٦/ بالنسبة لتطوير وفعالية دور الإمام فينبغي عمل الآتي:

أ) تنمية قدرات بعض الأئمة والخطباء في أداء رسالتهم على أكمل وجه بالبرامج والدورات العلمية المكثفة.

ب) زيادة تفعيل دور الإمام خارج أسوار المسجد كالزيارات الفردية والجماعية للنصح والإرشاد والتوجيه.

المبحث الثاني: التعليم (الكتاتيب والمدارس والدور الإسلامية) وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية.

المطلب الأول: الكتاتيب في بورما ونظامها ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

أولاً: التعريف بها.

الكتاتيب هي: موضع تعليم الكُتَّاب بالضم والتشديد، والمكتب واحد والجمع كتاتيب، ومكاتب، والمكتب موضع التعليم، والمكتب بضم الميم: المعلم، والكُتّاب: الصبيان(١).

استخدمه المسلمون للدلالة على المكان الذي ينال فيه الأطفال المسلمون تعليمهم الأول وتعتبر الكتاتيب مدرسة صغيرة وحلقة علمية للأطفال لتلقي التعليم الأول.

ثانياً: نظامها.

تبنى الكتاتيب والمدارس والدور الإسلامية عن طريق المقتدرين من أهل الحي في المنطقة أو القرية في بورما، ويتم بتعاون الجميع وبجهود مشتركة، فالذين أنعم الله عليهم بالمال يساهمون بأموالهم قدر ما يستطيعون، وأصحاب المهن والحرف يحتسبون الأجر عند الله بجهودهم البدنية في البناء والتشييد، ومن له أرض يوقفها لأجل المدرسة، ومنهم من يساهم بالمعدات والأدوات من الطوب والخشب وهكذا، حتى يتم تشييد المدرسة ويكتمل بناؤها على أكمل وجه وأبهى حُلَّة بفضل الله ثم بفضل التعاون المثمر بين أهل الحي.

والكتاتيب والمدارس والدور الإسلامية في بورما كلها تعتمد في نفقاتها على الموارد الخيرية غير الثابتة بالإضافة إلى رسم سنوي يسير يدفعه الطالب، وفي حالة ثبوت فقره ويتمه يتم إعفاؤه من تلك الرسوم وتتحمل نفقته المدرسة كاملة، وليست هنالك إحصائية دقيقة في عددها إلا أنه وبلا أدنى شك تنتشر بشكل واسع جداً وتكثر في كل قرية أو حي، فكلما وجد مسجداً وجد بجانبه الكتاتيب.

والكتاتيب في بورما مكانها دائماً في بناء مستقل عبارة عن ملحق خاص في داخل أسوار المسجد، وتُعرَف الكتاتيب في بورما بمسمى (مَكْتَب) بفتح الميم وسكون الكاف وفتح التاء، وهي

(١) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج ١٣ ص١٨، مادة (كَتَبَ)

مرحلة متقدمة قبل التحاق الطالب بالمدارس، وهي بمثابة روضة الأطفال إذ يلتحق بها الطالب وعمره لا يتجاوز الخمس سنوات.

ولا يوجد منهج واضح لهذه الكتاتيب، لكنه لا يخلو عموماً من تعليم الصغار قصار السور تلاوة وحفظاً، ثم تعليم الحروف الهجائية العربية نطقاً فقط بالتهجي دون كتابتها عن طريق ما يسمى بـ (القاعدة النورانية)[1]، فإن تجاوز ذلك يحفظ جزء عمَّ كاملاً، ثم يتم تعليمه القراءة بالنظر لجميع سور القرآن الكريم، فإذا حصل له ختم القرآن الكريم بالنظر يُحتفل به، فيتم فيه توزيع بعض المأكولات الشعبية المعروفة كالذرة والفشار وغيرها أو بعضاً من قطع الفواكه من قبل ولي أمر الطالب الذي ختم القرآن الكريم إلى جميع طلاب الكتاتيب فرحاً واستبشاراً بختم القرآن وتشجيعاً لزملائه في الحلقة، وهذه عادة مشهورة لدى جميع البرماويين الروهانجيين.

هذا إلى جانب تعليم هؤلاء الأطفال بعض الأدعية المأثورة والأذكار المشروعة، وتعريفه أركان الإسلام وأركان الإيمان، وتدريبه على بعض الآداب النبوية كتحية الإسلام وبر الوالدين وتوقير المعلم واحترام الكبير وتعليم الوضوء وصفة الصلاة تطبيقاً عملياً، وآداب قضاء الحاجة وآداب الأكل والشرب والملبس وآداب الطرق وغيرها، مما يكتسب الطالب بعض الآداب النبوية والأخلاق الحميدة، وعادة الكتاتيب تكون مختلطة بين الأولاد والبنات[2]، وغالباً ما يتخرج الطالب أو الطالبة ولديهم قدرة على القراءة بالنظر من المصحف، ولذا تسمى العملية التعليمية في الكتاتيب بعبارة (ناظرة)[3].

وبعد انتهاء الفتاة من الدراسة الأولية في هذه الكتاتيب من معرفة الحروف الهجائية والأرقام والقراءة وإتقانها لقراءة القرآن الكريم بالنظر، تأتي مرحلة أخرى وهي النهائية بالنسبة للفتاة المسلمة في بورما إذ لا توجد مدارس خاصة للفتيات إلا ما ندر، لظنهم أن الفتاة ربَّة بيت ولا تحتاج إلى مزيد من الثقافة والتعليم، فتأخذ في بعض الأحيان إلى منهج بسيط في التوحيد والفقه ومعرفة أراكان

(١) لمؤلفه الشيخ نور محمد حقاني.

(٢) الإشكالية الكبرى بعض الأحيان تتجاوز أعمارهم السابعة وهم على مقاعد الدراسة، فلا بد من إعادة النظر لفصل الأولاد عن البنات.

(٣) أفادني بهذه المعلومات والدي حفظه الله فقد التحق بهذه الكتاتيب وتعلم فيها قبل التحاقه لحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

الإسلام وأركان الإيمان بالإضافة إلى كتاب (بهشتي زيور) لمؤلفه أشرف علي التهانوي وهو عبارة عن كتاب شامل لمنهج المسلم وتعاليم الإسلام[١].

ولا يوجد اعتبار للسن القانوني لالتحاق الطالب بالكتاتيب أو المدارس في بورما وتعتبر هذه أكبر عثرة للطالب في التحصيل العلمي المبكر، إذ يتطلب تحديد السن القانوني من القائمين على تلك الكتاتيب والمدارس ويشاركهم أولياء الأمور في المسئولية وذلك بإلحاق الطالب في سن مبكرة بحيث لا يتعدى ست سنين.

بقي أن أشير إلى أمرٍ في غاية الأهمية، وهو وجود حلقات خاصة لتحفيظ القرآن الكريم جنباً إلى جنب مع الكتاتيب، وهي تنتشر بكثرة، ففي العاصمة رانغون فقط توجد أكثر من ثمانين مدرسة تحفيظ[٢]، وتتمحور جل اهتمامها إلى العناية الفائقة والحرص التام لحفظ الطالب للقرآن الكريم صباحاً ومساءً، بحيث لا يتجاوز مدة حفظ الطالب في هذه الحلقات من ثلاث إلى خمس سنوات، وحين الانتهاء من حفظه وختمه للقرآن الكريم يقوم الطالب بتسميع القرآن الكريم كاملاً للمعلم دون انقطاع، يبدأ من بعد صلاة الفجر حتى ينتهي بعد غروب الشمس، وهذا بمثابة الاختبار له ويمنح له بعد فراغه شهادة حفظ القرآن الكريم، ويحصل على شرف لقب حافظ، وبالتالي يطلق عليه (حافظ) ويصبح بادئة اسمه[٣].

(١) أفادني بهذه المعلومات والدي حفظه الله، حيث درس في هذه الكتاتيب، يقول الباحث: وكتاب (بهشتي زيور) لمؤلفه مولانا أشرف علي تهانوي الهندي، باللغة الأوردية تحتوي على بعض البدع والمخالفات الشرعية لا بد من الملاحظة والانتباه إليها أثناء التدريس والشرح.

(٢) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان مرجع سابق ص ٧٦.

(٣) والدي حفظه الله حفظ القرآن الكريم كاملاً في إحدى هذه الحلقات وأفادني بهذه المعلومات واسمه حافظ من هذا الباب.

ثالثاً: دورها في نشر الثقافة الإسلامية.

تعتبر الكتاتيب عنصراً مهماً في التربية والتعليم، فهي من أبرز نظم التعليم ومؤسساته في بورما إلى عصرنا الحاضر، وهي بمثابة النواة الأولى لغرس القيم الإسلامية والمفاهيم الصحيحة لدى النشء، وتهدف إلى تعليم الصغار وتربيتهم التربية الصالحة حتى ينشأ جيلاً صالحاً ونافعاً، ويجعل الطالب مهيأً لإكمال دراسته، وأشير هنا إلى أبرز تلك الآثار لهذه الكتاتيب ودورها في نشر الثقافة الإسلامية في بورما وهي كما يلي:

١- ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس النشء، فتجد المعلم في الكتاتيب يلقن الطالب الشهادتين أولاً قبل كل شيء (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) حتى يحفظهما مع بيان أهميتها ومعناهما وترجمتها بلغة بسيطة وسهلة مفهومة للنشء بأنه لا يوجد إله غير الله سبحانه وتعالى وهو الذي يستحق العبادة فقط، فيجب صرف العبادة لله وحده بعيداً عن كل ما يضاد التوحيد من الشركيات والبدعيات، فتتأصل العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس النشء ويغرس فيهم محبة الله عز وجل ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، فبالتالي يثمر جيلاً معتزاً بدينه وعقيدته محافظاً على هويته الأصيلة من خلال تعلمهم أركان الإسلام وأركان الإيمان، بعيداً كل البعد عن سبل الغواية والضلال فبذلك يتجلى دور الكتاتيب في غرس الثقافة الإسلامية لهؤلاء النشء والحفاظ عليها ونشرها في ظل المد البوذي الحاقد في بورما، فتفشل مؤامراتهم وخططهم بسبب وجود وانتشار تلك الكتاتيب ولله الحمد والمنة.

٢- غرس القيم الإسلامية والصفات الحميدة للطلاب في هذه الكتاتيب وذلك من خلال ما ينتهجه المربي المعلم إلى الاعتماد على غرس بعض القيم الإسلامية من خلال إقامة دروس تربوية سهلة ومبسطة في بر الوالدين وآداب تحية الإسلام وتوقير المعلم وحق الجار وغيرها، فيظهر بوضوح دور الكتاتيب في غرس القيم الإسلامية ونشرها بين الجيل الواعد من خلال التطبيق العملي والممارسة الفعلية أثناء حياته اليومية.

٣- الانطلاقة الصحيحة في التربية وذلك بمحافظة النشء على الصلوات الخمس ولا يخفى مكانة الصلاة وأهميتها في الإسلام، فترى المعلم في الكتاتيب يهتم أيما اهتمام بأمر الصلاة لعلو شأنها في الدين، فيغرس في الطالب أهميتها ويبين لهم فضلها وأنها عمود الإسلام وبيان عقوبة تاركها، فيجعل وقتاً مخصصاً في تعليمهم كيفية أدائها على الوجه المطلوب بشروطها وأركانها وواجباتها بالتطبيق العملي أمام زملائه حتى يتقنها، ثم بعد ذلك يقوم المعلم بنفسه بالمتابعة الدائمة لطلابه في

أدائها ومواظبتها مع الجماعة في المسجد وسؤالهم باستمرار وتوجيههم وإرشادهم، فبذلك يتجلى بوضوح دور الكتاتيب في تربية النشء على أعظم شعيرة من شعائر الدين الإسلامي.

٤- التحلي بالأخلاق الفاضلة والصفات النبيلة من خلال تعلمهم لبعض الآداب النبوية كآداب قضاء الحاجة وآداب الأكل والشرب والملبس وغيرها بالتطبيق العملي، فيقضي المعلم جزءاً كبيراً من وقته في تعليم الطالب بعض الآداب النبوية والصفات الحسنة، مما يثمر جيلاً واعياً متصفاً بالأخلاق الحميدة التي دعانا ديننا الحنيف.

٥- التربية الجادة الصحيحة وذلك من خلال ما يكتسبه الطالب من المعلم أثناء تدريسه لبعض الأدعية والأذكار، فالمعلم في الكتاتيب يعتني بحفظ الأذكار المشروعة والأدعية المأثورة التي تحتاج إليها كل مسلم كدعاء دخول الخلاء والخروج منه وأذكار النوم والاستيقاظ منه والأذكار المشروعة بعد الصلاة ودخول المسجد والخروج منه وغيرها، فيغرس في الطالب أهمية الأذكار اليومية في حياة المسلم وتحصين نفسه من العدو الأول وهو الشيطان.

٦- معرفة النشء الأحرف العربية ونطقها وتهجيها، مما يسهل عليهم تعلم اللغة العربية وفهمها فيما بعد، وهذا من أعظم المنن وغاية المطالب، ففي هذه الكتاتيب تغرس في النشء حب اللغة العربية وإدراك أهميتها في الإسلام لأنها لغة القرآن الذي نزل به الروح الأمين، ولا يمكن فهم الشريعة إلا بها، فبدونها تفقد الأمة هويتها وثقافتها، فتعد الكتاتيب بمثابة الانطلاقة الأولى للنشء لتعلم اللغة العربية من خلال معرفتهم لأحرفها وبعضاً من كلماتها.

٧- غرس حب القرآن في نفوس النشء من خلال الاهتمام والعناية بتعليم كتاب الله تلاوةً وحفظاً، فالقرآن الكريم أعظم دستور وخير مطلوب، فالمعلم في الكتاتيب يغرس في الطالب فضل هذا القرآن الكريم وبه النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة ويبين لهم أن له مكانة عظيمة في نفوس المسلمين يجب العناية به والمحافظة عليه، حتى أن المعلم في بورما من شدة حرصه على ذلك يجبرهم على عمل جيب وحافظة من القماش بمقدار المصحف لكل طالب، إلى جانب توفير ماصات أرضية لئلا يمتهن في يده، إضافة إلى تعلمهم بعض السور القصيرة مما يتبين بوضوح دور الكتاتيب في غرس حب القرآن في نفوس النشء.

٨- غرس روح الانتماء للأمة الإسلامية وذلك بذكر المعلم لخيرية الأمة المحمدية، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران:

١١٠]، فيغرس في النشء الاعتزاز بدينه الإسلامي ولمجتمعه المسلم، والتحذير من البوذية وتقليدهم وعدم الاغترار بهم والبراءة منهم وإن كانوا مسيطرين ظاهراً في وقتنا المعاصر، مما يثمر في إخراج جيل صالح ونافع لمجتمعه وأمته من خلال تعلمه لمبادئ الإسلام في هذه الكتاتيب.

المطلب الثاني: المدارس الإسلامية ونشأتها ونظامها وأشهر المدارس الإسلامية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

أولاً: التعريف بها.

لفظ كلمة المدارس مأخوذة من دَرَس، دَرَس الشيء، والدرْس أثر الدارس، ودرَسَ الكتاب يَدْرسُه درساً ودرَاسة ودارَسَه من ذلك كأنه عانده حتى انقاد لحفظه، ودرست الكتاب أدرسه درساً أي ذللته بكثرة القراءة، حتى خف حفظه علي، ومنه درست السورة، أي حفظتها، والدِّراس: المدارسةُ والمِدْارس والمِدْرَس: الموضع الذي يدرس فيه، والمِدرس: الكتاب[1]، والمِدرَس كمنبر: الكتاب، والمِدراس الموضع يُقرأ فيه القرآن[2]، ويَدْرُسُه، بالضم، ويَدْرِسُه، بالكسر، دَرْساً، بالفتح، ودِرَاسَةً، بالكسر، ويُفْتَحُ، ودِرَاساً، ككتاب: قَرَأَه، وفي الأساس: كرر قراءته في اللسَان ودارسه، من ذلك كأنه عانده حتى انقاد لحِفْظِه، وقال غيره: دَرَسَ الكتابَ يَدْرُسُه دَرْساً: ذَلَّلهُ بكثرة القرَاءَة حَتّى خَفَّ حِفْظُه عليه من ذلِك كأَدْرَسَه[3].

فالمدارس إذن في لغة العرب تطلق على كثرة القراءة والحفظ، والموضع الذي يدرس فيه، وهو مكان الدرس والتعلم.

ثانياً: نشأتها.

أثناء الاستعمار الإنجليزي لشبه القارة الهندية، أيقنت دولة بريطانيا أن بقاء الثقافة الإسلامية في هذه المنطقة يشكل عائقاً في سبيل تحقيق أهدافهم الهدامة ومخططاتهم البائسة ومآربهم الفاسدة، لذا حشدت أفكارها للسيطرة على الثقافة الإسلامية ومن يدعوا إليها وينادي بها، فقررت استخدام سلاح الفكر والعلم للقضاء على الثقافة الإسلامية وحضارتها في شبه القارة الهندية، وأوعزت إلى أحد الخبراء في التعليم الغربي بإنجاز المهمة وتحقيقها، فوضع خطة تعليمية ماكرة تتوافق مع أهوائه الخبيثة وفكره الدنيء لطمس الهوية الإسلامية في شبه القارة الهندية[4] لكن الله حافظ دينه وشريعته

(١) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج ٥ ص ٢٤٥، مادة درس.

(٢) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص ٤٢٤.

(٣) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، طبعة بدون، ج ١٦، ص٦٩ .

(٤) لقاء مع الداعية الشيخ عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي بمكة المكرمة مقيم برانغون أتى هنا في مكة المكرمة للدراسة في معهد الأئمة والخطباء برابطة العالم الإسلامي، داعية معروف ومدير معهد دار الأرقم برانغون، وهو عضو بارز في جمعية مسلمي بورما، وهو أركاني الأصل ودرس في المدارس الإسلامية بمدينة أكياب حتى المرحلة الثانوية ثم درس الجامعة بدار المعارف الإسلامية بدولة بنغلاديش وعاد بعد ذلك إلى مدينة رانغون العاصمة واستقر هناك للدعوة إلى الله والتعليم وهو يحمل الجواز الميانماري ولديه اسم مستعار بالبورمي، وكان

قال تعالى:﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨]، ووصف هذه الخطة الفاشلة بقوله: "إن الغرض من خطتنا التعليمية هو إنشاء جيل في الهند يكون هندي النسل واللون، أوروبي الفكر والذهن"(١).

وحينما انكشفت هذه المؤامرة الخبيثة أمام العلماء والمثقفين من المسلمين في شبه القارة الهندية وعلموا خطورة نتائجها، قرروا مواجهتها بكل جدية وحزم فوضعوا خطة مضادة ومدروسة للحفاظ على الهوية الإسلامية وثقافتها حيث تحفظ للمسلمين دينهم وعقيدتهم وتراثهم وثقافتهم، فقرروا إنشاء وبناء مدارس إسلامية متخصصة أو مراكز إسلامية أو دور إسلامية تهتم بالجانب الإسلامي الشرعي المؤصل، فأسسوا دار العلوم بديوبند، وبعدها مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور، وندوة العلماء بلكهنؤ، ودار العلوم بهاتهزاري وأمثالها(٢).

وامتداداً لهذه المجهودات العلمية، قام العلماء المتخرجون من هذه المدارس بتأسيس مدارس إسلامية على غرارها في بورما وخاصة في رانغون ومكتيلا ومندلي، وفي منطقة أراكان نظراً لتواجد المسلمين هناك بكثرة، ومن هنا انتشرت المدارس الإسلامية في بورما، وكان الفضل بعد الله عز وجل لهؤلاء العلماء الأفذاذ في إنشائها وتأسيسها واستمرارها حتى امتد فضلهم إلى عصرنا الحاضر.

فقبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية كان المسلمون في رانغون يتفاخرون بوجود إحدى وأربعين مدرسة إسلامية على غرار المدارس الإسلامية بالهند، وكانت الدراسات الإسلامية إلزامياً، خمس منها فقط تدرس فيها أساسيات اللغة الإنجليزية من أصل ٢٩ مدرسة وكانت تدرس البورمية كموضوع منفصل، وإحدى عشر منها خاصة، وكانت تحت إشراف وزارة التربية والتعليم ببلدية رانغون، شبكة الإشرافية التعليمية للبلدية رانغون، حيث تؤمن رواتب المعلمين في هذه المدارس من قبل الوزارة(٣).

اللقاء بتاريخ: ٨/١٧/ ١٤٣٤هـ، وكذلك لقاء مع د. طاهر محمد سراج بتاريخ ١٤٣٤/١٢/٢هـ يشغل الآن منصب رئيس المؤتمر العام باتحاد روهانجيا أراكان بمنظمة التعاون الإسلامي، ورئيس قطاع الحقوق بالمركز الروهنجي العالمي، وهو من أصل بورمي أركاني ودرس في المدارس الحكومية هناك حتى المرحلة الثانوية ثم التحق بالمدارس الخيرية، وبعد ذلك سافر إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فتخرج من المعهد الثانوي حتى حصل على الدكتوراة، وقد زار آخر مرة بورما في شهر شوال من عام ١٤٣٤هـ، وله مجهودات في نصرة قضية مسلمي بورما، ولديه علاقات واسعة في داخل أراكان وتواصل عبر الشبكة المعلوماتية من خلال برامج التواصل الاجتماعي.

(١) أوكلت بريطانيا لهذه المهمة التعليمية لرجل يعرف باسم اللورد ميكالي.

(٢) انظر مقالاً بعنوان حاضر التعليم الإسلامي في أراكان المحتلة في موقع أراكان نيوز، إعداد حميد الرحمن، وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١٢/٢هـ.

(٣) موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق، ص٥١.

وتعتبر هذه المدارس الإسلامية في أنحاء بورما وأراكان بمثابة صروح إسلامية شامخة في الثقافة الإسلامية، ولها الأفضل الأكبر في نشر العلوم الإسلامية واللغة العربية، وتتبع هذه المدارس المنهج النظامي[1] الذي وضعه علماء الهند المسلمين، وهذا المنهج لعب وما زال يلعب دوراً فائقاً في مجال التعليم والتربية، تمكَّن من إنجاب العلماء العباقر والطلاب الأفذاذ هناك.

ثالثاً: نظام هذه المدارس.

تُعد المدارس الإسلامية من أهم روافد الثقافة الإسلامية في بورما، وقام بإنشاء معظم هذه المدارس العلماء الذين درسوا وتخرجوا من الجامعات الإسلامية في الهند وبنغلاديش، واهتم المسلمون أيما اهتمام في بناء تلك المدارس واستمرارها لنشر الثقافة الإسلامية وعانوا في سبيل إبقائها كثيراً، رغم قلة إمكاناتهم المادية والمعنوية، فالمعروف الأغلب أن هناك رسوماً يسيرة تفرض على الطالب حال تسجيله المرة الأولى فقط وليس في كل عام، وتعطى له المقررات بمثابة الاستعارة لشح الإمكانات وقلة الكتب الدينية وتسترد منه في نهاية العام أو حال الانتهاء من دراسته، ولا يحق له الكتابة أو الإشارة في المقررات بل يستعين بكراسة خارجية لتدوين ما يمكن تدوينه وما يعينه لفهم الدروس والمسائل.

ويتميز بناء المدارس في بورما بأنها تبنى بطريقة رائعة ومبدعة إذ يتم تشييد الغرف والفصول الدراسية والمرافق في مسارين أقصى اليمين واليسار، أو أقصى الشمال والجنوب وجعل الفناء الواسع في وسط المبنى لأجل التفسح ومزاولة الأنشطة والبرامج العامة للطلاب، ولا بد أن تلحق المدرسة بمسجد صغير لإقامة الصلوات.

ويتسم نظام الدراسة في بورما بأن أغلب الطلاب يترك أهله ويودعهم في سن مبكرة تبدأ من المرحلة الابتدائية ويسكن في سكن المدرسة حيث يوفر له المأكل والمشرب والملبس برسوم رمزية نظراً لبعد المساكن عن المدارس بمسافات شاسعة مما يصعب التنقل من قرية لقرية ومن مدينة لمدينة في ظل

(١) يقصد بالمنهج النظامي أو المنهاج النظامي نسبة إلى واضعه الشيخ نظام الدين السهالوي في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي حيث وضع هذا العالم الهندي نظاماً جديداً لمقررات المدارس الإسلامية تلقاها العلماء بالقبول، فراج في جميع أنحاء الهند بما فيه المدارس الإسلامية في بنغلاديش وامتد إلى بورما، فأصبح المنهج الموحد للتعليم الإسلامي في شبه القارة الهندية، انظر عبد الحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق،١٣٧٧هـ-١٩٨٥م، ص١٦.

عدم توفر المواصلات ووعورة الطرق مما فُرض على الطلاب السكن والمعيشة في المدرسة، مغترباً عن أهله ومسكنه وقريته[1].

وتدار المدارس الإسلامية في أغلبها إن لم يكن كلها من قبل مدير المدرسة، الذي يشرف على التمويل والإدارة والتنظيم والأنشطة المدرسية وغيرها، إذ أنه هو المسئول الأول والأخير عن جميع الأمور الإدارية والتنظيمية والمالية، وهذا سبب خللاً كبيراً في العديد من المدارس نظراً لاعتمادها على شخص واحد.

ووقت الدراسة في بورما على فترتين صباحاً ومساءً، وهذا الظرف ربما يعود بإيجابية كبيرة للطالب لتفرغه التام للدراسة، واعتماده على نفسه في سن مبكرة، مما ينعكس على شخصيته في كبره في اتخاذه للقرارات وتحمله للمسؤوليات، ومواجهة متاعب الحياة، ولكن يبقى حنين البيت والشوق إلى الأهل ولقاء الأب والأم والإخوان يراوده من حين لآخر، مما يجعله في انتظار الإجازتين المعروفة هناك بشغف كبير، هما إجازة الربيع وإجازة الصيف.

ومدة الدراسة هناك مطولة جداً حيث إن الإجازة لا تمتد أكثر من شهرين خلال العام وليست هناك إجازات متقطعة لمناسبات دورية.

فالطالب يأتي الدوام وقد أفطر من بيته عادة، فيبدأ الدوام الأول في أغلب المدارس من الساعة السابعة صباحاً إلى الساعة الحادية عشر ظهراً، ثم ينصرفون إلى بيوتهم لتناول طعام الغداء من كان سكنه قريباً من المدرسة، والطلاب الذين يسكنون في المدرسة لبعد سكنهم يتناولون طعام الغداء في مكان معد خاص لذلك بالمدرسة، وغالباً ما يأكلون الرز والعدس لشح الإمكانات وهي بمثابة الفسحة عندنا، مع العلم أنه لا يوجد داخل المدارس محل مخصص لبيع المأكولات السريعة والمشروبات الخفيفة، ثم يعودون إلى الدوام مرة أخرى حوالي الساعة الواحدة والنصف ظهراً إلى قبيل العصر ثم ينصرفون.

وهناك برنامج جميل يتعلق بالطلاب الذين يسكنون في المدرسة خاصة، وهو جلسة مذاكرة بعد المغرب لما أخذه الطالب من دروس خلال اليوم الدراسي بإشراف المعلمين وهو ما يعرف هنا

(١) في منطقة أراكان بالذات الطالب الروهنجي الذي يسكن بعيداً عن المدرسة يستضاف من قبل الجيران إذ تقوم المدرسة بتوزيع طلابها بداية كل عام على الجيران، بحيث يوفر له الغداء والعشاء من قبل صاحب المنزل ويضيفه يومياً بالمجان، وتعرف هذه العادة لديهم باسم (جاغر) إذ الآباء والأمهات يتسابقون في الحصول ولو على طالب واحد ابتغاء مرضاة الله عز وجل ، دون تحمل الطالب أي تبعات مالية في ذلك.

بالدرس الخصوصي، ويتناول طعام العشاء بعد صلاة العشاء مباشرة أو قبيلها، ثم يخلدون للراحة، ولعل هذا البرنامج ينطبق على كثير من الطلاب في بورما.

وما تتميز به هذه المدارس الإسلامية أن المشايخ والعلماء يركزون في التعليم أثناء تدريسهم على الجانب العملي التطبيقي وعلى التربية الذاتية كتطبيق السنن والمستحبات في حياته اليومية كالسواك وأداء السنن الرواتب وصلاة الوتر وغيرها، بالإضافة إلى العناية والاهتمام بالنخبة المتميزة من الطلاب[١].

وليست هناك إحصائيات دقيقة لعدد المدارس نظراً لعدم وجود جهة أو جمعية تشرف على هذه المدارس مما يصعب تحديد العدد الصحيح للمدارس الإسلامية، لكن هناك عدداً تقريبياً يستأنس بذكره للدلالة على انتشار تلك المدارس هناك حيث لا يقل عن ١٠٠ مدرسة في إقليم أراكان[٢]، وفي رانغون يقدر الحاج يو آي لوين بأن هناك أكثر من ٣٠٠ مَكْتَبْ (الكتاتيب) وهي المدارس المرتبطة بالمساجد حيث يدرس الطلاب بدوام جزئي في المساء بعد حضور المدارس الحكومية العلمانية خلال النهار، وأشار إلى مسح أجرته وزارة الدفاع عام ١٩٩٧م من قبل الحكومة العسكرية عن المؤسسات الدينية أن هناك (٧٥٩) مدرسة دينية في بورما بدوام مدارس إسلامية كامل، وتم إدراج (١١١) منها في منطقة رانغون[٣].

وتضم المدارس الإسلامية مراحل ثلاثة: الابتدائية والمتوسطة والثانوية وهي تختلف قليلاً في السنوات التي يمضيها الطالب هنا.

وتسبقها السنة التمهيدية: وتسمى (يَازْدُهُم)[٤] ويدرس فيها كتاب (تعليم الإسلام) لمؤلفه حضرت مفتي كفاية الله (حصة أولى) ويقصد بذلك الأجزاء باللغة الأردية وهو منهج في الفقه

(١) لقاء مع الأستاذ: لياقت علي شفيع الله مخلص الرحمن، من مواليد بورما درس في بورما حتى دورة الحديث هناك، وهو مقيم بمكة الآن وقابلته بتاريخ : ١٤٣٤/٨/١٣هـ.

(٢) لقاء مع د. طاهر محمد سراج بتاريخ ١٤٣٤/١٢/٢هـ بمكة المكرمة، وسبقت ترجمته، وسبب قلة المدارس في منطقة أراكان مع تركز المسلمين فيها يعود إلى الحصار المفروض عليها من قبل الحكومة البوذية، فلا تنشأ مدارس جديدة، وإذا أغلقت لسبب ما أو هدمت أو حرقت لن تعود إلى أرض الواقع مرة أخرى، ويمنعون من الترميم مهما بلغ الأمر فبالتالي أعداد المدارس في نقص بمنطقة أراكان وربما تزيد في بقيتها.

(٣) الحاج يو إي لوين رئيس المجلس الإسلامي في ميانمار، أسس مؤسسة ابتسامة للتطوير والتعليم في عام ١٩٩٩م، ويعد من أبرز الشخصيات المسلمة في ميانمار، والداعية الرئيسي في المركز الإسلامي في بورما، انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء أراكان بعنوان (داخل المدارس الإسلامية والدفع نحو الإصلاح) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/٤/١٢هـ.

(٤) هذه مصطلحات باللغة الفارسية تعني الصف الأول والثاني والثالث والرابع لكنه يبدأ تنازلياً.

والعقيدة، وأساسيات اللغة الأوردية كمعرفة الحروف الهجائية من خلال كتاب (بانا جانا)، وتعليم الحروف الهجائية باللغة العربية كالقاعدة النورانية للشيخ نور الحق أركاني، وحفظ قصار السور وحفظ بعض الأدعية والأذكار وتعليم الصلاة ومعرفة الحساب والأرقام وغيرها.

أولا: المرحلة الابتدائية ومدتها خمس سنوات وتُعرف كل سنة بالمصطلحات التالية حسب الترتيب ومناهجها الدراسية[1].

السنة الأولى: تسمى (دُهُم) ويدرس فيها كتاب (تعليم الإسلام) لمؤلفه حضرت مفتي كفاية الله حصة ثانية وحصة ثالثة وهو منهج في الفقه والعقيدة، وكتاب أردو (تيسرى حصة) لمؤلفه إسماعيل ميرتي وهذا منهج في قواعد اللغة الأردية، وكتاب (تيسير المبتدئ) لمؤلفه العلامة عبد الله كنكوهي حصة أولى باللغة الفارسية وهو منهج في الأدب الفارسي، وكتاب (كريما) لمؤلفه الشيخ سعدى باللغة الفارسية عبارة عن أبيات شعرية وحكم ومواعظ وآداب.

السنة الثانية: تسمى (نُهُم) ويدرس فيها كتاب أردو (دوسرى حصة) لمؤلفه إسماعيل ميرتي وهذا منهج في قواعد اللغة الأردية، وكتاب (تيسير المبتدئ) لمؤلفه العلامة عبد الله كنكوهي حصة ثانية باللغة الفارسية وهو منهج في الأدب الفارسي، وكتاب (ميزان صرف وميزان منشعب) لمؤلفه حمزة البدايوني باللغة الفارسية وهو منهج في صرف الكلام، وكتاب (أردو شهوتي) لمؤلفه إسماعيل ميرتي باللغة الأردية وهو منهج في الأدب، وكتاب (بند ناما) باللغة الفارسية لمؤلفه فريد الدين عطار الهندي وهو منهج في الأخلاق والآداب.

السنة الثالثة: تسمى (هَشتُم) ويدرس فيها كتاب (ما لابد منه) لمؤلفه قاضي ثناء الله باني بتى باللغة الفارسية، أو كتاب (الفقه الميسر) للشيخ شفيق الرحمن الندوي وهما منهجان في الفقه الحنفي ويشتمل على أحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها مختصرة، وكتاب (مفيد الطالبين) لمؤلفه محمد أحسن النانوتوي باللغة العربية وهو منهج في الأدب العربي، وكتاب (نحو مير) باللغة الفارسية لمؤلفه علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني المعروف بسيد مير شريف وهو منهج في علم النحو وقواعد اللغة العربية، وكتاب (بنج غنج) باللغة الفارسية لمؤلفه العلامة سراج

(١) أغلب هذه المناهج والكتب والمقررات الدراسية ذكرها صاحب كتاب الثقافة الإسلامية في الهند معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، لعبد الحي الحسني، مرجع سابق، للاستزادة راجع الكتاب.

الدين أودهي شرح مولوي رحمة الله نور الله اللكهنوي ومولوي محمد معين وهو منهج في علم صرف الكلام.

السنة الرابعة: تسمى (هَفتُم) ويدرس فيها كتاب (نور الإيضاح) للشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي باللغة العربية وهو منهج في الفقه الحنفي ويشتمل على أحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها مختصرة، وكتاب (معلم الإنشاء) الجزء الأول لمؤلفه العلامة عبد الماجد ندوي باللغة العربية وهو منهج في علم الإنشاء، وكتاب (قصص النبيين) لمؤلفه العلامة أبو الحسن علي الندوي الجزء الأول باللغة العربية وهو منهج في السيرة النبوية، وكتاب (هداية النحو) لمؤلفه سراج الدين عثمان الأودي باللغة العربية وهذا منهج في علم النحو وقواعد اللغة العربية، وكتاب (قلوبي) باللغة العربية وهذا منهج في الأدب العربي، وكتاب (بوستان) لمؤلفه الشيخ سعدى باللغة الفارسية وهو منهج في الأخلاق والأدب، وكتاب (ميزان فارسي المنطق) باللغة الأردية وهو منهج في علم المنطق والكلام.

السنة الخامسة: تسمى (شَشُم) ويدرس فيها كتاب (قدوري) للعلامة أبو الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي باللغة العربية وهو منهج في الفقه الحنفي، وكتاب (معلم الإنشاء) الجزء الثاني لمؤلفه العلامة عبد الماجد ندوي باللغة العربية وهو منهج في علم الإنشاء، وكتاب (قصص النبيين) لمؤلفه العلامة أبو الحسن علي الندوي الجزء الثاني باللغة العربية وهو منهج في السيرة النبوية، وكتاب (الكافية) باللغة العربية لمؤلفه ابن الحاجب للقاضي شهاب الدين أحمد آبادي ثم الجنبوري ولها شروح كثيرة وهو منهج في النحو، وكتاب (نفحة اليمن ولامية المعجزة) باللغة العربية لمؤلفه أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الشرواني وهو منهج في الأدب العربي، وكتاب (فصول أكبري) باللغة الفارسية لمؤلفه علي أكبر علي الإله آبادي وهو منهج في علم صرف الكلام، وكتاب (المرقات) أو (المرقاة) باللغة العربية لمؤلفه فضل إمام بن محمد أرشد العمري الخير آبادي وهو منهج في المنطق.

ثانياً: المرحلة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات وتُعرف كل سنة بالمصطلحات التالية حسب الترتيب ومناهجها الدراسية:

السنة الأولى: تسمى (بَـنْجُم) ويدرس فيها كتاب (معارف القرآن) لمؤلفه أحمد شيخ باكستاني باللغة الأردية وهو يتعلق بتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه، وكتاب (كنز الدقائق) باللغة

العربية لمؤلفه العلامة أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي وهذا منهج في الفقه الحنفي ويشتمل على أحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج والنكاح والطلاق والمعاملات وغيرها مطولة، وكتاب (أصول الشاشي) باللغة العربية لمؤلفه نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي وهو منهج في علم أصول الفقه، وكتاب (تسهيل الفرائض) باللغة العربية لمؤلفه الحافظ عبد الله الغازيبوري وهو منهج في علم الفرائض والمواريث، وكتاب (شرح الجامي بحث فعل وحرف) لمؤلفه العلامة عبد الرحمن الجامي باللغة العربية وهذا منهج في النحو والصرف، وكتاب (ديوان علي) باللغة العربية للنواب علاء الدين اللوهاروي وهو منهج في الأدب العربي، وكتاب (شرح التهذيب) باللغة العربية لمؤلفه العلامة عبد الله بن حسين يزدي وهو منهج في علم المنطق والكلام.

السنة الثانية: تسمى (شَائم) ويدرس فيها كتاب (معارف القرآن) لمؤلفه أحمد شفيع باكستاني باللغة الأردية وهو يتعلق بتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه، وكتاب (شرح الوقاية) لمؤلفه العلامة عبيد الله بن مسعود باللغة العربية وهذا منهج في الفقه الحنفي ويشتمل على أحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج والنكاح والطلاق والمعاملات وغيرها مطولة، وكتاب (نور الأنوار) باللغة العربية لمؤلفه أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأمتيهوي[1] حصة أولى وهو منهج في علم أصول الفقه، وكتاب (السيراجي)[2] باللغة العربية للعلامة سراج الدين محمد بن عبد الرشيد السراجي وهو منهج في علم الفرائض والمواريث، وكتاب (شرح الجامي بحث اسم) لمؤلفه العلامة عبد الرحمن الجامي باللغة العربية وهذا منهج في النحو والصرف، وكتاب (نفحة العرب) للعلامة إعزاز علي باللغة العربية وهو منهج في الأدب العربي، وكتاب (قطبي) للعلامة أبو عبد الله قطب الدين محمد بن محمد رازي باللغة العربية وهذا منهج في علم المنطق.

السنة الثالثة: تسمى (سُوم) ويدرس فيها كتاب (معارف القرآن) لمؤلفه أحمد شفيع باكستاني باللغة الأردية وهو يتعلق بتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه، وكتاب (الهداية في شرح بداية المبتدي) الجزء الأول والثاني باللغة العربية لمؤلفه العلامة برهان الدين أبو الحسن علي المرغيناني وهذا منهج في الفقه الحنفي ويشتمل على أحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج والنكاح والطلاق والمعاملات وغيرها مطولة، وكتاب (نور الأنوار) حصة ثانية باللغة العربية لمؤلفه أحمد بن أبي سعيد الصالحي الأمتيهوي وهو منهج في علم أصول الفقه، وكتاب (الحسامي) باللغة العربية لمؤلفه معين

(١)كتاب (نور الأنوار شرح المنار) وهو شرح لكتاب (إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار) للشيخ سعد الدين محمود الدهلوي.

(٢) وعنوان الكتاب هكذا (وضوء السراج حاشية علي السراجي).

الدين العمراني الدهلوي وهو منهج في أصول الفقه، وكتاب (مختصر المعاني) لمؤلفه العلامة سعد الدين مسعود التفتازاني باللغة العربية وهو يتعلق بعلم البلاغة والمعاني، وكتاب (مقامات الحريري) باللغة العربية لمؤلفه أبو محمد القاسم بن علي الحريري وهو منهج في الأدب العربي، وكتاب (سلم العلوم) باللغة العربية لمؤلفه القاضي محب الله بن عبد الشكور البِهاري الهندي وهذا منهج في علم المنطق، وأضيف في الآونة الأخيرة في بعض المدارس كتاب (الرحيق المختوم) لمؤلفة صفي الدين المباركفوري وهو منهج في السيرة النبوية، وكتاب (رياض الصالحين) لمؤلفه الإمام النووي وهو منهج في الحديث، وكتاب (منهاج المسلم) للشيخ أبو بكر الجزائري وهو منهج في الأخلاق والآداب.

ثالثاً: المرحلة الثانوية ومدتها سنتان وتُعرف كل سنة بالمصطلحات التالية حسب الترتيب ومنهجها الدراسية:

السنة الأولى: (ثانية عالية) وتسمى (دُوم) ويدرس فيها كتاب (الهداية في شرح بداية المبتدي) الجزء الثالث باللغة العربية لمؤلفه العلامة برهان الدين أبو الحسن علي المرغيناني وهو منهج في الفقه الحنفي ويشتمل على المعاملات والحقوق والميراث والجنايات، وكتاب (مشكاة المصابيح) للعلامة ولي الدين محمد علي التبريزي الجزء الأول باللغة العربية وهو منهج في الحديث، وكتاب (تفسير الجلالين) للعلامة جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي باللغة العربية وهو منهج في التفسير، وكتاب (ديوان المتنبي) للعلامة أبو الطيب أحمد بن حسين الجعفي باللغة العربية وهو منهج في الأدب العربي.

السنة الثانية: (أولى عالية) وتسمى (أُوْلَى) ويدرس فيها كتاب (الهداية في شرح بداية المبتدي) باللغة العربية لمؤلفه العلامة برهان الدين أبو الحسن علي المرغيناني وهو منهج في الفقه الحنفي ويشتمل على المعاملات والحقوق والميراث والجنايات، وكتاب (تفسير البيضاوي) باللغة العربية للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي وهو منهج في التفسير، وكتاب (شرح العقائد النسفية) باللغة العربية للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني وهو منهج في العقيدة، وكتاب (مشكاة المصابيح) الجزء الأول باللغة العربية لمؤلفه محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي وهو منهج في الحديث، وكتاب (مسلم الثبوت) باللغة العربية لمؤلفه نظام الدين محمد السهالوي وهو

منهج في أصول الفقه، وكتاب (المنطق) لملا حسن شرح سلم العلوم وعنوانه (بعون من فضل نوع الانسان من جنس الحيوان بالمنطق) باللغة العربية وهو منهج في علم المنطق[1].

وتشتمل جميع المراحل الدراسية على منهجي القران الكريم تلاوة وحفظاً ومنهج الرياضيات، لكن ليس هناك كتاب معين بل تدرس الأعداد ومعرفة الحساب باللغة المحلية الروهانجية في أراكان واللغة البورمية في غيرها[2].

يتبين لنا من خلال ما سبق أن المناهج الدراسية في بورما في جميع المدارس متشابهة إن لم تكن متطابقة وتنقسم إلى أربعة أقسام: وهي المناهج الدينية ممثلة في منهج القرآن الكريم وتفسيره والعقيدة والفقه وأصوله والفرائض والمواريث والسيرة النبوية، ومناهج اللغة العربية ممثلة في علم النحو والصرف والأدب والشعر والبلاغة والمعاني، ومناهج باللغة الأوردية ممثلة في معرفة قواعد اللغة الأوردية وغيرها، ومناهج باللغة الفارسية ممثلة في علم الفلسفة والمنطق وغيرها، ونلاحظ أن السنوات الثلاث الأولى في المرحلة الابتدائية تغلب على مناهجها اللغة الأوردية والفارسية ثم بعدها يتدرج في الاهتمام باللغة العربية لتصبح الأغلب في مناهج المرحلة الثانوية.

بقي أن أشير إلى أمر مهم، وهو أن النساء في بورما وخاصة في منطقة أراكان المسلمة، ليس لهن حظ من الدراسة والتعليم غير ما ذكرناه والتي تقتصر في الكتاتيب فقط، وليس لهن مدارس خاصة إلا قليلاً، وأقصى ما تتعلمه المرأة المسلمة مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية واللغة الأردية ومعرفة قراءة القرآن الكريم بالنظر، لظنهم القاصر أن المرأة لا تحتاج إلى مزيد من التعليم الواسع بقدر ما تكون هي ربة منزل فتقوم بتربية الأولاد، وتقتصر دورها على المسئوليات التي بعاتقها في الترتيب والتنظيم في محيط بيتها.

---

(١) انظر النشرة الصادرة عن المنهج الدراسي من مركز الإمام مسلم ببنغلاديش وكذلك النشرة الصادرة من اتحاد المدارس ببنغلاديش لعام ١٤٣٥هـ بعنوان إصلاح نصاب التعليم، وكذلك النشرة الصادرة من جامعة دار المعارف بشيتاغونغ عن المنهج الدراسي للجامعة، وكذلك لقاء مع مولوي أبو القاسم إرشاد الله الأراكاني المقيم بجدة، درس الابتدائية والمتوسطة في مدرسة قاسم العلوم في قرية (شاركمبو) منغدو بورما، ثم درس المرحلة الثانوية في مدرسة أشرف العلوم بنور الله فارة ببورما، ثم واصل دورة الحديث بجامعة فتيا الإسلامية ببنغلاديش، وكان اللقاء بتاريخ :١٤٣٤/٧/٢٥هـ في مدينة جدة، وتختلف المناهج قليلاً من مدرسة لمدرسة لكن الغالب ما ذكرته هنا وهو طبيعي لأنه لا توجد أي جهة إشرافية لهذه المدارس.

(٢) ميزات هذا المنهج:

أولاً: العناية بأصول الكتب الدينية والمناهج الإسلامية القديمة (التراث الإسلامي القديم) مما يتيح للطالب سعة الاطلاع والفهم والاستيعاب للمواد الدينية ومعرفة الدين من مصادرها الأصلية.

ثانياً: الحرص على منهج كتب الأدب العربي القديم، مما يساعد الطالب على معرفة اللغة العربية الأصيلة.

ثالثاً: الاهتمام بالجانب السلوكي التربوي العملي التطبيقي إلى الجانب التعليمي جنباً إلى جنب.

يتضح من خلال ما سبق أن المدارس الإسلامية في بورما تشتمل على مراحل ثلاثة: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، موزعة على عشر أعوام، ويعتمد اعتماداً كلياً على المناهج الدينية المؤلفة في شبه القارة الهندية على مذهب أبي حنيفة رحمه الله، ومعظم المعلمون في تلك المدارس من خريجي الجامعات الهندية والباكستانية والبنغالية، ومن خريجي الدور الإسلامية المنتشرة في بورما، وتتوفر المناهج في بورما بثلاث لغات: اللغة العربية ثم تأتي بعدها اللغة الأردية ثم تأتي في ذيل القائمة اللغة الفارسية وتكاد تندثر في عصرنا الحاضر، إلى جانب الشرح والتبيين باللغة الأوردية واللغة المحلية الروهانجية المسلمة في أراكان واللغة البورمية في غيرها.

رابعاً: أشهر هذه المدارس.

المدارس الإسلامية في بورما كثيرة جداً ولا توجد إحصائية دقيقة كما ذُكر آنفاً، فلا يخلو مسجد من كتاتيب أو مدارس أو مراكز تحفيظ، وأذكر هنا بعض تلك المدارس المشهورة والتي كتبت عنها سابقاً في مراجع وكتب، أو عرفت عنها من خلال المقابلات واللقاءات، ولا أطيل في تعدادها وحصرها لأنها كثيرة جداً[(١)]، وأكتفي بذكر بعضها للتمثيل فقط فكلها تشبه بعضها البعض.

١/ المدرسة الأسعدية.

تقع هذه المدرسة في العاصمة القديمة رانغون وتأسست في عام ١٣٧٦هـ، وهي في مبنى مسلح من دورين وتوجد بها المراحل الدراسية كلها من الابتدائية وحتى المرحلة العالية (دورة الحديث)، ولها ملحق خاص لتحفيظ القرآن الكريم وعدد طلابها (١٥٠) طالباً، ومن أهم إنجازاتها أنها نظمت دورات علمية شرعية شارك فيها أغلب المشايخ والعلماء في المدارس الإسلامية إلا أن الحكومة البوذية أغلقتها حالياً بحجة أنها أسست بدون ترخيص[(٢)].

٢/ مدرسة زينة الإسلام.

تقع في العاصمة رانغون وهي (بيت الأطفال) أسسه الشيخ سلطان أحمد البنجابي[(٣)]، وهي تهتم بتعليم الأطفال العلوم الإسلامية والمبادئ والأخلاق الحسنة، وهي بمثابة روضة أطفال وتستمر حتى المرحلة الابتدائية وقد تأسست في عام ١٩٥١[(٤)].

---

(١) للاستزادة انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، ط٢، ١٤٢٢هـ، حركة الجهاد الإسلامي أراكان برما، من صفحة ٢٦ وحتى صفحة ٣٠ وقد ذكر بالتفصيل ٢٨ مدرسة في رانغون، وكذلك انظر من صفحة ١٤٠ إلى صفحة ١٦٣ وقد ذكر بالتفصيل ٤٩ مدرسة في منطقة أراكان.

(٢) انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص٢٦، وكذلك لقاء مع الداعية عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي بمكة المكرمة، وسبقت ترجمته، حيث زار هذه المدرسة الشيخ د. طلال أبو النور في عام ٢٠٠٦م ونظم هذه الدورات العلمية وأشرف عليها بنفسه، وقد أسست هذه المدرسة العالم الشهير الشيخ القارئ يوسف أسعدي الذي شرح صحيح البخاري باللغة البورمية وهو أحد العلماء المشهورين في بورما ولديه مجهودات دعوية كبيرة، وأشار إلى بعض جوانبه محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق، ص ٢٨٤و٢٨٥.

(٣) سوف يأتي كثيراً أسماء المشايخ والعلماء والمدرسين والقائمين على المدارس الإسلامية في بورما سواءً في رانغون أو في أراكان، وسأكتفي بذكر أسمائهم أو ترجمة يسيرة إن وجدت، فيكتفى في ترجمته أنه كان مديراً لهذه المدرسة أو مشرفاً عليها وهكذا.

(٤) انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، مرجع سابق، ص٢٦، وكذلك أشار إليها محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان مرجع سابق ص ٢٨٣.

٣/ مدرسة دار العلوم (جامعة إسلامية دار العلوم).

تقع في العاصمة رانغون أسست عام ١٩٣٥م وتوجد بها المراحل الدراسية كلها من الابتدائية وحتى المرحلة العالية (دورة الحديث)[١].

٤/ المعهد النسائي الإسلامي التعليمي والمهني.

يقع هذا المعهد في العاصمة القديمة رانغون، وتدرس فيه الطالبات ويتعلمن فيه بعض المهن كالخياطة والطبخ والخط والكتابة والإسعافات الأولية وبعض الدورات المهارية في تربية الأبناء وإدارة بيت الزوجية وغيرها، ويعتبر هذا المعهد النسائي الوحيد في بورما، ولا توجد في منطقة أراكان أي معهد نسائي غرار هذا والله المستعان[٢].

٥/ مدرسة شوكت الإسلام.

تقع في العاصمة القديمة رانغون تدرس فيها العلوم الدينية والشرعية وتضم المرحلة الابتدائية[٣] وهي من المدارس القديمة المشهورة والتي تؤدي رسالتها على أكمل وجه حتى هاجمها البوذيون في عام ٢٠١٣م وقاموا بإحراقها وإحراق جميع محتوياتها ومرافقها التابعة لها ظلماً وعدواناً، واستشهد إثر ذلك خمس وثلاثون طفلاً من طلاب هذه المدرسة والله المستعان[٤].

٦/ المدرسة الإسلامية (إينغلو ورينكولر إسكول).

تقع في العاصمة رانغون، يدرس بها الفقراء والمساكين والأيتام على نفقة المدرسة، ولها ملحق خاص لدار الأيتام ملاصق بالمسجد وسكن للطلاب[٥].

---

(١) ومؤسسها مفتي بورما الشيخ: داود هاشم يوسف رحمه الله، انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، مرجع سابق، ص٢٦، وكذلك أشار إليها محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان مرجع سابق ص ١٦٩.

(٢) انظر نفس المرجع السابق.

(٣) وأسسه الشيخ سلطان أحمد البنجابي، انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، مرجع سابق، ص٢٧.

(٤) لقاء مع الشيخ الداعية أمير حسين تميز الدين برماوي الأصل أركاني مقيم في مدينة رانغون، ولد في قرية صوكفيو، داعية رسمي في بورما من قبل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، درس الثانوية بمدرسة الرحمانية بأكياب، ثم التحق بالجامعة الإسلامية في عام ١٩٩٤م بالمدينة المنورة من المرحلة الثانوية ثم واصل حتى درس البكالوريوس بكلية الدعوة وأصول الدين ثم الدبلوم العالي بقسم القضاء والسياسة الشرعية، يعمل حالياً كوكيل مساعد في الشؤون الدينية للمنظمة الدينية لشباب مسلمي ميانمار، وأحد أعضاء هيئة التدريس بمعهد دار الأرقم بن أبي الأرقم وكان اللقاء بتاريخ ١٤٣٥/١٢/٢٧هـ بمكة المكرمة.

(٥) وأسسه السيد إبراهيم يوسف كاكا السورتي، انظر نفس المرجع السابق.

٧/ المدرسة الإسلامية بأكياب.

هي مدرسة قديمة تعود إلى ما قبل (٣٠٠) سنة تقريباً، أسسها مسلمو الهند، وتقع في مدينة أكياب، وتضم المرحلة الابتدائية والمتوسطة، ولازالت قائمة تؤدي رسالتها لأبناء المسلمين في بورما[١].

٨/ المدرسة العربية (دار العلوم).

الواقعة بمنطقة (بوسيدونغ) أسست في عام ١٧٢٠م كحلقة علمية يدرس فيها أبناء المسلمين على الطريقة التقليدية، وتضم المدرسة مرحلة الروضة والابتدائية والمتوسطة وداراً لتحفيظ القرآن الكريم[٢].

٩/ مدرسة تكميل العلوم

تقع هذه المدرسة في مدينة أكياب بناظر فارة وهي قديمة ولها سمعة واسعة، والمبنى مكون من دورين تضم جميع المراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والثانوية ودورة الحديث وتضم بين جنباتها أكثر من (٢٠٠) طالباً، وكانت تؤدي رسالتها بشكل رائع إلى أن الحكومة البوذية الغاشمة استولت عليها بدون وجه حق وهدمت وأزيلت من الوجود والله المستعان[٣].

١٠/ دار التوحيد.

تقع في الشمال من مدينة منغدو بـ (كواربيل) وجاء تأسيسها في عام ١٤١٨هـ على يد مجموعة من الطلبة البرماويين الذين درسوا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتخرجوا منها، حينما استشعروا حاجة المجتمع إلى مدرسة على غرار المناهج الحديثة، لنشر العلم الصحيح المستمد من الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

---

(١) وقام بتطويرها الشيخ: نذير أحمد والشيخ: محمد إسماعيل قيوقتوي عام ١٩٢٠م، انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، مرجع سابق، ص١٤٠.

(٢) وتم تنظيمها وترتيبها الشيخ المفتي: محمد حسين نزيل كراتشي، وفتح بعض المراحل التي لم تكن موجودة آنذاك، ولم يستمر الشيخ كثيراً في الإشراف على المدرسة نظراً لاضطراره للسفر إلى باكستان هروباً من محاولة الاغتيال من قبل الحكومة البوذية أيام حكم (نيوين) للقضاء على النشطاء الإسلاميين وعلمائهم، انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، مرجع سابق، ص١٤٣.

(٣) وكان مديرها مفتي محمد حسين أشرفي رحمه الله حيث كانت له علاقة واسعة مع رابطة العالم الإسلامي وكان يحصل على دعم كبير لمسيرة المدرسة، انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، مرجع سابق، ص١٤١، وأشار إليها الداعية الشيخ عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي بمكة المكرمة، وسبقت ترجمته.

وكانت الفكرة تراودهم وهم على مقاعد الدراسة فيضعون الخطط والبرامج، وجل أمنيتهم أن الله يحقق لهم مطالبهم، فسافروا بعد تخرجهم إلى بورما، وتحملوا المتاعب والمخاطر، وقاموا بجهود جبارة، وسعي جاد، فسطع نور دار التوحيد إلى حيز الوجود، فبدأوا في تقديم رسالتها السامية عبر اعتمادها منهج الجامعة الإسلامية للمرحلة المتوسطة والثانوية بالإضافة إلى اعتماد مقررات معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها مع إضافة مواد عصرية حديثة لازمة كاللغة الانجليزية والبورمية، وعدد طلابها (٢٠٠) طالباً.

ويدرِّس فيها مجموعة من خريجي جامعة دائرة المعارف الإسلامية والمعهد العالي للدراسات الإسلامية بشيتاغونغ ببنغلاديش، ومجموعة أخرى من خريجي معهد مؤسسة الحرمين الخيرية سابقاً، وإدارة المساجد بدكا بنغلاديش.

ومن ثمرات هذه الدار المباركة تنظيم الدورات لتأهيل الكوادر العلمية، والمسابقات العلمية، وإخراج أعداد كبيرة من الطلبة يحملون العلم والهدى والنور على منهج السلف، وقاموا بنشر العقيدة الصحيحة وغرس القيم الإسلامية عبر منابر المساجد واللقاءات الجماعية والفردية، ودعوة الكفار إلى الإسلام سراً، ونشر التميز في تصحيح وتعديل المناهج الدراسية في مدارس بورما، والدار تعاني من الضعف المالي الشديد، مما اضطر في عدم قبول كثير من الطلبة المتقدمين مع أن الحاجة ملحة للتوسع[1].

بقي أن أشير هنا إلى ملاحظة مهمة في غاية الأهمية، وهي أن كلمة المدرسة أو المعهد أو الدار أو الجامعة هي تسميات اصطلاحية في بورما، وليست لها مدلولات دقيقة، بيد أنهم يرمزون لذلك إلى أنها مدارس إسلامية بغض النظر لمستواها الدراسي والمراحل الدراسية، فالجامعة مثلاً بمعنى المدرسة الإسلامية وبمعنى المعهد الديني وإن لم تكن تصل لمستواها التدريسي إلى البكالوريوس، وتسمى دار العلوم في كثير من الأحيان ويقصدون بها العلوم الإسلامية أو المدارس الإسلامية.

(١) ويدرس فيها الشيخ حجة الإسلام ضياء الحق وهو من خريجي الجامعة الإسلامية، انظر محمد أيوب محمد إسلام سعيدي، الإسلام والمسلمون في أركان بورما قديماً وحديثاً مرجع سابق ص ١٦١.

خامساً: أثر هذه المدارس ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

المدارس في بورما تؤدي دوراً في غاية الأهمية في تعزيز ونشر الثقافة الإسلامية وتعتبر أساساً مهماً في التربية والتعليم، وهي بمثابة التعليم الأولي لمعرفة الحياة الدينية والدنيوية، وتعزيز القيم الإسلامية والمفاهيم الصحيحة لدى النشء، وتهدف إلى تعليم النشء لبعض المواد الأساسية اللازمة، ويجعل الطالب مهيأً لإكمال دراسته المتوسطة والثانوية، وأشير هنا إلى أبرز تلك الآثار لهذه المدارس ودورها في نشر الثقافة الإسلامية وهي كما يلي:

١- ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة والثبات على الدين القويم مهما حل بهم من المصائب والكوارث، فالمدارس الإسلامية في بورما ما أسست ولا قامت إلا لأجل ترسيخ هذه العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب من خلال تعلمهم لعدد من المناهج والمقررات الدراسية في هذه المدارس تتعلق بموضوع العقيدة والتوحيد ككتاب تعليم الإسلام وكتاب ما لا بد منه وكتاب معارف القرآن وشرح العقائد النسفية وغيرها، فاستطاعت هذه المدارس بدورها الحيوي بعد فضل الله في ترسيخ عقيدة الطلاب والثبات على دينهم القويم.

٢- انتشار العلم بين أوساط المجتمع البورمي المسلم ورفع الجهل عنهم، فبالعلم تسود الأمم ويرقى سلم الفلاح والنجاح، فبالرغم من قلة إمكاناتهم المادية والمعنوية، ورغم الاضطهاد الواقع عليهم من قبل البوذية، فإن هذه المدارس الإسلامية ما زالت تؤدي دورها الواضح والبارز والمتميز في سبيل نشر العلوم والمعارف الإسلامية، فتخرَّج منها العلماء العباقرة والدعاة المؤثرين والمصلحين في المجتمع والذين كان لهم دور بارز في نشر الثقافة الإسلامية.

٣- غرس روح الانتماء للأمة الإسلامية الذي دستورها القرآن الكريم والسنة النبوية وكراهية الكفار والبراءة منهم، فالمعلم في هذه المدارس الإسلامية يضع نصب عينيه هذا الأمر ويولي اهتماماً في سبيل تحقيق هذا المطلوب، حتى يغرس في نفوس الطلاب هذه الروح ويجعلها حية في ضمائرهم تسري بهم مجرى الدم في الجسم، فما أحوج المسلمين اليوم في بورما إلى بث هذا الروح والاعتزاز بالدين الإسلامي والعودة إلى العقيدة الصحيحة الصافية، وتراثهم الثقافي الإسلامي الأصيل، لتحقق لهم الوحدة والترابط والانتماء؛ ليقفوا على أرض صلبة، يعيد لهم تاريخهم ومجدهم وكرامتهم[1].

(١) وخير شاهد ومثال على الاعتزاز بالدين الإسلامي هو الحاج يو إي لوين اختار أن يضع اسم (الحاج) أمام اسمه البورمي من أجل التمسك بهويته المسلمة وترسيخ وجوده في دوائر حكومية وفكرية في البلاد، وهو رئيس المجلس الإسلامي في ميانمار، ويعد من أبرز

٤- نبذ البدع والخرافات والضلالات التي تحيط بهم، فالمدارس الإسلامية في بورما بفضل الله عز وجل استطاعت نشر المنهج الصحيح المستمد من الكتاب والسنة حيث يقول صلى الله عليه وسلم:((فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة))[(١)]، ونبذت الكثير من البدع والخرافات كتعليق التمائم وبعض العبادات المستحدثة المنتشرة كصلاة التسبيح وإحياء ليلة الإسراء والمعراج وغيرها.

٥- اكساب الأخلاق الحسنة والصفات النبيلة مما أثمر مجتمعاً واعياً مثالياً، فالمدارس الإسلامية في بورما تميزت بهذا الجانب إذ أن المعلمين يعتنون بالتربية الجادة في إخراج جيل متصف بالأخلاق الحسنة، حيث ظهر ذلك في حفاظهم على مقرراتهم الدراسية ثم احترامهم وتوقيرهم للمعلم وتبجيله ثم التعامل الحسن مع زملائهم وتعدي إلى إحسانهم للجار والقريب وبرهم للوالدين وطاعتهما، إلى جانب محافظته على الصلوات الخمس والسنن الرواتب وصيام يومي الاثنين والخميس وغيرها.

٦- تعريف الطالب بالثقافة الإسلامية اللازمة في معرفة حق ربه وحق رسوله صلى الله عليه وسلم وحق دينه، وما ينبغي عليه تجاه مجتمعه وأمته.

٧- تثقيف الطالب بحاجة مجتمعه وأمته في ظل ما يعيشه من الاضطهاد الديني والعرقي، حتى يكون سلاحاً قوياً في مواجهة العدو الغاشم البوذي، فالمعلم يصرف جُلَّ وقته في غرس هذا الجانب لدى الطلاب ورفع الروح المعنوية وإيقاظ هممهم العالية حتى يكونوا مؤهلين في المستقبل ويكونوا نواة حسنة لمجتمعهم وأمتهم.

٨- بناء جيل متمكن في فهم العلوم الإسلامية ليكون قادراً على حمل هم أمته، يتولى دعوتهم وتعليمهم وبذل النصح لهم.

٩- بقاء الإسلام في بورما بعد فضل الله جل وعلا كان بسبب وجود تلك المدارس الإسلامية وبالتالي انتشاره وتوسعه في جميع أنحاء بورما، فالقاصي والداني في بورما ومن عاش في

الشخصيات المسلمة في ميانمار، نقلاً من جريدة الشرق الأوسط في عددها رقم (١٢٧١٦) في يوم السبت ١٧ ذو القعدة ١٤٣٤هـ الموافق: ٢١ سبتمبر ٢٠١٣م.

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في لزوم السنة حديث رقم (٤٦٠٧)، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم في باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين حديث رقم (٤٢)، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، ط ١٩٥٢م، قال الألباني وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، ج٦ ص ٥٢٦.

تلك البلاد يعلم علم اليقين أثر تلك المدارس وما أثمرت من نتائج متميزة في مسيرة الثقافة الإسلامية وبقاء الإسلام في بورما والحفاظ على الهوية الإسلامية الثقافية حتى وقتنا الحاضر.

المطلب الثالث: الدور الإسلامية في بورما ونظامها ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

أولاً: **التعريف بالدور.**

الدور مفردها دار، وهو المحل يجمع البناء والعرصة، قَالَ ابنُ جِنِّي: من دار يدور، لكثرة حركات الناس فيها، وَفِي التَّهْذِيب: وكل موضع حل به قوم فهو دارهم، والدنيا دار الفناء والآخرة دار البقاء ودار القرار، والدار: البَلدُ والدُّورُ هي المنازل المسكونة والمِحالُّ، وأَراد بها هنا القبائل اجتمعَت كل قبيلة في محله فسميت المِحَلَّةُ دَاراً، وسمي ساكنوها بها مجَازاً على حذف المضاف، أَي أَهل الدُّور، كالدّارةِ، وهي أَي الدَّاره بهاءٍ: كُلُّ أرضٍ واسعةٍ بينَ جِبَالٍ[1]، والدار اسم جامع للعرصة والبناء والمحلة، وكل موضع حل به قوم فهو دارهم[2].

فالدور إذن في لغة العرب تطلق على كل موضع حل به قوم واجتمع الناس فيه، ومنه سمي الدور الإسلامية في بورما من هذا المنطلق، وهي مرحلة متقدمة بعد المدارس.

وتعتبر الدور أهم رافد من روافد الثقافة الإسلامية وتتجلى أهميتها ودورها في نشر الثقافة الإسلامية، بأنها تقدم رعاية كبيرة وتولي عناية فائقة بتأهيل الدعاة والمعلمين والأئمة والخطباء والقضاة، حتى يتم تخريجهم إلى المجتمع، والاستفادة منهم على أكمل صورة، ومن تخرج من هذا القسم يقلد العمامة المعروفة، وينال لقب (مولوي) بمعنى الشيخ أو العالم.

وتسمى هذه المرحلة بـ (دورة الحديث) وهو ما يعرف بالدبلوم العالي هنا، وتعادل الكلية ومدتها سنتان، وكانت تتوفر فيها بعض التخصصات الدينية وتسمى بالفنونات في بعض المدارس، كالحديث والفقه والإمامة والخطابة والتدريس والدعوة والإرشاد والفتوى والقضاء وغيرها، وهي آخر مرحلة من المراحل الدراسية هناك.

وكان التعليم العالي في بورما أو في أراكان خاصة ميسراً ومسموحاً لأبناء المسلمين في المدارس والجامعات الحكومية دون قيود وشروط، فنجد كثيراً من أبناء المسلمين درسوا في الجامعات سواءً كان ذلك في داخل بورما أو خارجها بطريقة رسمية، وتخرج منهم الدكاترة والأطباء والمهندسين والإعلاميين والصحفيين وممن تخصص في علوم البحار والزراعة والطيران وغيرها، ولم تغلق أبواب

(١) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، ج ١١، ص٣١٧-٣٢٠ .

(٢) محمد بن أزهر الأزهر الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، مرجع سابق ، ج١٠ ص ٣١٨.

الدراسات العليا أمام أبناء المسلمين إلا عام ١٩٧٧م ومع ذلك كان هناك مجالاً للوساطة إلا أنه أغلق تماماً منذ ١٩٩٠م[١].

وأبرز المناهج الدراسية الشرعية في هذه الدور حيث تضم الكتب التالية[٢]:

- كتب السنة الستة الصحيحة.
- موطأ الإمام مالك بن أنس والإمام محمد بن حسن الشيباني.
- معاني الآثار للإمام أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي.
- تفسير الجلالين لجلال الدين المحلَّى، وجلال الدين السيوطي.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي.
- مقررات في علم النحو والصرف كمصباح المعاني للجامي.
- مقررات في علم المعاني والبلاغة ككتاب (شمس البازغة) لمحمود بن محمد الجونبوري وكتاب (حجة الله البالغة).
- مقررات في علم المنطق والفلسفة القديمة ككتاب (مير زاهد) لملا جلال، وكتاب آخر للقاضي حمد الله.

على اختلاف بسيط بين الدور الإسلامية في تطبيقها على أرض الواقع إذ لا توجد مناهج موحدة يسيرون عليها.

(١) لقاء مع الطبيب د. محمد يونس الأركاني البرماوي وقد يسر الله لي الالتقاء به في جدة وقد أجريت معه حواراً مطولاً، وهو أحد زعماء المسلمين الأراكانيين، وكان اللقاء بتاريخ:١٤٣٤/٤/٢٧هـ، وهو أحد المتخرجين من هذه الجامعات حتى أصبح طبيباً وعمل في مركز طبي في مدينة رانغون.

(٢) لقاء مع مولوي أبو القاسم إرشاد الله الأراكاني في جدة وسبقت ترجمته، وكان اللقاء بتاريخ :١٤٣٤/٧/٢٥هـ.

ثانياً: أشهر هذه الدور:

أقصد بهذه الدور المدارس التي تسمت نفسها بالجامعة أو الدار أو المعهد ولا فرق بينهن في الجوهر والمضمون وهي لا تتعدى كونها تسميات واصطلاحات، وليست الجامعة بالمسمى العصري الحديث التي تتوفر فيها الكليات والتخصصات، فهم يطلقونها جامعة وإن لم تكن تصل لمستواها التدريسي إلى الجامعي، فلا توجد حالياً في داخل بورما الجامعات الإسلامية بهذا المعنى، ولو قيل أنها توجد في بورما، نعم نجد هذا المصطلح فقط اسماً ولكن حقيقتها معدومة تماماً، فهي لا تتعدى كونها مدرسة إسلامية، إلا أن بعض طلاب المسلمين في بورما يدرسون حالياً في جامعات العالم بجهودهم الشخصية أو عن طريق بعض المحبين أو عن طريق بعض المنظمات، وكل من يدرسون خارج البلاد من أبناء المسلمين ألغيت جنسيتهم من بورما، وجعلوهم في القائمة السوداء، فهؤلاء الطلاب إذا تخرجوا من الجامعات وانتهت فترة دراستهم لا يسمح لهم بالدخول إلى أرض بورما مرة أخرى، وإذا استطاع أحد الدخول بطرق أو بأخرى لا يجدون فرصةً للعمل والخدمة إلا في المؤسسات الإسلامية والمجالات الخيرية إن وجد، إذ لا يضمن له العيش الرغيد والحياة الهانئة بسبب زهادة الرواتب وضعف الإمكانات، وربما يضطر البعض منهم إلى اللجوء لعمل لا يناسبه بتاتاً بعيداً عن مجاله التعليمي كالزراعة والتجارة وتربية الماشية والصيد وغيرها، فهذه الإشكالية تعتبر من أهم أسباب تراجع نسبة المتعلمين في صفوف المسلمين البرماويين.

إذن فالدور الإسلامية تدرس فيها إلى مرحلة ما بعد الثانوية -لديهم- وتُعرف بدورة الحديث وفي بعضها تعرف بالفنونات، يوازي الدبلوم الشرعي في البلاد الإسلامية وأذكر هنا أبرزها:

١/ الجامعة المحمدية (مدرسة محمدية عربية).

أسست في عام ١٣٨٠م، وتقع الجامعة في أطراف رانغون بعيدة عن السكان، في مبنى خشبي مكون من دورين وتضم بين جنباتها أكثر من (١٢٠) طالباً من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية منهم (١٥) طالباً في دورة الحديث، والجامعة مقصد الطلاب من خارج منطقة رانغون نظراً لموقعها الجغرافي[1].

(١) انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص٢٩، وأشار إليها الداعية عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي أثناء لقائي معه في ١٤٣٤/١١/٢٦هـ، بمكة المكرمة وسبقت ترجمته، وكان يديرها الشيخ زكريا الأركاني توفي رحمه الله في رمضان عام ١٤٣٣هـ.

٢/ الجامعة الإسلامية العربية الصوفية.

تقع بمدينة بوتاتونغ برانغون في مبنى مسلح من ثلاثة أدوار، وتوجد بها المراحل الدراسية كلها من الابتدائية وحتى دورة الحديث وتعتبر من أكبر وأنشط الجامعات الخيرية في مدينة رانغون، وتضم بين جنباتها أكثر من (٤٠٠) طالباً منهم (٧٠) طالباً في دورة الحديث ولا زالت الجامعة تؤدي رسالتها على أكمل وجه[١].

٣/ الجامعة العربية دار العلوم تانبوي.

تأسست في عام ١٩٤٧م، وتقع في مدينة رانغون وتوجد بها المراحل الدراسية كلها من الابتدائية وحتى المرحلة العالية ويصل عدد طلابها أكثر من (٢٠٠) طالباً[٢].

٤/ الجامعة الإسلامية النعمانية.

وتقع في بمدينة مينغلاتونيو برانغون بجوار الجامع الكبير المعروف المسمى الجامع البنغالي بحي البنغالي وتم تأسيسها في عام ١٩٣٥م، وبناء الجامعة قديم تحيط به أروقة خشبية جميلة على الطراز الذي كان شائعاً في هذه البلاد القديمة، وتوجد بها المراحل الدراسية كلها من الابتدائية وحتى دورة الحديث، وعدد طلابها (١٣٠) طالباً، ومن أهم ثمرات هذه الجامعة تخريج ما يصل إلى ثمان مئة عالم وشيخ، تولوا إمامة المصلين وإرشادهم أو وعظهم أو تعليم الدين الإسلامي الحنيف بقدر استطاعتهم، وتضم بين جنباتها أكثر من (١٥٠) طالباً، والجامعة تقع في مبنى مسلح من طابقين وقائمة على دعم أهل الخير والمحسنين ولا زالت الجامعة تؤدي رسالتها السامية[٣].

(١) انظر نفس المرجع السابق ص٢٩، وكذلك لقاء مع الشيخ الداعية أمير حسين تميز الدين برماوي الأصل أركاني مقيم في مدينة رانغون، بتاريخ ١٤٣٥/١٢/٢٧هـ بمكة المكرمة، سبقت ترجمته، ومديرها الآن هو الشيخ المفتي شمس الضحى الأركاني مفتي جمعية علماء الإسلام.

(٢) وقد أسسه شيخ الحديث مولانا نور أحمد والشيخ خليل الرحمن نلبينوي انظر نفس المرجع السابق ص٢٩.

(٣) لقاء مع الشيخ الداعية أمير حسين تميز الدين برماوي الأصل أركاني مقيم في مدينة رانغون، بتاريخ ١٤٣٥/١٢/٢٧هـ بمكة المكرمة، سبقت ترجمته، وكذلك لقاء مع الداعية عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي بمكة المكرمة في ١٤٣٤/١١/٢٦هـ ، وسبقت ترجمته، ودرس هذا الداعية على يد مديرها الشيخ سعيد الله المظاهري الأركاني ثلاث سنوات، رئيس جماعة الحق وإمام وخطيب جامع سوليا برانغون.

٥/ معهد دار الأرقم الإسلامي.

تقع في مدينة رانغون ويدرِّس في أحد المساجد بالمنطقة يسمى (ينغلي) على هيئة حلقات علمية وتعتبر من المدارس المتأخرة في التأسيس، والمتقدمة في التنظيم، حيث تأسس في عام ١٤٢٢هـ على يد مجموعة من الطلبة المتخرجين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حيث لمسوا حاجة مجتمعهم في بورما إلى معهد إسلامي ذي مناهج أصيلة، وعاهدوا الله في الروضة الشريفة وكتبوا عهداً وميثاقاً لتأسيس هذا المعهد، فوضعوا شروطاً وضوابط ووقعوا على هذه الوثيقة، فمنَّ الله عليهم بالتخرج فتوجهوا إلى بورما حاملين هذا الهم، فسعوا سعياً حثيثاً، واجتهدوا اجتهاداً كبيراً في سبيل الوصول إلى مبتغاهم، وتغلبوا على الصعاب، حتى منَّ الله عليهم بتأسيس هذا المعهد وافتتاحه على منهج الكتاب والسنة، وتطبيق منهج الجامعة الإسلامية في جميع أقسامها، بالإضافة إلى تطبيق منهج معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى لغير الناطقين بها، إضافة إلى بعض العلوم الحديثة كاللغة الانجليزية والبورمية والحاسوب.

ومدة الدراسة في المعهد سنتان في المرحلة المتوسطة وتسمى (شعبة) وثلاث سنوات بالمرحلة الثانوية ومن ثمرات هذا المعهد تخريج طلاب على درجة عالية من الكفاءة العلمية حيث إن خمس من الطلبة التحقوا بالجامعات السعودية ما بين عامي ١٤٣٤هـ/ ١٤٣٥هـ ولله الحمد.

والمعهد ذاع صيته وكسب شهرة واسعة بين أوساط المجتمع الإسلامي البورمي في رانغون نظير ما يقدمه المعهد من رسالة تعليمية وتربوية بطرق حديثة فأدخلوا الحاسب الآلي في دراستهم وتدريسهم وهم الآن يملكون عدد (١٦) حاسوباً لتعليم الحاسب الآلي للطلبة، بالإضافة إلى إقامة الحفلات الختامية وتنظيم المسابقات العامة والدورات العلمية المختلفة واستضافة المشايخ والعلماء[١].

٦/ الجامعة الإسلامية (دار العلوم).

تقع في الشمال من مدينة منغدو بـ (فرامفور) على الشريط الحدودي لدولة بنغلاديش وهي من المؤسسات العلمية القديمة المعروفة في أراكان، جاء تأسيسها عام ١٢٣٠هـ وقيل عام ١١٩٠هـ،

(١) لقاء مع الشيخ عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي بمكة المكرمة وهو مدير هذه الدار المباركة ومن مؤسسيها وسبقت ترجمته، وكان اللقاء بتاريخ: ١٤٣٤/٨/١٧هـ، وكذلك لقاء مع الشيخ الداعية أمير حسين تميز الدين برماوي الأصل أركاني مقيم في مدينة رانغون، معلم بهذا المعهد، وكان اللقاء بتاريخ ١٤٣٥/١٢/٢٧هـ بمكة المكرمة، سبقت ترجمته، وقد زار هذا المعهد فضيلة الشيخ د. طلال أبو النور قبل عدة سنوات لأجل الدعم والاطلاع على سير المعهد.

وقد كانت هذه الجامعة من أفضل الجامعات بمنطقة أراكان في بعض فتراتها، ولازالت الجامعة تؤدي رسالتها في خدمة الإسلام والمسلمين[1].

٧/ مدرسة أشرف العلوم.

تقع في الجنوب من مدينة منغدو بـ (أودنغ) وتأسست في عام ١٧٥٠م على هيئة حلقات علمية، وكان موقعها في داخل (جامع المير) في حي أودنغ، ثم بعد فترة تطورت المدرسة تضم المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ودورة الحديث، بالإضافة إلى دار مستقل لتحفيظ القرآن الكريم، فتوافد إليها الطلاب من جميع مناطق بورما، فذاع صيتها وشهرتها وارتفعت شأنها ومكانتها، حتى بلغ عدد طلابها أكثر من (٤٠٠) طالباً، ولا زالت المدرسة قائمة تؤدي رسالتها في نشر العلم الصحيح والدعوة المباركة والدين القويم[2].

٨/ المدرسة العربية (الجامعة العربية).

ويسمى دار العلوم الإسلامية وتقع في جنوب مدينة منغدو بقرية (مرانجلوا)، واختلف في تأسيسها، فقيل إنها تأسست على يد المسلمين المهاجرين من إيران وتركيا والعرب قبل ست مئة عام، وقيل: إنها تأسست على يد العلماء المهاجرين من بلاد الهند والسند في عام ١١١٥م على غرار الحلقات العلمية، ثم في عام ١٩٣٢م تم افتتاح القسم الابتدائي والمتوسط، وتم تخصيص حلقة علمية للطلاب الموهوبين، ونظمت الدورات المتنوعة، والمسابقات العلمية، لتطوير مهاراتهم وتنمية قدراتهم، وشهدت المنطقة في تلك الحقبة من الزمن عصراً ذهبياً في الدعوة والإرشاد وحققت نجاحات هائلة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي الآونة الأخيرة تم افتتاح القسم العالي وهو ما يسمى

(١) وقد مرت هذه الجامعة بعصور زاهرة في بعض فتراتها تصل قرابة (١٥) عاماً وذلك حينما انضم الشيخ: سيد الأمين المغنمي (محدث شمال أراكان) بعدما نقل من الجامعة العالية بشقدار فارة، فوفد إليها الطلاب من جميع مناطق بورما، وتم توفير سكن للطلاب وتأمين الغذاء وتوفير المقررات الدراسية، وفتح المرحلة العالية (دورة الحديث) بتعاون مجموعة من العلماء الآخرين، إلى جانب فتح شعبة لتحفيظ القرآن الكريم والقراءات والتجويد، فحصلت الجامعة شهرة واسعة، وتخرج على يد الشيخ آلاف العلماء والخطباء، حتى أنه لا تكاد تجد في بورما مؤسسة دينية أو علمية إلا وللشيخ فضل عليهم، حتى ضعف الشيخ لكبر سنة فرجع إلى بلده مغنامة فأسس له مدرسة هناك، انظر محمد أيوب محمد إسلام سعيدي، الإسلام والمسلمون في أركان بورما قديماً وحديثاً مرجع سابق ص ١٥٩.

(٢) قام بتنظيم وتطوير هذه المدرسة الشيخ: حبيب الرحمن، والشيخ: محمد إسماعيل، والشيخ محمد صالح، حيث فتحوا المرحلة الابتدائية والمتوسطة، وألحق بدار لتحفيظ القرآن الكريم، ثم قام الشيخ محمد يوسف، والشيخ محمد زبير بن محمد صالح أحمد في عام ١٩٩٠م بتوسعة المدرسة ففتح المرحلة المتوسطة والثانوية والعالي (دورة الحديث) بإشراف الشيخ: عبد السبحان (محدث شمال أراكان)، انظر محمد أيوب محمد إسلام سعيدي، في بحثه (الإسلام والمسلمون في أركان بورما قديماً وحديثاً) ص٣٣ مرجع السابق ص١٦٠، وأشار إليها مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص١٥٩.

بدورة الحديث، ولا زالت المدرسة تسعى لتحقيق أهدافها في نشر العلم والدعوة إلى الله حسب إمكانياتها وقدراتها[1].

٩/ الجامعة الرحمانية.

هذه الجامعة تقع في مدينة أكياب في قرية اسمها (صلي بازار) وتعد من أشهر وأقدم الجامعات الموجودة حيث تأسس في عام ١٩٤٢م، وتوجد بها جميع المراحل من الابتدائية وحتى مرحلة دورة الحديث، وتضم بين جنباتها أكثر من (٢٠٠) طالباً وتخرج منها عدد كبير من الطلاب[2].

١٠/ الجامعة الأشرفية (جامعة أشرف العلوم).

وتقع في جنوب مدينة منغدو بقرية نور الله فارة، قيل أنها تأسست في عام ١٤٣٠م وكانت على الطريقة القديمة نظام الحلقات، ويدرس فيه جميع العلوم الدينية والشرعية واللغوية، حيث إن الذي يتخرج فيها يتولى للإمامة والخطابة والقضاء، وتم افتتاح (دورة الحديث) في عام ١٩٥٤م – وهو محور حديثنا هنا – واشتهرت الجامعة بجودة التعليم والتنظيم الإداري وتواجد كوكبة من العلماء في سلك التدريس، فتوافد إليها الطلاب من جميع أنحاء بورما وحتى من جنوب بنغلاديش، وتعتبر هذه الجامعة من أشهر الجامعات في بورما ومن أنشطها على أرض أراكان، وتضم أكثر من (٨٠٠) طالب، ينهلون العلم والثقافة من معين هذه الجامعة المباركة.

---

(١) تم افتتاح المراحل الابتدائية والمتوسطة في عام ١٩٣٢م على يد المشايخ وهم: الشيخ أشرف الزمان والشيخ: عبد السلام والشيخ: خليل الرحمن (سيف الأركان) وكانت لهم أدوارٌ بارزة في تطوير المدرسة وسيرها، ثم تولى الشيخ: محمد حسين ولي أحمد زمام المدرسة وقام بتطويرها، وكان رجلاً ثرياً فخدم المدرسة بماله وجاهه، حتى هاجر إلى بلاد الحرمين، ثم تولى بعده الشيخ محمد ذاكر مقبول بن أبو سفيان بن عبد الحميد المنجلي زمام المدرسة، فتطورت حتى توافد عدد كبير من الطلاب من جميع أنحاء بورما، ثم جاء الشيخ: فضل الكريم عبد الصمد (رحمه الله) وكان رجلاً سياسياً، قيادياً، إدارياً، مطاعاً، فتولى زمام المدرسة وقام بالتنظيم والترتيب وفتح القسم الثانوي، وأعد سكناً خاصاً للطلاب، واهتم برعاية الطلاب الموهوبين رعاية خاصة، واستمر لفترة لا تقل عن (١٨) عاماً، ثم جاء بعده الشيخ: مشتاق أحمد أبو الحسين ففتح المرحلة العالي (دورة الحديث)، انظر محمد أيوب محمد إسلام سعيدي، الإسلام والمسلمون في أركان بورما قديماً وحديثاً مرجع سابق ص ١٥٥و١٥٦، وأشار إليها مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص١٥٢.

(٢) مؤسس هذه الجامعة مولانا رشيد أحمد ومديرها السابق الشيخ عبد الحق الأركاني وتضم أساتذة مشهورين كالشيخ شهاب الدين الأركاني، وتخرج من هذه الجامعة صاحب اللقاء الداعية عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي وكذلك د. طاهر محمد سراج ومولوي حنيف عضوا قطاع الحقوق بالمركز الروهنجي العالمي وقد أجريت معهما لقاء وغيرهم كثير، انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص١٤٠، وكذلك لقاء مع الشيخ عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي بمكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/٨/١٧هـ.

ومن ثمرات هذه الجامعة أنها خرجت الآلاف من الأئمة والخطباء وحفظة كتاب الله عز وجل والدعاة، حتى أنه لا يكاد يوجد مسجد أو مدرسة في أراكان وإلا وفيها من خريجي هذه الجامعة العريقة، وحصلت الجامعة على مكانة مرموقة وشهرة واسعة، لما لها من جهود دعوية خارج أسوار الجامعة، تتمثل في الجولات الميدانية الدعوية للدعاة والمدرسين، وكذلك تنظم المناظرات لرد البدع والخرافات.

وخير دليل على شهرتها أن رئيس الوزراء البورمي (أونو) زار الجامعة أثناء رحلاته لمنطقة أراكان، فوعد القائمين بالدعم المادي والمعنوي للجامعة، وأن لا يضيق على نشاطها وفرض القيود في تعرقل مسيرها، إلا أن حكومة الجنرال (نيو ين) تجاهل كل ذلك وجعلت الجامعة من ضمن قائمة المؤسسات التي عليها ملاحظات، فأشغلت القائمين عليها بشروط وضوابط تعجيزية لتقليص أنشطتها والتحجيم من مكانتها، مع كل هذه الصعوبات والعراقيل لا زالت المدرسة تؤدي رسالتها حسب إمكانياتها تحت ضغط الحكومة البوذية[1].

١١/ جامعة العلوم الإسلامية (العالية).

تقع في الجانب الجنوبي الشرقي من مدينة منغدو بـ (شقدار فارة) وهي من المدارس الإسلامية القديمة والمشهورة، قيل في تأسيسها: بأنها تأسست قبل ١١٣٠هـ وقيل: تأسست قبل عام ١١٤٠هـ، وكانت كهيئة حلقات علمية، دون أن تكون لها صفوف ومراحل، حتى تم افتتاح جميع المراحل تدريجياً من الابتدائية فالمتوسطة مروراً بالثانوية، ثم العالي (دورة الحديث) إلى جانب وجود حلقة خاصة لتحفيظ القرآن الكريم.

وتوافد الطلاب من جميع أنحاء بورما وكثر المتقدمين مما جعلت الجامعة لا تسجل إلا الطلاب المتميزين البارزين، مما أكسبت الجامعة شهرة واسعة فأصبح مركزاً للعلم ومأوى الموهوبين والمتميزين، ولم تقتصر دور الجامعة في التعليم داخل أسوارها بل تعدى نفعها خارج أسوارها، حيث ترسل الدعاة إلى الأحياء المسلمة للدعوة إلى الله عز وجل، وإلى القرى البوذية لدعوتهم إلى الإسلام وإظهار

(١) كان للشيخ الكبير عبد الرحمن كيلادنغي فضل كبير في تنظيم المدرسة على طراز المدارس الإسلامية في الهند، وفتح المراحل التعليمية كلها من المرحلة الابتدائية حتى دورة الحديث، وقسم خاص لتحفيظ القرآن الكريم وكان ذلك عام ١٩٣٢م، وكان من أوائل الذين قعدوا على كرسي شيخ الحديث هو: نور أحمد غدو سراوي، وتولى تدريس صحيح البخاري وجامع الترمذي، وفي عام ١٩٧٤م جاء الشيخ عبد السبحان عليم الدين المعروف بمحدث (أراكان) إلى الجامعة وتولى تدريس كتب الحديث كصحيح البخاري وصحيح مسلم لأكثر من (١٦) سنة، انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص١٤٦.

محاسنه، إلى جانب تنظيمهم للمناظرات لدحض الباطل وإظهار الحق، والرد على المبتدعة وأصحاب الضلال والخرافات.

ومن أهم ما تميزت به هذه الجامعة عن غيرها، بأن هناك تخصصات في المرحلة العالية كالفقه والتفسير، وتفرعت عنها مؤسسات علمية أخرى تشرف عليها الجامعة، كجمعية العلماء، واتحاد المدارس الإسلامية الخيرية، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ودار للإفتاء، وهيئة خيرية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومركز للدعوة والإرشاد، وإدارة الأوقاف والمساجد والمدارس الإسلامية، وهيئة العلاقات الحكومية للدفاع عن الدين الإسلامي ومقدساته، مما جعلت الحكومة البوذية تخطط للتحجيم من جهودها وتقليص أنشطتها، فاستطاعت فعل ذلك بتجميد مواردها المالية وفرض الأنظمة والقيود التعسفية، وإشعال نار الفتنة في صفوف المسلمين وإغرائهم بالمناصب السياسية والحكومية، فضعفت الجامعة وتفرق العلماء وأصحاب الأموال، ولازالت الجامعة قائمة تخدم العلم وأهله قدر استطاعتهم وإمكاناتهم المحدودة[1].

١٢/ مدرسة إمداد العلوم.

وتقع في جنوب مدينة منغدو بقرية (أليتاينجو) قيل أنها تأسست في عام ١٨٠٠م على هيئة حلقات علمية، يتعلمون فيها الحروف الهجائية العربية والقرآن الكريم والأدعية المأثورة ثم ينتقل إلى أحكام الطهارة والصلاة وما يتعلق بأركان الإسلام ثم يتدرج على الخطابة والنحو والصرف وبعض كتب الحديث، ثم بعد ذلك تطورت على نظام المدارس الإسلامية فضم القسم الابتدائي والمتوسط والثانوي حتى منَّ الله على المدرسة بافتتاح القسم العالي (دورة الحديث) في عام ١٩٩٠م – وهو الذي يهمنا هنا — وتضم المدرسة (٣٠٠) طالباً في جميع المراحل.

بالإضافة إلى دار تحفيظ القرآن الكريم، ويضم (٢٠٠) طالباً، وهذه الدار المباركة من أقدم وأشهر وأكبر وأنشط دار للتحفيظ على أرض بورما وأراكان، حيث تخرج منها الآلاف من حفظة كتاب الله عز وجل، ويتوافد الطلاب من كل حدب وصوب حتى من جنوب بنغلاديش، إلا أن

(١) قام بتطوير وتنظيم هذه الجامعة علماء ومشايخ كرام أمثال الشيخ: سعيد عظيم سن بينوي، والشيخ عبد السلام المنجلي، والسيد نور الحق الرواسغري، وماستر: سلطان أحمد، وتميزت هذه الجامعة بوجود نخبة مميزة من المعلمين وكوكبة من المشايخ والأعلام المشهورين أمثال الشيخ عبد السبحان أبو طالب، وبشير الله عبد الجبار واعظ، وجلال الدين عبد الجبار واعظ، وسيد الأمين، وسلطان أحمد فوملي، وحبيب الله شاكر الشاركمبوي، انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص١٥٦، وأشار إليها الداعية عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي بمكة المكرمة أثناء حديثه في ١٤٣٤/١١/٢٦هـ وما زالت هذه المدرسة تؤدي دورها على أكمل وجه.

الحكومة العسكرية الحاقدة أضعفت من نشاطها بالمضايقات المستمرة، وتقلصت جهودها بسبب مصادرة أوقافها، ووضعت قيوداً على موارد المدرسة وعلى المعلمين والطلاب[١].

١٣/ الجامعة التوحيدية.

تقع في الشمال الشرقي من مدينة منغدو بـ (مغنامة) وكان تأسيسها في عام ١٤٠٦هـ، وتوجد بها جميع المراحل الدراسية حتى دورة الحديث، ومدرسة ملحقة لتحفيظ القرآن الكريم، حتى وصل عدد طلابها (٤٠٠) طالباً حيث يتوافد عليها كثيراً من الطلاب، حتى صارت من الجامعات المرموقة في بورما، والجامعة توفر للطلاب المسكن والمأكل والمشرب، ولا زالت الجامعة تؤدي رسالتها على أحسن حال في خدمة العلم والإسلام والمسلمين[٢].

يتضح من خلال ما سبق أن تأسيس المدارس والدور الإسلامية في بورما قديم جداً ويعود إلى ما قبل ست مئة سنة، وهذا يدل على قدم تواجد المسلمين وانتشار المدارس الإسلامية هناك، وتؤدي هذه المؤسسات التعليمية دورها الفعال والملموس في نشر الثقافة الإسلامية ولم تقتصر دورها على التعليم فحسب بل تعدى دورها إلى مراحل متطورة في التأثير على المجتمع ككل، من خلال المؤسسات والمراكز والهيئات التابعة لها، وتقديم الخدمات الدينية والشرعية والثقافية والعلمية عن طريق المشايخ والعلماء البارزين[٣].

(١) كان الفضل في تطوير المدرسة وفي افتتاح القسم الابتدائي والمتوسط والثانوي، هما: الشيخ المشهور مستفيض الرحمن والشيخ محمد الصديق وأخوه نذير أحمد، وكان ذلك في عام ١٩٦٤م، انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص١٥٢.

(٢) أسست هذه الجامعة على يد الشيخ: سيد الأمين المغنمي (محدث شمال أراكان) ولم يكن باستطاعة الشيخ ومن معه أن يبني هذه الجامعة في هذا الوقت المتأخر من الزمن لولا فضل الله ثم بفضل انشغال الحكومة البوذية بخلافات وصراعات داخلية عنيفة، فانتهى من بنائه وتشييده على حين غفلة من الحكومة والشيخ عرف بمساعدته لطلاب الفقراء والمساكين والأيتام، انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص١٦٠، وأشار إليها الداعية عيسى ضياء الملك أثناء حديثه في ١٤٣٤/١١/٢٦هـ، ولا زالت قائمة تؤدي رسالتها على أكمل وجه.

(٣) للاستزادة حول جهود العلماء والمشايخ في بورما وأراكان وماكان لهم من أدوار بارزة في نشر الثقافة الإسلامية، انظر مولانا حافظ محمد صديق اركاني، مشاهير اركان برما باللغة الأوردية، ط١٤٢٥هـ، نشر مكتبة احتشامية جيكب لائن، باكستان كراتشي، وقد ذكر بالتفصيل سيرة (٥١) عالماً وشيخاً في تلك البلاد.

ثالثاً: أثر الدور الإسلامية ودورها في نشر الثقافة الإسلامية في بورما:

الدور الإسلامية في بورما تؤدي دوراً بارزاً في تعزيز ونشر الثقافة الإسلامية وتعتبر أساساً مهماً في ذلك، منها تنبع الثقافة الإسلامية وتنتشر في أوساط المجتمع البرماوي، بفضل الدعاة والمثقفين والأئمة والخطباء، ومن أبرز تلك الآثار لهذه الدور ودورها في نشر الثقافة الإسلامية ما يلي:

١- غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الطلاب، والاعتزاز بدين الإسلام، فالدُّور الإسلامية في بورما استطاعت بفضل الله عز وجل أن تحقق هذا الجانب بشكل ملموس ورائع، فنلاحظ أغلب المناهج والمقررات الدراسية تتعلق في هذا الباب فتجد أمهات كتب السنة الصحيحة وموطأ الإمام مالك وتفسير الجلالين والبيضاوي ومشكاة المصابيح وغيرها، يتم تدريسها في هذه الدُّور بشكل أوسع حتى تتغلغل العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الدارسين والمتخرجين.

٢- نشر العلم الصحيح المستمد من الكتاب والسنة في أوساط المجتمع عن طريق تنظيم المحاضرات الدينية والدروس العلمية في الجوامع والمساجد بعد الصلوات، وإقامة اللقاءات والندوات العامة في الأحياء والقرى، فالاهتمام بالعلم الصحيح واضح وجلي في هذه الدور الإسلامية فتجد كل المقررات والمناهج الدراسية، بعيداً كل البعد عن الانحراف والضلال.

٣- إخراج كوادر مؤهلة من الدعاة من خلال إكساب الطالب الخريج الفهم السليم لأصول الدعوة الإسلامية وأساليبها المتبعة كما مارسها الرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح والدعاة من بعدهم، بعيداً عن التطرف والمغالاة، والقدرة على ممارسة العمل في مجال الوعظ والإرشاد وحمل رسالة الدعاة، ليعلم الناس ويدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، فالذي يغلب على المتخرجين من هذه الدور تصدرهم للدعوة إلى الله من خلال إلقائهم للكلمات الوعظية والدروس العلمية في المساجد، وإلقاء المواعظ الدينية في البيوت حال تجمعهم في مناسبات متنوعة.

٤- سد حاجة الجوامع والمساجد في بورما، بالكفاءات الدينية المتخصصة من الأئمة المؤهلين، والخطباء المؤثرين، والدعاة البارزين، من خلال تأهيل الإمام والخطيب والداعية والارتقاء بمستوى أدائهم والنهوض بالخطاب الديني الفعّال حتى تصبح المساجد نقاط مضيئة ينجذب إليها المسلمون في كل مكان، وتنمية القدرات والمواهب لديهم حتى يكونوا شعلة مضيئة في مجتمعهم وأمتهم.

٥- تأهيل الطالب الخريج علمياً وفنياً للتدريس في المؤسسات العلمية المتخصصة، وإخراج المعلمين الأكفاء يحملون هم الدعوة ونشر الثقافة الإسلامية والتأثير في المجتمع مما كان لهم الأثر الكبير في صلاح ورقي المجتمع البورمي، فالدور الإسلامية سنوياً تُخرِّج المئات بل الآلاف من حفظة كتاب الله عز وجل ومن يحملون درجة الدبلوم في العلوم الإسلامية، حتى انتشر في الأمة البرماوية الصحوة الإسلامية والنخوة الدينية في جميع أفرادها صغاراً وكباراً شيباً وشباباً.

٦- تلبية حاجة المجتمع البورمي ونشر الثقافة الإسلامية في أوساطهم عن طريق تنظيم الأنشطة والبرامج الثقافية المتنوعة كالمسابقات المختلفة واللقاءات الميدانية في الأحياء والقرى والزيارات المتبادلة بين الدعاة والعوام، فالملاحظ بين مسلمي بورما تقبلهم وإعطاء منزلة كبيرة للدعاة والمصلحين حيث إن لديهم تقبل كبير وواسع لما يقولونه وما يدعون إليه، ويتمتعون بثقة عالية وسمعة طيبة، فالمسئولية تعظم في حق هؤلاء الدعاة والمصلحين في إرشادهم وتوجيههم لما هو أمثل وأنفع لمجتمعهم وأمتهم.

٧- نبذ البدع والخرافات عن طريق عقد المناظرات الدينية والحوارات العلمية في محيط الدور الإسلامية ضمن البرامج الثقافية المتنوعة التي تنظمها بعض الدور فتثمر بفضل الله نتائج مرضية في تغيير القناعات الفكرية والتخلي عن التعصب واتباعاً للحق والصواب بعيداً عن اتباع الهوى والضلال.

٨- عمل المساجلات الشعرية والأدبية وغالباً ما تكون باللغة الأردية بين طلاب هذه الدور، فتنظم اللقاءات المتخصصة خارج الدوام بحضور جمع غفير من هواة الشعر والأدب، فتنمي فيهم قوة الذاكرة وسرعة البديهة، فتبرز المواهب والأفكار والمبدعين وبالتالي إخراج جيل متميز في الفكر والمعرفة.

٩- دخول بعض البوذيين إلى الإسلام سراً من خلال دعوتهم بالحكمة وبالموعظة الحسنة، فالدعاة المتخرجون من هذه الدور لهم جهود في دعوة البوذيين إلى الإسلام بالحسنى وإظهار محاسنه مما يتأثر البوذي فيعلن إسلامه سراً، فإلى جانب دعوتهم إلى المسلمين وتوجيههم وإرشادهم وتوعيتهم، لديهم نشاط خفي في دعوة غير المسلمين في محيط قراهم وهم البوذيون.

١٠- حفظ الله الدين الإسلامي في بورما بفضل هؤلاء الدعاة المصلحين المرشدين أصحاب الهمم العالية بالدعوة المستمرة سراً وجهراً فلولا هؤلاء الدعاة المصلحين وجهودهم المباركة في إظهار محاسن الإسلام لما بقيت للإسلام شوكة ولا رفعت له راية في بورما فجزاهم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

المطلب الرابع: التحديات التي تواجه الكتاتيب والمدارس والدور الإسلامية وسبل التغلب عليها.

فيما سبق عرفنا أهمية الكتاتيب والمدارس والدور الإسلامية في بورما وما لها من أدوار بارزة في نشر الثقافة الإسلامية، وما عانى المسلمون في تأسيسها وبنائها والسير في إيصال رسالتها، إلا أننا ندرك أن أي عمل يعتريه نقص ويشوبه الزلل والخلل، ويصطدم بالمعوقات والعقبات، وهذا ما سنذكره في هذا المطلب عن أبرز التحديات التي تواجه هذه المؤسسات التعليمية في بورما وطرق معالجتها للتغلب عليها.

أولاً: أبرز التحديات:

١- مضايقة الحكومة البوذية لهذه المؤسسات التعليمية بشتى الطرق ومختلف الوسائل فضلاً عن الاعتراف الحكومي لها، حيث تم إغلاق جميع المدارس الإسلامية في إقليم أراكان بعد أحداث العنف الأخيرة في عام ٢٠١٢م طمساً للهوية الإسلامية تدريجياً من إقليم أراكان، ولا زالت هذه المدارس الإسلامية مغلقة تماماً بعد أن كانت تؤدي دوراً واضحاً في نشر الثقافة الإسلامية.

حيث أغلق عدد من المدارس الدينية الإسلامية وعانوا من مصاعب جمة في الحصول على ترجمات بلغات محلية للكتب والنصوص الدينية[١].

٢- تعمد إحراق بعض المدارس الإسلامية من قبل العصابات البوذية بمعاونة من الحكومة البوذية كما حصل ذلك بمدرسة إسلامية في مدينة رانغون تسمى شوكت الإسلام، وهي من المدارس القديمة والمشهورة حيث أقدمت عصابات بوذية في عام ٢٠١٣م بإحراق هذه المدرسة وكل مرافقها ونتج عنه استشهاد خمس وثلاثين طفلاً من طلاب هذه المدرسة، وقد كان الحريق بشعاً، والغريب في الأمر أن الحكومة البوذية لم تقم بأية إجراءات أو تحقيقات في ملابسات الحادث أو ملاحقة المتسببين والقائمين لهذه الحوادث[٢]، وكذلك الحريق الذي حصل بمدرسة في ميكتيلا في عام ٢٠١٣م والذي راح ضحيتها عشرات من الطلبة بلا ذنب[٣] وعدد المدارس التي

(١) انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون مرجع سابق، ص ٢٥.

(٢) لقاء مع الشيخ الداعية أمير حسين تميز الدين برماوي الأصل أركاني مقيم في مدينة رانغون، بتاريخ ١٤٣٥/١٢/٢٧هـ بمكة المكرمة، سبقت ترجمته.

(٣) لتفاصيل هذه الواقعة انظر تقرير أطباء من أجل حقوق الإنسان بعنوان مجزرة في وسط بورما، الطلبة المسلمون إرهاب والصادرة في مايو ٢٠١٣م ص١٠-١٣.

احترقت في الحادثة الأخيرة سبع مدارس بمختلف المراحل الدراسية، وعدد ست وستون من الكتاتيب في منطقة أراكان[١].

٣- فرض الحكومة البوذية إدخال التعليم البورمي ومواده الملحدة التي تدعو إلى الإلحاد علانية في المدارس الإسلامية بهدف القضاء على الإسلام وأهله وهذا ما تهدف وتسعى إليها الحكومة البوذية، وقد عجزت الحكومة عن فرض ذلك بفضل المواجهة القوية من قبل القائمين على تلك المدارس من العلماء والدعاة المبصرين، مما دفعت إلى تغيير منهجها وذلك بمضايقة المدارس عبر طرق أخرى وعدم الاعتراف بها وإقفال الكثير منها وهدمها[٢].

٤- فرض الحكومة البوذية تغيير حروف القرآن الكريم بحروف بورمية (اللغة البورمية هي اللغة الرسمية للبوذيين في بورما) بدلاً من اللغة العربية[٣] وإزالة لآثار الإسلام شيئاً فشيئاً، وقد حاولوا كثيراً في تغييرها والمطالبة بتبديلها لكن المسلمين وعلى رأسهم العلماء والدعاة وقفوا لهم بالمرصاد، وأنَّى لهم ذلك قال تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فانتهجت الحكومة البوذية إلى استخدام خطة بديلة ووسيلة مغايرة وذلك بمنع إدخال المصحف الشريف إلا بشكل سري ومضايقة حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمداهمة واعتقال المحفظين وحفظة كتاب الله.

٥- ندرة الكتب الدينية والشرعية وعدم توفرها وخاصة باللغة العربية[٤]، والملاحظ أن أغلب المساجد والمدارس الإسلامية إن لم يكن كلها تخلو من المكتبات المقروءة، بيد أن أغلب الكتب المتوفرة لديهم ما توفر سابقاً وأغلبها مناهج دراسية مصورة والتي دخلت عن طريق الهند، فإدخال الكتب الدينية والشرعية وخاصة اللغة العربية ممنوع إطلاقاً من المنافذ الرسمية لعدم سماح الحكومة البوذية، لأنهم يريدون محو آثار الإسلام وكل ما يتعلق للإسلام بصلة، فتندر الكتب العربية في ميانمار، مما سبب انغلاقاً في الفكر والمعرفة لدى الغالبية من الطبقة المثقفة نظير عدم مواكبتهم الكتب الحديثة والمعارف العصرية.

٦- الاستقلالية وعدم التبعية وغياب التنسيق بين المؤسسات التعليمية في بورما سواءً على مستوى المدن الكبيرة أو حتى على مستوى الأحياء والقرى والريف، والسبب يرجع إلى عدم وجود

(١) إحصائية بعنوان (إحصائيات ضحايا مسلمي أراكان الموثقين لجرائم حكومة ميانمار) الصادرة من قبل قسم الرصد والمتابعة بقطاع حقوق الإنسان التابع للمركز الروهنجي العالمي.

(٢) نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات ص ٤٠.

(٣) نفس المرجع السابق ص ٤٠.

(٤) ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ص ١٣.

جهة رسمية أو جهة خيرية تشرف على هذه المؤسسات التعليمية وتهتم بشؤونها، مما سبب خللاً كبيراً في اختلاف المناهج الدراسية من مدرسة لمدرسة وضعف قوتها، مع العلم بأن هناك خمس جمعيات خيرية معترفة بها من قبل الحكومة البوذية تهتم بالشئون الإسلامية[1] ولكن نشاطاتها محدودة في هذا الجانب، مع العلم أن لديها إمكانية للتوسع في هذا الجانب المهم.

٧- عدم اعتماد بعض المناهج على أسس قوية وخطة مدروسة واقتصرت فقط في الاعتماد على بعض المناهج الدراسية القديمة جداً المنتشرة في القارة الهندية، مما سبب ضعفاً في المحصلة الدراسية لدى الطالب، فلا ترقى إلى مستوى التطلعات والآمال والطموحات، والعالم تشهد تطوراً ملحوظاً في جميع ميادين الحياة، يقول الشيخ محمد سلطان ذوق الندوي في كتابه دعوة الإصلاح والتطوير في مناهج التعليم "لماذا هذا المنهج الجديد سؤال مهم يسترعى انتباه الطبقة المثقفة والطبقة المتعلمة ويلفت أنظار المهتمين بقضايا التعليم الإسلامي في بلادنا بنغلاديش والبلاد المجاورة فإن المنهاج التعليمي السائد في مدارسنا قد حدث فيه بعض عوامل الضعف والفشل، استمرت تلك العوامل في عملها الدؤوب، وإثمار عواقبها الوخيمة إلى حد يسبب إخفاق التعليم الإسلامي في غاياته المتوخاه، وكلنا نعرف جيداً أن التعليم هو المحور الأساسي لتنشئة الأمة وبناء الجيل فكيف بأمة كانت خير أمة أخرجت للناس"[2].

٨- عدم تلبية المناهج الموجودة حاجات ومتطلبات العصر الراهن، لأنه لا يعتني بالمواد المهمة الحديثة من دراسة مقارنة الأديان والاستشراق والغزو الفكري والإعلام وغيرها كطرق التدريس والتربية ومناهج البحث إلى جانب العلوم الحديثة كالعلوم والجغرافيا والفلك، فالشعب البورمي المسلم في أمس الحاجة من غيرهم إلى التطوير والرقي نظراً لما تعانيه هذه الأمة المكلومة من اضطهاد مستمر في شتى مجالات الحياة، يقول الشيخ محمد سلطان ذوق الندوي في كتابه دعوة الإصلاح والتطوير في مناهج التعليم "ولكن مما يقرح القلوب المؤمنة أسى وأسفاً أن معظم تلك المدارس الإسلامية العريقة في إنتاجها وإنجابها أضحت اليوم ضحايا الإهمال والتعقيم وعجزت عن إصلاح المجتمع وبناء الجيل الجديد، وفرطت في بث الدعوة الإسلامية والتوعية الإسلامية كما

(١) سيأتي مزيد بيان في المبحث القادم لهذه الجمعيات الإسلامية المعترفة رسمياً من قبل الدولة.

(٢) انظر محمد سلطان ذوق الندوي، دعوة الإصلاح والتطوير في منهاج التعليم، نشره مجمع الفكر والأدب الإسلامي بدار المعارف الإسلامية بشيتاغونغ بنغلاديش ١٤٠٦هـ ص٥، وقابلت مؤلف هذا الكتاب صباح يوم الأربعاء الموافق: ١٤٣٥/١٠/٩هـ، بجامعة دار المعارف الإسلامية، والشيخ محمد سلطان ذوق الندوي هو رئيس دار المعارف الإسلامية وعضو رابطة الأدب الإسلامي (لكنؤ الهند) وعضو مجلس الأمناء لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وقد أفادني الشيخ بهذه المعلومات وأمدني بهذا الكتيب الجميل.

يجب، نعم لا يقل تواجد المباني الشامخة المزخرفة والعناوين البراقة الأخاذة، إنما نلاحظ قلة هائلة في عدد الدعاة والرواد بالمعنى الصحيح، وإعوازاً مدهشاً للميزات والسمات التي لا بد أن تتوفر في الدعاة وعلماء الإسلام من حيث إنهم دعاة وعلماء"[1].

٩- الاقتصار على المناهج الدراسية المؤلفة في شبه القارة الهندية فقط كالهند وبنغلادش وباكستان، وعدم التوسع في غيرها من البلدان الإسلامية، مما سبب انغلاقاً في الفكر والمعرفة، والتي مضى على تأليفها قرون، وكذلك الاقتصار في جميع المراحل على بعض المناهج الدينية المعروفة كالتفسير والحديث والفقه، دون التوسع في غيرها من المواد كمادة التخريج والعلل والمصطلح والتاريخ الإسلامي والسياسة الشرعية والقواعد الفقهية وأصول الدعوة، وأصول التفسير وغيرها، فينبغي للقائمين على التربية والتعليم في هذه المدارس الإسلامية السير بمنهجية واضحة وخطة مستقبلية وركب سلم التطور والتحديث بما يتوافق متطلباتهم العصرية واحتياجاتهم الحالية وتحدياتهم المستقبلية.

١٠- عدم تدريس مادة الثقافة الإسلامية في جميع المراحل الدراسية في هذه المدارس الإسلامية، مع الرغم من أهميتها في واقعهم المعاصر وما يواجهونها من تحديات مختلفة، ولا يخفى على كل بصير وصاحب معرفة أهمية مادة الثقافة الإسلامية في عصرنا الحاضر التي تتلاطم الأمواج من كل جانب، حيث إنها قررت كمادة دراسية في أغلب جامعات العالم الإسلامي عامة، والجامعات في العالم العربي خاصة، وبما أن مادة الثقافة الإسلامية قررت على جميع الكليات وعلى مختلف التخصصات متطلباً جامعياً عاماً، اقتضت الحاجة أن يدرسها في هذه الدور الإسلامية.

١١- تنوع اللغات في المناهج والمقررات الدراسية في هذه المدارس الإسلامية حيث إن هناك مواد باللغة العربية ككتاب نور الإيضاح في الفقه وكتاب هداية النحو وكتاب مفيد الطالبين وتفسير الجلالين ومشكاة المصابيح وغيرها، ومواد باللغة الأردية ككتاب تعليم الإسلام وكتاب معارف القرآن وغيرها، ومواد باللغة الفارسية ككتاب نحو مير وكتاب مالا بد منه وغيرها مما يؤثر سلباً في قدرة الطالب على الاستيعاب الواسع والفهم الصحيح والإدراك الجيد لتشتتها، إلى جانب ضعف واضح في تعليم اللغة العربية وممارستها في حياتهم اليومية.

١٢- اختلاف المناهج والمقررات الدراسية فيما بين المدارس الإسلامية، مما تصعب الأمور على الطالب في حال نقله من قرية لقرية أو من مدينة إلى مدينة وأراد الاستمرار والالتحاق بمدرسة أخرى، فاختلاف المناهج الدراسية بين المدارس الإسلامية من أجل الأمور التي تعاني منها المدارس

(١) انظر نفس المرجع السابق ص٨.

الإسلامية، فتوحيد المناهج الدراسية أصبح حلم كل طالب علم في هذه الدور الشرعية التي تنتشر في جميع أنحاء بورما.

١٣- ضعف بعض الكوادر في الهيئة الإدارية وهيئة أعضاء التدريس لعدم تأهيلهم التأهيل التام والكافي، مما سبب خللاً في المنظومة الإدارية والتعليمية والتربوية، فأغلب أعضاء الهيئة الإدارية علماء ودعاة تخرجوا من المدارس الإسلامية بدون تخصصات إدارية، ولديهم خبرة فقط في تدريس المواد الإسلامية والشرعية إن كان مؤهلاً، ولا يوجد هناك تأهيل في هذا الجانب بعد تخرجهم، بل لا يهتمون بها فيظهر الخلل والزلل أثناء سير العملية الإدارية والتعليمية والتربوية.

١٤- قلة الموارد المالية في هذه المدارس الإسلامية مما يسبب ضغطاً كبيراً في توفير الإمكانات والمتطلبات والرواتب المجزية للمعلمين، وربما انعدامها في كثير من المدارس، فالمدارس الإسلامية كلها قائمة على التبرعات والدعم الشخصي وتتم بشكل سري وتام، ولا شك أن المال عصب الحياة وقِوام الأعمال وبه تدور عجلة الحياة بل لا تقوم الحياة إلا به، فالمدارس والمؤسسات الإسلامية والهيئات تسير وتنجح بقدر ما لها من وسائل وأدوات وإمكانات، يتوقف تحصيلها وتشغيلها على المال، فإذا انعدم المال توقفت عجلة تلك المؤسسات والهيئات، فالمال له دور فعال في حياة الأمم، فلا يمكن لأمَّة أن تفرض وجودها إلا بالمال، لذلك فإن المال شيء مهم في الحياة فهو قطبها وأساسها.

١٥- ضعف بعض المباني الدراسية وعدم صلاحية بعضها لضعف الإمكانات الموجودة لديهم فأغلب المباني الموجودة وخاصة في منطقة أراكان من جذوع الشجر وأغصانه وأوراقه، وأما المباني الموجودة في مدينة رانغون فبعضها مسلحة وبعضها شعبية وأغلبها ظاهرة عليها ملامح القدم، لعدم استطاعة القائمين عليها بالصيانة والترميم أو إعادة بنائها للقيود المفروضة عليهم من قبل الحكومة، فلا يسمح لهم ذلك إطلاقاً.

١٦- عدم الاعتراف الحكومي بشهادات هذه المدارس الخيرية مما يسبب عائقاً للطالب في حال رغبته إكمال الدراسة خارج بورما، فكثير من الطلاب لديهم الرغبة في إكمال دراستهم خارج بورما، لكنه لا يتمكن من إكمالها إلا بعد جهد جهيد وسعي دؤوب، وتجاوز بعض الجامعات هذا الأمر في بلادنا الإسلامية تقديراً لظروفهم، بيد أنهم يلتحقون في هذه الجامعات ويحتاجون لدراسة سنة أو سنتين كمرحلة تأهيلية، أو تتم معادلة شهاداتهم فمثلاً الذي يتخرج من المرحلة الثانوية من بورما تتم معادلة شهادته بالمرحلة المتوسطة وهكذا.

١٧- عدم استطاعة الكثير من الطلبة المتخرجين من هذه المدارس الإسلامية مواصلة تعليمهم العالي لعدم وجود جامعات في إقليم أراكان وإن وجد في مناطق أخرى كمدينة رانغون فلا يقبل الطالب المسلم، إضافة إلى عدم وجود منح دراسية خارج بورما، فآخر مرحلة لديهم هي دورة الحديث، فعلى القائمين لهذه المدارس والدور الإسلامية الاهتمام والعناية بهذا الأمر حتى يتمكن الطالب من إكمال دراسته وفتح تخصصات أخرى، أيضاً تقع المسئولية على المهتمين بقضية مسلمي بورما في شتى أنحاء العالم وتشاركها في المسئولية المؤسسات التعليمية والجامعات في عالمنا الإسلامي لدراسة وتجاوز هذه العقبة ووضع الحلول المناسبة.

١٨- الاعتماد الكلي على الحفظ والتلقين والسماع في المناهج الدراسية ولا يهتم بالتدريبات والتطبيقات وهو ما يعرف بالعملية النظرية في التعليم، على حساب الفهم والتطبيق والدراية المعرفية، فطرق التدريس الحديثة لا تقتصر على الحفظ والسرد بقدر ما تهتم بالجانب التطبيقي العملي القائم على الاستيعاب السليم والفهم الصحيح للطالب من خلال التدريبات والتطبيقات والواجبات والبحث والمشاركة وغيرها، ففي هذا الشأن يقول الحاج يو آي لوين "إن هناك حاجة للإصلاحات ويجب القيام بتحديث المناهج الدراسية التي يتم تدريسها في المدارس الدينية في بورما، والتي وصفها بأنها (عفا عليها الزمن) وإن النظام الحالي لا يعلم الطلاب على التفكير بشكل نقدي ونحن بحاجة للحوار، وبحاجة للمناقشات، وأنه لا يتم تدريس اللغة العربية بشكل صحيح وهم بحاجة لتعليم اللغة العربية كلغة بمهارات الإتقان الكامل من القراءة والكتابة والاستماع والتحدث وعندها فقط سوف يكون الطلاب قادرين على فهم المعنى الحقيقي للرسالة ما هو القرآن، وما هي أقوال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم"[(١)].

١٩- الاقتصار على تعليم المرأة في الكتاتيب فقط، وعدم وجود مدارس نظامية لهن إلا ما ندر، لاعتقاد الكثير منهم أن المرأة لا تحتاج إلى مزيد من التعليم والمعرفة بقدر ما تحتاج إلى أمور أساسية تتعلق بتربية الأبناء وتنظيم أمور منزلها وفي محيط أسرتها، وهذا الاعتقاد لا شك أنه خاطئ نابع عن جهل وعدم دراية ومعرفة، فبرامج التوعية في هذا الجانب يغير شيئاً من هذا الواقع.

٢٠- للأسف الشديد في أغلب هذه المدارس الإسلامية لا توجد مناهج ومقررات لتعليم اللغة الرسمية (اللغة البورمية) وخاصة في إقليم أراكان، وإن وجدت فهي ضعيفة جداً، لعدم اقتناع

(١) الحاج يو إي لوين رئيس المجلس الإسلامي في ميانمار، أسس مؤسسة ابتسامة للتطوير والتعليم في عام ١٩٩٩م، ويعد من أبرز الشخصيات المسلمة في ميانمار، والداعية الرئيسي في المركز الإسلامي في بورما، انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء أراكان بعنوان (داخل المدارس الإسلامية والدفع نحو الإصلاح) وتم استرجاعه بتاريخ:١٢/٤/١٤٣٥هـ.

بعض القائمين على هذه المدارس بأهميتها ودورها الحيوي في حياتهم، ويعتبر هذا تخلفاً كبيراً للطالب المسلم، بحيث لا يستطيع أن يدافع عن قضيته ولا يستطيع مخاطبة أهل بلده، فعدم الاهتمام باللغة الرسمية أدى إلى عدم قدرتهم على مواجهة وإفشال مؤامرات الحكومية البوذية ضدهم[1].

٢١- لا تعتني هذه المقررات بالمواد المعاصرة من اللغة الإنجليزية والعلوم العصرية والسياسة والاقتصاد والكمبيوتر وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها مع الحاجة الملحة لذلك في الوضع الراهن، فهذه المؤسسات التعليمية لا تتعدى كونها مدارس إسلامية لا تستطيع الاهتمام بهذه الجوانب نظراً لعدم استطاعتها توفر الكادر المؤهل في ذلك، فهم في عزلة تامة عن نظام التعليم العالمي، يقول الأستاذ القاضي محمد تقي عثماني "من الضرورات الدينية لأي عالم ديني من حيث إنه عالم أو مما يفيده أن يكون ملمَّاً ببعض العلوم العصرية، ليتقوى بها في سبيل نشر الدعوة الإسلامية والذود عن حمى الإسلام، ويستخدم المستفاد منها لأداء خدمة الإسلام الصحيحة على بصيرة، مثل اللغة الإنجليزية والفلسفة الغربية العصرية وعلم الاجتماع وعلم النفس وأصول القانون"[2] .

٢٢- عدم إلمام معظم الخريجين من هذه المدارس الإسلامية بالأوضاع المعاصرة والأحداث الراهنة، فهم منعزلون عن المجتمع بل وعن العالم أجمع، وبعيدون كل البعد عن معرفة ما يدور حولهم من مؤامرات تحاكي ضدهم وخطط بوذية لطمس هويتهم الإسلامية، لا علاقة لهم بشئون

(١) حقيقة أن الاهتمام الشديد من المجتمع المسلم في بورما في تعليم أبنائها الدين الإسلامي أدت إلى تنظيم المؤتمرات السنوية لدراسة المشكلات التربوية فكانت البداية في عام: ١٩٠٥م تحت عنوان (المؤتمر التربوي لجميع مسلمي بورما) على غرار المؤتمرات التي كانت تنظم في الهند في مركز عليكرة، وحضر المسلمون الهنود والمسلمون البورمان حيث تشكل المسلمون الهنود العنصر أكثر تأثيراً لأجل امتلاكهم الثروة الاقتصادية وأنشطتها، وأنها تطمح في إعلان اللغة الأردية كلغة إلزامية في التدريس في جميع المدارس الإسلامية، وكانت هذه النقطة بداية الاختلاف في الآراء بين المسلمين الهنود والمسلمين البورمان، وفي عام ١٩١٥م طالب المسلمون البورمان بتدريس مقدمات للغة البورمية في المدارس الإسلامية، ثم تجددت مطالبهم بعد عام، فتولى المسلمون الهنود أي إجراء فعال نحو تحقيق هذا الغرض، وفي المؤتمر التربوي الذي عقد في بيغو عام ١٩٢٩م، أصر المعلمون الهنود على رأيهم وقد بذلت جهود للعثور على حل وسط في مسألة استخدام الأردية أو البورمية كلغة التدريس من أجل منع مزيد من الانقسامات بين المسلمين، وفشلت هذه الجهود، فأقام مسلمو بورمان في عام ١٩٣١م مؤتمراً خاصاً بهم فيما يتعلق بالتعليم وكان الغرض منها التأكيد على هويتهم بأنهم شعب بورمي مع الحفاظ على دينهم، ولم يصل الطرفان إلى حل جذري حتى توقفت المؤتمرات في عام ١٩٣٨م، فواصلت المدارس الإسلامية التدريس باللغة – الأردية أو البورمية – حسب حاجة المجتمع، انظر موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق ص ٥١-٥٢.

(٢) الأستاذ القاضي محمد تقي عثماني رئيس تحرير مجلة البلاغ بكراتشي ونائب مدير دار العلوم بكراتشي باكستان، انظر محمد سلطان ذوق الندوي، دعوة الإصلاح والتطوير في منهاج التعليم، نشره مجمع الفكر والأدب الإسلامي بدار المعارف الإسلامية بشيتاغونغ بنغلاديش ١٤٠٦هـ مرجع سابق ص١٤و١٥.

الدولة وسياستها، منهمكون في مباحث فلسفية جافة وعلوم المنطق والآداب التقليدية التي لا روح فيها ولا رسالة ولا صلة بالأخلاق أو الدين أو الحياة.

٢٣- عدم قدرة المدارس على تلبية حاجة الأمة الإسلامية هناك بتخريج الكوادر المطلوبة من العلماء الأكفاء القادرين على قيادة الأمة وفق المنظور الإسلامي مع مراعاة مقتضيات العصر الراهن، فالغالب منهم لم يكونوا لهم دور قيادي في تحريك الشعب نحو أهداف عالية، يقول الحاج يو إي لوين "أن هناك حاجة ماسة إلى القيام بإصلاحات لتوجيه الجيل القادم من القادة في المجتمع المسلم، والذي يقف عند منعطف حاسم بسبب القيام بعملية ليبرالية في بورما والتهديد من التوتر الطائفي، وأن هذه المدارس لا تدرس التربية المدنية، والوعي المدني والجغرافيا والتاريخ فكيف يمكن للطلاب أن يقوموا بعملية القيادة من دون معرفة التاريخ والجغرافيا والمفاهيم الأساسية في السياسة"[(١)].

٢٤- ضعف العناية والاهتمام باللغة العربية، وشدة العناية باللغة الأوردية إلى جانب الفارسية قليلاً، وجعلها لغة التعليم ووسيلة التفاهم والمخاطبة والتدريس في جميع المراحل الدراسية، مما نتج عن ذلك فقرهم في معرفة اللغة العربية وعدم تداولها فيما بينهم، فيختار هذا المنهج في الآونة الأخيرة اللغة الأردية كلغة الإفهام في شرح الدروس والمقررات والمناهج الدراسية، وهذا ما يُعد حاجزاً كبيراً في عرض المفاهيم الدينية في أوساط عامة الناس في مجتمعهم، سواءً كان ذلك بالخطابة أو الكتابة أو وسائل الإعلام الحديثة، لذا نرى الخريجين من هذه المدارس يتضلعون في العلوم الدينية لكن أغلبهم عاجزون عن إلقاء الخطب والكلمات والمحاضرات باللغة العربية، يقول الأستاذ القاضي محمد تقي عثماني "أن المدارس الإسلامية لها ارتباط خاص بالعربية، وأن اللغة العربية تعتبر سلماً لجميع العلوم الإسلامية، ولكن مدارسنا اليوم قد ندر فيها ذوق العربية إلى حد مؤسف، ومما يلاحظ أن أصحاب الذكاء البارع والفطنة البالغة من الطلاب يتأهلون على الأكثر لفهم الكتب العربية ويتجردون عن مقدرة الخطابة والكتابة بالعربية، وأما كتابة المقالات وإعداد البحوث وعملية التصنيف والحوار بالعربية الفصحى فأضحت كالكبريت الأحمر"[(٢)].

---

(١) الحاج يو إي لوين رئيس المجلس الإسلامي في ميانمار، أسس مؤسسة ابتسامة للتطوير والتعليم في عام ١٩٩٩م، ويعد من أبرز الشخصيات المسلمة في ميانمار، والداعية الرئيسي في المركز الإسلامي في بورما، انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء أراكان بعنوان (داخل المدارس الإسلامية والدفع نحو الإصلاح) وتم استرجاعه بتاريخ:١٢/٤/١٤٣٥هـ.

(٢) الأستاذ القاضي محمد تقي عثماني رئيس تحرير مجلة البلاغ بكراتشي ونائب مدير دار العلوم بكراتشي باكستان، انظر محمد سلطان ذوق الندوي، دعوة الإصلاح والتطوير في منهاج التعليم، مرجع سابق، ص١٣و١٤.

٢٥- عدم انتشار اللغة العربية في أوساط العامة والمثقفين، فإن اللغة العربية تدرس كمادة خامة، وكلغة ميتة في الغالب بلا جوهر ولا تطبيق، فلا هي لغة التعليم ولا المدارسة ولا هي لغة التأليف والتدوين والكتابة، وهذا من أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف مستوى الطلاب في التحصيل العلمي، وفي فهم التراث الإسلامي الأصيل المكتوب باللغة العربية، فإنه يعتمد في الأساس على الكتب المتأخرة المترجمة أو المؤلفة باللغة الفارسية، فالتوجه الخاطئ في عدم الاهتمام باللغة العربية أدى إلى ضعف في حركة التأليف باللغة العربية، فلا نكاد نجد في الكتاب والعلماء والمثقفين الروهانجيين من ألّف باللغة العربية، وإنما كانوا يؤلفون نادراً باللغة الأوردية.

٢٦- شدة العناية بالعلوم الفلسفية والمناهج العقلية مما كان سبباً في إضاعة الأوقات في المباحث العقلية الفارغة التي لا فائدة منها لطالب العلم في دينه ولا في دنياه، بل كان ذلك نوعاً من الترف العلمي الموجود في هذه المناهج الفلسفية، فجل جهود الطلاب تصرف في مسائل عقلية غير نافعة ومباحث غير ضرورية، إذ لا تمكِّنه مقدرته العلمية من تبوء مكانة مرموقة أو حتى مناسبة في المجتمع الذي يعيش به، فيعتني هذا المنهج بتدريس كتب المنطق القديمة والفلسفة الصعبة، فيذهب معظم جهود الطلاب وراء تلك الكتب القديمة والمسائل المعقدة ولا ينتفعون بها إلا في حدود ضيقة، على حساب المناهج الأخرى، فالأحرى من القائمين على تلك المدارس الإسلامية النظر في إلغاء هذه المواد والمناهج واستبدالها بمواد حديثة ومناهج نافعة كما تم ذكره آنفاً.

٢٧- عدم وجود خطط مستقبلية للتعليم في أغلب المدارس الإسلامية والبعد عن الأنشطة الطلابية اللاصفية في أغلبها، فالتخطيط له أهمية كبيرة في نجاح أي عمل مؤسسي، وفي العملية التعليمية يكتسب التخطيط أهمية بالغة، حيث إن التخطيط الناجح يقود إلى نجاح وسير العملية التعلمية بأكملها، فالتخطيط يُعد سمه بارزة للحياة البشرية المعاصرة، فالتخطيط الجيد الذي يلامس الواقع ليس بدعة مستحدثة في ميادين التنمية، وإنما هو ضرورة لا غنى عنها في النهوض بدور المؤسسات وبخاصة الخيرية منها كحال المدارس الخيرية في بورما.

٢٨- الضغط المستمر والدائم على الطلاب وشدتهم في التربية والتعليم من قبل المشايخ والأساتذة والعلماء أثناء تعليمهم وتدريسهم بحيث لا يجعل لهم أوقات مخصصة للراحة والترفيه واللعب، مما يسبب في هروب كثير من الطلاب لعدم ملائمتهم هذه البيئة المتشددة، وعدم

مقدرتهم على الصبر والتحمل فنفقد بذلك جمع كبير من الطلبة وربما يكونوا متفوقين متميزين بارزين[1].

(١) لقاء مع الشيخ أنتل حكيم شفيق الرحمن بتاريخ: ١٤٣٥/١/١٨هـ ، بمكة المكرمة وسبقت ترجمته.

ثانياً: سبل التغلب عليها:

١/ تبني وإيجاد جهة إشرافية خيرية رسمية تتعلق بالشؤون التعليمية مهمتها الإشراف والتنسيق والمتابعة والتواصل بين المدارس الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء بورما، وعمل دراسة مستفيضة لكافة جوانبها للرقي والتقدم والتطوير، والسعي في اعتراف الشهادة من جهة موثوقة معتبرة ولو في غير بورما إن عجز عن الاعتراف الحكومي لها في ظل ازدياد الضغوط على المؤسسات الإسلامية من قبل الحكومة البوذية في العصر الراهن.

٢/ محاولة توحيد المناهج والمقررات الدراسية في جميع المدارس الإسلامية بما يناسب تطلعات العصر وتحدياتهم المتنوعة، فأغلب القائمين على هذه المدارس الإسلامية يجتهدون في إقرار المناهج الدراسية بغض النظر عن أهميتها وصلاحيتها ونفعها، وربما يعتمدون على توفر المنهج المتاح لديهم هناك دون دراسة وافية كافية.

٣/ الحاجة إلى تطوير المناهج الدراسية الدينية واللغوية في المدارس الإسلامية وعدم الاقتصار على المناهج الدينية الهندية التقليدية وتطعيمها ببعض المواد الضرورية اللازمة الحديثة في هذا العصر كمواد الجغرافيا والتاريخ المعاصر والثقافة الإسلامية ومواد الفكر والمذاهب والفرق وغيرها، والسير بوضوح وفق خطة موضوعة لتطبيق منهج متطور يجمع بين القديم الصالح والجديد النافع؛ وبين العلوم الدينية الأصيلة والمعارف العصرية الحديثة.

٤/ المحاولة الجادة لإدراج بعض العلوم العصرية النافعة في المنهج الدراسي ولو بأسلوب مبسط يسير وسهل، مثل علم الاجتماع وعلم النفس والفلك، والغزو الفكري، ومقارنة الأديان، وعلم الإدارة والتخطيط وطرق التدريس والبحث العلمي وغيرها، واعتمادها في المدارس الإسلامية بعد دراسة جدواها من كافة جوانبها.

٥/ ضرورة وضع منهج قوي في المدارس الإسلامية وخاصة في أراكان لمعرفة وتعليم اللغة البورمية (البوذية) اللغة الرسمية لدولة بورما، حتى يمكَّن الطالب من مواجهة التحديات التي تحيط به ومجابهة الأفكار الهدامة التي تغزوه، فانعدامه سبب خللاً في عدم معرفة الطالب لغة البلد الذي يعيش فيه وما يدور حوله من أخبار وأحداث ومواقف وما يكيدون له أعدائه من ورائه، فلا يستطيع الطالب من مواجهة تلك التحديات والمؤامرات التي تحاكي ضده لفقدانه أهم وسيلة للدفاع والمهاجمة وهي لغة التخاطب والتواصل.

٦/ ضرورة وضع منهج ولو مبسط لتعليم (اللغة الانجليزية) اللغة العالمية في هذه المدارس الإسلامية، لمخاطبة الهيئات العالمية والمنظمات الدولية وكسب التأييد والمؤاساة لقضيتهم، فعدم معرفتهم للغة العالم جعلت قضيتهم تقبع في محيط مجتمعهم ومنطقتهم، مما سبب خللاً كبيراً في تدويل القضية.

٧/ تأهيل الكوادر والعلماء والدعاة وتدريبهم وتطويرهم بالدورات المهارية المناسبة كطرق التدريس وفنون التربية وفن الإلقاء والحوار، فالأمة البورمية المسلمة في أمس الحاجة لتطوير ذواتهم وأنفسهم بالمهارات الحديثة بعيداً عن التقليد والتبعية، حتى يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم ومجتمعهم وأمتهم.

٨/ إيجاد أوقاف وموارد ثابتة لدعم هذه المدارس الخيرية لكي تحقق النتائج المأمولة بإذن الله، فقد لعبت الأوقاف الإسلامية دوراً مشهوداً في خدمة التنمية البشرية عبر العصور، ولقد كان للوقف الإسلامي دور ضخم وأساسي في المساهمة في بناء الحضارة الإسلامية والنهضة الشاملة للأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام بل إن الأوقاف الإسلامية بلغت ذروتها في أكثر العهود ازدهاراً، ولعل اهتمام الوقف الإسلامي بالتنمية البشرية يتجلى في الأوقاف الخاصة بالتعليم[١]، فالوقف أحد الأنظمة المالية الإسلامية المتعددة التي تهدف إلى تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع، فقد شملت آثاره جوانب الحياة المختلفة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبمعنى آخر أسهم نظام الوقف في تاريخ الحضارة الإسلامية بصفة عامة، بل واكتسب أهمية خاصة لما لعبه من دور بارز وفعال في استمرار العديد من جوانب الحياة الاجتماعية والعلمية في المجتمع الإسلامي[٢]، ولقد أدى دوره البارز في دفع الحركة التعليمية في البلاد الإسلامية من خلال البذل السخي على بناء المدارس والأربطة والتنافس الشديد بين أصحاب الوقف فازدهرت الحركة العلمية في الأمصار الإسلامية بفضل ما يقدمه الوقف الإسلامي من دعم مادي في إنشاء دور العلم وتهيئة كل أسباب الحياة المعيشية والدراسية من مرتبات وسكن وغيرها[٣]، وإن وقف التعليم من أهم أمثلة الهبات الدائمة والصدقات الجارية التي تساهم في التنمية البشرية وتعجل فيها، فغالبية الهبات الخاصة بالتعليم تمنح للكليات والجامعات حيث يمكن أن تصل إلى مليارات الدولارات في الجامعات الغنية وأكبر حصة من الهبات

(١) جامعة الملك عبد العزيز، نحو مجتمع المعرفة، سلسلة دراسات يصدرها مركز الانتاج الإعلامي بالجامعة، الإصدار التاسع عشر بعنوان (دور الوقف في التنمية البشرية عبر العصور) ص٣

(٢) نفس المرجع السابق ص٧٦

(٣) نفس المرجع السابق ص٩٠

في الولايات المتحدة الأمريكية هي هبة جامعة هارفارد التي وصلت إلى ٢٢ مليار دولار يتبعها جامعة بيل التي وصلت إلى ١٥ مليار دولار[١].

٩/ محاولة تغيير أسلوب الإلقاء التقليدي القديم في هذه المدارس الإسلامية، حيث إن الطالب ليس له أي جهد سوى أنه يسمع ويحفظ فقط، إلى استخدام أسلوب الحوار والمناقشة والمشاركة مما ينتج التفاعل بين المعلم والطالب وهو ما يعرف في التربية الحديثة بالتغذية الراجعة، والابتعاد عن تدريس بعض المواد التي تتسبب في عدم ملائمة فكر الطالب والمعرفة التامة والدراية الكافية ووجود الأرضية المناسبة كالفلسفة والمنطق.

١٠/ العناية والاهتمام بالتجويد والترتيل الصحيح في قراءة القرآن الكريم وحفظه، ودراسة مادة التجويد نظرياً وتطبيقياً، فليس الهدف هو قراءة القرآن وحفظه فقط دون ترتيل، بل الهدف الأسمى هو أن نفهمه ونعمل به ويكون واقعاً ملموساً في أنفسنا وفي مجتمعاتنا ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا بالترتيل الجيد فقد قال عز وجل: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]، وقال تعالى:﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل: ٤]، فالترتيل مطلب شرعي ينبغي الاهتمام به من قبل المحفظين والعلماء في بورما.

١١/ السعي للمنح الدراسية لأبناء مسلمي بورما في الجامعات بدول العالم الإسلامي لإكمال دراستهم العليا، فالمسلم البورمي حُرِم من إكمال دراستهم العليا من قبل الحكومة البوذية في بلدهم.

١٢/ الاهتمام بتعليم المرأة المسلمة مما يثمر نتائج ملموسة في تربية الأجيال المعاصرة، فإن للمرأة المسلمة شأنٌ عظيمٌ في سير أي مجتمع واتجاه أي أمة، ولها دورٌ كبيرٌ حينما تستقيم الحياة على منهج الله ورسوله، ويتنسم العباد عبير الطهر والعفة والاستقامة، فالنساء نصف الأمة، ثم إنهن يلدن النصف الآخر، فهن أمَّة بأكملها، إذن لا بد أن تكون للمرأة المسلمة في بورما دورٌ بارزٌ في نشر الثقافية الإسلامية، وعلى العلماء والمصلحين في بورما البدء الفعلي والانطلاقة الحقيقية في تأسيس وفتح المدارس الإسلامية الخاصة بهن تشمل جميع المراحل الدراسية[٢].

---

(١) نفس المرجع السابق ص١١٤

(٢) يؤيد هذا الرأي فضيلة الشيخ د. عبد الله نذير أحمد بورمي الأصل، مقيم مكة المكرمة، أستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الدراسات الإسلامية، وله مجهودات كبيرة في نصرة قضية مسلمي بورما، وكان اللقاء بمكة المكرمة في يوم الجمعة الموافق: ١٤٣٦/٤/١٧هـ.

١٣/ ضرورة جعل اللغة العربية مع قواعدها كمادة أصلية في تدريس المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والدور الشرعية، مع الاهتمام بآدابها وفروعها والاعتناء بها حق الاعتناء، لأنها لغة القرآن والسنة.

١٤/ الاستفادة من تجربة مدرسة دار التوحيد بـ (كواربيل) وتجربة معهد دار الأرقم الإسلامي بـ (رانغون)، ومحاولة تطبيقها على المدارس الأخرى، حيث دعم بمناهج جديدة ومقررات مطورة، وقامت على أسس علمية حديثة.

١٥/ السعي والاهتمام بإنشاء مكتبات علمية مقروءة في المدارس الإسلامية حيث إن أغلبها تفتقر إلى هذا الجانب، حيث تلعب المكتبة دوراً بارزاً في حياة كل فرد، وأصبحت من الدعائم الأساسية للحركة الثقافية والعلمية في أي مجتمع، فالمكتبة كنز المعرفة وتساهم في البناء الفكري والحضاري للمجتمع، من هنا علينا أن ندرك أهمية المكتبات في بورما وأبعادها الثقافية والتربوية والحضارية في تربية وتنشئة الجيل هناك.

١٦/ الاهتمام بتنظيم المسابقات الثقافية والعلمية والأدبية لجميع المراحل الدراسية بهدف معرفة مواهب الطلاب وتصقيلها والارتقاء بمستواهم الفكري والعلمي مما يكسب مهارات في الحوار والإلقاء والخطابة وتعويدهم على كتابة المقالات والبحوث والخطب وتأليف الكتب بعدة لغات مختلفة.

١٧/ زيادة مدة الدراسة من ١٠ سنوات إلى ١٢ سنة في مراحل التعليم العام، اقتداءً بالمناهج المطورة في العالم المعاصر ومواكبة للتقدم العلمي الحضاري، حتى لا يكون ذلك عائقاً للطلاب الراغبين في إكمال دراستهم العليا.

١٩/ السير في أداء رسالة هذه المدارس الإسلامية وإن تم إغلاقها لفترة وذلك بفتح حلقات علمية في غير المدارس الإسلامية لتدريس العلوم الشرعية وبعيدة عن أعين الحكومة والتي تم إغلاق الغالبية منها في منطقة أراكان بعد حادثة الدعاة عام ٢٠١٢م، وقد بدأ بفضل الله تطبيق هذه الفكرة وانتشرت في جميع أنحاء أراكان وخاصة مدينة منغدو ولله الحمد[١].

(١) لقاء مع فضيلة الشيخ د. عبد الله نذير أحمد بمكة المكرمة في يوم الجمعة الموافق: ١٤٣٦/٤/١٧هـ وسبقت ترجمته.

٢٠/ تأسيس جامعة إسلامية عالمية معتبرة ومعترفة بها في مدينة رانغون أوفي داخل إقليم أراكان على غرار الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتبني إحدى الجهات الخيرية الرائدة في عالمنا الإسلامي تأسيسها ودعمها والإشراف عليها كرابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية وغيرها من الجمعيات والمؤسسات.

وفي ختام هذا المبحث، أود أن أشير إلى الجهود المشكورة التي قام بها بعض طلبة العلم والعلماء والمشايخ الكرام من المملكة العربية السعودية في تطوير المدارس الإسلامية في بورما، والرفع من مستواها الثقافي والعلمي وتطوير كوادها عبر طرق عدة وموفقة ولعل من أبرزها:

١- تنظيم الدورات التدريبية والتأهيلية التربوية للمعلمين هناك.

٢- عمل الدورات التأصيلية العلمية المكثفة للمعلمين.

٣- فتح المدارس والمعاهد الإسلامية في مناطق المسلمين وفي مخيمات اللاجئين.

٤- طباعة المناهج الحديثة والكتب الإسلامية وإمدادها في المدارس والدور قدر الإمكان والمستطاع.

٥- كفالة بعض المدرسين عن طريق مشايخهم الذين درسوا وتخرجوا على يدهم بصفة خاصة ومستمرة.

٦- كفالة بعض المدارس وإمدادها بالمعونات والمساعدات بصفة دورية.

٧- كفالة بعض طلابها من الفقراء والمساكين والأيتام والمحتاجين.

٨- السعي للمنح الدراسية في الجامعات السعودية بصفة ودية أو رسمية لبعض الطلاب المميزين والممتازين والمبدعين.

٩- تأهيل دعاة إلى الله مؤصل بالعلم الشرعي متسم بالحكمة والموعظة الحسنة لدعوة البوذيين إلى الإسلام[١].

(١) لقاء مع الأستاذ: عبد الله حافظ حمد علي، بتاريخ : ١٤٣٥/١/٨هـ، يرأس حالياً أمين مجلس الجالية البرماوية بالرياض، وهو المدير التنفيذي للمركز الروهانجي العالمي، حيث زار بورما في عام ١٤٢٣هـ، وزار بعض المدارس الإسلامية والمساجد، وقدم بعض الدورات العلمية هناك لرفع مستواهم العلمي والثقافي، وله جهود مباركة في سبيل نصرة القضية الروهانجية.

المبحث الثالث: الجماعات الإسلامية ودعاة السلفية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

المطلب الأول: الجماعات الإسلامية ودعاة السلفية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

أهمية الجماعات الإسلامية والدعاة السلفية في بورما:

تعد الجماعات الإسلامية وبالأخص جماعة التبليغ من أهم روافد الثقافة الإسلامية في بورما، وتكمن أهميتها ودورها، أن الله حفظ الدين الإسلامي في بورما بسبب هذه الجماعات الإسلامية، ولا يعارض هذه المقولة من لديه أدنى فكرة عن واقع الدعوة هناك، كما أن دعوتهم لغير المسلمين للدخول في الإسلام أسمى غاياتهم وأمانيهم، وقد شرح الله صدور كثير من البوذيين للدخول في الإسلام بسبب جهودهم ودعوتهم، وكذلك الدعوة إلى أصول الدين من أركان الإسلام الخمسة أهم مبادئهم.

بالإضافة إلى جهود الإخوة من الدعاة الذين تخرجوا في الآونة الأخيرة من الجامعات العربية كالمملكة العربية السعودية ومصر العربية وغيرها، المتمثلة في إقامة الملتقيات الدينية العامة وإقامة المراكز الصيفية والمحاضرات العامة والحفلات الدعوية لنشر العلم الديني الصحيح، بالإضافة إلى المواعظ الإصلاحية في البيوت، يقول أد. محب الدين عبد السبحان واعظ[1] في هذا الصدد "وهذه عادة أهل البلدة، إذ يهتم العلماء بإقامة درس الوعظ والإرشاد في البيوت مساءً، حيث يخصصون منزلاً معيناً، ويقومون بتناول العشاء بعد المغرب ثم بعد العشاء يقوم الشيخ بإلقاء محاضرته المشتملة على أمور الدين والعقيدة، وأحكام الأسرة، والزهد والرقائق، ما يقارب الساعتين، وهكذا كل ليلة، في بيوتٍ متفرقة، وأحياءٍ متباعدة، بل تنذر بعض ربات البيوت بإقامة درس الوعظ في منزلها حين حصول فرحٍ لها، أو أية مناسبة، أو تأتيها بشارة من أي مكان، وتدعو أخواتها وجاراتها وزميلاتها وأقاربها، وكذا الرجل يدعو جيرانه وأهل الحي، وهذه المجالس لها آثارها ونتائجها الحسنة في بقاء الأمة

(١) أد. محب الدين عبد السبحان واعظ، أستاذ بروفسور بجامعة أم القرى في كلية الدعوة قسم الكتاب والسنة وله مجهودات دعوية وتعليمية وقد سافر إلى بورما مرتين، ويشرف على دار الأنصار في بنغلاديش على حدود بورما، ويترأس لجنة التعليم البرماويين الروهانجيين التابعة للهيئة الإسلامية العالمية للتعليم التابعة لرابطة العالم الإسلامي، حصل على الجنسية السعودية وهو برماوي الأصل، وله جهود طيبة بخصوص خدمة الجالية البرماوية في الداخل والخارج وخاصة فيما يتعلق بالجانب التعليمي وقد زار بورما مرتين في حياته والتقيت في منزله بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٣٤/١١/٣هـ..

هناك على دينهم وإسلامهم، رغم ما يبذله الأعداء لطمس الهوية الإسلامية من هذه الولاية"[1] المسلمة الأصل.

(١) أد. محب الدين عبد السبحان واعظ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق، بحث نشره منظمة المهاجرين الإنسانية لنصرة قضية مسلمي ميانمار (بورما) بدولة السودان على شكل كتيب، والتقيت في منزله بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٣٤/١١/٣هـ.

أبرز الجماعات الإسلامية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

فيما يلي أذكر هنا أبرز الجماعات الإسلامية المعروفة في بورما والتي لها دور واضح وبارز في نشر الثقافة الإسلامية وهي:

١/ جماعة التبليغ.

تعد جماعة التبليغ والدعوة واحدة من أكبر -إن لم تكن كبرى الجماعات الدعوية الإسلامية في العالم- حيث إن لهم جهود واسعة وكبيرة في بورما، ولمعرفة القارئ بهذه الجماعة الإسلامية الدعوية ولأهميتها وشهرتها أحببت أن أتحدث عنها بالتفصيل عبر نقاط عدة.

المقصود بجماعة التبليغ في بورما.

هم امتداد لجماعة التبليغ المعروفة في البلاد الإسلامية وقد عُرف جماعة التبليغ بأنها جماعة إسلامية تقوم على وعظ وإرشاد وإصلاح ونشر فضائل الإسلام وتعليمه بين المسلمين في دورهم ومساجدهم ونواديهم ومتاجرهم مع الدعاء إلى الخروج معهم وهم مختلف الطبقات والثقافات، ملزمةً أتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزءاً من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها بعيداً عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية، ويلجأ أعضاؤها إلى الخروج للدعوة والترغيب في الخروج معهم للدعوة، وينصحون بعدم الدخول في جدل مع المسلمين أو خصومات مع الحكومات[١].

وتهدف هذه الجماعة إلى تبليغ الإسلام عملياً وبطريقة مباشرة بين المسلمين ونشر تعاليمه وأصوله الصحيحة وتلقين الكلمة الأساسية ومعناها وما تتطلب هذه الكلمة من واجبات وفرائض من الفرد المسلم، لكي يصبح مسلماً صادقاً علماً وعملاً إيماناً ويقيناً[٢].

التأسيس:

المؤسس الأول لجماعة التبليغ هو الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي الهندي[٣].

(١) د. أحمد حسين بن سعيد الوصي، الحقائق المعتبرة عن الأديان والفرق المنتشرة مرجع سابق ص ٣٨٣.

(٢) عبد الحليم الندوي، مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند، مطبعة نورى المحدودة، مدارس ١٣، الهند، ط بدون، ص١٧٦.

(٣) ولد الشيخ محمد إلياس الكندهلوي في عام ١٣٠٣هـ بكاندهلة، قرية من قرى سهارنفور بالهند، تلقى تعليمه الأول فيها، ثم انتقل إلى دهلي حيث أتم تعليمه في مدرسة ديوبند التي هي أكبر مدرسة للأحناف في شبه القارة الهندية وقد تأسست عام ١٢٨٣هـ، وتلقى تعليمه الأول على أخيه الذي يكبره سناً وهو الشيخ محمد يحيى الذي كان مدرساً في مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور، وجدد البيعة على الشيخ خليل أحمد السهارنفوري أحد أئمة الديوبندية، كما اتصل بالشيخ عبد الرحيم الرائي فوري واستفاد من علمه وتربيته، وأخذ

مصادرهم ومراجعهم:

كتاب (تبليغي نصاب) أو ما يعرف بـ (فضائل الأعمال) لمؤلفه: محمد زكريا الكاندهلوي، ذكر فيه أصولهم الستة بالإضافة إلى أبواب متنوعة في فضائل الأعمال كفضل الصلاة والدعاء والذكر والحج وغيرها، ويعتبر هذا الكتاب مرجعاً أساسياً لجماعة التبليغ، وهو مكتوب باللغة الأردية، لذلك لم ينتشر في البلاد العربية، وإنما في البلاد التي تنتشر فيها جماعة التبليغ كالهند والباكستان والأفغان، يقول الشيخ حمود التويجري في كتابه القول البليغ[1] "وأهم كتاب عند التبليغيين كتاب (تبليغي نصاب) الذي ألفه أحد رؤسائهم المسمى: محمد زكريا الكاندهلوي، ولهم عناية شديدة بهذا الكتاب، فهم يعظمونه كما يعظم أهل السنة (الصحيحين) وغيرهما من كتب الحديث، وقد جعل التبليغيون هذا الكتيب عمدة ومرجعاً للهنود وغيرهم من الأعاجم التابعين لهم، وفيه من الشركيات والبدع والخرافات والأحاديث الموضوعة والضعيفة شيء كثير، فهو في الحقيقة كتاب شر وضلال وفتنة[2].

من بلايا هذا الكتاب:

- الحث على السفر إلى المدينة النبوية بقصد زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد الحج مستدلاً بحديث موضوع وهو ((من حج فلم يزرني فقد جفاني))[3].

بعض علومه على الشيخ أشرف علي التهانوي في عام ١٣٦٤هـ، وهو الملقب لديهم بـ (حكيم الأمة)، وأخذ أيضاً عن الشيخ محمود حسن في عام ١٣٣٩هـ وهو من كبار علماء مدرسة ديوبند ومشايخ جماعة التبليغ وتوفي عام ١٣٦٤هـ، انظر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مرجع سابق ج١ ص٣٢١.

(١) حمود بن عبد الله بن حمود التويجري، القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، دار الصميعي الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ، ص ١١.

(٢) انظر المرجع السابق، ص ١١.

(٣) قال الشيخ الألباني رحمه الله بأن هذا الحديث موضوع، قاله الحافظ الذهبي في الميزان ج٣ص٢٣٧، وأورده الصنعاني في الأحاديث الموضوعة ص٦، وكذا الزركشي والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٤٢، قلت: وآفته محمد بن محمد بن النعمان بن شبل أو جده قال: حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً، وأخرجه ابن عدي ج٧، ص٢٤٨٠، وابن حبان في الضعفاء ج٢ص٧٣، وعنه ابن الجوزي في الموضوعات ج٢، ص٢١٧، وقالا: يأتي عن الثقات بالطامات وعن الأثبات بالمقلوبات، قال ابن الجوزي عقبه: قال الدارقطني: الطعن فيه من محمد بن محمد بن النعمان، انظر محمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م ج١، ص١١٩، وقال شمس الدين هذا خبر منكر جداً، ليس له أصل، بل هو حديث مفتعل موضوع وخبر مختلق مصنوع لا يجوز الاحتجاج به، ولا يحسن الاعتماد عليه، انظر شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، الصارم المنكي في الرد على السبكي، مؤسسة الريان، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني، ص ٧٤.

– الحث على التوجه المباشر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعاء كقولهم (يا رسول الله أسألك الشفاعة) ومعلوم أن الشفاعة لا تطلب إلا من الله عز وجل.

– أن الكعبة تذهب إلى بعض الصالحين في أماكنهم وهذه من الضلالات التي يردها الشرع والعقل.

– الصيغة المبتدعة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل (اللهم صلي على سيدنا محمد بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك..... الخ.

– فيها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والروايات الكاذبة والحكايات والقصص والضلالات والخرافة[1].

(١) وخير شاهد على هذا ما جاء في سؤال موجه للجنة الدائمة ما مضمونه: أنا رجل مسلم أعيش في بريطانيا، أرغب في اتباع منهج أهل السنة والجماعة في جميع أمور حياتي، وبناء على هذا أحاول قراءة كتب دينية بالأردية، وأثناء قراءتي لبعض الكتب الدينية المؤلفة من العالم الشهير والبارز الهندي والمنتسب إلى جماعة التبليغ الديوبندية، اسمه: الشيخ محمد زكريا كاندهلوي شيخ الحديث، وجدت في كتابه المسمى: (تبليغي نصاب) على الصفحة رقم (١١٣) في الفصل الخامس، قصة نقلها المؤلف من كتاب اسمه (رونق المجالس)، حيث ذكر قصة التاجر الذي مات وقسم ميراثه بين ابنيه، وقد ترك المتوفى إلى جانب المال الكثير شعر رأس النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذ الابن الأصغر شعر رأس الرسول صلى الله عليه وسلم، وتنازل عن ماله الذي كان يستحقه من وراثة أبيه في حق أخيه الكبير، والذي حصل أن الذي أخذ المال قد أفلس بعد قليل، والذي أخذ الشعر صار غنياً، وبعد وفاة الأخ الصغير الذي لديه شعر رأس النبي صلى الله عليه وسلم رأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في منامه، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له: (من له حاجة فعليه أن يذهب إلى قبر هذا الأخ الصغير ويدعو الله سبحانه وتعالى عند قبره لاستجابة دعائه) نقلاً عن كتاب تبليغي نصاب، والمطلوب أحب أن أسمع عن آرائكم الرشيدة في حق كل من ذكر، وكذلك هل هو يبقى مسلماً أي المؤلف وراوي القصة بعد هذه العقيدة التي ظهرت لنا من خلال كتبه وكلامه، بينوا لنا مستدلين بالكتاب والسنة؟ وإذا لم يبق مسلماً، فما الدليل من الكتاب والسنة على خروجه من الملة؟

جواب اللجنة الدائمة: ما نقل في هذه الكتب مما ذكر في السؤال من البدع المنكرة والخرافات التي لا تستند إلى حقيقة شرعية، ولا إلى أصل من كتاب الله أو سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا يقول بذلك ولا يعتقده إلا من انتكست فطرته وعميت بصيرته وضل سواء السبيل، وادعاء أن شعر الرسول لا يزال موجوداً وأن من حازه سبب له الغنى، وادعاء رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالدعاء عند قبر هذا الرجل – كل ذلك كذب وافتراء لا دليل عليه، واعتقاد أن الدعاء يستجاب عند القبور بدعة لا أصل لها في الشرع المطهر، وقد تؤول بصاحبها إلى الشرك الأكبر إذا دعا المقبور من دون الله أو معه، أو اعتقد النفع والضر في المقبور، فإن النافع الضار هو الله سبحانه، كما دلت الأحاديث الصحيحة أن الإنسان إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له أو صدقة جارية، وأن الميت في قبره لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، ومن كانت هذه حاله فإنه لا يملك ذلك لغيره من باب أولى، ولا يجوز طلب قضاء الحاجات إلا من الله وحده فيما لا يقدر عليه إلا الله، وطلبها من الأموات شرك أكبر، ومن اعتقد غير ذلك فقد كفر كفراً أكبر يخرجه من الملة والعياذ بالله، لإنكاره الأدلة الثابتة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الدالة على ذلك، وعليه أن يتوب من ذلك توبة نصوحاً ويعزم على عدم العودة لذلك العمل السيئ، وأن يتبع ما عليه السلف الصالح أهل السنة والجماعة ليفوز برضا الله وجنته ويسلم من عذابه، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

أسس وأصول جماعة التبليغ:

ينطلق جماعة التبليغ في دعوتهم من أسس وأصول ستة وهي[1]:

عضو عضو عضو نائب الرئيس الرئيس

بكر أبو زيد صالح الفوزان عبد الله بن غديان عبد العزيز آل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

انظر اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الثانية، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، لإدارة العامة للطبع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الفتوى رقم (٢٠٢٣٤) ج ٢، ص ٩٧-١٠٢.

وكذلك ما ورد في سؤال آخر إلى اللجنة الدائمة ما نصه: الشيخ محمد زكريا رحمه الله من أشهر العلماء في الهند وباكستان، وخاصة في أوساط جماعة التبليغ، وله مؤلفات عدة، منها كتاب (فضائل أعمال) حيث يقرأ هذا الكتاب في الحلقات الدينية في جماعة التبليغ، وأعضاء هذه الجماعة يعتقدونه مثل (صحيح البخاري) وغيره وكنت منهم، وأثناء قراءة هذا الكتاب وجدت بعض القصص المروية قد صعب علي فهمها واعتقادي عليها، فلذا أرسل إلى لجنتكم كي تحل مشكلتي، ومن هذه القصص قصة يرويها السيد أحمد الرفاعي، حيث يقول: إنه بعد أداء فريضة الحج لما زار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وأنشد الأبيات التالية قائماً أمام قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث قال:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها ... تقبـــــل الأرض عني وهي نائبتي

وهذه دولة الأشباح قد حضـــرت ... فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

بعد قراءة هذه الأبيات خرجت اليد اليمنى للرسول صلى الله عليه وسلم فقبلتها، (الحاوي) للسيوطي، وذكر أن هناك تسعين ألف مسلم كانوا ينظرون هذا الحدث العظيم، وتشرفوا بزيارة اليد المباركة، ومنهم الشيخ عبد القادر جيلاني رحمه الله، والذي كان موجوداً في ذاك المكان بالمسجد النبوي الشريف (البنيان المشيد) في ضوء هذه القصة أريد أن أسألكم: هل هذه القصة لها أصل أم ليست لها حقيقة؟ وما رأيكم في كتاب (الحاوي) للسيوطي، حيث أثبتت هذه القصة فيه؟ وإذا كانت هذه القصة غير صحيحة، فهل تجوز الصلاة خلف الإمام الذي يروي هذه القصة ويعتقد أنها صحيحة، وهل إمامته جائزة أم لا؟ وهل يجوز قراءة مثل هذه الكتب في الحلقات الدينية بالمساجد، حيث يتلى هذا الكتاب في مساجد بريطانيا لجماعة التبليغ، وله شهرة كبيرة بالمملكة العربية السعودية، وخاصة بالمدينة المنورة، وقد عاش مؤلف هذا الكتاب زمناً طويلاً بالمدينة المنورة، أرجو من المشايخ الكرام أن تفيدونا بالجواب الكافي المفصل، وحتى أترجم إلى اللغات المحلية وأوزع على أصحابي وزملائي وبقية المسلمين الذين أتحدث معهم على هذا الموضوع؟

الجواب: هذه القصة باطلة لا أساس لها من الصحة؛ لأن الأصل في الميت نبياً كان أم غيره أنه لا يتحرك في قبره بمد يد أو غيرها، فما قيل من أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرج يده للرفاعي أو غيره غير صحيح، بل هو وهم وخيال لا أساس له من الصحة، ولا يجوز تصديقه، ولم يمد يده صلى الله عليه وسلم لأبي بكر ولا عمر ولا غيرهما من الصحابة فضلاً عن غيرهم، ولا يغتر بذكر السيوطي لهذه القصة في كتابه: (الحاوي)؛ لأن السيوطي في مؤلفاته كما قال العلماء عنه: حاطب ليل يذكر الغث والسمين، ولا تجوز الصلاة خلف من يعتقد صحة هذه القصة لأنه مصدق بالخرافات ومختل العقيدة، ولا تجوز قراءة كتاب (فضائل أعمال) وغيره مما يشتمل على الخرافات والحكايات المكذوبة على الناس في المساجد أو غيرها؛ لما في ذلك من تضليل الناس ونشر الخرافات بينهم.

نسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين لمعرفة الحق والعمل به إنه سميع مجيب، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

عضو عضو عضو الرئيس

بكر أبو زيد صالح الفوزان عبد الله بن غديان عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

انظر اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، مرجع سابق، الفتوى رقم (٢١٤١٢) ج ٢، ص ٢٨٢ - ٢٨٤ .

(١) نزار بن إبراهيم الجربوع، وقفات مع جماعة التبليغ، دار الراية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٠هـ ص٧، وكذلك حمود بن عبد الله بن حمود التويجري، القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ ص ١٥٢ وللاستزادة في الرد على مبادئهم طالع من ص ١٨٠ وحتى ص٢١٤ من نفس المرجع.

١- الدعوة إلى التوحيد، وتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.
٢- الدعوة إلى الإخلاص وتصحيح النية بعيداً عن الرياء والسمعة.
٣- الدعوة إلى إقامة الصلاة وأدائها بخشوع.
٤- الدعوة إلى العلم والذكر ويريدون به فضائل الأعمال.
٥- الدعوة إلى مكارم الأخلاق وإكرام المسلمين والتلطف به.
٦- الدعوة إلى تفريغ الوقت للخروج في سبيل الله، ويقصدون به الخروج للدعوة على منهجهم مدة أربعة أشهر أو أربعون يوماً أو ثلاثة أيام ونحوها[١].

منهجهم وطريقتهم في نشر الدعوة إلى الله:

يتصف جماعة التبليغ في بورما بالبساطة وحب الناس لهم ويتمتعون بشهرة واسعة وسمعة جيدة إلى جانب دقة الإحكام والتنظيم في تنفيذ نشاطاتهم إذ أنهم يتمركزون في مدينة رانغون وينطلقون من هناك حيث يبدأ نشاطهم من مركزهم الدائم الأساسي ومقرهم الرئيسي من مسجد (تشان مي) حيث كان ملعب كرة قدم بالسابق، وتنتشر فروعهم في كل مدينة بل في كل قرية ببورما، ولديهم مجلس شورى للتباحث والتشاور في أمور الجماعة ونشاطاتها ويجتمعون كل أربعين يوماً.

- تنتدب مجموعة منهم نفسها لدعوة أهل بلد أو قرية ما، حيث يأخذ كل واحد منهم فراشاً بسيطاً وما يكفيه من الزاد والمصروف على أن يكون التقشف هو السمة الغالبة عليه.

- تتصل هذه الجماعة بكل مسلم في القرية التي ينزلون إليها إما في بيته أو حقله أو معمله وتعيد له أولاً بنفسها كلمة الشهادة مع المعنى، ثم تطلب منه أن يعيدها هو كما لقنته مع المعنى كذلك، فإن أعادها مضبوطة كما يجب فذاك، وإلا تجعله يعيدها مراراً وتكراراً لكي ينطق بها لسانه مع المعنى[٢].

- تقوم طريقتهم على الترغيب والترهيب والتأثير العاطفي، وقد استطاعوا أن يجذبوا إلى رحاب الإيمان كثيراً من الذين انغمسوا في الملذات والآثام وحوّلوهم إلى العبادة والذكر والتلاوة والخشية.

(١) سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في هذه الأسس، فأجاب رحمه الله بقوله "الصفات الست التي يدعو إليها إخواننا جماعة التبليغ لا شك أنها صفات حسنة حميدة، ولكنها ليست هي الصفات التي تنحصر فيها صفات الداعين والمدعوين إلى الله عز وجل، بل هم تركوا صفات عظيمة أعظم مما دعوا إليه، أو أعظم من بعض ما دعوا إليه، لكن هذا اجتهاد منهم" للاستزادة انظر محمد صالح العثيمين، الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات، دار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ، ص١٤٠.
(٢) عبد الحليم الندوي، مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند، مرجع سابق، ص١٧٦.

– عندما يصلون إلى البلد أو القرية التي يريدون الدعوة فيها ينظمون أنفسهم أولاً بحيث يقوم بعضهم بتنظيف المكان الذي سيمكثون فيه، وآخرون يخرجون متجولين في أنحاء البلدة والأسواق والحوانيت، ذاكرين الله داعين الناس لسماع الخطبة أو (البيان) كما يسمونه.

– يبيتون في المسجد حيث إن لهم مقراً وملحقاً خاصاً في مساجد تابعة لهم، ويتم طبخ الأكل والطهي في مقر سكنهم، ويدفعون من أموالهم الخاصة نظير أكلهم وشربهم وتنقلاتهم.

– إذا حان موعد البيان التقوا جميعاً لسماعه، وبعد انتهاء البيان يطالبون الحضور بالخروج في سبيل الله، وبعد صلاة الفجر يقسّمون الناس الحاضرين إلى مجموعات يتولى كل داعية منهم مجموعة يعلمهم الفاتحة وبعض من قصار السور، حلقات حلقات ويكررون ذلك عدداً من الأيام.

– قبل أن تنتهي إقامتهم في هذا المكان يحثون الناس للخروج معهم لتبليغ الدعوة، حيث يتطوع الأشخاص لمرافقتهم يوماً أو ثلاثة أيام أو أسبوعاً، أو شهراً، كل بحسب طاقته وإمكاناته ومدى تفرغه تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

– العدد الأمثل للخروج أن يكون يوماً في الأسبوع، أو ثلاثة أيام في الشهر، أو أربعين يوماً في السنة، أو أربعة أشهر في العمر كله.

– يرفضون إجابة الدعوة إلى الولائم التي توجه إليهم من أهل البلدة أو الحي غالباً؛ حتى لا ينشغلوا بغير أمور الدعوة والذكر، وليكون عملهم خالصاً لوجه الله تعالى.

–لا يتعرضون إلى فكرة (إزالة المنكرات) معتقدين بأنهم الآن في مرحلة إيجاد المناخ الملائم للحياة الإسلامية، وأن القيام بهذا العمل قد يضع العراقيل في طريقهم وينفّر الناس منهم، ويعتقدون بأنهم إذا أصلحوا الأفراد فرداً فرداً فإن المنكر سيزول من المجتمع تلقائياً.

– الخروج والتبليغ ودعوة الناس هي أمور لتربية الداعية ولصقله عملياً، إذ يحس بأنه قدوة وأن عليه أن يلتزم بما يدعو الناس إليه.

– لا يتقاضون أي مقابل مادي أو عوض لأنه يخرج في سبيل الله، وهو ما يعارض مبادئهم، وربما وجد تبرعات متفرقة غير منظمة تأتي من بعض الأثرياء مباشرة للتنظيم العام.

– يعينون مواقع للزيارات والدعوة حسب خطة موضوعة، وينتقلون من مكان لمكان، ومن قرية لقرية، ومن مسجد لمسجد حتى ينتهي بهم الأيام والليالي[1].

البرنامج اليومي لجماعة التبليغ:

– يبدأ بقراءة السور العشر القصار بعد كل صلاة فجر، والتعريف بالجماعة بعد كل صلاة ظهر، والدعوة إلى (الجولة) بعد كل صلاة عصر، والبيان في تفصيل (الأصول الستة) بعد كل صلاة مغرب، والقراءة في كتبهم ومراجعهم الأساسية بعد كل صلاة عشاء، وتوزيع الجماعة بين جالس للذكر وقارئ ودليل ومتكلم في الجولة، وتحديد الكلمات في (الجولة) و(الإعلان)، هذا هو البرنامج الغالب والسائد عند أغلبهم وربما يتأخر أو يتقدم في بعضها لكنها لا تخلوا من هذه البرامج[2].

– الاعتكاف يوم الخميس بصفة مستمرة.

– ربما يصوم بعضهم النهار ويقوم الليل أثناء خروجهم حسب رغبته.

– الدعاء الجماعي المستمر بعد كل بيان.

– يخصصون وقتاً لزيارة علماء المنطقة ويتدارسون معه أمور الدين ويستشيرونه في أمور تتعلق بهدف الجماعة ورؤاها.

– يعتمدون في دروسهم إلى مراجع، فيدرسون كتاب (نصاب التبليغ أو فضائل الأعمال) للشيخ محمد زكريا الكندهلوي، وكتاب (حياة الصحابة) أيضاً للشيخ محمد يوسف الكندهلوي، وكتاب (منتخب الأحاديث) للشيخ يوسف كندهلوي وهو محدث هندي معروف[3].

---

(١) لقاء مع الشيخ عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٣٤/١١/٢٦هـ، مقيم في رانغون، أكمل دورة الحديث، وقد شارك مع جماعة التبليغ حينما كان عمره ١٨ عاماً لمرة واحدة في عمره فابتعد عنهم واتخذ منهج أهل السنة والجماعة، وسبقت ترجمته.

(٢) لقاء مع الشيخ عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٣٤/١١/٢٦هـ، مقيم في رانغون، وسبقت ترجمته.

(٣) وحول هذا البرنامج كان هناك سؤال موجه للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية جاء ما نصه: قرأت لسماحتكم عدة فتاوى، وتحثون عليها طالب العلم للخروج مع جماعة التبليغ، والحمد لله خرجنا معهم واستفدنا الكثير، ولكن يا شيخي الفاضل رأيت بعض الأعمال لم ترد في كتاب الله ولا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، مثل:

١ – التحلق في المسجد كل شخصين أو أكثر، فيتذاكرون العشر السور الأخيرة من القرآن، والمواظبة على هذا العمل بهذه الطريقة في كل مرة نخرج فيها.

٢ – الاعتكاف يوم الخميس بصفة مستمرة.

٣ – تحديد أيام للخروج، وهي ثلاثة أيام في الشهر، وأربعين يوما كل سنة، وأربعة أشهر في العمر.

٤ – الدعاء الجماعي المستمر بعد كل بيان.

بعض ما يؤخذ عليهم.

– انتهاج البعض منهم المنهج الصوفي في عقيدتها ودعوتها وعباداتها وفي سلوك أفرادها وأمرائها ومشايخها، إذ تكثر في أفراد الجماعة وخاصة الأعاجم البدع والشركيات والحجب والتمائم التي تكثر فيها الطلاسم(١).

– ترتبت على دعوتهم مفاسد عظيمة في الدين والدنيا، فأولها الابتداع في دين الله ومخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وثانيها تضييع العيال والوالدين والأزواج وإهدار حقوقهم(٢).

– جماعة التبليغ تؤمن بالطرق الأربعة (الجشتية والنقشبندية والقادرية والسهروردية)، فهم في وقتٍ واحدٍ وآنٍ واحدٍ يقلدون في الفروع الإمام أبا حنيفة رحمه الله وفي العقيدة يتبعون الإمام أبا منصور الماتريدي ويلزمون أنفسهم البيعة على يد شيخ من الطرق الأربعة فهي جماعة تبليغية حنفية، أشعرية، ماتريدية، ديوبندية، جشتية، نقشبندية، سهروردية، قادرية(٣).

– تساهل البعض منهم في رواية الأحاديث الضعيفة مما فشا الجهل فيهم، وإن كانوا أشد الناس حرصاً على تطبيق السنة، مستندين في ذلك بما ينقل عن بعض الأئمة من جواز العمل بالحديث الضعيف(٤).

– الغلو في جانب العمل وإهمال جانب العلم المنتج على الجهل وهذا واضح جداً عند الغالبية منهم(٥).

فكيف يا شيخي الفاضل إذا خرجت مع هذه الجماعة أتعامل مع هذه الأعمال والأفعال التي لم ترد في كتاب الله ولا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم؟ علماً يا شيخي الفاضل أنه من الصعب تغيير هذا المنهج، وهذه هي طريقتهم فنرجو التوضيح.

الجواب: ما ذكرته من أعمال هذه الجماعة كله بدعة، فلا تجوز مشاركتهم حتى يلتزموا بمنهج الكتاب والسنة ويتركوا البدع في أقوالهم وأعمالهم واعتقاداتهم، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو عضو عضو عضو الرئيس

بكر أبو زيد عبد العزيز آل الشيخ صالح الفوزان عبد الله بن غديان عبد العزيز بن عبد الله بن باز

انظر اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الثانية، مرجع سابق، الفتوى رقم (١٧٧٧٦) ج ٢، ص ٤٤-٤٦.

(١) نزار بن إبراهيم الجربوع، وقفات مع جماعة التبليغ، مرجع سابق ص١٧.

(٢) د. أبو أسامة سيد طالب الرحمن، جماعة التبليغ في شبة القارة الهندية تعريفها عقائدها عرض ونقد، دار البيان للنشر والتوزيع، إسلام آباد، باكستان، ط١، ١٤١٩هـ، ص ٤٢٦، ونقل بمثابة شهادة الشيخ محمد تقي الدين الهلالي.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٤٢١و٤٢٢، ونقل بمثابة اعتراف وشهادة لسردار أحمد الباكستاني التبليغي سابقاً.

(٤) نزار بن إبراهيم الجربوع، وقفات مع جماعة التبليغ، مرجع سابق ص٣٤.

(٥) نفس المرجع السابق، ص ٤٠٧.

– البعض منهم يعتقدون خروجهم للتبليغ أن الجهاد في سبيل الله بل الجهاد الأكبر وتطبيق أحاديث الجهاد الشرعي كلها على خروجهم للتبليغ، سبحانك هذا بهتان عظيم[1].

– تكثر عندهم الأوراد والأذكار البدعية مما تنكرها الفطرة فضلاً عن السنة، أوقعهم في ذلك ثقتهم العمياء في مشايخهم[2].

– لا يتكلمون في السياسة أبداً، وينهون أفراد جماعتهم عن الخوض في مشاكلها، وينتقدون كل من يتدخل فيها، ويقولون بأن السياسة هي أن تترك السياسة، حتى يصفو لهم الجو للدعوة إلى الله من منطلق قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، ولعلّ هذه النقطة هي جوهر الخلاف بينهم وبين الجماعة الإسلامية التي ترى ضرورة التصدي لأعداء الإسلام في القارة الهندية وهي أبرز نموذج ما يمكن أن يسمى جماعات أو حركات الدعوة الإسلامية، في المقابل لا يمكن أن يدعى حركات الدولة، حيث تهدف بشكل رئيس لدعوة الناس، أكثر من تركيزها على تغيير الأنظمة وإقامة الدولة الإسلامية[3].

وبعد ذكر ما يؤخذ عليهم ينبغي ذكر محاسنهم من باب الإنصاف وبيان الحق فجماعة التبليغ لهم جهودٌ مشكورة في دعوة الناس إلى أصول الإسلام مما شرح الله كثير من الخلق في الدخول إلى الإسلام وهداية الضال والحيارى، واعتصامهم بالكتاب والسنة في كثير من شئون حياتهم، ويتسم فيهم التقوى والورع والزهد والصلاح، ويغلب على بعضهم كثرة الذكر، ويتميز بعضهم بالصلاح والاستقامة، وعُرف بعضهم بالصوم نهاراً والقيام ليلاً وخاصة في وقت خروجهم، وربما ترى ثمرة جهودهم وأعمالهم على مرأى العين فهي نتاج إخلاصهم وهو من أهم مبادئهم.

وأنقل هنا بالنص ما قاله الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله عن جماعة التبليغ فقال: "لقد كثر القول عن الجماعات، وما هو الأفضل من هذه الجماعات وما أشبه ذلك وكثر الكلام في جماعة الدعوة والتبليغ، وأنا أرى أن هذه الجماعة فيها خيرٌ كثيرٌ، تأثيرٌ بالغٌ لا يوجد في الجماعات

(١) نفس المرجع السابق، ص ٤١١.

(٢) نفس المرجع السابق ص١٨.

(٣) انظر د. أحمد حسين بن سعيد الوصي، الحقائق المعتبرة عن الأديان والفرق المنتشرة، دار الطرفين، الطائف، ط بدون، ت ١٤٣١هـ ص ٣٨٦، وكذلك حمود بن عبد الله بن حمود التويجري، القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ ص٨ وص ٢٢٩-٢٣١، وكذلك انظر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع بالرياض، ط ٥، ١٤٢٤هـ، ج١ ص٣٢٥.

التي أعلم أشد تأثيراً منها، فكم من كافر آمن بدعوتهم، وكم من عاص أطاع بدعوتهم، وهذا أمر مشاهد ولا ينكر، لكن هؤلاء الجماعة حسب ما أرى يحتاجون إلى العلم، ولقد بلغني عن بعضهم أنه لا يرغب في العلم، ولا التعمق فيه، ويقول التعمق للعلماء، وما أشبه ذلك، وهذا خطأ، وهذا هو الذي انتقده عليهم، كذلك بلغني عن زعماء لهؤلاء الجماعة في الأقطار الإسلامية خارج بلادنا أنهم على انحراف في العقيدة، فإذا صح هذا فإن الواجب الحذر منهم والاقتصار على الدعوة داخل بلادنا على الوجه المشروع، على كل حال أنا أرى في الجماعة خيراً كثيراً، ولكنهم لا يخلون من تقصير، كما أنني أحذر من الزعماء الذين خارج بلادنا إن صح ما بلغني عنهم، فبلادنا والحمد لله فيها علماء، وفيها صلحاء، ولا حاجة أن نذهب إلى خارج البلاد"(١).

وجاء عن الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في جواب سؤال فقال: "فإن جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة فلا يجوز الخروج معهم إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنّة والجماعة حتى يرشدهم وينصحهم ويتعاون معهم على الخير لأنهم نشيطون في عملهم لكنهم يحتاجون إلى المزيد من العلم وإلى من يبصرهم من علماء التوحيد والسنَّة، رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه"(٢).

يتضح مما سبق أن جماعة التبليغ هي: إحدى الجماعات الإسلامية المشهورة في بورما، وتعتبر سنداً عاطفياً واجتماعياً لجميع مسلمي بورما، ولديهم شهرة واسعة وتقبُّل من قبل العوام، وتعتبر هي أبرز رموز الدعوة إلى الله في بورما بل من روادها وكثرة انتشارها، مع ملاحظة ما عليها من مؤاخذات سبق التنبيه على بعضها، أتمنى من عقلاء الجماعة تداركها؛ ليحسن عملهم ويتوافق مع الكتاب والسنة.

(١) فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين، دار الوطن للنشر، ط ١، ١٤٠٧هـ، ص٢٧٣.

(٢) سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، ج٨ ص ٣٣١.

دورهم في نشر الثقافة الإسلامية.

رغم كل هذه المآخذ فإن جماعة التبليغ قد انتشرت دعوتهم في معظم أنحاء بورما، ولهم جهود مشهودة يشكرون عليها في دعوة المسلمين للتمسك بدين الإسلام والحفاظ على الهوية الإسلامية في هذه البلاد المضطهدة، وأن إجحاف جهودهم نكران للجميل ومجانبة للصواب وإيقاف للدعوة هناك وإيذان للمنكر أن يخرج، إذ أن ثمرة جهودهم المباركة في داخل بورما واضحة على العيان، فدخل على أيديهم خلقٌ كثيرٌ إلى الإسلام، وترك آخرون من المسلمين على أيديهم سبل الغواية والرذيلة، بل استطاعوا أن يخترقوا قبل غيرهم الستار الحديدي الذي فرضته الشيوعية البوذية على بورما، مع الأخذ في عين الاعتبار إتيان الواجب الشرعي اتجاههم من خلال دعوتهم إلى الحق بالتي هي أحسن ومناصحتهم وإرشادهم وتوجيههم والأخذ بأيديهم للإقلاع عن اللجوء إلى كتابة التمائم المملوءة بالطلاسم وترك الأوراد والأذكار البدعية، وترك البدع والضلالات، والاهتمام بالعلم الشرعي وبخاصة علم التوحيد.

ويتلخص دور جماعة التبليغ في نشر الثقافة الإسلامية ما يلي:

- من خلال دعوتهم إلى الإسلام وتقديمها بصورة رائعة وحسنة يتأثر الكثير منهم حتى أن بعضاً من البوذية يعتنق الإسلام ويعلن الدخول فيه بسبب أخلاقهم وحسن تبليغهم لهذا الدين العظيم، وقد عُرف عنهم تميزهم في حسن إبلاغ الدعوة وترغيب الناس في الدخول إلى الإسلام، وعدم الترهيب والتنفير، أي أن دورهم تعدى إلى دعوة غير المسلمين.

- تأثر الكثير بالإسلام نظير اتصافهم بالسماحة والتواضع في تبليغ دين الله، فهؤلاء الدعاة استطاعوا في استخدام هذه الوسيلة الرائعة بل ونجحوا في ذلك وأكبر دليل وبرهان على ذلك أنهم يمتلكون شهرة واسعة بين الناس، ويتمتعون بالمحبة والقبول والرضا من قبل جميع طبقات المجتمع المسلم، وحتى من قبل بعض البوذية.

- بسبب دعوتهم إلى الإسلام وإصرارهم على الاستمرار أن الله حفظ هذا الدين ومقدساته في تلك البلاد من الزوال، فلولا فضل الله عز وجل ثم جهود جماعة التبليغ على مر السنين في إبلاغ هذا الدين العظيم لما رأينا للإسلام أثراً وقائمة في بورما، فجزى الله القائمين على ذلك، وأمدهم بمغفرة ورضوان منه سبحانه وتعالى.

- حفاظ المجتمع على شعائر الدين وأصول الإسلام من آثار دعوتهم، وهذا واقع ملموس لكل من كانت له صلة بهذه الجماعة فقد أفنى هؤلاء أعمارهم في الدعوة إلى توحيد الله تعالى

والتمسك بالدين الإسلامي القويم، إضافة إلى دعوتهم بالمحافظة على الصلوات الخمس وقراءة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الزهد وعدم الاغترار بالدنيا، والحث على كل ما يبعد الإنسان عن شهواته ونزغات الشياطين.

- ومن أهم أدوارهم الحقيقية في نشر الثقافة الإسلامية هي غرس المبادئ الحسنة والأخلاق الفاضلة باتصافها واقعاً وليست بدعوتها بالقول فقط كما هو حال كثير من الدعاة قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ممَّا ساد في المجتمع المسلم البورمي المبادئ الحسنة والأخلاق الفاضلة المتمثلة في المحبة والإخاء والمودة والإيثار والرحمة والكرم وغيرها.

٢- دعاة السلفية.

المقصود بالدعاة السلفية في بورما.

هم مجموعة من طلبة العلم والعلماء المعاصرين – وهم قلة لكنهم في ازدياد مستمر- الذين تخرجوا في الآونة من الجامعات السعودية والدول الإسلامية والعربية وبعض الجامعات الإسلامية من دولة بنغلاديش كدار المعارف الإسلامية والجامعة الإسلامية بفتيا وجامعة هاتهزاري وغيرها، حيث نهجوا النهج الصحيح في تلقيهم للعلم الشرعي الصحيح المستمدة من الكتاب والسنة ونبذ البدع والخرافات، وأصبحوا بعد ذلك دعاة يدعون إلى الله على بصيرة ويسيرون على منهج الكتاب والسنة في البلاغ، مع أنهم لا ينتمون لفرقة أو طائفة أو حزب أو جماعة ولا ينسبون إلى أنفسهم أي اسم أو نسبة أو كنية، بل عرفوا واشتهروا بهذا الاسم عن طريق مخالفيهم في الدعوة جماعة التبليغ[١].

منهجهم وطريقة دعوتهم.

الجماعة المتصفون بالسلفية في بورما ليس لهم منهج واضح يسيرون عليه ولا طريقة متبعة ظاهرة في دعوتهم إلى الله، فالمعروف عنهم هي الطريقة التقليدية المعروفة الرسمية المعتادة في البلاد الإسلامية في استخدام الوسائل العصرية الحديثة المتمثل في إلقاء الكلمات الوعظية في المساجد بعد كل صلاة مفروضة ويركزون على مواضيع مختلفة كنواقض الإسلام وشرح أراكان الإسلام وأركان الإيمان وتصحيح المفاهيم الخاطئة ونبذ البدع والخرافات والضلالات والشركيات وغيرها، بالإضافة إلى تنظيم المحاضرات العامة في المساجد والجوامع التي ليست فيها إشكالات من طوائف أخرى وتلقى باللغة المحلية الروهانجية أو اللغة الرسمية البورمية، أيضاً يتم تنظيم الدروس العلمية والدورات العلمية المؤصلة في مسائل التوحيد والعقيدة والأصول الثلاثة وغيرها، كما يتم استضافة المشايخ من خارج بورما كالسعودية[٢] وغيرها، بالإضافة إلى إقامة الملتقيات العلمية

(١) الدعاة السلفية يقومون بجهود جبارة في تقريب وجهات النظر فيما بينهم، ولا يتعرضون لمشايخهم في جماعة التبليغ ولو بكلمة، فبدأت الحواجز تزول شيئاً فشيئاً، وخاصة بعد الأزمة الأخيرة، توحدت صفوفهم نوعاً ما لأجل خدمة القضية الحالية.

(٢) من ضمن المشايخ الذين زاروا بورما قبل خمس سنوات فضيلة الشيخ د. طلال أبو النور مدير مشروع تعظيم البلد الحرام، عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى.

الصيفية وعمل المسابقات الثقافية العامة ويتخذون مدرسة دار الأرقم[1] منطلقاً لتنفيذ برامجهم ونشاطاتهم لتحقيق أهدافهم وخططهم[2].

دورهم في نشر الثقافة الإسلامية.

يتخلص دور جماعة السلفية في نشر الثقافة الإسلامية ما يلي:

- تقديم الدين الإسلامي الحنيف على أسس صحيحة ومنهج قويم واتباعها لمنهج الكتاب والسنة والسلف الصالح رضوان الله عليهم، ويستخدمون في إيصالها الوسائل والطرق المناسبة تتمثل في إقامة الملتقيات العامة بالمدارس والمساجد وتنظيم الدورات العلمية المؤصلة في مواضيع مختلفة وعناوين متنوعة في العقيدة الصحيحة والدعوة إلى أخذ العلوم الدينية والشرعية من المنابع الصافية.

- الدعوة إلى الله تعالى بالحسنى والموعظة الحسنة في محاربة البدع ونبذ الخرافات والضلالات في المجتمع المسلم، بعيداً عن الصدام والمشاحنة انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

- الاهتمام بالمناهج الصحيحة والعلوم الشرعية المؤصلة في إبلاغ دعوتهم إلى الله، فتجدهم يركزون في دعوتهم على أعظم دستور وهو القرآن الكريم وكتب السنة الصحاح، ومنهج السلف الصالح المستمد من الكتاب والسنة.

- غرس القيم الإسلامية والمبادئ الحسنة والأخلاق الفاضلة عن طريق إلقاء المحاضرات الدينية والكلمات الوعظية المكثفة في المدارس والمساجد، وهي من أهم الأمور التي ينبغي للداعية أن يعتني بها ويدعوا إليها حيث مدح الله سبحانه وتعالى نبيه في كتابه الكريم قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

- من أهم ما تميز به الدعاة السلفية في نشر الثقافة الإسلامية ودعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى استخدام الطرق الحديثة والوسائل العصرية المناسبة في دعوتهم إلى الله كإقامة الحفلات

(١) سبق الكلام بالتفصيل عن مدرسة دار الأرقم في المطلب الماضي.

(٢) لقاء مع الشيخ الداعية أمير حسين تميز الدين برماوي الأصل أركاني مقيم في مدينة رانغون، أحد أعضاء هيئة التدريس بمعهد دار الأرقم بن أبي الأرقم وكان اللقاء بتاريخ ١٤٣٥/١٢/٢٧هـ بمكة المكرمة، وسبقت ترجمته بالتفصيل.

والندوات والملتقيات العامة، وهذا أمر في غاية الأهمية إذ لا تقتصر الدعوة على وسيلة معينة وطرق محددة، فينبغي على الدعاة العناية والحرص في تنوع الوسائل والأدوات في إبلاغ الدعوة إلى الله وعدم الاقتصار على وسائل محددة لتحقق الأهداف المنشودة.

- إدخال التقنية الحديثة والاستفادة منها في دعوتهم إلى الله كاستخدام الحاسوب والانترنت، فالاستفادة من التقنية الحديثة واستثمارها في إبلاغ الدعوة إلى الله أمر مهم وغاية أسمى في تطوير الخطاب الدعوي وخاصة في عصر تقدم فيه العلم وأصبحت التقنية في متناول الأيدي.

- مجانبة الصدام بين الجماعات الأخرى والدعوة عبر الوسائل المتاحة الممكنة بعيداً عن الاحتقان وبؤر الصراع وهذه الخطوة يشكرون عليها، فالدعاة السلفية رغم ما يواجهون من بعض الجماعات من المضايقات إلا أنهم لا يلتفتون إليهم بل تجدهم يوقروهم ويبجلونهم على أنهم مشايخهم وأساتذتهم لهم تقديرهم واحترامهم.

- التأثير البالغ في دعوتهم إلى الله وخاصة طلبة العلم وفئة الشباب، لاستخدامهم الوسائل المناسبة لتأثيرهم وهكذا ينبغي للداعية أن يكون فطناً حاذقاً يتحين الفرص المناسبة ويستثمر الوسائل المؤثرة لتحقيق غايات أسمى وأهداف عظمى.

وهناك جماعات أخرى وفرق إسلامية في بورما كالماتريدية[١]، والأشاعرة[٢]، والقاديانية[٣] والصوفية[٤] والبريلوية[٥] بالإضافة إلى طائفة الشيعة[١] ولم أتعرض إلى الحديث عنهم مفصلاً لعدم

(١) الماتريدية: هي فرقة كلامية إسلامية تستخدم البراهين والدلائل العقلية والكلامية في إثبات العقيدة وصفات الله وأسمائه، وتنسب إلى أبي منصور الماتريدي، انظر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج١،مرجع سابق ص٩٥.

(٢) الأشاعرة: هي فرقة إسلامية تتبنى الفلسفة الكلامية في العقيدة وتوحيد أسماء الله وصفاته، وتنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة، انظر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج ١، مرجع سابق، ص٨٣، وكذلك سعد رستم، الفرق والمذاهب الإسلامية، دار الأوائل للنشر والتوزيع، ط٦، ٢٠٠٨م، ص١٣٢.

(٣) القاديانية: هي حركة دينية نشأت باسم الإسلام في القارة الهندية بمساعدة الاستعمار الانجليزي، بقصد إبعاد المسلمين عن دينهم الصحيح، وإدخال معتقدات وأحكام تخالف الإسلام، وإلغاء فرضية الجهاد عن المسلمين، انظر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة،ج١، مرجع سابق، ص٤١٦، وكذلك د. حسين علي حمد، قاموس المذاهب والأديان، دار الجيل، ط ١، ١٤١٩هـ ص ١٧.

(٤) الصوفية: هي حركة دينية انتشرت كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة، ثم تطورت حتى صارت طرقاً مميزة معروفة باسم الصوفية، انظر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج١، مرجع سابق، ص٢٤٩.

(٥) البريلوية: هي نسبة إلى مدينة بريلي في الهند في ولاية أوترابراديش، وهي فرقة صوفية مغالية في تقديس الأنبياء وبناء الأضرحة ومخالفة المسلمين والسب والشتم واللعن والتكفير لعامة المسلمين، انظر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ١٤٢٤هـ، ج١مرجع سابق، ص٢٩٨.

وجود دورٌ بارزٌ لهم في نشر الثقافة الإسلامية، بل لا يتعدى دورهم في محيط تمركزهم ومقر تواجدهم وهم قلة في ذات الوقت، وليست لهم كيان حتى يشار إليهم، فأكتفي بذكر هاتين الجماعتين التي لاحت في الأفق دورهما وشذى عطرهما.

(١) الشيعة: هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن علياً هو الأحق في وراثة الخلافة، وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم، انظر الندوة العالمية للشباب الإسلامي الموسوعة، الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، مرجع سابق، ج١ ص٥١، وكذلك انظر د. أحمد حسين بن سعيد الوصي، الحقائق المعتبرة عن الأديان والفرق المنتشرة، مرجع سابق، ص٣٤٨.

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه الجماعات الإسلامية والدعاة السلفية وسبل التغلب عليها.

أولا: التحديات.

١- عدم الاعتراف الحكومي الرسمي لهذه الجماعات الإسلامية، وإن كانت الحكومة تتجاوز مع جماعة التبليغ لأنهم مسالمين أولاً، ولعدم تدخلهم في السياسة ونظام الحكم ثانياً، فالنشاطات التي تقام من جماعة التبليغ أو الجماعة السلفية تتم كلها بجهود فردية وبدون تصريح أو موافقة من قبل الحكومة، لأن هدف الحكومة البوذية هو القضاء على الإسلام وطمس الهوية الإسلامية من هناك، فكيف لهم أن يوافقوا أو يصدروا تصريح على منشط ديني يتعلق بالإسلام ومستقبله، لكن الإخوة مع ذلك يسعون بكل ما أوتوا من قوة وعزم في استمرار دعوتهم في سبيل نشر الإسلام رغم ما يواجهون من مخاطر شتى.

٢- تقتصر دور جماعة التبليغ في الدعوة إلى العبادات والأخلاق وفضائل الأعمال وإقامة الذكر ولا يكفي عملهم لمواجهة التيارات الفكرية المعادية للإسلام التي تجند كافة طاقاتها لحرب الإسلام والمسلمين، وهنا لست في صدد نكران جميلهم وتهميش نشاطاتهم الدعوية والثقافية، لكن هذا ما حصل فعلاً خلال سبعين عاماً الذي مضى، فلن تستطع إلى الآن أي جماعة إسلامية من مواجهة التيارات الفكرية المختلفة هناك، بما في ذلك الجماعة السلفية فهم في بداية مشوارهم وانطلاقتهم، فالمسؤولية تعظم في أعناقهم فيتطلب إلى جهد أكبر وسعي أوسع.

٣- قلة نشاط الدعاة السلفية ويعذرون في ذلك بأنهم في بداية المسيرة والانطلاقة بالإضافة أنهم لم يأخذوا شهرة واسعة مثل جماعة التبليغ، مع مواجهتهم لتحديات مختلفة والمتمثلة في قلة عددهم وشح عتادهم، فبالتالي ينبغي عليهم رسم الخطط المستقبلية ووضع الأهداف المناسبة لتحقيق آمالهم وغاياتهم وطموحاتهم.

٤- تساهل بعض جماعة التبليغ من نشر بعض البدع والخرافات كإباحتهم للتمائم، ومحاربة من ينكر ذلك، فعلى القائمين من المشايخ والدعاة من جماعة التبليغ وغيرها إدراك ذلك وحلّها جذرياً للقضاء عليها وعدم انتشارها في أوساط العوام.

٥- وجود بعض الأخطاء في المنهج والأسلوب والوسائل في جماعة التبليغ كالاقتصار على دعوة توحيد الربوبية فقط وتجاهل توحيد الإلهية في دعوتهم وليس الإنكار منهم كلياً، وإن كانوا لا يتعمدون ذلك بسبب جهلهم وقلة علمهم.

٦- عدم التوازن في مفهوم الدين والحياة كالخروج في الدعوة إلى الله على حساب الأسرة والبيت وتربية الأبناء لدى جماعة التبليغ، فينبغي تصحيح المنطلق والمفهوم والتوازن بين الأمور كلها لا إفراط ولا تفريط.

٧- عدم المشاركة في السياسة نهائياً، وعدم التدخل فيها بتاتاً، فهم يرون إصلاح النفس وتهذيبها أولاً فإذا صلحت النفوس صلح المجتمع، وهذا التوجه سبب ضعفاً كبيراً اتجاه المسلمين واضطهادهم في بورما، إن كانوا مصيبين في وجهة نظرهم الآن لضعف شوكة المسلمين فلا يمكن المرور عليها بسهولة بل يجب وضعها في عين الاعتبار لاسترداد الحقوق ورد المظالم وإرجاع هيبة الإسلام والمسلمين هناك.

٨- تتسم بعض جماعة التبليغ بالحزبية والعصبية وإقصاء الآخرين ممن ليسوا على مذهبهم ومنهجهم وهم قلة ولله الحمد، وهذا المنهج يشكل خطراً لمستقبل الدعوة إلى الله في بورما، فكم نحن بحاجة إلى التآلف والاتفاق والاتحاد، بل والمؤازرة فيما بين الجماعات في ظل الاضطهاد الديني والظروف التي تعاني منها الإسلام وأهله في بورما، حتى لا نكون طعمة سائغة سهلة للبوذيين الحاقدين إذ أن العدو البوذي يفرحهم هذا الخلاف بل يضعون الخطط ويصنعون المؤامرات لزرع ودب الخلاف فيما بين المسلمين.

٩- وجود خلاف واسع وكبير جداً بين جماعة التبليغ ودعاة السلفية في بورما ابتداءً في المنهج ومروراً بالأسلوب والأهداف وانتهاءً بالوسائل، مما يتطلب من العقلاء أصحاب الرأي والمشورة وضع الحلول العاجلة والجلوس على طاولة الحوار لتقريب وجهات النظر فيما بينهم والخروج بتوصيات مدروسة لمستقبل الدعوة ونشر الثقافة الإسلامية في بورما.

١٠- مضايقة جماعة التبليغ لدعاة السلفية في بورما نظراً لكثرتهم وشوكتهم حتى وصل بهم الإبلاغ عنهم لدى الحكومة البوذية ومحاولة إلحاق الضرر والإشهار بهم على الملأ والتحذير منهم في مواعظهم وخطبهم وجلساتهم، فحري أن تسود المحبة والوئام بين الدعاة في بورما بعيداً عن التشنج والبغض والكراهية، فديننا الإسلامي يحثنا على التآلف والمحبة والوئام[1].

١١- الدعوة إلى الله عن جهل وعدم البصيرة في العلم الشرعي لدى البعض من جماعة التبليغ، فالعلم سلاح المؤمن وقد دعانا القرآن الكريم أن نعبد الله وندعو إلى دينه على بصيرة

(١) هناك قصة مشهورة في بورما بين طلبة العلم والعلماء في محاربة جماعة التبليغ للدعاة السلفية، حيث بدأت فتيلة المشكلة من حادثة تتعلق بالتمائم وأن أحد الدعاة السلفية أنكر على أحد شيوخ جماعة التبليغ وغضب غضباً شديداً وكيف أنه ينكر ثوابت عندهم، وبعد ذلك حارب كل من يعتنق هذه الفكرة، بكافة الوسائل الممكنة وأشهروا عنهم بأنهم أتوا من بلاد الحرمين يغيرون دين من قبلهم من العلماء، ونبذوهم بين القوم والعوام.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

ثانياً: سبل التغلب عليها.

١/ الإخلاص لله عز وجل في دعوتهم إلى الإسلام ومراقبته في السر والعلن، فالإخلاص هو حقيقة الدين ومضمون مفتاح دعوة المرسلين، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، فارتبط قبول الأعمال بالنية الخالصة لله سواءٌ أكان ذلك في الاعتقاد، أم في العبادة وسائر الأعمال وهذا يتطلب من المسلم أن يكون صادقاً في عقيدته، مخلصاً فيها، فينقيها من الشرك والرياء والنفاق.

٢/ ينبغي التعاون والتواصل بين الجماعات الإسلامية في بورما، مما يثمر عن ذلك نتائج ملموسة على أرض الواقع وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين على التعاون في أمور البر والتقوى قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]، ولقد كان الصَّحابة رضوان الله عليهم مثالاً يحتذى بهم في التعاون، وكانوا في ذلك المثل الأسمى، فكانوا كخلية النَّحل في تكاتفها وتعاونها، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منهم عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

٣/ الدعوة إلى الوحدة والاتفاق ونبذ الخلاف والفرقة فالخلاف شر لا محالة، ومسلمي بورما في الوضع الراهن وخاصة علمائها ومشايخها في أمس الحاجة إلى جمع الكلمة واتحاد الصف، ووضَّح رب العزة سبحانه وتعالى أن وحدة الأمة تستوجب عليها ألا يختلفوا، قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣]، وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ

وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]، فما أحوج الأمة الإسلامية البورمية إلى وحدة حقة تجمع شتاتها وتشدّ أجزاءها وترصّ صفوفها وتوحد كلمتها.

٤/ نبذ العصبية والتصلب في الأفكار وقمع آراء الآخرين، والدعوة إلى احترام كل منهما الآخر بحيث تسود بينهم المحبة والوئام ولو كانوا مختلفين في المنهج والأسلوب، فما أحوج الأمة الإسلامية البرماوية اليوم وخاصة الجماعات الإسلامية إلى العفو والتسامح واحترام كل منهم الآخر بل وتقبلها، والدعوة إلى نسيان الماضي وطي تلك الصفحة المؤلمة واستبدالها بصفحات مشرقة تسود بينهم الوئام والمحبة وقبول الطرف الآخر، وإبداء حسن النوايا لتغيير الحال من حسن إلى أحسن، وإيجاد الحلول والأفكار القادرة على لمّ وجمع الكلمة والعيش بحب وسلام والدعوة الى التعايش السلمي فيما بينهم، ولا يتأتى ذلك التعايش إلا تحت سقف الدين الإسلامي الذي يجمع الكل.

٥/ توحيد الجهود والإمكانات نحو التكامل قدر المستطاع حتى لا تضيع الجهود سدى، فتتحقق النتائج المرجوة بفضل الله، والنمو والنهوض بالأمة الإسلامية البورمية والتقدم في جميع المجالات المختلفة السياسية منها والثقافية والاقتصادية والأمنية والتعليمية والدعوية، وبالتالي تقوى شوكة المسلمين هناك وترتفع شأنهم مع تقدم الزمن وتكون لهم كلمتهم واعتبارهم.

٦/ الدعوة إلى التنازل عن بعض المبادئ والمنطلقات التي لا تخالف الشرع والعقل كالانضمام تحت لواء كل منهما الآخر وعدم الالتفات لمسمى الجماعة أو الفرقة أو الطائفة في سبيل الوصول إلى أهداف سامية وغايات نبيلة وتحقيق النتائج المرضية، والجلوس إلى طاولة الحوار والمناقشة.

٧/ الدعوة إلى الله بالحسنى ومحاولة عدم الصدام وخلق بؤر الصراع والفتنة، وتجنب الجدال والمخاصمة قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥].

٨/ تغليب المصالح العامة على المصالح الشخصية، وجعلها فوق كل اعتبار في سبيل الوصول إلى غايات نبيلة، لأن المصلحة العامة أقوى تأثيراً وأكثر نفعاً من المصلحة الخاصة، فالتشريع الإسلامي لا يرمي إلا إلى صلاح الأفراد والمجتمعات وإذا تعارضت مصلحة الأفراد ومصلحة الجماعة قُدمت مصلحة الجماعة لأنها المصلحة العامة، لهذا فإن على الفرد المسلم البورمي أن يحرص على

الصالح العام وجعل جُلّ اهتمامه في الصالح العام دون إهمال صالح الفرد طالما لا يتعارض مع المصلحة العامة، فالمسلم الناجح هو الذي ينمي هذا المفهوم في تصرفاته وفي من يعملون معه، وإن تغليب المصلحة العامة على الخاصة أمر رغّب فيه الإسلام وقد كان هذا هو سلوك الصحابة والتابعين والعلماء والمخلصين من هذه الأمة على مر القرون والعصور والدهور فما أحرى الشعب البورمي المسلم في ظل الاضطهاد أن يهتم بهذا المبدأ العظيم.

المبحث الرابع: الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

المطلب الأول: الجمعيات في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

أولاً: أهمية الجمعيات الإسلامية:

تُعد الجمعيات والمؤسسات الإسلامية من أهم روافد الثقافة الإسلامية في بورما بعد المؤسسات التعليمية، إذ تعتبر حلقة الوصل بين المثقفين وعامة الناس، وليس هناك فرق بين مدلول الجمعية والمؤسسة من حيث المعنى في بورما فهو من باب التسميات الاصطلاحية فقط، بخلاف المنظمة فتختلف مدلولها عن الجمعية والمؤسسة، إذ المنظمة غالباً تكون أهدافها دفاعية وسياسية وحقوقية غير اجتماعية، وربما اتصفت بالسرية وأنها غير رسمية[1].

وجَعلْتُ الفرق بين الجمعية والمؤسسة بفرق لطيف لكنه جوهري، وهو أن الجمعية لها اعتراف رسمي من قبل الحكومة ولا زالت قائمة وأغلب مكاتبها الرئيسية في رانغون العاصمة القديمة ولها فروع في أنحاء بورما، بخلاف المؤسسات فليس لها اعتراف حكومي وكانت تنتشر غالباً في أراكان، وجُلها مُحيت من الوجود بسبب الحكومة الغاشمة.

وتهدف الجمعيات في بورما إلى التكاتف والتعاون والترابط والتكافل الاجتماعي، وتقديم خدمات ومعونات في جميع مجالات الحياة، فالذي رزقه الله مالاً ووسعه عليه ينفقه في سبيله لأجل دعم مسيرة البرامج ومشاريع الجمعية أو المؤسسة، وصاحب الجاه والسلطة يهب نفسه وجاهه في تذليل عقبات ومعوقات الجمعية، وصاحب العلم والفكر يوهب فكره وعقله في رسم الخطط والرؤى والأهداف، وصاحب الحاجة أو الفقير يستفيد منها قدر حاجته وكفايته.

وتتجلى أهمية الجمعيات في بورما لأنها تواجه تحديات شتى كبيرة ومختلفة، وبالتالي تحتاج إلى جمعيات ومؤسسات تتنوع في أهدافها ورؤيتها وخدماتها، وفي نفس الأمر تحتاج إلى التخطيط الجيد والتركيز العالي والفكر الثاقب وبعد النظر في رؤيتها ومسيرتها، وأن أغلب الجمعيات والمؤسسات في بورما قامت على يد المسلمين وأنفقوا عليها من أموالهم الخاص.

---

(١) تمت الإشارة إلى المنظمات في هذا المطلب لما لها من آثار حميدة تتمثل في الحفاظ على هوية المسلمين ومقدساته، ولأنها تندرج تحت منظومة معينة، وسوف يأتي بالتفصيل عن هذه المنظمات في الفصل الثالث في الجهود الداخلية لمواجهة الثقافة الإسلامية، وأرجعت الحديث عنها هناك، لأنها أسست لمواجهة التحديات، بخلاف الجمعيات والمؤسسات الإسلامية.

وفي ما يلي من الأسطر أبرز بعض الجمعيات الإسلامية في بورما وما تقدم من دور فعال في نشر الثقافة الإسلامية في أوساط المجتمع المسلم، ولعل بعض المؤسسات التي أذكرها قد اندثرت وأغلقت من قبل الحكومة أو بسبب آخر، ولم يكن لها وجود الآن وأشير إليها في حينه، لكنني أوردها لما كانت لها من جهود بارزة وملموسة ولازالت نتائجها وثمراتها تلوح في الأفق إن لم تكن باقية، وللاستفادة من خبراتها وتجاربها السابقة وتفادي بعض سلبياتها، ولمعرفة حقد العدو الغاشم البوذي اتجاه هذه الجمعيات والمؤسسات في مضايقتها وإغلاقها.

ويجدر ذكره هنا أن الجمعيات والمؤسسات والإسلامية تضررت كثيراً بعد تولي الجنرال الدكتاتور (ني وين) مقاليد الحكم في البلاد بقوة السلاح عام ١٩٦٢م وجعلت الحكومة عسكرية فاشية وأصدر قراراً غاشماً فحواه إلغاء وحل جميع الجمعيات والمؤسسات والمنظمات الإسلامية ومضايقتها وسحب تراخيصها وملاحقة أعضائها وخاصة في إقليم أراكان.

ثانياً: أبرز الجمعيات الإسلامية ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

فيما يلي أذكر بالتفصيل عن أبرز الجمعيات الإسلامية المعترفة بها من قبل الدولة البوذية ومسجلة رسمية هناك وعددها خمس جمعيات وكلها في رانغون العاصمة القديمة ولبعضها فروع في مناطق أخرى ولا زالت تؤدي دورها في نشر الثقافة الإسلامية حسب إمكاناتها رغم المضايقات المستمرة من قبل الحكومة الغاشمة ووضع القيود والشروط التعجيزية.

إذ ترصد الحكومة كل تحركات ونشاط هذه المجموعات من خلال أجهزة المخابرات والأمن مما جعل أفراد هذه المجموعات يتوخون الحذر في ما يفعلونه وما يقولونه خوفاً من انتقام الحكومة[1].

مع ملاحظة عدم وجود أي جمعية رسمية معترفة في منطقة أراكان ذات التمركز الإسلامي للأسف الشديد والجمعيات المعترفة الرسمية هي:

١/ اتحاد شباب مسلمي ميانمار.

هذا هو الاسم الحالي المختصر المشهور المتداول بين ألسنة الناس لهذه الجمعية، والاسم المسجل رسمياً هو (مركز المنظمة الدينية لشباب مسلمي ميانمار، جمهورية اتحاد ميانمار) وتأسست الجمعية عام ١٩٤٥م واستمرت جهودها حتى عام ١٩٥٤م فكان اسمها مركز مسلمي بورما

(١) انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص٢٨.

واختصارها (با ما كا) وكان هدفها سياسي وديني، وفي عام ١٩٥٩م وبعد اجتماع الأعضاء البارزين تحول اسمها إلى تحرير مسلمي بورما واختصارها (با ما لا)، ثم في عام ١٩٦٢م تم تغيير اسمها إلى شباب مسلمي ميانمار واختصارها (ما ما لا) وبقيت حتى الآن بهذا الاسم، وتعتبر من أقدم الجمعيات في بورما ومن أعرقها على الإطلاق، وتضم علماء العصر الحاليين الذين ذهبوا من المملكة العربية السعودية وبنغلاديش وغيرها وخاصة في قسم الافتاء، وتقع الجمعية في شقة مستقلة بعمارة بمدينة رانغون العاصمة القديمة، ولها فروع منتشرة في البلاد عدد (٤٨) فرعاً وتضم أكثر من (٣٦٠) عضواً رسمياً في الفرع الرئيسي، ويتم ترشيحهم واختيارهم على هيئة برلمان، ويبلغ عدد الأعضاء في جميع الفروع ثمانية وأربعين ألفاً، وتجتمع اللجنة التنفيذية بالجمعية يوم الأحد من كل أسبوع لمناقشة المستجدات ومتابعة جدول الأعمال ودراسة التقارير الدورية، والرئيس الحالي للمنظمة هو حسن مهن تون[١].

وتتلخص أعمالهم الدينية في الإشراف على المساجد وإصدار الفتاوى الشرعية والإشراف على الذبح والأضاحي في موسم الحج، وفي الجانب الاجتماعي تهتم بإصلاح ذات البين، وإصدار عقود الأنكحة وصكوك الطلاق والخلع، وتنظيم وحث التبرع بالدم، وختان الأولاد، ومساعدة الأسر الفقيرة بالتنمية المستدامة كإعطائهم ماكينة خياطة وغيرها.

وفي الجانب الثقافي تنظم الجمعية الدورات الصيفية لطلاب وطالبات الجامعيين لتعليم أصول الدين، وتنظيم دورات مهارية كالخياطة وتعليم قيادة السيارات، وعمل الدورات العلمية المبسطة لكبار السن من الرجال والنساء، بالإضافة إلى توزيع أقراص مدمج (سي دي) تتعلق بشعائر الدين الإسلامي، وإحياء تراث رجال المسلمين الذين كان لهم جهود بارزة لتخليد ذكراهم ونشر سيرهم.

وفي الجانب التعليمي لديهم جهود بارزة في دعم الطلبة المحتاجين وتبني احتياجاتهم الضرورية لمواصلة دراستهم، إلى جانب التعاون مع الحكومة فيما يتعلق بمصالح للمسلمين، والحكومة بدورها تشاورها في أي أمر مهم تتعلق بقضايا المسلمين، ويترأس الجمعية الآن الحاج حسين[٢] ويشرف عليها مادياً ومعنوياً، ولا زالت الجمعية تؤدي دورها بشكل رائع وملموس وتخطو خطوات ثابتة رغم

(١) حسن مهن تون من أصول هندية يتصف بالأخلاق الحسنة، رجل ثري ينفق من ماله الخاص في مسيرة المنظمة، وهو رجل اجتماعي صاحب علاقات واسعة وله شهرة كبيرة وقبول عند الناس، لقاء مع الشيخ الداعية أمير حسين تميز الدين برماوي الأصل أركاني مقيم في مدينة رانغون، بتاريخ ١٤٣٥/١٢/٢٧هـ بمكة المكرمة، وسبقت ترجمته، يشغل منصب الوكيل المساعد للشؤون الدينية في هذه المنظمة.

(٢) الحاج حسين معروف بجهوده الجبارة حيث إنه تاجر كبير، وله وقف يدر دخله للجمعية إلى جانب تبرعه من ماله الخاص لطلاب الأيتام وطلاب الدراسات العليا، مع زوجته، وهي أيضاً تترأس رئيسة لإحدى المنظمات هناك.

المضايقات المستمرة من قبل الحكومة، وتعتبر الآن من أفضل الجمعيات الموجودة في بورما من حيث التنظيم والنشاطات والانجازات[١].

٢/ جمعية علماء الإسلام.

من أعرق الجمعيات الإسلامية المشهورة في بورما ومن أهمها، وتتميز بسمعة واسعة جيدة، وتتمتع بهيبة عالية وتحظى بالسمع والطاعة والقبول من الناس، وتعتبر من أقوى الجمعيات على الإطلاق من حيث النشاطات والانجازات ولديها ميزانية جيدة ودعم مالي واسع، حيث إن لها نشاطات بارزة وإنجازات ملموسة في جميع أنحاء البلاد، ومركزها الرئيسي بالعاصمة القديمة رانغون، والمكتب الفرعي لها في مدينة مندلي التي تبعد عن العاصمة (٦٠٠)كيلو شمالاً، وهي جمعية رسمية مرخصة من الدولة، ولها فروع في مختلف أنحاء البلاد خاصة بالمدن التي بها تجمعات إسلامية، كمنطقة أراكان المسلمة.

وتأسست هذه الجمعية منذ عام ١٩١٦م تحت مسمى مجلس العلماء، ويضم علماء شرعيين غالبيتهم من أصول هندية، وأكثر أعضائها من أئمة المساجد وخطبائها ومعلمي المدارس الدينية، وبلغ عدد أعضائها في عام ١٤٠٥هـ خمسة آلاف عضو، ورئيس الجمعية سابقاً هو الشيخ محمود داود يوسف[٢]، ورئيسها الحالي هو الشيخ حافظ صالح سوتان.

وتتلخص جهود الجمعية في حماية المقدسات الإسلامية والشعائر الإسلامية في جميع أنحاء البلاد، وبناء المساجد والمدارس الدينية والإشراف عليها، وتوفير بعض احتياجاتها اللازمة، وإصدار الفتاوى الشرعية بعد دراسة مستفيضة عن طريق لجنة مشكلة ثابتة لهذا الغرض، وإصدار عقود الأنكحة وصكوك الطلاق والخلع، وإرسال الدعاة إلى المدن والقرى، ودعوة الكفار إلى الإسلام، وعمل الدورات الصيفية المتنوعة، ولها نشاط اجتماعي يتمثل في مساعدة الفقراء والمساكين والأيتام

(١) انظر نشرة بعنوان خلاصة ونتائج المؤتمر العام لأعضاء الجمعية عن أبرز نشاطات وإنجازات الجمعية في ٢٠١٢م باللغة البورمية، وكذلك لقاء مع الطالب البورمي المقيم في رانغون: أسد إسماعيل طالب دراسات عليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكان اللقاء بتاريخ: ١٤٣٥/١٢/٦هـ بمكة المكرمة، وكذلك محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ص ٢٨٠/١٤١، وكذلك لقاء مع الداعية عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي بتاريخ: ١٤٣٤/٨/٢٨هـ بمكة المكرمة، وهو عضو بارز في هذه الجمعية وسبقت ترجمته، وكذلك لقاء مع الشيخ الداعية أمير حسين تميز الدين برماوي الأصل أركاني مقيم في مدينة رانغون، ويشغل منصب الوكيل المساعد للشؤون الدينية في هذه المنظمة، وكان اللقاء بتاريخ ١٤٣٥/١٢/٢٧هـ بمكة المكرمة، وسبقت ترجمته.

(٢) الشيخ محمود داود يوسف رحمه الله من أصل هندي وكان يشغل وظيفة المفتي، وكان عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وبعد وفاته رحمه الله حل محله الشيخ: الحافظ صالح أحمد سوتان، الذي كان نائباً للشيخ المرحوم، انظر نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات ص ٨٢.

والأرامل وغيرها من النشاطات، مثل مخاطبة الحكومة فيما يتعلق بمصالح المسلمين وطلب النظر في الاضطهاد، والحكومة بدورها تشاورها في أي أمر مهم تتعلق بقضايا المسلمين ولا زالت الجمعية سائرة في نشاطها، إلا أنها في الآونة الأخيرة ضعفت وتقلصت إنجازاتها بسبب القيود المفروضة من قبل الحكومة العسكرية إذ تخضع لمراقبة شديدة جداً[1].

٣/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

مركزه الرئيسي بالعاصمة القديمة (رانغون)، وتأسس في عام ١٩٥٤م، ويعتبر هذا المجلس من المؤسسات المشهورة في بورما، ويقع المجلس في بناء من الأبنية الكبيرة القديمة التي يتألف منها قلب مدينة رانغون ويشغل طابقاً منه، إلا أنهم جعلوا بعض أجزائه طابقين لارتفاع سقفه وحاجتهم إلى المكان، وهو معترف به من قبل الحكومة، وموضع ثقة من الجميع ولها فروع في جميع مدن بورما، ولها فرعان في منطقة أراكان، وكانت من أنشط فروع الجمعية هناك، إلا أن الحكومة البوذية كعادتها وضعت القيود وضايقت الجمعية فقلصت كثيراً من الأنشطة والبرامج، ويضم ما يقرب من (٣٠٠) عضو وترشحهم على هيئة انتخابات برلمانية، وللجنة التنفيذية بالمجلس اجتماعات دورية مكثفة، وتضم كبار الأعضاء البارزين، ورئيسهم الحالي هو الشيخ (فيان مونغ شين).

ويتركز نشاط المجلس في نشر الدعوة الإسلامية من خلال إصدار المطبوعات والنشرات الدينية والكتب الإسلامية التي لا تتعارض مع سياسة الحكومة وعلى نطاق ضيق ومحدود جداً، وإصدار الفتاوى الشرعية، والإشراف على المساجد وإصدار تصاريح الهدي والأضحية، والإشراف على المأكولات والذبائح ، والاهتمام بالمنح الدراسية وابتعاث الطلاب إلى الخارج، وحضور المؤتمرات الإسلامية العالمية كرابطة العالم الإسلامي وماليزيا واندونيسيا وتايلند واستراليا، وكذلك اعتماد وإعلان رؤية هلال شهر رمضان المبارك، والعمل على تسهيل الإجراءات النظامية للحصول على تصاريح الحج، ومخاطبة الحكومة ومفاوضتها لافتتاح وإعادة المساجد المغلقة والمقابر المعطلة للمسلمين، وتنفيذ المشاريع الإغاثية لمساعدة المحتاجين في الكوارث والعواصف والفيضانات التي تجتاح البلاد، إلى جانب التعاون مع الحكومة فيما يتعلق أي مصلحة للمسلمين، والحكومة بدورها تشاورها في أي أمر مهم تتعلق بقضايا المسلمين.

---

(١) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان ص ٧٩ ، وكذلك نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات ص ٨١، وكذلك انظر موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق ص٨٩-٩٠، وكذلك لقاء مع الداعية عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي في مكة المكرمة بتاريخ ١٤٣٤/٨/٢٨هـ وسبقت ترجمته.

ومن أهم انجازات هذا المجلس أن رئيسها السابق الشيخ: غازي هاشم رحمه الله [1] قد ألَّف تفسيراً للقرآن الكريم باللغة البورمية سماه (تفسير تبيان القرآن) في عام ١٩٦٢م بالتعاون مع علماء آخرين، وقد طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تفسيره مختصراً[2].

٤/ مركز جماعة العلماء الحق.

من أضعف الجمعيات الإسلامية في بورما من حيث النشاطات والإنجازات ويفتقر إلى الدعم المالي والمعنوي، ويقع في رانغون العاصمة القديمة وتأسس في عام ١٩٣٥م، باسم (أئمة المساجد) ثم تغير إلى هذا الاسم الحالي، ويتكون من (١٥) عضواً بارزاً إلى جانب قلة من المتعاونين، ورئيسها الحالي الشيخ سعيد الله المظاهري[3].

ويعتبر المركز إحدى الجمعيات التي تهتم بأمور الدين الإسلامي، كالإشراف على المساجد الدينية والسعي لتعيين الأئمة والخطباء والمؤذنين والقُرَّاء، والإشراف على مقابر المسلمين أيضاً، وكذلك إصدار الفتاوى الشرعية إن لزم الأمر وإصدار المطبوعات الدينية والمنشورات الإسلامية وتوزيعها، والإشراف على الهدي والأضاحي في عيد الأضحى المبارك بحيث يتم إصدار التصاريح اللازمة من قبل الحكومة البوذية ومن ثم تهيئة المكان الملائم للذبح والنحر والاستفادة من جلودها لبيعها ويعود ريعها للجمعية.

ومن أهم أهداف المركز عمل برامج هادفة فيما يتعلق بحوار الأديان، والدعوة إلى الوحدة وعدم الفرقة والاختلاف، ونشر الدعوة الإسلامية على منهج الكتاب والسنة، والسعي إلى نشر الفهم الصحيح والصورة المشرقة للإسلام في بلد شوه البوذيين صورته -والله المستعان-، بالإضافة إلى

(١) الشيخ الحاج غازي محمد هاشم من أصول هندية وهو أسمر اللون، وله شخصية قوية يتدفق حيوية ونشاطاً، ويتكلم بحماس بالغ وذكاء ملفت للنظر، وهو يعرف العربية ويستخدم العبارات الأصيلة القديمة التي تتضمن المجازات والتشبيهات، وقابل عدد من الزعماء الإسلامية كالملك فيصل رحمه الله ورئيس مصر السابق أنور السادات انظر: محمد بن ناصر العبودي بورما الخبر والعيان ص ٢٦٠.

(٢) انظر نشرة بعنوان مؤتمر إنجازات الجمعية من عام ٢٠٠٤م وحتى عام ٢٠١١م باللغة البورمية، وكذلك لقاء مع الطالب البورمي المقيم في رانغون أسد إسماعيل بتاريخ: ١٤٣٥/١٢/٦هـ بمكة المكرمة، وسبقت ترجمته، وكذلك محمد بن ناصر العبودي بورما الخبر والعيان ص٨٢ و ص ٢٥٩-١٦٣، وكذلك نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات ص ٨٢.

(٣) الشيخ سعيد الله المظاهري مدير مدرسة النعمانية الإسلامية برانغون وإمام وخطيب جامع سوليا.

تنظيم الدورات العلمية المكثفة والسعي إلى إنشاء المكتبات الإسلامية في أماكن متفرقة ودعم دور الأيتام قدر المستطاع[1].

٥/ جمعية (ما آ فا).

(ما آ فا) هذا هو الاسم المعروف والمشهور عنها والمتداول على ألسنة الناس، وترجمتها باللغة العربية (منظمة الشؤون الوطنية لمسلمي ميانمار) وتأسست هذه الجمعية في عام ١٩٨٨م وتقع في مدينة رانغون العاصمة القديمة ولديها فروع في مندلي وغيرها، وجل اهتمامها فيما يتعلق بالجانب الاجتماعي الثقافي إلى جانب الاهتمام بالشؤون الدينية على نطاق ضيق.

وهي إحدى الجمعيات التي تهتم بالشاب المسلم والسيدات المسلمات، وتتلخص نشاطها في دعم الطلاب والطالبات الجامعيين، وذلك بإقامة حفل تكريم عام للطلاب المتفوقين والمتميزين المتخرجين من المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية مسلماً كان أو بوذياً، وكذلك عمل دورات متخصصة مكثفة قبل حلول الاختبارات النهائية العامة للمرحلة الثانوية لجميع الطلاب في المناهج الدراسية، بالإضافة إلى السعي لمساعدة المحتاجين في الكوارث والفيضانات، والإشراف على المدارس الإسلامية ومقابر المسلمين وعمل البرامج العامة في مسألة حوار الأديان، وطلب بناء مصليات من الحكومة البوذية في القرى الجديدة التي تسكنها المسلمين[2].

وأشير هنا إلى نقطة جميلة ورائعة جداً تتعلق في مسألة العضوية في هذه الجمعيات الإسلامية، حيث إنه لا يسمح لأي شخص الانضمام أو المشاركة إلا في جمعية إسلامية واحدة فقط، بهدف التركيز والارتقاء بالعمل الخيري، وإذا رغب العضو في الانتقال أو التحويل والانضمام إلى جمعية أخرى، يلزم من العضو إحضار ما يثبت إخلاؤه من طرف الجمعية السابقة.

من خلال ما مضى يتضح أن الجمعيات الإسلامية المصرحة الرسمية والمعترفة بها من قبل الحكومة البوذية، لها دورٌ كبيرٌ وفعالٌ في نشر الثقافة الإسلامية في بورما وتتنوع أنشطتها حسب رؤيتها وأهدافها.

(١) انظر ملحق لكتيب بعنوان المسائل الدينية باللغة البورمية الصادر في عام ٢٠١٤م للشيخ الحاج (او كيو سو) وهو أمين عام المركز باللغة البورمية.

(٢) انظر كتيب بعنوان نتائج ورشة عمل بعنوان (تعريف مسلمي ميانمار) باللغة البورمية الصادر في عام ٢٠٠٨م وفيه ملحق عبارة عن تعريف مبسط لهذه الجمعية.

فالاهتمام بالصروح الإسلامية كالمساجد والمقابر والإشراف عليها وكفالة الأئمة والمؤذنين وتأهيل الدعاة وإرسالهم إلى القرى من أهم أنشطتهم، بالإضافة إلى إصدار الفتاوى الدينية ونشر الكتيبات والمطبوعات الإسلامية، وكذلك الإشراف على الشعائر الدينية كالأضاحي وإصدار عقود الأنكحة والطلاق والخلع، والاهتمام بالمدارس الإسلامية وكفالة مدرسيها، إذ تشترك أغلبها في السعي وتحقيق هذا الهدف لأنها رافد مهم يتعلق في الرقي بالأمة والحفاظ على كيانها ووحدتها.

كما أن الدفاع عن الإسلام والمسلمين ومقدساتها للحفاظ على الهوية الإسلامية أهم ما تهدف وتسعى إليه هذه الجمعيات، إلى جانب تقديم الخدمات الاجتماعية المتنوعة التي تقدم للفقراء والمساكين والأرامل والأيتام من خلال المعونات والكفالات للمحتاجين والمعوزين وعمل البرامج الإغاثية اللازمة أثناء حصول الكوارث والفيضانات.

ونلاحظ أن أغلب الجمعيات الإسلامية في بورما تعاني بشدة وتشكو من الضعف المالي وتوفر الإمكانات، وذلك للتقييد الحاصل على هذه الجمعيات والقيود المفروضة عليها من قبل الحكومة ومصادرة أوقافها في وقت سابق، ومع ذلك تؤدي رسالتها على أكمل وجه حسب إمكاناتها المتاحة وقدراتها الممكنة.

المطلب الثاني: المؤسسات الإسلامية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية.

لا شك أن للمؤسسات الإسلامية في بورما دورٌ مهمٌ وبارزٌ في نشر الثقافة الإسلامية إذ تتمحور أهميتها ودورها في نشر ثقافة جمع الكلمة واتحاد الصف ونشر الحب المحمدي في التكاتف الاجتماعي بين أفراد المجتمع، والتآلف بين المسلمين والتعاون والتواصي فيما بينهم، والتآزر والوقوف بجانب بعضهم البعض.

أيضاً تتجلى أهميتها في إشرافها على الروافد الثقافية كالمقدسات الإسلامية وهي المساجد والمؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية، وإيجاد الأوقاف والإشراف عليها، وتختلف هذه المؤسسات عن الجمعيات بأنها غير معترفة من قبل الحكومة البوذية وإن كانت بعضها قد اعترفت في وقت سابق، لكنها أغلقت الآن وجمدت نشاطاتها من قبل الحكومة وليس لها وجود وواقع في عالمنا المعاصر.

وما تميزت به هذه المؤسسات بأن بعضها كانت لها ثقل ووزن سواءً على مستوى الدولة أو على مستوى العمل الفعلي في أرض الميدان، وكانت لها آثار حميدة، ونتائج ملموسة، وفيما يلي من الأسطر أذكر أهم المؤسسات الإسلامية الخيرية في بورما وما كان لها من أدوار بارزة وآثار باقية في نشر الثقافة الإسلامية[1].

١/ جمعية خدام الإسلام.

أنشأت هذه الجمعية في عام ١٩٣٥م على يد مجموعة من العلماء الخريجين في جامعات الهند وباكستان، وأسست لنشر الإسلام عبر التعليم والدعوة وأن هذه الجمعية كانت من أكبر المؤسسات الخيرية في منطقة أراكان التي كانت تتولى بناء المساجد وترميمها، وكذلك المدراس والمحاكم، وإصدار الفتوى وصكوك النكاح والطلاق، والقيام بإصلاح ذات البين، وإرسال الدعاة والسعي لكفالة الأئمة والمؤذنين والمدرسين في المدارس الخيرية.

وكانت لها جناحاً عسكرياً لتدريب الشباب على الدفاع والذب عن الإسلام ومقدساته، وقد لعبت دوراً مهماً في صد العدوان الحكومي البوذي الذي كان يحمل ثقلاً سياسياً ودينياً واجتماعياً على مستوى الدولة والشعب، حتى إن الرئيس (أونج سونج) حامل لواء استقلال بورما من بريطانيا

(١) هي مؤسسات خيرية ليست لديها تصريح وغير معترف بها من قبل الحكومة وأغلبها أزيلت ومحيت عن الوجود بعد تولي الجنرال (ني وين) الحكم عام ١٩٦٢م.

قد رجع إلى الجمعية لكسب تأييدها خطياً ليقدمه إلى رئيس بريطانيا (إيت لي) وقد منحته الجمعية تأييدها بشروط منها:

١- منح المسلمين حكماً ذاتياً في ولاية أراكان.
٢- منح المسلمين حق المشاركة في الانتخابات الرئاسية في الدولة.
٣- منح الحقوق للمسلمين دون تفريق ديني أو مذهبي.

إلا أن الرئيس البورمي ومن أتى بعده خالفوا الوعد كعادتهم، ففقدت الحكومة ثقة الجمعية وعموم المسلمين مما أدى إلى قيام الجمعية بالدفاع بالعمليات الانتقامية ضد أهداف الدولة، مما عجزت الحكومة سيطرتها في كثير من مناطق أراكان، فاستخدمت وسائل أخرى للقضاء على الجمعية وأعضائها وذلك بالاعتقالات الليلية وعمل غارات جوية وبرية، حتى قضت على الجمعية تماماً- والله المستعان-[١].

٢/ جمعية علماء الروهانجيا أراكان.

من أهم الجمعيات التي تهتم بأمور الدين والدفاع عن الإسلام والمسلمين ومقدساته، ومقرها في داخل أراكان، وتأسست عام ١٩٣٢م وكانت تؤدي رسالتها بشكل رائع وملموس، وحينما رأى البوذيون توسع نشاطاتها المختلفة وشعروا بخطر انتشار الإسلام وقوة هيبة هذه الجمعية، أصدرت الحكومة البوذية في عام ١٩٧٥م قراراً بمداهمة المقر واعتقال جميع أعضائها، فقامت القوات العسكرية باعتقال بعض أعضائها المسلمين والزعماء بتهمة انتمائهم إلى هذه الجمعية.

حينها هاجر أكثر القائمين إلى دولة بنغلاديش، وتم نقل مقرها إلى المناطق الحدودية البنغالية، ولها فروع عبر لجان تابعة للجمعية في كل من المملكة العربية السعودية ودولة باكستان ودولة بنغلاديش ودولة الإمارات العربية المتحدة، فقدمت الجمعية خدمات جليلة في مجال التعليم والدعوة والدفاع عن الإسلام ومقدساته[٢].

(١) انظر محمد أيوب محمد إسلام سعيدي، في رسالته (الإسلام والمسلمون في أركان بورما قديماً وحديثاً) ص٢٦٠، وأشار إليها مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص٣١٤.

(٢) ووضعت لها رسالة مفادها: الريادة، وكان من أهداف الجمعية ما يلي:
١- توحيد العلماء الروهانجيا، ونشر الثقافة الإسلامية والقيم الحضارية في أراكان بورما.
٢- بث روح الترابط والوفاق والتآلف بين المسلمين، وتقديم العون للمدارس والمراكز التعليمية والجامعات والسعي في كفالة مدرسيها.
٣- إعداد الدعاة وإرسالهم إلى المدن والقرى لإلقاء الدروس والمحاضرات وعقد الندوات العلمية.

ولها نشاطات سياسية تتجلى في إقامة جناح للدفاع عن الإسلام والمسلمين، وقد لعبت دوراً سياسياً مهماً في الذب عن الإسلام وأهله، حتى كانت الحكومة تهاب هذه الجمعية وتخاف أن تقف ضد أي عدوان، ولأجله استخدمت الحكومة كل الوسائل لإضعاف هذه الجمعية، ولكن الجمعية ما زالت قائمة ولها فروع في بعض البلدان، وتؤدي رسالتها حسب إمكاناتها مع وضوح ظاهر في أنها تعاني من ضعف بسبب ما تمر من أزمات مالية، وقيود نظامية، وملاحقة الحكومة لأعضائها الفاعلين والبارزين، وكان من أهم إنجازاتها في الجانب السياسي تأسيسها للجان التصدي والأمن للهجمات الوحشية في عام ١٩٤٢م، وفي عام ١٩٤٥م اضطرت بريطانيا للرضوخ للمطالب الإسلامية وأصدرت تعميماً يضمن الاعتراف بأن المنطقة ما بين (نهر ناف ومي يوهي) منطقة مسلمة، وانبثقت من الجمعية جمعية خدام الإسلام الذي قام بتشكل وفد خاص للمفاوضات مع الحكومة البورمية في عام ١٩٤٧م، وفي عام ١٩٥٤م قامت الجمعية بتحالف قوي ووفاق ووطني في جميع صفوف الأحزاب السياسية وتم تشكيل منظمة جديدة باسم المنظمة الروهانجية الموحدة، ومن أهم ثمرات هذه الجمعية أنه في عام ١٩٥٦م ضمت تحت سقفها جميع الهيئات والمنظمات العاملة لصالح المسلمين وكانت لهم منصة متحدة تاريخية مما حققوا نتائج إيجابية بعيدة المدى، واتخذت الجمعية لتحقيق أهدافها الوسائل المشروعة الآتية:

١- توزيع المنشورات الدعوية والمجلات الإسلامية والكتب والمطبوعات الدينية.
٢- التربية الصالحة وفق منهج الكتاب والسنة، وذلك بتثبيت معنى الأخوة الصادقة والتكامل التام والتعاون الحقيقي حتى ينشأ جيلاً معتزاً بدينه وعقيدته.
٣- التعاون والتنسيق مع المؤسسات العلمية والدعوية والخيرية والإغاثية فيما يخدم أهداف المؤسسة.
٤- التنسيق مع المنظمات الدولية السياسية للتوعية بقضايا الإسلام والمسلمين.
٥- العمل على إنشاء مؤسسات تربوية واجتماعية والمساهمة في تأسيس المدارس والمستوصفات والملاجئ والأندية الثقافية[(١)].

(١) نشرة تعريفية عن الجمعية الصادرة في عام ١٤٣٤هـ، وكان من أبرز الشخصيات في الجمعية الشيخ: عبد القدوس الظاهري مشرفاً للجمعية والشيخ محمد عقيل رئيساً، وقد أصدرا بياناً يشرح فيه الإجراءات التعسفية التي بدأت تمارسها حكومة (ني وين) البوذية ضد المسلمين، وللجمعية سياسات عامة تتلخص في التقيد بمنهج أهل السنة والجماعة المتسم بالوسطية والاعتدال، وتوظيف الجمعية إمكاناتها في توثيق العلاقة بين المجتمعات الإسلامية والهيئات الدولية، وقد يسر الله لي حضور الاجتماع الدوري لهذه الجمعية في مدينة جدة بتاريخ: ١٤٣٤/٥/٢٩هـ، في منزل أحد الروهانجيين.

٣/ رابطة الطلاب المسلمين الروهانجيين.

أنشأت هذه الرابطة في عام ١٩٦٦م على يد بعض الطلاب الدارسين في الجامعات الأهلية في باكستان الشرقية (بنغلاديش حالياً) وهي منظمة طلابية بمثابة حلقة اتصال بين أبناء المسلمين في بورما داخله وخارجه، ويتلاقون عبر تنظيم الندوات واللقاءات والمخيمات، ويشرف عليها بعض العلماء والشخصيات البارزة، ولعدم وجود ميزانية كافية لدعم أنشطتها وتحقيق أهدافها تجمدت أعمالها بعد فترة من العمل، وتم تجديدها في عام ١٩٧٧م ثم انحلت نهائياً بعد فترة.

وقد قامت الرابطة بعقد عدة مخيمات تربوية إسلامية لتحقيق أهدافها النبيلة والغاية المنشودة وكان من أهم انجازاتها:

١- التوعية الإسلامية للشباب والطلاب بالعلوم الدينية الصحيحة والوعي الإسلامي وذلك بالاشتراك مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية.

٢- مساهمة الرابطة في المهرجان التعليمي الثاني عشر لرابطة الطلاب الروهانجيين خلال الأسبوع الأول من شهر شوال في عام ١٤٠٩هـ الذي عقد في كراتشي باكستان.

٣- المساهمة في المخيم الإسلامي الرابع لرابطة الطلاب المسلمين في بنغلاديش والهند[١].

٤/ حركة الدعوة الإسلامية.

وهي من المنظمات العاملة في وسط المسلمين ببورما، من أجل مساعدة المسلمين للاحتفاظ بدينهم، والتوصل إلى نيل حقوقهم الطبيعي، ويشترط في الانضمام لهذه الحركة أن يكون ملتزماً بالمبادئ الإسلامية ويتجنب كل ما من شأنه مخالفتها، والتفاني والإخلاص والتضحية من أجل خدمة أهداف هذه الحركة.

---

(١) ومن أهم أهداف الرابطة ما يلي:

١- محو الأمية والجهل عن أهالي أراكان بالوسائل الممكنة ومعالجة المشاكل والقضايا التي تواجه الطلبة المسلمين في دولة بورما.

٢- نشر الوعي الثقافي الإسلامي حتى يتمكن الفرد مواجهة التيارات الهدامة والتي تقوم الجمعيات التبشيرية ضد المسلمين.

٣- الاهتمام بالطلاب الموهوبين وتدريبهم على القيادة الإسلامية.

٤- تكوين العلاقة بالمؤسسات والجمعيات العالمية التي تهتم بقضية الأقليات في العالم لتدويل القضية، انظر نور الإسلام جعفر آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، مرجع سابق، ص ٨٢، وللاستزادة انظر محمد طاهر جمال الندوي، سرزمين اركان كي تحريك ازادي، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص٣٦٨-٣٧٢.

ولديها مجلس استشاري يتكون من خمسة أعضاء، ولجنة تنفيذية لتحديد الوسائل ومراقبة الأنشطة لتحقيق أهداف الحركة[١]، وللأسف ليس لها نشاط ولا وجود لها الآن[٢].

٥/ مؤسسة الوقف الإسلامية المركزية.

قام بتأسيسها مجموعة من العلماء في عام ١٩٥٥م في شمال أراكان.

وقد أدت هذه الجمعية ولله الحمد دوراً مهماً لفترة من الزمن في بعض المناطق إلا أنها لم تجد القبول والرضى من عامة الناس، بسبب تصرف بعض القائمين عليها مما فقد مصداقيتها[٣]، ولكنها في ذات الوقت استطاعت أن تحمي كثيراً من أوقاف المساجد والمدارس ودور الأيتام بسبب علاقة هذه الأوقاف بشخصيات بارزة وأصحاب المناصب العليا في الحكومة، وللأسف ليس لها نشاط ولا وجود لها الآن[٤].

٦/ جمعية الوقف المركزي.

إحدى الجمعيات القديمة المعروفة في بورما واسمها بالإنجليزية (مسلم سنترال فوند تراست) وهي تقع في قلب العاصمة القديمة رانغون، في مبنى كبير مستقل وهو ملك لهم إلا أنه يشكون من الإهمال وقلة الترميم، بسبب عدم وجود المال، وعدم وجود الحرية في التصرف في ذلك المال إن وجد.

---

(١) أهداف الحركة تتمثل في الآتي:

١- بذل الجهاد في إصلاح النفس على ضوء القرآن والسنة، وحماية مسلمي أراكان من الذوبان في المجتمع الملحد.

٢- تأسيس المدارس الإسلامية ونشر اللغة العربية بين أبناء المسلمين الروهانجيين، وإحياء الوعي الإسلامي من خلال تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية.

٣- نشر الكتب الإسلامية والمطبوعات التي تفيد المجتمع الإسلامي البورمي.

٤- تقديم المساعدات والإغاثة للمسلمين المحتاجين والمستضعفين.

(٢) انظر نور الإسلام جعفر آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، مرجع سابق، ص ٨٦.

(٣) ومن أهم أهدافها :

١- الاهتمام بالأوقاف وحصرها وصرفها في مصارفها الصحيحة.

٢- نشر ثقافة الاستدامة المالية وذلك بتشجيع الناس على الأوقاف.

٣- ترميم المساجد، والمدارس الخيرية، ودور الأيتام.

٤- تعيين الأئمة والمؤذنين، ومحاولة صرف رواتبهم.

(٤) محمد أيوب محمد إسلام سعيدي، الإسلام والمسلمون في أركان بورما قديماً وحديثاً، مرجع سابق ص ٢٦٥، وأشار إليها مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص٣١٦.

ومن أهم نشاطها: السعي في الحصول على المنح الدراسية لأبناء المسلمين في الخارج لإكمال الدراسات العليا، والعناية بالمصاحف الإسلامية والكتب الإسلامية واستيرادها من الدول الإسلامية كدولة باكستان والهند، وطبع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البورمية، وطبع كتب ولوحات وتقاويم هجرية باللغة العربية، والاهتمام بشئون الأوقاف وضبطها وتنميتها، وصرف ريعها في مصارفها المخصصة[1].

٧/ المستشفى الإسلامي المجاني.

أنشأ هذا المستشفى جمعية الطلاب المسلمين وافتتح في ٥يناير من عام ١٩٣٧م، وكان يعتبر في ذلك الوقت أعظم وأكبر مستشفى أهلي في بورما، مكتوب عليه (مسلم فري هاسبيتال) معناه المستشفى الإسلامي المجاني، وكان أول تأسيسه بمثابة المستوصف الصغير ثم وسع بعد ذلك حتى أصبح مستشفى، وقد وضع حجر الأساس له الحاج سليمان قاسم[2] بعد تطويره، وللمستشفى أعضاء يتولون إدارته ويشرفون عليه، وأن أكثر الأطباء هم من المسلمين ومن غير المسلمين قلة جداً، ولا يزال هذا المستشفى هو أكبر مستشفى تديره هيئة شعبية وطنية في بورما.

وكان الهدف من تأسيس هذا المستشفى غرض نبيل ورائع وهو ألا يضطر المسلم إلى الذهاب إلى المستشفيات التي يديرها أعضاء التنصير وأمثالهم، ويؤثرون على عقيدة المسلمين، ومن ثم تطور العمل فيه حتى أصبح رمزاً لتعاون المسلمين مع غيرهم من المحتاجين للعلاج من أبناء البلاد غير المسلمين الذين لهم الأكثرية المطلقة.

وأن هذه المؤسسة الاستشفائية مستمرة بفضل الله ثم بفضل التبرعات التي يدفعها المسلمون في بورما بالإضافة إلى رسوم العضوية من الأعضاء الرسميين، والغريب في الأمر أنهم لا يسألون المراجع عن دينه، فكان أولئك الإخوة المسلمون البرماويون، قد سبقوا الأوروبيين في تلك البلاد في اتخاذ التطبيب والمعالجة وسيلة من وسائل الدعوة إلى الدين أو القرب من المسلمين.

---

(١) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان مرجع سابق ص ٢٧٨.

(٢) الحاج سليمان قاسم وضع حجر الأساس لهذا المستشفى في عام ١٣٥٨م وهو تاجر كبير ويملك أراضي كثيرة في رانغون وقد ساهم في بنائه مع أناس آخرين كتبت أسماؤهم في لوحة بفناء المستشفى.

ويشغل المستشفى ثلاث أبنية أو ثلاث عمارات كبيرة، كل واحدة مؤلفة من عدة طوابق يصعد إليها بمصعد واسع جداً كأنها الغرفة الصغيرة المستطيلة، ويبدأ توافد المرضى بأعداد كبيرة منذ ساعات الصباح الأولى في رانغون، قاصدين العلاج في هذا المستشفى ذات السلالم المتسخة وفي جو من الحر الشديد داخل الغرف، ويتسابق زهاء ٥٠٠ بورمي يومياً للحصول على عناية طبية متوفرة لهم في هذا المستشفى، بالإضافة إلى مائتين شخص يرقدون في المستشفى.

ويفتح المستشفى أبوابه للجميع دون تمييز أو عنصرية وقد تحول هذا المستشفى رمزاً للسلام والأمن في بلد اشتهر بالتوترات بين البوذيين والمسلمين، وتزوره كل الطوائف للعلاج، فبالإضافة لدوره العلاجي فإنه يقوم بتقريب المختلفين طائفياً من خلال الرسالة النبيلة التي يؤديها فلا مجال للصراع الطائفي داخله، فكل يعالج ولا تمييز بين مسلم وبوذي، فالمهمة التي يقوم بها بالأساس إنسانية، وأن المستشفى له تاريخ طويل من التسامح واحتضان الفئات الأكثر فقراً في المجتمع، إذ كان يستقبل تقليدياً المعارضين للمجلس العسكري لدى خروجهم من السجن.

كما يضم المستشفى حالياً أجهزة متخصصة في أقسام الجراحة والتوليد وأمراض العيون وأيضاً العلاجات النفسية، ويمكن لمن لديهم الإمكانات أن يدفعوا تعرفة رمزية، في حين أن الأكثر فقراً يعالجون بالمجان، إذ عدد الذين تلقوا العلاج من بداية افتتاحه وحتى نهاية عام١٩٦١م نحو أربعة ملايين مريض[(١)].

٨/ بيت الضعفاء.

وهو ملجأ لكبار السن من الرجال يقام على أرض من حديقة العزيزية بمدينة رانغون العاصمة القديمة محاذية لمسجد العزيزية، وأقاموا عليها بناءً خشبياً مرفوعاً عن الأرض اتقاء الرطوبة، يصعد عليه مع درج خشبي أيضاً.

وكان تأسيسه عام ١٩٥٥م تبرع بها صاحبها عبد العزيز والبناء على هذه الأرض من تبرعات المسلمين، وكان الهدف من إقامة هذا الملجأ هو توفير الجو المناسب الإسلامي الإيماني للمسنين حيث يستمعون إلى المواعظ والأحاديث والذكر، والاهتمام بنظافة البدن والمكان لكي

(١) تعمدت التفصيل في تعريف هذه المؤسسة الاستشفائية لأنها تمثل رمزاً للسلام والأمن، ووسيلة من وسائل الدعوة إلى الإسلام والدين أو التقارب والتعايش السلمي بين المسلمين والطوائف الأخرى، ونحتاج لمثل هذه المؤسسات كثيراً، فلها سمعة طيبة، ويمكن استثمار هذه الفرصة في إبلاغ الدعوة إلى الله، انظر محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق، ص ٢٦٤-٢٦٧، وكذلك موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق ص ٥٥-٥٦.

يؤدي أعظم فريضة وهي الصلاة بطمأنينة وإخلاص، وعدم الاضطرار إلى الالتحاق لملاجئ الكفار، مما يضر دينه وعقيدته من ضلال وغواية في آخر حياتهم.

ويستقبل من يزيد عمره على ستين سنة ولا يقبلون من هم دون ذلك، وعدد الموجودين بصفة دائمة فيه يتراوح ما بين (ستين إلى سبعين)، وتشرف على هذا البيت جمعية علماء الإسلام في بورما، ولا يتلقى هذا الملجأ أي مساعدات من الحكومة بحجة توفر ملاجئ أخرى رسمية من قبل الحكومة[1].

بالإضافة أن هناك داراً للأيتام في مدينة مندلي قام عليه أهل الخير من المسلمين من أصول هندية، وهي عبارة عن ملجأ للأيتام من المسلمين يحتضن أكثر من مئة يتيم ويتيمة، والإنفاق عليها تتولاه جمعية تسعى في جمع التبرعات من المسلمين وإنفاقها عليهم[2]، **وبيت الأطفال** في مدينة رانغون معروف بـ(يتيم خانة) وكان إنشاؤه في عام ١٩٥١م[3].

إلى جانب بناء المقابر الخاصة بالمسلمين فكل حي من أحياء المسلمين، يتبرع بأرضها المسلمون، ويتعاهدها القائمون بالرعاية والاهتمام على مرّ العصور.

ومما سبق ذكره تبين لي أن المؤسسات الإسلامية لعبت دوراً مهماً في نشر الثقافة الإسلامية في بورما وخاصة في مدينة رانغون العاصمة القديمة ومنطقة أراكان، فبسبب هذه المؤسسات وأنشطتها بقي الإسلام ومقدساته قائماً في بورما، إلى جانب اهتمامهم بالجانب الاجتماعي الذي يهدف إلى تكاتف المجتمع وترابطهم، ونشر ثقافة الوقف الإسلامي لدعم هذه المؤسسات الدينية وسيرها والحفاظ على كيانها، وتقديم نموذج فريد في الدعوة إلى الله من خلال المستشفى الإسلامي المجاني، إلا أن الحكومة البوذية الطاغية دوماً تقف حائلاً في استمرار عطاءات تلك المؤسسات الإسلامية بل تلجأ إلى تجميد أنشطتها بملاحقة أعضائها وإقفال مكاتبها.

---

(١) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، مرجع سابق ص ١٧٣.

(٢) انظر نفس المرجع السابق ص ٢١٣.

(٣) انظر نفس المرجع السابق ص ٢٨٣، وللاستزادة حول هذه المؤسسات الإسلامية انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية ص٣١٤-٣٢٤، وقد ذكر (٩٠) مؤسسة.

دور الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في نشر الثقافة الإسلامية ما يلي:

١/ وجود تلك الجمعيات والمؤسسات الإسلامية كان سبباً فعالاً بعد فضل الله في بقاء الإسلام في بورما ومقدساته، إذ كان لها أدوار بارزة في حفظ ونشر الثقافة الإسلامية بسبب أنشطتها المتنوعة وبرامجها المختلفة.

٢/ يتجلى دور هذه الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في تأسيس الروافد الثقافية والمقدسات الإسلامية وبنائها وتشييدها، والذب عنها والوقوف بصمود أمام القوة الغاشمة الحكومة البوذية، كالمساجد والمؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية، ومن ثم الإشراف عليها، وإيجاد الأوقاف والإشراف عليها لضمان سيرها وتحقيق متطلباتها قدر إمكاناتها المتاحة.

٣/ يتضح دور هذه المؤسسات في كفالة الأئمة والمؤذنين والمدرسين وتأهيل الدعاة وإرسالهم إلى القرى.

٤/ يظهر دور هذه الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في الإشراف على الشعائر الدينية كالأضاحي في موسم الحج وإصدار عقود الأنكحة والطلاق والخلع وإصدار الفتاوى الدينية بالإضافة إلى نشر المطبوعات والمنشورات الدينية الموافقة عليها من قبل الحكومة.

٥/ السعي إلى الرقي بالأمة المسلمة في بورما والحفاظ على كيانها ووحدتها فكانت لها جهود ملموسة في الذب عن أعراضهم والمطالبة الحقة المشروعة في الحرية الدينية وإقامة شعائر الدين والحكم بما أنزل الله.

٦/ العناية بالجانب الاجتماعي كان من أهم أهداف هذه الجمعيات الإسلامية فكان نشر ثقافة جمع كلمة المسلمين واتحاد صفهم والتواصي فيما بينهم والتلاحم بين أفراد المجتمع المسلم، والتآلف والتعاون والتآزر والوقوف بجانب بعضهم البعض، إلى جانب تقديم الخدمات الاجتماعية المتنوعة التي تقدم للفقراء والمساكين والأرامل والأيتام من خلال المعونات والكفالات للمحتاجين والمعوزين.

٧/ ومن أهم ما تميزت به هذه المؤسسات الإسلامية أن بعضها كانت لها ثقل ووزن على مستوى الدولة وعلى مستوى العمل الفعلي في أرض الميدان، فتحققت آثار حميدة، ونتائج

ملموسة، فكان الدفاع عن الإسلام والمسلمين ومقدساتها للحفاظ على الهوية الإسلامية أهم ما سعت إليه هذه الجمعيات الإسلامية على حسب قواها النظامي.

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه الجمعيات والمؤسسات الإسلامية وسبل التغلب عليها.

أولا: التحديات.

تواجه هذه الجمعيات والمؤسسات بعض التحديات ومنها:

١/ عدم الاعتراف الحكومي لهذه الجمعيات والمؤسسات الإسلامية سوى خمس جمعيات فقط كما سبق ذكره وكلها في مدينة رانغون العاصمة القديمة مما أدى إلى عدم استمرارها وزوال أنشطتها وفقدان هيبتها، فكثير من المؤسسات والجمعيات الإسلامية تأسست وقامت بحيوية ونشاط فعال وكانت لها رؤى وخطط مدروسة وبرامج مختلفة وأنشطة متنوعة لكن لم يكن لها اعتراف رسمي من قبل الدولة.

٢/ المضايقات المستمرة من قبل الحكومة البوذية لها وذلك بوضع قيود وضوابط وشروط تعجيزية، إذ حددت الحكومة البوذية البرامج والأنشطة التي يمكن لهذه الجمعيات والمؤسسات القيام بها ومنها: الإشراف على الشعائر الدينية كالأضاحي في موسم الحج وإصدار عقود الأنكحة والطلاق والخلع الخاصة بالمسلمين وإصدار الفتاوى الدينية ونشر المطبوعات والمنشورات الدينية الموافقة عليها من قبل الحكومة.

٣/ إقفال أغلب الجمعيات والمؤسسات الإسلامية من قبل الحكومة واعتقال أعضائها بتهم مختلفة وحجج واهية، فكثير من هذه المؤسسات والجمعيات الإسلامية كانت لها برامج واضحة حتى إذا وصلت إلى القمة في جميع مجالاتها المختلفة وذاع صيتها ولاح في الأفق عبير إنجازاتها باغتتها الحكومة البوذية على حين غرة، وبذلك انتهى دور هذه المؤسسات، كما حصل لجمعية علماء الروهانجيا أراكان[1]، حيث اعتقل أعضائها جميعاً بعد تشويه سمعتها، وكذلك المؤسسة الإسلامية لتحقيق الحرية[2] حيث قامت الحكومة البوذية بمداهمة مقرها الرئيسي في رحمبري عام ١٩٤١م، واعتقلت أعضاؤها وأحرقت مستنداتها ووثائقها الرسمية وخربت مبانيها.

٤/ الاعتماد على شخص معين وفئة معينة في بعض هذه الجمعيات مما أدى إلى عدم الرضا بها من جميع الأطراف.

---

(١) سيأتي بالتفصيل عن هذا الموضوع في الفصل القادم أثناء الحديث عن التحديات الدينية التي تواجه المسلمين في بورما.

(٢) سيأتي تعريف وبيان بالتفصيل عن هذه المؤسسة في الفصل الثالث أثناء الحديث عن مبحث الجهود الداخلية.

٥/ قلة الموارد المالية في أغلب هذه الجمعيات والمؤسسات، وضعف إمكاناتها لأنها قائمة على التبرعات الشخصية البسيطة واستيلاء الحكومة البوذية على الأوقاف التابعة لها، إذ أصدرت الحكومة البوذية قرارات بعدم جمع التبرعات واستقبال الدعم لهذه الجمعيات سواءً من الداخل أو من الخارج، ولا يخفى على الجميع أهمية الجانب المادي في مسيرة المؤسسات الخيرية مما أدى إلى ضعف أنشطتها وفقدان الكثيراً من برامجها.

٦/ قلة أعداد المسلمين بالنسبة لأعداد البوذيين في بورما مما أدى إلى ضعف نتائجها، ففي بورما عدد سكانها تجاوز الستين مليوناً بينما لا يتعدى نسبة المسلمين منها أكثر ١٥%، وبالتالي تبقى السيطرة الكاملة لهؤلاء البوذيون، في بلد اشتهر بمحاربة الإسلام والقضاء على أهله وعُرف بقمع الحرية الدينية[١].

٧/ مراقبة العلماء والشيوخ والدعاة من قبل الحكومة البوذية ومحاولة إبعادهم عن الاتصال بالشباب المسلم وتضييق الخناق عليهم، ومن ثم سجنهم بإلصاق تهمة تحريض هؤلاء الشباب ضد الحكومة فكم من الوقائع حصلت وكم من الأحداث وقعت وكان آخرها، قصة قبض ناساكا على ١٢ عالماً في قرية (فقيرة بازار) بمنطقة منغدو الشمالية ومزقت أوراق المصحف الشريف، وذهبوا بهم إلى المعسكر من بينهم: الشيخ إلياس مدرس في مدرسة كومير خالي، والشيخ علي جوهر[٢].

٨/ الاختلاف وعدم الاتفاق بين المسلمين في تأسيس وسير بعض هذه الجمعيات والمؤسسات –والله المستعان– وأكبر دليل وبرهان على ذلك أن الجمعيات الخمس المعترف بها من قبل الحكومة ليس بينها أي تعاون أو اتفاق بل يوجد في بعضها اختلاف ونزاع.

٩/ تغلب العشوائية في بعض هذه الجمعيات والمؤسسات وعدم وضوح الهدف والرؤية الثاقبة مما أدى إلى عدم نجاحها واستمرارها.

(١) سيأتي تعريف وبيان بالتفصيل عن هذه المؤسسة في الفصل الثالث أثناء الحديث عن مبحث الجهود الداخلية.

(٢) لقاء مع أ. عطاء الله نور الإسلام شقدار رئيس وكالة أنباء الروهانجيا بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٣٤/٨/٨هـ، وهو أحد الإعلاميين البارزين في نصرة قضية مسلمي بورما، وله مشاركات كثيرة في القنوات الفضائية فيما يتعلق بمسلمي أراكان، وهو من أصل بورمي منشأ المملكة العربية السعودية، وله مجهودات كبيرة إعلامية في نصرة قضية مسلمي أراكان.

ثانيا: سبل التغلب عليها.

١/ الإخلاص لله عز وجل ومراقبته في السر والعلن، فالقائمون على هذه المؤسسات والجمعيات الإسلامية أدعى إلى التذكير من غيرهم لأنهم يعملون في سبيل دينه، فالإخلاص أمره عظيم، وبه صلاح الأعمال، فما أكثر النصوص التي توضح شرف النية وفضيلة الإخلاص، وأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما أريد به وجهه الكريم، وأن الأعمال لا قيمة لها ولا قبول لها إذا عَرِيت عن نيةٍ صحيحةٍ صادقةٍ خالصة لله جل وعلا، فالإخلاص هو أصل صلاح العمل وسر قبوله قال تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧].

٢/ تبني مشروع إنشاء مجلس تنسيقي أو جهة تنسيقية لهذه الجمعيات الإسلامية لتضافر الجهود وتوحدها، فالأمة البرماوية المسلمة اليوم في أمس الحاجة إلى شدِّ أزر بعضهم البعض وخاصة العاملون في الجهات الخيرية من أجل الصعود إلى القمة، ويتطلب لذلك جهوداً واسعة، والخطوة الأولى في هذا الصعود هو توحيد أبناء الأمة الإسلامية البورمية تحت كيان واحد يجمعهم والشد من أزرهم، فما زال البعض منهم قد شذَّ عن الدرب وتاه في تشعبات الجبال ومتاهات وديانه، لأنهم فقدوا بوصلتهم الحقيقية التي توصلهم إلى الهدف المنشود، فإيجاد جهة تنسيقية تحت مظلة واحدة يستطيع من خلالها وضع المنهجية والخطط الواضحة المعالم ودراسة احتياجاتها وتوفير متطلباتها لتحقيق الأهداف المبتغاة حتى يصبح مشروعاً نموذجياً على أرض الواقع يشار إليه بالبنان.

٣/ إيجاد أوقاف ثابتة لهذه الجمعيات والمؤسسات الإسلامية لتمويل نشاطها وقد سعى بعض الخيرين لإيجاد ذلك فأقاموا المؤسسات الاجتماعية لوجوه البر والخير، فأوقفوا للعلم وللقضاء وللصحة وللفقر وأوقفوا للقرآن وحفظته وللمساجد والمدارس والأئمة والعلماء وغير ذلك، فعلى القائمين والمشرفين لهذه الجمعيات المباركة استثمار هذه الفرصة القيمة وجعلها نصب أعينهم.

٤/ وضع الرؤى المستقبلية والخطط المدروسة ومناهج واضحة المعالم والأسس، مع إيجاد البرامج الهادفة والمشاريع المستقبلية النافعة وفق أسس علمية مدروسة قبل تأسيس وافتتاح هذه الجمعيات والمؤسسات وعمل دراسة مستفيضة لضمان استمرارها ونجاحها، فكم من مؤسسة إسلامية في بورما تأسست بدافع الحماسة والغيرة وليس لديها أدنى فكرة فيما يعملون وأين يسيرون، وفيما يتجهون، فتتخبط من أول وهلة ومع بداية الانطلاقة، فلا تعد كونها مؤسسات أو جمعيات أشبه بالفقاعات.

٥/ مراعاة التخصص النوعي لهذه الجمعيات والمؤسسات الإسلامية إذ أن جميع الجمعيات والمؤسسات تعمل في جميع المجالات الدعوية والخيرية والإغاثية وليس هناك جهة تتخصص في مجال معين، فلو كان هناك تنظيم فيما بينهم بحيث يتولى كل منهم جانباً معيناً يركز عليه ويبدع فيه لكان أجدر بالنفع والفائدة وبالتالي تصبح العملية تكاملية نوعية ذات جودة عالية.

٦/ السعي في الاعتراف الحكومي لتلك الجمعيات والمؤسسات الإسلامية بضوابط وقيود حتى لا تعمل في الخفاء، وهذا مطلب في غاية الأهمية، إذ أن كثيراً من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية كانت مصيرها الإغلاق من قبل الحكومة لعدم وجود تصريح لها مع أنها كانت تتميز بالأنشطة الفعالة.

٧/ الاهتمام بالعمل المؤسسي المبني على أسس إدارية حديثة، والقائم على مبادئ وقواعد إدارية ثابتة لهذه الجمعيات والمؤسسات بعيداً عن الارتجالية والعشوائية، فقد ولَّى زمن العشوائية وأصبحنا في زمن لا يعترف إلا بالجودة والإتقان والعمل المؤسسي المبني على أسس إدارية حديثة فلا تجدي معها الاجتهادات الشخصية والأحلام الوردية والطموحات الفضفاضة.

٨/ وضع رؤى مستقبلية لجميع الجمعيات الإسلامية الرسمية في بورما تنطلق من حاجة المجتمع المسلم البورمي، في ظل مواجهتهم لتحديات كبيرة ومختلفة، وتكثيف جهودها قدر الإمكان، وذلك بتنظيم ورش العمل على مستوى الجهات الخيرية كلها، يُستدعى فيها أصحاب الرأي والفكر والمشورة وصناع القرار والقائمون على الجهات الخيرية في استخلاص النتائج وإيجاد صياغة عمل جديدة وفق متطلبات وحاجة الأمة البرماوية المسلمة.

المبحث الخامس: الأسرة وأثرها في غرس الثقافة الإسلامية.

المطلب الأول: مفهوم الأسرة في الإسلام وأهميتها ودورها في غرس الثقافة الإسلامية لدى النشء.

أولاً: مفهوم الأسرة في الإسلام.

هي ذات أبعاد اجتماعية كبرى في الوجود الإنساني، وفي التاريخ ومستقبل الحياة الأسرية، فهي ركيزة أساسية للحفاظ على النوع الإنساني وبقائه وتنميته كماً وكيفاً، واستمرارها مقصد أسمى من مقاصد الخلق والوجود الإلهي، لأن الله تعالى أراد تعمير الكون، ولا يتم ذلك بغير الإنسان وتوالد الإنسان بواسطة إنجاب الذرية في حقل خلية الأسرة، والتي تعد خلية أساسية في وجود المجتمع وبنائه، فإن الأسرة كيان اجتماعي يقوم على ارتباط رجل وامرأة برباط شرعي معلن، تترتب عليه حقوق وواجبات على كل منهما للآخر، وهذا الرباط هو الزواج، الذي شرعته الديانات السماوية كلها وباركته واعتبرته السبيل الوحيد لتكوين الأسرة المشروعة، وهو يسير مع سنة الله العامة في هذا الكون سنة الازدواج في كل شيء [1] حيث قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩].

ثانياً: أهمية الأسرة في الإسلام.

تتجلى أهمية الأسرة في الإسلام عبر هذه النقاط الآتية:

١-أنها اللبنة الأساسية الأولى للبناء الاجتماعي وهي الوحدة الأساسية الأولى للنمو والخبرة والنجاح في صلاحها إصلاح للمجتمع[2]، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١].

٢-أنها الطريق الوحيد لإنجاب الأولاد الشرعيين وحفظ الأنساب، ولا يقصد في الحياة الزوجية في الإنسان قضاء الشهوة لذاتها وإنما يقصد بها الارتباط النفسي في النسب المتصل والمصاهرة بصلة

(١) د. زينب محمد حقي ود. نادية أبو سكينة، العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق، ط١٤٣٠هـ ،ص١٤.

(٢) نفس المرجع السابق، ص١٤.

ذوي الأرحام فتتسع دائرة التعاون الإنساني بنسب الذكور ومصاهرة الإناث[1] قال الله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤].

٣-أنها تتحقق الطمأنينة والسكينة ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١]، فتبني الأسرة صلتها على حسن العشرة وبذل المعروف وأداء كلا الزوجين لحق صاحبه وعلى الزوج الكافل أن يرعى حق زوجه وأن يلحظ ضعف جانبها فيرأب صدعها ويتقبل عوجها ولا يغلظ فيكسر دعائم البيت، وإن كره منها شيئاً فليصبر عليه[2].

٤-في الأسرة يتحقق النمو الجسدي والعقلي للأولاد من خلال تلبية حاجاتهم البدنية ومطالبهم النفسية والروحية، فيجد الأبوان منهم ألواناً من المكاره تؤرق مضجعهما وتحرمهما لذة الكرى في جنح الليل، وفي حياة الطفولة الأولى يتحمل الأبوان كل مستقذر تتأفف منه النفس فيقابلان هذا كله بحنان وعطف ورحمة وقد يطعن أحدهما أو كلاهما في السن ويأخذ العجز منه مبلغه، والإسلام يراعي هذا الواجب الإنساني في رد الجميل ومقابلة الإحسان بالإحسان، ويقرن بر الوالدين بعبادة الله وحده وعدم الإشراك به[3] قال تعالى:﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

٥-حمَّل الله سبحانه وتعالى في كتابه أمانة ملقاة على كل رب أسرة في تربيتهم لأولادهم واتقائهم من النار فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

(١) مناع القطان، نظام الأسرة في الإسلام، منشورات دار الثقافة الإسلامية بالرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٣٨١هـ/١٩٦١م ص٩.

(٢) نفس المرجع السابق ص١٤.

(٣) نفس المرجع السابق ص١٥.

ثالثاً: دور الأسرة في غرس الثقافة الإسلامية.

والأسرة هي المسئولة ولا سيما في سنوات العمر المبكرة عن كثير مما يرد للطفل من مؤثرات، وكلما كان العمر مبكراً ازدادت أهميتها إذ تصبح هي المجال الرئيسي لحياة الطفل، وأن الأسرة بالنسبة للطفل مصدر الطمأنينة لسببين:

الأول: أنها مصدر خبرات الرضا إذ يصل الطفل إلى إشباع معظم حاجاته من خلالها.

الثاني: أنها المظهر الأول للاستقرار والاتصال في الحياة، وعلى هذا كان استقرار شخصية الفرد وارتقائه يعتمدان كل الاعتماد على ما يسود الأسرة من علاقات مختلفة كمَّاً ونوعاً[1].

إذن فالأسرة لها دورٌ كبيرٌ ومهم في رعاية الأولاد منذ ولادتهم وحتى مماتهم، وتظهر دورهم في تشكيل مبادئهم وأخلاقهم وقناعاتهم، وتعتبر الأسرة من أقوى دعائم المجتمع في تكوين شخصية الأولاد وتقويم سلوكهم وإعدادهم للمستقبل بعيدة عن الانحراف والزيغ والضلال، وتشمل دورها في الجوانب التالية:

الجانب الديني:

تتضح أهمية دور الأسرة وخطرها في تشكيل الطفل إذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي العام الذي يقول بازدياد القابلية للتشكل أو ازدياد المطاوعة كلما كان الكائن صغيراً، ويمكن تعميم هذا المبدأ على القدرات السيكولوجية في المستويات التطورية المختلفة، ويزداد مضمونه تحدداً ووضوحاً يوماً بعد يوم بازدياد البحوث التجريبية التي تؤيده وتوضح الكثير من جوانبه، على أنه بالقدر المتاح له حالياً من الوضوح والتحدد كاف لأنه يبين لنا مدى خطورة المؤثرات البيئية على الطفل في الثلاث سنوات الأولى من عمره وعلى شخصيته التي سيقف بها بين الجماعة وفي مواجهتها في المستقبل عندما يصبح يافعاً[2].

ويتمثل دور الأسرة الديني في معرفة الصغير على وحدانية الله تعالى، ووجود خالق ومدبر لهذا الكون، من خلال ما فطر عليه كما قال عليه الصلاة والسلام: ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه

(١) د. محمد لبيب النجيحي، الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط١، ١٩٦٢م، ص٧٠.

(٢) نفس المرجع السابق، ص٧٠.

يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل ترى فيها جدعاء))[1] فتنغرس فيه العقيدة الإسلامية الصحيحة منذ نعومة أظفاره، إلى جانب ما يقتدي الابن بأبويه في حركاتهما وسكناتهما فيتعلم الشهادتين أولاً ثم يتدرج في التعرف على آداب الأكل والشرب والملبس وآداب قضاء الحاجة وتطبيقها، ثم بعد ذلك يترقى مرتباً أعلى من خلال تدريبه على أداء الصلوات المفروضة، وغرس بعض القيم والأخلاق الحسنة، مثل بر الوالدين وتوقيرهما واحترام الكبير وصلة الأرحام وغيرها.

الجانب الثقافي:

والأسرة تمثل نسقاً اجتماعياً رئيسياً بالمجتمع، فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، فهي الإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولى دروس الحياة، وبالرغم من صغر حجمها إلا أنها من أقوى أنساق المجتمع فعن طريقها يكتسب الإنسان إنسانيته وفيها يتحول المولود من كائن بيولوجي إلى مخلوق اجتماعي يعيش في انسجام مع الآخرين وفقاً للقيم والمعايير القائمة في المجتمع[2].

ويتمثل دورها الثقافي في تعليم النشء على احترام أعظم دستور وهو القرآن وتدريبه على قراءة بعض قصار السور من خلال الأبوين، وتطبيق بعض السنن القولية والفعلية كالأكل باليمين والدخول بالرجل اليمنى في المساجد وغيرها، ومعرفته لبعض القصص النبوية من سيرته العطرة من خلال ما يقصه الأبوين، مما يغرس في الابن محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والتأثر من سيرته حتى تترجم على أرض الواقع باقتداء سنته صلى الله عليه وسلم، فإذا بلغ النشء سن المدرسة يختار الأب لابنه المحضن التربوي المناسب فيتعلم العلوم الإسلامية والثقافية وما يهمه في حياته حتى ينشأ جيلاً متعلماً مربياً.

الجانب الاجتماعي:

يتمثل دورها في غرس النشء والابن على مكارم الأخلاق كاحترام الأبوين، وتوقير الكبير، والحث على صلة الرحم، وحق الجار، وإكرام الضيف، والكرم، والشجاعة، وتعلم الألفاظ الحسنة في

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب من أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، حديث رقم (١٣٥٨)، وباب ما قيل في أولاد المشركين حديث رقم (١٣٥٨).

(٢) د. زينب محمد حقي، ود. نادية أبو سكينة، العلاقات السرية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ١٤.

تعاملاته، والابتعاد عن الرذائل وإيذاء الآخرين وغير ذلك من الصفات التي يكتسبها الابن من خلال الأسرة، وبذلك يتجلى أهمية دور الأسرة في إصلاح الأبناء وحمايتهم من الضلال من خلال تربيتهم التربية الصالحة والمتابعة الجادة.

إذن فالأسرة مؤسسة اجتماعية ضرورية حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الحياة الاجتماعية، وهي المدرسة الوحيدة التي تستمر طوال حياة الفرد ولا يتخرج منها أبداً، بل ينهل كل يوم من العلوم والمعارف ويستقي الآداب والأخلاق والقيم والتجارب حتى يتزوج، ثم بعد ذلك يأتي الدور عليه لينهل غيره من أولاده، وهكذا تدور عجلة الحياة باستمرار، مما تتجلى هنا مهمة الأسرة في التربية والتعليم وغرس الثقافة الإسلامية.

المطلب الثاني: دور الأسرة البرماوية المسلمة في غرس الثقافة الإسلامية لدى النشء.

إن المسلم – ذكراً كان أو أنثى – حين يفكر في تكوين أسرة وإنشاء بيت سيبحث في شريكه أو شريكته عن الدين والخلق أولاً، فأولى مراحل بناء الأسرة هو اختيار الزوجة، فقد وجهنا الشرع الحنيف عند العزم على تكوين الأسرة أن نحرص على اختيار الزوجة الصالحة، حيث إنها الركن الأساسي من أركان الأسرة، إذ أنها المنجبة للأبناء، وعنها يرثون كثيراً من الأخلاق والصفات، ويتعرف على دينه وبيئته ومجتمعه، من هنا تبدأ أولى مراحل الزواج عند الأسرة المسلمة في بورما بعد أن يتم تحديد الزوجة المناسبة، ويبعث أهل الزوج وفداً مكوناً من أمه وبعضاً من أخواته للنظر والاطلاع، فإن أُعجبوا بالزوجة وتوافقت آرائهم وكان لهم ما أرادوا تُهدى إليها هدية أو خاتماً كناية عن رضاهم، ومن ثم تبدأ مراسم الزواج وذلك بتعيين وكيلٍ من بيت الزوج بالحديث صراحة مع أهل الزوجة عن رغبتهم في النكاح الشرعي والتفاوض في أمور المهر وغيرها حتى يتفقون في قيمته، ثم يذهب وفدٌ من الرجال في بيت الزوجة يتقدمهم والد الزوج وبعضاً من أقربائه المقربين كالعم والخال لعقد جلسة ودية في بيت الزوجة ما يسمى (بالخُصَّة) لتقديم مقدم المهر، ثم بعد ذلك يحددون موعد النكاح بعد فترة، ففي منطقة أراكان يجري عقد النكاح على يد مأذون الأنكحة والعلماء، وفي غيرها لدى الجمعيات الإسلامية المعترفة، ثم بعد النكاح تبدأ مراسم الزواج من حيث الولائم فتكون مأدبة الغداء عند أهل الزوجة عادة، وطعام العشاء عند أهل الزوج، وقبلها يتم بعث ما يسمى بالرفد من قبل أهل الزوجة يتكون من جميع احتياجات البيت والأسرة، وهكذا تتكون الأسرة المسلمة البرماوية، تم تنجب الأولاد فتبدأ عملية التربية وغرس الثقافة الإسلامية في نفوس النشء، فحينئذ يكون بحق محضناً سليماً لتربية جيل مسلم يعمل لإعلاء راية الإسلام، ونشر نور الله في الآفاق.

ولقد عرفت الأسرة البرماوية المسلمة بمحافظتها على الدين وشدة حبها للقرآن الكريم، فينشأ الطفل والنشء قويماً سليماً بعيداً عن الشوائب والخلل والزلل، فيتربى على العقيدة الإسلامية الصحيحة من خلال اقتدائه بأبويه المسلمَين، ومعلوم أن الطفل يحاكي أبواه في جميع تصرفاته، فحينما يكبر قليلاً يرى الابن أباه وهو ذاهب إلى المسجد، فيبكي لأجل أن يرافقه فيتربى على حب المساجد، ويتعلم كيفية أداء الصلاة وإن كان لا يعيه، لكن له أثر كبير في غرس حب الصلاة في نفسه وإدراكه لأهميتها فيما بعد.

فالأسرة البرماوية الروهانجية عُرفوا بحبهم للصلاة والمحافظة عليها وخير دليل على ذلك اهتمامهم بالمساجد وبنائها أينما حلوا وارتحلوا وإعمارها مادياً ومعنوياً، وهذا شاهد في واقعنا المعاصر

سواءً في أحياء أراكان، أو في الأحياء التي سكنت هنا بالمملكة العربية السعودية بعد هجرتهم، في مدينة مكة المكرمة وجدة والمدينة النبوية، وفي أماكن النازحين كالملاجئ الموجودة في بنغلاديش والهند وتايلند وغيرها.

ومن ثم يتعلم النشء بعض الآداب الإسلامية المعروفة كالاهتمام بالنظافة وآداب الأكل والشرب والملبس كالأكل والشرب باليمين، وقول بسم الله في بدء أي شيء، واحترام النعمة، ومعرفته لآداب قضاء الحاجة، فتنغرس فيه هذه الآداب النبيلة من خلال تطبيقه بدون إدراك لحقيقتها.

وبعد بلوغه سن الرابعة تقريباً يتدرب على قراءة بعض قصار سور القرآن الكريم، وربما يحفظها، ومعرفة بعض الحروف الهجائية باللغة العربية.

وحينما يبلغ سن الخامسة من عمره يختار الأب لابنه أحد الكتاتيب المنتشرة هناك لإكمال مهمة التربية وبعد الانتهاء منها يلتحق بالمدارس الإسلامية أو شعبة تحفيظ القرآن الكريم.

ومن أهم ما تغرسه الأسرة البرماوية في نفوس النشء، بر الوالدين وطاعتهما وعدم عصيانهما البتة، وهذا ملاحظ في الأسرة الروهانجية البرماوية، فإن الأب يتمتع بهيبة كبيرة ونفوذ واسع، حتى لا يكاد الابن يرفع بصره ولا يتجرأ أن يناقشه في أي مسألة، ولا يستطيع أن يجلس معه للحوار ولإبداء رأيه[1]، ولا يمد رجله في حال مجلسه في نفس الحجرة، ويقدمه في المشي والركوب والدخول في المناسبات.

وثمت أمر آخر له دور كبير للأسرة البرماوية في غرسها للنشء، وهو توقير من هو أكبر منه سناً من الإخوان سواءً كان أخاً أو أختاً ومن شدة توقيرهم في هذا الجانب أن الإخوة التي يصغر منهم سناً لا ينادونه بالاسم الصريح حال المناداة لإخوانه الكبار، بل يلقب بألقاب ومصطلحات معروفة لدى الروهانجيين البرماويين فمثلاً: ينادون الأخ الكبير بكلمة (بَدّا) بتشديد الدال، والذي يليه من الأخ ينادونه بكلمة (مَجّا) بتشديد الجيم أو (مَازِي)، والذي يليه ينادونه بكلمة (كُلَّا) بتشديد اللام، والذي يليه ينادونه بكلمة (دُودُو) وهكذا، وبالنسبة للأخت الكبيرة ينادونها بكلمة (بُوبُو) أو (بُوبُوني)، والتي تليها من الأخت بكلمة (مجَّابُو) والتي تليها بكلمة(كُلَّا بُو)، والتي تليها

(١) المسألة ليست صحيحةً من جميع جوانبها فالابن يحتاج إلى من يحاوره ويناقشه ويجلس معه لكني أوردت هنا مثالاً لشدة توقيرهم واحترامهم للأب.

بكلمة (دُودُو بُو) والتي تليها بكلمة (غُرَا بُوبُو) وهكذا[١]، وإذا نودي باسمه الصريح يُعَدُّ عيباً عندهم مخالف للعرف الاجتماعي السائد بينهم.

وتتميز الأسرة البرماوية بالتكاتف الاجتماعي العميق، وتهتم بالجوانب الاجتماعية كثيراً كصلة الرحم واحترام الجد والجدة والخال والعم وغيرهم من الأقارب والاهتمام بحقوق الجار، ويتصفون بصفة الكرم وحق الضيافة والتواصل وتبادل الزيارات والاهتمام بالمناسبات الاجتماعية كالزواج والعقيقة وغيرها.

ومن أهم ما تتميز به حفظ القرآن الكريم والاهتمام به، حيث إن لديهم شغفٌ كبيرٌ لحفظه واهتمام بالغ لإتقانه، وأن الأب البرماوي يراوده هذا الحلم الكبير منذ نعومة أظفار ابنه ويفتخر به في المجالس والمحافل حال انجاز ابنه وختم القرآن الكريم، وهذا مشاهد وواضح سواء الساكنين في داخل بورما أو الذين هاجروا إلى بلاد الحرمين هنا المملكة العربية السعودية[٢]، أوفي باكستان، أو حتى في الملاجئ المنتشرة على حدود بنغلاديش، فلا يخلو بيت برماوي أو عائلة برماوية إلا ولديها حافظ أو حافظة لكتاب الله إن لم يكن جلهم أو كلهم، إلى جانب ما حباهم الله من أصوات ندية وحناجر ذهبية وقراءة خاشعة مؤثرة[٣].

يقول الباحث ناصر بن جهز بن عاتق الحربي "ومن الأمور البارزة والتي تلفت الانتباه أن الجالية البرماوية كجماعة من الجماعات الأكثر تنظيماً ونشاطاً، كما أن الصلات والتفاعل بين أعضاء الجماعة قوي جداً وتعكس انتشار روح التعاون والمساندة الاجتماعية والدعم لبعضهم البعض، وتتميز هذه الجالية بمهارات وخصائص معينة عن غيرها من الجاليات الأخرى ومن أهمها حفظ القرآن الكريم من عدد كبير من أبنائها وانتشار مدارس تحفيظ القرآن والحلقات في المساجد وانتظام عدد من صغار السن فيها، وانعكس ذلك على وجود كبير من أئمة المساجد في أنحاء منطقة

(١) هذه الكلمات لها مدلولات في اللغة الروهانجية وهذه بمثابة اصطلاحات، فـ (بدَّا) معناه الكبير أو الأكبر و معنى (بجَّا) الذي يلي الكبير من الأخ، ومعنى (بوبو) مصطلح يطلق على الأخت وهكذا.

(٢) يلاحظ من سكن المملكة العربية السعودية وخاصة المنطقة الغربية في مدينة مكة وجدة والطائف، أن أغلب مدرسي حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وأئمة المساجد، وأئمة التراويح في رمضان، وأغلب طلاب التحافيظ هم من الجالية البرماوية.

(٣) خير شاهد على هذا بروز عددٌ كبيرٌ من القراء المشهورين من مسلمي أراكان في السعودية وأذكر هنا على سبيل التمثيل لا الحصر: أمثال الشيخ د. محمد أيوب إمام المسجد النبوي سابقاً، والشيخ د. محمد صالح عالم شاه إمام مسجد شهيد المحراب بحي الهجرة والأستاذ بالجامعة الإسلامية، والقارئ عبد الولي الأركاني الذي اختير تلاوته في إذاعة القران الكريم بالمملكة العربية السعودية، والشيخ عبد الله عمر الأركاني أستاذ متعاون بجامعة أم القرى، والقارئ عبد المجيد عبد الأحد الأركاني، والقارئ إسماعيل حافظ غريب الله، والشبل يوسف كالو، وغيرهم.

مكة المكرمة على وجه الخصوص وبقية مدن المملكة الرئيسية واشتهار أبناء الجالية البرماوية في هذا الجانب، كذلك اتقان الخط العربي بشكل يدعو للإعجاب بل أن هاتين الموهبتين سمةٌ يفاخر بها أبناء تلك الجالية، ومن الأمور المهمة التي لاحظها الباحث على الجالية البرماوية هو انحصار أعمال المرأة في نطاق ضيق جداً لا يتعدى التدريس في مدارس التحفيظ الخاصة بتلك الجماعة أو القيام ببعض المشغولات اليدوية المنزلية وبيعها عن طريق الأزواج أو الأبناء، بل إنك لا تجد من يعمل منهن في الخدمة المنزلية مثل بقية الجاليات رغم وجود سوق عمل رائجة لهذه المهنة، والحالة الاقتصادية السيئة لهم"[1].

بقي أن أشير إلى أمر في غاية الروعة وهو تميز المرأة الأراكانية المسلمة بسترها وعفافها وحجابها الشرعي، فمن المعلوم أن المرأة في أراكان حتى في داخل بيتها لا تفارقها الخمار الذي تضع على رأسها ولا تخرج من بيتها إلا للضرورة القصوى وإذا دعت الحاجة للخروج فإنها تخرج بكامل حشمتها ساتراً جسمها كاملاً بجلباب أسود تضع على رأسها حتى لا تكاد ترى منها شيئاً البته، بالإضافة إلى حملها مظلة في يدها لكي تغطي رأسها وجسمها مع أنها ساترة لكي تتوارى عن أنظار الرجال الأجانب حيث توجه هذه المظلة صوب ناحيتهم حيثما تمشي وتروح.

(١) انظر ناصر بن جهز بن عاتق الحربي، تكيف الجالية البرماوية المقيمة في مكة المكرمة وعلاقته بالاغتراب وبعض المتغيرات الديموغرافية، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ١٤٣١هـ ص ١٩.

يتضح فيما مضى دور الأسرة البرماوية في غرس الثقافة الإسلامية وتتجلى في الأمور التالية من أهمها:

- تدريب الابن على أداء الصلوات الخمس منذ الصغر والمحافظة عليها منذ البلوغ، وغرس حبه للصلوات وإدراكه لأهميتها اتباعاً لمرضاة الله قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣]، فالأسرة البرماوية من شدة تمسكها على شعائر الدين الإسلامي تربي الابن على المحافظة لأعظم شعيرة من شعائر الدين، الصلة التي تكون بين العبد وربه، وبالتالي ينعكس على الابن حينما يكبر فتجده يواظب على الصلوات الخمس، وقلما تجد شخص يتهاون في أدائها، حتى أن المجتمع البورمي المسلم يحتقر وينبذ كل من يتهاون في أداء الصلاة ويتكاسل عنها.

- تعليم النشء بعض الأذكار المشروعة والأدعية المأثورة الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيقها في حياته اليومية المعتادة، حتى تنغرس فيه محبته لرسوله صلى الله عليه وسلم وتوقيره وإجلاله حين الكبر، فيظهر دور الأسرة المسلمة البرماوية جلياً في محافظة الابن على هذه الأذكار والأدعية المأثورة.

- اكساب الابن بعض القيم النبوية والأخلاق الحميدة والصفات الحسنة عن طريق الأسرة مثل تعلمه لآداب الأكل والشرب وما ينبغي اتباعه، وآداب قضاء الحاجة وما ينبغي فعله، وإدراكه لأهمية النظافة التي دعا إليها ديننا الإسلامي الحنيف وغيرها من الآداب النبوية، فجوهر الإسلام ومظهره القيم والأخلاق فبها يتصف المسلم ويميزه عن غيره فإذا ذهب الخلق الحسن لم يبق من مظاهر الإسلام شيء سوى الاسم فقط، وهذا ما نعانيه الآن في عصرنا الحديث.

- إدراكه لأهمية برّ الوالدين وطاعتهما ومعاهدتهما في الكبر إن ضعفا، فالأب المسلم البرماوي يتمتع بهيبة كبيرة وتوقير جم، بينما الأم البرماوية تتمتع باحترام واسع من قبل النشء والأبناء، فينشأ الطفل على اتباع ما أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ

الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤]، فتنتج عن ذلك قيام أسرة مسلمة مترابطة تسود بينهم المحبة والوئام.

- غرس بعض المبادئ الإسلامية الاجتماعية التي أوصانا بها ديننا الحنيف كصلة الرحم وحق الجار وإكرام الضيف وغيرها امتثالاً لأمره تعالى قال جل ثناؤه :﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦]، فالإسلام شدد على أهمية التواصل مع الأقارب وذوي الرحم، وعلى حسن العلاقة مع الجيران والخلان، لأنها تؤدي إلى إيجاد مجتمع متماسك ومترابط ومتآخي تسود فيهم المحبة والشفقة والمودة.

- إشاعة ثقافة توقير الكبير واحترامه وإعطاء مكانته في المجتمع البورمي المسلم فلكبير السن مكانته المتميزة في المجتمع المسلم فهو يتعامل معه بكل إجلال وتوقير، يحدوه في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم، في الحديث الذي رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقّر كبيرنا)) [(١)]، ويتجلى ذلك الإجلال والتوقير في العديد من الممارسات العملية في حياة المجتمع المسلم اليومية، ورود عدة روايات في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم في البدء بالكبير في أمور كثيرة ووقائع مختلفة كأن يتقدم الكبير على الصغير في صلاة الجماعة، وفي التحدث إلى الناس، وفي الأخذ والعطاء عند التعامل، ومن ذلك القيام للقادم، وإنزال الكبير منزلته اللائقة به، وغيرها.

- غرس حب القرآن الكريم في نفوس النشء، وتعاهدهم عليه بالحفظ والتلاوة وحسن الأداء، فما أحرى الأسرة البرماوية وهم يعيشون فتناً وبلايا، بأن تُحبِّب القرآن إلى نفوس أبنائهم، فالمخرج من هذه الفتن هو التمسك بكتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فالقرآن الكريم هو عقل المؤمن ودستور حياته، لذا فإن الأطفال إذا أحبوه تمسكوا بتعاليمه حتى الكبر، ومن ثم لم يضلوا أبداً، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله)) [(٢)]، فإذا ارتبط قلب

(١) رواه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة في باب ما جاء في رحمة الصبيان حديث رقم (١٩١٩)، وقال الألباني إسناده حسن، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج٥ ص ٢٣٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج في باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم (١٢١٨).

الطفل بالقرآن الكريم وفتح عينيه على آياته وتعود لسانه على قراءته فإنه لن يعرف مبدأً يعتقده سوى مبادئ القرآن، ولن ينهج تشريعاً يستقي منه سوى تشريع القرآن، ولن يعلم بلسماً لروحه وشفاءً لنفسه سوى التلذذ بآياته، وعندئذ يصل الأبوان إلى غايتهما المرجوة في تكوين الطفل روحياً وإعداده إيمانياً وخُلُقياً، ولعل منهم من يصبح داعياً أو خطيباً أو مدرساً أو محفّظاً في المستقبل، فيجعل القرآن العظيم له دستوراً ومنهاجاً في حياته، بعد أن ترسخ حبه في نفسه منذ الصغر، فحري بأطفال المسلمين في بورما أن ينشئوا على القرآن وحفظه وتدبره وتطبيقه حين يشبُّوا، في وقت اشتدت فيه الهجمات على الدين الإسلامي والمسلمين هناك.

- تحلي المرأة المسلمة في بورما بالحجاب الشرعي وتميزها بالحشمة والعفاف بعيداً عن السفور، والتزامها لبيتها امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى واتباعاً لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، مما ينتج مجتمعاً مثالياً بعيداً عن الفتن والفساد، قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فالحجاب حراسة شرعية لحفظ الأعراض ودفع لأسباب الفتنة والفساد، وداعية إلى طهارة قلوب المؤمنين والمؤمنات، وصدق الله سبحانه وتعالى إذ يقول: ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، فإذا لزم الحجاب في مجتمع كان داعية إلى شيوع الأخلاق من العفة والاحتشام والحياء والغيرة، ووقاية اجتماعية من الأذى وأمراض قلوب الرجال والنساء، فالعفاف تاج المرأة ورأس مالها، وما رفرفت العفة على مجتمع إلا أكسبتها الهناء، فيتجلى دور الحجاب في المجتمع المسلم البورمي في المحافظة على منع التبرج والسفور والاختلاط، مما اكتسبه درعاً حصيناً ضد الزنا والإباحية.

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه الأسرة البرماوية وسبل التغلب عليها.

أولاً: التحديات.

١- فقدان رب الأسرة في أغلب البيوت المسلمة في بورما وخاصة في منطقة أراكان نظير الاضطهاد وبالتالي حرمان النشء من التربية الحقة من قبل الأب، ومعلوم أن الأسرة تتكون من أعمدة وأركان وتتمثل في الأب والأم والأولاد فإذا اختل أحد أركانها تختل موازينها فكيف إذا كانت أحد أعمدتها وهو الأب.

٢- تتسم أغلب الأسر المسلمة بالفقر والحاجة مما يؤثر سلباً في تكوينهم النفسي والبدني والاجتماعي والثقافي، إذ لا تملك الأسرة البرماوية المسلمة من حطام الدنيا شيئاً فكل ممتلكاتها بيت من شعر وأوراق الشجر وبعضاً من الدواجن وعدداً من الماشية عند القلة منهم ومزرعة بسيطة يقتاد منها، ورغم قلة وضعف ما يملكونها فإنها معرضة للاستيلاء عليها والمصادرة في أي وقت من قبل الحكومة البوذية.

٣- شعور الغالبية من المسلمين البرماويين في إقليم أراكان بالدونية لكثرة ما يشاهدونه بأعينهم ويلاقونه من العدو الغاشم فتجده مذعوراً خائفاً، فالأسرة البرماوية المسلمة تعاني من الاضطهاد بجميع أنواعه الديني والتعليمي والاجتماعي والأمني والسياسي، فينشأ جيلاً جباناً مهزوزاً في شخصياتهم فهذا نلاحظ جلياً في هذا الجيل بخلاف الجيل الماضي فكانوا يتصفون بالشدة والشجاعة والإقدام.

٤- انتشار الجهل والأمية في أوساط المسلمين البرماويين وهو في ازدياد مستمر نظراً للضغوطات المستمرة من قبل الحكومة على المدارس الإسلامية وإقفالها، وما فعلته وتفعله الحكومة البوذية على مرأى ومسمع من العالم ما كانوا باستطاعتهم أن يفعلوا هذه الأفاعيل لو أن المسلمين في بورما تسلحوا بالعلم ومُكِّنوا من طلبه واكتساب المعرفة.

٥- وجود بعض البدع والخرافات والضلالات في أوساط بعض الأسر المسلمة العوام، لعدم استطاعتهم بل استحالتهم في بعض المناطق تلقي العلم الصحيح المستمد من الكتاب والسنة، فقد أمرت السلطات البوذية بإقفال جميع المدارس الإسلامية والمساجد بعد حادثة الدعاة العشرة في عام ٢٠١٢م، إلى جانب اعتقال الدعاة والعلماء وأئمة المساجد وإيداعهم إلى السجون والمعتقلات.

٦- تشتت الأسرة في أفرادها وتمزق شملها نتيجة الانتهاكات الدائمة من قبل الحكومة البوذية، فالواقع في الأسرة البرماوية أن الكثير منهم قد فُقِدَ رب أسرته –الأب– سواءً كان ذلك

بالاستشهاد على يد البوذيين المتطرفين أو فقدانه وغيابه وعدم وجود خبر عنه أو اعتقاله من قبل الحكومة ولا يعرف مصيره، أو هجرته إلى الدول المجاورة نظير الاضطهاد، ومنهم من فقد الأم الحنونة المربية راعية البيت بسبب الاعتقالات التعسفية أو الموت استشهاداً في الغارات العشوائية، ومنهم من فقد الأخ أو الأخت وهكذا تظل الأسرة البرماوية المسلمة في دوامة فقدان أفرادها تلو الآخر يوماً بعد يوم.

٧- ازدياد أعداد الأيتام والأرامل يوماً بعد يوم، نظراً للانتهاكات المستمرة والقتل العمد من قبل الحكومة البوذية على الرجال، وبالتالي انتشار أسر بلا عائل مما ينبئ عن كارثة عظيمة وخطر جسيم، في ظل عدم وجود جهات خيرية أو مؤسسات إسلامية تكفلهم وترعى شؤونهم.

٨- انعدام التربية الجادة والرقابة للطفل التي تتطلب أثناء تربية النشء، نتيجة عدم وجود ولي الأمر، فالملاحظ على بعض الأسرة البرماوية المسلمة أن الابن ينشأ بلا تربية جادة ولا رقابة فعَّالة سوى ما يجده بعض الأطفال من الأم المربية بعضاً منها، وهي التي أيضاً تعاني الآلام والمآسي نظير فقدان زوجها عند أغلبها، فينشأ الطفل بلا هدف واضح ولا غاية مثلى فيتخبط خبط عشواء في مسيرة حياته ومستقبل عمره.

٩- يتعرض بعض أطفال المسلمين للانتهاكات الإنسانية بل بيعهم والاتجار بهم من قبل جماعات مسلحة سرية، حيث أصدرت منظمة (هيومن رايتس ووتش) تقريراً مطولا بتاريخ ٢٢ أبريل ٢٠١٣م، تدين فيه أعمال العنف التي تمارس ضد طائفة الروهنجيا المسلمة في ميانمار، وخاصة ضد الأطفال ويتمثل الانتهاك الجسيم بحقهم فيما يتعلق بالعمل الجبري الذي يفرض من قبل الدولة على من هم دون السن القانونية خاصة ما يعرف بالتجنيد العسكري، حيث جاء فيه "استمر العمل الجبري في مختلف أنحاء البلاد رغم التزام الحكومة بإنهاء هذه الممارسة بحلول عام ٢٠١٥م، بموجب خطة عمل وافقت عليها منظمة العمل الدولية، كما تستمر عدة جماعات مسلحة في استخدام وتجنيد الأطفال وذلك في ظل أن حكومة ميانمار تقوم بمنع هيئات الأمم المتحدة من بلوغ مناطق الأقليات العرقية التي تسيطر عليها جماعات مسلحة لبحث مسألة تسريح ودمج الأطفال الجنود في المجتمع" ولا يقتصر الأمر على العمالة الجبرية أو استخدام الأطفال في الحروب والنزاعات بتجنيدهم بل تم قتل الأطفال في حضور الشرطة والجيش وهو ما أكده تقرير نشرته وكالة الأنباء للمعلومات في شهر نوفمبر عام ٢٠١٣م جاء فيه أنه خلال اعتداء حدث في ٢٣ أكتوبر عام ٢٠١٣م، تم قتل ما لا يقل عن سبعين شخصاً من المسلمين الروهنجيا في مذبحة

وقعت في ساعات النهار، في قرية (يان ثيي) في بلدية (مروك يو) وكان بين القتلى ثمانية عشر طفلاً طُعنوا حتى الموت، بينهم ثلاثة عشر طفلاً تحت سن خمسة أعوام[١].

١٠- تعرض النساء المسلمات الأراكانيات للانتهاكات في أعراضهن واغتصابهن[٢] من قبل العساكر والرهبان البوذية في حملات عشوائية تقوم بها المتطرفون من البوذيين الموغ بالتعاون مع الحكومة.

١١- تتسم الأسر البرماوية المسلمة في أراكان خاصة بالتخلف الثقافي في جميع مجالات الحياة والسبب يعود إلى عدم مقدرتهم على التعلم واستطاعتهم اكتسابه، فيعم الجهل عند الغالبية منهم حتى في أبسط الأمور، وهذا ما خططت له الحكومة البوذية العسكرية لأجل إضعاف هذا الشعب الضعيف، فتحققت لهم ما يريدون في ظل عدم وجود من يحمي هؤلاء الضعاف.

١٢- عدم الاستقرار النفسي لأغلب الأسر البرماوية في أراكان وهم يسمعون ويشاهدون يومياً ما يلاقون أسرهم وأقرباؤهم ومجتمعهم من التعذيب والتنكيل المستمر وما يفعل بهم أمام أعينهم، في ظل مرأى ومسمع العالم الحر، فالغالب منهم يتجرع ألم الموت ويحتسي كأسه يومياً.

١٣- يتضح جلياً التخلف العلمي لأغلب أبناء المسلمين فلا يتعلمون بل لا يعرفون من العلوم الحديثة شيئاً كالهندسة والطب وعلم الفلك والطيران وغيرها، كيف لهم أن يعرفوا ويتعلموا

---

(١) انظر المقال المنشور في وكالة أنباء أراكان للناشطة الكويتية جنان بدر العنزي بعنوان (انتهاك حقوق أطفال ميانمار، أرقام وتقارير مفزعة) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٥/٢/١٢هـ.

(٢) هناك قصص ووقائع كثيرة لكني أورد هنا مثالين من باب الشاهد وإلا فالأمثلة كثيرة: روت امرأة روهنجية لوكالة أنباء أراكان قصتها مع الجيش البوذي في بورما عقب هروبها من معسكرهم في قرية مجاورة لقرية خير عدن التي جرت فيها عملية إرهابية في يناير ٢٠١٤م، على أيدي مجموعة من العصابات البوذية بالتواطؤ مع القوات الحكومية؛ حيث ذكرت أن عدداً من أفراد الجيش البورمي خلال تواجدهم في القرية أثناء العملية الإرهابية، وعدوا بحماية النساء المسلمات الهاربات من العملية وإيوائهن في مكان آمن، وأنهن اضطررن للجوء إليهم وتصديقهم لعدم وجود أي حل آخر أمامهن، ولكن الجيش البورمي غدر بهن وساقهن إلى معسكر قريب لقرية خير عدن، وهناك تم الاعتداء عليهن واغتصابهن من قبل أفراد الجيش، وأنها استطاعت الهروب من قبضتهم، وأن ما يقرب من ٥٠ امرأة أخرى لازلن يقبعن في قبضة الجيش على هذا الحال، انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء أراكان بعنوان (٥٠ امرأة روهنجية من أراكان في قبضة الجيش البورمي) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/٤/١٥هـ، كما ذكر مراسل وكالة أنباء أراكان أن عصابة بوذية ساقت أكثر من ٢٥ فتاة روهنجية من قرية خير عدن في أراكان التي شهدت اضطرابات عنيفة في يناير ٢٠١٤م، وقامت بتقييدهن إلى جذوع الأشجار في قرية مجاورة بعد تجريدهن من ملابسهن، انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء أراكان بعنوان (عصابة بوذية تقوم بتقييد ٢٥ فتاة روهنجية إلى جذوع الأشجار في أراكان) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/٤/١٢هـ، والمشاع عن المرأة الروهانجية في بورما أنها تتزوج مبكراً قبل سن البلوغ وقد سمعت ذلك من والدي حفظه الله، بسبب إرهاب البوذيين وأن أولياء أمورهن يزوجونهن قبل البلوغ لكي لا يخطفها البوذيون، وهذا يعني أن الإرهاب واستباحة الأعراض كان منتشراً منذ أكثر من قرن من الزمان.

هذه العلوم والمعارف في ظل ما يتعرضون لانتهاكات حقوق الإنسان الأساسية، فقد عمدت الحكومة البورمية إلى منع المسلمين من الالتحاق بهذه التخصصات مع وجود المؤهلات والخبرات في هذه المجالات من قبل أبناء المسلمين.

١٤- التخلف التقني والإعلامي الذي نشاهده في غالبية الأسر المسلمة في أراكان، فمن يصدق أن غالبية مسلمي بورما في أراكان لا يملكون أدنى وسائل التقنية الحديثة والاتصال والتواصل، فالجوالات ممنوعة من قبل الحكومة فضلاً عن الانترنت في كثير من القرى، وإن وجد في بعضها فلا يحسنون استخدامها إلا القليل، فالكثير منهم اعتقل بسبب تهمة حيازة الجوال أو تعرضه للضرائب الباهظة.

١٥- التخلف الحضاري الواضح لهذا الشعب المحاصر التي تحيط بهم الأوجاع من كل جانب، فهم يقبعون في سجن كبير لا يعلمون ما يحدث في العالم من حولهم، لعدم مقدرتهم على التواصل بين المجتمعات الأخرى فلا يملكون أغلبهم أدنى وسيلة للاتصال والتواصل بمن حولهم ومعرفة أحوالهم.

١٦- التخلف الاقتصادي والمادي، فالأسرة البرماوية المسلمة لا تملك من حطام الدنيا شيئاً، لكنهم يملكون أغلى ما في هذا الكون، وهو الإيمان بالله وحده وهو الأهم.

ثانياً: سبل التغلب عليها.

تعيش الأسرة البرماوية المسلمة تحت ظروف متنوعة وآلام متفرقة، وتمر بأزمات صعبة وويلات كثيرة، وتواجه صعوبات بالغة، ومعوقات شتى، وتحديات مختلفة، إلا أنها لازالت ولله الحمد والمنة متمسكة بدينها ومحافظة على هويتها الإسلامية، فعلى الرغم ما تمر به الأسرة المسلمة في بورما من الاضطهاد الديني والعرقي والاجتماعي والسياسي والأمني والاقتصادي، لم نجد ولم نسمع ولله الحمد أن أسرة مسلمة تأثرت وتركت دينها واعتنقت البوذية وارتدت عن الإسلام بفضل الله عز وجل.

وأذكر هنا قصة رائعة في هذا الشأن يدل على شدة تمسك الأسرة البرماوية للدين الإسلامي ومدى حبهم لله ورسوله حيث يرويه لنا الشيخ عبد الله سلامة معروف[1] إذ يقول: "إن إحدى الأمهات المضطهدات في الأحداث الماضية الأخيرة عام ٢٠١٢م اضطرت لترك بيتها ومسكنها بسبب العنف والاضطهاد من قبل البوذيين، وهي في طريقها مع أولادها الصغار تركت كل شيء خلفها بغية أن تتوجه إلى مكان آمن تؤويها ولا تملك من حطام الدنيا شيئاً، فلم تطلب طعاماً ولا شراباً ولا مسكناً، ولم تهتم بأمور الدنيا شيئاً، أتدري ما الذي طلبت واستنجدت بالمسلمين والمؤسسات الإسلامية؟ استغاثت بأن توفر لها (وعاءً أو إناءً) لحفظ الماء لأجل أن تتوضأ وتصلي، وهي تقول في سياق حديثها ربي تطعمني وتسقيني لكني لا أستطيع ترك الصلاة أبداً" فهي بذلك تضرب أروع الأمثلة في التمسك بالدين والمحافظة على أعظم شعيرة في الإسلام وهي الصلاة.

ويقول الشيخ د. أحمد زيني أحمد بغدادي[2] في هذا المقام "يتميز الشعب البورمي المسلم بالمحافظة على الصلوات وحبهم للقرآن ولا أدل على ذلك إلا كثرة طلبهم لتأسيس وإنشاء مساجد ومصليات في الملاجئ لأداء الصلوات وإيواء طلابهم لفتح حلقات لتحفيظ القرآن الكريم، وأن اللاجئ البورمي حينما يطأ قدمه في مخيمات اللاجئين قبل أن يستقر به المقام يقوم بتوجيه أول سؤال للقائمين على الملاجئ، أين المسجد لكي يحلو له السكن بجواره" ما أعظم إيمانهم وتمسكهم بالدين رغم آلامهم ومتاعبهم ومصاعبهم.

---

(١) عبد الله سلامة معروف خان برماوي الأصل وسبقت ترجمته، وقد سمعت هذه القصة منه مشافهة أثناء مقابلاتي معه بتاريخ:١٤٣٥/٢/٣هـ بمكة المكرمة.

(٢) د. أحمد زيني أحمد بغدادي، المشرف على المركز الروهنجي العالمي، مهتم بقضية مسلمي أراكان، وخاصة في الجانب الإغاثي، وقد سافر إلى مخيمات اللاجئين على حدود بنغلاديش خمس مرات خلال عامي ١٤٣٣هـ / ١٤٣٤هـ ، وأجريت معه لقاءً في مكتب شيخ الجالية البرماوية بالكعكية بمكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٥/١/١٥هـ.

ولأجل التغلب على هذه التحديات المختلفة أذكر بعض الوصايا لعل الله ينفع بها ومن أهمها:

١/ الاستعانة بالله عز وجل في السراء والضراء، والاعتماد عليه في جلب النفع ودفع الضر، فالمؤمن الحق الذي يريد أن يرتقي في أشرف منازل الآخرة لا يمكن أن يرتقي إلا بعد عون الله وتوفيقه له، فالمصلي كل يوم يقول في صلاته ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، فالاستعانة بالله ضرورية ومهمة في حياة المؤمن قال تعالى: ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ [الأعراف: ١٢٨]، فالاستعانة بالله عز وجل حاجة كل مؤمن لكنها تكون ملحة وآكد لمسلمي بورما إذ أنهم يعيشون في حال الضراء.

٢/ اليقين بما عند الله من الجزاء الأوفى والنعيم الدائم فما عند الله خير وأبقى والدنيا دار بلاء وامتحان فهي زائلة لا محالة قال تعالى:﴿﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾﴾ [الملك: ٢]، ولما كانت الجنة محفوفة بالمكاره ولا يدخلها إلا من صبر وتحمَّل، لذا جرت سنة الله في عباده الابتلاء بالفتن والمصائب، ليعلم المؤمن من الكافر ويتميز الصادق من الكاذب قال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢، ٣]، وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥، ١٥٦]، ولن يتم الفلاح والنجاح إلا من بعد تمحيص وامتحان ليميز الخبيث عن الطيب ويكشف المؤمن من الكافر قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

٣/ صدق اللجوء إلى الله عز وجل والدعاء الدائم لرفع البلاء، فالله سبحانه هو الذي يثبِّت عباده قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، فالله عز وجل هو الحافظ والعاصم من الفتن، وأنه لا مخرج من الأزمات والنكبات إلا بصدق اللجوء إلى الله تعالى العظيم الذي لا أعظم منه، والقوي الذي لا أقوى منه والقادر الذي لا أقدر منه، فلابد للعبد أن يكثر

الدعاء والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى حتى يقوي عزمه في مواجهة هذه الفتن والنكبات ويشتد يقينه بوعد الله ونصره حتى يتحقق بإذن الله[1].

٤/ على رب الأسرة ورجال الثقافة من أئمة وخطباء ودعاة ومعلمين في بورما تربية النشء على الاعتزاز بالدين الإسلامي، حيث يرسخ ذلك في نفوس النشء ليسمو به عالياً، ولا يشعر معه بالهوان ولا بالذلة أبداً مهما حل بهم من النكبات والمصائب، فالشباب هم عماد المستقبل ورجال الغد، وهذا الاعتزاز لا يتأتى إلا من قوة العلم والإيمان، ومعرفة فضلِ دين الإسلام على غيره من الأديان، وأنه الدين الذي لا يقبل الله تعالى غيره، فالله جل ذكره يقول: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، ويقول سبحانه أيضاً: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، فمن استطاع الصبر لأجل إعلاء كلمة الله عاش معتزاً به مفتخراً بما يدينه، ولم يبتغ العزة في غيره أبداً.

٥/ التمسك بالدين القويم وإظهار شعائر الله وإقامة حدوده قدر المستطاع، فبه تسود الأمم وتترقى لسلم الفلاح والنجاح، ورغم هذه الشرور المتراكمة والأمواج المتلاطمة والنكبات المستمرة والفتن المتلاحقة التي تحل بالأمة المسلمة في أراكان، فإن المؤمن عليه ألا يقنط من رحمة الله، ولا ييأس من روح الله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، ولا يكون نظره مقصوراً على الأسباب الظاهرة، بل يتوجه بقلبه في كل وقت وحين إلى مسبب الأسباب، الكريم الوهاب، ويجعل الفرج بين عينيه، ووعده الذي لا يخلفه، بأنه سيجعل له بعد عسر يسراً، وأن الفرج مع الكرب، قال جلَّ في علاه:﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].

٦/ إيجاد جمعيات تعاونية تهتم بالأرامل وترعى شئونهم ومحاولة توفير الضروريات اللازمة للحياة الكريمة لهم، فعلى القائمين في الجمعيات الإسلامية المعترف بها من قبل الحكومة النظر بعين الاعتبار لهذا الموضوع المهم ولهذه الفئة الغالية، فما أحوج الأرامل إلى عطف المحسنين، ولنا في رسول الله صلى

(١) في حوار أجرته جريدة الشرق الأوسط في عددها رقم (١٢٧١٦) في يوم السبت ١٧ ذو القعدة ١٤٣٤هـ الموافق: ٢١ سبتمبر ٢٠١٣م مع رئيس المجلس الإسلامي في ميانمار الحاج يو إي لوين، ووجهت إليه هذا السؤال المباشر والصريح هل تشعر بالخوف على حياتك شخصياً في ظل الظروف الحالية؟ فأجاب بقوله بكل ثقة لا أبداً، إنني مسلم ومؤمن بالله تعالى وهو يعلم ما يحدث كمؤمن، لا أشعر بالخوف وأطفالي سيبقون في هذا البلد، نحن نعمل بجهد للبقاء هنا وفي النهاية سننتصر.

الله عليه القدوة الحسنة حيث روي عن عبد الله بن أبي أوفى قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر، ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين، فيقضي له الحاجة))[1] وقد حرص هذا الدين على رعاية حقوق الأرامل، وغالباً ما تكون الأرملة أمَّاً لأيتام فيجتمع عليها ترملها ويتم أطفالها وفي كثير من الأحوال تكون هذه الأرملة وأطفالها في حالة من الفقر والمسكنة، فيجتمع الترمل واليتم والفقر والمسكنة فتتوافر كل الدواعي في الإسلام للوقوف بجانب تلك الأرملة، ولذلك كان الثواب العظيم في الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار))[2].

٧/ إيجاد جمعيات تهتم بالمستضعفين المعوزين من كبار السن ورعاية مصالحهم والعناية بشؤونهم، فالمجتمع الإسلامي يتصف بصفات كريمة جميلة فمن أبرزها: توقير الكبير في السن، وقد تواتر حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على إكرام الكبير وتوقيره، ومن ذلك حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط))[3]، فلكبير السنّ مكانته المتميزة في المجتمع المسلم، فهو يتعامل معه بكل توقير واحترام وإجلال، يحدوه في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقّر كبيرنا))[4]، ويتجلى ذلك التوقير والاحترام في أمور كثيرة منها: المبادرة بإلقاء التحية والسلام ويلقيها على الكبير احتراماً وتقديراً له، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير))[5]، فحينما تعجز الأسر المسلمة عن تقديم

(١) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الجمعة في باب ما يستحب من تقصير الخطبة حديث رقم (١٤١٤) مكتب المطبوعات الإسلامية سوريا، حلب، ط١٤٠٦هـ تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، وقال الشيخ الألباني صحيح، انظر صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي ط بدون، ج٢ص٨٩٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النفقات في باب النفقة على الأهل حديث رقم (٥٣٥٣).

(٣) أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب الآداب في باب في تنزيل الناس منازلهم حديث رقم (٤٨٤٣)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط بدون، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، وقال الشيخ الألباني وإسناده حسن عندي، انظر محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، مرجع سابق، ج٧ص٢٤٧.
وإسناد حسن عندي.

(٤) تقدم تخريجه في المبحث الخامس في الفصل الأول.

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان في باب تسليم القليل على الكثير حديث رقم (٦٢٣١) وكذلك حديث رقم (٦٢٣٤) في نفس الباب.

الرعاية اللازمة للمسن والعناية به أو فقدان من يهتم به كما هو الحاصل لمسلمي بورما، يبرز في المجتمع المسلم ما يسمى بالأربطة أو الأوقاف، أو الدور الاجتماعية لرعاية المسنين أو ما يسمى بدار العجزة والمسنين، وهي أماكن تُهيَّأ وتُعد لسكنى المحتاجين، بحيث تصبح ملاجئ مستديمة لكبار السن، فما أحوج المجتمع المسلم البورمي في ظل الاضطهاد إلى مثل هذه المؤسسات الاجتماعية لكي تغطي فئة مهمة غالية على قلوب الجميع وهم في أشد الحاجة من غيرهم.

٨/ إيجاد جمعيات تهتم بالأطفال الأيتام وكفالتهم مادياً ومعنوياً، فاليتيم بحاجة إلى رعاية خاصة ويد حانية تحتضنه وتخفف من معاناته فهو واجب شرعي قبل أن يكون واجباً إنسانياً، ولقد عني القرآن الكريم بحق اليتيم ونهى عن قهره وإهماله فقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]، وقال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧]، وقال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [الماعون: ١، ٢]، فكم من أمٍّ لأيتام تعاني مشقة تربيتهم والإنفاق عليهم، وهي لا حول لها ولا قوة، تنتظر من يأخذ بأيديهم من المحسنين ويمسح دمعتهم ويعوضهم خيراً قال تعالى:﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩]، فكفالة اليتيم أحد أنواع التكافل الاجتماعي الذي دعا إليها الدين الإسلامي وحث عليها، تحقيقاً لوحدة المسلمين وتكاتفهم، فإنَّ أيتام المسلمين في أراكان تئن وتصرخ وتنادي بإخوانهم في جميع مشارق الأرض ومغاربها، فإن إهمال اليتيم وصرف النظر عنه، يزيد من عنائه بل ربما يؤدي به إلى الجنوح والانحراف، بسبب غياب السلطة الأبوية الحانية والله المستعان.

٩/ الاهتمام بالتكاتف الاجتماعي بين أفراد الحي والقرية لمسلمي بورما ونشر ثقافة الإيثار مما ينتج بناء مجتمع متماسك مترابط، حيث يكون جميع أفراد المجتمع الحي الواحد مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد والأضرار التي تلحق بهم، بحيث يشعر كل فرد بمسئوليته اتجاه أسرته ومجتمعه وأمته، وينبغي على كل فرد من أفراد الأسرة البرماوية أن يعتقد أنَّ عليه واجبات اتجاه مجتمعه وأمته مثلما له من حقوق، وقد اهتم الإسلام ببناء المجتمع المتكامل المتماسك بين أفرادها لعظم أثرها حيث روي من حديث أبي موسى الشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)) وشبك أصابعه[1]، فما أحوج المجتمع البورمي وهم في هذه المأساة أن يحمل همَّ الدين ونشر ثقافة الإيثار في نفوس الأفراد وحب أخيه المسلم مما يثمر جيلاً واعياً محباً لغيره ومجتمعه مقدماً على حب نفسه وذاته.

١٠/ نبذ الخرافات والبدع والضلالات بالوسائل الممكنة المختلفة عن الأسرة المسلمة في بورما، فعلى المسلم أن يحذر من أصحاب البدع والأهواء ومن اتباع سبيلهم، إذ أن الضرورة أصبحت ملحة في قيام جماعة من العلماء وطلبة العلم والدعاة في بورما ليشمروا عن ساعد الجد والاجتهاد ليطفئوا نار البدع والخرافات هناك، ويوجهوا الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة، وينبغي أن يكون أسلوب محاربة البدع معتمداً على الموعظة الحسنة والكلمة الطيبة، وبالتبشير لا بالتنفير وبالترغيب لا بالترهيب، ولا ينبغي الاستهانة بالبدع والخرافات ولا مواجهتها بمعركة حامية تزيد المخالفين عناداً وإصراراً، وقد حان الأوان لأن ترجع الأمة المسلمة البرماوية من براثن البدع والخرافة إلى التمسك بكتاب ربها وسنة نبيها المصطفى صلى الله عليه وسلم.

١١/ غرس مبدأ الولاء والبراء في نفوس الأسرة المسلمة، وبغض وكراهية الكفار –الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، والبراء من كل من حادّ الله ورسوله واتبع غير سبيل المؤمنين– لضمان تمسكه بالدين والحياد عنه، فإن الولاء والبراء أوثق عرى الإيمان وركن من أركان العقيدة الإسلامية، وشرط من شروط الإيمان، ومن خصائص المجتمع المسلم المحافظ التي تحفظه من التحلل والذوبان في المجتمعات الأخرى، وتنبع أهمية هذه الخاصية في بورما بعد كونها فريضة ربانية، أنها سياج متين لحماية هوية الأمة الثقافية المسلمة هناك وحمايتها من أعدائها الحاسدين، ولا أدلَّ على أهمية هذه الخاصية من اعتناء القرآن بتقريرها، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة في باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره حديث رقم (٤٨١)، وكذلك كتاب المظالم والغصب في باب نصرة المظلوم حديث رقم (٢٤٤٦)، وكذلك كتاب الآداب في باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً حديث رقم (٦٠٢٦)، ورواه مسلم في صحيحه كتاب الصلة والبر والآداب في صحيحه في باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم حديث رقم (٢٥٨٥).

تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

١٢/ الاهتمام من قبل المثقفين والمصلحين والمؤسسات الإسلامية البورمية بمعالجة الحالة النفسية لدى الفرد المسلم المضطهد أو ما يسمى بالتأهيل النفسي أو التنمية البشرية في العصر الحاضر عبر إقامة دورات تأهيلية وبرامج علاجية لرفع معنوياتهم وبث روح التفاؤل وعدم اليأس والقنوط والتيقن بفرج الله تعالى وأن فرجه قريب من المحسنين(١).

١٣/ بناء النفس والذات وذلك عن طريق التسلح بالعلم والمعرفة قدر المتاح والمستطاع فالحاجة إلى بناء النفس والذات أشد من الحاجة إلى الطعام والشراب، فمن أُسُس البناء التقرب إلى الله بما يحب من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة قال تعالى:﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ﴾ [التوبة: ١٠٩]، فمن أسَّس بنيانه على تقوى من الله ورضوان فلا تضره فتنة ولا تُزعزعه شبهة، ولا تغلبه شهوة، فالأمة المسلمة البرماوية في حاجة ماسة إلى بناء النفس والذات والتسلح بالعلم والمعرفة مع ضرورة بناء الغير في ذات الوقت، فمن عجز عن بناء نفسه وذاته فهو أعجز عن بناء غيره ومجتمعه.

١٤/ بناء البدن وتسليح الجسم وذلك بالتدريب الجيد على الدفاع والمقاومة المشروعة والجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ ﴾ [الأنفال: ٦٠]، فإن الجهاد في سبيل الله من أفضل الطاعات ومن أجل القربات، لما يترتب عليه من نصر المؤمنين وإعلاء كلمة الدين، وقمع الكافرين والمشركين، وقد ورد في فضله من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما يشجع الهمم العالية، ويحرك كوامن النفوس إلى المشاركة في هذا السبيل، فما أحوج الأمة المسلمة في بورما أن يهتم بهذا الشأن أيما اهتمام إذ أن الجهاد في حقهم في الوقت الراهن أصبح فريضة واجبة عليهم دون غيرهم.

(١) هناك جهة رسمية تابعة لرابطة العالم الإسلامية وهي الهيئة العالمية للتنمية البشرية عليها تبني مثل هذه المشاريع الرائدة وهي من اختصاصها وأيضا تخدم أهدافها وعليها مسئولية كبيرة اتجاه هذه الأمة الضعيفة، والهيئة العالمية انطلقت في خطواتها لمعالجة أوضاع مسلمي بورما فقامت مشكورة بإقامة ورشة عمل بمكة المكرمة بعنوان إعادة القضية الأراكانية إلى الاهتمام الإسلامي والعالمي بالشراكة مع المركز الروهنجي العالمي بتاريخ: ١٤٣٦/٥/٤هـ، وحضور جمع غفير من المهتمين بقضية مسلمي بورما، والباحث كان أحد المدعوين في هذه الورشة، وخرجت الورشة بتوصيات نافعة أرجو أن أرى ثمارها في المستقبل القريب.

١٥/ أهمية التعاون والاتفاق واجتماع الكلمة لوحدة الصف المسلم، فإن التعاون مبدأ من مبادئ الإسلام، وفضيلة من فضائله التي حثّ عليها ودعا إليها، ورغب الناس فيه وأمر به حرصاً على ترابط المسلمين وتماسك وحدتهم وتقوية شوكتهم قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، فالتعاون أصبح ضرورة ملحة على المجتمع البورمي ليشيع روح الألفة والمحبة بينهم، فحاجة الدعوة الإسلامية اليوم في بورما إلى تعاون أبنائها لمواجهة تيارات الكفر والإلحاد التي تحاول جاهدة ضرب الإسلام وأهله عن قوس واحدة.

وفي نهاية حديثي أشير إلى ما قاله الشيخ محمد بن ناصر العبودي في كتابه الخبر والعيان في هذا الشأن وهي بمثابة شهادة لمسلمي بورما وهذا نصه: "والاستفادة من قدراتهم للدعوة الإسلامية الصحيحة لأنهم من أهل السنة والجماعة وهم أحناف وإن كان بعضهم من الشوافع ..... ولعل فهم المسلمين في بورما لمسئولياتهم من ناحية الوعي الإسلامي وغيرتهم على دينهم تجعلهم أحسن في فهم الدين من المسلمين في تايلند والفلبين وكمبوديا، وليس في بورما من مظاهر الفساد والانحلال الخلقي ما يلمسه الزائر لتايلند والفلبين مثلاً ..... والمجتمع المسلم في بورما سواء منهم من قدموا من شبه القارة الهندية أو ماليزيا أو الصين يعيشون في سلام ووئام وليس هناك من فرقة واختلاف ظاهرة بينهم"[١].

(١) محمد ناصر العبودي الخبر والعيان مرجع سابق ص ٨٤-٨٥.

الفصل الثاني

التحديات التي تواجه المسلمين في (بورما).

ويتضمن خمسة مباحث:

المبحث الأول: التحديات الدينية.

المبحث الثاني: التحديات الفكرية والثقافية.

المبحث الثالث: التحديات الاجتماعية.

المبحث الرابع: التحديات الاقتصادية.

المبحث الخامس: التحديات السياسية والإعلامية.

الفصل الثاني: التحديات التي تواجه مسلمي (بورما).

المبحث الأول: التحديات الدينية.

المطلب الأول: أبرز التحديات الدينية التي تواجه المسلمين في بورما.

في هذا المطلب أبرز أهم التحديات التي تواجه المسلمين هناك من الناحية الدينية وما يلاقونه من مضايقات مختلفة وهي كما يلي[١]:

١/ التطهير الديني من الحكومة البوذية، وأبرز شاهد لذلك: الحملات العسكرية المتتالية في إقليم أراكان ضد المسلمين[٢]، ولعل الحادثة الأخيرة التي حصلت بعد مقتل الدعاة العشرة التي كانت سبباً في اندلاع الأحداث الأخيرة خير شاهد في واقعنا المعاصر[٣].

وقد صنفت لجنة الحرية الدينية الدولية الأمريكية[٤] دولة بورما من أسوأ الدول المنتهكة للحرية الدينية في العالم، وذلك في تقريرها لعام ٢٠١٣م، حيث نص في التقرير قوله "أنه على الرغم من بدء بورما مؤخراً في إصلاحات سياسية، وتغيير وتحسن ملحوظ في حرية الدين والمعتقد؛ إلا أن معظم الانتهاكات الدينية وقعت ضد الأقليات المسلمة، وأتباع الديانة المسيحية"[٥].

واعترف أول دستور لبورما والذي وضع عام ١٩٤٨م بعد استقلالها من بريطانيا بالوضع الخاص للبوذية كديانة الأكثرية في البلاد، إلا أنه كفل حرية الاعتقاد والعبادة لكل المواطنين، واعترف بوجود الإسلام، و قد أشار دستور بورما المنشور عام ١٩٧٤م بوضوح إلى أن لكل مواطن

---

(١) أغلب من كتب عن قضية المسلمين في أراكان تطرقوا لهذه التحديات مجملاً بين مقل ومكثر ومن ذلك : تقرير حملة بوابة بادر التعريفية التابعة لبوابة الإغاثة والدعوة والرحلة الإسلامية، وكذلك تقرير هيئة الإغاثة الإنسانية بتركيا، وكذلك حاضر العالم الإسلامي وقضايا العصر بين النظيرة والتطبيق لمؤلفه د. علي عبد الرحمن الطيار، وكذلك الأقليات المسلمة في آسيا استراليا لسيد عبد المجيد بكر، وكذلك ورقة عمل مقدمة من وكالة أنباء الروهانجيا بعنوان مسلمو بورما وقرنان من المعاناة، وكذلك ورقة عمل بعنوان الإسلام في جنوب شرق آسيا والتحديات المعاصرة (أقلية الروهانجيا نموذجاً) إعداد د. أمجد علي سعادة وسنابل حبيب.

(٢) سوف يأتي بالتفصيل عن هذه الحملات العسكرية من قبل الحكومة البوذية على مدى سبعين عاماً الذي مضى وما تسبب من فظائع مؤلمة وتشريد وقتل وتدمير لقيه المسلمين في أراكان وذلك في المطلب الثالث من هذا الفصل حينما اتحدث عن التحديات الاجتماعية.

(٣) (الحادثة الأخيرة) أقصد بهذه العبارة النكسة الأخيرة التي شهدتها العالم وما حصل فيها من تشريد وتعذيب وقتل في شهر يونيو من عام ٢٠١٢م بعد مقتل الدعاة العشرة وما زالت المعاناة مستمرة وسيأتي كثيراً في سياق الحديث، فأردت التنبيه والتوضيح.

(٤) لجنة الحرية الدينية الدولية هي هيئة استشارية مستقلة تم إنشاؤها بموجب قانون الحرية الدينية الدولية في الولايات المتحدة الأمريكية، لمراقبة الانتهاكات والحريات الدينية في جميع أنحاء العالم، انظر موقع اللجنة على الشبكة العنكبوتية وتم استرجاعه بتاريخ ١٤٣٤/٣/٢هـ.

(٥) انظر موقع اللجنة على الشبكة العنكبوتية، كما انضمت بورما إلى مصاف الدول التي سجلت أعلى مستوى من العنف الديني وفقاً لنتائج الدراسة الأخيرة من قبل مركز بيو للأبحاث، انظر موقع المركز على الشبكة العنكبوتية وتم استرجاعه بتاريخ ١٤٣٤/٣/٢هـ.

الحق والحرية في إشهار أي دين يعتنقه، كذلك ذكر الدستور أن كل الأعراق القومية تتمتع بحرية ممارسة أديانها شرط أن لا تتعارض هذه الحرية مع القوانين والمصلحة العامة، بناءً على ذلك أبدت الحكومة العسكرية حماساً دائماً لإظهار بورما أمام العالم أنها بلد يفتخر بوجود كل الأديان الرئيسية على أراضيه تتعايش بانسجام وتفاهم تامين، كما ادعى النظام أيضا بقيامة بتشجيع ودعم مختلف الأديان كي يتمكن اتباعها من ممارستها بحرية وأمان، هذه الادعاءات لم تكن صحيحة أبداً، فمنذ أن استولى العسكر على الحكم في البلاد وكل هذه المزاعم اضحت بعيدة عن الواقع، فبينما كان يمارس البورميون شعائرهم الدينية كانوا يتعرضون في نفس الوقت لقيود فرضتها عليهم الحكومة العسكرية، وبالفعل وحسب وزارة الخارجية الأميركية، فقد أساءت الحكومة البورمية باستمرار لحرية الدين من خلال جهودها الممنهجة لمنع الرهبان من الترويج لحقوق الانسان والحرية السياسية ولجمهم عن استعمال الإكراه لفرض البوذية على غير البوذيين خصوصاً في المناطق التي تسكنها الأقليات، فبعض هذه الأقليات منعت من إنشاء أماكن جديدة للعبادة، فخلال عامي ٢٠٠١م و٢٠٠٢م وصفت الولايات المتحدة بورما (بدولة يسودها قلق خاص) بسبب الانتهاك الشديد للحرية الدينية، وفي عام ٢٠٠٣م أعلنت وزارة الخارجية الأميركية في تقرير عن حقوق الإنسان في بورما أرسلته إلى الكونغرس أن الأقليات الدينية وبالأخص الإسلامية والمسيحية في هذا البلد تتعرض للتمييز وتُمنع من التبشير والدعوة إلى معتقداتها، كانت الإجراءات التي اتخذتها الحكومة العسكرية ضد الدين تنبع في أغلب الأحيان من دوافع سياسية وأحياناً أخرى لمواجهة الشعور القوي لدى البورميين القوميين أن البورمي الحقيقي يجب أن يكون بوذياً، فالأديان الأخرى مثل المسيحية والإسلام هي بنظر هؤلاء "واردات خارجية" وقد يدين اتباعها بالولاء لدولهم[١].

٢/ انتزعت الحكومة البوذية من المسلمين الحرية الدينية، وأكبر دلالة على ذلك أنها منعت المسلمين من أداء فريضة الحج والعمرة في إقليم أراكان[٢] بحيث لا يسمح لأي شخص إقامة هذه الشعيرة العظيمة بل يعتبر ذلك خارجاً عن القانون، في عصر ينادى فيه بحقوق الإنسان مع الكفالة لكل شخص بحرية المعتقد والدين، ولكن يحظر عليهم إظهار شعائر الدين الإسلامي كمنعهم إظهار الفرح بالأعياد الإسلامية كعيد الفطر وعيد الأضحى المبارك، وكذلك منعهم ذبح الأضاحي ونحرها

(١) انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص ١٦-١٧.

(٢) قابلت في مكة المكرمة بمقر شيخ الجالية البرماوية بالمملكة العربية السعودية ما يقرب من ٥٠ حاجاً من ميانمار جاؤوا لأداء فريضة الحج في عام ١٤٣٤هـ رسمياً من العاصمة القديمة رانغون وما جوارها من المدن، حيث بلغ عدد الحجاج الرسميين في عام ١٤٣٤هـ (٣٧٥٠ حاجاً) من غير إقليم أراكان، أما أهل أراكان فليس لهم نصيب لكن إذا رغب شخص وتوفرت لديه الامكانات وأراد الحج فيلزمه أن يأتي بطرق ملتوية والذهاب إلى أي دولة مجاورة إذا استطاع الخروج كتايلند وبنغلاديش والهند ثم الذهاب إلى مكة بدون علم الحكومة.

قربة لله عز وجل، أو يوافقون في بعض الأحيان على ذبح عدد معين ومحدد وبشروط تعجيزية، وإجراءات طويلة وضوابط ملزمة وضرائب باهظة، وإذن مسبق من الحكومة، ومن تولى ذبح ونحر الأضاحي بدون ذلك يتعرض للمحاكمة والتعذيب والاعتقال التعسفي[١]، فالأنظمة البورمية تحتم على موظفيها وبالذات المسلمين عدم السماح بترك العمل وقت صلاة الجمعة، ولا يتسنى لموظف الدولة أن يصلي الجمعة إطلاقاً ومن باب أولى أن يصلي بقية الصلوات، كما أن الأنظمة الوظيفية تحتم أن يكون الموظف حليق اللحية، وذكر سكرتير جبهة تحرير المسلمين في بورما للشؤون الخارجية كمثال مما حدث للبروفسور محمد زكريا حيث إنه قد تم إجراء الامتحانات الخاصة لتخصصه تمهيداً لابتعاثه لاستكمال بعض الدورات التعليمية في الخارج، ولكن السلطات رفضت مغادرته لأنه لم يحلق لحيته وها هو شرطها الوحيد، ورفض البروفسور زكريا الشرط لأن الهدف من ذلك هو إضعاف العقيدة داخل قلوب المسلمين لأن الاستجابة لشرط واحد قد يؤدي إلى الاستجابة لبقية شروطهم[٢].

٣/ طمس الهوية ومحو الآثار الإسلامية الخالدة والأماكن التاريخية[٣] ومحاربة الإسلام وإلغاء جميع الأنشطة الدينية للمسلمين في بورما كجزء من عملية إلغاء الديانة الإسلامية في بلد يؤمن أكثر من تسعين في المائة من سكانه بالديانة البوذية.

فقد هدم البوذيون كثيراً من المساجد والمنابر في الحادثة الأخيرة، وضمت الحكومة البوذية مؤخراً جامع (بدر المقام) الشهير داخل سور ثكنة عسكرية قريبة حتى لا يتمكن الناس من الوصول إليه وتوقف فيه الأذان والصلاة كل ذلك تمهيداً لإزالته دون أن يعلم به أحد والذي بناه تجار العرب في أواخر القرن الثامن الميلادي ولم يندرس بطول الزمن[٤]، كما حول الرهبان البوذيون في مدينة أكياب مسجداً أثرياً قديماً يعود تاريخه إلى عام ١٧٢٧م إلى معبد للبوذيين، حيث وضع فيه تماثيل

(١) أفادني بذلك والدي حفظه الله وقد نشأ هناك حتى بلغ ١٦ عاماً، ثم بعد ذلك هاجر إلى مكة، وقد زار بورما ثلاث مرات بعد هجرته وكان آخرها في عام ١٤٢٨هـ.

(٢) انظر جريدة الرياض السعودية، العدد (٤٢٧٢) في ١٣٩٨/٧/٢٨هـ ص ٩، نقلها أبو يونس صالح أحمد محمد إدريس الأركاني في كتابه مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية، مرجع سابق ص ١٣٣.

(٣) من الأماكن التاريخية المشهورة مدينة القائد المسلم قاسم راجا الواقع بجبل شمال منغدو حيث تعرض هذا المكان المشهور إلى تغيير ملامحه وبناء معبد صغير على قمة الجبل شيدت من قبل قوات ناساكا، وتم تغيير اسمه من قاسم رجا إلى أونغ مينغالا، لقاء الشيخ نعيم حسين عبد الحكيم الأركاني وهو من مواليد بورما كيوكتو درس حتى المرحلة الثانوية هناك في بورما ويترأس الآن منظمة الشباب الروهنجي ومقرها داخل أراكان ويسكن الآن بمكة المكرمة، وهو عضو في القطاع الحقوقي بالمركز الروهنجي العالمي وله مجهودات في نصرة القضية الروهانجية وكان اللقاء بتاريخ: ١٤٣٥/٣/١٠هـ بمكة المكرمة.

(٤) أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، طبعة جديدة ومنقحة ص ٥٨.

بوذا في تحد سافر لمشاعر ملايين المسلمين في العالم[١]، وكذلك عمد الشيوعيون إلى إحراق المساجد ومنع الأذان للصلاة وبطشوا بالمسلمين وعذبوهم أينما وجدوا[٢]، وكذلك قام (بودا بايا) الحاكم البوذي بهدم المآثر القديمة والمساجد والمدارس وغيرها ومحوها كلية، وقام بهدم كل شيء إسلامي أو يتعلق بالمسلمين بالإضافة إلى قيام وإنشاء معابد للبوذيين وزوايا لهم ليحول أراكان الإسلامية إلى دولة بوذية بعد محو ميزاتها الإسلامية، وانتهاك حرمة مقدساتها المسلمين فتم تدمير المساجد وإحراقها أو إغلاقها، وقد حولت العديد من مقابر المسلمين وأوقافهم إلى حظائر الخنازير والمراحيض العامة، بالإضافة إلى حرق الكتب الدينية والمصاحف واستعمالها كالمهملات[٣].

ومنعوا منذ عام ١٩٦٢م من تشييد مساجد إضافية حتى في الأحياء والبلدات الحديثة، كما دُمرت بعض المساجد وأماكن العبادة الإسلامية القديمة وبني مكانها معابد ورموز بوذية، وجرفت بعض المقابر الإسلامية لإنشاء مشاريع تجارية مكانها يديرها ويرعاها أعضاء من النظام الحاكم أو من الموالين له[٤].

٤/ إجبار المسلمين وإكراههم على فعل ما يناقض الإسلام كالانحناء لعلم الدولة البوذية في الدوائر الحكومية والمدارس التابعة لها، فالقانون البوذي ينص على إلقاء التحية بالانحناء على علم الدولة حال الدخول في أي دائرة حكومة أو مدرسة تابعة لها، حيث يضعون العلم الميانماري في أي دائرة أمام البوابة الرسمية فتجد كل شخص يدخل المبنى يلقي التحية بالانحناء، فالمسلمون يمتنعون من ذلك فإذا لم يذعن لهذه الإجراءات يتعرض للفصل فوراً من المدرسة أو من العمل، بحجة عدم الولاء والطاعة لسياسة الدولة وقوانينها، أيضاً المدارس الحكومية تجدها مختلطة بين الطلاب والطالبات داخل الحجرة الواحدة وكذا بالنسبة للمعلمين والمعلمات، وإجبار المسلمين على المشاركة في أعيادهم المخالفة للدين الإسلامي كعيد الماء البوذي المعروف في ميانمار، والأمر بالسجود تعظيماً للضباط حال اعتقاله، ويؤمرن بخلع الحجاب ونزعه من المرأة المسلمة المحافظة لدينها وعفافها، بل وتجدهم يمزقونه في حال خروجهن ومضايقتهن والتحرش بهن[٥].

٥/ محاربة المساجد ودور العبادات وتتمحور في النقاط التالية:

(١) انظر ملحق رقم (٧) مسجد أثري قديم في أراكان يحوله البوذيون إلى معبد.

(٢) جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي، مرجع سابق، ص ٥٨٩.

(٣) انظر د. محمد يونس، أراكان السكان البلاد التاريخ، ترجمة إكرام الله، مرجع سابق، ص ٢٠و ٣٧.

(٤) انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص٢٥.

(٥) لقاء مع د. طاهر محمد سراج بتاريخ ١٤٣٤/١٢/٢هـ، بمكة المكرمة وسبقت ترجمته.

أ/ تأميم المساجد والجوامع وأوقاف المسلمين ومصليات العيد والمقابر الخاصة بالمسلمين، وقد حصل ذلك مراراً وتكراراً في أعوام متفرقة، في حين يمنع إيجاد أوقاف جديدة للمسلمين أياً كانت دوافعها.

ففي عام ١٩٥٨م قامت السلطات البورمية بانتزاع أكثر من عشرين هكتاراً من أخصب أراضي المسلمين الموقوفة على الجامع الكبير في مدينة منغدو فأقامت بها عدة ملاعب، وبنى في بعضها السجن العسكري، وأقيمت في بعضها مصانع الخمر الأهلية، وفي بعضها مرابط الخنازير، وفي أسفلها مزابل البلدية، فلما احتجت جمعية العلماء في بورما ووجهت البرقية إلى الوزارة البورمية، جرَّت كثيراً من أعضاء الجمعية إلى معسكر الاعتقال، ثم قام المسلمون يدافعون عن أراضيهم فجردت الحكومة إحدى حملاتها المعتادة، وأبادت فيها كثيراً من المسلمين، وقطعت رؤوس خمسين شخصاً وتركهم في العراء[(١)].

ب/ امتهان المساجد وبيوت الله وذلك بدخول الجنود بأحذيتهم وشرب الخمر فيها، امتهاناً لشعور المسلمين الدينية، وينكل بهم بارتكاب الفظائع من المحرمات وتحويلها لثكنات الجيوش ومستودع للذخائر وعُدد الجيش وخمارات ومعابد بوذية، ويتخذ الجنود حصوناً ومعسكرات من هذه المساجد، بغرض عدم إمكانية إقامة الصلاة وتعطيلها[(٢)].

ج/ عدم السماح بترميم المساجد إطلاقاً، وإيقاف بناء مساجد جديدة مطلقة، وذلك للقضاء على الإسلام، وطمس الهوية الإسلامية، فقد أصدرت السلطات البورمية أوامر تقضي بهدم كل مسجد جديد، كما تقتضي الأوامر بعدم السماح ببناء مسجد من الاسمنت والبلك[(٣)]، وإن هؤلاء الأعداء يدركون تماماً مدى أهمية هذه المساجد في نشر الإسلام وبقائه، وأنها منطلق لنشر الرسالة المحمدية، ومن ناحية أخرى يدرك هؤلاء عِظم هذه المساجد في نفوس المسلمين وأنها محضن لتغذية روحهم بالإيمان والتقوى.

(١) انظر عبد السبحان نور الدين واعظ، مأساة المسلمين في بورما أراكان، ص٤٠.

(٢) د. علي عبد الرحمن الطيار، حاضر العالم الإسلامي وقضايا العصر بين النظيرة والتطبيق، ط١، ١٤٣١هـ، طبعة خاصة، الرياض، المملكة المملكة العربية السعودية.

(٣) انظر جريدة الرياض السعودية، العدد (٤٢٧٢) في ١٣٩٨/٧/٢٨هـ ص ٩، ذكرها أبو يونس صالح أحمد محمد إدريس الأركاني في كتابه مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية، مرجع سابق ص ١٣٣.

د/ اقتحام المساجد والجوامع الإسلامية وتخريبها وحرقها وتدميرها من قبل الحكومة البوذية، وأبرز هنا بعض الإحصائيات والمشاهد على ذلك، لكي يعرف القارئ مدى الحقد والكراهية التي وصل إليها هؤلاء البوذيون اتجاه المسلمين وإلا فالمشاهد كثيرة جداً[١].

أنه ما بين عام ١٩٤٢م العام الذي وقعت فيه المذبحة الكبرى، وعام ١٩٤٧م، تم إحراق وتدمير (٣٠٠) قرية مسلمة، وما يقرب من (٧٣١) مسجداً ومن ثم تحويلها إلى معابد بوذية[٢].

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٧٦م -١٩٧٨م وهما عاما الهجرة الجماعية للمسلمين إثر العمليات والحملات العسكرية التي قامت بها الحكومة البوذية لتنفيذ خططهم البائسة لإخلاء المسلمين من منطقة أراكان، فتم إخلاء (١٠٨) قرية مسلمة، وتدمير عدد (٣٢٤) مسجداً، و(٢١٢) مكتبة إسلامية، و(١٥) مدرسة إسلامية ما بين المتوسطة والثانوية، و(٣٧) مدرسة ابتدائية، وإحراق (٢٠٠) ألف مصحف في مختلف المناطق الأراكانية[٣].

وبعد حادثة ٢٠١٢م قام العصابات البوذية بإشعال النار على المركز الإسلامي في بلدة (أوكاينغ) شمال مدينة رانغون، حيث استمر اندلاع النيران ساعات طويلة وللأسف فإن العصابات البوذية مع اقترافها لهذه الجريمة تحذر المسلمين من مغادرة بورما قبل إحراقهم جميعاً، مدعين أن بورما بلد البوذية والبوذيين ولا مكان للمسلمين، إذ أن السلطات البوذية لم تحرك ساكناً ولم تقم بأي دور تجاه هذه الحادثة فكانت في موقف المتفرج[٤].

هـ/ إصدار أوامر بإغلاق المساجد والمدارس الدينية من قبل الحكومة البوذية منذ أحداث يونيو عام ٢٠١٢م في ولاية أراكان ذات التمركز الإسلامي، حيث أغلقت جميع المساجد والمدارس الإسلامية، ومنع الناس من أداء صلاة الجماعة في المسجد أو في المخيمات والمنازل، إضافة إلى اعتقال عدد كبير من المسلمين وتعريضهم للتعذيب الجماعي بتهمة التجمع والتجمهر، واستدعت

(١) للاستزادة إلى أهم الحملات التي وقعت على مساجد المسلمين في أراكان قبل الحادثة الأخيرة انظر جنان بدر العنزي، مسلمو ميانمار حقائق خلف الستار، جامعة الكويت، كلية الحقوق، طبعة خاصة، ٢٠١٣م الكويت، ص٦١-٦٥ ، وقد ذكرت ٢٧ واقعة.

(٢) انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص٣٠٩.

(٣) انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص٣١٠.

(٤) لقاء مع الداعية الرسمي الشيخ أمير حسين تميز الدين الأراكاني البورمي وسبقت ترجمته، وكان اللقاء بمكة المكرمة بتاريخ:١٤٣٥/١٢/٢٧هـ.

سلطات بوسيدونغ خمسين عالماً روهنجياً لتبلغهم رسالة مناهضة للإسلام والمسلمين؛ حيث جاء فيها مساجدكم ومدارسكم تربي الإرهاب لذلك يستحيل استئنافها وستزال من الوجود[١].

و/ منع أداء فريضة الصلوات مع الجماعة في المساجد وبالأخص صلاة الجمعة، وصلاة العيد، وصلاة التراويح في رمضان بإقليم أراكان، بحجة منع التجمعات، وفرض قانون (١٤٤) الذي يقضي بحظر التجول وتجمع أكثر من خمسة أشخاص في مكان واحد بما في ذلك تجمع المسلمين لأداء صلوات الجماعة في المساجد، وبموجب هذا القانون الذي تم فرضه منذ عام ٢٠١٢م لم يستطع المسلمون أداء صلاة التراويح والعيد وبقية الصلوات المفروضة منذ ذلك الحين في أغلب مناطق أراكان[٢]، وكذلك لا يسمح بأداء الصلوات المفروضة للموظفين المسلمين في عملهم أثناء الدوام وكذا الحال ينطبق على الطلاب في المدارس الحكومية[٣].

ز/ منع الأذان بعد رمضان عام ١٤٠٣هـ في منطقة أراكان[٤]، ثم بعد ذلك تم السماح بعد فترة طويلة في غير منطقة أراكان، وبعد الحادثة الأخيرة تم المنع نهائياً في جميع المساجد في منطقة أراكان وبعض المساجد في غيرها، حيث لا يسمع الآن صوت الأذان بعد أن كانت مساجدها تعج بصوت النداء إلى الصلاة لعدة قرون مضت.

ح/ منع إلقاء المواعظ الدينية والدروس التربوية والمحاضرات التوعوية والحلقات العلمية في المساجد، وتعدى منعها في البيوت والتجمعات الصغيرة بحجة فرض قانون الطوارئ ومنع اجتماع أكثر من خمسة أشخاص.

فإن نهب القرى وتدميرها وتدنيس أماكن العبادة وتخريب المزارع أصبحت كلها مظاهر عادية ومتكررة، وكذلك حرق المساجد وقفلها، والاجتماعات التي تعقد لأغراض دينية منعت كلياً، وأن السلطات العسكرية والحكومية تتخذ من المساجد مركزاً لها عند تجوالها في المنطقة بالإضافة إلى ذلك

(١) لقاء مع الأستاذ: محمد عالم محمد ياسين بتاريخ : ١٤٣٤/١١/٨هـ بمكة المكرمة، حيث زار مناطق اللاجئين في بنغلاديش أكثر من ١٠ مرات، وله مجهودات كبيرة لصالح مسلمي بورما في الجانب الإغاثي والتعليمي، وهو رئيس المركز الروهنجي العالمي المكلف، والأمين المساعد لمجلس الجالية البرماوية بالمملكة العربية السعودية، وزار بورما في عام ١٤٣٥هـ لأجل نصرة قضية مسلمي بورما.

(٢) لقاء مع الشيخ محمد أيوب السعيدي الداعية الرسمي بالمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بشرق جدة، صاحب رسالة علمية بعنوان (الإسلام والمسلمون في أراكان بورما قديماً وحديثاً)، وهو عضو المركز الإعلامي الروهنجي وهو ناشط إعلامي في القضية الروهنجية، وكان اللقاء معه في مكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/٦/٣هـ.

(٣) لقاء مع د. طاهر محمد سراج، بتاريخ: ١٤٣٤/١٢/٢هـ بمكة المكرمة وسبقت ترجمته.

(٤) نور الإسلام جعفر آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، مرجع سابق، ص ٥٦.

فإن المنكرات ترتكب في هذه المساجد، لقد منع المسلمون من أداء الصلوات الخمس، وكذلك فإن الأئمة والمؤذنين لم يسلموا من التعذيب حتى أن الوعظ والدعوة إلى الإسلام في بورما أصبحا كالجريمة[1].

٦/ محاربة القرآن الكريم وتتمحور في النقطتين التاليتين:

أ/ امتهان المصاحف بحرقها وتمزيقها ودعسها أو بجعلها لفافة للسجائر للتنكيل بشعور المسلمين لمعرفتهم أن المسلمين يعظمون هذا القرآن الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأنقل هنا ما قاله معالي الأستاذ محمد صفوت السقا – الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي آنذاك – فقال: "للتذكير؛ أحملُ معي سيجارة من صنع بورما جعل ممصّه وفلتره من القرآن الكريم، واسم هذه السيجارة (جولد فليك) كما أنني أحمل معي صوراً لأبشع ما قامت به حكومة بورما ضد المسلمين هناك، إن مشكلة بورما تقترب جداً من مشكلة تركستان التي حول اسمها إلى (سكن كنج) وهرب أهلها في العالم، كذلك مشكلة الخمسين مليون مسلم في الصين الشيوعية، وكذلك الحال بالنسبة للمسلمين في إريتريا"[2].

ب/ المطالبة بتغيير حروف القرآن الكريم بحروف بورمية بدلاً من الحروف العربية، فحينما تولى زمام الدولة (المستر أونو) صرح بأنه يجب تغيير حروف القرآن الكريم بحروف بورمية بدلاً من الحروف العربية، وهذه دسيسة مدبرة وفكرة مسمومة ضد المسلمين فإن من يريد اختراع حروف للمسلمين أو إبدالها، وخداع البعض منهم لترويجها بواسطتهم، إنما هو لطردهم عن وطنهم، وإبعادهم عن القرآن، وعن تراثهم الإسلامي الأصيل، ولقطع الصلة بين مسلمي الروهانجيا وبين أجدادهم القدماء والذين كانوا على ارتباط وثيق بالحروف العربية، إذ كانوا يكتبون بها لغتهم ويدونون بها تاريخهم وأنسابهم وقصص أسلافهم وبها كانوا يتحصلون تعليمهم، فتتحقق بذلك مآرب الحكومة البوذية وسياستهم في طمس الهوية الإسلامية، فينشأ جيلٌ جديدٌ بحروف جديدة لا تعرف الماضي وأصولهم، ولا تذكر

(١) محمد المنتصر الكتاني، الأقليات الإسلامية في قارات الدنيا الخمس، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السابعة، العدد الثالث، ربيع الآخر ١٣٩٥هـ، ابريل ١٩٧٥م، ص ١٦٠.

(٢) هذا ما ذكرته صحيفة أخبار العالم الإسلامي الصادرة في ١٤/٧/ ١٣٩٨هـ نقله الشيخ صالح أحمد محمد إدريس في كتابه (مأساة المسلمين في بورما الشيوعية) ص١٥٠، وكذلك ذكره أد. محب الدين عبد السبحان واعظ في بحثه، للمشاركة في المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة السعودية في خدمة القضايا الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، وحصلت على نسخة من هذا البحث حينما التقيت معه في منزله بمكة المكرمة، بتاريخ ١٤٣٤/١١/٣هـ.

تراث أسلافهم وجذورهم، فمن السهل الميسر استئصالهم والقضاء على دينهم وتراثهم وثقافتهم الإسلامية[1].

٧/ محاربة التدين ورجال الدين والعلماء والشيوخ والدعاة وتتمحور في النقاط التالية:

أ/ ضرب رجال الدين تحت مرأى الناس وإهانتهم وإنزال قدرهم لإشاعة الخوف والهلع في نفوس الناس، حيث تحلق وتحرق لحاهم ويساقون للعمل بالسخرة، وملاحقة العلماء والشيوخ وطلبة العلم ومتابعتهم بزرع عيون وجواسيس لتتبع أخبارهم وتحركاتهم ونشاطاتهم، ومن ثم إلصاق التهم بهم، ومحاكمتهم وسجنهم بحجج واهية إلى أجلٍ غير مسمى، وبذلك يزرع الخوف في البقية الباقية ويتوقف العمل الديني والتدين الإسلامي، ويتحقق بذلك مآربهم وأهدافهم وقضاء حركة الدعوة الدينية وانتشار الإسلام والإصلاح المجتمعي هناك.

وأذكر هنا موقفاً واحداً لشهرته، حيث أقدمت الحكومة البوذية الحاقدة على اعتقال الشيخ الداعية (مولوي سعيد أحمد لودنجي) وكان نموذجاً للداعية المتميز والمفكر البارع، نشيطاً في الحركة الدعوية، وكان يجمع العلماء في ملتقيات لإيقاظ الهمم، فلما أحست الحكومة بنشاطاته الدعوية وتأثيره في أوساط المسلمين، قاموا باعتقاله مدة فعذب هناك أشد العذاب، وضُرب ضرباً مبرحاً ثم بعد فترة قتل ومثل بجثته بدون توجيه أي تهمة ولا محاكمة[2].

ب/ إرغام العلماء فعل ما يناقض الإسلام وإجبارهم على أكل الحرام، ومنع الأكل الحلال، فقد منع الملك (ألاينجبايا) الأكل الحلال للمسلمين في القرن الثامن عشر الميلادي، وفي عهد الملك (بودابيا) قبض على عدد من أئمة المسلمين ووجهائهم في ميبدو ودعاهم لأكل لحم الخنزير من ثم أمر بقتلهم في العاصمة بعد رفضهم الأكل[3].

ج/ إجبار العلماء والشيوخ والوجهاء على إلحاق بناتهم لخدمة وحراس الجيش والشرطة، وإن لم يذعن لقرارهم وأوامرهم يتعرض الأب لسلسلة من المضايقات بدءاً بالضغط ومروراً بالمحاكمة وانتهاءً

(١) دلدار محمد إسحاق ميانجي، نفحات الريحان في حقائق لغة أراكان، مخطوطة، ص ٢٥، وقابلته شخصياً بمكة بتاريخ ١٤٣٤/١١/٨هـ وهو مدير لمدرسة دار القرآن الخيرية بمكة، وأفادني بهذه المعلومات حينما التقيت معه بتاريخ: ١٤٣٤/١١/٨هـ.

(٢) نشر أخبار هذه الواقعة في كثير من الوسائل الإسلامية والعالمية لفظاعته وبشاعته، انظر نشرة جمعية ميثاق أراكان، مسلمو روهنجيا في أراكان بين ماض أليم وواقع مرير ومستقبل مظلم، ص٢٢، وكذلك لقاء مع الأستاذ: عبد الله حافظ حمد علي، بتاريخ : ١٤٣٥/١/٨هـ، وسبقت ترجمته.

(٣) انظر موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق، ص ١٢-١٣.

بالاعتقال التعسفي، وربما تعرض البنت للاغتصاب الوحشي أمام عينيه والتحرش بها دون أن يملك ولي أمرها أي وسيلة للدفاع والذب عن عرض ابنته[1] .

(١) انظر تقرير حملة بادر التعريفية بمأساة مسلمي ميانمار.

المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات الدينية ووضع الحلول المقترحة.

أهم سبل التغلب على التحديات الدينية وإيراد بعض الحلول المقترحة لعل الله ينفع بها، وهي كما يلي:

أولاً: فيما يتعلق بالتطهير الديني من الحكومة البوذية، وانتزاع الحرية الدينية من المسلمين، ومحاربتها للقرآن الكريم، فيمكن التغلب عليها من خلال المقترحات التالية:

١/ الاعتزاز بدين الله عز وجل، والتمسك بحبله المتين، والسير على صراطه المستقيم، وعدم الالتفات لما يلاقونه من مضايقات من قبل البوذية، فلا بد أن يعلم مسلمي بورما أن كل ما يقدره الله جل وعلا لعبده خير وإن كرهه قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وأن هناك حكماً وأسراراً فيما يقدره الله تعالى، فمن أبرز الدروس والعبر التي نستفيد من هذه الأحداث هو أن التمكين لا يكون إلا بعد الابتلاء والتمحيص، فقد جرت سنة الله تعالى في الكون أنه يجعل الابتلاء والتمحيص سابقاً للتمكين والعزة والرفعة، فأفضل الخلق صلوات ربي وسلامه عليه ومن معه من الصحابة رضوان الله عليهم ابتلوا وامتحنوا قال تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]، فأبشروا يا أهل أراكان المسلمة بنصر من عنده سبحانه وتعالى تعقبه عزة ورفعة وكرامة إن شاء الله قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٦].

٢/ تقوى الله عز وجل في السر والعلن فهو سبيل الخروج من الأزمات والنكبات قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥]، وليعلم المسلمون في بورما أن الله تعالى إذا أحبّ قوماً ابتلاهم، وأنّ أشدّ الناس بلاءً هم الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، فبشرى لكم يا أهل بورما هذه المنزلة العظيمة.

٣/ سقوط بعض الفرائض والذي ترتبط بالاستطاعة كالحج وينطبق ذلك جلياً على حال مسلمي أراكان في عدم استطاعتهم لأداء فريضة الحج لانعدام الزاد والراحلة وما في حكمهما كعدم التمكن من الإجراءات اللازمة للسفر، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

٤/ المطالبة عبر القنوات الدولية والهيئات العالمية من قبل المنظمات الحقوقية على تطبيق مسألة حرية الدين والمعتقد المسلوبة منهم، وما جاء في مواثيق حقوق الإنسان وتم التوقيع عليها من قبل جميع الدول الموجودة في الأمم المتحدة وميانمار أحدها، وأن لكل إنسان على وجه الأرض حق حرية المعتقد والدين، وهذا نص المادة رقم (١٨) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمد ونشر على الملأ بقرار الجمعية العمومية العامة للأمم المتحدة رقم ٢١٧ ألف (د-٣) المؤرخ في ١٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٨م، أن "لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه أو معتقده، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة"[(١)].

٥/ الاستفادة من تصريحات رجال الدين في بورما، وقد وجه دالاي لاما -الزعيم الروحي للتبت في بورما -انتقادات شديدة للرهبان البوذيين في ميانمار، البلد الممزق بالتوترات بين البوذيين والمسلمين، قائلاً "أدعو الرهبان البورميين إلى تذكر العقيدة البوذية عندما يغضبون من إخوانهم وأخواتهم المسلمين وقتل الناس باسم الدين أمر لا يصدق، ومحزن جداً"[(٢)].

٦/ الدعوة إلى فتح الحوار بين المسلمين والبوذيين وذلك بإنشاء مركز لحوار الأديان في بورما أو فرع لبعض المراكز الموجودة في عالمنا الإسلامي كمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في العاصمة النمساوية (فيينا)، ومركز الدوحة الدولي لحوار الأديان في دولة قطر وذلك بهدف تعزيز ثقافة التعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين في بورما وقبول كل منهما الطرف الآخر وتقريب وجهات النظر فيما بينهم، ونشر الحب والسلام والأمان والخير على أرض

(١) محمود شريف بسيوني، ود. محمد السعيد الدقاق، ود. عبد العظيم وزير ،حقوق الإنسان الوثائق العالمية والإقليمية ج١، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ص١٧و٢٠.

(٢) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء أراكان بعنوان (دالاي لاما يدعو إلى التوقف عن استهداف المسلمين في ميانمار) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٤/١١/١٦هـ.

بورما، أو تنظيم مؤتمر عام لحوار الأديان في بورما على غرار تنظيم رابطة العالم الإسلامي لعدة مؤتمرات على مستوى العالم كما حصل في (جنيف) سويسرا وفي النمسا (فيينا) للهدف ذاته[1].

ثانياً: فيما يتعلق بطمس الهوية والآثار الإسلامية الخالدة والأماكن التاريخية ومحاربة المساجد بحرقها وهدمها أو إغلاقها من قبل الحكومة البوذية فيمكن التغلب عليها من خلال المقترحات التالية:

١/ المطالبة عبر الهيئات الدولية باحترام المقدسات الدينية وأماكن العبادات، وما نص في المادة رقم (٢٧) من اتفاقية لاهاي ١٩٠٧م أنه "في حالات الحصار أو القصف يجب اتخاذ كافة التدابير اللازمة لتفادي الهجوم قدر المستطاع على المباني المخصصة للعبادة والفنون والعلوم والأعمال الخيرية والآثار التاريخية والمستشفيات والمواقع التي يتم فيها جمع المرضى والجرحى، شريطة ألا تستخدم في الظروف السائدة آنذاك لأغراض عسكرية[2].

وكذلك اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩م حيث نصت المادة (٥٣) من الملحق الإضافي الأول لعام ١٩٧٧م بشكل واضح على "حظر ارتكاب أي من الأعمال العدائية الموجهة ضد الآثار التاريخية أو الأعمال الفنية أو أماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب، ويجب على المحاصرين أن يضعوا على هذه المباني أو أماكن التجمع علامات ظاهرة محددة يتم إشعار العدو بها مسبقاً"[3].

٢/ محاولة ترميم المساجد وإعادة بنائها وتشييدها على حين غفلة من الحكومة والاستفادة من أوقات الصراعات السياسية الداخلية لدولة ميانمار وانشغال الحكومة بالإصلاحات.

٣/ أداء العبادات حسب الاستطاعة، وإن كان الكفار يمنعون عن أداء الصلاة مع الجماعة في المسجد، فلا مانع أن يؤديها حسب الاستطاعة الممكنة فرادى أم جماعات متفرقة، فاتقوا الله ما استطعتم.

(١) للاستزادة انظر موقع رابطة العالم الإسلامي على الشبكة العنكبوتية.

(٢) راجع اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧م ، نسخة إلكترونية منشورة على موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، WWW.ICRC.ORG. وتم استرجاعها بتاريخ:١٤٣٥/٧/٥هـ

(٣) راجع اتفاقية جنيف لعام ١٩٧٧م ، نسخة إلكترونية منشورة على موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، WWW.ICRC.ORG. وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/٧/٥هـ

٤/ البحث عن طرق جديدة ووسائل بديلة لإقامة وإظهار شعائر الدين، ففي كثيرٍ من القرى يجتمعون للصلوات بعيدة عن أعين الشرطة في غير المساجد وعمل المصليات المتنقلة، وتعيين حراس لمراقبة تحركات العدو وقت أدائهم للصلوات، فيؤجرون على قدر اجتهادهم وحرصهم واهتمامهم.

٥/ إيجاد حلول بديلة لإقامة فريضة الحج لمن يملك الزاد بحيث يسافرون إلى بلدٍ مجاور، وينطلقون من هناك إلى بلاد الحرمين بعيدة عن أعين الحكومة الغاشمة ومعرفتها[١].

٦/ تعليم النشء وتربيتهم على الصلوات المفروضة وبيان وجوب أدائها مع الجماعة في المساجد، وغرس حب الصلاة في نفوسهم وبيان أنها عمود الإسلام، ولا يعذر بسبب هذه المضايقات تركها وعدم تعليمها وتربيتها وأدائها.

٧/ تدوين التاريخ الإسلامي في أراكان وتوثيق الأماكن المقدسة وحفظها لتقدمه لأجيال الحاضر والمستقبل لأنها تعد دليلاً قانونياً وشاهداً تاريخياً لحفظ الحقوق ومطالبتها، ويعتبر التدوين والتوثيق عاملاً فعالاً في خدمة الحضارة الإنسانية لأنه ضمير الشعوب وعنوان بارز في تاريخها، فإذا استطاع المسلمون في أراكان أن تحفظ هذه الوثائق بأنواعها، غدت الذاكرة واعية، وستظل رسالة تواصل بين أجيال مختلفة، وعبرة من الماضي لاستشراف المستقبل، فأمة بلا وثائق هي أمة بلا ذاكرة وأمة بلا ذاكرة هي أمة بلا تاريخ، فلابد أن تتضافر جهود الأفراد والمؤسسات البورمية المسلمة جميعها للحفاظ على هذا التراث الإسلامي وتجميعه ونشره على الملأ.

٨/ إيجاد ملحق ديني في السفارات الإسلامية الموجودة في بورما للقيام بمهمة الدعوة إلى الله عز وجل، وحل مشكلات المسلمين وعمل البرامج الدعوية والثقافية والملتقيات العامة لأجل التعريف بالإسلام وسماحته.

ثالثاً: بالنسبة فيما يتعلق بمحاربة البوذية لرجال الدين والمشايخ والعلماء وإجبارهم على إلحاق بناتهم لخدمة وحراس الجيش والشرطة فيمكن التغلب عليها من خلال المقترحات التالية:

١/ التأسي بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في الصبر على أذى المشركين والكفار، واحتساب ذلك عند الله، فإن أفضل البشر صلوات الله وسلامه عليه قد أوذي بشتى الوسائل والطرق من مشركي قريش لأجل إعلاء كلمة الله فصبر حتى أتى نصر الله.

(١) أعرف الآلاف من الأشخاص الذين أتوا بهذه الطرق وأدوا مناسك العمرة والحج ولله الحمد والمنة.

٢/ اليقين الجازم بوعد الله الحق وإن نصر الله قريب من المحسنين والعاقبة للمتقين فمهما طال ظلم الظالمين فالحق يعلو والنصر آت لا محالة.

٣/ أخذ الحيطة والحذر من قبل العلماء والدعاة في التحركات وتنفيذ المناشط الدعوية، والعمل في خفاء دون أخذ الهالة الإعلامية ونشرها على الملأ، فلنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة حيث دعا إلى التوحيد بمكة ثلاث عشرة سنة سراً.

وفي نهاية هذ المطلب لابد لمسلمي بورما أن يدركوا حقيقة مهمة وهو منهج رباني يقول الله عز وجل: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥]، فإن من سنن الله تعالى في هذا الكون التدافع بين الخير والشر والصراع بين الحق والباطل والتصادم بين حضارات الشعوب والأمم، فربما يستقوي الباطل على الحق فيستضعفه لفترة لحكمة من عنده سبحانه وتعالى، ولكنه من رحمته وعدله جعل جذوة الحق تخفت لبرهة من الزمن ولكنها لا تنطفئ أبداً لتتحقق إرادة الله تعالى في أن يمنَّ على الذين استضعفوا من أصحاب الحق الحقيقيين، فينبغي على مسلمي أراكان أن يفهموا جيداً هذه السنة الكونية الإلهية حتى يمنَّ الله عليهم ويتخذ منهم شهداء ويجعل منهم أئمة وقادة يقود أمتهم المستضعفة ويجعلهم الله هم الوارثين الذين يرثون جميع الحقوق المسلوبة منهم، فعلى مسلمي أراكان قادة وشباباً رجالاً ونساءً إعداد أنفسهم والتسلح بالإيمان والتزود من التقوى وزراعة القيم الإسلامية والمبادئ النبوية لبناء جيل يقود أمتهم، وليكونوا وقوداً لاشتعال جذوة الحق بشدة، وليكونوا أئمة وتكون ذريتهم هم الوارثين.

المبحث الثاني: التحديات الفكرية والثقافية.

المطلب الأول: أبرز التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه المسلمين في بورما.

يواجه المسلمين في بورما تحديات علمية وفكرية وثقافية متنوعة، ومن أعظمها الجهالة والأمية وبعدهم عن العلوم والمعارف، وكان المسلمون في بورما عبر قرون ماضية أصحاب الريادة في العلم والسيادة في المعرفة، لكن السياسية البوذية طغت على هذه الريادة العلمية فأصبح المسلمون في بورما بعد الاضطهاد المتكرر يفتقرون إلى أبسط العلوم والمعارف(١).

فالأمية والجهالة هي التحدي الأساسي لضعف أي أمة وانحطاطها في الحياة، فالمسلمون في بورما بعيدون كل البعد عن الثقافة الحديثة والمعارف العصرية المتنوعة، وخاصة الذين يقطنون في منطقة أراكان، فهم معزولون تماماً عن العالم وأخبارها، ولا يعرفون ما يدور حولهم من المستجدات والتطورات من أحداث ووقائع، فضلاً عن أن تصلهم العلوم الحديثة والتطورات الهائلة في مجال التعليم والثقافة والمعرفة.

فإن غالبية المسلمين في أراكان لم يستطيعوا الحصول على التعليم أو إكمال دراستهم، فكانت النتيجة المأساوية أنهم لم يستطيعوا الدفاع عن قضيتهم بأنفسهم، ولن يستطيعوا لطالما ظلوا غير متعلمين، وأصبحوا في طيات النسيان وغياهب الجب، مما تتجلى تحديات فكرية كبيرة من أبرزها(٢):

١/ المحاولات المستميتة من قبل الحكومة البوذية لبرمنة الثقافة الإسلامية(٣)، من خلال فرض الحكومة إدخال المواد البوذية وبعض المواد المخالفة للدين في المدارس الإسلامية، وعدم الانصياع للأوامر يعتبر مخالفاً للقانون، وربما تتعرض هذه المدرسة للمضايقات والفصل والإغلاق، أو من خلال إجبار أبناء المسلمين على الالتحاق بالمدارس الحكومية التي تدرس التعاليم البوذية والشيوعية لطمس الهوية الإسلامية من النشء(٤) حيث يدرس الطلاب المسلمون مادة الثقافة اللادينية وتعاليم بوذا على

(١) كان من المسلمين عدد كبير من أساتذة الجامعات، وأذكر هنا بعضاً منهم على سبيل التمثيل لا الحصر: السيد مستر عبد اللطيف، والبروفسور زكريا بن الشيخ تراب علي، وكذلك الأستاذ فياضي، والأستاذ محمد حسين المرنجلي، والأستاذ مستر إنامين خير فاروي وغيرهم كثير ، للاستزادة انظر أيوب السعيدي الإسلام والمسلمون في أراكان بورما قديماً وحديثاً ص ٤٣-٤٤.

(٢) أغلب هذه التحديات تواجه المسلمون في إقليم أراكان وربما لا تنطبق على المسلمين الذين يسكنون في غيره.

(٣) نقصد بكلمة (برمنة) الثقافة الإسلامية: السعي الجاد لتحويل الثقافة الإسلامية إلى ثقافة بورمية وتذويبها في تعاليم بوذا بعد طمسها من الوجود.

(٤) د. علي عبد الرحمن الطيار ، حاضر العالم الإسلامي وقضايا العصر بين النظيرة والتطبيق مرجع سابق، ص ٢٣٢.

أيدي الأساتذة البوذية الذين لا يعرفون من الثقافة الإسلامية شيئاً[1]، مما ينغرس في قلوب الأطفال والنشء الشكك والارتياب في دينه وكراهية وبغض دينه الإسلامي ويبرهنون على ذلك واقع المسلمين اليوم هناك، وأن المسلمين ليس لهم أي دورٌ في بناء المجتمع وتحرير البلاد، وتعمير الحضارة وحركة الثقافة، فربما يثبت شيئاً في قلوب بعضهم ما يلقى إليهم من الأساتذة الملحدين اللادينيين، إذا علمنا أن التعليم في هذه المدارس الرسمية يقوم على الاختلاط بين الجنسين في الفصل الواحد، وأساتذة مختلطة من الرجال والنساء، فينشأ الطفل المسلم على السير وفق هذه النظريات الإلحادية تلقائياً وإن لم يتشبعها فكرياً، ويتأثر البعض منهم في سلوكهم وأخلاقهم، من خلال مخالطتهم للبوذية وأحاديثهم[2]، مما ينبئ عن كوارث عظيمة في عقيدتهم وسلوكهم وفي مستقبل حياتهم وأسرهم ومجتمعهم وأمتهم، لكن الله حفظ دينه، ولا يُعرف أن أحداً من المسلمين في أراكان ارتد عن دينه بفضل الله جل وعلا، وأنَّى لهم ذلك قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

٢ / الإجبار على تغيير الأسماء الإسلامية والتسمي بأسماء بوذية أو شيوعية، وربما يلجأ الشخص من تلقاء نفسه اضطراراً، تحرزاً لعدم التعرض للمضايقات من قبل الحكومة، وما يلاحقه من تفرقة عنصرية في الخدمات والمعاملات والحقوق، وهذا متداول ومعروف لكل من له علاقة بالمسلمين هناك، وخاصة المسلمين الذين يسكنون في مدينة رانغون، فكل شخص يحمل اسمين، اسم مسلم معروف متداول فيما بينهم، واسم آخر باللغة البورمية (بورمية) في الوثائق الرسمية والمعاملات الحكومية[3].

٣/ تفشي الجهل والأمية بين أوساط المسلمين في بورما وخاصة في منطقة أراكان، مما ينبئ عن كارثة عظيمة، فالعلم سلاح المؤمن، وبه يترقى ويتطور إلى سلم الفلاح في الدنيا والآخرة، ولذا تجد

(١) لقاء مع د. طاهر محمد سراج بتاريخ: ١٤٣٤/١٢/٢هـ بمكة المكرمة، وسبقت ترجمته.

(٢) هنا نقطة مهمة جداً وجوهرية في نفس الوقت حيث إن الدعاة والعلماء والمصلحين لا بد أن يكون لهم دور في توعية الطلاب الملتحقين بهذه المدارس الحكومية، وعدم الالتحاق بها نهائياً أيضاً ليس صحيحاً من كافة جوانبه، إذ يولد نوعاً من الضعف والتخلف وعدم معرفة ثقافة البلد الذي هم يعيشونه، وهذا ما حصل فعلاً، فالأمر يحتاج إلى نوع من التوازن واتخاذ القرار المناسب وآليات مناسبة بعدم تأثر الطالب وانحرافه عن الخط المستقيم.

(٣) أعرف الكثيرين منهم فكلما قابلت أحداً علمت أن لديه اسمين وخاصة المسلمين الذين يسكنون بمدينة رانغون أو الذين لديهم وثائق رسمية.

المسلم البورمي مضطهد من سنين طويلة، وما استطاع العدو أن يقوم بهذه المجازر والانتهاكات، لولا أنهم تسلحوا بالعلم والمعرفة وأجبروا على هذه الحالة.

حيث يرفض المسلمون إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية خوفاً على عقيدتهم، ويكتفون بتعليمهم في الكتاتيب ودور التحفيظ والمدارس الإسلامية، وهنا يأتي دور المثقفين والمصلحين في توعية العوام بأهمية دراسة القوم مع الحفاظ على الهوية الإسلامية من خلال عمل برامج ونشاطات لا تؤثر على سلوكهم ولا في عقيدتهم[١].

٤/ انغلاق المسلم البورمي في الفكر والثقافة والمعرفة الحديثة، وخاصة في بعض المناطق والقرى في إقليم أراكان، بحيث لا يعلم إلا ما يدور في محيط قريته فقط، ولا يدري ما يدور حوله في عالمه الواسع الفسيح، إذ لا توجد أي وسيلة تواصل بينه وبين العالم كالتلفون والجوال والانترنت، إلا في حدود ضيقة، وإن وجدت في بعض القرى، فهم أبعد ما يكونون عن الاستخدام الصحيح، فيظل مقبوعاً حبيساً منغلقاً في مكان أشبه بسجن كبير والله المستعان.

٥/ حرمان أبناء المسلمين من مواصلة التعليم العالي في الكليات والجامعات في داخل دولة بورما أو في خارجها، ومن يذهب للخارج لأجل الدراسة يطوى قيده من سجلات القرية، ويعرض أهله للمساءلة والمحاكمة والضرائب والتعذيب، وفي حال رجوعه وعودته يعتقل لفترة طويلة، ويتعرض للتعذيب والضرب في معتقله، وفي حال إطلاق سراحه يتم دفع ضريبة باهظة جداً[٢]، لكن المسلمين الذين يسكنون في مدينة رانغون أحسن حالاً إذ سمح لبعض الطلبة من المسلمين الالتحاق بالجامعة البورمية برانغون وهم عدد قليل جداً[٣].

٦/ منع المدارس الإسلامية من إدخال أي عملية تطويرية سواء كان ذلك في المناهج والمقررات الدراسية أو المبنى أو الوسائل التعليمية فتجد المدارس الإسلامية في جميع أنحاء بورما قديمة جداً،

(١) د. أمجد علي سعادة وسنابل حبيب، وهي عبارة عن ورقة عمل بعنوان : الإسلام في جنوب شرق آسيا والتحديات المعاصرة (أقلية الروهانجيا نموذجاً) مقدمة لمؤتمر الإسلام في آسيا : الآفاق التاريخية والثقافية والعالمية في أكتوبر ٢٠١٢م، بكولالمبور –ماليزيا.

(٢) أعرف عدداً من الطلبة البرماويين يدرسون خارج بورما الآن (عام ١٤٣٥هـ) كما في الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ويتعدى عددهم (٥٠) طالباً، وفي معهد الأئمة والدعاة برابطة العالم الإسلامية طالباً واحداً، وفي جامعة أم القرى (٤) طلاب مع زوجة أحدهم، وفي جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض (١٢) طالباً و (٦) طالبات والتقيت معهم في لقاء عام بتاريخ: ١٤٣٤/١٢/١٤هـ، ولقاءات خاصة مع بعضهم، وأتحفظ ذكر أسمائهم لاعتبارات، وهؤلاء الطلاب يخرجون من بورما بطرق ملتوية بحجة العمل وغيره ومن ثم يرجع هناك إذا استقر به المقام.

(٣) لقاء مع الطبيب د. محمد يونس الأركاني البرماوي بتاريخ:١٤٣٤/٤/٢٧هـ، بجدة وتقدمت ترجمته، وهو أحد المتخرجين من إحدى الجامعات الحكومية في مدينة رانغون حتى أصبح طبيباً وعمل بعد تخرجه في مركز طبي في مدينة رانغون.

ومتهالكة وربما تكون آيلة للسقوط فلا يستطيعون صيانتها لقلة ذات اليد ونقص الميزانية، وإذا توفر المال فالنظام يقف حاجزاً دونهم[١].

٧/ عدم الاعتراف الحكومي لهذه المدارس الإسلامية، وعدم المصادقة لشهاداتها، فلا معنى لهذه الشهادات ولا وزن لها، سوى أنها تعتبر وثيقة دراسية يستطيع الشخص أن يبلغ دينه ويعلم أبناء المسلمين من خلال التحاقه في المدارس الإسلامية المنتشرة في بورما، والمساجد في داخل قريته ومجتمعه، ولا شك أن هذا أعظم منة وفضل وإن كانت الشهادة غير معترفة.

وفي هذا الصدد أشيد بالتقدير والامتنان للجامعات السعودية بصفة خاصة وبعض الجامعات العربية كدولة مصر والسودان وليبيا وماليزيا في تذليل الصعوبات، والتجاوز في قبول طلاب المسلمين من هذه المدارس الإسلامية، في حال استطاعته الالتحاق بها، رغم عدم اعترافها الحكومي، وهذا شيء جميل ورائع يستحق الذكر والشكر والدعاء[٢].

٨/ الهجوم على المدارس والدور الإسلامية وحلقات التحفيظ من قبل العصابات البوذية وتعذيب وقتل المعلمين والطلاب.

حيث قتل في أحد المشاهد، ما لا يقل عن (٣٢) مسلماً بواقع (٢٨ طالباً و٣ معلمين) إثر هجوم قام به بوذيون متطرفون على مدرسة (حماية الإسلام) في قرية زايو منغالار، وتعتبر هذه المدرسة من أكبر المدارس الإسلامية في بورما، حيث هاجم البوذيون المتطرفون بوحشية يحملون السهام الحديدية والسيوف والسكاكين وقضبان الحديد، والخيزران والعصي الخشبية الطويلة، وطلبوا من المعلمين والطلاب الخروج من المدرسة، وعند خروجهم اعتدى البوذيون عليهم بالضرب بوحشية، فكانت هذه الحصيلة الفظيعة[٣].

٩/ هدم المدارس الإسلامية ونهبها وتحويلها لمعسكرات للجيش وقد حصل ذلك مراراً، وفي الحادثة الأخيرة عام ٢٠١٢م هدم أكثر من (٢٠٠) مدرسة خيرية على أقل تقدير في أراكان، ما

(١) لقاء مع الشيخ دل محمد ناجو ميان بمكة المكرمة بتاريخ : ١٤٣٥/١/١٨هـ، وسبقت ترجمته.

(٢) كما سبق ذكره أعرف الكثير من الطلاب الذين يدرسون بالجامعات السعودية، وقابلت بعضهم بجامعة أم القرى والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وهم برماويو الأصل.

(٣) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهانجيا تحت عنوان (قتل ٢٨ طالباً و٣ معلمين في مدرسة إسلامية على يد بوذيي بورما) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٤/١١/١٦هـ.

بين مدرسة وكتاتيب وتحفيظ للقران الكريم ودور الحديث، بل محو آثارها تماماً من الوجود، ولم يكتف البوذيون بمهاجمة منطقة أراكان وحدها بل تعدى مهاجمتهم حتى على مدارس رانغون ومكتيلا[1].

حيث هاجم بعد الحادثة الأخيرة أكثر من (٣٠٠) بوذي متطرف مدرسة إسلامية في مدينة رانغون، وفشلت قوات الشرطة والأمن في منع الغوغاء البوذيين من هذا الاعتداء، بالرغم من وجود عدد من سيارات الشرطة قرب المنطقة، مما جعل خمس مجموعات دينية إسلامية في ميانمار يعتزم على عقد اجتماع طارئ لمناقشة الوضع ووضع حلول ملائمة لها، والتأكيد على أهمية تعامل حكومة بورما بحزم تجاه المعتدين على المقدسات الإسلامية[2].

١٠/ صدور قرارات تعسفية وظالمة بين الفينة والأخرى تتمحور في الأمر بإقفال المدارس الإسلامية وإغلاقها تماماً، بحججٍ واهية وتبريرات غير منطقية، وتزعم أنها تدعو إلى العنف والإرهاب ونشر الفساد، وربما يتم السماح بفتحها واستمرار أنشطتها بعد مطالبات ومداولات ومعاهدات واتفاقيات، وقد أمر السلطات المحلية في ولاية أراكان بعد الحادثة الأخيرة بإغلاق جميع المدارس والكتاتيب التي يتعلم فيها الأطفال قراءة القرآن الكريم، وتعليم أداء الصلوات، إذ حرموا الأطفال والصبيان بموجب هذا القرار الذهاب إلى المدارس أو الكتاتيب إلى أجل غير مسمى[3].

١١/ مراقبة العلماء والشيوخ والدعاة وعزلهم عن الشاب المسلم، وإلقاء القبض عليهم وسجنهم، وإحراق لحاهم بالسيجارة، وما إلى ذلك من الاعتداءات التي تحط من قدرهم ومكانتهم، فقد اعتقل الكثير منهم في أوقات متفرقة عبر عصور طويلة، ولا يعرف مصيرهم إلى الآن، واستشهد الكثير منهم أيضاً.

وبعد الحادثة الأخيرة أعلنت الحكومة البورمية في ولاية أراكان عن قوائم تضم أسماء لعلماء مسلمين وحفظة القرآن الكريم من العرقية الروهنجيا المسلمة في ولاية أراكان، حيث بدأت حملة اعتقالات جديدة تنظمها الحكومة تجاه المسلمين الأبرياء، فألقت القبض على (١٢) عالماً من علماء المسلمين الروهنجيين في مدينة منغدو فقط في عام ٢٠١٣م، وكان من بين من ألقي القبض عليهم

(١) لقاء مع شيخ الجالية الأراكانية البرماوية بالمملكة العربية السعودية أبو الشمع عبد المجيد الأركاني بتاريخ:١٤٣٥/٢/٣هـ بمكة المكرمة، وسبقت ترجمته.

(٢) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهانجيا بعنوان (بوذيون متطرفون يهاجمون مدرسة إسلامية في رانغون بميانمار) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٤/١٢/١٦هـ.

(٣) لقاء مع الشيخ محمد أيوب السعيدي في مكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/٦/٣هـ، وسبقت ترجمته.

حفظة للقرآن الكريم، وإن الجنود البورميين المدججين بالسلاح ألقوا القبض عليهم بتهمة أنهم اجتمعوا لمدارسة القرآن في أحد المنازل في البلدة، حيث تم اقتيادهم إلى معسكر لحرس الحدود، وإن عملاء لحرس الحدود انتشروا لتتبع تحركات العلماء والدعاة، مما اضطر كثير من العلماء وطلبة العلم إلى المبيت في الغابات لتفادي الاعتقالات التعسفية التي تمارسها الحكومة[١].

١٢/ عدم السماح إطلاقاً بإدخال الكتب العربية من الخارج ومصادرتها من المطار ومن المنافذ الحدودية المختلفة ويعتبر ذلك مخالفاً للقانون، وربما يتعرض للاستجواب والمحاكمة والاعتقال[٢]، وعان المسلمون من مصاعب جمة في الحصول على ترجمات بلغات محلية للكتب والنصوص الدينية[٣].

١٣/ لا توجد تخصصات حديثة في المدارس الإسلامية كالطب والهندسة والفلك والحاسب والإعلام وغيرها، فكلها مدارس إسلامية تقليدية، لا تفي بمتطلبات الحياة العصرية، وهنا لا أنكر أهمية المدارس الدينية في الحفاظ على الهوية الإسلامية، لكن المسلم يحتاج إلى ما يعينه على أمور دينه وإعمار دنياه، فنحتاج إلى المهندس المبدع، والطبيب البارع، والطيار الماهر، والإعلامي الناجح، وهكذا في جميع مجالات الحياة وفنون العلم والمعرفة.

١٤/ لا تجد في بورما أي حركة ثقافية إسلامية عامة كإقامة الملتقيات العلمية والندوات التخصصية والمؤتمرات والاستضافات، سوى ما يتم داخلياً عن طريق المدارس والجمعيات الإسلامية وعلى مستوى بسيط وضيق لا يتعدى محيط المدرسة والقرية.

١٥/ عدم وجود لغة رسمية للمسلمين الروهانجيين، وأقصد هنا الاعتراف الحكومي والدولي للغة القراءة والكتابة لديهم، ويشكل هذا أكبر عائق في سبيل الحصول على العلم والمعرفة، ولكنهم تغلبوا عليها باهتمامهم وتعليمهم للغة العربية تحدثاً وكتابةً، إلى جانب الأوردية والفارسية، والقلة منهم يجيدون اللغة البورمية اللغة الرسمية في بورما، والبعض منهم يجيد اللغة الانجليزية[٤].

---

(١) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهانجيا بعنوان (حرس حدود بورما تعتقل العلماء وحفظة القرآن الكريم) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/١/١٢هـ.

(٢) لقاء مع الشيخ الداعية أمير حسين تميز الدين برماوي الأصل أركاني مقيم في مدينة رانغون، بتاريخ ١٤٣٥/١٢/٢٧هـ بمكة المكرمة، سبقت ترجمته

(٣) انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص٢٥.

(٤) المسلمون الذين يقطنون خارج إقليم أراكان يتحدثون بطلاقة اللغة الرسمية للبلاد (اللغة البورمية) فهم أحسن حالاً من مسلمي أراكان بينما المسلمون الذين يقطنون في إقليم أراكان يتكلمون اللغة الروهانجية المحلية وهي لغة منطوقة ليست لها كتابة ولا قراءة.

١٦/ وجود المدارس التبشيرية في ملاجئ المسلمين داخل أراكان وفي خارجها على حدود بنغلاديش، والعجيب أن النصارى أحسوا بهذه المشكلة، وأرادوا استغلال هذه المحنة لممارسة أعمالهم التنصيرية، إذ أني رأيت عند حاكم المقاطعة طبيبتين فرنسيتين، جاءتا إلى الحاكم لكي يسمح لهما بافتتاح عيادة طبية بين مخيمات اللاجئين المسلمين [(١)]، فتجد النصارى يقدمون الغذاء والكساء لكنهم يدسون السم من خلال فتح مدارس تبشيرية تدعو إلى النصرانية، والتي أقامتها المفوضة العليا لشئون اللاجئين التي دخلت أراكان، ووضعت أمام كل طالب ثقافة الغرب وحضارته، وغرس حب النصرانية والثقافة اللادينية من غير علم ووعي وإدراك، فلك أن تتخيل أناس شردوا من ديارهم وفقدوا أموالهم وقُتلوا واضطُهدوا وعُذبوا ورأوا الموت بأعينهم، وهم يقبعون في هذه الملاجئ لا يستطيعون الحصول على لقمة العيش، وهؤلاء الكفرة يقدمون هذه الخدمات بطريقة احترافية، كيف يكون التأثير في نفوسهم، لكن الله حام دينه وأهله، فالنتائج ما زالت مخيبة بالنسبة للنصارى، ومبشرة للمسلمين — ولله الحمد – لكنه ينذر بنبأٍ عظيم وخطرٍ جسيم، وكارثة خطيرة تواجه البائسين المسلمين هناك، ربما لا تحمد عقباها في المستقبل البعيد، فلا بد من الصحوة الجادة والإدراك العاجل، من قبل العلماء والمشايخ وطلبة العلم هناك، ووضع الخطط والبرامج بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية المهتمة بالتعليم والثقافة.

١٧/ حل جميع المنظمات الإسلامية السياسية والثقافية والاجتماعية المتنوعة عام ١٩٦٤م من قبل الحكومة البوذية بما فيها منظمة الروهانجيا المتحدة والتي أسست عام ١٩٥٦م ومنظمة شباب الروهانجيا والتي أسست عام ١٩٦٠م وجمعية طلاب رانغون الروهنجيون التي أسست في عام ١٩٢١م[(٢)]، وجمعية علماء الروهانجيا، ومنظمة شباب مسلمي أراكان، وإلغاء بث برامج الإذاعة باللغة الروهنجية من أكتوبر ١٩٦٥م[(٣)].

(١) مجلة البيان العدد (٤٩) ص ٧٧، بعنوان مأساة أراكان يرويها شاهد عيان مندوب المجلة إلى بنجلادش.

(٢) وكان الغرض من تأسيس جمعية طلاب رانغون الروهنجيون هو تعزيز العلاقات بين الطلاب المسلمين داخل الجامعة، وكانت لها نشاط فيما يتعلق بنشر المقالات باللغة الانجليزية والبورمية في مسائل الدين والسياسة والأدب والتاريخ بالإضافة إلى تنظيم المحاضرات والدروس الأسبوعية ولقاء عام في نهاية السنة، وللاستزادة انظر موشي يغار، مسلمو بورما مرجع سابق، ص٥٣-٥٤.

(٣) انظر د. محمد يونس، تاريخ أراكان الماضي والحاضر، ترجمة خيري حسين العلي، مرجع سابق ص ١٤٨، وقد تأكدت منه مشافهة أثناء مقابلتي معه في جدة بتاريخ:١٤٣٥/٤/٢٧هـ.

١٨/ مصادرة وتأميم الصحف والمجلات الإسلامية مثل صحيفة دور جديد اليومية ومجلة الاستقلال اليومية ومجلة المسلم الشهرية إذ لا توجد أي آثار لهذه الصحف والمجلات[١]، فتعد دولة بورما من أكثر الدول قمعاً في مجال حرية الرأي، ولكنها الآن بعد الإصلاحات الإدارية والتوجه المزعوم إلى الديمقراطية بدأت تتحسن شيئاً فشيئاً بفعل الضغوط الدولية المفروضة عليها.

١٩/ مصادرة المطابع الإسلامية ومنع طباعة أي كتاب أو منشور عن الإسلام، أو أي شيء يتعلق باللغة العربية، فقد قامت الحكومة البوذية بإتلاف نحو ١٠٠ ألف من الكتب الإسلامية بعد مصادرتها وتمزيقها وحرقها أو استخدامها في تعبئة السلع والأغراض[٢]، فكيف لمجتمع أن يتطور ويترقى وهذه القيود تحيط بهم، ولا يستطيعون حتى طباعة ثقافاتهم وعلومهم بلغاتهم، فأي قمع نعيشه ونحن في القرن الواحد والعشرين عصر انفجار المعلومات والتقنية.

(١) نور الإسلام جعفر آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات ص ٧٣، وللاستزادة حول أسماء هذه المجلات والصحف انظر موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق ص ١٣١.

(٢) ورقة عمل مقدمة من وكالة الأنباء الروهانجيا بالتعاون مع المجلس الروهانجي الأوروبي بعنوان (مسلمو بورما وقرنان من المعاناة) لإلقائها في ندوة (تغيير الأمة) بجامعة قناة السويس بالإسماعيلية بمصر)، وقد حصلت على نسخة مكتوبة من أ. عطا الله نور الإسلام شقدار رئيس وكالة أنباء الروهانجيا ومعد الورقة وقابلت معه وأجريت معه لقاء مطولاً بتاريخ ١٤٣٤/٨/٨هـ.

المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات الفكرية والثقافية ووضع الحلول المقترحة.

١/ التمسك بالكتاب والسنة وتعلمهما وإبلاغهما وجعلهما دستور حياة، فمهما كلف الإنسان من التضحيات في سبيل التحديات وتجاوز العقبات، فلا محيد عنهما ألبتة، والعاقبة للمتقين، فيجب على العلماء في بورما تنشئة شبابهم وجيلهم الناشئ على التمسك بالدين الصحيح، وتبصيرهم بأمر دينهم وتمكين الثقافة الإسلامية في نفوسهم، بقدر الوسائل الممكنة والإمكانات المتاحة، فإن شباب اليوم هم رجال الغد، وقواد المستقبل، فنثبت في قلوبهم حب الإسلام والتمسك به في جميع ميادين الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

٢/ المطالبة عبر القنوات الدولية والهيئات العالمية من قبل المنظمات الحقوقية على تطبيق ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بإقليم أراكان فيما يتعلق بالجانب التعليمي والثقافي حسب المواد التالية[١]:

أ/ مادة رقم (٢٦) وجاء في نصها أن "لكل شخص حق في التعليم ويجب أن توفر التعليم مجاناً على الأقل في مرحلتيه الابتدائية والأساسية، ويكون التعليم الابتدائي إلزامياً، ويكون التعليم الفني والمهني متاحاً للعموم، ويكون التعليم العالمي متاحاً للجميع تبعاً لكفاءتهم"[٢]، فأين حق التعليم لمسلمي أراكان في بورما، فالحكومة البوذية تقوم بالمضايقة المستمرة على المدارس الإسلامية بشتى الطرق وتتعمد إقفالها من حين لآخر، وإحراق البعض منها وهدمها أو إزالتها بدلاً من أن توفر لهم المدارس للتعليم وبناء الفكر والثقافة والمعرفة.

ب/ مادة رقم (٢٧) وجاء في نصها أن "لكل شخص حق المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية وفي الاستمتاع بالفنون والإسهام في التقدم العلمي وفي الفوائد التي تنجم عنه، وأن لكل شخص حق في حماية المصالح المعنوية والمادية المترتبة على أي نتاج علمي أو أدبي أو فني من صنعه"[٣]، فالحكومة البوذية تضرب مواد حقوق الإنسان عرض الحائط ولم تلتفت إليها بل تعمدت برمنة الثقافة الإسلامية ولم تعط أي حق للمسلمين في ممارسة حياتهم الثقافية المتنوعة فصودرت

(١) محمود شريف بسيوني، ود. محمد السعيد الدقاق، ود. عبد العظيم وزير ،حقوق الإنسان الوثائق العالمية والإقليمية، مرجع سابق، ص١٨-٢٠.

(٢) نفس المرجع السابق، ص٢١.

(٣) انظر نفس المرجع السابق، ص٢١.

المطابع الإسلامية وأغلقت المنظمات الثقافية ومنعت إدخال الكتب العربية والمطالبة بتغيير حروف القرآن الكريم وغيرها.

٣/ المحاولات الجادة للاعتراف الرسمي للغة المسلمين الروهانجيين، تحدثاً وكتابة، وإعادتها إلى حيز الواقع كما كان[١]، ولقد كان للمسلمين الروهانجيين برامج خاصة في وسائل الإعلام الحكومية، وكانت تبث من إذاعة رانغون ابتداءً من عام ١٩٨٥م، حيث تبدأ يومياً بعد صلاة العصر بتلاوة القرآن الكريم يرتلها الشيخ قارئ إرشاد، وكذلك الأحاديث الشريفة ونشرات الأخبار التي كان يقرؤها المستر كليم الله وغير ذلك من البرامج، إلا أنها أوقفت تماماً بعد تولي الجنرال (ني وين) عام ١٩٦٢م السلطة ورأت في ذلك دعماً لحقوق الأقلية الروهانجية المسلمة فعملت على تضعيفها وإيقافها[٢]، وتجدر الإشارة هنا إلى تجربة أولية للجمعية الروهنجية البورمية في اليابان (BRAJ) حيث افتتحت مدرسة لتعليم اللغة الروهنجية لأبناء الجالية الروهنجية في اليابان، تحت رعاية وزارة التربية والتعليم في اليابان[٣].

٤/ على الهيئات الخارجية التي تهتم بقضية مسلمي بورما، والمنظمات الإسلامية المتعلقة في مجال التعليم في دول العالم الإسلامي كرابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي وغيرهما الاهتمام الجاد بقضية التسلح بالعلم وتوفير فرص تعليمية في تخصص الطب والهندسة

(١) هناك محاولة جميلة ورائدة في هذا الموضوع حيث ألف الشيخ عبد الرحمن مولوي أبو القاسم دينوي (القاعدة الروهنجية الأراكانية) يهدف إلى تعلم اللغة الروهنجية الأراكانية بدون معلم، ووضع المؤلف بعض القواعد والتعليمات وذكر بعض المفردات والجمل، طبعة مؤسسة بهادر للإعلام المتطور، مكة المكرمة، عام ١٤٣٦هـ.

(٢) دلدار محمد إسحاق ميانجي، نفحات الريحان في حقائق لغة أراكان، مخطوطة، ص ٤، وقابلته شخصياً بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٣٤/١١/٨هـ، وسبقت ترجمته، ويقول: وقد رأيت إجماع أسلافنا الرونغيين على كتابتهم بالحروف العربية في لغتهم وهؤلاء الجلة من العلماء لم يسلكوا إلا الطريق المستقيم في اختيارهم للحروف العربية، واتبعوا في ذلك طريقة جميع الأمم والشعوب لاختيار الحروف التي تكتب بها لغتها، حيث استوحت كل أمة كتابتها من حروف كتابها المقدس الذي تعظمه.

(٣) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهانجيا بعنوان (جمعية الروهنجيا في اليابان تفتتح مدرسة لتعليم اللغة الروهنجية) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١٢/٣هـ، وقد أوضح الأمين العام للجمعية الروهنجية البورمية في اليابان السيد سيد الأمين أن الروهنجيا كتبوا أول لغة لهم باستخدام الحروف العربية وذلك في عام ١٦٥٠م، ثم تبدلت تلك الحروف بفعل الاستعمار الطويل وباحتلال أراكان، وقد حاول العديد من العلماء كتابة اللغة الروهنجية باستخدام الحروف العربية والأردية والبورمية، وكان آخرها ما وضعه المهندس محمد صديق باسو في عام ٢٠٠٠م باستخدام (٢٨) حرفاً من اللغة اللاتينية، وتمت المصادقة على هذه اللغة من قبل المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (ISO) في ١٨ يوليو ٢٠٠٧م، والتي تسمى (روهنجيا ليش) (Rohingyalish)، يقول الباحث: اختلف اختلافاً كلياً في المضمون واستخدام الحروف اللاتينية بدل العربية وهي تعتبر كارثة أخرى لانقطاع حضارة كانت ذات سيادة وريادة، إلا أنني نقلت هنا فقط لتجربة رائدة ربما تكون ناجحة في الفكرة وليس في المضمون، فأريد مبادرات بهذا الشكل من قبل المهتمين بهذا الشأن، دون الموافقة على المحتوى والمضمون.

والاقتصاد وغيرها من التخصصات الحديثة في سبيل الرقي بالشعب البورمي علمياً وثقافياً وفكرياً، وعمل الشراكات والاتفاقيات بين المدارس الإسلامية في بورما أو المؤسسات ذات العلاقة وبين الجامعات الإسلامية والعربية لاستقبال الطلاب البرماويين وتوفير مقاعد دراسية لهم، وتبني قضية تدريسهم وتطويرهم، وتأهيل أبناء الأركانيين في الداخل وفي المهجر تأهيلاً يمكنهم من السعي لقضيتهم وذلك بتوفير المنح الدراسية لطلاب الدراسات العليا في البلاد العربية كالمملكة العربية السعودية ومصر والسودان وليبيا وغيرها من البلدان التي تستقبل الطلاب بصدر رحب في شتى التخصصات العصرية والشرعية، وتقع المسئولية على عاتق الجهات الخيرية في العالم الإسلامي التي تهتم بهذا الجانب، وتشاركها المسئولية المشايخ والعلماء في العالم الإسلامي بتكفل هؤلاء الطلاب مادياً ومعنوياً ونظامياً، والمطالبة من مسئولي الجامعات المنتشرة في البلاد الإسلامية على الاهتمام بالبحوث العلمية التي تتعلق بشئون مسلمي بورما والتي تقدم في مرحلة الماجستير أو الدكتوراة[1] لما تمثل الرسالة العلمية والدراسات الأكاديمية من أهمية بالغة في الحركة الثقافية، والاستفادة من مخرجاتها وتوصياتها في سبيل نصرة القضية.

٥/ الاهتمام بالتعليم والثقافة من قبل القيادات والعلماء في بورما، ونشرهما عبر القنوات المتاحة هناك لأنها حق مشروع لكل إنسان يقطن هذا العالم، ولا يقعد المرء مكتوف الأيدي، بل يصارع التحديات بشتى الوسائل والاستفادة من الفرص المتاحة قدر الإمكان، والاهتمام بالعلوم الحديثة وإلحاقها مع المناهج الإسلامية كالحاسب الآلي والجغرافيا والرياضيات والعلوم والفيزياء والكيمياء والأحياء وغيرها، ومحاولة إكمال الدراسات العليا في الجامعات الإسلامية القريبة من دولة بورما كالهند وبنغلاديش، وقد تخرج عدد كبير من هذه الجامعات ولله الحمد والمنة.

(١) من خلال الدراسة والبحث وبحكم معرفتي بقضية مسلمي بورما للأسف لم أجد رسالة ماجستير أو دكتوراة باللغة العربية في الجامعات السعودية ومركز الملك فيصل أو بحث أكاديمي يتعلق بدولة بورما ومسلميها سوى رسالة ماجستير للأخ أيوب السعيدي من الجامعة المفتوحة بجدة بعنوان الإسلام والمسلمون في أراكان بورما قديماً وحديثاً وهو غير منشور، وهناك خمس رسائل علمية في طور الكتابة والإعداد الآن، اثنتان منها في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في قسم العقيدة بعنوان (توحيد الألوهية بين مسلمي بورما) و (الفرق الإسلامية في دولة بورما)، واثنتان بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعنوان (الدعوة إلى الله في ميانمار العقبات والحلول) و (الحماية القانونية الدولية لمسلمي الروهانجيا في بورما)، والآخر بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عبارة عن دراسة تاريخية للجالية البورمية المهاجرين إلى المملكة العربية السعودية، وهذا شيء يستحق الذكر والشكر.

٦/ تبني مشروع محو الأمية وذلك بتوفير كتب الهجاء ومعرفة الأرقام والحروف وعمل برامج مكثفة لإخراج الأمة من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة[١]، وجعله من أهم الأولويات، في سبيل النهوض والرقي بهذه الأمة المكلومة، ونشر ثقافة الوعي داخل المجتمعات المسلمة وزيادة الإدراك بأهمية العلم وطلبه فلا يمكن النهوض والازدهار بشعب لا يقرأ ولا يكتب، فالعلم نقطة انطلاقة في استرداد الحقوق المسلوبة ومن ثم المسير نحو الطموح والمعالي، ومحاولة تطبيق فكرة إنشاء مدارس خيرية أهلية[٢] لأبناء المسلمين خاصة ذات تخصصات علمية حديثة تتعلق بالطب والهندسة والفلك والإعلام والقانون.

٧/ إنشاء وفتح مدارس إسلامية جديدة في أماكن اللاجئين خارج بورما وأماكن النازحين في داخله، إذ أن النصارى يلاحقونهم من كل حدب وصوب عبر منظماتهم وهيئاتهم التبشيرية، وتغذى عقولهم بالسم الرعاف، ولا شك أن هناك مدارس إسلامية وحلقات تحفيظ للقرآن الكريم في مناطق اللاجئين تعلم الأطفال والصبيان العلوم الإسلامية وتربيهم على الأخلاق الإسلامية الحميدة وتؤدي رسالتها بمجهودات ضعيفة تفتقر إلى أبسط الوسائل التعليمية، إلا أنها ولا زالت تحتاج إلى الكثير من الدعم المادي والمعنوي، وفي جانب آخر أنها غير كافية تماماً، قياساً بالأعداد الهائلة الذين يقطنون هذه الخيام البالية.

٨/ بناء مركز إسلامي في بورما وخاصة في إقليم أراكان المضطهد، عن طريق دولة الإسلام، وراعية حقوق الأقليات المسلمة وقضايا المسلمين – المملكة العربية السعودية — إذ كان للمملكة دورها الفاعل في التعريف بالإسلام وانتشاره، واعتناق الكفار على الدين الإسلامي عبر هذه المراكز الإسلامية المباركة المنتشرة في جميع أقطار العالم[٣].

٩/ بناء مركز ثقافي متكامل باللغة العربية في بورما، وتكون الانطلاقة الحقيقية للثقافة الإسلامية من هذا المركز –بإذن الله– حيث تقام فيه الندوات العامة وتنظيم الملتقيات الأسبوعية وإقامة الدروس العلمية وعمل الدورات العلمية والاهتمام بالدورات المهارية المختلفة ويتم استضافة

(١) انظر المقال المنشور بوكالة الأنباء الروهانجيا بعنوان (المسلمون ومشاكلهم الجذرية وحلها) لمحمد أمين الندوي مدير معهد بحوث ودراسات الروهنجيا في ٢٠١٢/١١/٩م.

(٢) أهلية بمعنى أنها تفرض رسوماً على الطلاب، ولكنها في الحقيقة خيرية تدار برؤوس أموال المسلمين وتكفل رسومهم عن طريق الجهات الخيرية، لتمويه الحكومة في ذلك لأجل الحصول على المظلة الرسمية، والاعتراف الحكومي لشهاداتها.

(٣) وهنا أناشد خادم الحرمين الشريفين بتبني هذه الفكرة، وتكون للمملكة العربية السعودية قصب السبق في افتتاح أول مركز إسلامي في تاريخ دولة بورما، كما عهدنا عنها بأنها سباقة إلى الخير في كثير من المجالات الإسلامية والخيرية وحل قضايا المسلمين.

المثقفين لعمل اللقاءات المفتوحة، والاهتمام بتأليف الكتب والكتيبات والمنشورات الإسلامية باللغة العربية في الجوانب التي تهم المسلمين هناك، بحيث تكون بلغة سهلة واضحة وميسرة، ثم العناية بطباعتها ونشرها، وإيجاد مكتبات علمية عامة باللغة العربية وتوفير القاعات المناسبة لتهيئة الزوار وتنظيمها على أسس علمية حديثة، وأخذ الإذن من الحكومة والمجاهدة في الحصول عليه، لنشر ثقافة القراءة، والبحث العلمي، والاطلاع من قبل المثقفين وطلبة العلم.

١٠/ تبني إقامة الملتقيات العلمية والندوات العامة في داخل بورما واستضافة العلماء والمشايخ، وطلبة العلم، من دول العالم الإسلامي، بالتنسيق مع الحكومة، لتنمية الحركة الثقافية والعلمية، وإقامة اجتماع سنوي على الأقل لعلماء ودعاة بورما وقادتهم لدراسة أوضاعهم ومناقشة متطلباتهم واحتياجاتهم والخروج بتوصيات بناءة وحلول جادة ممكنة التنفيذ.

١١/ الاهتمام بتأليف الكتب باللغة المحلية (الروهنجيا) أو ترجمتها، في مواضيع مختلفة تهم مسلمي أراكان، فيتأهلون لحل مشاكلهم بأنفسهم ويسود التعليم فيما بينهم، وينبغي تشجيع العلماء والأدباء والمثقفين من الروهنجيا على ذلك[١]، وتوفير مواد مسموعة باللغة المحلية لغة الأم لأن أغلب المسلمين في أراكان من الأميين الذين لا يقرؤون ولا يكتبون كما ذكرنا فيتلقون التعاليم الدينية والوعظ والنصائح بلغتهم الأم، فيتحتم توفير مواد مسموعة بوسائلها المختلفة ابتداءً من كاسيت شريط وانتهاء بقرص مدمج CD وغيرها[٢]، وتبني إصدار مجلة دورية أو صحيفة خاصة باللغة المحلية[٣] للاطلاع على أوضاع بلادهم ومعرفة أحوال إخوانهم، تحتوي على الأخبار المهمة

(١) في الحقيقة توجد مؤلفات لا باس بها في هذا الجانب مفرداتها باللغة الروهنجية لكن كتابتها باللغة العربية، كترجمة القرآن الكريم للعلامة عبد الحميد راسيدونغي، وكتاب أحسن الطالبين من كلام سيد المرسلين للعلامة محمد يعقوب قاسمي، وكتاب شالش حديث لمولانا محمد شفيع وغيرها، ومناهج لتعليم اللغة الروهانجية كمواد دراسية باللغة العربية كأسان قاعدة ومعلوماتي كتاب مع جغرافية للصف الأول والثاني والثالث الابتدائي، وروهانجا زوبانر شروع ركتاب للعلامة محمد يعقوب القاسمي، ودوسرا كتاب لماستر محمد سلطان بن مولانا محمد عبد الله، وكتب مترجمة باللغة الروهانجية من اللغة العربية كالأربعين النووية طبعته الندوة العالمية للشباب الإسلامي، والعقيدة الطحاوية وسبعون حديثاً لعبد الملك أمجد حسين غلام حسين وغيرها، انظر محمد يعقوب قاسمي، روهانجية زبانر كتاب وكلر فهرست، مركز الدعوة والإرشاد بأراكان، وقد عدَّ المؤلف (٩٦) مؤلفاً، انظر ملحق رقم (٨) لأبرز هذه المؤلفات من هذا الكتاب.

(٢) انظر المقال المنشور بوكالة الأنباء الروهانجيا بعنوان (المسلمون ومشاكلهم الجذرية وحلها) لمحمد أمين الندوي مدير معهد بحوث ودراسات الروهنجيا في ٢٠١٢/١١/٩م.

(٣) هناك صحيفة دورية اسمها (رفقاء) باللغة الأوردية وهي رسمية تصدر من كراتشي ولها ملحق خاص عن أحوال مسلمي بورما، وبلغ أعدادها أكثر من (١٠٦) عدد حتى الآن، لقاء مع رئيس تحرير جريدة رفقاء أ. جمال حسين عبد الرشيد مقيم بمكة، ماجستير من جامعة دار العلوم بكراتشي، وكان اللقاء بتاريخ:١٤٣٥/٣/٢٧هـ.

والأحداث العاجلة ونشر المقالات المتنوعة والبحوث العلمية والدراسات التي تهتم بقضية المسلمين هناك.

١٢/ العناية بالمنظمات الطلابية الثقافية الإسلامية في المؤسسات التعليمية العالية للقيام بدورها في التوعية والحفاظ على الثقافة الإسلامية دون الذوبان في ثقافة الأكثر[١]، وإن أمكن تدريب بعض النابغين من الطلبة والذي يتسم فيهم بروز في الثقافة والفكر والمعرفة عن طريق إحدى الجهات الخيرية على برامج لتأهيل وصناعة القادة وما يحتاجون إليها في ظل ما يواجهون لمعرفة كيف يطالبون بحقوقهم المسلوبة وآلياتها والطرق المشروعة لاستردادها، وبالتالي بروز قادة تلو القادة حتى تتحقق لهم النصر والتمكين بإذن الله.

١٣/ فكرة إدخال مادة حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة في المرحلة الثانوية والجامعة في جميع التخصصات كمادة أساسية في البلاد الإسلامية، وإن كانت موجودة في بعض الجامعات على مستوى الكليات والمعاهد الشرعية، حيث يتعرف الطالب على عالمه الإسلامي الكبير وقضايا المسلمين ومعاناتهم، والاطلاع عن قرب على ثروات العالم الإسلامي وكيفية استغلالها بل وحمايتها من الأطماع واستثمارها، والتعرف على التحديات التي تواجه المسلمين في بلادهم وكيفية تذليل عقباتها والمشاركة الوجدانية والفعلية مع إخوانه المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

١٤/ تبني إحدى المؤسسات المهتمة بقضية مسلمي بورما وخاصة في مناطق اللاجئين بفتح المعاهد الأولية كمعاهد تأهيل وإعداد المعلمين والمعلمات ومعهد في تخريج إسعاف أولي، ومعاهد لتقديم الدبلوم التربوي، وفتح المعاهد الفنية والتقنية والمهنية للرقي بمستوى عيشهم، ومواجهة حركات التنصير من خلال تحصين المسلم بالعقيدة الصحيحة والاهتمام بغرس العلم الشرعي، وتزويد المسلمين بالثقافة الإسلامية، فدور المراكز الإسلامية والتعليمية والتربوية يعد مهماً في المحافظة على العقيدة الإسلامية لأبناء المسلمين، بالإضافة لأهمية إقامة دورات شرعية علمية مكثفة للدعاة وأئمة المساجد تفند الشبهات التي تطرحها الحركات التنصيرية، وبناء المؤسسات التعليمية للمسلمين الروهنجيا في أماكن وجودهم في العالم، ويدرسهم فيها مادة الدراسة الوطنية لأراكان تحتوي على تاريخهم وثقافتهم ولغتهم المحلية وتراثهم لتلبية ضروراتهم ومراعاةً لمتطلباتهم، حتى تستمر رابطتهم مع

(١) د. أمجد علي سعادة وسنابل حبيب، وهي عبارة عن ورقة عمل بعنوان : الإسلام في جنوب شرق آسيا والتحديات المعاصرة (أقلية الروهانجيا نموذجاً) مرجع سابق ص ٢٣.

الوطن وينشأ فيهم الحماس والروح والارتباط العاطفي، والشعور بالمسئولية تجاه الوطن والمواطنين بداخل أركان وخارجها.

١٥/ تبني الجامعات في عالمنا الإسلامي ومراكز الدراسات والبحوث كراسي بحثية لدراسة وضع الأقليات المسلمة في العالم، ومنها دراسات وبحوث حول مسلمي أراكان وتاريخهم وأصولهم وجذورهم، ودراسة أسباب معاناتهم الطويلة، وتسليط الضوء على وسائل وطرق تهجيرهم من بلدهم الأصيل، وأنواع اضطهادهم ومناطق انتشارهم حول العالم وأماكن احتجازهم ومناطق اللاجئين منهم ومستوى العيش فيها، وطرح الحلول المناسبة، وتعتبر الكراسي البحثية أحد أهم المصادر الفاعلة في تطوير المعارف العلمية المطورة، والتقنيات الحديثة، وتحقيق التنمية المجتمعية، وتساهم في تطوير الإبداع والابتكار.

١٦/ إنشاء معهد لشؤون الأقليات المسلمة في إحدى البلدان الإسلامية لدراسة أوضاعهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها والخروج بنتائج وتوصيات تتغلب على تحدياتهم المختلفة[1]، وتأسيس مركز للدراسات والبحوث عن قضية مسلمي بورما وحفظ تراثها والاستفادة مما تصدر بعدها من نتائج وتوصيات لرفع وتطوير الشعب الروهنجي البورمي في جميع دول العالم لاسترداد حقها ووطنها المسلوب منهم، لأن منطقة أراكان تعتبر قطعة من أراضي المسلمين التي نهبت من أيديهم وكانوا أحد ضحايا الاستعمار.

١٧/ على أصحاب الأموال ومن وسع الله عليهم من البرماويين خاصة، ومن المسلمين عامة، الاهتمام بكفالة الطلبة البرماويين وتقديم العون والمساعدة حتى ينشأ جيلاً واعياً مهتماً بدينه ومجتمعه وأمته.

وإن إزالة الأمية والجهالة من الأمة المسلمة في بورما هو الحل الوحيد لتقدمهم وازدهارهم، فإن أفراد المجتمع المسلم البورمي ذكوراً وإناثاً ليأملون من مراكز العلم والمعرفة أن تحتضن رغباتهم ومواهبهم وتنميها مناهل العلم والمعرفة في ساحات الجامعات الإسلامية والمعاهد العلمية والمراكز المتطورة لا سيما في التخصصات التي يحتاجها أبناء المسلمين لخدمة قضاياهم والنهوض بشعبهم المظلوم من وحل الاضطهاد وانتشالهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم.

(١) كان هناك معهد خاص تابع لجامعة الملك عبد العزيز بجدة لدراسة شؤون الأقليات، وأشرت إلى بعض دراساته في هذه الدراسة.

المبحث الثالث: التحديات الاجتماعية.

المطلب الأول: أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجه المسلمين في بورما.

التحديات الاجتماعية التي تواجه مسلمي بورما مختلفة وشتى، حيث ينتشر الخوف والهلع ويعم الفوضى والاضطراب وينعدم الأمن في قرى المسلمين، ويزداد الظلم يوماً بعد يوم، على مسلمي بورما وخاصة في إقليم أراكان من قبل البوذيين، حيث إن البوذيين المسلحين يقومون بقتل الأبرياء وحرق بعضهم وتعذيبهم، كما يقومون بحرق البيوت والمساكن والممتلكات، بالإضافة إلى قيامهم بالسلب والنهب وقطع الطريق بحرية تامة، وقوات الأمن البوذية تساعدهم في ذلك، حيث ذكر الشيخ ولايت حسين[١] أنه "ما بين عام ١٩٤٢م و١٩٨٠م تم تدمير (٩٠٠) مسجد، وأحرقت (٥٠) مصحفاً وكتباً إسلامية، و(٨٩٥) قرية مسلمة، وسُرّح (١٠) مسلمين من الوظائف الحكومية، واعتقل (٢٥٩) ألف مسلم من قبل الحكومة دون العلم بمصيرهم هل هم أحياء أم هم أموات؟ ومات فيها (٢٥) ألفاً بسبب الجوع، وانتهكت أعراض (٢٥٠٠) مسلمة، وتم طرد (١٧٠) ألف مسلم من مختلف المناطق الأراكانية[٢].

وقد ذكر البروفيسور وقار الدين بن مسيع الدين[٣] "أن مسلمي الروهنجيا يعيشون في ظل معاناة كبيرة لا تنتهي"[٤]، وأن حياة المسلمين في أراكان باختصار كمن يعيش في قدر ينصهر، وأعمال العنف والاضطهاد مستمرة حيث يتحمل المجتمع الدولي مسؤولية كبيرة في استمرار المذابح وعمليات التطهير العرقي بحق الروهنجيا، حيث لم تتخذ الأمم المتحدة وأجهزتها الدولية ولجانها

(١) الشيخ ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق الأركاني، عالم جليل وأديب أراكاني لديه مؤلفات باللغة العربية واللغة الأوردية، وقد وفقني الله لمقابلته أثناء رحلتي العلمية إلى بنغلاديش بكوكس بازار وأجريت معه لقاء وأمدني ببعض مؤلفاته والشيخ ضعف لكبر سنه وكان اللقاء بتاريخ: ١٤٣٥/١٠/١٣هـ بمركز الإمام مسلم.

(٢) ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق الأركاني، برما كي رحنغية مسلمانون كي خونين سرغذشت، باللغة الأوردية، ط١٩٨٣م شعبة نشر وصحافة معهد تجويد وتحفيظ القرآن، كراشي، باكستان، ص١٧٤، وترجمته (تاريخ القتال والدم لمسلمي بورما).

(٣) البروفسور د. وقار الدين مسيع الدين أحمد من مواليد مدينة منغدو بأركان بورما، يترأس حالياً الأمين العام لاتحاد منظمات الروهانجيا، يحمل الجنسية الأمريكية ومقيم بها وهو محاضر في جامعة بنسلفينيا تخصص الميكروبلوجي (الأحياء الدقيقة) وله مجهودات سياسية واسعة في سبيل استرداد حقوق الروهانجيين في العالم، وأفادني بهذه المعلومات الأستاذ: محمد عالم محمد ياسين، وقابلته بتاريخ : ١٤٣٤/١١/٨هـ، بمكة المكرمة وسبقت ترجمته.

(٤) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء أراكان بعنوان (مسلمو الروهنجيا يدفعون رشاوى لدفن موتاهم) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١١/١٢هـ.

المنبثقة أي خطوات جادة تكفل قيام السلطات في ميانمار بواجبها في حماية الأقلية المسلمة، ومعاقبة مرتكبي تلك الجرائم ضد الإنسانية وتقديمهم للمحاكمة.

وأذكر هنا بالتفصيل عن أبرز التحديات الاجتماعية مستشهداً على ذلك بالوقائع والأحداث والأدلة والبراهين وكانت هذه التحديات ظاهرة على العيان وبارزة على الساحة الدولية والإعلامية، وفيما يلي أبرز تلك التحديات[١]:

١- التطهير العرقي والإبادة الجماعية لمسلمي أراكان[٢]، والذي ينادى به من المجاميع البوذية والرهبان المتشددون بالتحريض على العنف ضد المسلمين من خلال الخطب التي يلقونها في مختلف أنحاء البلاد وينشرونها في تسجيلات تباع في المتاجر والأكشاك في الشوارع والطرقات، فإن الإخلاء العرقي هو السياسة الراسخة للنظام الحاكم الموجهة ضد المسلمين هناك، حيث قالت منظمة هيومن رايتس ووتش[٣]"إن السلطات البورمية وعناصر من طوائف عدة بولاية أراكان قد ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية في إطار حملة تطهير عرقي بحق الروهانجيا المسلمة في ولاية أراكان"[١].

---

(١) التحديات الاجتماعية بجميع أشكالها ووقائعها ذكرت في أغلب المراجع التي تحدثت عن بورما، وجاءت في التقارير الدولية والإقليمية وانتشرت عبر المواقع الالكترونية وقائعها وصورها وأحداثها.

(٢) لعل سائل يسأل لماذا الإبادة الجماعية ضد شعب الروهانجيا في أراكان دون غيره من المسلمين وخاصة في هذا الوقت؟ فأذكر هنا بإيجاز أبرز تلك الأسباب:

١/ الخوف من انتشار الإسلام لأن منطقة أراكان مثابة بوابة لانتشار الإسلام في جميع أنحاء بورما وربما يمتد بعدها.

٢/كون بورما قبلة للديانة البوذية فالناس يتوافدون إليها في كل عام ويزورون المعابد وآلهتهم وبالتالي يتعارض مع الإسلام وأهله، فيحاربون المسلمين ويعتبرون ذلك جهاداً مقدساً لديهم لأجل الحفاظ على ديانتهم البوذية.

٣/ خوف البوذيين من مطالبة المسلمين بمملكتهم وحقوقهم ووطنهم المسلوب فخير وسيلة للدفاع الهجوم.

٤/ التنافر بين البوذيين والمسلمين في العادات والتقاليد والمعتقدات فالغالبية من سكان بورما تدين بالبوذية.

٥/ ضعف المسلمين في جميع مجالات الحياة ولا توجد مصالح من ورائهم ولا بواكي لهم.

٦/ يتوقع أن تشهد منطقة أراكان طفرة اقتصادية عالية في المستقبل القريب وبخاصة في مجال تطوير البنية التحتية ومد خطوط أنابيب نقل الغاز والبترول من منطقة أراكان إلى كل من الهند والصين، وقد يستفيد منها المسلمون الروهنجيا وبالتالي يتغير واقعهم الاقتصادي.

٧/ تشكيل تنظيم جديد لأبناء الروهانجيا على المستوى الدولي في عام ٢٠١٢م وذلك برعاية منظمة التعاون الإسلامي، الأمر الذي أقلق بورما من تدويل قضية المسلمين الروهنجيا في المستقبل.

٨/ تحريض الرهبان عامة البوذيين الموغ وتوزيع النشرات والكتيبات عليهم، وإظهار الحقد والعداء تجاه المسلمين.

٩/ أطماع سياسية حيث يطمع الراخين في تصفية المسلمين من أراكان ومن ثم يحلمون بإقامة دولة مستقلة للموغ الخلص بالتعاون مع البوذيين المجاورة.

(٣) منظمة هيومن رايتس ووتش هي: إحدى المنظمات العالمية المستقلة الأساسية المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان وحمايتها، وإلقاء الضوء على حالات انتهاك حقوق الإنسان وجذب انتباه المجتمع الدولي إليها، وتتخذ من نيويورك مقراً لها، وأصدرت تقارير كثيرة جيدة ورائعة مدعمة بالصور والحقائق والأدلة والشواهد والبراهين بشأن مسلمي بورما، وما يتعرضون من إبادة جماعية وتطهير عرقي وديني، وعلى

حيث كانت هناك حملات متفرقة لتلطيخ سمعة المسلمين تتركز على ادعاءات بتصرفات مشينة، في الأضرحة والمزارات البوذية أو على سوء معاملة النساء البوذيات، فعلى سبيل المثال نشر كتيب عن هذا الموضوع عام ٢٠٠١م تحت عنوان: الخوف من فقدان العرق، وزع منه على نطاق واسع غالباً من قبل الرهبان[٢]، وسرعان ما تحولت هذه الانتهاكات والافتراءات إلى أعمال عنف جسدية ضد المسلمين، فكون معظم المسلمين هم رجال أعمال وأصحاب محلات وصرافة على نطاق صغير جعلهم هدفاً للهجمات خلال الأزمات الاقتصادية وخلال فترة حكومتي (أونو) و (ني وين) قامت بعض العصابات باعتداءات على المسلمين ودمرت مساجدهم ومدارسهم ومحلاتهم وبيوتهم، وطبقاً لأحد المصادر فإن آلاف المسلمين قد لقوا حتفهم في أعمال شغب دموية وعرقية حصلت في الأعوام: ١٩٥٨م و١٩٦١م و١٩٧٤م بين المسلمين والبوذيين كما جرت مظاهرات ضد المسلمين في كل من بورما العليا والسفلى خلال ثمانينات القرن العشرين[٣].

وأبرز شاهد لهذا التطهير العرقي: الهجمات الممنهجة والمجازر الوحشية وحملات الإبادة الجماعية والحملات العسكرية التي يقوم بها قوات الأمن الحكومية مع مشاركة الجماعات المتطرفة من الموغ البوذية، على قرى المسلمين، وهنا أشير إلى أهم تلك الحملات العسكرية التي قامت ضد المسلمين منذ أكثر من سبعين عاماً وهي كما يلي[٤]:

١. كانت أراكان ملتقى الإنجليز واليابانيين في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٢م فدارت هناك معارك عنيفة راحت ضحيتها ما يزيد على مائة ألف مسلم روهنجي بمؤامرة من البوذيين الموغ وتعاون السلطات البورميين وتزويدهم بالأسلحة النارية والذخائر الحية من قبل اليابانيين، كما لعب البريطانيون دور المتفرجين الصامتين، وكذلك شرد نصف مليون مسلم روهنجي جراء هذه المجزرة، كما أحرق ودمر تدميراً كاملاً عدد (٣٠٧) قرية[٥].

امتداد ثلاثين عاماً دأبت المنظمة على العمل من أجل وضع الخطوط العريضة، القانونية والأخلاقية، في سبيل إحداث تغيير يضرب بجذوره عميقاً؛ وناضلت من أجل توفير المزيد من العدالة والأمن لجميع الأفراد حول العالم، انظر موقع المنظمة على الشبكة العنكبوتية.

(١) انظر تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش بعنوان (وقف أعمال التطهير العرقي التي تمارس ضد الروهانجيا المسلمين) الذي صدر في ١٥٣ صفحة، وكذلك انظر تقرير بعنوان (بورما القوات الحكومية تستهدف مسلمي بورما).

(٢) حيث يوجد في بورما أكثر من ٣٠٠،٠٠٠ راهب بوذي أو ما يسمى (بونغيس) (أي ما يعادل ٢% من ذكور البوذيين في البلاد، بالإضافة إلى عدد صغير من الرهبات، انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص ١٦.

(٣) انظر نفس المرجع السابق، ص ٢٦.

(٤) أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد طبعة جديدة ومنقحة ص (١٣١-١٣٥).

(٥) انظر نفس المرجع السابق ص (٧٣-١٣١).

٢. عملية الفوج البورمي الخامس في نوفمبر عام ١٩٤٨م حيث قامت القوات المسلحة في بورما بقتل الكثير من المسلمين، والقبض على آخرين وإيداعهم السجون والمعتقلات، وحرق الكثير من قرى المسلمين ومزارعهم، كما قاموا بخطف النساء والاعتداء عليهن، وأدى إلى ارتكاب هذه الجرائم إلى تشريد حوالي ٣٣ألف شخص ولجوئهم إلى باكستان الشرقية (بنغلاديش)[١].

٣. عملية القوة البورمية الإقليمية في مايو عام ١٩٤٩م حيث قامت قوات الحكومة بأعمال وحشية مختلفة مثل النهب والسلب والاغتصاب والتعذيب الجسماني وحرق البيوت بل قرى بأكملها، وإجبار الناس على العمل بالسخرة، وأدت هذه العمليات اللاإنسانية إلى موت الكثير وطرد أكثر من ٢٠ ألف مسلم إلى باكستان الشرقية (بنغلاديش)[٢].

٤. عملية فوج تشين الثاني للطوارئ في مارس عام ١٩٥١م [٣].

٥. عملية مايو، أكتوبر في عام ١٩٥٢م.

٦. عملية موني ثون في أكتوبر عام ١٩٥٤م.

٧. العملية المشتركة للهجرة والجيش في يناير عام ١٩٥٥م حيث قاموا بتدنيس مسجد في قرية (كيوندونغ) كما حولوا مسجد الحاج إسماعيل في النهاية إلى معسكر من معسكرات الجيش، وقد قام بعض الموظفين البوذيين المسلحين بخطف خمس فتيات بالقوة وتزوجوهن، وكانت هؤلاء الفتيات من قرية سيد حسين من (كازربل) (سياجون)، وبالطريقة نفسها تزوج بعض موظفي الجيش فتيات مسلمات من (منغدو)[٤].

٨. عملية كابتن هيشن كياو في عام ١٩٥٩م.

٩. عملية كيغان في عام ١٩٦٢م.

١٠. عملية شوي كيوي في أكتوبر عام ١٩٦٦م.

١١. عملية ناجازينكا في عام ١٩٦٧م حيث ألقت سلطات بورما القبض على ثمانية وعشرين ألفاً من مسلمي أراكان، ثم أبعدتهم إلى حدود باكستان الشرقية (بنغلاديش) وقد

(١) انظر نفس المرجع السابق ص ١٣٥.

(٢) انظر نفس المرجع السابق ص١٣٥.

(٣) نلاحظ في تسمية الهجمات أنها عرفت واشتهرت بأسماء قواد قوات البوذية غالباً وهذا يدل على أن الحملات العسكرية كانت من رعاية الحكومة العسكرية.

(٤) هكذا ورد في صحيفة باسيان الأردية، دكا، في ١٩٥٥/٥/١٤م نقلاً من أبي معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد طبعة جديدة ومنقحة ص١٣٦.

استنكرت باكستان هذه الإجراءات التعسفية من قبل سلطات بورما، ولم تقبل المبعدين في أراضيها، فردتهم من حيث أتوا، وفور رجوعهم إلى بورما زجت بهم السلطات في سجونها مما أدى إلى موت الكثيرين منهم لسوء الرعاية الصحية وانعدام الغذاء[١].

١٢.عملية ميات مون في عام ١٩٦٩م.

١٣.عملية الميجور أونغ سان في عام ١٩٧٣م.

١٤.عملية سابي في فبراير عام ١٩٧٤م حيث أرغم الجيش البورمي مائتي عائلة من المسلمين في بورما على ركوب القوارب التابعة للجيش حيث أنزلهم في جزيرة صغيرة خالية من الحياة، ولم تلبث هذه العائلات طويلاً حتى فنوا جميعاً[٢].

١٥.عملية ناغامين التنين الملك (ثعبان الملك) في فبراير عام ١٩٧٨م، وتعد من أخطر الهجمات وأشرسها إذ أودت إلى تهجير (٣٠٠٠٠) مسلم إلى بنغلاديش، وتم اعتقال خمسة آلاف شخص من الرجال والنساء بحجة أنهم أجانب قدموا من بنغلاديش، فأصدرت محكمة متنقلة أحكامها بالسجن على أكثر من ألفي شخص وفقاً لقانون الهجرة المزعوم والذي صدر عام ١٩٨٢م، وأن (٥٠٠) من النساء يقبعن في معسكرات الاعتقال يستجوبن بصورة تعسفية ويضربن ضرباً مبرحاً، واعتقل بعض المشايخ وزج بهم في المعتقلات، وتم إحراق قرى منطقة بوسيدونغ[٣] .

١٦.عملية شوي هنثا في أغسطس عام ١٩٧٨م.

١٧.عملية جالون في عام ١٩٧٩م.

١٨.عملية بيو ثايا في يوليو عام ١٩٩١م وأدى إلى تهجير (٢٦٨٠٠٠) مسلم إلى بنغلاديش.

١٩.عملية حرس الحدود ناساكا منذ عام ١٩٩٢م[٤].

---

(١) انظر أخبار العالم الإسلامي عدد (١١٨١) عام ١٤١١هـ، نقلاً من أبي معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد طبعة جديدة ومنقحة ص١٣٦.

(٢) أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد طبعة جديدة ومنقحة ص١٣٧، نقلاً عن مجلة دعوة الحق، عدد (١١٥) منقولاً عن مجلة اليمامة.

(٣) أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد طبعة جديدة ومنقحة ص ١٥٢، وكذلك انظر تقرير هيومن رايتس ووتش بعنوان محنة محفوفة بالمخاطر والصادر في مايو٢٠٠٩م.

(٤) ناساكا: هم قوات أمن الحدود جمعت بين مسؤولين من وزارتي الهجرة والجمارك وأعضاء من الجيش وكان من أبرز مهماتها تأمين الحدود مع بنغلاديش في شمال أراكان وهي هيئة مسلحة، وتورطت قوة ناساكا في العنف الطائفي في ولاية أراكان، لا سيما الاضطهاد واستغلال الروهنجيا المسلمين، وارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان، واغتصاب النساء وابتزاز الأموال وتعذيب المعتقلين، ونهب الأموال ومداهمة المنازل، وقتل الناس عشوائياً، وقال فيل روبرتسون مدير قسم آسيا في هيومن رايتس ووتش: إن العقوبات الأمريكية ضد قوات الأمن كانت وشيكة، وكان هناك تخطيط في واشنطن لسرد قائمة تحتفظ بها وزارة الخزانة الأمريكية لأشخاص وضباط ارتكبوا أعمال

٢٠. الحادثة الأخيرة أو النكسة الأخيرة، ولازلنا نعيش هذا الحدث الذي اندلع في شهر يونيو ٢٠١٢م بعد مقتل الدعاة العشرة، وكان إجمالي عدد النازحين إلى أكتوبر ٢٠١٢م (١١٠٠٠٠شخص) في ولاية راخين، وحوالي (٣٥٠٠٠شخص) نازح يعيشون في سيتوي قيوقتو، وحرق أكثر من (٥٣٠٠) منزل ومبنى ديني[١].

هذه إشارات فقط ولك أن تتخيل أخي القارئ هول المصيبة وعظم الخَطب وفداحة الأمر ومقدار الخسائر، فلا شك أن كل عملية من هذه العمليات الإجرامية تبعث مآسي من اعتقال واغتصاب وقتل وحرق وتهجير وضياع[٢].

٢- التعذيب الممنهج وقتل الأبرياء والضعفاء من المسلمين بلا رحمة ولا عطف بطرق وحشية مختلفة كالحرق أحياء[٣]، والغرق[٤] والضرب بالعصي والهروات حتى الموت، والصراع الطائفي الذي أذكى ناره رهبان متشددون ساهموا بدعواهم للكره في قتل وتشريد الآلاف من مسلمي الروهنجيا وجعلوا العالم يتفرج على محاولات للإبادة الجماعية دون أن يحرك ساكناً، وقد انتشرت تلك الصور البشعة والمقاطع المؤلمة في المواقع الالكترونية المختلفة، ولو علم البوذي أن خلف هذا المسلم معتصماً لرجع القهقرى من قبل أن تمس يده مسجداً ويهدم منبراً ويهتك عرضاً ويكشف ستراً، وأذكر هنا

وحشية، وبعد علم القادة البورميين حول هذا الموضوع قرروا خفض خسائرهم عن طريق التخلص من وحدة أمن الحدود وحلها جذرياً بأمر من رئيس بورما ثين سين في نهاية عام ٢٠١٣م، انظر موقع هيومن رايتس ووتش على الشبكة العنكبوتية.

(١) تقرير مكتب تنسيق الأمم المتحدة للشئون الإنسانية (أوتشا) تقرير (٢) الصادر في نوفمبر ٢٠١٢م.

(٢) للاستزادة عن هذه الوقائع والأحداث والفظائع بالتفصيل مع الشواهد والأدلة انظر (كتاب مأساة المسلمين في بورما أراكان لمؤلفه الشيخ عبد السبحان نور الدين واعظ) مرجع سابق.

(٣) توجد مقاطع فيديو على موقع اليوتيوب مشاهد فظيعة ومقاطع مؤلمة لقيام البوذيين بحرق المسلمين أحياء وضربهم بالهروات حتى الموت.

(٤) وأنقل هنا قصة واقعية ذكره صاحب كتاب ليالي الشتات حيث يقول: وسألت أحد اللاجئين في إندونيسيا كيف استطاعت الخروج من أراكان فأجاب "مررت بقصة مرعبة في البحر، كانت لحظات عسيرة تلك التي واجهنا فيها الموت، حين ركبنا على متن سفينة قديمة وعددنا فوق المائتين ومعنا بعض الأطفال، وكانت الأجواء حارة رطبة للغاية، وأبحرنا وقطعنا يومين في البحر، وبدأ الزاد الذي معنا ينتهي ونفد الماء، وصار الناس في وضع خطر للغاية، وفي إحدى الليالي ونحن في وسط البحر، هدأت الرياح واشتدت رطوبة البحر حتى صرنا نشعر بضيق النفس ولم يستطع من بداخل السفينة أن يبقى فيها، فأخذ الناس يصعدون إلى أعلى السفينة لعلهم يجدون نسمة هواء تريحهم من رطوبة الأجواء وحرارة الطقس فاختل توازنها وأخذت تميل وتضطرب وفجأة وسط الظلام الدامس انقلبت السفينة بمن فيها من الروهنجيين، وبدأت اسمع صرخات الناس واستغاثتهم، وسرعان ما خفتت الأصوات واختفت الاستغاثات، في هذه الأثناء غرق معظم من كان على السفينة، ويقينا نحن فقط قرابة العشرين فرداً ممن نجيد السباحة وبعضنا غرق بسبب الإرهاق والمشقة، فصرنا نسبح في الظلام حتى أشرق الفجر وتشتت بعضنا في البحر ولا ندري هل غرقوا أو نجو وكان معي بضعة نفر ممن استطاع أن يبقى وأصبحنا مرهقين جداً ولكن واصلنا السباحة إلى الثالثة ظهراً وضعفت قوانا وأوشكنا على الهلاك حتى وصلت سفينة تابعة للقوات البحرية الماليزية وأوصلونا إلى أقرب جزيرة لإندونيسيا، انظر صلاح عبد الشكور، ليالي الشتات، المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٥هـ، ص٦٩-٧١.

مثالاً ملموساً حيث يقول الأستاذ محمد زكريا "عندما عجزت الحكومة البورمية عن استيعاب المسلمين في مجتمعها البوذي، وفشلت في سياسة التذويب والامتصاص، شرعت في سياسة الإبادة والاضطهاد، ففي عام ١٩٤٢م وقبل الاستقلال قتل من المسلمين ١٠٠ ألف شخص، وفرَّ عشرات الآلاف إلى الدول المجاورة، مثل بنغلاديش، وما زلت أذكر عندما كنت صغيراً في الخمسينات، عندما أقدم الجنود البوذيون على قطع رؤوس المسلمين وبدأوا يلعبون بها ككرة القدم ويتقاذفونها، أما القتل والسلب والنهب فهو الغذاء اليومي للجنود البوذيين في مناطق المسلمين، وأخذهم بالقوة للشباب والكبار من أجل استخدامهم في الأعمال الشاقة، كبناء الطرق والجسور ونحوها دون دفع أي مقابل لهم، حتى الطعام، وإذا لم يجدوا الشباب في المنازل يأخذون النساء"[(١)]، وأن عدد الذين ماتوا غرقاً ٥٣١٧ شخصاً خلال عامي: ٢٠١٢م و٢٠١٣م[(٢)].

٣- مصادرة حق الحياة فيقتل المواطن المسلم البورمي في أي وقت، وبلا سبب وبشكل اعتباطي إما بواسطة العسكر البورمي أو المليشيات وأبرز هنا تفاصيل الحادثة الأخيرة التي وقعت في ٣ يونيو من عام ٢٠١٢م[(٣)] وكيف أن المسلمين قتلوا بلا ذنب وصودرت حياتهم بلا سبب.

وقد بدأ الحادث بعد إعلان الحكومة البورمية بأنها ستمنح بطاقة المواطنة للمسلمين الروهنجيين في إقليم أراكان، فتحركت جماعة الموغ البوذية لإحداث الفوضى والاضطرابات، لعدم تنفيذ هذا المشروع من قبل الحكومة لأنها لا توافق أهواءهم ومخططهم وهو أن يكون إقليم أراكان

(١) مجلة البيان العدد (٣٧) ص ٦٦ مقال لأحمد موفق زيدان بعنوان المسلمون في أراكان (بورما) ومسيرة المعاناة، وفي هذا الصدد يقول الشيخ د. سلمان بن فهد العودة الداعية والمفكر الإسلامي المعروف أثناء مداخلته على الهواء مباشرة في قناة المجد الفضائية بعد عرض الفلم الوثائقي بعنوان (أراكان المنسية) أنه لم يستطع ولم يطق إكمال المشاهد المأساوية والصور البشعة لأنها فوق قدرة الإنسان على الاحتمال.

(٢) إحصائية بعنوان (إحصائيات ضحايا مسلمي أراكان الموثقين لجرائم حكومة ميانمار) الصادرة من قبل قسم الرصد والمتابعة بقطاع حقوق الإنسان التابع للمركز الروهنجي العالمي لعام ٢٠١٤م.

(٣) هذه الحادثة والواقعة اشتهرت ونشرت تفاصيلها وصور الدعاة الشهداء عبر المواقع الالكترونية والصحف والقنوات الفضائية المختلفة لأنها كانت بمثابة الشرارة الأولى للحادثة الأخيرة، من أبرزها: قناة الجزيرة وقناة العربية وقناة الإخبارية السعودية وقناة المجد وقناة إقرأ وقناة القدس وقناة وصال وقناة الرسالة وغيرها، أما بالنسبة للمواقع الالكترونية فنشرت الحادثة في موقع الجزيرة نت، وموقع أراكان نيوز، وموقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وموقع المسلم، وموقع مفكرة الإسلام، وموقع الألوكة، وموقع بادر وغيرها، أما بالنسبة للمجلات: فنشرت في مجلة المجتمع الكويتية، ومجلة البيان، ومجلة فورين أفيرز الأمريكية، وغيرها، وبالنسبة للصحف: فنشرت في جريدة عكاظ، وجريدة المدينة، وجريدة سبق الالكترونية، وبعض الجرائد العالمية كجريدة كريستيان ساينس مونيتور الأمريكية، وصحيفة غارديان البريطانية، وجريدة الاندبندنت البريطانية، وصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، وصحيفة واشنطن بوست، وصحيفة دي تسايت الألمانية وغيرها.

إقليماً خاصاً لهم لا يسكنه غيرهم ولعلمهم أن هذا سيؤثر في حجم انتشار الإسلام بالمنطقة بكاملها.

وأعلنت الحكومة البورمية في ١٨/رجب/ ١٤٣٣هـ- ٣/يونيو/٢٠١٢م عن حادث جنائي وقع في ولاية أراكان المسلمة فحواه أن فتاة بوذية وجدت مقتولة بعد تعرضها لحالة اغتصاب على أيدي مجهولين في طرف قرية ساندوي تسكنها طائفة الموغ، وأعلنت السلطات البورمية بعدها عن إلقاء القبض على ثلاثة أشخاص من المسلمين الروهانجيين تشتبه في ضلوعهم في ارتكاب تلك الجريمة.

وبعد مضي ٤٨ ساعة من الإعلان الحكومي أحدث الموغ فوضى حيث قامت مجموعة من الغوغائيين قرابة (٣٠٠) شخص باعتراض سيارة حافلة كانت تتجه إلى مدينة رانغون وهي تقل عشرة من دعاة جماعة التبليغ وارتكبت بحقهم مجزرة وحشية على مقربة من بلدة تسمى تونغو، حيث قتلوا جميعاً ومثلت بجثثهم أمام مرأى ومسمع السلطات المحلية علناً وجهراً، وذلك في يوم ١٨رجب من عام ١٤٣٣هـ.

وبررت الحكومة البوذية بقولها بأنها جاءت في سياق رد الفعل العنيف من قبل طائفة راخين التي تنتمي إليها الفتاة انتقاماً لمقتلها، ومن المؤسف أنها لم تتخذ أية إجراءات صارمة في تعقب الجناة والمجرمين، وذلك على الرغم من أن الجناة معروفون، مما شعر المسلمون بأن هناك مؤامرة ربما تحاك ضدهم وأن هناك خططاً خفية لإجلائهم واضطهادهم[١].

وبعد أسبوع تقريباً من وقوع تلك المذبحة البشعة وبسبب صمت الحكومة البورمية، خرجت مجموعات من المصلين عقب أداء صلاة الجمعة بتاريخ : ٢٠١٢/٦/٨م في تظاهرات واعتصامات

(١) حادثة مقتل المرأة مختلقة بشهادة خبراء في التصوير وأنها مفبركة وقد وضع علم لا إله إلا الله بجوار رأسها وبعيدة عن الواقع، لأن المنطقة التي حدث فيها القتل منطقة لا يسكنها المسلمون بتاتاً، وأنها فقط مجرد تفعيل لمشكلة وإحداث فوضى، وإذا فرضنا صحتها فإن السلطات البورمية حكمت في (٤) من شباب المسلمين السجن المؤبد بتهمة الاشتباه في قتل الفتاه، إذن ما الداعي لإحداث هذه الكارثة العظيمة التي حلت بالمسلمين، وأين حقوق هؤلاء العشرة الدعاة الذين ماتوا بلا سبب، ولا شك أن هذا الحادث مخطط ومدروس من إعداد وتنفيذ المخابرات البورمية بامتياز، وتعتبر بورما دولة بوليسية قمعية والطغمة الحاكمة تعتمد على جهازها الاستخباراتي في إدارة شؤون الدولة بصورة أساسية، كما أن أجهزتها الأمنية قوية جداً، فلو أن هناك حادثاً جنائياً من قبيل ما أعلنتها الحكومة البورمية بشأن الفتاة البوذية المقتولة، فإن جهازها الأمني قادر على الوصول إلى الجناة في أقصر وقت ومن ثم معاقبتهم وفقاً للقانون، أما أن تتطور الأمور لدرجة تظاهرت الدولة البورمية أمام المجتمع الدولي بأنها عاجزة عن احتوائها فإن ذلك غير متصور في دولة مثل بورما، بالإضافة إلى ذلك فإن التصريح الأخير لرئيس بورما (تين سين) بعد هذه الحادثة فضح نواياه الحقيقية تجاه المسلمين الروهنجيا، لذلك فإن هذا الحادث لا يستبعد أنه من إعداد وتنفيذ المخابرات البورمية بامتياز، اختير توقيت افتعاله بعناية.

سلمية مطالبين السلطات بالتحقيق في تلك المذبحة في مدن أكياب ومنغدو وبوسيدونغ، وقامت السلطات البوذية فوراً بإطلاق الأعيرة النارية الحية على المتظاهرين، فقتل المئات من المسلمين، واستغل الموغ هذا الحدث فقاموا بحرق البيوت وفعل الجرائم وطرد السكان من القرى [(١)]، حيث بلغ عدد الشهداء بعد هذه الحادثة وخلال عامين (١٠٧٠٧) شهيداً في إقليم أراكان[(٢)].

٤- مصادرة حق العرض والشرف مع الإهانة والشماتة والإذلال، وزرع الحقد والحسد والكراهية والبغض تجاه المسلمين من قبل رهبان وعصابات بوذية متطرفة[(٣)]، إذ ليس هناك شرف للمسلمين في أراكان، فإن شرفه وكرامته تحت رحمة السلطات البورمية حيث يضرب الفرد بطرق وحشية ويهان بأساليب مختلفة، فلا يستطيع الشخص أن يحرك ساكناً.

حينما طرح بعض أعضاء البرلمان البورمي قضية الروهنجيا على طاولة المناقشة محاولة منهم لتثبيت عرقيتهم بالأدلة والوثائق التاريخية، رفض البرلمان بأغلبيته الإقرار بوجود الروهنجيا في أراكان تاريخياً رغم وجود وثائق تاريخية دامغة تثبت أصالتهم وعراقة مواطنتهم، واصفاً إياهم بأنهم بنغاليون دخلاء على البلاد[(٤)]، وقد صرح مسئول بورمي أمام حشد كبير من البوذيين بأن مسلمي الروهنجيا

(١) لقاء مع الشيخ: عبد الله سلامة معروف خان، بمكة المكرمة بتاريخ:١٤٣٥/٢/٣هـ، وسبقت ترجمته.

(٢) إحصائية بعنوان (إحصائيات ضحايا مسلمي أراكان الموثقين لجرائم حكومة ميانمار) الصادرة من قبل قسم الرصد والمتابعة بقطاع حقوق الإنسان التابع للمركز الروهنجي العالمي.

(٣) اذكر هنا عصابة تعرف وتشتهر بـ (٩٦٩) وتشير هذه الأرقام الثلاث إلى جواهر بوذا الثلاث، لكنها الآن تستعمل كرمز للحملة القومية المعادية للإسلام التي يقود معظمها رهبان بوذيون متمركزون في منطقة مانداالاي في وسط بورما، وتنتشر ملصقات رقم (٩٦٩) زاهية الألوان في كافة مدن بورما وتبدو بريئة للوهلة الأولى لكنها ترعب المسلمين في بورما، وإن هذه الملصقات سببت الكراهية مما أدى إلى اندلاع أعمال عنف دموية ضد المسلمين خلال العامين الماضيين في كافة أنحاء البلاد، وكان الراهب البوذي ويراثو (الذي يحب أن يُطلق على نفسه اسم ابن لادن البورمي) قد سُجن عام ٢٠٠٣م بتهمة التحريض على الاضطرابات، لكن تم إطلاق سراحه عام ٢٠١٢م بموجب عفو عام، ومنذ ذلك الوقت وهو يترأس حركة ٩٦٩ وتتميز بسرعة الانتشار وواسعة النفوذ والتأثير في المجتمع لأنها قائمة على الرهبان ، وتتلخص مناشطهم في إلقاء الخطب التي تدعو البوذيين لدعم الحركة ومقاطعة المتاجر والمخازن الإسلامية التي يملكها المسلمون، وتوزيع منشورات تدعو الناس إلى العنف والكراهية والبغض تجاه المسلمين، ويطوف في المدينة مناديب عن طريقهم يستقلون حافلات وينتقلون من منزل إلى منزل ومن دكان إلى دكان لتوزيع ملصقات وأقراص عن الحملة، كما يضعون ملصقات في الأماكن العامة مثل مواقف الأوتوبيس.

(٤) ذكر المؤرخ الأركاني الحافظ محمد صديق حقيقة تاريخية فقال: "إن البوذيين دخلوا أركان منذ ١١٩٧م بينما المسلمون وصلوا أركان وبورما عام ١٠٢هـ ٧٢٦م ، فهم أسبق وأقدم وجوداً هناك من الجنس البوذي (الموغ) بمئات السنين، والمطلع على التاريخ والآثار لا يُنكر ذلك أبداً"، انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان مرجع سابق ص ١٠٥، والحافظ محمد صديق المولود في بورما المهاجر إلى باكستان وهو يعمل حالياً مدرساً في إحدى جامعات باكستان وله مؤلفات عديدة في تاريخ أركان بالأردو.

دخلاء لا كرامة لهم في بلادنا، وأنهم أسوأ من الحشرات، وأن الحيوانات في نظر البوذيين أفضل من المسلم الروهنجي من شدة ما بلغ بهم من الكراهية والاحتقار للإنسان الروهنجي[١].

٥- شدة توتر العلاقات الطائفية في أراكان منذ يونيو عام ٢٠١٢م بعد الحادثة الأخيرة، وأن هذه التوترات موجودة منذ فترة طويلة بين غالبية الراخين البوذية ومسلمي الروهنجيا ولكنها اشتدت الآن، الذي يعتبرهم الكثير من السكان مهاجرين غير شرعيين من بنغلاديش، وبالتالي يضطهد المسلم ويعذب بشتى صنوف العذاب بغير حق ويواجهون العنف المستمر.

وذكر ثلاثة خبراء من الأمم المتحدة اليوم عن قلقهم العميق إزاء العنف المستمر بين الطوائف في ولاية راخين بميانمار والذي أدى إلى خسائر في الأرواح، وتدمير المنازل وتهجير جماعي، وطلب كل من مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان بميانمار توماس أوخيا كوينتانا[٢] والخبيرة الأممية المستقلة المعنية بقضايا الأقليات، والمقرر الخاص، الحكومة في ميانمار إلى المعالجة الفورية للأسباب الكامنة وراء التوتر والصراع بين البوذيين والمجتمعات المسلمة في المنطقة[٣].

٦- التهجير الجماعي لقرى المسلمين، وقد حدث ذلك عدة مرات في سنوات مختلفة، ففي عام ١٩٦٢م عقب الانقلاب العسكري طرد أكثر من (٣٠٠٠٠٠) مسلم، وفي عام ١٩٧٨م طرد أكثر من نصف مليون مسلم في أوضاع قاسية جداً مات ما يقارب (٤٠٠٠٠) من الشيوخ والنساء والأطفال، وفي عام ١٩٨٨م تم طرد أكثر من (١٥٠٠٠٠) مسلم بسبب بناء القرى النموذجية للبوذيين في محاولة للتغيير الديمغرافي، وفي عام ١٩٩١م تم طرد قرابة نصف مليون مسلم وذلك عقب

(١) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهانجيا بعنوان (برلماني بورمي: الروهنجيون لا نعترف بإنسانيتهم لأنهم أدنى من الحشرات !) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١٢/١هـ.

(٢) توماس أوخيا كوينتانا مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في ميانمار، زار ميانمار بعد الحادثة الأخيرة تسع مرات، لتقييم أحداث حالة حقوق الإنسان في البلاد، حيث التقى كبار المسئولين الحكوميين من بينهم وزراء مجلس الوزراء وزعيمة المعارضة أونغ سان سوكي، وفي زيارته التاسعة والأخيرة في شهر فبراير من عام٢٠١٤م لميانمار، رافق المحتجين البوذيين سيارته خلال سيره لزيارة سجن أكياب الذي يضم عدداً كبيراً من الروهنجيين الذين تم اعتقالهم في فترات سابقة لمدد غير معلومة وبتهم غير واضحة، وأن زيارته لمناطق وجود الروهنجيين وتفقد أحوالهم غير مرحب بها، ويعد الممثل الأممي أفضل من قدم تقارير شاملة حول أوضاع الروهنجيا في أراكان؛ حيث رصد فيها الكثير من الانتهاكات المرتكبة بحقهم من قبل البوذيين بالتواطؤ مع القوات البورمية، نقلاً من وكالة أراكان في خبر لها بعنوان (البوذيون في بورما يستقبلون كويتيانا بعبارات عدائية) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/٤/١٨هـ، وكذلك وكالة الأنباء الروهانجيا في خبر لها بعنوان (مقرر الأمم المتحدة: بورما لا تزال تواجه تحديات خطيرة في مجال حقوق الإنسان) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١١/٢٢هـ

(٣) ريتا أيزاك هي الخبيرة الأممية المستقلة المعنية بقضايا الأقليات، والمقرر الخاص هو شالوكا بياني، انظر تقرير الأمم المتحدة بعنوان (خبراء الأمم المتحدة يحثون ميانمار لإنهاء العنف وحماية المجتمعات المحلية الضعيفة في ولاية راخين) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١٢/٢٢هـ.

الانتخابات العامة التي فازت فيها المعارضة بأغلبية ساحقة انتقاماً من المسلمين لأنهم صوتوا مع عامة البلاد ولصالح الحزب الوطني الديمقراطي المعارض[١].

٧-حرق منازل المسلمين من قبل عصابات بوذية بل حرق قرى بأكملها، وإزالتها من الوجود[٢]، ويقول في هذا الشأن البروفسور د. وقار الدين مسيع الدين "أن الروهنجيا يتعرضون لحرق منازلهم ونهب أموالهم في قرى ومدن أراكان، ما يدفع كثيرًا منهم للفرار إلى البلاد المجاورة، حيث لا يلقون استقبالاً لائقًا"[٣].

حيث دمر عدد كبير من القرى بأكملها في الحادثة الأخيرة في مدينة أكياب وما جاورها فأصبحت القرى خالية من السكان تماماً، وتُظهر صور القمر الصناعي التي حللتها منظمة هيومن رايتس ووتش حجم الدمار: دُمر بالكامل ما يُقدر بـ ٨٢٨ بناية، الأغلبية العظمى منها بنايات سكنية، ودُمرت جزئياً نحو ٣٥ بناية أخرى، وكانت المناطق التي لحق بها الدمار الكامل تتركز في ثلاثة مواقع في مكتيلا، على مساحة أكثر من ٢٤ هكتاراً إجمالاً، وفي المناطق الواقعة غربي وشمال شرقي سوق المدينة الرئيسية ظهر الدمار مماثلاً لنسق الدمار الظاهر في صور القمر الصناعي الخاصة بالبلدات المتأثرة بأحداث العنف الطائفي في ولاية أراكان في عام ٢٠١٢م، حيث أتت حوادث إشعال حرائق على مساحات سكنية كبيرة واضحة الحدود[٤]، وأن عدد القرى المحروقة بلغ أربع وثمانون قرية خلال عامي ٢٠١٢م و٢٠١٣م[٥].

٨- أما في جانب انتهاك حقوق المرأة وما يتعلق بأمور الزواج فتتمحور في النقاط التالية:

(١) تقرير بعنوان (مأساة بورما تتجدد) الصادر من المحور الشرعي شبكة فلسطين للحوار لعام ٢٠١٢م.

(٢) اذكر هنا شاهداً لمقدار الدمار الذي حصل في الهجمة الأخيرة حيث أظهرت منظمة (هيومن رايتس ووتش) صوراً التقطت عبر الأقمار الصناعية تظهر حجم الدمار في بلدة مكتيلا، حيث ذكر مدير قسم آسيا براد آدامز أن الصورة الأولى تظهر تدمير ٤٤٢ منزلاً سكنياً بالكامل، وتظهر صورة أخرى تدمير ٣٤٥ مبنى سكنياً دمر أو تضرر بشدة، انظر تقرير هيومن رايتس ووتش بعنوان (بورما: صور القمر الصناعي تعرض تفصيلاً الدمار اللاحق بإقليم مكتيلا) الصادر في ٢٠١٣م.

(٣) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء أراكان بعنوان (مسلمو الروهنجيا يدفعون رشاوى لدفن موتاهم) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١٢/٢٢هـ.

(٤) تقرير هيومن رايتس ووتش بعنوان (بورما: صور القمر الصناعي تعرض تفصيلاً الدمار اللاحق بإقليم مكتيلا) انظر ملحق رقم (٩).

(٥) إحصائية بعنوان (إحصائيات ضحايا مسلمي أراكان الموثقين لجرائم حكومة ميانمار) الصادرة من قبل قسم الرصد والمتابعة بقطاع حقوق الإنسان التابع للمركز الروهنجي العالمي لعام ٢٠١٤م.

أ/ إعطاء حقن مانعة للحمل للمرأة في حالات كثيرة، بهدف تقليل أعداد المسلمين، والحد من كثرتهم على حد زعمهم، فالله غالب على أمره[١].

ب/ إذا حملت الزوجة فلا بد من ذهابها إلى إدارة قوات الأمن الحدودية ناساكا طبقاً لقرار السلطة الحاكمة، لأخذ صورتها الملونة كاشفة بطنها بعد مرور كل شهر حتى تضع حملها وذلك للتأكد كما تدعي السلطات البوذية من سلامة الجنين من جانب ومن جانب آخر أنها تسهل إحصائية المولود بعد الولادة، وفي كل مرة لا بد من دفع الرسوم الباهظة لكي تنجز معاملتها[٢].

فهؤلاء البوذيون لا يجدون طريقة أخرى غير هذه الطريقة البشعة، ونحن نعيش في القرن الواحد والعشرين عصر الثورة المعلوماتية وانفجار الطاقات الحاسوبية وعولمة العالم وتقدم الطب، لا أظن أن أحداً يشك في إيجاد طرق ووسائل أفضل من هذه الطريقة، لكن البوذية الحاقدة تخترع هذه الطرق والوسائل لامتهان المسلمين.

ج/ رفع سن الزواج للفتيات لـ (٢٥) عاماً، والرجال إلى (٣٠) سنة، ومنع عقود الأنكحة إلا بعد إجراءات طويلة وإذن من الشرطة، كيف لأمة أن تحيا وتعيش وتفرض عليهم هذه القوانين التعسفية، وكيف لهم أن يتوالدوا ويتكاثروا ولهذا تجد أن المسلمين في أراكان في تناقص مستمر للغاية[٣].

د/ فرض ضريبة كبيرة على كل فتاة ترغب الزواج، وتعطى هذه المبالغ على سبيل الرشوة للحكومة والشرطة حتى تأخذ الموافقة على الزواج، أضف إليه ضريبة جديدة وقت الحمل والولادة وإثبات الولادة[٤].

هـ/ منع التعدد منعاً باتاً، مع أنه مباح في شريعتنا الغراء، لكن البوذيين منعوا بدون إبداء أي حجة أو سبب، فقط يدعون أن هذا قانون أو نظام، فما على المسلمين إلا الانصياع لأوامرهم التعسفية رغماً عنهم، أيضاً منع الزواج مرة أخرى للمطلق أو المطلقة إلا بعد مضي عامٍ واحد وبعد

(١) شاهد الفيلم الوثائقي الذي عرض في قناة المجد بعنوان (أراكان المنسية) بتاريخ ١٤٣٣/١١/٣٠هـ، وهو موجود على موقع اليوتيوب بنفس الاسم.

(٢) د. أمجد علي سعادة وسنابل حبيب، وهي عبارة عن ورقة عمل بعنوان: الإسلام في جنوب شرق آسيا والتحديات المعاصرة (أقلية الروهانجيا نموذجاً) مرجع سابق ص٢٠.

(٣) انظر نفس المرجع السابق ص٢٠.

(٤) انظر نفس المرجع السابق ص ٢٠، وأيد هذا القول الأستاذ: عبد الله حافظ حمد علي، أمين فرع مجلس الجالية البرماوية بالرياض وسبقت ترجمته.

إجراءات طويلة ومعقدة جداً، وذلك بهدف القضاء على العرقية المسلمة واستئصالهم وبالتالي تتحقق مآربهم وهو القضاء على الإسلام[١].

و/ تحديد النسل بعدد (٢) فقط من الأبناء للمسلمين، وقد انتقد هذا القرار الولايات المتحدة الأمريكية، وأعربت عن قلقها من تحديد السلطات في ولاية راخين إنجاب طفلين فقط لكل أسرة من مسلمي الروهنجيا، وبعد اعتراضات من قبل المنظمات الإنسانية والحقوقية والهيئات العالمية تراجعت الحكومة البوذية عن هذا القرار التعسفي نظرياً بعد مداولات دون تطبيقه فعلياً على أرض الواقع[٢].

حيث منع أولادهم من الالتحاق بمدارس الدولة لمرحلة ما بعد الابتدائية، كما قيد عدد حجاجهم إلى مكة على نحو صارم، أدت آراء المسلمين في بورما ومعتقداتهم على مدار السنين إلى نزاع مع الحكومة والغالبية البوذية، وكان أكثرها حساسية تلك المتعلقة بالزواج وقوانين الملكية ودور الإسلام في الحياة السياسية[٣].

ز/ تعرض الفتيات للاغتصاب وفعل الفاحشة في الثكنات العسكرية من قبل الشرطة وأن عدد حالات الاغتصاب بلغ ٢٥٣ حالة اغتصاب موثقة[٤]، حيث ذكر الشيخ د. محمد العوضي أثناء زيارته لمخيمات اللاجئين في بنغلاديش بعد الأحداث الأخيرة أنه شاهد رجلاً يقول: اغتصبوا أختي أمامي ثم أخذوها وإلى الآن لا أعرف أين هي[٥].

وفي لقاء أجراه مؤسسة بادر الإنسانية حينما زار وفد إلى مخيمات بنغلاديش مع أحد الفارين من نار البوذية من أراكان فقال: الشرطة والبوذيون المسلحون يأتون إلى قرى المسلمين ليلاً، فهم يفعلون بالنساء ما يشاؤون نسمع صرخاتهن وآهاتهن، ولكننا ضعفاء لا نملك شيئاً من القوة لمواجهتهم، وبجوار بيتنا كانت تسكن ثلاث بنات، وصلن سن الرشد، البوذيون فعلوا بهن كما شاؤوا -والله المستعان-[٦].

(١) انظر نفس المرجع السابق ص٢٠.

(٢) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الأناضول بعنوان (تحديد النسل ومحاولة إبادة الروهنجيا) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٤/١١/١٠هـ.

(٣) انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص ٢٦.

(٤) انظر إحصائية بعنوان (إحصائيات ضحايا مسلمي أراكان الموثقين لجرائم حكومة ميانمار) الصادرة من قبل قسم الرصد والمتابعة بقطاع حقوق الإنسان التابع للمركز الروهنجي العالمي لعام ٢٠١٣م.

(٥) شاهد موقع اليوتيوب على الشبكة العنكبوتية زيارة الشيخ محمد العوضي للاجئين البورميين.

(٦) تقرير عن زيارة مخيمات المهاجرين البورميين في بنغلاديش لمؤسسة بادر الإنسانية ص١٣.

وفي لقاء لقناة الجزيرة مع المرأة (جنات آرا) المسلمة أثناء عرضها لفيلم الإبادة الخفية وذكرت أنها اغتصبت من ٢٠ عسكري بوذي حتى توفيت من آثار هذه الواقعة[١].

٩- بالنسبة لحرية التجول والتنقل للمسلمين في بورما فتضع الحكومة العسكرية قيوداً تتمثل في الآتي:

أ/ إعلان حظر التجول في أوقات متفرقة للحد من العنف التي تشهده البلاد على حد زعمهم ولمدد طويل تستمر إلى سنة أو ستنين كما حصل بعد الحادثة الأخيرة، والغريب في الأمر أن السلطات الحاكمة تترك المجال للبوذيين يتجولون ويسيرون بحرية مطلقة بل يدمرون ويحرقون المنازل والمساجد الإسلامية وينهبون الممتلكات على مرأى من الحكومة والشرطة، وفي حال خروج المسلمين للدفاع عن ممتلكاتهم وأعراضهم يسقطون قتلى دونما أي اعتبار.

ب/ منع المسلمين من السفر خارج وطنهم، ولا يحق لهم السفر بتاتاً لأي ظرف طارئ بما في ذلك المرض، بل تحجز جوازات سفر المسلمين لدى الحكومة إن وجدت، فالمسلمون في أراكان يقبعون في سجن كبير لا يتمتعون بأدنى حق.

حيث طلب المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحالة حقوق الإنسان في ميانمار حكومة ميانمار إلى اتخاذ خطوات عاجلة لتحسين وضع المجتمعات المسلمة في ولاية أراكان، وتخفيف القيود على حريتهم في التنقل وحماية حقوقهم[٢].

ج/ عدم السماح لهم باستضافة أحد في بيوتهم ولو كانوا أشقاء أو أقارب إلا بإذن مسبق من قبل الجهة المختصة، أما المبيت فيمنع منعاً باتاً، وتعتبر جريمة كبرى ويعاقب بالسجن والطرد وهدم منزله إذا خالف ذلك[٣].

د/ بناء أسوار محيطة بولاية أراكان والتي يقطنها غالبية المسلمين لتقييد حركة الدخول والخروج، ومنع حرية التنقل من مكان لمكان ومن قرية لقرية داخل إقليم أراكان، فمثلاً الذي يسكن في مدينة منغدو الواقعة في الشمال لا يحق له التنقل والذهاب لمدينة أكياب الواقعة في جنوب إقليم أراكان

(١) شاهد الفيلم الوثائقي الذي أنتجته قناة الجزيرة بعنوان (الإبادة الخفية) وهو موجود على موقع اليوتيوب بنفس العنوان وقد عرض بتاريخ: ٢٠١٣/٠٣/٢٤م.

(٢) تقرير الأمم المتحدة بعنوان (خبير أممي يدعو حكومة ميانمار إلى تحسين أوضاع المجتمعات المسلمة في ولاية راخين وتخفيف القيود عليهم) الصادرة في عام٢٠١٣م.

(٣) لقاء مع الشيخ عبد الله سلامة معروف خان بمكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٥/٢/٣هـ وسبقت ترجمته.

فضلاً أن يسافر ويذهب إلى العاصمة أو إلى أقاليم أخرى، فهم يقبعون في سجن داخل سجن، بل ويتعرضون للتحرش الجنسي أثناء تنقلاتهم في القرى القريبة بغرض التفتيش الدقيق، حيث ازدادت المضايقات والتحرش الجنسي ضد المسلمين من قبل قوات الأمن البورمي في ولاية أراكان من بداية عام ٢٠١٣م وذلك بهدف إجبارهم على مغادرة المنطقة والهجرة إلى الدول المجاورة، كما أن قوات الأمن البورمي تستهدف المسلمين الروهنجيا الذين يعيشون في المناطق المجاورة بحدود بنغلاديش بعد أن تم تصفية المسلمين من المناطق الأخرى.

وإن القوات البرومية المشتركة من الشرطة، والحدود، والمخابرات العسكرية، وهولنتين[١] قد وضعت نقطة تفتيش مشددة على جسر شويزار[٢]، وتوقف كل من يريد الذهاب إلى السوق عبر هذا الجسر، ويبتزون الأموال منهم، ويتعرض المارون للضرب والتنكيل، ومن أبشع ما ترتكبه القوات على الجسر هو إجبار الفتيات على خلع الحجاب واللباس من أجسادهن بحجة التفتيش، وتم اعتقال الكثير من المسلمين، وتم احتجازهم في مركز قوات الأمن ونهب جميع ما عندهم من الأموال والبضائع[٣].

١٠-إغلاق المؤسسات والجمعيات الإسلامية التي تساعد المحتاجين داخل قرى المسلمين وعدم السماح لأي جهة خيرية تعاونية تمارس نشاطاتها وطردهم خارج بورما، فقد نظمت مظاهرات من قبل الرهبان البوذيين والسكان المحليين في عدة مدن بمختلف أنحاء ميانمار كرانغون ومندلاي وأكياب احتجاجاً على خطط لفتح مكتب لمنظمة المؤتمر الإسلامي في البلاد، حينما اتفقت حكومة ميانمار مع منظمة المؤتمر الإسلامي في عام ٢٠١٣م على فتح مكتب من أجل تقديم مساعدات للمسلمين في ولاية راخين، وتنديداً بالمساعدات التي تقدم للروهنجيا، وطالب المتظاهرون بعدم تقديم أي مساعدة للروهنجيا (الأجانب) على حد زعمهم، وضرورة توجيه هذه المساعدات للمواطنين المتضررين فقط[٤].

(١) هولنتين تطلق على فرقة مكافحة الشغب.

(٢) جسر شويزار هو الطريق الوحيد للمسلمين لذهابهم إلى سوق منغدو.

(٣) لقاء الشيخ نعيم حسين عبد الحكيم الأركاني، سبقت ترجمته وكان اللقاء بتاريخ: ١٤٣٥/٣/١٠هـ بمكة المكرمة.

(٤) لقاء مع أ. دينا خالد مدني سكرتيرة إدارة شئون الأقليات – الشئون السياسية – في منظمة التعاون الإسلامي (وهي خبيرة في شئون الأقليات المسلمة وخاصة بورما وقد زارت أراكان والمناطق المنكوبة بعد الحادثة الأخيرة مع وفد مكون في منظمة التعاون الإسلامي)، وأجريت معها لقاء هاتفياً بتاريخ: ١٤٣٤/١٠/٢٨هـ.

كما طلب الرئيس البورمي خروج منظمة أطباء بلا حدود التي تقدم الرعاية الصحية لضحايا العنف الطائفي من الدولة قبل نهاية شهر فبراير عام ٢٠١٤م، لأن أفراداً من البوذيين من سكان ولاية أراكان قدموا عريضة إلى الرئيس البورمي طالبين منه طرد منظمة أطباء بلا حدود[١] بعد تنظيم سلسلة من الاحتجاجات التي عقدت في المدن الكبرى في ولاية أراكان ضد المنظمات غير الحكومية الأجنبية لإظهارهم تمييزاً في تقديم المساعدة لضحايا العنف الطائفي على حد قولهم، وطالب المحتجون أيضا جميع المنظمات غير الحكومية بمغادرة الدولة خلال أسبوع[٢].

١١- منع إيصال أي مساعدات عينية أو مالية داخل أراكان، من قبل الحكومة استجابة لمطالب الرهبان، حيث قامت دولة قطر وماليزيا واندونيسيا بإرسال سفن بالمساعدات الضرورية في عام ٢٠١٢م إلا أن الدولة الميانمارية منعت وصول هذه المساعدات لأهلها وردت السفن[٣].

وطالب مدير عمليات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية من الحكومة الميانمارية تيسير وصول المساعدات الإغاثية إلى المحتاجين[٤].

١١- يُستخدم المسلمون ترساً يتترسون بهم حين المواجهة مع مخالفيهم من المجاهدين وغيرهم عنوة بلا مقابل، بل يفرض على أهلهم وذويهم إمدادهم بلوازم الطبخ من الرز والزيت ونحوها[٥].

١٢- الحرمان من حق العلاج، وعدم وجود مستشفيات حكومية في منطقة أراكان، وإن وجد فلا يسمح للمسلمين العلاج فيها، ولا تتعدى كونها مستوصفات بدائية أهلية تفتقر إلى أبسط الخدمات الصحية، فحق توفير العلاج لا يعرفون أهل أراكان ولم يسمعوا عنه ولا يوجد في قواميسهم، والأدهى والأمر أنهم يُمنعون من السفر إلى مدينة أكياب في نفس الإقليم حيث يوجد مستشفى هناك أو رانغون العاصمة القديمة أو إلى بنغلاديش إذا اضطر أحدهم للعلاج على حسابه الخاص، فيزيد المرض أمراضاً والألم آلاماً، مع ما يصحبه من تعب نفسي إلى جانب التعب الجسدي

(١) منظمة أطباء بلا حدود تقدم المساعدة الطبية في جميع دول العالم لمدة (٤٠ عاماً) وحصلت على جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٩٩م تقديراً لعملها الرائد في المجال الإنساني في عدة قارات، ودخلت المنظمة في بورما وتعمل منذ عام ١٩٩٢م، وقدمت المساعدة الطبية في ولاية أراكان وكاشين وشان وغيرها، وأنها فتحت عيادات في أكياب وثماني بلدات أخرى، انظر موقع المنظمة على الشبكة العنكبوتية.

(٢) لقاء مع الشيخ نعيم حسين عبد الحكيم الأركاني، سبقت ترجمته وكان اللقاء بتاريخ: ١٤٣٥/٣/١٠هـ بمكة المكرمة.

(٣) سوف يأتي مزيد بيان كيفية إدخال المساعدات من قبل الجهات الخيرية والدولية في الفصل الثالث بإذن الله.

(٤) تقرير الأمم المتحدة بعنوان (مسئول دولي يدعو حكومة ميانمار إلى تيسير الوصول إلى المتضررين من العنف) الصادر في عام ٢٠١٣م، ومدير عمليات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية هو جون غينغ.

(٥) لقاء مع أد. محب الدين عبد السبحان بتاريخ ١٤٣٤/١١/٣هـ، في منزله بمكة المكرمة وسبقت ترجمته.

فربما يلفظ أنفاسه الأخيرة جراء هذه الويلات، وقد بلغ عدد من ماتوا بالأمراض الوبائية خلال عامي ٢٠١٢م-٢٠١٣م ألف وأربعة عشر شخصاً[١].

١٣- حصر الأدوات والأواني المنزلية ويتم مصادرة العدد الزائد -على حد زعمهم -من السكاكين والسواطير وآلات الحرث والعصي وفرض وتحديد نوعيات معينة يمكن الاحتفاظ بها واستخدامها في حدود ضيقة[٢].

وبعد أن عرفنا كيف أن المسلمين في بورما وخاصة في منطقة أراكان يعانون من ويلات ويواجهون تحديات اجتماعية كبيرة، بقي أن أشير إلى شيء في غاية الأهمية يتعلق بالجانب الاجتماعي في المقام الأول، ويستحسن الحديث عنه لمعرفة القارئ على جوانب من هذا الموضوع، وهو وضع اللاجئين المسلمين الفارين بدينهم من اضطهاد البوذيين على حدود دولة بنغلاديش والهند وتايلند وماليزيا وسيريلانكا وإندونيسيا واستراليا، والتي أفرزت نتيجة التهجير الجماعي والإبادة الجماعية والاضطهاد المستمر، إذ يوجد أكثر من ١٥٠ ألف نازح في مخيمات مؤقتة وبالية خارج مدينة أكياب في الغابات المحيطة بها نزحوا بعد الحادثة الأخيرة[٣].

وفي الشريط الحدودي بين بنغلاديش وبورما يقبع أكثر من (٣٠٠) ألف لاجئ في وضع غير ملائم لسكن البشر حيث الخيام المتهالكة تؤويهم، والمستنقعات تجري من تحتهم، والأوبئة تحيط بهم، فلا طعام جيد يشبعهم، ولا ماء صحي نقي تروي عطشهم، فانتشر المرض في كثير منهم فلا علاج ولا دواء، والجهل والأمية تفشى فيهم، وحالة البؤس والشقاء على وجوههم ظاهرة، فهم محرومون من أبسط الحقوق الإنسانية فهناك الآلاف يمشون في ثياب بالية ووجوه شاحبة وأقدام حافية وعيون حائرة فتثقل الأجواء بصرخات الثكالى واليتامى وأنين المرضى والأيامى وبكاء الضعفاء والحيارى، وأنات المشوهين والمعوقين والجرحى والحرقى، ونحيب المغتصبات، والغريب في الأمر أن مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، لم تسجل إلا عدد (٣٠) ألفاً فقط الفارين على حدود بنغلاديش.

(١) إحصائية بعنوان (إحصائيات ضحايا مسلمي أراكان الموثقين لجرائم حكومة ميانمار) الصادرة من قبل قسم الرصد والمتابعة بقطاع حقوق الإنسان التابع للمركز الروهنجي العالمي لعام ٢٠١٤م.

(٢) ورقة عمل مقدمة من وكالة الأنباء الروهانجيا بالتعاون مع المجلس الروهانجي الأوروبي بعنوان (مسلمو بورما وقرنان من المعاناة) لإلقائها في ندوة (تغيير الأمة) بجامعة قناة السويس بالإسماعيلية بمصر، مرجع سابق.

(٣) نشرة بعنوان (معاناة الروهنجيا) الصادرة من المركز الروهنجي العالمي في عام٢٠١٣م.

ويقع مخيم (كوتوفالونج) المؤقت على تلال مفتوحة، وبنيت البيوت بطريقة سيئة للغاية، وغطاء البيوت من البلاستيك التي تغطيها الأوراق والأغصان، حيث تقيهم فقط من أشعة الشمس الحارقة أثناء النهار، ودرجات الحرارة المتجمدة في الليل، ونفس الحال موجود في مخيم (ليدا) ويسكن في المخيم الأول كوتوبالونج أكثر من (١٠٠ ألف) كما يسكن في المخيم الثاني ليدا حوالي (١٥ ألف) لاجئ غير رسمي، وفي مخيم (ناي ابار) يقيم فيه حوالي (١٠) آلاف لاجئ والبقية الباقية منتشرين هناك في الجبال والأودية لا تأويهم أي مخيم، والغريب في الأمر أنك لا ترى في هذه المخيمات الشباب لأنهم أبيدوا وقتلوا فترى الأرامل والمرأة وكبار السن والأطفال فقط[١]، ويقبعون (١٥٠٩) سجيناً في سجون بنغلاديش[٢].

ولكي أنقل الصورة الحية للقارئ عن هذه المخيمات وما يعانيه المسلمون هناك أورد هنا بالنص ما ذكره أد. محب الدين عبد السبحان حينما زارهم هناك في الملاجئ وهذا نصه "لقد وفقني الله تعالى لزيارتهم عام ١٤١٥هـ، إذ هاجروا إلى بنغلاديش وزاد عددهم على ثلاثمائة ألف مسلم أركاني، ورأيت مخيماتهم في أماكن متفرقة على الحدود، وحالتهم يرثى لها، إذ يعانون من قلة الغذاء والماء والكساء.

أما السكن فأشبه بحظائر الحيوانات، بل أسوء منها في بعض الأماكن، والكثير منهم تحت الأشجار، ويزيد الطين بلة حينما يأتي موسم المطر فالماء من فوق والطين من تحت، وبلا كفاية من الغذاء، و لا ستر كاف من الكساء، ولا يجدون الكثير من الماء، ويعجز اللسان عن بيان كيفية مسكنهم أو ماذا حدث لهم في المخيمات بالتفصيل.

فإذا حدثتك عن لباسهم، فتستغرب – وكل أحوالهم غرابة – ورأيت الأطفال دون العاشرة بنين وبنات بدون لباس كما ولدتهم أمهاتهم، والكثير من الكبار يسترون العورة الشرعية فقط، بل سمعت من الكثير بأنه لا يملك إلا ما يلبسه في الحال فقط، وحينما يريد الغسيل يعاني مشقة، إذ

(١) انظر تقرير هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات بتركيا وقد قاموا بزيارة رسمية في عام١٤٣٤هـ إلى هذه المنطقة وقدموا مساعدات إغاثية متنوعة، وكذلك لقاء مع القارئ عبد المجيد عبد الأحد الأركاني بتاريخ ١٤٣٤/١٢/٢٣هـ وقد زار هذه المخيمات (٥) مرات خلال عامي ١٤٣٣هـ و١٤٣٤هـ وله مجهودات إغاثية هناك وهو عضو المركز الروهنجي العالمي، وقد منَّ الله علي بزيارة هذه المخيمات ووقفت عليها بنفسي وذلك بتاريخ:١٤٣٥/١٠/١٢هـ.

(٢) انظر إحصائية بعنوان (إحصائيات ضحايا مسلمي أراكان الموثقين لجرائم حكومة ميانمار) الصادرة من قبل قسم الرصد والمتابعة بقطاع حقوق الإنسان التابع للمركز الروهنجي العالمي لعام ٢٠١٤م.

يبدأ بغسيل الإزار أول مرة، ويتزر بالرداء، ثم إذا نشف يتزر به ويقوم بغسل الرداء، لأنه لا يملك بدلة أخرى احتياطية.

وإذا سألت عن أكلهم، فماذا أقول لك؟ توزع عليهم شيئاً قليلاً من الأرز والعدس والزيت والملح، أسبوعياً ولا تكفي العائلة، وإذا رأيت كيف يشربون الماء، ومن أين يأتون به وكيف يتحصلون عليه؟ ورأيت لون الماء وصفرته لا تكاد تصدق؟ بل إذا اضطررت إلى ماء للشرب من شدة الظمأ فلا تشرب منه، وإذا سألت عن صحتهم: فماذا تتوقع في ظل ما سمعت عنهم وقرأت آنفاً، فالأمراض المنتشرة لا حصر لها، ولا تستطيع المنظمات الصحية تغطية كل الحالات، أما عدد الوفيات شهرياً فكثير جداً، ولكن أين يدفنون؟ فماذا أقول؟ صعب تفصيل ذلك والله المستعان"[١].

هؤلاء هم مسلمو أراكان مشردين، جياعاً، عراة، انتشرت بينهم الأمراض، يصارعون البقاء، أذلهم أعداء الإسلام، وساموهم سوء العذاب، ومع ذلك فلا يعرف بحالهم كثير من المسلمين[٢].

وبالنسبة للاجئين في دولة الهند فالحالة لا تكاد تختلف كثيراً عن إخوانهم في ملاجئ بنغلاديش فهم يسكنون في خيام بالية وفي منطقة ضيقة وتنتشر الأمراض والأوبئة إذ يبلغ عددهم (٢٢٠٠٠) لاجئ مسلم يسكنون في مخيم جامو وبعض المناطق الهندية مثل دلهي وكشمير وولاية هاريانا وحيدر آباد وولاية راجستان والبنجاب وغيرها، ويقبع في السجن ٣٥٤ سجيناً[٣].

وفي دولة تايلند بلغ إجمالي عدد المساجين واللاجئين (١٩٠١) شخص موزعين في (٢٥) سجناً ينتظرون الفرج من الله[٤] حيث العنابر ضيقة وعدم توفر العلاج وإصابة بعض المساجين بأمراض وانتشارها بينهم، ونقص كبير في كمية الطعام المقدمة لهم، وتم فصل الرجال عن النساء والأطفال، وتم تقديم بعض الوجبات الغذائية والعلاج من قبل الوفد فجزاهم الله خيراً[٥].

---

(١) د. محب الدين عبد السبحان بحث (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) بحث نشره منظمة المهاجرين الإنسانية لنصرة قضية مسلمي ميانمار (بورما) بدولة السودان على شكل كتيب، والتقيت في منزله بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٣٤/١١/٣هـ، وسبقت ترجمته.

(٢) للاستزادة انظر تقرير مؤسسة بادر الإنسانية، وتقرير لهيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات بتركيا، وكذلك تقرير عن جمعية الأنباء الكويتية، وكلهم نقلوا الصورة من أرض الواقع أثناء قيام وفود من هذه المؤسسات بزيارات رسمية تفقدية إغاثية.

(٣) انظر إحصائية بعنوان (إحصائيات ضحايا مسلمي أراكان الموثقين لجرائم حكومة ميانمار) الصادرة من قبل قسم الرصد والمتابعة بقطاع حقوق الإنسان التابع للمركز الروهنجي العالمي لعام ٢٠١٤م.

(٤) التقيت برئيس الوفد الزائر من المركز الروهنجي العالمي للسجون التايلندية ومرافقيه (محمد عالم محمد ياسين، وعبد المجيد عبد الأحد الأركاني، ويوسف أمان الله قربان) بتاريخ ١٤٣٤/١١/٨هـ وأفادوني بهذه المعلومات المهمة.

(٥) تقرير صادر عن المركز الروهنجي العالمي (زيارة وفد GRC للاجئين الروهنجيين بتايلند) من تاريخ ٢٠١٣/٤/٢٥م إلى تاريخ ٢٠١٣/٥/٧م .

وهناك أمران خطيران للغاية لا بد من الإشارة إليهما أحدهما: تعرض النساء المسلمات للاغتصاب في معتقلات تايلند، حيث قالت منظمة هيومن رايتس ووتش يجب على الحكومة التايلاندية إجراء التحقيق الفوري في عمليات اغتصابات متعددة حصلت في حق النساء الروهنجيات اللاتي يقمن في ملجأ تديره الحكومة في مقاطعة (فانغ نغا) من قبل المتاجرين بالبشر[١] والأمر الآخر: تعرض المسلمين إلى المتاجرة بالبشر حيث عرضت القناة الرابعة البريطانية تقريراً مرئياً عن جزيرة تايلاندية نائية يباع فيها الروهنجيون ويشترون بأثمان بخسة، ويذكر مراسل القناة جون سباركس أن الجزيرة تسمى Tarutao[٢]، حيث يخشى الصيادون وأصحاب القوارب من الذهاب إلى هناك خوفاً من تجار البشر، وأن السكان المحليون وكبار ضباط الشرطة ذكروا أن الجزء الجنوبي من الجزيرة تسيطر عليها العصابات والمتاجرون بالبشر، الذين يديرون عدداً من السجون السرية داخل الغابات، وهنا يباع المهاجرون اليائسون القادمون من بورما، ويسجنون ويضربون، ثم يباعون لقوارب تأتي إليهم[٣].

وأما عن لاجئي سيريلانكا فما زال (٧٠) لاجئاً روهنجياً ممن وصلوا شواطئ سريلانكا بعد أن تم إنقاذهم من البحر في فبراير عام ٢٠١٣م قابعين في أماكن الاحتجاز في العاصمة كولومبو[٤].

وأما عن لاجئي ماليزيا فهم أفضل حالاً من إخوانهم في البلدان الأخرى من ناحية السكن والمعيشة والمعاملة إذ يبلغ عددهم (٩٨٠٠٠) فرداً، وفي السجون (٤٢٣١) فرداً، حيث إنهم يمكثون عدة أشهر في مخيمات مهيأة يتم التحقق خلالها من هويتهم وعناوينهم في إقليم أراكان، وبعد اكتمال إجراء التحقق تصدر لهم بطاقة تعريف من المفوضية العليا لشئون اللاجئين ثم يسلمون على

(١) انظر تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش بعنوان (مدير هيومن رايتس ووتش في آسيا يطالب بالتحقيق في عمليات اغتصاب الروهنجيات) وقال براد آدامز مدير قسم آسيا في هيومن رايتس ووتش "نطلب من الحكومة التايلندية بسرعة ودون تحيز للتحقيق في قضية اغتصاب، والتأكيد لماذا الرجال استطاعوا الوصول إلى النساء الروهنجيات في هذا المأوى، ومحاكمة جميع الذين ساعدوا في هذه الجريمة من المتاجرين، ومن غير المقبول أن المتورطين في الاتجار بالبشر والتنكيل من الروهنجيا يفلتون من العقاب، في حين لم يتوفر للضحايا أي حماية من السلطات التايلاندية، وهي لا تسمح لمكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين لإجراء فحوصات للاجئين الروهنجيا، وكل عام يهرب عشرات الآلاف من الروهنجيا للفرار من الاضطهاد من قبل الحكومة البورمية والفقر المدقع، ولقد تفاقمت محنتهم على أيدي المهربين والمسئولين الفاسدين التايلانديين، ولقد حان الوقت للأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى اتخاذ إجراءات".

(٢) تقع جزيرة Tarutao في المياه الزرقاء على بعد ٣٠ كلم من بحر أندامان، حيث تحيطها الجبال من جميع الجهات، مع وجود غابات كثيفة، ورمال بيضاء، وأنها منعزلة تماماً عن الحياة.

(٣) لقاء مع رئيس الوفد الزائر من المركز الروهنجي العالمي للسجون التايلندية ومرافقيه (محمد عالم محمد ياسين، وعبد المجيد عبد الأحد الأركاني، ويوسف أمان الله قربان) بتاريخ ١٤٣٤/١١/٨هـ وأفادوني بهذه المعلومات المهمة.

(٤) لقاء مع الشيخ عبد الله سلامة معروف خان رئيس المركز الروهنجي العالمي بمكة المكرمة بتاريخ : ١٤٣٥/٢/٣هـ، وسبقت ترجمته.

دفعات للمنظمة الروهنجية الموجودة هناك في كوالالمبور، ومن ثم يسمح لهم بمزاولة العمل وفق خطة مدروسة[١]، وقام المركز الروهنجي العالمي بتغطية مصاريف الدفعة الأخيرة ممن أفرج عنهم وعددهم (١٥٠٠) شخص[٢].

أما عن اللاجئين في إندونيسيا فيقبع في المعتقلات قرابة (٥٠٠) شخص وفي الملاجئ أكثر من (٣٠٠٠) شخص، وأن هذه المعتقلات وللأسف غير مهيأة بكافة الخدمات فتفتقر إلى أبسط مقومات الحياة فحالتهم النفسية سيئة جداً، ينتظرون الإفراج عنهم في أقرب وقت[٣].

أما عدد اللاجئين في استراليا فقد بلغ ٦٠٠٠ شخصاً وحالتهم مستقرة نوعاً ما[٤].

وإن الوضع في مخيمات اللاجئين عامة يتطلب حلولاً عاجلة وجهوداً فورية وتحركات فعالة من الهيئات العالمية والحكومات الإسلامية والمنظمات الخيرية والإغاثية، فقد صرح المفوضية العليا التابعة لهيئة الأمم المتحدة عن مآسي المسلمين البورميين ووصف بأنها إحدى أكبر مشكلات اللاجئين في العالم، وأصدرت بيانات شجب واستنكار على الوضع المأساوي الذي قامت به حكومة بورما ضد المسلمين، لكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا لم تستطع الأمم المتحدة بكامل نفوذها وسيادتها على القضاء لتلك الجرائم البشعة التي ترتكب من قبل الحكومة الميانمارية في حق المسلمين الأبرياء، ولماذا لا يعقد مجلس الأمن جلسة طارئة كعادتها حينما تطال مصالحهم لإصدار قراراً بمعاقبة الحكومة البورمية على ما فعلته من جرائم اللاإنسانية في حق المسلمين بدون وجه حق؟ ولماذا لا تتم المقاطعة السياسية والاقتصادية والدبلوماسية من قبل الدول الكبرى لحكومة بورما الغاشمة حتى تذعن للحق وتكف عن جورها وإجرامها بحق المسلمين؟

---

(١) هنا أوجه شكر خاص وتقدير وافر لحكومة ماليزيا على استضافة اللاجئين والتعامل معهم بشكل إنساني وضرب مثال واقعي للأخوة الإسلامية، ونتمنى من الدول الأخرى أن تحذو حذوهم.

(٢) تقرير صادر عن المركز الروهنجي العالمي (زيارة الروهنجيين في ماليزيا) من تاريخ : ٢٠١٣/٥/٨م إلى تاريخ ٢٠١٣/٥/١٣م، وكان الوفد المشارك في الزيارة أ. محمد عالم محمد ياسين ود. أحمد بغدادي، وأفادني بهذه المعلومات أ. محمد عالم محمد ياسين حيث التقيت معه بتاريخ ١٤٣٤/١١/٨هـ، وهو رئيس المركز الروهنجي العالمي المكلف وسبقت ترجمته.

(٣) لقاء مع مدير المركز الإعلامي الروهانجي الأستاذ: صلاح نور عبد الشكور يعمل في مجال الإعلام ومتعاون مع قنوات فضائية عربية، كاتب صحفي، مقدم برنامج أراكان المأساة عبر قناة وصال الفضائية، وأجريت معه لقاء بمكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/١٢/٢٤هـ، وقد زار هذه المعتقلات في بداية عام١٤٣٥هـ، وللاستزادة حول تفاصيل بعض أحوالهم، انظر صلاح عبد الشكور، ليالي الشتات، مرجع سابق.

(٤) انظر إحصائية بعنوان (إحصائيات ضحايا مسلمي أراكان الموثقين لجرائم حكومة ميانمار) الصادرة من قبل قسم الرصد والمتابعة بقطاع حقوق الإنسان التابع للمركز الروهنجي العالمي لعام ٢٠١٤م.

فمادام العالم يكيل بمكيالين فلا ننتظر منهم أية حلول أو حتى بصيص أمل[1]، فنعقد الأمل لله عز وجل فهو محقق الآمال ومبدد المآسي والأحزان، إذ ليس لنا من أمل أن ينصر الكفار قضية للمسلمين فالكفر ملة واحدة، وإنما الأمل بالله جل وعلا ثم بمليار مسلم أن يمدوا يد العون والمساعدة كل بما يستطيع نصرة لدينه ولإخوانه المضطهدين، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، وقال تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

فرغم العناء والبؤس إلا أن هناك جهوداً ملموسة -بفضل الله عز وجل- تقوم بها جمعيات ومؤسسات ومنظمات وهيئات لمساعدتهم والوقوف بجانبهم، والسعي من محاولة نهوضهم فهناك رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة التعاون الإسلامي، والمركز الروهنجي العالمي، وجمعية أطباء بلا حدود، وجمعيات إغاثية كثيرة من دول الخليج، والهلال الأحمر التركي، والمفوضية العليا لشئون اللاجئين وغيرها، وسوف أذكر بالتفصيل عن أبرز هذه الجمعيات والمنظمات والهيئات وما تقوم به من أدوار وجهود مباركة في الفصل القادم بإذن الله[2].

(١) العالم المتحضر لا يهمها أمر المسلمين شيئاً ولا يبالون بها بل الحيوانات والبهائم لهم حقوق أكثر من المسلم، وفي هذا الشأن يقول الأستاذ خالد الأصور "تحت عنوان ليتهم كانوا حيتاناً، لا تقتلوا الحيتان هذا هو الشعار الذي يرفعه المؤتمر الذي انعقد في اليابان حول مستقبل الحيتان والأخطار التي تهددها كل دول أوروبا ومعظم دول العالم ممثلة في هذا المؤتمر العلمي المهم وتكمن أهمية المؤتمر في الفكرة التالية: أن الإنسان هذا المخلوق الظالم اللامبالي يصطاد الحيتان ويقتلها لكي يستفيد من زينتها وعظامها وعنبرها الأمر الذي يزعج الحيتان في العالم ويهددها بالانقراض، ولا يسع المرء إلا أن يعجب من طيبة قلب العالم المتقدم، هذا العالم الذي يقف ضد صيد الحيتان وذبحها في الوقت الذي يغمض فيه عينيه على جرائم شعب بكامله، انظر خالد الأصور، البوسنة والهرسك حقائق وأرقام، مجلة دعوة الحق التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، العدد١٦٦ السنة الرابعة عشرة، شوال ١٤١٦هـ، ص ١٠٥.

(٢) الجهود وإن كانت كبيرة لكنها تحتاج إلى جهوداً مضاعفة أكبر وأكبر وسعي أكثر وأكثر فالكارثة أكبر من حجم المجهودات بكثير فاتسع الخرق على الراقع.

المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات الاجتماعية ووضع الحلول المقترحة.

من خلال العرض السابق للتحديات الاجتماعية التي تواجه مسلمي بورما وخاصة في منطقة أراكان يتبين لنا بجلاء المخطط البوذي البورمي لإخلاء إقليم أراكان من المسلمين بقتلهم أو طردهم منه أو إفقارهم وإبقائهم ضعفاء لا حيلة لهم ولا قوة، ولاستخدامهم كعبيد وخدم لهم، أضع هنا بعض النقاط والحلول المقترحة للتغلب على هذه التحديات وهي كما يلي:

١- الحث على الصبر من الأذى وتحمل ما يلاقونه من تعب ومشقة في سبيل الله فالدنيا دار بلاء وامتحان والآخرة خير وأبقى قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، فينبغي التفات الشعب الروهانجي مع بعضهم البعض كأسرة واحدة ومحاولة تخفيف الألم والوطأة بالموعظة الحسنة من قبل العلماء والمصلحين هناك وتبيينهم بأن هذه المحن بابٌ لتكفير الذنوب، ومغفرة للسيئات ومحو للآثام، ورفع للدرجات فقد ورد عن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال:((عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحبّ قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضاء ومن سخط فله السخط))[(١)].

٢- إن من أعظم المنن العظيمة لأهل بورما في هذه المحن الجسيمة بأن الله فتح لهم أبواب الشهادة والموت في سبيل الله لإعلاء كلمته، قال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، فغاية ما يتمناه المؤمن في هذه الحياة الفانية أن يمن الله عليه بالشهادة في سبيله، ولقد فتح الله سبحانه بهذه المحنة أبواب الشهادة للشعب البورمي المسلم، فمن مات دون ماله فهو شهيد ومن مات دون عرضه فهو شهيد، فلقد أراد الله بأهل بورما خيراً بهذه المحن، فمن منَّا لا يتمنى الموت في سبيله ولإعلاء كلمته، فهنيئاً لكم يا مسلمي بورما بهذه الشهادة.

٣- محاولة دعمهم مادياً ومعنوياً عن طريق الأفراد والعوائل البرماويين، والذين يسكنون خارج بورما ومن كانت له صلة وقرابة هناك، وذلك بإمدادهم بكل ما يحتاجونه، وكذلك تقع المسئولية على عاتق المؤسسات الخيرية في عالمنا الإسلامي والمنظمات الدولية والإنسانية، وخاصة في الجانب

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء حديث رقم (٤٠٣١)، وقال الألباني حسن، انظر صحيح الجامع الصغير وزيادته مرجع سابق، ج١ ص ٤٢٤.

الإغاثي للاجئين والنازحين في مساعدتهم والوقوف بجانبهم وتوفير سبل العيش لهؤلاء المضطهدين المشردين، وتقديم المساعدات المادية والمعنوية وتوفير الغذاء والكساء والماء، ومحاولة تبني فتح مؤسسات دائمة ومنظمات مستمرة في مناطق اللاجئين لرفع المستوى المعيشي والنفسي، وتأسيس المدارس والمراكز التعليمية في مخيمات اللاجئين لرفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري، وتبني فتح العيادات الطبية وتأسيس المراكز الصحية والمستوصفات والمستشفيات الخيرية المتنقلة سواء للمسلمين في داخل بورما أو في الملاجئ لتوفير العلاج المناسب، وتبني مشاريع تنموية مستدامة كالمراكز المهنية والحرفية، وتوفير أقراص منع الحمل وتوزيعها على الفتيات المسلمات حال اضطرارهن واغتصابهن من قبل أفراد الجيش والجماعات البوذية.

٤ -المطالبة عبر القنوات الدولية والهيئات العالمية من قبل المنظمات الحقوقية على تطبيق ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بإقليم أراكان فيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية المختلفة حسب المواد التالية[1]:

أ/ مادة رقم (١) وجاء في نصها "يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق وهم قد وهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء"، فلا يوجد أدنى تطبيق لهذه المادة في إقليم أراكان، إذ ليس هناك أي كرامة للمسلمين، فإن شرفه وكرامته تحت رحمة السلطات البورمية والمليشيات البوذية، حيث يضرب الفرد بطرق وحشية ويهانون بأساليب مختلفة، فلا يستطيع الشخص المسلم أن يعمل شيئاً في الحفاظ على كرامته واسترداد شرفه.

ب/ مادة رقم (٢) وجاء في نصها أن "لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان دونما تمييز من أي نوع ولا سيما التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي سياسياً وغير سياسي أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو أي وضع آخر"، أين تطبيق هذه المادة في إقليم أراكان، فالمسلمون في إقليم أراكان لا يتمتعون بأي حق ولا حرية بل يتعرضون إلى التمييز العنصري الواضح والتطهير العرقي وحملات الإبادة الجماعية على مرأى ومسمع العالم.

ج/ مادة رقم (٣) وجاء في نصها أن "لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه"، ففي إقليم أراكان تتم مصادرة حق الحياة علناً فيقتل المواطن المسلم البورمي بلا سبب إما

(١) محمود شريف بسيوني، ود. محمد السعيد الدقاق، ود. عبد العظيم وزير ،حقوق الإنسان الوثائق العالمية والإقليمية، مرجع سابق، ص١٨-٢٠.

بواسطة العسكر البورمي أو المليشيات البوذية بطرق وحشية مختلفة، فلا يتمتع بأي حق في الأمان على شخصه ونفسه.

د/ مادة رقم (٥) وجاء في نصها أنه "لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة القاسية أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الإحاطة بالكرامة "، ففي إقليم أراكان كل ذلك جائز ومباح إذ يتعرض المسلم الأراكاني إلى التعذيب المنهج والمعاملات القاسية تتمثل في الحرق والغرق والضرب المبرح بالعصي والهراوات وغيرها.

هـ/ مادة رقم (١٣) وجاء في نصها "لكل فرد حرية التنقل وفي اختيار محل إقامته داخل حدود الدولة، ولكل فرد حق في مغادرة أي بلد بما في ذلك بلده، وفي العودة إلى بلده"، فالمسلمون في إقليم أراكان محاطون بسورٍ عظيم فهم يقبعون في منطقة محددة إذ لا يسمح لهم بحرية الحركة والتنقل من قرية إلى قرية، ولا يسمح لهم بمغادرة البلد لأي ظرف كان، وإذا استطاع الخروج من بلده بأي صفة كانت لا يستطيع العودة إليه مجدداً.

٥- المطالبة من قبل المنظمات الحقوقية في العالم الحر على إجراء تحقيق فوري في انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها الحكومة البورمية في حق المسلمين وتجهيز ملف قانوني لمقاضاتهم عبر الهيئات الإنسانية والمؤسسات الحقوقية، وملاحقة مرتكبي الجرائم في دولة بورما، ورفع ما يدان من قبل المنظمات الحقوقية المهتمة في قضية مسلمي بورما عبر المحكمة الجنائية الدولية حيث ينص المادة رقم (٦) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية "بأن جريمة الإبادة الجماعية هي التي تستهدف إبادة جماعية قومية أو عرقية أو دينية كلياً أو جزئياً"[١]، وما يحصل الآن في بورما هو إبادة جماعية بدون أدنى شك، كما ذكر ذلك منظمات وهيئات كثيرة في مجال حقوق الإنسان، والمطالبة بوضع بعض الجماعات المتطرفة في بورما ضمن قائمة الجماعات الإرهابية كحركة الرهبان المعروف بـ (٩٦٩)[٢]، والقائمين عليها وتقديمهم للعدالة لمحاكمتهم عبر المنظمات الحقوقية والمحكمة الجنائية الدولية، وعلى رأسهم (ثين سين) الرئيس البورمي الحالي الذي ظل متفرجاً بل محرضاً بأفعاله وأقواله،

(١) انظر موقع المحكمة الجنائية على الشبكة العنكبوتية.

(٢) تم التناول بشكل مفصل حول هذه الجماعة البوذية سابقاً.

فبدلاً من أن يقدم هذا المجرم للعدالة نتيجة الانتهاكات المستمرة وارتكاب الفظائع ضد المسلمين، كافأ العالم هذا الظالم بنيل جائزة نوبل للسلام لعام ٢٠١٣م[١].

إن هذا لشيءٌ عجاب، فهل هذا وسام منح للرئيس البورمي، أم استهتار بالمسلمين والإنسانية أجمع؟ فدم المسلم في أراكان مازال ينزف بلا توقف دون أن يحرك أحدٌ ساكناً، فمادام الطرف المضطهد مسلماً لا تبحث عن الحلول من قبلهم، فالتاريخ يشهد بوقائعهم ومواقفهم في نصرة قضايا المسلمين والدفاع عن حقوقهم، فالله خير الناصرين وهو أرحم الراحمين.

٦- حث الدول المجاورة وبالأخص دولة بنغلاديش المسلمة على توفير الخدمات الأساسية للاجئين وتقبلهم بشكل أفضل ومساعدتها والتي تنوء تحت ثقل المشاكل الاقتصادية والفيضانات وضعف الاقتصاد، فهي في أمس الحاجة لمد يد العون من قبل الدول الإسلامية والمنظمات الدولية والهيئات الخيرية مادياً ومعنوياً، فهم يستحقون الشكر على ما يقومون في سبيل إخوانهم المسلمين، مع قلة إمكاناتهم وننتظر منهم المزيد في الوقوف مع إخوانهم في العقيدة والدين، وهؤلاء سبب عبئاً فوق طاقتهم مع ما تعانيها اقتصادياً وسياسياً فتعد بنغلاديش من الدول الفقيرة على مستوى العالم، فتضطر إلى إعادة اللاجئين الفارين عبر القوارب مرة أخرى.

وقد أكدت المفوضية العليا لشئون اللاجئين عن قلقها إزاء التقارير التي تفيد بإعادة حرس الحدود في بنغلاديش لقوارب تحمل أشخاصاً فارين من ميانمار أثر تصاعد العنف في ولاية أراكان[٢].

٧- مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على دولة تايلند التي تتعامل مع اللاجئين بطريقة تعسفية واعتقالهم في سجون غير لائقة، وإعطائهم حق الإنسانية والكرامة حيث تعدى إلى اغتصاب الفتيات والاتجار بالبشر، ومحاكمة جميع الذين ساعدوا في هذه الجريمة من المتاجرين وهذا انتهاك واضح لما

(١) كيف يستحق (ثين سين) هذه الجائزة وقد نظم حملات إبادة جماعية ضد العرقية الروهنجية المسلمة مع شركائه في قوات الأمن وحرس الحدود ناساكا، والشرطة، وقوات مكافحة الشغب لونتين، والجيش، وذلك منذ يونيو ٢٠١٢م والتي أحدثت اضطرابات طائفية ووقوع قتل وحشي للآلاف من المسلمين، وحكم على الكثير من الأشخاص بالسجن لمدد طويلة دون إعطاء الحقوق القانونية الواجبة، واغتصبت مئات النساء والفتيات القاصرات، وأحرقت عدة قرى محيت عن الخريطة، وشرد قسراً أكثر من ١٨٠ ألف شخص، بالإضافة إلى إقفال المدارس والمساجد الإسلامية، والهجوم العنيف ضد عرقية (كاشين) وغير ذلك، هذه هي انجازات الرئيس البورمي ثين سين الذي استحق بها جائزة نوبل للسلام.

(٢) تقرير الأمم المتحدة بعنوان (مفوضية اللاجئين تدعو بنغلاديش للإبقاء على حدودها مفتوحة أمام الفارين) الصادر في عام٢٠١٣م.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حيث نص في المادة رقم (٤) أن "لا يجوز استرقاق أحد أو استعباده، ويحظر الرق والإتجار بالرقيق بجميع صورهما"[١].

٨- توحيد الجهود والإمكانات والعمل بروح الفريق الواحد وعدم الفرقة والاختلاف فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه، فهناك مساع طيبة ومبشرات في هذا الشأن، فبعد تأسيس منظمة اتحاد الروهانجيا (ARU) تحت لواء منظمة التعاون الإسلامي وجعل جميع المنظمات الروهانجية المنتشرة حول العالم يعمل تحت سقف واحد، نرى بوادر تلك الجهود واضحة وملموسة وأصبحت تلوح في الأفق ولله الحمد بعد أن كانت تتسم بالعشوائية وعدم التنظيم والدقة في التنفيذ[٢].

٩- ضغط الحكومة الميانمارية عن طريق الدول المجاورة للتعاون وإيصال المساعدات للمحتاجين داخل الأراضي المنكوبة، ومطالبة المجتمع الدولي للسماح باستمرار المؤسسات الاجتماعية والإغاثية للعمل في داخل أراكان، كمنظمة أطباء بلا حدود ومنظمة التعاون الإسلامي وغيرهما، وحث الدول الإسلامية على الوقوف بجانب هؤلاء المضطهدين وإمدادهم بكل ما يحتاجون.

١٠-على كل مسلم تخصيص الدعاء لهؤلاء المضطهدين والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى لرفع ما حل بهم من البلاء، وهذا أقل واجب علينا تجاههم، فالدعاء سلاح المؤمن، فمن المعاني الجليلة عند الامتحان والبلاء تذكير المسلمين عموماً وأهل المصائب خصوصاً بالتضرع إلى الله جل وعلا واللجوء إليه سبحانه قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢]، فكم من مسجد في أرجاء المعمورة أقام القنوت من أجل إخوانهم المضطهدين، وكم من منبرٍ ألقى فيه الخطب والمواعظ نصرة لقضيتهم، وكم من عبدٍ مؤمن رفع أكف الضراعة وتوسل إليه، هكذا المؤمن لا يلتجئ إلا لمولاه حين تنقطع بهم السبل وتتوقف عنهم الحيل.

---

(١) انظر مادة رقم (٤) في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، محمود شريف بسيوني، ود. محمد السعيد الدقاق، ود. عبد العظيم وزير ،حقوق الإنسان الوثائق العالمية والإقليمية، مرجع سابق، ص١٨.

وهنا وقفة تأمل حول مسألة حقوق الإنسان وتطبيقها على أرض الواقع، فإن النظام العالمي المتحضر بمؤسساته ومنظماته الدولية ليتوارى خجلاً وتقصر قامته أمام حلف جاهلي تشكل قبل أربعة عشر قرناً من الزمان في مكة المكرمة، وشهده رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم والذي كان شعاره الذي عززه وأكده التطبيق أنه مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه، سواءً كان حراً أم رقيقاً قرشي أو غير قرشي عربياً أو أعجمياً أبيضاً أو أسوداً وثنياً أم كتابياً، فما أحوجنا نحن المسلمين على حلف الفضول يرد إلينا كرامتنا المهدرة وحقوقنا المغتصبة وما أكثرها، انظر خالد الأصور، البوسنة والهرسك حقائق وأرقام، مجلة دعوة الحق التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، العدد١٦٦ السنة الرابعة عشرة، شوال ١٤١٦هـ، ص ١٣٠.

(٢) سيأتي مزيد بيان بالتفصيل حول هذه المنظمة الرائدة في الفصل الثالث بإذن الله.

المبحث الرابع: التحديات الاقتصادية.

المطلب الأول: أبرز التحديات الاقتصادية التي تواجه المسلمين في بورما.

يعاني المسلمون في بورما فقراً مدقعاً، وقلة ذات اليد للأغلبية العظمى في منطقة أراكان، ويواجهون مضايقات مالية مختلفة من قبل الحكومة البوذية، إذ لا يملك هؤلاء المسلمين من حطام الدنيا شيئاً، وهنا أبرز تلك التحديات الاقتصادية وهي كما يلي:

١/ انتشار البطالة والفقر ففي بعض المناطق والقرى في أراكان لا يجد المسلمون ما يسد جوعهم ويظمئ عطشهم ويؤمن لهم العيش الكريم، لأن الحكومة البوذية عمدت إلى انهيار وتدمير الحياة الاقتصادية للمسلمين في أراكان، وعمدت إلى إفقار الشعب المسلم في منطقة أراكان وتجويعهم بطرق شتى ووسائل مختلفة كما سيأتي في الفقرات التالية، فبالرغم من كون المنطقة غنية بالموارد الطبيعية والمواد الخام إلا أن الحكومة لم تقم بأي جهد لاستغلالها لتبقي المنطقة متخلفة وفقيرة ويقل فيها العمل وتكثر البطالة وينتشر الفقر والمجاعة بين المسلمين، يقول صاحب كتاب موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر "وتعاني هذه الأقلية من التعديات الصارخة على حقوقها الاقتصادية والسياسية والدينية، كما تعاني من مشكلات مزمنة كالأمية والبطالة والأمراض، والتعدي على معتقداتها وقيمها الإسلامية، وتعاني من أصناف البلاء والاضطهاد والقمع وسلب حرياتها" وعد من ضمن الأقليات المضطهدة في آسيا شعب الروهنجيا في ولاية أراكان في بورما (ميانمار)[1].

فالفقر في أراكان لم يكن ناتجاً عن ندرة الموارد الاقتصادية الطبيعية فأراكان تمتلك موارد اقتصادية كبيرة في مختلف المجالات الاقتصادية الطبيعية، والمعدنية، والزراعية والسمكية، إلى جانب موقعها الاستراتيجي المهم ووجود موارد بشرية، ولكن الاضطهاد المفروض على المسلمين من قبل الحكومة البوذية وفرض الضرائب الباهظة والاستيلاء على الممتلكات والمتاجر والمصانع وقوارب الصيد، لتهميش المسلمين وحرمانهم من المشاركة في صنع القرار، وإبعادهم من الوصول للخدمات الاجتماعية، الذي كان ذلك سبباً في تخلف الاقتصاد وانتشار الفقر والتخلف بين سكان أراكان المسلمة، وقضية الفقر في أراكان قضية محرجة ومؤسفة، تنتشر وتتزايد يوماً بعد يوم وبطريقة مخيفة ومضطردة، فالفقر المدقع يعتبر انتهاكاً لحقوق الإنسان وسلباً لإنسانيته وكرامته في العيش الكريم.

(١) أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م- ١٩٩٧م، ط ١، بدون ج١، ص ٥٠٧و ٥٠٨.

وقد بلغ عدد العاطلين عن العمل في إقليم أراكان في إحصائية من عام ١٩٤٢م إلى عام ١٩٨٠م مائة وسبعون ألفاً حيث أغلقت أمامهم أبواب الوظائف[١]، ولا شك أن النسبة تفوق بكثير في الوقت الراهن.

٢/ التمييز في الحقوق وتوفير الخدمات الحكومية وخاصة في منطقة أراكان، وهذا واضح وجلي لكل من له اطلاع على أحوال المسلمين في بورما، فالملاحظ في منطقة أراكان أنها تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة إذ لا يوجد إلى الآن أي تطور يذكر، فلا مستشفى حكومي متطور، ولا مدارس حكومية جيدة، وإن وجدت فهي غير كافية ولا تتعدى مراحلها الابتدائية، ولا يتوفر كهرباء في أغلب المناطق والقرى، ولا توجد مياه تحلية منقاة ومحلاة، سوى مياه الأنهار والآبار والأودية، وتجد الشوارع والطرق غير معبدة إن وجدت، مما يصعب التنقل بين القرى والمدن، ويستخدم للتنقل طرق بدائية تماماً، وأغلب البيوت ما زالت من الأخشاب والأغصان وأوراق الشجر، ولا تتوفر شبكة اتصال الهاتف في أغلب مناطقها، وشبكة الجوال ضعيفة جداً في غالبية المناطق إن وجدت[٢].

فالروهنجيا بالرغم من عددهم في بورما الذي يصل إلى حوالي (٢) مليون ما زال الروهنجيا أفقر الفئات الإسلامية الأربعة في البلاد وأقلها ترسيخاً، فقد حرموا باستمرار من الحصول على الجنسية ومن إنشاء المدارس والمستشفيات وبناء الطرقات في مناطقهم بالرغم من مطالبتهم للحكومة بهذه المشاريع بشكل دائم، وفوق ذلك كانوا أكثر المجموعات اضطهاداً من الحكومة العسكرية[٣].

فلك أن تتخيل ذلك الإقليم المنسي من قبل الحكومة، وهي تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة، وهذا كله فقط بسبب أن هذا الإقليم يقطنه غالبية المسلمين، وليس لهم حق المعيشة بل لا يستحقون الحياة، كما تصفه الحكومة البوذية.

٣/ مصادرة حقوق الملكية الخاصة للمسلمين من قبل الحكومة البوذية فصودرت الأراضي الزراعية الخصبة والمنازل والمساكن والمحلات التجارية وكل ما يمتلكه المسلم من الماشية والمنشآت الزراعية بصورة تعسفية وغير قانونية، وقد حصل ذلك في وقائع مختلفة وكثيرة على مدى سبعين عاماً،

(١) أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمون أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، ط منقحة وجديدة، مرجع سابق، ص ١٥٥.

(٢) في هذا السياق حثت (نافي بيلاي) المفوضية السامية لحقوق الإنسان حكومة ميانمار على تكريس اهتمام عاجل لمعالجة التمييز المستمر ضد الأقليات العرقية الدينية في البلاد، انظر تقرير الأمم المتحدة بعنوان (بيلاي تدعو ميانمار إلى معالجة التمييز العنصري ضد الأقلية العرقية والدينية) الصادر في عام ٢٠١٣م.

(٣) انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص ٢٩-٣٠.

ولا يستطيع المسلم أن يدافع عن نفسه ولا عن ممتلكاته فضلاً أن يطالب بحقه أمام السلطات والقانون، فمال المسلم في بورما هدر وسائب للبوذية يتمتع به وقت ما شاء دون أدنى أي اعتبار لملكية الفرد، حيث أشار إلى ذلك الرحالة محمد ناصر العبودي بقوله "وبعد ما تولى العسكريون السلطة في عام ١٩٦٢م بقيادة (ني وين) قامت الحكومة الاشتراكية بالاستيلاء على (١٥٠٠٠) مؤسسة تجارية وقد تضرر المسلمون أكثر من غيرهم من هذه العملية لأنهم كانوا يملكون قبل التأميم المؤسسات والأعمال التجارية المزدهرة"[١].

٤/ يتم اقتلاع جذور مستوطنات المسلمين القديمة بلا أدنى سبب، وإنشاء قرى جديدة للبوذيين من قبل النظام الحاكم، ومن ثم يتم إبدال هذه القرى الإسلامية وتحويلها إلى قرى بوذية وتوزيع أراضيها كمنح للبوذيين وأن آلاف العوائل البوذية تهاجر إلى أراكان للسكن في قرى المسلمين.

فمنذ تولي النظام العسكري زمام الحكم في البلاد بقيادة الجنرال ني وين عام ١٩٦٢م، انتهج سياسية مصادرة الأراضي والممتلكات من المسلمين ومن ثم تسجيلها باسم البوذيين محاولة لتذويب المنطقة بألوان بوذية وثقافتها، حيث تم إصدار أوامر عديدة من قبل السلطات العسكرية وفي فترات مختلفة باستيطان البوذيين على أراضي المسلمين في مناطق ذات أغلبية مسلمة وبالخصوص مدينتي بوسيدونغ ومنغدو الحدودية، ونذكر هنا من باب العلم وليس من باب الحصر المستوطنات التالية: مستوطنة في هواربيل بمدينة منغدو، وسيكن سري وميرزا علي فارا وقرية هاتي فارا شمال منغدو، وقرية غوفي وقرية سومبوك وقرية لمبابيل بمدينة بوسيدونغ وغيرها[٢].

وفي سنة ١٩٧٤م وُضع دستور اشتراكي جديد وألغيت كل أشكال الديمقراطية التي كانت سائدة قبل ذلك، ويؤكد الدستور الجديد على ضرورة الذوبان في المجموعات القومية وتصفية ديانة المسلمين، فبدأت حرب إبادة بطريقة منظمة ومخططة وبأساليب مختلفة تمثلت في الاستيلاء على العديد من قرى المسلمين ومصادرة أراضيها وتوطين المهاجرين البوذيين فيها بهدف تحويل الأغلبية المسلمة إلى أقلية[٣].

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٧٦م –١٩٧٨م وهما عاما الهجرة الجماعية للمسلمين جراء العمليات والحملات التي قامت بها الحكومة العسكرية لتنفيذ خططهم (إخلاء المنطقة من

(١) محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان مرجع سابق ص ١٢.

(٢) نشرة جمعية ميثاق أراكان، مسلمو روهنجيا في أراكان بين ماض أليم وواقع مرير ومستقبل مظلم، طبعة خاصة من الجمعية، ص١٩.

(٣) أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمون أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، ط منقحة وجديدة، مرجع سابق، ص ١٤٣.

المسلمين)، تم إخلاء (١٠٨) قرية مسلمة، ودُمِّرت فيها (٣٢٤) مسجداً، و(٢١٢) مكتباً إسلامياً، و(١٥) مدرسة إسلامية ما بين المتوسطة والثانوية، و(٣٧) مدرسة ابتدائية على النهج العصري ثلاثة منها إلى المرحلة المتوسطة، وأحرقت (٢٠٠) ألف مصحف في مختلف المناطق الأراكانية[١].

٥/ مصادرة حق توفير الضروريات الأساسية للعيش مثل المأوى والغذاء والطعام واللباس وتوفير الرعاية الصحية وحق التعليم وإيجاد فرص العمل، فليس للمسلمين أي حقوق في بورما، فلا مساكن جيدة تؤويهم، ولا مدارس حكومية معتبرة تعلمهم، ولا مستشفى حكومي تعالجهم، ولا فرص عمل توفر لهم، ولا وظائف حكومية توظفهم، فبدلاً من أن توفر لهم هذه الضروريات وتمنح لهم الحقوق المعروفة، تقوم بمحاربة المسلمين وتضايقهم بشتى الوسائل في أعمالهم البدائية المهنية كالزراعة وتربية الماشية والاحتطاب وبيع المحاصيل الزراعية والتجارة والصيد وغيرها.

وذكر المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في ميانمار، في تقريره الذي قدمه إلى الجمعية العامة بشأن الوضع في ميانمار، عن قلقه إزاء استمرار التمييز المزمن ضد سكان الروهانجيا المسلمين في ولاية راخين، فيما يتعلق بحرية التنقل والتعليم والعمالة فضلاً عن انتهاكات حقوق الإنسان وغيرها[٢].

٦/ العمل القسري لدى الجيش أثناء التنقلات أو بناء الثكنات العسكرية أو شق الطرق وبناء الجسور سخرة بلا مقابل ولا عوض وبدون حصولهم على الأجر والطعام والشراب، بل وتحمل تكاليف واحتياجات الجيش من مأكل ومشرب وغيرهما[٣]، حيث يجبرونهم على حمل أمتعتهم إلى مسافات بعيدة مما يؤدي إلى موت معظم الذين يقومون بهذه الأعمال القاسية والشاقة نتيجة لسوء التغذية والتحمل فوق طاقتهم، وبذلك يتعرض مسلمو أراكان لأسوأ أنواع السخرة في عالمنا المعاصر[٤].

---

(١) انظر مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية مرجع سابق، ص٣١٠.

(٢) انظر تقرير الأمم المتحدة تحت عنوان (مسؤول أممي: مسألة الروهنجيا المسلمين في ميانمار تعتبر من التحديات الخطيرة التي لا تزال تواجه البلاد) في عام ٢٠١٣م.

(٣) نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، مرجع سابق، ص ٦٠.

(٤) حيث ذكر الشيخ نعيم حسين عبد الحكيم الأركاني أثناء لقائي معه، وسبقت ترجمته، بأنه تعرض لهذه السخرة وعمل قسرياً قرابة العشر سنوات في حفر الآبار وتعبيد الطرق وهدم الجبال وبناء الجسور وحمل الأغراض والأمتعة الثقيلة والمعدات لمسافات بعيدة، فيبدأ العمل من طلوع الفجر إلى غروب الشمس دون توقف بواقع ٤أيام في الأسبوع، وربما يمتد في بعض الشهور إلى ٢٠ يوماً في الشهر، بدون مقابل ولا عوض حتى الأكل والشرب لا يتم توفيره لهم ويتم ترتيبهم وتنظيمهم على حسب جماعات وفرق وأحزاب يتم تبادل الأدوار فيما بينهم، وكان اللقاء بتاريخ: ١٤٣٥/٣/١٠هـ.

٧/ ضرب اقتصاد المسلمين وذلك بإلغاء العملات المتداولة بين الناس على حين غرة، وعدم استبدال ما في أيدي المسلمين بعملات جديدة، ففي ١٧ مايو ١٩٦٤م ألغيت أوراق النقد من فئتي ٥٠ و١٠٠ كيات بورمي، وتأثر بذلك القرار مسلمو أراكان بشكل رئيسي لعدم استطاعتهم استبدالها، لكن البوذيين استطاعوا بمعاونة أقاربهم ومعارفهم من كبار الموظفين أن يستبدلوا قيمة العملة الملغية ولم يتأثروا مثل المسلمين[١]، وكذلك فرض العقوبات الاقتصادية على مستوى الأفراد والأسرة مثل تحصيل الضرائب الباهظة على كل شيء بلا سبب مقنع، فالمسلم البورمي يعمل ليل نهار ويكد طول حياته لكي يسد رمقه ويوفر العيش الهناء لأسرته وأبناءه، فينتظر موسم الحصاد فيتفاجأ بمكافأة الحكومة البوذية له بدفع الضرائب الباهظة بدلاً أن تشجعه وتمنح له الحوافز[٢]، وكذلك فرض الغرامات المالية بحجج واهية على السلع والمنتجات والمحلات التجارية وترميم البيوت وإصلاحها وقوارب صيد الأسماك، وذبح الأضاحي يوم النحر، ومنع بيع المحاصيل الزراعية إلا للعسكر أو من يمثلهم بسعر زهيد[٣].

وتأتي هذه الممارسات من قبل السلطات البورمية لفرض مزيد من المضايقات على الروهنجيا المسلمين بغرض إفقارهم ومن ثم تهجيرهم قسرياً إلى خارج الحدود، في الوقت الذي تسعى فيه المنظمات الإغاثية للحصول على إذن من الحكومة الميانمارية للوصول إلى قرى الروهنجيا لإغاثتهم وتقديم العلاج والدواء لهم.

٨/ تحويل ملكية كل الشركات والمؤسسات الخاصة إلى الحكومة الميانمارية، وذلك عندما جاء الجنرال ني وين في الحكم عام ١٩٦٢م وأصدر قرارات تعسفية أنهت آمال وطموح المسلمين، مما أدى إلى استحواذ الحكومة على اقتصاد البلد وتجريد المسلمين من قوتهم الاقتصادية بعد أن كانوا ينعمون بالرخاء[٤].

٩/ قيام أفراد لونتين[٥] بنهب وسرقة المحلات التجارية التي يملكها المسلمون وسلب ما فيها من الأدوات والبضائع والسلع وغيرها، حيث أورد هنا مثالاً واقعاً على ذلك، فبعد الحادثة الأخيرة في عام ٢٠١٢م قام عدد من قوة مكافحة الشغب في مدينة منغدو بولاية أراكان بسرقة متجر يعود

(١) انظر د. محمد يونس، تاريخ أراكان الماضي والحاضر، ترجمة خيري حسين العلي، مرجع سابق ص ١٤٨.

(٢) انظر تقرير بورما مأساة تتجدد – المحور الشرعي – شبكة فلسطين للحوار.

(٣) نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، مرجع سابق، ص ٦٠.

(٤) نفس المرجع السابق، ص ٥٥.

(٥) لونتين يطلق على أفراد شرطة مكافحة الشغب.

لتاجر أراكاني مسلم يدعى عبد الستار دلدار حسين (٤٨ عاماً)، وقد قاموا بتعذيبه أولاً ثم سرقة البضائع الموجودة في المحل تقدر بمليون كيات بورمي، دون أدنى مراعاة للحقوق الإنسانية[١].

١٠/ الابتزاز المستمر لأموال المسلمين وانتزاع ممتلكاتهم بمختلف الأساليب والطرق، وإلصاق التهم والافتراءات الكاذبة، فأداء صلاة التراويح في أراكان جريمة، وأئمة المساجد والعلماء يلصقون بهم التهم بمخالفة القانون، وتوجيه تهمة التصوير، وحيازة الجوال واستخدامه، والتعاون مع الجهات الخارجية بإرسال الأخبار والصور، وإصلاح الزوارق والقوارب، والزواج بدون موافقة الحكومة، والتجول حال فرض الطوارئ، والذهاب إلى العلاج إلى بنغلاديش بدون إذن الحكومة، وتهمة الدراسة في بنغلاديش، وإصلاح البيوت وترميمها، والذهاب إلى السوق من قرية لقرية، هذه الطرق وغيرها تستخدمها القوات البوذية لأجل ابتزاز المسلمين في أموالهم وأغراضهم والاستفادة من ممتلكاتهم[٢].

١١/ تدمير وحرق المحلات التجارية التي يملكها المسلمون من قبل البوذيين بلا وجه حق لأجل ضرب اقتصاد المسلمين.

حيث أضرمت مجموعة من البوذيين المتطرفين النار في سوق مركزي تاريخي للمسلمين شمال مدينة منغدو بتاريخ: ٣٠ أكتوبر ٢٠١٣م، وظلت النيران مشتعلة طوال ست ساعات متواصلة، مما أسفر هذا الحادث الإجرامي عن احتراق أكثر من ثمانين محلاً تجارياً للمسلمين[٣].

---

(١) لقاء مع الشيخ محمد أيوب السعيدي في مكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/٦/٣هـ، وسبقت ترجمته.

(٢) تواصل جميع الأجهزة الأمنية في أراكان، بما فيها الشرطة والجيش وقوات حرس الحدود والشرطة العسكرية، ابتزاز الأموال من المسلمين تحت أسباب ملفقة وتهم كاذبة لا أساس لها ومن الذين ابتز منهم الأموال على سبيل المثال:

الطالب/ أمين الله بن محمد سعيد خمسين ألف كيات بورمي بتهمة أنه ذهب إلى بنغلاديش للتعلم.

والشيخ/ أختار بن حميد الرحمن مائة ألف كيات بورمي بتهمة أنه جاء من بنغلاديش.

والسيد/ محمد طيب بن لالو عشرين ألف كيات بتهمة أن له علاقة مع الأجانب عبر الجوال.

والسيد/ معصوم بن صديق أربعمائة ألف كيات بورمي، والسيد/ حارث بن زكريا خمسون ألف كيات بورمي، ومن السيد/ أنس بن أيوب مائة ألف كيات بورمي بتهمة استخدام الجوال.

والسيد/ محبوب الرحمن بن أحمد حسين مائة ألف كيات بورمي والسيد/ أبو القاسم بن فياض ثمان مائة ألف كيات بورمي بتهمة أنهما أرسل ابنهما إلى ماليزيا.

والسيد/ أيوب بن عبد الحكيم عشرة ألاف كيات بورمي بتهمة أنه ساعد في زواج ابنة أخيه دون حصول إذن مسبق من الحكومة.

ومن السيد/ ياسين بن محمد صديق مائة ألف كيات بورمي بتهمة حرث المزرعة، انظر وكالة أنباء أراكان عبر مراسل خاص في بوسيدونغ بعنوان (الحكومة تواصل ابتزاز الأموال في أراكان) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١١/١٧هـ.

(٣) لقاء مع الشيخ عبد الله سلامة معروف خان بتاريخ : ١٤٣٥/٢/٣هـ، بمكة المكرمة وسبقت ترجمته.

١٢/ يتم إرغام المسلمين على تقديم الأرز والدواجن والماعز والطعام والشراب وحطب النار ومواد البناء وغيرها إلى الجنود وهيئات التنفيذ القانونية بالمجان طوال العام، ومن لم يذعن لقراراتهم ومطالبهم يتعرض للتعذيب أو لاغتصاب فتياتهم ومن ثم اقتيادهم إلى المعتقلات وحبسهم إلى أجلٍ غير مسمى دون محاكمة[١].

١٣/ قيام البوذيين بوضع السم والمبيدات في آبار المسلمين، حيث إن البوذيين في داخل منطقة أراكان بعد الحادثة الأخيرة في عام ٢٠١٢م بدأوا تسميم برك المياه والآبار التابعة لقرى المسلمين، حيث سمموا في قرية أولاف بمنطقة بوسيدونغ بهدف إلحاق الضرر بالمسلمين والقضاء عليهم بل وإبادتهم بالكامل[٢].

١٤/ إضعاف وضرب الاقتصاد الزراعي للمسلمين حيث تنتزع الحكومة الميانمارية محصولات المسلمين الزراعية وأراضيهم ومعداتهم، حيث انتزعت أكثر من: ٩٠% من المحاصيل وما يترك لهم لا يكفي ولا يسد حاجتهم ومن يعولونهم[٣]، كذلك يتم منع المسلمين من شراء الآلات الزراعية الحديثة لتطوير مشاريعهم الزراعية، وتهدف الحكومة البوذية من هذا الإجراء إبقاء المسلمين بدائيين ومنع تطور هذا الشعب ونموهم اقتصادياً وبقائهم عالة متخلفين[٤]، وكذلك يتم إحراق محاصيل المسلمين الزراعية وقتل مواشيهم وقد حصل ذلك عدة ومرات في أحداث مختلفة، وخير مثال لذلك ما حصل في الحادثة الأخيرة حيث أبيدت قرى ومدن بالكامل[٥].

(١) د. أمجد علي سعادة وسنابل حبيب، وهي عبارة عن ورقة عمل بعنوان: الإسلام في جنوب شرق آسيا والتحديات المعاصرة (أقلية الروهانجيا نموذجاً) مقدمة لمؤتمر الإسلام في آسيا: الآفاق التاريخية والثقافية والعالمية في أكتوبر ٢٠١٢م، بكولالمبور –ماليزيا مرجع سابق ص ١٧.

(٢) أكد حدوث تسميم البرك والآبار هناك شاهد عيان في مخيم اللاجئين بقرية نويا فارا في منطقة كوكس بازار ببنجلاديش خرج من أراكان بعد اندلاع الأحداث الأخيرة فراراً من ظلم واضطهاد البوذيين الإرهابيين، لقاء مع أ. عطاء الله نور الإسلام شقدار رئيس وكالة أنباء الروهانجيا بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٣٤/٨/٨هـ وسبقت ترجمته.

(٣) نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، مرجع سابق، ص ٥٨.

(٤) تقرير بورما مأساة تتجدد – المحور الشرعي – شبكة فلسطين للحوار.

(٥) تمت الإشارة إلى تقرير منظمة (هيومن رايتس ووتش) في المبحث الماضي حيث تُظهر صور القمر الصناعي حجم الدمار التي لحقت ببعض المناطق في إقليم أراكان في حادثة عام ٢٠١٢م، فدمر مساحة أكثر من ٢٤ هكتاراً.

١٥/ مصادرة الحكومة البوذية قوارب الصيد التابعة للمسلمين لأجل مضايقتهم في أرزاقهم وإضعافهم اقتصادياً، حيث يمتهن المسلمون هناك مهنة الصيد بكثرة لتوفر الموارد البحرية في إقليم أراكان[١].

١٦/ حرمان المسلمين داخل أراكان من تملك العقار أو المحلات التجارية بموجب قانون الهجرة الذي صدر في عام ١٩٨٢م ونص هذا القانون على أن المسلمين مواطنون من الدرجة الثالثة، وصنفوا على أنهم أجانب دخلوا بورما كلاجئين أثناء الاحتلال البريطاني –حسب مزاعم الحكومة – فسحبت جنسيات المسلمين وأصبحوا بلا هوية لا يستطيعون التملك، وعندما أصدرت الحكومة البورمية بطاقات هوية لمواطنيها في عام ١٩٦٢م لم تصدر للروهنجيا المسلمين بطاقات التسجيل الوطنية (NRC)، ومنحت لهم بطاقات تسجيل الأجانب (FRC) وبالتالي لم تعتبرهم الحكومة من المواطنين الأصليين البورميين، واضطر المسلمون لإعادة تلك الوثائق في عام ١٩٧٧م عندما طالبت السلطات إعادتها قسراً، حتى أصبح المسلمون الآن بدون وثائق[٢].

١٧/ الاتجار البشري بالمسلم البورمي واستغلاله في ظروف مختلفة، وقد ورد تقرير من وزارة الخارجية الأمريكية يحذر من استمرار الاتجار بالبشر في ميانمار، حيث جاء في التقرير ما نصه "إن الأفراد العسكريين والميليشيات المتمردة متهمة في التجنيد غير القانوني للأطفال خاصة في المناطق المعرضة للصراعات العرقية، وألقى التهمة على الحكومة البورمية بالاتجار بالبشر من خلال الإجبار على العمل القسري والاتجار بمسلمي الروهنجيا وحرمانهم من المواطنة وتجريدهم من الحقوق الأساسية في إقليم أراكان"[٣].

١٨/ عدم السماح للمسلمين للعمل بالقطاع الصناعي في أراكان لمنع تطويرهم مهنياً واقتصادياً على الرغم من امتلاكهم للمهارات والمؤهلات والخبرات[٤]، وإبعاد نحو عشرة آلاف من المسلمين في أراكان عن مناصبهم في الشُرط والجيش وعن الوظائف الحكومية وعدم الالتحاق

(١) تقرير بورما مأساة تتجدد – المحور الشرعي – شبكة فلسطين للحوار الصدار في عام ٢٠١٢م.

(٢) انظر موشي يغار، بين التكامل والانفصال، المجتمعات المسلمة في جنوب الفلبين وجنوب تايلاند وغرب بورما ميانمار، دراسة تحت إشراف معهد هاري ترومان للبحوث لتقدم السلام، الجامعة العبرية في القدس، نشر ليكسينغتون بوكس، ولاية ماريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠٢م، ص٥٦.

(٣) انظر تقرير وزارة الخارجية الأمريكية بعنوان (وزارة الخارجية الأمريكية يحذر من استمرار الاتجار بالبشر في ميانمار) لعام ٢٠١٣م.

(٤) تقرير بورما مأساة تتجدد – المحور الشرعي – شبكة فلسطين للحوار.

بالوظائف المدنية إلا إذا تخلى أحدهم عن عقيدته وسار في ركب الشيوعية[١]، وكان ذلك بعد ما تولى الجنرال (ني وين) الحكم إثر انقلاب عسكري في عام ١٩٦٢م[٢]، حيث تبوأ المسلمون خلال الفترة الاستعمارية مراكز عالية في مجالي الخدمات العامة والمجتمع المدني وخلال عشرينات وثلاثينات القرن الماضي، كان الوطنيون المسلمون في طليعة المكافحين للحصول على الاستقلال من بريطانيا، وبعد انشاء اتحاد بورما عام ١٩٤٨م تقلد عدد من المسلمين مناصب رفيعة في حكومة رئيس الوزراء (أونو) الذي عُرف بتدينه وتعصبه للبوذية، وبعد الانقلاب العسكري الذي وقع عام ١٩٦٢م استمر بعض المسلمين في العمل مع الحكومة التي كانت بيد الجنرال (ني ون)، كما احتل بعضهم مراكز عالية في الحزب الحاكم (Burma Socialist Programme Party BSPP) (حزب برنامج بورما الاشتراكي) وفي القوات المسلحة، ومع ذلك وبالرغم من موقف الحكومة الرسمي المشار اليه في الدستور والتصريحات المتكررة للنظام العسكري تجاه التسامح مع كل الأديان، فقد عانى مسلمو بورما لفترة طويلة من التمييز ضدهم على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي، وحسب منظمة مراقبة حقوق الإنسان هيومن رايتس ووتش فقد تم إقصاء المسلمين بتعمد وبتخطيط عن مناصب في الحكومة والجيش، وتدهور وضعهم بشكل ملحوظ منذ استلام القوات المسلحة السلطة السياسية في البلاد عام ١٩٨٨م، ووصف أحد المراقبين المعاصرين وضع المسلمين قائلاً: "في ظل حكم الطغمة العسكرية في ميانمار يعتبر المسلمون الأسوأ حالاً بين الأقليات الدينية والعرقية المضطهدة في البلاد"[٣].

(١) د. علي بن عبد الرحمن الطيار حاضر العالم الإسلامي وقضايا العصر بين النظرية والتطبيق مرجع سابق ص ٢٣٠.

(٢) هزاع بن عيد الشمري، المعجم الجغرافي لدول العالم، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مرجع سابق، ص٤٧٢.

(٣) انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص ٢٣-٢٤.

المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات الاقتصادية ووضع الحلول المقترحة.

عرفنا في المطلب السابق أن مسلمي بورما يواجهون تحديات اقتصادية متنوعة وهنا أذكر بعض الحلول المقترحة للتغلب على هذه التحديات وهي كما يلي:

١/ المطالبة عبر القنوات الدولية والهيئات العالمية من قبل المنظمات الحقوقية على تطبيق ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بإقليم أراكان فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية حسب المواد التالية[١]:

أ/ مادة رقم (١٧) وجاء في نصها بالفقرة رقم (١) أن "لكل فرد حق في التملك بمفرده أو بالاشتراك مع غيره" وفي الفقرة رقم (٢) "لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفاً"، فالمسلم الأراكاني ليس ممنوعاً من حق التملك فحسب بل يتم تجريد كل ما يمتلكه من مزارع ومساكن ومتاجر وقوارب ومعدات وآلات من قبل الحكومة البوذية.

ب/ مادة رقم (٢١) وجاء في نصها في الفقرة رقم (٢)"لكل شخص بالتساوي مع الآخرين حق تقلد الوظائف العامة في بلده"، فليس للمسلم الأراكاني أي حق في تقلد الوظائف العامة في بلده بل الأدهى والأمر أنه حينما تولى الجنرال (ني وين) الحكم تم إبعاد وفصل نحو عشرة آلاف من المسلمين الروهانجيين عن مناصبهم ووظائفهم.

ج/ مادة رقم (٢٣) وجاء في نصها في الفقرة رقم (١) أن "لكل شخص حق في العمل وفي حرية اختيار عمله وفي شروط عمل عادلة ومرضية وفي الحماية من البطالة"، وفي الفقرة رقم (٢) "لجميع الأفراد دون أي تمييز الحق في أجرٍ متساوٍ على العمل المتساوي"، وفي الفقرة رقم (٣) "لكل فرد يعمل له حق في مكافأة عادلة ومرضية تكفل له ولأسرته عيشة لائقة بالكرامة الإنسانية"، فلا يتمتع المسلم الأراكاني حق في أي عمل ولا في أجر ولا في مكافأة بل تعدى ذلك إلى الاتجار بهم واستخدامهم كسخرة في تشييد الجسور والطرق بلا مقابل ولا عوض.

٢/ المطالبة الجادة بوقف التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري مع حكومة ميانمار من قبل الدول الإسلامية في جميع مجالاته المختلفة، كوسيلة للضغط على الرئيس الميانماري حتى تسترد الحقوق للمسلمين في بورما.

(١) محمود شريف بسيوني، ود. محمد السعيد الدقاق، ود. عبد العظيم وزير ،حقوق الإنسان الوثائق العالمية والإقليمية، مرجع سابق، ص٢٠.

٣/ مطالبة الدول المستثمرة اقتصادياً كالصين وكوريا وغيرهما في داخل بورما بالضغط على حكومة بورما وتوقيف مشاريعهم الاقتصادية، وفرض العقوبات الاقتصادية، حيث إن دولة بورما في الفترة الأخيرة تشهد تنمية اقتصادية وإصلاحات سياسية، وتهمها تحسين صورتها لدى العالم وكسب سمعة وشهرة لكسب أصدقاء جدد في المجال الاقتصادي[١].

٤/ تبني مشاريع استثمارية برؤوس أموال إسلامية داخل أراكان، واستفادة المسلمين منها بالدرجة الأولى وتعود ريعها لهم بالنفع الأكبر، وذلك بالتعاون مع الحكومة الميانمارية وطمعها في كسبها اقتصادياً وهو ما تهدف إليه الحكومة الميانمارية في الآونة الأخيرة، وفتح شركات ومؤسسات تجارية لصالح المسلمين المضطهدين داخل أراكان، وتوفير فرص عمل لهم من خلال المؤسسات الإسلامية والمنظمات الإغاثية التي تهتم بمسلمي بورما، كما لا ننسى الاستفادة في ذلك من أصحاب الأموال من أغنياء وتجار مسلمي بورما الذين يسكنون خارج إقليم أراكان في فتح مشاريع تنموية مستدامة في داخل إقليم أراكان في سبيل دعم المسلمين هناك.

٥/ على مسلمي ميانمار خارج حدود أراكان لمن لهم يد وعلاقة بالحكومة، تقع المسئولية الكبرى على عاتقهم دون غيرهم في توجيه الدعم المادي والمعنوي والوقوف بجانب هؤلاء المضطهدين ومساعدتهم بكل ما يستطيعون، ومخاطبة حكومتهم والمطالبة بحقوقهم، فهم أصحاب قرابة ونسب ورحم.

٦/ إرسال المعونات المادية بالطرق المختلفة والوسائل المتاحة كل حسب استطاعته من قبل المسلمين البرماويين الذين يسكنون حول العالم، فهم أولى وأحق من غيرهم إذ تربطهم نسب ورحم وقرابة فالأقربون أولى بالمعروف، ويشاركهم في ذلك كل مسلم يسكن على وجه هذه المعمورة والوقوف بجانبهم للنهوض بهذه الأمة المكلومة كل حسب استطاعته بالتبرع والدعم الخاص لهؤلاء المستضعفين المنكوبين.

٧/ الاهتمام الجاد في تقديم الدعم المادي والمعنوي للنازحين في داخل بورما واللاجئين في خارجها من قبل دول العالم الإسلامي والمنظمات الخيرية الإغاثية المنتشرة في البلاد الإسلامية وتنفيذ مشاريع دائمة، كما حصل ذلك من تركيا والسعودية وقطر والإمارات والبحرين والكويت وماليزيا

(١) يرى بهذا الحل أيضاً أ. دينا خالد مدني، وسبقت ترجمتها، وتقول أنها أحد الحلول المهمة إن لم تكن أهمها في الخروج من هذه الأزمة وتحسين أوضاع المسلمين هناك.

واندونيسيا وغيرهم وسيأتي مزيد بيان في الفصل القادم بإذن الله، وتتقاسم المسئولية المنظمات الروهانجية المنتشرة حول العالم في توفير الأشياء الضرورية للمسلمين في داخل أراكان.

٨/ عمل صندوق لمسلمي بورما على مستوى العالم الإسلامي، فإن دعم مسلمي الروهنجيا ومساعدتهم واجب على كل إنسان، وإنني في هذا الصدد أطرح مبادرة للدول الإسلامية بإنشاء صندوق خيري عالمي باسم مسلمي بورما، ليجد كل راغب في الدعم جهة موثوقة معتبرة، وأيد أمينة، تصرف إيرادها إلى مستحقيها في داخل أراكان عبر مشاريع واضحة المعالم مستدامة النفع.

٩/ السعي الجاد لعمل التحالفات والشراكات بين الجهات الخيرية والإغاثية في عالمنا الإسلامي، وأذكر على سبيل المثال إلى أول مبادرة في هذا الشأن وهي مبادرة (التحالف الخيري نحو مسلمي بورما) الذي أطلقته جمعيات خيرية قطرية وكويتية برئاسة الشيخ نبيل العوضي، وهذه فكرة جداً رائعة يُشكرون عليها، ولا شك أنها تؤتي أكلها بإذن الله، وبالتأكيد تعطي نتائج أكبر ونشاطات أكثر وإنجازات أعظم.

١٠/ إطلاق حملات تبرعات لدعم مسلمي بورما على مستوى الدول الإسلامية والإشراف المباشر من قبل الدول وإنفاقها لصالح مسلمي بورما في الحركة التنموية والبنية التحتية وبناء الشعب المسلم البورمي فكرياً وعلمياً وثقافياً، وليس فقط في الجانب الإغاثي وإن كنت لا أغفل هذا الجانب المهم، وبفضل الله عز وجل كانت هناك حملات تبرعات في دولة الكويت وتركيا ومصر وغيرها.

١١/ إيجاد أوقاف خاصة لمسلمي بورما في البلاد الإسلامية وفي داخل بورما إن أمكن، يعود ريعها ونفعها في تطوير هذا الشعب المظلوم مهنياً وثقافياً وفكرياً، فيعتبر الأوقاف البذرة الصحيحة واللبنة الأولى لبداية النهضة الشاملة لجميع مجالات الحياة في الأمة المسلمة بأبعادها المختلفة العلمية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومن ناحية أخرى تتحقق مبدأ التكافل والتراحم بين أفراد الأمة المسلمة الواحدة والتوازن الاجتماعي حتى تسود المحبة والأخوة ويعم الاستقرار والأمان، وبالتالي يضمن بقاء المال ودوام المنفعة به واستمرار العائد إلى ما شاء الله[1].

(١) يوجد وقف قديم عائد للبرماويين يعود إلى عام ١٢٨٠هـ، وكان هذا الوقف على يسار فرن عبيد المشهور الذي كان يقع على مدخل زقاق المدرسة الصولتية المشهورة بشارع جبل الكعبة، انظر أنيس بشير شودري، لقطات من المعالم العمرانية لمكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف، دار الثقافة للطباعة، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٩هـ، ص٨٠، وعُرف أيضاً برباط ملك ميانمار؛ لأنه هو الذي أوقفه، أو بـ(رباط بَرْما)؛ لنزول أهلها من الحجاج فيه، واسم واقفه هو ملك ميانمار الملك ماونغ وين المعروف بـ(مندون) حيث ساعد المسلمين في بناء منزل للراحة في مكة المكرمة لأداء مناسك الحج، ويقع هذا الرباط في حي الباب – زقاق الخندريسة – في صف

١٢/ دعم فرص كسب العيش في أماكن النازحين وفي مناطق اللاجئين من الجهات الإغاثية، وذلك بتمويل نشاطات تمكن المستفيدين من كسب عيشهم بأنفسهم من خلال تمويل بعض المشاريع الصغيرة، وإعطاء القروض الخيرية وإشراك المستفيدين في أعمال تتعلق بالبرامج الإغاثية كبناء المساكن وحفر الآبار وإشغالهم في التوزيع وحراسة المستودعات، وإعطائهم رواتب بناءً على جهدهم بالإضافة لتمويل مشاريع منزلية والتشجيع عليها كتربية المواشي على سبيل المثال، وتوزيع مكائن الخياطة لربات البيوت[1].

قبور الشبيكة من شمالها، من واجهته الشرقية المطلة على الشارع العام لحي الباب، وكان شرط الواقف فيه أن يكون سكناً للحجاج القادمين من دولة بورما من أهل بلاد هوار رنقون وبيس دون غيرهم من البرماويين، وكانت فترة حكم الملك مندون ملحوظة بالنسبة للإصلاحات والازدهار الثقافي، من ذلك أنه بعد اعتلائه العرش احتوى المسلمين البورميين وقام بتيسير أمورهم في مجالات عدة، ويقال إنه أقام حفلاً في عام ١٨٥٣م أمر فيه بإعداد الطعام الحلال لله لسبعمائة مسلم، وبعد تأسيسه لمدينة (ماندالاي) سمح للمسلمين ببناء المساجد فيها بل تبرع بأعمدة خشب الساج من قصره لبناء مسجد في شمال ماندالاي، كما بنى مسجداً في قصره لحراسه الخاصين به من المسلمين، انظر د. حسين عبد العزيز حسين شافعي، الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م ص٩١-٩٢، انظر ملحق رقم (١٠) صورة تؤرخ لرباط برما، وقد أزيلت عين العقار في الآونة الأخيرة لدواعي توسعة وتطوير أحياء وطرقات مكة.

(١) تمثل المشاريع التنموية الصغيرة للأسر المحتاجة والفقيرة توفير فرصة عمل ومصدر دخل للفقراء، حتى تساعدهم على العمل والإنتاج، وهذه المشاريع أثبتت الدراسات الاقتصادية جدواها، وتعد من التنمية المستدامة في العمل الخيري، حيث يكون الفقير الآخذ معطياً بعد فترة بسيطة ومنتجاً وقادراً على توفير مصدر دخل ثابت له بدلاً من ترقب المساعدات وانتظار من يمد له العون بشكل مستمر، وينبغي تتبع سياسة واضحة في تمويل المشاريع التنموية، وتقييم دراسة ميدانية عن الحالات التي تحتاج إلى مساعدة، وبحث المشروع المناسب الذي يمكن أن تعمل فيه ثم تجهزه له، فتضمن للفقير دخلاً مستمراً لقوت يومه، وينبغي الإشراف عليهم ومتابعتهم وتنظيم دورات علمية وتثقيفية ودعوية لهم من قبل المنظمين.

المبحث الخامس: التحديات السياسية والإعلامية.

المطلب الأول: أبرز التحديات السياسية والإعلامية التي تواجه المسلمين في بورما.

إن من أهم وأخطر التحديات التي تواجه المسلمين في بورما التحديات السياسية والإعلامية، وقد علمت فيما مضى بأن حكومة بورما حكومة عسكرية استبدادية تستخدم القوة وترفع السلاح ضد أي مخالف، وهي قائمة على قمع الحريات ومنع حرية التعبير والتشدد الرقابي على المطبوعات وفرض القيود على الانترنت ومنع دخول وسائل الإعلام العالمية، وتكمن أهمية السياسية وتحدياتها كونها هي التي ترسم الطريق الصحيح لكل إنسان وتكفل له سبل عيشه والمحافظة على حريته، وتتحقق من خلالها على المصالح الدينية والدنيوية، وتكمن أهمية الجانب الإعلامي لأنه أصبح جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان وبه توجه سياسات الدول وترسمها عبر القنوات المتعددة، فتأثير الإعلام في العصر الراهن شاهد وحاضر للجميع، وما يعانيه المسلمون خلال قرنين من الزمن من القمع والتشريد والتهجير في بورما يعود السبب الرئيسي إلى الجانب السياسي في المقام الأول، ثم يأتي الجانب الإعلامي في المقام الثاني من خلال فرض الحكومة البوذية حصاراً إعلامياً محكماً على إقليم أراكان، إذ تمنع السلطات البورمية وسائل الإعلام الداخلية والأجنبية من الوصول إليها ومن ثم نقل الأحداث منها فتحققت لهم مآربهم وسياساتهم في الماضي، وأذكر هنا أبرز تلك التحديات التي تواجه المسلمين هناك وهي كما يلي:

أولاً : التحديات السياسية.

١/ يتعرض الآلاف من مسلمي أراكان للاعتقال الاعتباطي والتعذيب دون إبداء أي سبب أو توجيه تهم رسمية فيقبعون في السجون مدى الحياة، لا يعرفون مصيرهم، أو تتم محاكمتهم بتهم زائفة دون تحقيق واستجواب ودون منح المعتقلين حق الدفاع والاعتراض، فقد بلغ عدد المعتقلين من المسلمين في السجون (٣٥٢٧) سجين، ممن اعتقلتهم الحكومة البورمية خلال أعوام سابقة تمتد لأكثر من خمس سنين بتهم غير محددة ولمدد غير معلومة، وفي ظل تكتيم إعلامي شديد يفرض عليهم، ولا يعلم شيء عن مصيرهم وأوضاعهم، وإن الحكومة البورمية لا تسمح للمنظمات الإنسانية بزيارتهم وتفقد أحوالهم والاطلاع عليهم، وإنه لم يحدث أن سمحت الحكومة البورمية لمنظمة

إنسانية بزيارة السجناء الروهنجيين طيلة الفترة الماضية رغم محاولاتها المتكررة بين فترة وأخرى، وأن عدد الذين استشهدوا في السجون جراء التعذيب بعد عام ٢٠١٢م ١٠٣ مسلماً[١].

وأورد هنا ثلاثة أمثلة لهذا التعسف، فقد حكمت المحكمة البوذية بسجن (١١) مسلماً لمدة (١٠) سنوات بمدينة منغدو في تاريخ: ٥ فبراير ٢٠١٣م كان قد تم اعتقالهم من قبل قوات الأمن البورمي خلال أعمال العنف التي اندلعت في ولاية أراكان في شهر يونيو ٢٠١٢م، وألقت القبض على أربعة عشر مسلماً بعد محاصرة قرية زييد بيين وقرية هاتي فارا[٢]، وتم الإفراج عن ثلاثة بعد دفع مبلغ كبير إلى قوات الأمن البورمي[٣].

كما أصدرت محكمة في ولاية أراكان أحكاماً بالسجن لعدد (٧٦) شخصاً من مسلمي الروهنجيا لمدد طويلة، وذلك لدورهم المزعوم في أعمال العنف الطائفي في بلدة منغدو في يونيو من العام ٢٠١٢م، ونقلت صحيفة بورمية محلية عن النائب العام لولاية أراكان قوله: إن محكمة منغدو أصدرت ثلاثة أحكام بالسجن مدى الحياة على ثلاثة بنغاليين –على حد زعمهم –بسبب قتلهم لراهب بوذي، كما حكمت على عشرة أشخاص بالسجن (١٠) أعوام لكل منهم[٤].

وأختم بهذه الواقعة التي رواها لي صاحبها حيث قال "تم القبض عليَّ من قريتي بمدينة منغدو بعدما طلبت قوات الأمن من رئيس قريتنا جمع الناس بدعوى عقد اجتماع مهم بتاريخ: ٢٠١٢/٦/٨م، فاجتمع الناس في مكان عام حيث حضر الجيش البورمي، فتم اختياري مع مجموعة من المسلمين اختياراً عشوائياً يبلغ قرابة السبعين شخصاً ومن ضمنهم ابني البالغ ٢٠ عاماً، فربطوا أيدينا وأرجلنا بحبل وأحكموا العقد وربطوا بعضنا البعض على شكل سلسلة، ثم حملونا بسيارة من

(١) انظر إحصائية بعنوان (إحصائيات ضحايا مسلمي أراكان الموثقين لجرائم حكومة ميانمار) الصادرة من قبل قسم الرصد والمتابعة بقطاع حقوق الإنسان التابع للمركز الروهنجي العالمي لعام ٢٠١٤م.

(٢) هاتان القريتان تقع في شمال مدينة منغدو.

(٣) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهانجيا بعنوان (محكمة بوذية عنصرية تسجن ١١ مسلما لمدة ١٠ سنوات) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١١/١٥هـ، وتم التعرف على السجناء، وهم ذاكر حسين بن عبد الحكيم (٢٥ عاماً)، محمد إلياس حبيب الله (٣٠عاماً)، سعيد أمين بشير أحمد (٤٤عاماً) من قرية هاتي بارا، إنعام الحق بن خير البشر (٣٥عاماً) ، كرامت علي مقبول حسين (٢٥عاماً)، منصور عالم أبو القاسم (٢٥عاماً)، عبد الكريم (٢٥عاماً) وشقيقه الأصغر طاهر (١٨ عاماً) أبناء نبي حسين، جبر ملك خير البشر (٤٥عاماً) بن شوكت علي (٢٧عاماً)، وسالم بشر (٣٥عاماً) من قرية زييدي بيين، وأما الذين تم إطلاق سراحهم بعد دفع الرشوة إلى قوات الأمن، هم: علي جوهر بن علي أحمد (١٨عاماً) من قرية ميزان بارا، واحد الحق غورا مياه (٣٥عاماً)، من قرية غريت شوانغ والآخر اسمه غير معروف.

(٤) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهانجيا بعنوان (محكمة في بورما تحكم بالسجن لمدد متفاوتة على ٧٦ مسلماً روهنجياً) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/١/١٥هـ.

نوع (ونيت) وجعل الناس فوق بعضهم البعض للتعذيب، فتم نقلنا بهذه المركبة الصغيرة إلى سجن منغدو، فأدخلونا في زنزانة صغيرة فلم يمدوا لنا بطعام ولا شراب لمدة ثلاثة أيام، فقط كنا نشرب الماء من صنبور موجود بداخل دورات المياه، ثم بعد ذلك نقلونا إلى سجن بوسيدونغ فأدخلونا في زنزانة كبيرة حيث استقبلونا أصحاب العضلات بالضرب المبرح بالعصي والهروات والسياط بعد أن جردونا من ثيابنا فلم يبق عند أكثرنا إلا (لونغي)[1] ممزق، فكان الجلادون يعذبوننا بالضرب طوال الليل والنهار ويمنعون النوم عنا، وأرغمونا بأن نرقد على بطوننا ونكون منبطحين على الأرض وذلك لمنع الحركة ورفع الرؤوس، وكانوا يأتون بالمسلمين فراداً وجماعات بين الفينة والأخرى حتى اجتمع ما يقرب من ٧٠٠ مسلم، ومقدار الطعام الذي يقدم لكل سجين ثلاث لقيمات فقط من الأرز الأبيض طوال اليوم مرة واحدة، وبعد عشرة أيام من دخولنا السجن بدأت ريحة عفنة تفوح من أجسامنا نظير العرق من حرارة الجو وخروج القيح من الجروح والدم جراء التعذيب مع عدم تمكننا من التنظيف والاغتسال، فطلب المسلمون من القوات البورمية السماح لهم بالتنظيف والاغتسال فلم يستجيبوا حتى استفحل الأمر بانتشار الريحة النتنة أكثر وعدم تمكنهم من التحمل، فاخترع هؤلاء البوذيين طريقة للإذلال بالمسلمين، فأرغمهم بالخروج عرايا على دفعات، بواقع عشرة أشخاص من السجن للاغتسال خارجها في مكان معد لذلك ويعودون وهكذا، واستمروا على ذلك مدة (٤٠) يوماً، مع التعذيب والضرب المبرح وقلة الطعام وعدم النوم[2]، حتى مات كثير منهم أمام أعيننا، فكان البوذيون يخرجونهم في الليل حتى لا يعرف الناس بمصيرهم ولا ندري إلى أين يلقونهم، وخلال هذه المدة منع البوذيون إقامة الصلاة مع إلحاحنا الشديد لأدائها، وبعد تلك المدة تفاجأنا بإمدادهم لنا ثياب جديدة لا نعلم ما المغزى من ذلك، حتى علمنا فيما بعد أن مسؤولين من لجنة حقوق الإنسان سوف يزورونا قريباً، فبعد مضي ثلاثة أشهر تقريباً أراد الله عز وجل أن تزور لجنة من حقوق الإنسان فتغير الحال بعد زيارتهم نوعاً ما وتحسنت أوضاعنا قليلاً، فتوقف الضرب والتعذيب عنا وأمدونا بطعام غير الطعام السابق وحذاء وثوب ولونغي، وسمحوا لنا بأداء الصلوات بعد أن منعنا ثلاثة أشهر ماضية فاستطعنا بحمد الله أن نصلي العيد جماعة بعد شهر رمضان المبارك الذي لم نستطع صيامه حتى يوماً واحداً، وبعد ستة أشهر من دخولنا السجن أُدينوا جميعاً بحرق البيوت وإثارة الشغب وقتل البوذيين، فحكمت المحاكم البوذية بالسجن مع الأعمال الشاقة على شكل فراداً وجماعات من خمس سنوات إلى ثلاثين سنة دون أن يملك المتهمون أدنى وسيلة للدفاع عن أنفسهم، لكنني استطعت

(١) لونغي يطلق على القماش أو الفوطة المخيطة التي تُلبس على النصف الأسفل من الجسم.

(٢) رأيت آثار هذا التعذيب في يديه ورجليه وجسمه ولا زالت باقية غائرة مع أنه مضى على الواقعة أكثر من عام ونصف.

بفضل الله الخروج من السجن ومعي ابني في يوم ٢٠١٢/٦/١٦م دون محاكمتي بعد دفع رشوة لقوات أمن السجن بلغ (٢٠٠) مليون كيات بورمي[١]، وكان معنا أيضاً ثمانية أشخاص خرجوا بنفس الطريقة بعد دفع رشاوي مماثلة تقريباً[٢].

٢/ التصريح الحاقد والبيان الظالم من أعلى سلطة سياسية في بورما بعدم الاعتراف بحقوق المسلمين فماذا ننتظر من الحاشية والنواب؟ فقد صرح رئيس بورما البوذي (ثين سين)[٣] بعد اندلاع الأحداث الأخيرة في شهر يوليو من عام ٢٠١٢م قائلاً: "أن بورما لا ترحب بالروهانجيا في أراضيها وعلى المجتمع الدولي تجميعهم في معسكرات مغلقة لترحيلهم إلى بلدٍ أخر، أو تسليمهم للمفوضية العليا للاجئين"، بعدها خرج المئات من الرهبان البوذيين في ميانمار في مسيرة حاشدة للإعلان عن دعم وتأييد مقترح الرئيس الميانماري، وحمل الرهبان لافتة مكتوب عليها (انقذوا ميانمار بدعم الرئيس)، وقد سارعت وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بإعلان معارضتها لهذا الاقتراح[٤].

وهكذا ظهرت النوايا الحقيقية لحكام بورما في إنهاء الوجود الإسلامي في أراكان بإخراج المسلمين من أرضهم وتشريدهم من وطنهم بهدف التطهير العرقي بغض النظر عما أثير حول حادث الفتاة إن كان صحيحاً أم لا، وذلك بتزوير حقائق التاريخ والجغرافيا وبتسويق الكذبة الكبرى في هذه المرحلة على المجتمع الدولي عن المسلمين مؤداها بأنهم مهاجرون غير شرعيين.

٣/ التفرقة في القانون والأنظمة والعنصرية في المعاملة فلا يسمح لأحد من المسلمين حمل العصا، والسيف، والخنجر، والسكين، والرمح، للدفاع عن نفسه بينما يترك البوذيين بامتلاك أسلحة

(١) (٢٠٠ مليون) كيات بورمي يقدر ب ٨٠ ألف ريال سعودي.

(٢) لقاء مع السجين الذي أطلق سراحه بعد دفع رشوة يدعى (منير أحمد أبو الحسن أمير حمزة) البالغ من العمر ٧٠ عاماً، وكان اللقاء بتاريخ: ١٢/١٠/ ١٤٣٥هـ الموافق: ٩أغسطس٢٠١٤م، بكوكس بازار ببنغلاديش.

(٣) ثين سين البوذي الحاقد الرئيس الحالي لدولة ميانمار لا يستحق الترجمة يكفي في ترجمته ما تذكر من سلسلة الجرائم والانتهاكات التي ترتكب في حق المسلمين بمنطقة أراكان في هذا الفصل.

(٤) والغرابة في هذا التصريح صمت المجتمع الدولي تجاه التصريح العنصري لرئيس بورما، بل ظلوا متفرجين على ذلك الفيلم البوذي الطويل الحافل بالمذابح والمجازر الوحشية والإبادة الجماعية وهتك للأعراض وسلب للممتلكات، بل اختار مجلة فورين بوليسى الأمريكية الرئيس البوذي الحالي أفضل رئيس دولة في العالم في عام ٢٠١٢م، حيث أعدت مجلة فورين بوليسى الأمريكية، تقريراً عن أفضل وأسوأ رؤساء العالم في عام ٢٠١٢م، حيث اختارت المجلة ١٠ رؤساء على مستوى العالم، وكان أول ترتيب الرؤساء الأفضل في العام ٢٠١٢م الرئيس البورمي ثين سين، حيث قالت المجلة: إن الرئيس ثين سين يسير في الاتجاه الصحيح للديمقراطية، وأنه أنهي الحكم العسكري، وأفرج عن عدد كبير من المعارضين، بينما لم تتحدث عن الاضطهادات المستمرة والانتهاكات الفظيعة ضد الأقلية المسلمة في أراكان، انظر موقع المجلة على الشبكة العنكبوتية وتم استرجاعه بتاريخ١٤٣٤/٣/٣هـ.

وسواطير ومواد حارقة يفعلون بالمسلمين ما يشاؤون، وهذا الأمر مشهور لجميع من يعرف عن أحوال إخوانهم المسلمين هناك[١].

٤/ حرمان المسلمين وأبنائهم من الوظائف الحكومية الرسمية مهما كان مؤهله العملي والتعليمي، حتى الذين كانوا في سلك العمل من أيام الاستعمار أُجبروا على الاستقالة أو الفصل فقط لأنهم مسلمين[٢]، حيث كان المسلمون يتمتعون بكامل حقوقهم الدينية والسياسية فكانت المناصب الحكومية تُقلد للمسلمين، والوظائف الرسمية تقبلهم حسب مؤهلاتهم دون أي تمييز أو عنصرية في كل قطاعات الدولة بما فيها الجيش والعسكرية فكان منهم الوزراء وأعضاء البرلمان والجنرالات في الجيش ومديري المدارس والجامعات الحكومية، حتى جاء الجنرال (ني وين) عام ١٩٦٢م فتولى الحكم بعد انقلاب عسكري حيث قام بإبعاد وفصل المسلمين من الوظائف الحكومية المختلفة[٣]، حيث تم التمييز ضد المسلمين عند التقديم لأي وظيفة أو المطالبة بترقية[٤].

٥/ حرمان المسلمين من هويتهم وتجريدهم من جنسيتهم الحقيقية وسحب الوثائق منهم، وإلغاء حق المواطنة من مسلمي الروهنجيا، واستبدالها بإثباتات تفيد أنهم غير مواطنين، دخلاء أجانب[٥]، فعندما اضطرت بريطانيا للانسحاب من بورما أثناء الحرب العالمية الثانية تحت زحف القوات اليابانية الموالية للمحور الألماني سنة ١٩٤٢م، قامت القيادة الانجليزية بتسليم أسلحتها إلى البوذيين الذين استخدموها ضد المسلمين العزل في حرب إبادة راح ضحيتها أكثر من مئة ألف، ومنذ ذلك الحين أعلن البوذيون الحرب الدينية ضد المسلمين لإجلائهم عن البلاد بشتى الوسائل المدنية والعسكرية، واتخذوا من قانون الجنسية وسيلة خسيسة لحرمان المسلمين من حقوقهم المشروعة

(١) مقابلة مع الشيخ عبد الله سلامة معروف خان، وسبقت ترجمته وكانت المقابلة بمكة المكرمة بتاريخ:١٤٣٥/٢/٣هـ.

(٢) تم حرمانهم بموجب قانون الجنسية الجائر الذي صدر في عام ١٩٨٢م.

(٣) من أبرز الشخصيات المسلمة الذين تقلدوا المناصب في حكومة بورما آنذاك اذكر هنا فقط للتمثيل وليس للحصر: مستر (سياجي) عبد الرزاق كان رئيس المجلس لاتحاد مسلمي بورما وعضواً في رابطة الشعوب الحرة المعادية للفاشية، ومستر سلطان أحمد عضو في برلمان بورما من عام ١٩٤٨م إلى ١٩٦٢م، ومستر سلطان محمود وزير الصحة في عهد (أنو) من عام ١٩٤٨م إلى ١٩٦٢م، ومستر أبو البشر عضو وسكرتير البرلمان في بورما في عهد (أنو) من عام ١٩٤٨م إلى ١٩٦٢م، ومستر عبد اللطيف وزير العدل في بورما من عام ١٩٤٨م إلى ١٩٦٢م، ومستر عبد الرشيد وزير التجارة، وغيرهم كثير، للاستزادة انظر محمد أيوب السعيدي، الإسلام والمسلمون في أراكان بورما قديماً وحديثاً، مرجع سابق، ص ٤٢، وكذلك ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق البرماوي، حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية، مرجع سابق، ص ٩٤.

(٤) انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٥) إن هذا لشيءٌ عجاب هؤلاء البوذيون لم يقتصروا فقط على أنهم استحلوا أراكان واغتصبوا الأرض بل تعدى إلى قولهم أنهم أجانب حتى لا يستطيعون المطالبة بحقوقهم واسترداد أرضهم.

في الحصول على الجنسية البورمية، وأصبحت الدوائر الرسمية والشعبية تردد المثل القائل (لن تكون بورمياً يجب أن تكون بوذياً)، ولقد لعبت الحكومة البورمية أدواراً غاية في المكر والدهاء لحرمان المسلمين من التمتع بقانون الجنسية[١].

وبعدما حصلت بورما على استقلالها في ٤ يناير عام ١٩٤٨م نشطت المؤامرة ليحرم المسلمون من حقوقهم وبدأت الاضطرابات الطائفية من جديد وبدأت قوات العسكر والشرطة التي فيها الأغلبية لطائفة الموغ ضرب وطرد المسلمين من المناطق الإسلامية وسلبت شرطة الهجرة والتوطين منهم حفائظ نفوسهم ودفعتهم جبراً إلى البنغال الشرقية[٢].

وفي بعض الأحيان عمدت الشرطة والقوات المسلحة إلى مصادرة البطاقات الشخصية للمسلمين مما أعاق تحركهم في البلاد، أما بالنسبة للروهنجيا فقد اعتبرهم النظام غرباء وغير شرعيين، وفرض عليهم الحصول على إذن خاص للسفر من مدينة إلى أخرى، وبعد عام ١٩٦٢م لم يُعترف المسلمون كبورميين حقيقيين، حيث أجبر أفرادها على حمل بطاقات تسجيل أجانب بدلاً من بطاقات التسجيل الوطنية، وحتى الذين حصلوا على بطاقات التسجيل الوطنية أجبروا فيما بعد على التخلي عنها عام ١٩٧٧م، وفي عام١٩٨٢م عزز هذا الإجراء الرسمي الذي يحط من قيمة المسلمين بإصدار قوانين جديدة للجنسية، تحدد المواطن البورمي الذي يتمتع بكامل حقوقه السياسية والاقتصادية بانتمائه إلى المباشر إلى أجداد سكنوا بورما قبل عام ١٨٢٣م أي قبل احتلال بريطانيا لأجزاء من بورما السفلى خلال الحرب البورمية البريطانية الأولى، وهكذا حرمت قوانين عام ١٩٨٢ فعلياً معظم المسلمين في بورما من الحق الشرعي بالمواطنة سواءً صنفوا رسمياً كمواطنين مساعدين (associate citizens) أو مواطنين مجنسين (naturalized citizens) بما في ذلك الذين ينحدرون من أجداد أتوا من شبه القارة الهندية، مع العلم أنه عاش كثيراً من هذه العائلات في بورما لعدة أجيال، واعتبر أفرادها أنهم بورميون وطنيون طبقاً لبنود أحد هذه القوانين، فإنه لا يمكن لهؤلاء الانخراط في القوات المسلحة أو الشرطة أو أن يصبحوا رؤساء للدوائر الحكومية أو أن يديروا أي منصب سياسي[٣].

---

(١) انظر مجلة المجتمع الكويتية الأسبوعية، العدد (٤٠٠) في ١٣٩٨/٧/١٤هـ ص ١٤-١٦، ذكرها أبو يونس صالح أحمد محمد إدريس الأركاني في كتابه مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية، مرجع سابق ص ١١٩.

(٢) هذا ما ذكرته مجلة الإرشاد اليمنية في عددها الصادرة في شوال سنة١٤٠٣هـ، ص١٩-٢١، نقله الشيخ صالح محمد إدريس الأركاني رحمه الله في كتابه (مأساة إخواننا المسلمين بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية) مرجع سابق، ص١٩١.

(٣) انظر أندرو سلث، مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون، مرجع سابق، ص ٢٤- ٢٥.

إذن السلطات البورمية تقوم بحرمان معظم المسلمين في أراكان من حق المواطنة بموجب قانون ١٩٨٢م الذي تنتزع منهم الجنسية بحجج واهية، حتى الذين لديهم عائلات في ميانمار منذ عدة أجيال وقرون، فعلى المهتمين بقضية حقوق الإنسان من منظمات وجمعيات مطالبة السلطات البورمية إلى إعادة النظر في قانون الجنسية في ميانمار، وأنه ينبغي تعديل قانون الجنسية لعام ١٩٨٢م ليعكس المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، بما في ذلك المساواة وعدم التمييز.

٦/ بنغلة مسلمي أراكان الروهانجيا ونقصد بهذه العبارة أن السلطات البورمية تجبر المسلمين في إقليم أراكان بقولهم على أنهم بنغالة بزعم مشابهتهم للبنغاليين في الدين واللغة والشكل واللون.

حيث استمرت السلطات البورمية لعمليات التدقيق القسري من أجل بنغلة الشعب الروهنجيا التي أطلقت على حد سواء في جميع مناطق أراكان، والتي بدأت بعد الأحداث الأخيرة في عام ٢٠١٢م، وما زالت مستمرة في ظل رفض المسلمين الروهنجيين، وبدأت سلطة ميانمار باستخدام العنف والقوة لإجبار المسلمين على التوقيع على أوراق تصفهم بنغالي أو المهاجرين البنغاليين بصورة غير مشروعة.

ففي يوم ٢٠١٣/١/٢١م ذهبت لجنة التعداد المكونة من سبعة وعشرين عضواً إلى قرية نايرونغ فارا وقرية كولوم فارا بمنطقة كيوكتو لهدف عملية الإحصاء والتدقيق، وطلبت اللجنة إجباراً من القرويين التوقيع على استمارات تفيد أنهم بنغالة، حيث كتبت جملة المهاجرين البنغاليين بصورة غير مشروعة، ولكن المسلمين رفضوا هذه العملية رفضاً باتاً وامتنعوا عن التوقيع، فهددت السلطة باستخدام القوة والعنف لإرغامهم على التوقيع، واعتقال جميع من لا يوقع على الاستمارة[١].

٧/ انتهاكات البوذيين لحقوق الإنسان وأكبر شاهد على ذلك: أن مسئولاً حكومياً بارزاً أعلن عن عزم إدراج ميانمار دراسة مادة حقوق الإنسان ضمن المناهج الدراسية المقررة في المدارس في أنحاء البلاد بسبب انتهاكاتها لحقوق الإنسان[٢].

وجاءت بورما ضمن ٢٧ دولة تنتهك حقوق الإنسان حسب تقرير نشرته وزارة الخارجية البريطانية في عام ٢٠١٢م، وسلط التقرير الضوء على سياسات وقلق المملكة المتحدة بشان قضايا

(١) لقاء مع مدير المركز الإعلامي الروهانجي الأستاذ: صلاح نور عبد الشكور بمكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/١٢/٢٤هـ، وسبقت ترجمته.

(٢) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء أراكان بعنوان (ميانمار تعتزم إدراج حقوق الإنسان ضمن المناهج الدراسية) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/٢/٢٥هـ.

رئيسية في مجال حقوق الإنسان، ويشمل ٢٧ دولة وضعها مقلق حيث لدى وزارة الخارجية مخاوف كبيرة واسعة النطاق على الخروقات الخطيرة لحقوق الإنسان[١].

٨/ عدم وجود أي حماية للمسلمين من قبل الحكومة وضمان ممتلكاتهم وأرواحهم من الاعتداءات والانتهاكات التي تتعرض لها الأقلية المسلمة من قبل البوذيين وخاصة في إقليم أراكان، فلا ينعم المسلم بالأمن والرخاء.

حيث يهدد قوات حرس الحدود البورمية ناساكا المسلمين في إقليم أراكان بالاعتقال والتعذيب إذا قدموا أي شكاوى ضد البوذيين من طائفة موغ المستوطنين في مناطق المسلمين، فالبوذيون هم المواطنون الأصليون في بورما، ولا يحق للمسلمين الأجانب- على حد زعمهم- تقديم أي شكاوى ضد المواطنين، وإلا فعليهم مغادرة البلاد.

٩/ المواقف المخزية من دول الجوار كالهند وتايلند والصين وفيتنام وبنغلاديش، بل وخذلان المسلمين المضطهدين وعدم معاملتهم المعاملة الإنسانية بعد وصولهم إلى أراضيها، ولا يلقي للموضوع أي اهتمام بل يعتبر الخوض في قضية المسلمين في إقليم أراكان قضية داخلية تتعلق بحكومة ميانمار، وربما تجد التعاطف من بعضهم فيكتفي بإرسال المعونات الإغاثية والمساعدات العينية[٢].

١٠/ حرمان المسلمين الموجودين في منطقة أراكان من التصويت في الانتخابات البرلمانية والمشاركات السياسية بموجب قانون الجنسية، حيث لا يحق لأحد الإدلاء بأصواتهم، فضلاً أن يرشح المؤهل منهم للدخول في دائرة الانتخابات في مجالات متنوعة، فبذلك حرموا من المطالبة بحقوقهم عبر سنين مضت.

بل تعدى إلى فصل وطرد من ينتسب إلى عرقية الروهانجيا من المسلمين حيث أمرت اللجنة الانتخابية الديمقراطية في بورما وحزب حقوق الإنسان السياسي والتي شكلت حديثاً لطرد ستة من

(١) ويصدر التقرير كل ثلاثة أشهر، لنشر تحديثات عن الدول المثيرة للقلق لتسليط الضوء على الأحداث الرئيسية لحقوق الإنسان فيها، وتقديم تقرير عن الإجراءات التي اتخذت في المملكة المتحدة في مجال حقوق الإنسان، انظر التقرير المنشور في موقع وزارة الخارجية البريطانية بالعربية على الشبكة العنكبوتية بعنوان (بورما ضمن ٢٧ دولة تنتهك حقوق الإنسان) لعام ١٤٣٥هـ.

(٢) دولة بنغلاديش لها مواقف مشرفة في قضية المسلمين البرماويين الفارين اللاجئين على حدودها، على مستوى الإغاثي والسياسي لكنها تحتاج إلى المزيد من التفاهم وتقديم التساهيل ومد يد العون والمساعدة، وكذلك دولة ماليزيا واندونيسيا لهم جهود مشكورة في الجانب الإنساني فشكر الله لهم.

كبار أعضائها بسبب إدراج عرقيهم الروهنجيا في السيرة الذاتية الرسمية الخاصة بهم بتهمة أنهم غير مواطنين، وأن الروهنجيا غير معترف بها كجماعة عرقية رسمية في بورما[١].

١١/ حرمانهم من تأسيس المنظمات وممارسة الأنشطة السياسية، فمنذ عام ١٩٦٢م تم حظر المنظمات الاجتماعية والثقافية والسياسية للمسلمين في أراكان وحلها نهائياً، حيث لا يمكنهم تشكيل أي منظمة بما فيها الاتحاد الطلابي وجمعية الطلاب الروهانجيين بجامعة رانغون وغيرها، ففي مارس عام ١٩٦٢م استولى الجنرال (ني وين) قائد الجيش آنذاك على السلطة في انقلاب عسكري وألغى الدستور وحل البرلمان وتحولت السلطات الثلاثة التشريعية والقضائية والتنفيذية بشكل آلي إلى مجلس الثورة (RC) برئاسته، ثم أعلن المجلس تأسيس حزب سياسي أطلق عليه حزب البرنامج الاشتراكي البورمي (BSPP) وحل محل الأحزاب جميعاً وتم إلغاؤها وأسس الحزب الاشتراكي فروعاً له في عموم البلاد[٢].

حيث تأثر المسلمون كثيراً وتضرروا في حياتهم التنظيمية والأنشطة الدينية والثقافية وليس هناك شك في أن معظم أنشطة المسلمين توقفت تماماً حينما استولى الجنرال ني وين على السلطة[٣].

١٢/ الانتهاكات الإنسانية في سجون بورما فالمسلمون يحتجزون في سجون بعيدة عن ذويهم ولا يسمح لهم بالزيارة، ويفتقر إلى أدنى متطلبات الحياة من غذاء وماء وهواء، بل يقدم لهم الغذاء الفاسد والماء الراكد لإلحاق الضرر والمرض، فكثير منهم يموتون في الحبس دون علم ذويهم بسبب تمكن المرض في جسمه ويتم دفنهم بطريقة سرية من قبل القوات، ويتعرضون للمعاملة القاسية وفنون العذاب من ضرب مبرح مستمر ووقوف دائم وحرمان للأكل والشرب والحبس الانفرادي والاقتياد والتحقيقات المستمرة لأجل الإتعاب النفسي، والضرب المبرح بعد المحاكمة بسيادة القانون، بالإضافة إلى الأعمال الشاقة وإجبارهم على القيام بتنظيف فضلات المسجونين وأوساخهم، وغير ذلك من أنواع التعذيب فالله أعلم بحالهم.

(١) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهنجيا بعنوان (طرد الأعضاء الروهنجيين من الأحزاب السياسية في بورما) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/٢/١٥هـ..

(٢) انظر د. محمد يونس، تاريخ أراكان الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص ١٤٦.

(٣) انظر موشي يغار، مسلمو بورما، ١٩٧٢م، مرجع سابق، صW.

ثانياً: التحديات الإعلامية.

١/ تغافل الإعلام العالمي والغربي والإسلامي والعربي عن تغطية المشاهد والوقائع الأليمة والإبادة الجماعية التي تتعرض لها مسلمو ميانمار خلال الأعوام الماضية، حيث إن معاناة مسلمي بورما واضطهادهم رغم طول فترتها والتي يربوا على الستين عاماً كانت أليمة وقاسية جداً، وبالرغم من ألمها وقسوتها لم تلق هذه المشاهد والوقائع اهتمام وسائل الإعلام العربي والغربي والعالمي بل واجه بالتغافل عن تغطيتها عدا بعض القنوات الفضائية التي عرضت تقارير خجولة وأخبار سريعة في الآونة الأخيرة بعد أحداث ٢٠١٢م بفضل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

٢/ التضليل الإعلامي من قبل الحكومة البوذية في نشر أن هؤلاء المسلمين الذين يقطنون في إقليم أراكان ليسوا مواطنين بل هم دخلاء أجانب دخلوا في البلاد بطرق غير مشروعة، لكي لا يتحرك الضمير العالمي مع المسلمين، وإثبات عدم أحقيتهم للعيش في ميانمار، ولكي لا تتعاطف معها شعوب العالم، بالإضافة إلى نشر أخبار كاذبة ومتناقضة ومخالفة للواقع بل وتحريفها عن الحقيقية، حيث أشار وقار الدين مسيع الدين إلى أن رئيس ميانمار وحكومته تستخدم البنغالة صفة للروهنجيا المسلمين، ويؤكد على أن تغيير المصطلحات شرط أساسي في حل المشاكل القائمة في أراكان[١] بل وتشوه صورة المسلمين بطريقة قبيحة تجعل الآخرين ينظرون إليها في ازدراء وكراهية.

٣/ قيام السلطات البورمية بوضع ملصقات في جميع مدن وقرى المسلمين تتوعد بالإعدام أو الاعتقال لكل من يدلي أو يرسل أي معلومة لأي جهة خارجية أو منظمة إنسانية، فبهذا الحصار المفروض عليهم لم يستطع المسلمون خلال عقود مضت من إبراز قضيتهم دولياً، حيث قبضت السلطات البورمية في مدينة أكياب على أونغ وين ثان شوي[٢] بتهمة نشر صور الاعتداءات التي وقعت ضد مسلمي أراكان، وأنه كان يحاول أن يلتقي بمبعوث الأمم المتحدة لحقوق الإنسان توماس أوخيا كوينتانا لتسليمه عدد من صور الاعتداءات البوذية على المسلمين[٣].

(١) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء أراكان بعنوان (مسلمو الروهنجيا يدفعون رشاوى لدفن موتاهم) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/١/١٥هـ.

(٢) أونغ وين ناشط حقوقي مسلم ويبلغ من العمر ٢٩ عاماً، وهو المنتقد الشديد للممارسات التي تنتهجها الحكومة ضد مسلمي بورما، وقد تحدث عن أعمال العنف في العديد من التقارير عبر وسائل الإعلام الدولية، لقاء مع أ. عطاء الله نور الإسلام شقدار رئيس وكالة أنباء الروهانجيا بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٣٤/٨/٨هـ وسبقت ترجمته.

(٣) لقاء مع أ. عطاء الله نور الإسلام شقدار رئيس وكالة أنباء الروهانجيا بمكة المكرمة بتاريخ ١٤٣٤/٨/٨هـ وسبقت ترجمته.

٤/ عدم السماح للمسلمين بامتلاك جوالات أو هاتف نقال فضلاً عن توفر الانترنت والقنوات الفضائية إذ لا توجد خطوط هاتف في غالبية المنطقة، وهذا القمع خاص لمنطقة أراكان المسلمة، وإن وجد بحوزة أحد منهم يتم محاكمتهم بدعوى عدم الانصياع للقانون ومخالفة النظام، حيث اعتقل الطبيب المسلم أونغ تون[١] وألقي القبض عليه في مدينة منغدو وبعد فترة تم نقله إلى سجن بمدينة أكياب، وتم الحكم عليه بالسجن لمدة ٣ سنوات، بعد أن وجهت إليه اتهامات منها: قيامه بتأجيج أعمال الشغب الطائفية في مدينة منغدو، وحمله لهاتف محمول مع بطاقة SIM من بنغلاديش، ووجد في محفظته على ١٠٠ يوان صيني[٢].

٥/ التعتيم الإعلامي القسري المفروض على بورما بأكمله وبصفة خاصة في إقليم أراكان إذ تمنع السلطات البورمية وسائل الإعلام الأجنبية من الوصول إليها ومن ثم نقل الأحداث منها بتاتاً، فتشدد الرقابة على دخول الصحفيين الأجانب إليها[٣].

ووضعت السلطات البورمية اثنين من الصحفيين الأمريكيين في القائمة السوداء بعد أن زارا مناطق الصراع في ولاية أراكان وقيامهما بتغطية الاعتداءات والعنف والاضطهاد المستمر ضد أقلية الروهنجيا، وكان ذلك في شهر إبريل من عام٢٠١٢م، فصورا أحداث محاصرة البوذيين لأحد مساجد المسلمين في مدينة أكياب، فوقعت مصادمات بينهما وبين متطرفين بوذيين قبل تسليمهما

(١) أونغ تون طبيب يبلغ من العمر ٦٥ عاماً وهو رئيس مجلس الشؤون الدينية الإسلامية في مدينة منغدو وهو يعاني من ورم في الغدة النخامية، وأن أفراد أسرته قلقون جداً على صحته حيث لم يسمح لهم بزيارته في السجن، وجاء اعتقاله كجزء من جهود الحكومة البورمية لاعتقال واحتجاز قادة المجتمع المسلم الأراكاني، لمنعهم من التحدث إلى المراقبين الدوليين والصحفيين، لقاء مع نائب مدير المركز الإعلامي الروهانجي الأستاذ عمران كبير الأركاني يعمل في مجال الإعلام ومقدم متعاون في قناة المجد الفضائية، ومقدم برنامج أراكان المأساة عبر قناة وصال الفضائية، وأجريت معه لقاء بمكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/١٠/١٩هـ.

(٢) لقاء مع نائب مدير المركز الإعلامي الروهانجي الأستاذ عمران كبير الأركاني، وأجريت معه لقاء بمكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/١٠/١٩هـ وسبقت ترجمته آنفاً.

(٣) بعد الانتخابات العامة في نوفمبر ٢٠١٠م، وتولي الجنرال ثين سين زمام الدولة، أطلقت الحكومة سلسلة من الإصلاحات الديمقراطية وكان من ضمنها تخفيف القيود على الإعلام، حيث سمحت الحكومة الميانمارية، بإصدار ٨ صحف إضافية، بشكل يومي، في عام٢٠١٣م، بينها جريدة تابعة لـ أونغ سان سوتشي، زعيمة المعارضة، ورئيسة الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية، ليصل عدد الصحف التي منحت حق الإصدار اليومي ١٦ صحيفة في عموم البلاد، حين تصدر فيها ٣ صحف يومية مؤيدة للحكومة منذ ١٩٦٠م، نقلاً من وكالة أنباء الأناضول في الخبر المنشور بعنوان (ميانمار تسمح بإصدار ٨ صحف يومية) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٥/١/١هـ.

إلى الشرطة التي أرسلتهما مرة أخرى إلى رانغون، وأفادت السفارة البورمية في واشنطن للصحفيين أنهما ممنوعان من العودة إلى بورما[١].

واستدعى البرلمان البورمي النائب الروهنجي عبد الرزاق شون مونغ لاستجوابه حول تصريح أدلى به لقناة محلية في بورما ضد الحكومة، اتهم فيه الجيش البورمي بالتورط في العمليات الإرهابية التي ارتكبتها العصابات البوذية المتطرفة في قرية خير عدن جنوب منغدو، ونتج عنها حرق المنازل وتشريد المئات وقتل العشرات منهم بما فيهم النساء والأطفال، وأن القوات قامت بتفتيش منزل النائب أثناء خضوعه للاستجواب من قبل البرلمان[٢].

٦/ إنشاء حالة حصار إعلامي مشدد وواسع فتفرض السلطات البورمية رقابة شديدة على الصحافة والمجلات والنشرات الدورية بما في ذلك المواقع الالكترونية، وزرع عيون وجواسيس لمتابعة كل من يدلي بمعلومات لأي جهة كانت، وقد سبق في المطلب الثالث (التحديات الاجتماعية) أن كثيراً من المسلمين اعتقلوا بسبب حيازتهم للجوال وإعطاء معلومات لجهات خارجية وتصفح الانترنت[٣].

(١) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهنجيا بعنوان: (بورما تضع صحفيين أجنبيين في القوائم السوداء لتغطيتهما أزمة الروهنجيا) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٥/١/١٠هـ، والصحفيان هما ميت راينز وعلياء محبوب يعملان لحساب وكالة لوكس كابيو للتصوير، وهي وكالة صحفية مستقلة.

(٢) لقاء مع نائب مدير المركز الإعلامي الروهانجي الأستاذ عمران كبير الأركاني، وسبقت ترجمته، وأجريت معه لقاء بمكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/١٠/١٩هـ.

(٣) إن كان هؤلاء قد نجحوا فيما مضى في الحصار والرقابة، أصبح هذا الحصار الآن لا يجدي في العصر الراهن مع بروز الإعلام المعاصر وانتشار برامج التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية وغيرها.

المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات السياسية والإعلامية ووضع الحلول المقترحة.

أولاً: في الجانب السياسي.

١/ المطالبة بمساواة المسلمين في الحقوق العامة كغيرهم من المواطنين، وتنشيط القضية وتفعيلها من ناحية السياسة الداخلية والدولية حتى يتمكنوا من الحصول على حقوقهم، ويحصلون على التمثيل في البرلمان والحكومات المحلية وغير ذلك؛ وبذلك تقوى مواقفهم، والمطالبة عبر القنوات الدولية والهيئات العالمية من قبل المنظمات الحقوقية على تطبيق ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بإقليم أراكان فيما يتعلق بالجانب السياسي في المواد التالية[١]:

أ/ مادة رقم (١٥) في الفقرة رقم (١) وجاء في نصها "لكل فرد حق التمتع بجنسية ما" وفي الفقرة رقم (٢) جاء في نصها "لا يجوز تعسفاً حرمان أي شخص من جنسيته ولا من حقه في تغيير جنسيته"، فالحكومة البوذية لم تعترف بعرقيته الروهانجيا بل تم تجريدهم من جنسيتهم الحقيقية بسحب الوثائق منهم وإلغاء حق المواطنة منهم لأجل حرمانهم من هويتهم الأصلية، واستبدالها بإثباتات تفيد أنهم غير مواطنين، دخلاء أجانب وتلقي عليهم تهم زائفة ومزاعم باطلة كإطلاقهم بأنهم بنغالة.

ب/ مادة رقم (٢١) وجاء في نصها بالفقرة رقم (١) "لكل شخص حق المشاركة في إدارة الشئون العامة لبلده إما مباشرة أو بواسطة ممثلين يختارون في حرية"، فليس للمسلمين في أراكان أي حق المشاركة في إدارة شئون البلاد أو حتى بإدلاء أصواتهم في الانتخابات البرلمانية والمشاركات السياسية بموجب قانون الجنسية، حيث لا يحق لأحد الإدلاء بأصواتهم، فضلاً أن يرشح المؤهل منهم للدخول في دائرة الانتخابات.

٢/ يجب على الدول الإسلامية أن تقف وقفة شجاعة وحازمة للضغط على حكومة ميانمار ومقاطعتها سياسياً واقتصادياً وسحب سفرائها وقطع العلاقات الدبلوماسية معها، وحينها سيحسب للمسلمين ألف حساب فهل نرى ونسمع عن تشكيل لجان سياسية واقتصادية على مستوى عالٍ من الوزراء والأمراء والسفراء على طول البلاد الإسلامية وعرضها في وقت لا يفيد فيه الشجب والتنديد والاستنكار بالكلام فقط، ودعوة دول العالم الغربي وخاصة الأوروبية منها التي تهتم بقضية حقوق الإنسان للضغط على حكومة ميانمار سياسياً واقتصادياً والمقاطعة الدبلوماسية لإعطاء حقوق

(١) محمود شريف بسيوني، ود. محمد السعيد الدقاق، ود. عبد العظيم وزير ،حقوق الإنسان الوثائق العالمية والإقليمية، مرجع سابق، ص١٩.

المسلمين في إقليم أراكان، والاستثمار الأمثل لدور المنظمات الحقوقية في العالم وخاصة الدول الأوروبية التي لها اهتمام بالغ في مسألة حقوق الإنسان وإحلال الديمقراطية في دولة بورما[١].

٣/ الضغط على الحكومة البورمية عن طريق القنوات الرسمية من الدول الكبرى كالأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان بالاعتراف الرسمي بعرقية الروهنجيا المسلمة وإعطاء الجنسية لهم، ومطالبة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بإصدار قرار ملزم يجبر بورما إلى منح المواطنة للروهنجيا على اعتبار أنهم عرقية أصيلة في البلاد، وبالتالي تنحل مشاكلهم جذرياً، فتحقق لهم الحرية والمساواة وتثبت لهم العدالة والحياة الكريمة.

حيث تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الاثنين ٢٠١٤/١٢/٢٩م قراراً يدعو سلطات بورما إلى منح الجنسية البورمية لأقلية الروهنجيا المسلمة وتوفير الخدمات لهم أسوة ببقية المواطنين، ويأتي هذا القرار غير الملزم الذي اعتمد بالإجماع من قبل الجمعية العامة التي تتمثل فيها ١٩٣ دولة بعد شهر على المصادقة عليه أمام لجنة حقوق الانسان التابعة للجمعية[٢]، وكذلك الاستفادة من أصحاب القرار والشأن في داخل بورما من السياسيين والقانونيين المحايدين للضغط على حكومتهم عبر الوسائل المتاحة في إثبات عرقية الروهنجيا المسلمة ووجودهم في أراكان منذ مئات السنين، وقبول الوثائق الرسمية التي في أيديهم، وبالتالي تمنح حقوقهم كاملة، ولعل من الدلائل الكبيرة في إثباتهم أصول في تلك المنطقة هو إقرار حكومات بورما المتعاقبة بعرقية الروهنجيا[٣].

---

(١) للأسف الشديد تسابق معظم دول العالم الآن لدعم علاقاتها مع النظام الجديد في ميانمار تحت ذريعة الرغبة في تشجيعه على المضي قدماً في الإصلاحات الديمقراطية التي بدأها، وأن هذه الدول لا تريد أن تعكر صفو علاقاتها مع ميانمار بإثارة موضوع دماء المسلمين أو حملات الإبادة الموجهة ضدهم، الأمر الذي شجع المتطرفين على أن زادوا في نيران تعصبهم الأعمى، أما الأمر الأشد أسفاً فهو يتمثل في انسياق بعض الدول المسلمة وراء منطق تشجيع حكومة ميانمار والصبر عليها وعدم تعريضها للضغوط العالمية.

(٢) انظر موقع جريدة الجزيرة السعودية في الخبر المنشور لها بتاريخ: ١٤٣٦/٣/٩هـ في العدد (١٥٤٣٤) بعنوان (الأمم المتحدة تدعو بورما إلى منح الجنسية لأقلية الروهنجيا المسلمة) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٦/٣/١٦هـ.

(٣) من الدلائل على أصول عرقية الروهانجيا وإثباتها هو إقرار حكومة بورما المتعاقبة بعرقية الروهانجيا فمن ذلك:

١/ أكد رئيس الوزراء (أونو) ادعاء الروهانجيين بأنهم سلالة أصلية، وقد سمح بإذاعة برنامج باللغة الروهانجية عبر الإذاعة الحكومية ثلاث مرات في الأسبوع.

٢/ في تاريخ ١٩٥٤/٩/٢٥م أعلن رئيس الوزراء (أونو) في تلك الفترة في إذاعة الحكومية أن سكان أراكان هم الروهنجيون المسلمون.

٣/ في تاريخ ١٩٥٥/١١/١٤م عندما كان (يوباموي) وزير الدفاع السابق لرابطة الحرية الصامدة المناهضة للشعوب الفاشية، ألقى خطابه في اجتماع عقد في (ونج دو) أعلن فيه بمراجع تاريخية كافية أن الروهانجية أقلية وطنية أصلية في اتحاد بورما ووضعهم مماثل لوضع القوميات الأخرى كـ (الشان وكاشين والكارين) .

٤/ المستندات والوثائق التي يحملها الروهنجيون والصادرة من حكومات بورما المتعاقبة، انظر ورقة العمل المقدمة من وكالة الأنباء الروهانجيا بالتعاون مع المجلس الروهانجي الأوروبي بعنوان (مسلمو بورما وقرنان من المعاناة) لإلقائها في ندوة (تغيير الأمة) بجامعة قناة السويس بالإسماعيلية بمصر وقد حصلت على نسخة مكتوبة من أ. عطا الله نور الإسلام شقدار رئيس وكالة أنباء روهانجيا وأجريت معه لقاء بتاريخ ١٤٣٤/٨/٨هـ.

٤/ استثمار السياسيين الموجودين وأصحاب النفوذ في داخل وخارج بورما والاستفادة من تصريحاتهم وخطاباتهم ومن لهم صلة بالحكومة والمتعاطفة مع المسلمين في إثبات القضية كحجة وشاهد وبرهان.

فقد دعت زعيمة المعارضة في ميانمار أونج سان سوتشي[١] البرلمان إلى إصدار قانون تهدف لحماية حقوق الأقليات[٢].

كما ألقى الناشط الحقوقي البورمي الدكتور تي لي[٣] محاضرة عن تاريخ الروهنجيا في أراكان، وإثبات وجود الروهنجيا في بورما منذ القدم، وإثبات ذلك من خلال وجود لغة قديمة مندثرة تطابق اللغة التي يتحدث بها عرقية الروهنجيا في بورما، ووجود مستندات ووثائق وعملات معدنية وآثار إسلامية وكتب ومؤلفات وخرائط قديمة، واستشهد بمخطوطة تاريخية؛ حيث أثبت الكاتب وجود عرقية الروهنجيا، وذكر أوصافهم وطرق ممارستهم للحياة، تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أصالة عرقية الروهنجيا في بورما[٤].

٥/ الاستفادة من المراجع التاريخية القديمة التي كتبت من قبل المؤرخين المحايدين أو المؤرخين البوذيين عن عرقية الروهنجيا، وأنهم من العرقيات الموجودة في بورما يجب الاعتراف بها وإعطائهم كافة الحقوق، فقد اعترف (مانغ تهان) مؤرخ تاريخ طائفة الموغ في كتابه (تاريخ أركان كالا أو روهنجيا) بأنهم مواطنون أركانيون[٥].

٦/ تفعيل دور المنظمات الحقوقية في العالم وخاصة الأوروبية حيث إن لها اهتماماً بالغاً بقضية إحلال الديمقراطية في بورما، وقد عقدوا عدة مؤتمرات في تايلند للأحزاب المعارضة، ودعي إليها بعض المنظمات الأراكانية الإسلامية، والاتصال بالحزب الوطني الديمقراطي المعارض، ومنظمات البوذيين

---

(١) أونج سان سوتشي تبلغ من العمر (٦٧) عاماً الحاصلة على جائزة نوبل للسلام قد أمضت ١٥إلى ٢٠ عاماً الماضية رهن الإقامة الجبرية في منزلها، لأجل مناداتها للديمقراطية وهي زعيمة المعارضة في ميانمار، وقد جمعت هذه المعلومات من خلال متابعتي للقضية ومعرفتي بما يجري هناك، ولم أجد لها ترجمةً حتى في موقع ويكيبيديا.

(٢) جنان بدر العنزي، مسلمو ميانمار حقائق خلف الستار، مرجع سابق، ص٩٤.

(٣) الدكتور (تي لي أو) مسلم من عرقية كامي إحدى العرقيات المعترف بها في بورما، وهو أحد المدافعين عن حقوق العرقيات والقوميات في بورما؛ حيث يزور العديد من الجامعات والمعاهد في العالم لنشر تاريخ العرقيات في بورما، وفي مقدمتها عرقية الروهنجيا التي أثبت مواطنتهم الأصلية في البلاد، انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهنجيا بعنوان (د. تي لي أو يثبت أصالة عرقية الروهنجيا في بورما).

(٤) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهنجيا بعنوان (د. تي لي أو يثبت أصالة عرقية الروهنجيا في بورما) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/١/١٣هـ، وكتب هذه المخطوطة هنري جلاس فورد بيل في عام ١٧٩٩م.

(٥) هذا ما ذكرته مجلة البلاغ الكويتية الأسبوعية في عددها الصادر (٧٠٤) في ١٤٠٣/٢/٥هـ، ص٣٤-٣٥، نقله الشيخ صالح محمد إدريس الأركاني رحمه الله في كتابه (مأساة إخواننا المسلمين بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية) ص١٩٠، مرجع سابق.

الركهاين (الموغ) المعارضة في الخارج، وهم أيضاً من سكان أراكان الأصليين ولا زالوا على علاقة طيبة مع المسلمين، مع فكرة تبني الحل السلمي من قِبَل المنظمات الإسلامية في الوقت الحاضر على طريقة الجناح السياسي للمنظمات المسلحة، أو تشكيل أحزاب ومنظمات حقوقية جديدة وبأسماء جديدة لهذا الغرض.

٧/ التبني الجاد من قبل منظمة التعاون الإسلامي لقضية المسلمين في بورما وحلها سياسياً، حيث إن هذه المنظمة العريقة من أقوى المنظمات الموجودة في عالمنا الإسلامي بعد الأمم المتحدة في عدد أعضائها إذ تضم (٥٧) دولة تحت لوائها، ولها جهود كبيرة فيما تخص الأقليات المسلمة في جميع دول العالم والوقوف في محنهم ورزاياهم، للحفاظ على هويتهم الإسلامية والمطالبة بحقوقهم عبر الوسائل المتاحة، ولها دراسات نوعية فيما يخص جانب التحديات للأقليات المسلمة في العالم، سواء كانت تعليمية أو تربوية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، بالإضافة إلى جهودها الرائعة والملموسة في سبيل نصرة قضية المسلمين في بورما وسيأتي مزيد بيان في الفصل القادم إن شاء الله[1].

٨/ المنح لا تولد إلا من رحم المحن، فما يحصل للمسلمين في بورما من اضطهاد ومصائب وتشريد لا بد للعالم الإسلامي أن يستفيد من هذه الأحداث والوقائع لاستغلال الفرصة والاستثمار الأمثل للحدث في المطالبة بقضيتهم، والوقوف بجانبهم بكافة الوسائل الممكنة، وتنشيط القضية سياسياً من داخل بورما ومن خارجها، حتى تتحقق المنح الإلهية من عنده سبحانه، كيف والآن قد عرفوا وعلموا بقضية إخوانهم في بورما وأصبحوا مسؤولين بعد أن كانت القضية في طيات النسيان بل وجهل الكثيرين منهم وما زال.

٩/ تخصيص وزير في البلاد الإسلامية لشؤون الأقليات الإسلامية في كل مالهم وما عليهم، ويحمل هذا الوزير لقب وزير الأقليات الإسلامية وأن يكون سفيرها في الدول غير المسلمة ذات الأقلية المسلمة من المتخصصين في الشؤون الإسلامية والدارسين للإسلام جيداً، وأن يكون جميع أعضاء سفاراته أو قنصليته من الملتزمين للإسلام واجبات وأدباً، لأن السفارة الإسلامية في البلاد غير الإسلامية بين الأقلية المسلمة تكون مرجعاً للمسلمين فيها للسؤال عن دينهم وتكون موضعاً للاقتداء بها والأسوة في سلوكهم وأخلاقهم، ويجب على المؤتمرات الإسلامية الدولية أن تنتخب من

(١) هنا أناشد منظمة التعاون الإسلامي بتكوين لجنة خاصة بمسلمي أراكان تسمى (لجنة أراكان) على غرار لجنة القدس، للاهتمام بقضية مسلمي أراكان.

بين الأقليات المسلمة من يمثلها لديها، ويجب أن يكونوا من مسلميهم الواعين الصادقين والدعاة بينهم وأن تكون عضويتهم في هذه المؤتمرات عضوية كاملة رأياً ومشورة وصوتاً[١].

١٠/ تشكيل لجنة رفيعة المستوى ذات سيادة وريادة ممن يملكون حق التأثير، يتضمن دبلوماسيين وسياسيين وحقوقيين من كافة المنظمات الإسلامية والحقوقية كرابطة العالم الإسلامي، ومنظمة التعاون الإسلامي[٢] والجامع الأزهر، ورابطة علماء المسلمين في العالم، وهيئة المحامين الإسلاميين وغيرها، لإعداد تقرير شامل ومتكامل مدعوماً بالأدلة والشواهد مصحوباً بالصور والمقاطع مع ملاحظة استيفاء الشروط والضوابط اللازمة في ذلك، وتقديمها للجهات العالمية ذات العلاقة الدولية كمجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة وهيئة حقوق الإنسان والمحكمة الجنائية الدولية[٣]، والمطالبة بحقوق المسلمين في بورما والوقف الفوري للمجازر والانتهاكات، والمبادرة بالمشاركة في المؤتمرات العالمية المنظمة على مستوى الدول والمنظمات والمؤسسات العالمية كالاجتماعات الدورية لمجلس حقوق الإنسان وغيرها[٤].

١١/ تحريك المنظمات الحقوقية والإنسانية الإسلامية والدولية غير الحكومية[٥] ومعرفة آليات التحرك القانوني، لتبني قضية مسلمي بورما واهتمامها، وعقد المؤتمرات والندوات على المستوى الدولي ودعوة الشخصيات البارزة التي لها ثقل في تحريك القضية وأصحاب القرار من الرؤساء والملوك، ومن ثم إصدار توصيات تنفيذية ومطالبات جادة، ودعوات صادقة، وبيانات فعالة في سبيل نصرة القضية[٦]، والمطالبة بإيفاد لجنة مستقلة رفيعة المستوى لتقصي الحقائق إلى ميانمار للتحقيق في جميع

(١) مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٠ ص ٣٣ وهذا الاقتراح جميل ورائع جداً، وأناشد بقوة منظمة التعاون الإسلامي في سبيل تحقيق هذا الاقتراح وتفعيله على أرض الواقع بالتعاون مع سفراء الدول الإسلامية.

(٢) منظمة التعاون الإسلامي شكل وفداً رفيع المستوى، ودخل بورما وزار المناطق المنكوبة بتاريخ ١٤٣٥/١/٩هـ للمرة الثانية، لتقصي الحقائق، وكان على رأس الوفد الأمين العام البروفسور محمد إحسان الدين أوغلو.

(٣) مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حيث تكفل بحق الحياة والحرية الدينية وعدم الانتهاكات الإنسانية وغيرها، وكذلك مواد المحكمة الجنائية.

(٤) كما حصل من المركز الروهانجي العالمي خلال مشاركتهم للدورة (٢٣) لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بجنيف في الفترة: ١٠-٢٠١٣/٦/١٣م .

(٥) ربما لا تدخل حقوق الإنسان المسلم ضمن اهتمامات منظمات حقوق الإنسان العالمية فهي مشغولة في سبيل حماية قطط وكلاب أمريكا.

(٦) مثل ما حصل من منظمة التعاون الإسلامي حينما بعث الأمين العام برسائل خطية لبان كي مون الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة والمفوضية السامية لحقوق الإنسان ناف بيلاي، وكذلك هيئة الأمم المتحدة في بيانها الصادر والتي طالب فيه السلطات بميانمار وقف العنف ضد المسلمين، وكذلك بيانات تنديد من مجلس حقوق الإنسان، والتقارير الواردة من منظمة (هيومن رايتس ووتش) الحقوقية، وكذلك اتحاد المحامين العرب، وغيرها من المنظمات وسيأتي مزيد بيان في الفصل القادم إن شاء الله.

انتهاكات حقوق الإنسان من أجل مساءلة مرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وضمان عدم إفلاتهم من العقاب والجزاء[١]، والدعوة الجادة إلى إرسال قوات لحفظ السلام الدولية ومراقبين دوليين لحفظ الأمن وحماية الأقلية المسلمة في أراكان لوقف دم المسلم البريء الذي ما زال ينزف منذ سبعين عاماً.

١٢/ الاستفادة من قرارات الإدانة والشجب من الدول العظمى في تدويل القضية وإثارتها في المحافل العالمية والقمم الدولية، واستغلال التصريحات في هذا الجانب من قبل الحائزين على جائزة نوبل للسلام وغيرهم، واستثمار الشخصيات العالمية في مجال السياسة وحقوق الإنسان والحائزين على جوائز نوبل للسلام، ودعوتهم في مؤتمر عام، لإبراز القضية دولياً، وكسب التعاطف العالمي حتى تتحقق النصر والتمكين بإذن الله تعالى.

١٣/ محاولة إيجاد وسيلة اتصالات مباشرة مع حكومة ميانمار وبناء علاقات خاصة حميمة من قبل الدول الإسلامية وقاداتها، للوصول إلى أهداف سامية في قضية مسلمي بورما[٢]، وطرح فكرة المبادرة السلمية، وعمل المعاهدات والاتفاقات وإبرام العقود مع حكومة ميانمار بإشهاد من دول العالم، والمطالبة بالحقوق بالطرق الدبلوماسية والمفاوضات السلمية المتاحة، مع الأخذ في عين الاعتبار دراسة مدى جدوى هذه المبادرة من كافة جوانبها استناداً إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١].

١٤/ الاهتمام بالقضية وحملها من قبل البرماويين أنفسهم، فهم المسئولون بالدرجة الأولى فالنائحة الثكلى ليست كالنائحة المستأجرة، ويتطلب حمله بدون عاطفة بل بالإدراك والمعرفة، ولن نجلب حقاً بالتنديد والشجب فقط بل بالتحرك على نطاق واسع عالمي بأسس علمية وخطط مدروسة[٣]، وهنا أطرح مبادرة في هذا الشأن وهو تبني إحدى الجهات المعنية بقضية مسلمي بورما

(١) مثل زيارة مسئول الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في ميانمار توماس أوخيا كوينتانا وقد زار المناطق المنكوبة أكثر من مرة وأصدر تقارير في هذا الشأن، لكنه للأسف لم يُفَعّل الملف بشكل جيد، وكذلك زيارة وفد مكون من وزراء خارجية الدول في منظمة التعاون الإسلامي للمناطق المنكوبة في عام ٢٠١٣م، وسيأتي مزيد بيان لهذه الزيارة في الفصل القادم بإذن الله.

(٢) هناك اتصالات مباشرة ومحاولات جادة من حكومتنا الرشيدة المملكة العربية السعودية مع حكومة ميانمار لحل قضية المسلمين هناك، وكذلك حكومة تركيا وماليزيا.

(٣) مما زاد من جرح المسلمين في أراكان وللأسف الشديد أن المسلمين أنابوا نائحة مستأجرة لتدافع عن قضاياهم، وجعلوا من الغرب موئلاً للحكم ومرجعاً للفصل فكيف يعدل من كان خصماً وحكماً، طمعوا في الثعلب صلاحاً فاستاق القطيع إلى الذئب، إنما هو كبرق خلب يبرق ولا يمطر يعد بوعود كاذبة ولا يفي ويحلو لأمتنا أن تصدق أكاذيبها، بل ربما أقنعت نفسها أنها اقتنعت، انظر مجلة البيان، العدد٢٠٦، صفر١٤٣٤هـ، ص ٤٣.

بعقد ورش العمل لوضع خطط واضحة المعالم لتطبيق المشروعات التنموية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية في داخل أراكان وذلك بالتنسيق مع البنك الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي وغيرها من المؤسسات المنتشرة في العالم الإسلامي.

١٥/ بحث الخبرات الدولية في مجال حقوق الإنسان، والتواصل معهم للتباحث في إيجاد حل لقضية مسلمي بورما وتحقيق الأهداف المنشودة لنصرتهم، والاستفادة من الأنظمة المتاحة في القانون الدولي لاسترداد حقوقهم، فهناك دراسات ناجحة لبعض الأقليات المسلمة التي مرت بمحن ومصائب، فينبغي استثمارها ومحاولة تطبيق خططها وبرامجها في محنة مسلمي بورما، بما يناسب وضعهم وحاجاتهم على أرض الواقع، للرفع من معاناتهم واسترداد حقوقهم المسلوبة قبل أن يلفظ الإسلام آخر أنفاسه في أراكان.

١٦/ استثمار الدول المعادية والمعارضة لدولة ميانمار كتايلند ودول أوروبية أخرى في سياستها واقتصادها والتي لها أطماع ومصالح هناك، ومحاولة الاستفادة من دورهم وموقفهم في الضغط على حكومة ميانمار واسترداد الحقوق، فالسياسية العالمية ليست لها ديناً ولا مذهباً وإنما هي سياسية المصالح فهم ينصرون المصالح بغض النظر من هو أمامهم.

١٧/ الاستغلال الأمثل والاستفادة من اليوم العالمي لحقوق الإنسان في تدويل القضية، حيث يصادف اليوم العاشر من ديسمبر اليوم العالمي لحقوق الإنسان في كل عام، وتم اختيار هذا اليوم من أجل تكريم قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر يوم ١٠ ديسمبر ١٩٤٨م حول الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي كان أول إعلان عالمي لحقوق الإنسان، وذلك بعمل حملات إعلامية وعقد المؤتمرات والندوات وإقامة ورش العمل والمعارض وإصدار بيانات على مستوى الدول والهيئات.

١٨/ على الدول الإسلامية والعربية أن تضع على سلم أولويات العمل على حل قضية مسلمي بورما من خلال تشكيل شبكة حقوقية دولية للضغط على حكومة بورما للتعامل مع الروهنجيا على أنهم بشر قبل أن يكونوا مواطنين وعرقية أصيلة في البلاد، ومطالبة حكومة ميانمار تقديم المسؤولين عن هذه الانتهاكات إلى العدالة فوراً، واتخاذ إجراءات ضد مرتكبي هذه الأعمال الشنيعة من العنف، وخاصة أولئك الذين يشاركون في بث الكراهية ضد أقلية المسلمين، والتوقف عن أعمال العنف الجارية فحسب؛ بل منع وقوع توتر في المستقبل بين البوذيين الأغلبية والمسلمين

الأقلية من خلال وقف خطب الكراهية التي تنتشر حالياً من قبل جماعات مثل عصابة (٩٦٩)، ويجب أن تسمح حكومة ميانمار لإعادة توطين كافة النازحين مع توفير جو أمني كافٍ.

١٩/ تبني تأسيس منظمة إسلامية عالمية لحقوق الإنسان تكون من مهامها: تقديم الرؤى والأفكار الإسلامية في مجال حقوق الإنسان، وتقديم رؤى نقدية للقوانين والمفاهيم المخالفة للأطروحات الإسلامية، ورعاية حقوق الإنسان المسلم والمنافحة عن قضاياه، وكشف الممارسات الظالمة والجرائم الغربية على بلدان وشعوب الأمة، وتقديم وثيقة إسلامية عالمية لحقوق الإنسان، تجسد رحمة الإسلام للإنسان وكماله في تحقيق مصالحهم على أكمل وجه.

٢٠/ الاهتمام بتدوين التاريخ وحفظ الوثائق التاريخية من قبل المثقفين والعلماء والمؤرخين البرماويين، فيما يتعلق بتاريخهم المجيد وأصولهم الحقيقية وأنسابهم الأصيلة وجذورهم العريقة، يقول مولانا حافظ محمد صديق اركاني[(١)] في هذا الصدد "إن كل أمة نسيت أهلها ونبذت قديمها وأنكرت رميمها فأحرى بها أن تكون أمة ساقطة وتعد خلطاً لا تعرف بين الأمم"[(٢)].

٢١/ قراءة التاريخ قراءة صحيحة بعمق واستخراج الفوائد منها والعبر والدروس، وأقصد بالتاريخ هنا ما مضى من تعامل البوذيين مع المسلمين في الأحداث التاريخية وتعامل الكفار مع أزمات المسلمين خلال هذا القرن، ولا بد من معرفة ودراسة خطط العدو وتحركاتهم وما تدار من دسائس في لقاءاتهم واجتماعاتهم، وما تخبوا إليه نفوسهم الخبيثة والدنيئة انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥]، والاستفادة من التقارير الدولية التي تحدثت عن الانتهاكات الإنسانية في حق المسلمين ببورما، والإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي تعرضوا لها في إثبات القضية ونصرتها كمنظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية ومنظمة أطباء بلا حدود ومنظمة الأمم المتحدة والمفوضية العليا لشئون اللاجئين وغيرها.

(١) مولانا حافظ محمد صديق اركاني، مؤرخ اركاني مولود في بورما وهاجر إلى باكستان ويعمل الآن مدرساً في جامعة احتشامية جيك لائن بباكستان كراتشي، ومدير مسئول جريدة (خبر نامة الرباط)، وله مؤلفات عديدة باللغة الأوردية فيما يتعلق بمسلمي بورما منها: تذكرة أركان، وأكابرين اراكان برما، ولهولهان أركان، ومشاهير اركان، ومشاهير أركان برما وبرمى حكومت كي دلخراش مظالم، ومشاهير أركان، ومشايخ اركان برما.

(٢) انظر مولانا حافظ محمد صديق اركاني، برمى حكومت كي دلخراش مظالم، ط ١٤٢٥هـ، نشر مكتبة احتشامية جيكب لائن كراتشي باكستان، ص٢٩٢، وبالمناسبة هناك مؤلفات كثيرة باللغة الأوردية وقليلة باللغة العربية فيما يتعلق بهذا الجانب وأشرت إلى بعضها في هذا البحث، انظر ملحق رقم (١١) عن أهم المؤلفات في تاريخ أراكان برما وقد وصل إلى (٤١) مؤلفاً.

٢٢/ التمكين الداخلي يصنع الفرق، فالتمكين الداخلي يساوي الصمود وهو يساوي الفرق بين الحياة والموت وبين الحرية والأسر، والصمود مرتبط بالفرد وليس بالأرض أو غيرها، وهو مرتبط بشكل مباشر بعد الاعتماد على الله بقوة الإرادة والوعي، البرنامج المفضل أكثر من أي مقوم آخر، وأما باقي المقومات فهي لخدمة هذه العناصر، فالذي يصمد أو ينهزم والذي يناضل أو يستسلم هو الفرد في الداخل وليس من في الخارج، فصمود الداخل هو من يعطى أوراق التفاوض للخارج، وهو من يدعم مطالب الخارج وهو من يوقف عدوان الداخل، فالروهنجيا لا يمكن إنجاز أي هدف على الأرض دون العنصر الداخلي وهو الشعب، فسواء كانت مطالب الأراكانيين هي الحكم الذاتي أو الجنسية أو الحقوق المتساوية أو الرخاء الاقتصادي، فما لم يكن الشعب نفسه مصابراً مكابراً مناضلاً لن يحصل على شيء لأن المعادلة الداخلية هي الأساس، ولن يأتي الحل من الخارج من دون نوع من الضغط الداخلي الثابت والشامل كما حدث مع الفلسطينيين، فما يجب أن يفهمه قادة القضية الروهنجية والمهتمون بها أن الأساس هو التمكين الداخلي وأما العمل الخارجي فهو تبع للداخل وليس العكس، ولا تعرف حالة تم فيها إنصاف المظلوم من الظالم القوي دون أن يكون الأساس نضال الداخل، وهذه اقتراحات يمكن أن نسميه الردع الداخلي:

أ/ توازن الردع هو ما يوقف المجازر ويعيد الحقوق وهذا لا يتحقق إلا بتمكين الفرد الأراكاني بالروح المعنوية والوعي.

ب/ يجب التأكيد هنا على أن التمسك بالدين كان وما زال أهم وأقوى عوامل الصمود والوعي.

ج/ ويردف هذا كله من الإعلام والتعليم والحاضنة الإنسانية البديلة للظروف التي تخلقها حالة الاحتلال من عدم الأمن والخوف والعوز والفقر والتشرد.

د/ الحاضنة البديلة الإنسانية يمكن أن تترجم عملياً بقمة الدعم المادي والإيواء والتعليم والصحة، فعندما يحول الاحتلال بين الروهنجي ورزقه، يجد بديلاً من المنظمات الإسلامية، فيساعده هذا على الاستعلاء على جلاده والثبات على موقفه، وعندما يشرده العدو يجد الملجأ والإيواء أو على الأقل يجد التعويض والدعم النفسي، وعندما يقوم بعمل بطولي يجد من يعلي شأنه ويوصل مآثره ويحض غيره.

هـ/ يجب أن نفهم جميعاً أن الجبهة الداخلية هي التحدي، وكل ما عداها إنما يجب إيجاده كي يصب في خانتها ودعمها إذ أنها وحدها ستصنع الفرق بإذن الله بين الانتصار والهزيمة[١].

٢٣/ إذا لم نرَ بوادر الحل السلمي والمساعي السياسية فلم يبق إلا إرهاب العدو الغاشم، والخروج من هذا المأزق العظيم بالجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام وإعلاء كلمة الله[٢] امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، فدعوات الجهاد في ميانمار بدأت بخروج مظاهرة في جاكرتا عاصمة إندونيسيا، أكبر دولة إسلامية، رفعت فيها شعار نريد قتل البورميين البوذيين، وأعقب المظاهرة التهديد بإعلان الجهاد في ميانمار لمساعدة الأقلية المسلمة المضطهدة هناك.

كما أن حركة طالبان الباكستانية هددت بمهاجمة بورما بعد الأحداث الأخيرة، حتى عم الهلع والخوف في جميع أنحاء ميانمار، وأخذ العدو حذرهم وتحركوا وأعلن حالة التأهب في جميع أنحاء البلاد وكثفت الإجراءات الأمنية المشددة واتخاذ التدابير الوقائية، فالجهاد أصبح فرض عين على المسلم البورمي الذي يقطن في إقليم أراكان بلا أدنى شك لأجل الدفاع عن نفسه وروحه وممتلكاته ومقدساته الإسلامية والذب عن عرضه[٣].

فاللهم وحدة ووفاقاً وعزيمة يعيدوا الإسلام إلى أراكان أو يعيدوا أراكان إلى الإسلام.

(١) تقرير من إعداد بوابة بادر العالمية بعنوان (بين القضية الأراكانية والقضية الفلسطينية) بتاريخ: ٢٠١٤/٨/٢٤م.

(٢) فريق من أصحاب الرأي والفكر المهتمين بقضية المسلمين في أراكان، يرون بالجهاد في سبيل الله ويعزون إلى أن ما حصل لهم من تشريد واضطهاد للمسلمين هناك، كان بسبب تركهم شعيرة من شعائر الدين وذروة سنام الإسلام وهو الجهاد في سبيل الله، ولا يمكن التوصل إلى اتفاق سلمي مع هؤلاء البوذيين الخونة، حيث إن المسألة مسألة دفاع عن النفس والمال والذب عن العرض والشرف وهو فرض عين على كل مسلم يقيم هناك، وفريق آخر لا يرون بالجهاد في الوقت الراهن نظراً لعدم امتلاك المسلمين العدة والعتاد فالمطالبة تتم عبر الطرق السلمية، والمساعي الدولية والمعاهدات السياسية، لعل وعسى يكون النجاح حليفهم، وكلهم متفقون على فرضية الجهاد هناك لكنهم مختلفون في الوقت والزمن ومتى وكيف؟

(٣) توجد منظمة في أراكان تهتم بالجهاد في سبيل الله وتدريب الشباب على القتال والدفاع عن النفس، ولا زالت قائمة على حدود بنغلاديش ولا أستطيع البوح بالتفصيل في هذا الشأن.

ثانياً: في الجانب الإعلامي.

١/ استثمار المسلمين البرماويين الموجودين خارج بورما وتحريكهم والاستفادة منهم في كافة السبل والمنتشرين في أنحاء العالم[١] وخاصة في الجانب الإعلامي، ولا يخفى على الجميع جهود الإخوة البرماويين الذين يسكنون المملكة العربية السعودية[٢] في تعريف العالم بقضية إخوانهم إعلامياً وتحريك مشاعر المسلمين أولاً والعالم أجمع، ومن ثم المطالبة بحقوقهم عبر القنوات الرسمية والجهات الحقوقية وتنظيم الندوات والمؤتمرات، وتفعيل دور كل مسلم برماوي وبعث روح الأخوة في نفوسهم، وأن تكون له بصمة بعد أن كانت غائبة عن أذهانهم فضلاً عن المسلمين أجمع[٣]، فينبغي الاهتمام بالجانب التدريبي العملي التطبيقي للشاب المسلم البورمي على أساسيات وفنون الإعلام، فهم أولى من غيرهم في إبراز قضيتهم، وإحياء القضية في المناسبات والمداولات حتى تكون حاضرة في الأذهان مؤثرة في النفوس وواقعاً حياً ملموساً، يعرفون مجريات الأحداث، ويكون على اتصال دائم بمعرفة القضية وجوانبها.

٢/ إنشاء وكالة أنباء إسلامية تهتم بأحداث العالم الإسلامي، وتذيع أنباءه بصدق وأمانة دون استخدام الأساليب الدعائية العصرية التي تمتاز أحياناً بالخداع أو الزيف أو الإثارة، والاستغناء عن

(١) ففي بنغلاديش يوجد أكثر من ٧٥٠ ألف روهنجي، وفي باكستان يوجد أكثر من ٣٥٠ ألف، وفي السعودية أكثر من٢٣٠ ألف، وفي ماليزيا ٦٠ ألف، وفي الهند ٢٤ ألف، وفي تايلند ١٨ ألف، والإمارات ٥٢٠ شخص، وفي اندونيسيا ٤ آلاف، و٦٥٠ شخص في أوروبا وإفريقيا، وفي الشام ٢٠ شخص، وهذه الإحصائية تقريبية حيث أدلى بهذه المعلومات رئيس المركز العالمي الروهنجي أ. محمد عالم محمد ياسين حيث التقيت معه بتاريخ ١٤٣٤/١١/٨هـ بمكة المكرمة وسبقت ترجمته.

يقول الباحث: من أعظم المنن التي نستقي من محنة مسلمي بورما أن الله هيأ لهؤلاء المضطهدين المستضعفين فرصة الهجرة إلى بلاد الحرمين، وقد تحقق لهم ذلك –ولله الحمد– فيوجد الآن في المملكة العربية السعودية ٢٣٠ ألف برماوي مقيم كلهم هاجروا من تلك البلاد الظالمة، حيث إن العلماء في بورما في تلك الحقبة من الزمن كانوا يحثون الناس ويرشدهم للهجرة إلى بلاد الحرمين نتيجة الظلم والاضطهاد.

(٢) وهنا أشير إلى الإنجاز التاريخي للمملكة العربية السعودية في رعاية إخوانهم المسلمين من بورما: وهو موافقة الأمر السامي بتصحيح أوضاع الجالية البرماوية في جميع مجالاتها المختلفة (النظامية والتعليمية والصحية والاجتماعية وغيرها) بتكوين لجنة دائمة بإشراف أمارة منطقة مكة المكرمة في عام ١٤٣٤هـ، وأعد مقراً خاصاً لهذا المشروع الرائد في مواقف كدي بمكة، ثم نقل بعد عام من العمل الدؤوب إلى مواقف الليث، ومنح إقامات نظامية لمدة أربع سنوات مجاناً بدون رسوم لربع مليون برماوي، إذ تكلف الدولة ملياري ريال لهذا المشروع في مرحلته الأولية، وللتوسع حول جهود المملكة العربية السعودية في رعاية المهاجرين البرماويين إلى أراضيها انظر أد. محب الدين بن عبد السبحان واعظ، جهود المملكة العربية السعودية في رعاية المهاجرين البرماويين بحث أعده للمشاركة في المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة السعودية في خدمة القضايا الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، وهو بحث غير منشور.

(٣) سيأتي مزيد بيان لجهود الإخوة البرماويين بالمملكة العربية السعودية في الفصل الرابع بإذن الله.

الوكالات الأجنبية التي تشوه أخبار المسلمين وتصوغها وفق مخططها الاستعماري، فإن الأمة الإسلامية بحاجة إلى وكالة أنباء إسلامية.

وكانت هناك وكالة أنباء إسلامية تابعة لمنظمة التعاون الإسلامي ولها جمعية عمومية ومجلس تنفيذي ومركز رئيسي وأهداف معلنة ووظائف إدارية متعددة حسب ما جاء في قرار وزراء خارجية الدول الإسلامية سنة ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م، ولكن نشاط هذه الوكالة لم يستمر والسبب في عجز الوكالة من مواصلة أعمالهم هو عدم وفاء معظم الدول الأعضاء في المنظمة بتسديد مساهماتهم المالية التي ينفق منها على نشاط المنظمة وفروعها بما فيها وكالة الأنباء الإسلامية[١].

٣/ التركيز الإعلامي على قضية مسلمي بورما حيث يعتبر الإعلام من الوسائل الأكثر فاعلية في مختلف المجتمعات، ولم تعرف قضية مسلمي بورما في وقتنا هذا لولا الإعلام وجهود الإخوة المخلصين في هذا الجانب ممثلة في المركز الإعلامي الروهنجي ووكالة أنباء أراكان ووكالة أنباء روهنجيا وبوابة أراكان الإخبارية، وسيأتي مزيد بيان في الفصل القادم –إن شاء الله–[٢]، فيجب على القائمين والمهتمين بقضية مسلمي بورما الاعتناء بالجانب الإعلامي وإبراز القضية بمنهجية احترافية ووسائل إبداعية وطرق مؤثرة سوف يصلون بإذن الله إلى الهدف المنشود والرؤية المتطلعة واسترداد حقوق المسلمين هناك ورفع الظلم عنهم ولو بعد حين[٣].

٤/ ومما ينبغي الاهتمام به والحرص عليه في الجانب الإعلامي ما يلي:

أ/ التوثيق الجيد للأحداث والوقائع والمشاهد والاستفادة من البرمجيات الحديثة في ذلك.

ب/ الاهتمام بحسن العرض وبراعة الإخراج عبر وسائل الإعلام المختلفة لتأثير المشاهد وتحريك المشاعر الإنسانية.

---

(١) انظر أسماء أبو بكر محمد، المسلمون في دوائر النسيان، مجلة دعوة الحق التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، السنة الثامنة، العدد ٩٦، العام ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٨٢.

(٢) هناك وسائل كثيرة لتفعيل القضية إعلامياً وأذكر هنا أبرزها : عرض المآسي والمجازر عبر القنوات الفضائية العالمية والإسلامية والعربية، على شكل برامج خاصة وإعداد التقارير الإخبارية والمداخلات الساخنة، والنشر عبر الإذاعات العالمية وعرض الصور والمقاطع المؤثرة والأفلام الوثائقية عبر شبكة الانترنت العالمية كاليوتيوب، والنشر كذلك عبر الصحف والجرائد والمجلات، وكذلك تفعيل الإعلام الجديد عبر مواقع التواصل الاجتماعي كتويتر والفيس بوك واستخدام برامج التواصل الجديد كالواتسب والرسائل النصية عبر الجوالات وغيرها.

(٣) كلنا نتذكر الحادث الشهير واللقطة الحية والمشهد المؤثر لمحمد الدرة الفلسطيني كيف أنها أثرت في النفوس وأثارت ضجة إعلامية حول العالم حينما تناقلت هذه الصورة عبر وسائل الإعلام المختلفة.

ج/ جمع التقارير الدولية المزودة بالوثائق والشواهد والأدلة والاهتمام بها ونشرها عبر وسائل الإعلام المختلفة.

د/ غزو القنوات العالمية والدولية وإمدادهم بالأخبار والتقارير والصور لإبراز القضية عبر برامجهم وأخبارهم بلغات مختلفة.

هـ/ عدم الاقتصار على اللغة العربية فقط فينبغي التوسع إلى اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية والبريطانية والبورمية والبنغالية والروهانجية.

و/ استقصاء جميع وسائل الإعلام المختلفة ابتداءً من الصحيفة اليومية ومروراً بالمجلات والقنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية وانتهاء بالجوالات الذكية.

٥/ الاستثمار الأمثل لبرامج الهواتف الذكية في نصرة القضية كالواتسب وغيرها، في نشر القضية لأنها تمتاز بسرعة الانتشار وفي متناول الناس ولا تحتاج إلى مزيد جهد، والاستفادة من قنوات التواصل الاجتماعي كتويتر والفيس بوك وانستغرام وقوقل بلس وديلي موشن وغيرها في إثارة القضية ونشر أخبارها باستمرار دائم.

٦/ السعي من قبل المهتمين بقضية مسلمي بورما إعلامياً بتكوين شبكة علاقات واسعة مع الشبكات الإعلامية العالمية ورجال الإعلام في العالم أجمع، وإعداد برنامج خاص لذلك، وتكوين فريق لمتابعتها ورصد أحداثها لنقل الصورة والحدث إلى العالم أجمع.

٧/ إطلاق حملات تعريفية إعلامية على الشبكة العنكبوتية تكون بصفة دورية ومتزامنة مع الأحداث والوقائع المؤثرة، والاستفادة من المحافل الدولية والمشاركة في عمل المعارض التوعوية والتثقيفية والتعريفية، وقد كان للمركز الروهنجي العالمي سابقة في ذلك فقد أقاموا معارض تعريفية في عدة دول كالسعودية والإمارات والسودان وبعض الدول الأوروبية[١].

٨/ إنتاج الأفلام التعريفية القصيرة مدعومة بالوثائق والشواهد والأدلة وعرضها بشكل إبداعي عبر المواقع الالكترونية والقنوات الفضائية بلغات مختلفة لما للأفلام التعريفية من تأثير بالغ على المشاهد والمتلقي[٢]، مع الاستمرار والمداومة في الطرح والنشر والاهتمام على وتيرة واحدة بعيدة عن

(١) شارك الباحث في المعرض الذي أقيم بالسودان على هامش المؤتمر التعليمي الأكاديمي وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل في الفصل الرابع في مطلب الجهود التعليمية.

(٢) توجد أفلام تعريفية ووثائقية كثيرة جداً في موقع اليوتيوب يمكن الاستفادة منها.

الفتور والجمود، حتى كسب القضية فلا تحدي انتفاضة لمدة معينة وحقبة من الزمن ثم تصيبها ركود فتذهب كل الجهود أدراج الرياح.

٩/ إنتاج الأعمال الدرامية تحكي مأساة مسلمي بورما ومن ثم عرضها عبر القنوات الفضائية بلغات مختلفة[١].

١٠/ إنشاء معهد دراسات وبحوث فيما يخص مسلمي بورما، والاهتمام بجانب التوثيق وتقصي جميع المصادر والمراجع، حتى يكون مرجعاً موثوقاً يعتمد عليه.

١١/ تدريس الإعلام الإسلامي كمادة أساسية في المدارس الإسلامية في بورما وفي غيرها من الدول الإسلامية، لكي ينهل الطالب من معين هذه المادة ويكون لديه تصور تام للإعلام الإسلامي والإعلام المعاصر الحديث واستدراك مميزاتهما، وبالتالي يستطيع الكتابة بلغة إعلامية متميزة أو على الأقل يمتلك مهارة المشاركة في مجالات مختلفة.

١٢/ قدم د. فيصل خالد الغريب[٢] عبر تغريدات في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، مشروع الردع الإعلامي المحترف في القضية الروهنجية، ولأجل أهميته ورؤيته الثاقبة أحببت أن أنقله هنا بالتفصيل: فالمشروع يقوم على ثلاثة أركان كما ذكر: القوة والتأثير والتبني، وأيهما فُقد، فُقد الردع.

(١) حيث كانت هناك مبادرة من التلفزيون الإيراني في إنتاج فيلم يحمل عنوان (صرخة الروهنجيا) ويتناول المأساة التي يتعرض لها مسلمو ميانمار من قتل وإحراق وتعذيب، وتم تصوير مشاهد الفيلم في أربع دول آسيوية هي ميانمار وبنغلاديش وماليزيا واندونيسيا، وخلاصة الفيلم طفل صغير يفقد أبويه خلال معارك الإبادة الجماعية التي تقودها عصابات التطهير العرقي البوذية للمسلمين في ميانمار، ثم يجد هذا الطفل شاباً إيرانياً، يأخذ بيده ويساعده في العثور على والدية وكلاهما لا يعلم إن كان الأبوان على قيد الحياة أم لا، وتبلغ مدته ٩٠ دقيقة للمخرج الإيراني جواد مزدآبادي، انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء أراكان بعنوان (صرخة الروهنجيا أول فيلم إيراني يروي معاناة مسلمي ميانمار) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٤/١١/١٢هـ، يقول الباحث: أوردت هذا الخبر هنا للتمثيل فقط وطرح مبادرة وفكرة رائعة وإن كنت اختلف اختلافاً جذرياً في المحتوى والمضمون، فأريد مبادرات في هذا الجانب من قبل المهتمين بالإعلام في قضية مسلمي أراكان.

(٢) د. فيصل خالد الغريب المستشار وخبير الاتصال البشري والاستراتيجي، والمشرف العام على مجموعة حياتك أسهل، مستشار إداري وإعلامي، حصل على البكالوريوس في الإعلام والعلاقات العامة، والماجستير في نظم اتصال بشري، والدكتوراة في فلسفة إدارة الموارد البشرية من الجامعة الأمريكية بلندن، مؤسس المجلس الأكاديمي للمعرفة، له نشاط إعلامي واسع، ولديه إنتاج فكري ثقافي أدبي، تم استضافته مرتين في برنامج أراكان المأساة الذي تبثه قناة وصال أسبوعياً يوم الجمعة مساءً وكان عنوان الحلقتين (تقنيات الاتصال الإعلامي في القضية الروهنجية) وعنوان (القضية الروهنجية الردع الإعلامي المحترف) نقلاً من صفحته الخاصة على الفيس بوك باسمه الصريح.

أولاً: الاهتمام بالصورة المعبرة المؤثرة فهي أقوى الرسائل التي يمكن عرضها على العالم بطريقة مختصرة وسهلة وميسرة، فالصورة هي المادة الخام في أي خطوة إعلامية، وهي محور العمل الإعلامي في زمن العدسة والتصوير فالصورة لغة، فأنصح الصحفيين باستخدام وسائل غير تقليدية للتوثيق كالكاميرات المموهة داخل عصي وأساليب مماثلة ولابد من سبيل، ويمكن لبعض وكالات الأنباء والقنوات الخاصة دعم الصحفيين الروهنجيين بالتدريب والتمويل لتحقيق ردعٍ إعلامي بالتحري الصحفي، فهناك استخفاف ولا شك من قبل الحكومة بقدرات الشعب الروهنجي، وهذا يساعد على وجود ثغرات للتحرير الصحفي وكسب الفرص.

ثانياً: استخدام الكاريكاتير الساخر أو الجدي مهم لنقل الرسالة لشريحة من المتابعين حول العالم.

ثالثاً: الإعلانات الاحترافية وغير التجريبية مهمة لتقديم القضية بشكل ملفت وفعال.

رابعاً: صناعة الرموز مهمة للقضية الروهنجية، فالرمز عنصر مهم لكل قضية كبرى، رمز تعبيري، رمز سياسي، رمز إنساني، ونحوه مما يختزل القضية في نظرة واحدة.

فالرمز التعبيري: يربط الشعب الروهنجي بمقومات التعاون الإيجابي للنهوض والتلاحم الجماعي والتذكير المستمر بشفرة القضية، ويمنح القضية سرعة في الربط للمواد الإعلامية، ويعزز الدعم الشعبي لكل المتعاطفين مع القضية حول العالم، ونظراً لغياب اللغة المكتوبة في الثقافة الروهنجية، فمن المهم أن يكون الرمز التعبيري قابلاً للتشكيل البصري دون أدوات صنع، فأقوى الرموز التعبيرية أكثرها قدرة على التداول البدائي والتقني، ما يعني سعة انتشار مهولة حول الأرض، ولا بد للرمز التعبيري أن يرتبط مع بساطته، بالقيم السامية والمعتقدات الدينية للشعب الروهنجي، وأن يربطهم بأمتهم جمعاء، فالقدرة على استخدام الرمز التعبيري في جميع الظروف عنصر تميز مهم للغاية وقوته أكبر إن كان عضواً من الجسد كاليد.

والرمز الإنساني: هو لربط العالم بالقضية إنسانياً وعاطفياً ووجدانياً، عبر صورة تعكس واقعاً أليماً كصورة الطفل وأخته.

والرمز السياسي: هو لإبراز وجه يمكنه تمثيل الشعب الروهنجي إعلامياً وسياسياً وترتبط صورته بالقضية.

خامساً: العناية والاهتمام بخطوط الإنتاج الإعلامي وهي متعددة بتعدد صور الحياة الإنسانية، وسأذكر أبرزها:

-خط إنتاج صور القتل والتنكيل الجسدي والاغتصابات والمقابر الجماعية والتشريد والصحة والاقتيات ودمار المدن.

-خط إنتاج الأفلام والوسائط ومواد عرض الهواتف الذكية ووكالات الأنباء .

-خط إنتاج القصة والرواية والتوثيق التاريخي والعناصر الأدبية والمسرح والفن التجريدي

- إنتاج الأفلام القصيرة، عنصر مثمر في القضية الروهنجية، وسيكون لها رواج وانتشار وتبني.

سادساً: من أخطر ما واجهه الشعب الروهنجي هو غياب اللغة المكتوبة لحفظ التاريخ ولتحقيق تواصل فعال داخلي ومع العالم أجمع، فعليهم الاهتمام وإدراك ما فات.

سابعاً: إبراز الزي الروهنجي مهم لتحقيق ربط ما بين الروهنجيين وغيرهم من المسلمين، وهو ربط بصري مهم للتاريخ والحضارة.

ثامناً: إبراز الثقافة والحضارة الروهنجية ليس ترفاً إعلامياً، وإنما بناء ذاكرة عميقة في العالم الإسلامي وربط عقائدي ديني تاريخي.

تاسعاً: للردع الإعلامي المتحف الروهنجي، المعرض الروهنجي، التراث الروهنجي، الثقافة الروهنجية، فعرض المأساة لا يكفي.

عاشراً: أنصح بالإنشاد باللغة الروهنجية والزي الروهنجي، وهذا سيحقق وصولاً لشريحة الشباب في العالم، وسيكون مؤثراً بعمق، والاستعانة بمنشدين عالميين بعدة لغات سيساعد على نشر وترسيخ القضية الروهنجية في أذهان عدد كبير من سكان الأرض.

الحادي عشر: نشرات الأخبار مهمة، ولكنها لم تعد تلامس عتبة الإدراك المحفز لدى الناس، فالمسلمون يقتلون في كل مكان ولا جديد، نوّع.

الثاني عشر: من الممكن معالجة الصور الرديئة التي ترد من الداخل، وتحويلها إلى رسومات حاسوبية، وهذه ستلفت نظر شريحة من المتابعين.

الثالث عشر: كتابة روايات عالية الجودة، ولن يعدم الكاتب أحداثاً، إذ تشكل الرواية عامل ضغط كبير عندما تحقق تفاعلاً جماهيرياً بلغات عدة، وعلى الكاتب أن يكون بحجم القضية وقوتها، والرواية المترجمة ستخاطب شعوب العالم، وتدفع به إلى تبني القضية الروهنجية من جانب إنساني على أقل تقدير، والرواية المحبوكة يمكنها أن تحرك الإعلام دون أي تكلفة مادية أو إعلانية، فالناس سيدفعون بالقضية نحو الأضواء دفعاً.

الرابع عشر: يمكن تضمين القضية الروهنجية في المناهج التعلمية من باب التاريخ الإسلامي، فهي أقدم من القضية الفلسطينية أو توازيها.

الخامس عشر: أنصح بتدريب وصقل المواهب الفنية والإعلامية ومهندسي الإنتاج التلفزيوني والإذاعي إلى درجة الاحتراف.

١٣/ جاء في كتاب ما دور الإعلامي المسلم تجاه قضية مسلمي بورما الروهنجيا هذه المقترحات القيمة أشير إلى أهمها:

أ / البعد عن مصطلحات البوذيين حيث إن إعلام بورما قام بتغيير بعض المصطلحات المتعلقة بالروهانجيا لطمس تاريخهم وأصالتهم في أرض أراكان ولتغيير معالم بلادهم، مثل تغييرهم اسم مدينة (أكياب) العاصمة الإدارية إلى (سيتوي)، واسم مدينة (أراكان) إلى (راكهاين)، ومدينة (مروهانج) العاصمة التاريخية إلى (موراك يو)، ووصف الروهانجيا بالبنغاليين أو الأجانب وغيرها.

ب / العمل على عقد مؤتمر إعلامي دولي لبحث آليات وسبل كسر الحصار الإعلامي على قضية المسلمين في بورما، والحرص على تغطية المؤتمرات والندوات والفعاليات التي تخص القضية الروهنجية.

ج / محاولة تأنيب الضمير الإنساني العالمي لسكوته عن الظلم الواقع على شعب الروهانجيا وغضه الطرف عن جرائم البوذيين بتأييد من الحكومة، وتحري مخاطبة المنظمات الإنسانية العالمية بأسلوب جذاب بغية توجيهها والتأثير فيها لنشر رسالة إعلامية تخدم القضية الروهنجية.

د / فضح أكاذيب البوذيين الذين يدعون بأن ما يحصل إنما هو واقع على كثير من العرقيات في بورما بحكم الصراعات الداخلية الواقعة في البلاد، وليس ذلك خاصاً بالمسلمين.

هـ / إن أمكن تعيين بعض أفراد الروهنجيا كمراسلين في أرض الحدث برواتب مناسبة لضمان متابعة الأحداث فور وقوعها، ونقلها نقلاً دقيقاً إلى المشاهد والمستمع[١].

وإن واجب أصحاب الإعلام والأقلام المشاركة بفعالية في التعريف بقضية إخوانهم المظلومين بالوسائل الممكنة، وفضح كل المؤامرات التي تحاكي ضدهم بكل شفافية ووضوح من قبل الحكومة البوذية الظالمة ليعرف العالم حال إخوانهم المسلمين في بورما، وما يترتب عليها من واجبات اتجاههم، وفي ذلك فضح لأدعياء الديمقراطية المزعومة في العالم المتمدن وإظهار حقيقة أدعياء حقوق الإنسان ومن يزعمون بنصرة المظلوم من الظالم[٢].

(١) انظر القسم العلمي بوكالة أنباء الروهانجيا، ما دور الإعلامي المسلم تجاه قضية مسلمي بورما الروهانجيا، ت بدون، ط بدون، ص ٨-١٠.

(٢) سؤال مهم يدور في خلدي كيف تكون النصرة لهؤلاء المستضعفين؟ فلنا في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم خير جواب وأحسن مثال، فحينما أطلقت مسلمة صيحتها بقولها وآ إسلاماه في سوق المدينة حين رفع يهودي ثوبها، فما كان من النبي عليه الصلاة والسلام إلا أن أجلى اليهود من المدينة نصرة لمسلمة لمجرد رفع ثوبها، لأن عرض المسلمة هو عرض المسلمين جميعاً، وموقف آخر من تاريخنا الإسلامي المجيد حينما أطلقت مسلمة صيحتها لصفعها على وجهها من قبل نصراني في دولة الرومان العظمى (وا معتصماه) فحينما بلغت الخليفة المعتصم بالله صرختها قال (نصرت أختاه) فأمر بتحريك الجيوش الإسلامية الجرارة لتزلزل الأرض من تحت دولة الرومان نصرة لمسلمة واحدة فقط، ثم سألها الخليفة العظيم بعد انتصر لها هل رضيت أمة الله؟ هكذا تكون النصرة حينما يكون للإسلام قائمة وللمسلمين منعة وعزة وقوة.

الفصل الثالث

الجهود الداخلية والخارجية لمواجهة تحديات الثقافة الإسلامية في (بورما).

ويتضمن مبحثان:

المبحث الأول: الجهود الداخلية.

المبحث الثاني: الجهود الخارجية .

الفصل الثالث: الجهود الداخلية والخارجية لمواجهة تحديات الثقافة الإسلامية في بورما.

المبحث الأول: الجهود الداخلية.

المطلب الأول: الصحوة الجهادية والحركات التحريرية.

لم يستسلم المسلمون في أراكان إلى الحملات العسكرية التي شنتها الحكومة البوذية على مناطق المسلمين في أراكان وأهلها، فقامت بالحركات التحريرية المتتابعة على يد عدد من القادة الذين نادوا بالتصدي للظلم والعدوان ووقف الانتهاكات المحرمة، وطالبوا بتطهير الأرض من أيدي البوذيين الكفرة الذين عاثوا في الأرض فساداً، قال تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ﴾ [الحج: ٣٩، ٤٠].

فبدأت الحركات التحريرية منذ استقلال بورما عن الاستعمار البريطاني في عام ١٩٤٨م، ومن أوائل قادة دعاة التحرير: السيد محمد جعفر حسين، والمعروف جماهيرياً جعفر قوال[(١)]، وعُرفت هذه الحركة بجماعة مقاومي أراكان (مقاومة كونسل) وطالب جعفر قوال من الحكومة مطالب من أهمها:

١/ إعلان الحكم الذاتي للمسلمين بمنطقة أكياب ولا بأس أن تكون تحت سيادة بورما.
٢/ اعتراف اللغة الأردية كلغة للدولة.
٣/ السماح بإنشاء وفتح المدارس الإسلامية.
٤/ منح الوضع القانوني لمجاهدي الحركة.

ولم تستجب الحكومة لهذه المطالب فواصل الجماعة نحو تحقيق أهدافهم ومطالبهم[(٢)]، حتى استطاع القائد محمد جعفر حسين قوال من جمع زعماء المسلمين وتجنيد الشباب وتدريبهم لمقاومة

(١) محمد جعفر حسين قوال بن الشيخ سلطان أحمد، ولد عام ١٩١٥م، ويعد من أهم الشخصيات الإسلامية البارزة في شمال أراكان، صاحب فكرة المقاومة ضد العدوان البوذي بعد سقوط أراكان، مؤسس جماعة مقاومي أراكان، كان فصيحاً شاعراً واستثمر شعره في إثارة الحماسة لدى الشباب، تدرب على يد القوات اليابانية، وتوفي عام ١٩٥٠م، وكان معه الجنرال عبد الشكور دابوي، للاستزادة انظر حافظ محمد صديق اركاني، أكابرين اراكان برما، باللغة الأوردية، ط٢ كراتشي ١٤٢٧هـ ص٣٩٢-٣٩٦، وكذلك محمد طاهر جمال ندوي، سرزمين اركان كي تحريك آزادي، باللغة الاوردية، ص٢٢١-٢٢٢، وكذلك انظر د. محمد يونس، تاريخ أراكان الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص ١٣٣.

(٢) انظر موشي يغار، بين التكامل والانفصال، المجتمعات المسلمة في جنوب الفلبين وجنوب تايلاند وغرب بورما ميانمار، مرجع سابق،

العدوان الحكومي، فقاموا بعدة عمليات قتالية ضد مصالح الحكومة، وأبلوا بلاءً حسناً حتى نظمت الحكومة في عام ١٩٥٠م حملة سياسية خبيثة تركزت في خلخلة الصف الداخلي وذلك بزرع الفتنة بين الأعضاء والتفريق بينهم وإغراء البعض الآخر بالمناصب والمال، فتحقق لهم ما خططوا له حتى وصل الأمر إلى اغتيال القائد محمد جعفر حسين قوال في مقر إقامته[١].

ثم خرج القائد (قاسم راجا[٢] عطاء الدين[٣]) مع السيد صالح أحمد، والسيد راغب الله، بالإضافة إلى قادة آخرين حيث كونوا تنظيماً مسلحاً بقيادة القائد (قاسم راجا) وكان من أهم أعمالهم التنظيمية:

١- بناء حصون محكمة في أماكن استراتيجية يصعب الوصول إليها.
٢- بناء المعسكرات التدريبية والثكنات العسكرية.
٣- بناء المساكن الخاصة للقادة والمجاهدين.
٤- السعي إلى التبادل التجاري مع الدول المجاورة كدولة باكستان والهند.
٥- بناء المساجد والمدارس الإسلامية في أنحاء البلاد.
٦- دعوة الكفار من البوذيين والهندوس إلى الإسلام.
٧- بناء المحاكم الإسلامية تطبق فيها شرع الله في أماكن متفرقة من البلاد.

وقاموا بمهاجمة المصالح الحكومة الحيوية، وقتل بعض جنودها، وكانت لهم صولات وجولات مع الحكومة، حتى قويت شوكتهم، فخافت الحكومة من ازدياد الخسائر في الممتلكات والأرواح،

ص٤٠.

(١) انظر محمد طاهر جمال ندوي، سرزمين اركان كي تحريك آزادي، باللغة الاوردية مرجع سابق، ص٢٢١.

(٢)كلمة راجا: تعني الملك في اللغة الهندية والروهانجية المحلية.

(٣) اسمه محمد أبو القاسم بن عطاء الدين، ولد عام ١٩١٧م في كلوم جنوب منغدو، ويعد من الزعماء الروهانجيين، قاتل ضد الجيش البورمي عندما كان رئيس الوزراء (أونو) حيث سيطر كل المناطق الريفية المحيطة بمنغدو، وبوسيدونغ، وراسيدونغ، وأنشأ مقراً له على شكل مخيم على قمة الجبل فسميت باسمه، ثم بنى مدينته المشهورة باسم (جين شهر) في أراكان الشمالية مرانغلوا فأصبحت عاصمة البلاد، فشيدت المساجد وأسست المدارس في عهده وكون مجلساً خاصاً للعلماء والمثقفين للإشراف على المرافق الدينية والشؤون الإسلامية، وكان شجاعاً مقداماً عُرف عنه صلابته في أفكاره ومبادئه، كما كانت له مواقف مشرقة في نشر الإسلام بين البوذيين، وكان يعاب عليه أسلوب حكم الفرد الدكتاتوري، واستشرى في الفترة الأخيرة من عهده الظلم، وبخاصة من معاونيه المسلحين الذين عرفوا بين المسلمين بـ (فوريكا) بخطفهم لمناوئيهم، وحبس البعض وقتل البعض الآخر منهم وتوفي عام ١٩٥٥م، للاستزادة انظر حافظ محمد صديق اركاني، أكابرين اراكان برما باللغة الأوردية ص٤١٩-٤٢٠، وكذلك أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، ص ١٧٧، وكذلك موشي يغار، مسلمو بورما، مرجع سابق ص١٠٠-١٠١.

فخضعت لمطالبهم، فرجع للمسلمين استقرارهم وأمنهم مدة تصل إلى ست سنين، وعاش المسلمون فترة من الاستقرار والطمأنينة والراحة والأمان[١].

بعد ذلك خرجت جماعات متعددة، أبرزها التي كانت بقيادة الجنرال أحمد حسين والسيد مستفيض الرحمن بوسيدنغي[٢]، وكونوا لهم قوة لمهاجمة الأعداء على طريق حرب العصابات[٣]، وبدأ الجميع بوضع خططهم لمهاجمة الأعداء وضربهم بين الحين والآخر، ونجحوا في ذلك وأبلوا بلاءً حسناً، وألحقوا بالعدو خسائر فادحة.

في هذه الفترة الرائعة والحاسمة لا بد من الإشارة إلى أمر في غاية الأهمية، وهو دور الطابور الخامس في تشتيت قوة المجاهدين وإلحاق الهزائم بهم، حتى ضعفت شوكتهم، فاستفاد العدو البوذي من هذه النزاعات والخلافات، فتفرقت كلمة المسلمين[٤] وصدق الله عز وجل إذ يقول:﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

واضطر القائد (قاسم راجا) للسفر مع بعض أنصاره إلى باكستان الشرقية (بنغلاديش حالياً) عام ١٩٥٤م عندما علم وتيقن أن الحكومة البورمية استطاعت أن تغرس عيوناً في صفوفه لتتبع حركاته ومراقبة أعماله ومن ثم اغتياله أو اعتقاله وتسليمه للحكومة، فاستطاع القائد بعد سفره بتكوين جبهة قوية على الحدود لمهاجمة المصالح الحكومية البورمية حتى تمكن من الاستيلاء على المناطق الحدودية، فعجزت الحكومة البورمية عن مقاومته فقاموا بمخاطبة الحكومة الباكستانية واتهمتها بأنها متعاونة مع المقاومين ضد المصالح الحكومية البورمية، وطالبوا بتسليم القادة لهم، فقامت الحكومة

(١) للاستزادة انظر محمد طاهر جمال ندوي، سرزمين اركان كي تحريك آزادي، باللغة الاوردية ص ٢٢٨-٢٢٩، وكذلك مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية ص٣١٦.

(٢) مستفيض الرحمن بوسيندنغي ولد في عام ١٩٢٩م تقريباً، من أشهر شجعان أراكان، يتصف بالدهاء والإقدام والمعرفة بالحروب، وله بطولات في ميدان القتال ومطاردة القوات الحكومية من المنطقة، حتى إن قوات الحكومة البوذية يهابونه، قُتل بأسلحة بعض العملاء ليلاً في شمال أركان عام ١٩٦٨م بتهمة غير موثوقة – عفا الله عنه وأسكنه فسيح جناته، للاستزادة انظر حافظ محمد صديق اركاني، أكابرين اراكان برما، باللغة الأوردية ص ٤١١-٤١٢، وكذلك محمد طاهر جمال ندوي، سرزمين اركان كي تحريك آزادي، باللغة الاوردية ص٢٩٨، والجنرال أحمد حسين لم أعثر على ترجمة له سوى أنه كان قائداً لهذه الجماعة.

(٣) كانت هناك مجموعات أخرى تحت قيادة السيد سيف الملوك، وجماعة ثالثة تحت قيادة السيد باساميان.

(٤) انظر أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، مرجع سابق ص ١٧٦-١٨٤.

الباكستانية باعتقال القائد قاسم راجه وبعض من أنصاره بتهمة دخول أراضيها بطريقة غير قانونية وأودعتهم في السجون فترة[١].

وبعد هذا الخلاف انقسم المجاهدون إلى ثلاث مجموعات وهم:

١- مجموعة أولى بقيادة الجنرال أحمد حسين كومير خالوي[٢].
٢- مجموعة ثانية بقيادة الجنرال سيف الملوك كولونكي.
٣- مجموعة ثالثة بقيادة الكابتن باساميان بري تلوي.

فالمجموعة الأولى بقيادة الجنرال أحمد حسين، ومستفيض الرحمن بوسيدنغي وقعوا في ٢٠ سبتمبر ١٩٥٤م معاهدة لاستمرار الجهاد، والمجموعتان الثانية والثالثة اتحدوا بقيادة القائد محمد عباس، ولكنه في عام ١٩٥٥م اتحدت جميع المجموعات الثلاث وتعهدوا بالعمل معاً، على أن تعتبر الخلافات السابقة شيئاً من الماضي، واتفقوا على أنه لابد من أن يعمل الجميع لمصلحة الأمة الروهانجية المسلمة ونصرتها[٣].

وفي عام ١٩٦٠م أصدرت الحكومة قانوناً باسم (مايو فورنتير اذ منستريشن) لتنفيذه في أراكان، حيث إنها تصبح مستقلة عن الحكومة المركزية رانغون ويصبح لها حكماً ذاتياً، مما يحفظ للمسلمين حقوقهم وكرامتهم وحمايتهم من فساد الموغ البوذيين كما نص القانون، مما أدى إلى استسلام المجاهدين وتسليم أسلحتهم للحكومة، حتى أن جمعية علماء الروهانجيا أراكان في سبتمبر عام ١٩٦٠م وللأسف الشديد قامت بشكر الحكومة لإصدار هذا القانون الذي وضع من قبل الحكومة لمصلحة المسلمين الأراكانيين، وأيدت تأييداً تاماً[٤]، ومن أهم ما جاء في هذا القانون، الحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة أراكان وتطبيق النظام ومن نصوصه:

- القضاء على المجاهدين، وكذلك القضاء على الرشاوي.
- القضاء على التسلل من المعابر الحدودية.
- الاهتمام بإعمار المنطقة، وتقسيم منطقة أراكان إلى محافظتين حكومتين.
- علاقات حسن الجوار بدولة باكستان المجاورة.

(١) انظر حافظ محمد صديق اركاني، أكابرين اراكان برما باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص٤١٩-٤٢٠.
(٢) لم أقف على ترجمة هؤلاء سوى ما عُرف عنهم المشاركة في الجبهات كقواد للحملات التحريرية، وسيأتي كثيراً.
(٣) أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، مرجع سابق ص ١٧٨.
(٤) انظر محمد طاهر جمال ندوي، سرزمين اركان كي تحريك آزادي، باللغة الاوردية ص ٢٧٠ وص٢٧٦.

وبارك هذا القانون المشؤوم رئيس الوزراء (أو نو) في أثناء فترة زيارته لأراكان عام ١٩٦١م في مدينة منغدو شقدار فارة، حيث اجتمع بالمسلمين وهنأهم بهذا القانون، وطالب المسلمين بالولاء للحكومة ووعدهم خيراً، كما استقبله المسلمون في بوسيدونغ، وبشرهم بالمميزات التي تنتظرها المنطقة من الإصلاحات والبناء والتطور لمصلحة المسلمين من النواحي الثقافية والسياسية والتجارية والزراعية ونحوها من الوعود الزائفة، كوعده بتنفيذ القانون بجدية وأدت هذه الوعود المتكررة من أعلى سلطة في الدولة إلى تسليم آخر مجموعة للمجاهدين بقيادة راغب الله أسلحتها في عام ١٩٦١م أمام الجيش البورمي وبحضور الجنرال (أون جي)[١].

وفي عام ١٩٦٢م استولى الجنرال (ني وين) قائد الجيش آنذاك على السلطة في انقلاب عسكري وألغى الدستور وحل البرلمان وتحولت السلطات الثلاثة التشريعية والقضائية والتنفيذية بشكل آلي إلى مجلس الثورة (RC) برئاسته، ثم أعلن المجلس تأسيس حزب سياسي أطلق عليه حزب البرنامج الاشتراكي البورمي (BSPP) فأدخل النظام الاشتراكي على يده فتضرر المسلمون من تطبيق هذا النظام الجائر المخالف للفطرة الإنسانية[٢].

وفي عام ١٩٦٦م كانت بداية هجرة قيادات الحركات الروهانجية التحريرية إلى أرض باكستان (بنغلاديش حالياً) وتوجيه أعمالهم من الحدود هناك، وكونوا جبهات تحريرية، نظراً لتضييق الخناق عليهم[٣]، وبذلك تعتبر هذه الفترة بداية سلسلة تكوين جبهات تحريرية وهذا ما سأتناوله في المطلب القادم إن شاء الله.

(١) انظر محمد طاهر جمال ندوي، سرزمين اركان كي تحريك آزادي، باللغة الاوردية ص ٢٨٣.

(٢) انظر د. محمد يونس، تاريخ أراكان الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص ١٤٦.

(٣) أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، مرجع سابق ص ١٧٣-١٨٤، وكذلك د. محمد يونس، تاريخ أراكان الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص ١٣٢-١٣٦.

المطلب الثاني: قيام المنظمات وجبهات التحرير.

حينما ازداد ظلم وقهر وطغيان البوذيين ظهرت المنظمات لصد ذلك العدوان ووقف الانتهاكات التي يتعرض لها المسلمين للحفاظ على هوية المسلم والذب عن أعراضهم ومقدساتهم، من خلال دعوتهم إلى الجهاد لإعلاء كلمة الله، وتنظيم جبهات للدفاع والمقاومة المشروعة في استرداد حقوقهم المسلوبة، وتدريب الشاب المسلم الروهانجي على مبادئ الجهاد وفنون الحرب والقتال.

والمنظمة في بورما عبارة عن مجموعة من الناس يتفقون على مبدأ، وهو صد العدوان البوذي بالطرق الممكنة وتسعى لتحقيق هدف نبيل وهو الحفاظ على كيان الأمة وهويتها وحفظ مقدساتها، واسترداد حقوقهم المسلوبة، ينتظمون تحت لواء وقائد يقودهم، ولا يشترط أن تكون لها مقراً، بل تتمركز نشاطاتهم في الميدان، وغالباً ما تكون مهمتهم دفاعية انتقامية جهادية، وربما تتوسع في نشاطاتها قليلاً في بعض المنظمات إلى الجانب الاجتماعي الإنساني الإغاثي بعد استقرارها.

وقد برزت منظمات كثيرة في بورما قديماً وحديثاً وخاصة على الشريط الحدودي بين منطقة أراكان ودولة بنغلاديش وعلى حدود تايلند، فبدأت الجبهات التحريرية بخروج السيد جعفر ثاني[١] في في عام ١٩٦٦م بمدينة منغدو بشمال أراكان للدفاع عن المسلمين ومقدساتهم فنادى بالجهاد علناً ومحاربة العدو، وانضم معه قياديون آخرون بارزون فكونوا جبهة باسم استقلال أراكان أو (جماعة تحرير أراكان) عُرفت بـ (ريف R.I.F)، واستطاع القائد جعفر ثاني من جمع عدد كبير من الشباب في صفوفه حتى صارت من أقوى الجماعات المسلحة في شمال أراكان[٢].

وفي عام ١٩٧٣م تكونت جبهة أخرى باسم جبهة روهانجيا الوطنية عُرف بـ (R.P.F) أو باسم (جماعة الشباب الروهنجيين الفدائيين) بقيادة السيد بي إي[٣] محمد جعفر حبيب[٤] وآخرين، وهؤلاء انفصلوا عن قيادة السيد جعفر ثاني، بعد موقف حكومة بنغلاديش من القائد وجبهته، ومن ثم غيرت الحركة اسمها إلى (R.N.L.P) (روهنجيا لبريشن فارتي) وانضم الشباب إلى الجبهة من

(١) انظر حافظ محمد صديق اركاني، أكابرين اراكان برما، باللغة الأوردية ص٤٢٦.

(٢) انظر محمد طاهر جمال ندوي، سرزمين اركان كي تحريك آزادي، باللغة الاوردية ص ٣٣٣-٣٣٧.

(٣) بي إي يطلق على الشخص الذي درس الدبلوم أو الجامعة.

(٤) محمد جعفر حبيب من أهم الشخصيات التي تذكر في تاريخ أراكان لما بذل من جهود مشكورة في التعريف بأوضاع المسلمين الروهنجيين، وقد سافر شخصياً إلى الكثير من الدول العربية والإسلامية، كما أرسل وفوداً متتابعة لهذا الغرض، وكذلك عمل عملاً جباراً للمّ الشمل وجمع الكلمة وتكوين الجبهة القوية لضرب العدو، مع ما كان يتصف بروح الفداء والتضحية في سبيل نصرة القضية، توفي رحمه الله تعالى في نوفمبر عام ١٩٧٨م أثناء محاولته لإبقاء الحركة حية، انظر أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، ص١٨٦.

جميع مدن وقرى أراكان، وقامت الجماعة بتأسيس معسكر لتدريب الشباب على فنون الحرب والقتال على المناطق الحدودية لبنغلاديش ونجحوا في القيام بعمليات مسلحة متعددة ناجحة ضد الحكومة في أراكان[1].

وفي عام ١٩٧٤م هاجمت الحكومة البورمية المجاهدين في ثكناتهم بعنف، مما اضطر القائد جعفر ثاني إلى تسليم بعض أسلحة المجاهدين لحكومة بنغلاديش، وما تبقى سيطر عليها بعض الأفراد، وكوَّن كل واحد لنفسه جبهة بقيادته، وهنا كانت بداية الانهيار لهذه الجبهات التحريرية، بعد تشتت أعضائها وما حصل بينهم من الاختلاف، فعمل السيد جعفر حبيب بجهد جميل لمعالجة القضية ولإرجاع الهيبة للحركة، فاستطاع بعد سعي كبير في إعادة بناء الحركة (R.P.F) مرة أخرى تحت قيادته، وبذل القائد جهوداً جبارةً للمّ الشمل، واستعادة قوة الحركة، وتواجد على الحدود لتنظيم الأعضاء وتسليحهم وتدريبهم، واستطاع بفضل الله عز وجل من جمع عدد كبير من المثقفين، وطلبة العلم وانخرطوا في التدريب على السلاح وبناء الجسم، وقد أزعجت هذه الجبهة في تلك الفترة حكومة بورما، وألحقت خسائر كبيرة وفادحة بالنسبة لضخامة قوة العدو، وضآلة إمكانيات الجبهة وضعفها، وذلك عن طريق المباغتة في الهجوم ثم الفرار وهو ما يعرف اليوم (بحرب العصابات)[2].

وفي عام ١٩٧٦م قامت الجماعة بتوسيع علاقاتها بالعالم ولجنة حقوق الإنسان وبعض المؤسسات الخيرية، وقامت بتأسيس معسكر لتدريب الشباب المقاومين على المناطق الحدودية لبنغلاديش، فحينما قويت شوكتهم طالبت الحكومة البورمية ما يلي :

١- الاعتراف الرسمي بمواطنة المسلمين في أراكان.
٢- إعطاء الحرية الدينية للمسلمين وعدم تدخل الحكومة في ذلك.
٣- منح حرية التنقل في داخل البلاد وخارجها أسوة بالمواطنين الآخرين.
٤- المطالبة بإطلاق سراح السجناء من أبناء المسلمين.
٥- السماح بتكوين الأحزاب السياسية وتمكين المسلمين حق المشاركة في الانتخابات العامة للدولة.
٦- إرجاع حقوق وممتلكات المسلمين ودعم الأمور الدينية والثقافية.
٧- المطالبة بتوظيف المسلمين في الدوائر الحكومية.

(١) انظر محمد طاهر جمال ندوي، سرزمين اركان كي تحريك آزادي، باللغة الاوردية ص ٣٥٣-٣٥٩.
(٢) أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، ص ١٨٥-١٨٦.

٨- فتح أبواب المدارس الحكومية والجامعات لأبناء المسلمين[١].

ثم بعد ذلك اتفق كل من السيد نور الإسلام[٢] والدكتور محمد يونس[٣] بتكوين منظمة باسم (A.M.O)، ثم تحولت اسمها في عام ١٩٨٢م إلى (R.S.O)[٤]، وبذلت جهوداً جبارة، وقدمت أعمالاً مشكورة في ما يتعلق بجانب التسليح والتدريب، أو في ما يتعلق بجانب النشر والإعلام، ثم في عام ١٩٨٧م انفصلت المنظمة وأصبحت منظمتين مستقلتين، منظمة بقيادة السيد نور الإسلام وسمي بـ (R.I.F) وأخرى بقيادة مولوي سيف الإسلام[٥]، ونائبه الدكتور محمد يونس في نفس المنظمة (R.S.O) ثم في عام ١٩٨٨م انتقلت القيادة إلى الدكتور محمد يونس بالانتخاب، وأصبح مولوي سيف الإسلام نائباً له، بالإضافة إلى أعضاء آخرين، وأدت المنظمة واجبها نحو أمتها، فشكر الله عز وجل لهم جهودهم وأثابهم[٦].

واستمرت كل منظمة في أداء الواجب الملقي على عاتقها، وخاصة الثانية بقيادة مولوي سيف الإسلام، إذ أدت واجبها بصورة جيدة، وأصبحت صلتها قوية بالجماعة الإسلامية ببنغلاديش، بل وتبنت الحركة أفكارها الحركية والجهادية، ووضعت برنامجاً جيداً للعمل التربوي والتعليمي الدعوي، وكذلك في الجانب الإغاثي والصحي والمعيشي بالإضافة لعملها السياسي من الناحية السياسية والجهادية، ورفع مستوى الحركة التحريرية، حيث امتازت هذه الجبهة عن سائر الجبهات بالاهتمام البالغ بالتربية الجهادية وبناء الجسم لجميع الأعضاء[٧].

وبعد هذا العرض السريع لتاريخ قيام المنظمات والجبهات التحريرية، أذكر هنا بالتفصيل عن أبرز هذه المنظمات والجبهات التحريرية التي كانت لها جهود ملموسة من داخل أراكان وحضور فعال في الساحة الجهادية وهي كما يلي:

---

(١) انظر محمد طاهر جمال ندوي، سرزمين اركان كي تحريك آزادي، باللغة الاوردية ص ٣٥٨-٣٥٩.

(٢) نور الإسلام أحد زعماء الأراكانيين يعيش في لندن كلاجئ سياسي وسيأتي مزيد ترجمة له بعد قليل.

(٣) د. محمد يونس علي أحمد مؤرخ أركاني معروف، وسبقت ترجمته.

(٤) سيأتي مزيد بيان بعد قليل لهذه المنظمة.

(٥) مولوي سيف الإسلام ولد في عام ١٩٤٠م بشرف الدين بيل في أراكان الشمالية، ويعد أحد المفكرين في تاريخ أراكان، أحد القياديين الأراكانيين، له مواقف مشرفة في القضية الأراكانية وتضحيات كثيرة، انظر محمد أيوب محمد إسلام سعيدي، الإسلام والمسلمون في أركان بورما قديماً وحديثاً، ص ٢٨٤.

(٦) لقاء مع د. محمد يونس علي أحمد الأركاني البرماوي المؤرخ في مدينة جدة بتاريخ: ١٤٣٥/٤/٢٧هـ وقد أدلى بهذه المعلومات، وسيأتي مزيد ترجمة له بعد قليل.

(٧) أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، مرجع سابق ص ١٨٤-١٨٨.

المؤسسة الإسلامية لتحقيق الحرية.

من أهم المؤسسات القديمة في أراكان بورما وكان تأسيسها في عام ١٧٩٧م على يد مجموعة من المسلمين بقيادة الجنرال علي بائنغ نابلون الرحمبري[١]، وكان مقرها الرئيسي في شرق أراكان العليا، ثم نقلت إلى الشمال لظروف أمنية وضغوطات حكومية.

وهذه المؤسسة جاءت تلبية لحاجة المسلمين بعدما سقطت أراكان في يد البوذيين، حينما زاد العدوان البوذي على المسلمين اعتقالاً وتشريداً وقتلاً وعلى مقدساتهم تدميراً وتدنيساً وعلى الدين الإسلامي استهزاءً وسخريةً، فقامت مجموعة من الأبطال من أبناء المسلمين بتأسيس هذه المؤسسة للوقوف ضد هؤلاء الحاقدين.

وكان من أهم إنجازاتها: ظهور الإسلام وقوته من جديد وإعلاء كلمة الله في منطقة أراكان وذلك من خلال تدريب الشباب على الجهاد ومعرفة التدريبات العسكرية وتعليم المقاومة القتالية، مما اشرأب في نفوس البوذيين الهلع والخوف فهدأت من وطأتهم على المسلمين ومقدساتهم، فتركت المؤسسة بصمات واضحة ونالت سمعة طيبة.

ولكن الحكومة البوذية قامت بمداهمة مقرها الرئيسي في (رحمبري) نهاية عام ١٩٤١م بالتعاون مع المحتلين اليابانيين واعتقلت أعضاءها، وأحرقت مستنداتها ووثائقها الرسمية وخربت مبانيها، واستمرت بعدها فترة من الزمن حتى تم القضاء عليها نهائياً عام ١٩٦٤م أيام الجنرال (ني وين)[٢].

المؤسسة الدفاعية الإسلامية.

جاء تأسيسها في عام ١٩٤٢م بقيادة السيد إسماعيل داود شاه ماركن[٣]، وتقع في أراكان الشمالية، وسبب تأسيس هذه المؤسسة، حينما علم السيد إسماعيل داود عن نوايا البوذيين الخبيثة تجاه المسلمين في أراكان الشمالية وسياستهم المدمرة لإخراج المسلمين من أراكان وعدم اكتفائهم بالقتل والتشريد والاضطهاد في المذبحة الكبرى، بادر السيد بتنظيم جماعات مسلحة وجمع أسلحة

(١) لم أقف على ترجمة لهؤلاء الرجال سوى ما عُرف عنهم المشاركة في الجبهات كقواد للحملات التحريرية.

(٢) انظر محمد أيوب محمد إسلام سعيدي، الإسلام والمسلمون في أركان بورما قديماً وحديثاً، ص٢٥٧، وأشار إليها مولانا حافظ محمد صديق أركاني، تذكرة أراكان برما، باللغة الأوردية، مرجع سابق، ص٣١٤.

(٣) السيد إسماعيل داود من الشخصيات الإسلامية البارزة وقد ضحى بنفسه وماله في سبيل الدفاع عن الإسلام ومقدساته وكان السكان يحبونه حباً شديداً ويدينون له بالسمع والطاعة.

كثيرة من جنود بريطانيين وباكستانيين، وحققت هذه المؤسسة نجاحات هائلة ومن أهم تلك النجاحات والمنجزات ما يلي:

١- إقامة جمهورية إسلامية في شمال أراكان بعد هزيمة القوات التهكنية[١] المتحالفة وقتل زعيمها (أوشكائن) بيد الجنرال (عبد الله البنجابي) أحد حراس الأمير (ماركن شاه).

٢- إخراج البوذيين أذلة صاغرين من أراكان الشمالية.

٣- تأسيس المساجد والمدارس ودور التحفيظ.

٤- اجتماع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم ضد أهداف الحكومة البوذية.

٥- تأسيس وإقامة وزارة العدل والقضاء.

٦- تقسيم الجمهورية إلى مناطق رئيسية تحت مجالس إسلامية.

٧- تأسيس وإقامة دار للإفتاء[٢].

منظمة التضامن الروهانجي المعروف بـ (أرسو).

هي امتداد لمنظمة كانت تسمى RPF استمرت من عام ١٩٧٤م وانتهت في عام ١٩٨٠م وتأسست على يد (بي إي جعفر[٣]) وهذه تعتبر المرحلة الأولى لهذه المنظمة وكانت هدفها استرداد حقوق مسلمي أراكان المسلوبة، ثم انبثقت منظمة جديدة باسم التضامن الروهانجي في عام ١٩٨٢م على حدود بنغلاديش وأراكان، برئاسة المحامي المستر نور الإسلام[٤]، ود. محمد يونس المؤرخ المعروف[٥] وهدفها الأسمى وغايتها إقامة الدين وليست إقامة دولة كما يظنه البعض، ونشر ثقافة

(١) حزب التاكين أو التكهن (Thakin Party) حزب سياسي نشأ قبل بدء الحرب العالمية الثانية أسسه البوذيون، ويُعرف بحركة البورمان، وتأثر المسلمون من هذا الحزب العنصري حينما تولى (غلون أوسو) منصب الوكالة في المحاكمات البورمية حتى أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٤٠م ووضع قانوناً رسمياً عرف بـ (اندين درايف فاليسي Indian Drive Policy) بمعنى خطة إخراج الأجانب من أرض بورما وبخاصة الهنود المسلمون، انظر عبد السبحان نور الدين واعظ، مأساة المسلمين في بورما أراكان، نشر بعناية أهل العلم بدار الأنصار، ط بدون، ت ١٣٨٨هـ، ص ٨.

(٢) انظر محمد طاهر جمال ندوي، سرزمين اركان كي تحريك آزادي، باللغة الاوردية ص١٣٠-١٤٧، مرجع سابق.

(٣) بي إي جعفر حبيب بوسيدنغي: كان قائداً ومفكراً، يقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة لذلك تطورت منظمته وكثرت أفرادها وقويت شوكتها حتى زاد عدد أفراد الجماعة أكثر من (١٤٠٠٠) شخص في داخل أركان وخارجها، فحظيت مكانة مرموقة لدى عامة الشعب، وتوفي عام ١٩٨٢م، انظر حافظ محمد صديق اركاني، أكابرين اراكان برما، باللغة الأوردية ص ٤٢٨، مرجع سابق.

(٤) نور الإسلام أحد زعماء الأراكانيين يعيش في لندن كلاجئ سياسي، وله مجهودات سياسية على المستوى الدولي لأجل قضية مسلمي أراكان وقد حضر الكثير من المؤتمرات والندوات التي نظمت لصالح القضية وأفادني بهذه المعلومات د. محمد يونس علي أحمد حينما التقيته في جدة بتاريخ:٤/٢٧/ ١٤٣٥هـ.

(٥) د. محمد يونس علي أحمد وسبقت ترجمته.

الجهاد من خلال عقد المؤتمرات للطلاب والمثقفين والعوام، ومن ثم إعلان النفير والجهاد بعد تجهيز العدة والعتاد.

ومن أهدافها الفرعية ما يلي:

١- تطبيق الشريعة الإسلامية ونشر الدعوة الإسلامية في منطقة أراكان.
٢- السعي لتوحيد كلمة المسلمين ووحدة الصف والتآلف بينهم.
٣- إقامة العدل والحق ودفع الظلم والعدوان.
٤- الاهتمام بالجانب الاجتماعي في مساعدة الفقراء والمساكين والأيتام.
٥- الاهتمام بالتعليم والمدارس الخيرية التي تدرس العلوم الشرعية.
٦- الاهتمام بالإعلام والنشر وطباعة الكتب الدينية والتراث الأراكاني[١].

وكان هناك تدريب فعلي وتطبيقي على أرض الواقع كبناء الجسم وتحمل المشاق، والتدريب على الأسلحة المصنعة من قبلهم والمستوردة من الدول المجاورة، وقد استطاعوا جمع أكثر من (١٣٠) ألف جندي خلال ستة أشهر في حينه، وتم تنظيمهم وتوزيعهم على فرق وجماعات وأندية وأحزاب في أنحاء أراكان، ونزلوا في عام ١٩٩٤م لقيام أول عملية مقاومة للمنظمة ضد الحكومة فقسم الجنود إلى أربع مجموعات أو فرق أو سرية، الفرقتين الشماليتين (شمال مدينة منغدو) و (شمال بوسيدونغ) لم يحرزوا نتائج مرضية لكنهم لم يخسروا كثيراً، أما الفرقة الجنوبية (جنوب بوسيدونغ) فنجحوا نجاحاً باهراً واستطاعوا في قتل بعض البوذيين من العساكر والجنود واستمروا في المقاومة شهراً وأكثر، أما الفرقة الجنوبية (جنوب منغدو) فخسروا خسائر بالغة بسبب الظروف المناخية والأمطار والطوفان التي صاحبت خروجهم، فشُلّت حركتهم واختلفت موازينهم وتغيرت خططهم، مما انتشر الخبر عند البوذيين وعلموا أن هناك سرية قادمة للجهاد والمقاومة فتفرق الجنود من المسلمين وفُقدوا أغلبهم في الجبال والغابات ونجوا القليل منهم وقاوموا لمدة ثلاثة أيام مع ما صاحبهم من تغير في المناخ والخطة الموضوعة[٢].

(١) لقاء مع القاضي رشيد أحمد أرسو البرماوي أحد أعضاء هذه المنظمة، يقيم بجدة الآن، وقد عمل قاضياً في وزارة العدل بأراكان، وكان يسافر كثيراً هناك لأجل هذه المنظمة إلا أنه في الآونة الأخيرة لم يستطع السفر لأجل مرضه وكان اللقاء بتاريخ:١٤٣٤/٨/١٩هـ، وقد توفي بعد اللقاء بتاريخ١٤٣٥/٤/٢٣هـ بمدينة جدة رحمه الله رحمة واسعة.

(٢) وللاستزادة حول تفصيل وقائع هذه المقاومة انظر نور محمد منصوري، قافلة سختجان باللغة الأوردية، ط١، ١٩٩٤م، تحت إشراف سيف الله خالد اتحاد بلبيكيشنز انترنشنل كراتشي باكستان، ومعناه قافلة الجهاد.

واستشهد ما يقرب من (٧٥) مجاهداً رحمهم الله[١].

فبذلك ألغيت المنظمة بعد هذه المحاولة غير الناجحة، وكسبوا سمعة سيئة حتى من قبل المسلمين، وقبل عشر سنوات من الآن عمدت المنظمة إلى ترتيب أوراقها فبدأوا باجتماعات مكثفة وكونوا لجان بدعم خاص من قبل القائمين، والآن يوجد ما يقرب من خمس مئة مجاهد في الشريط الحدودي بين أراكان وبنغلاديش، وكلها تتم بشكل سري تام[٢].

جبهة التحرير الإسلامية:

تأسست هذه المنظمة في منتصف عام ١٩٨٣م في أعقاب أعمال عنف قاسية ضد المسلمين في قرى (مولمين) و (مرتابان) و (ياندون) ولقد دمر البوذيين بمعونة من الحكومة العسكرية مساكن شتى وهدموا أكثر من (١٥) مسجداً، مما هرب المسلمون في هذه القرى عبر الحدود التايلندية، وبلغ عددهم (٥٠٠٠) فرداً وتحالفت هذه الجبهة مع الاتحاد الوطني للكارين من باب توثيق العلاقات، وكان من أهداف هذه المنظمة ما يلي:

١- مواصلة الجهاد في سبيل الله لإقامة ولاية خاصة بالمسلمين.
٢- الاحتفاظ بالهوية الإسلامية.
٣- السعي في المحافظة على حقوقهم الدينية والشرعية والحقوقية.
٤- المطالبة بحقوق المسلمين وذلك بالحصول على تمثيل المسلمين في الحكومة المركزية.
٥- المطالبة في فتح المدارس الإسلامية وحلقات تعليم القرآن الكريم.
٦- نشر الدعوة الإسلامية في أوساط الملحدين وقد أسلم عدد كثير منهم[٣]، والمنظمة ليس لها وجود الآن.

الجبهة الإسلامية الأركانية:

(١) ولمعرفة أسماء الشهداء وسيرتهم، انظر سيف الله خالد، تذكرة شهداء جهاد أراكان باللغة الأوردية، ط١، ١٩٩٨م، نشر اتحاد بلبيكيشنز انترنشنل كراتشي باكستان.

(٢) لقاء مع المجاهد نور محمد منصوري البالغ من العمر٤٤ سنة شارك في هذه المقاومة، تخرج من مركز العلوم الإسلامية في باكستان من مرحلة البكالوريوس، كان عضواً لاتحاد الطلاب المسلمين رئيس فرع باكستان في عام ١٩٩١م حتى أصبح رئيساً لهذا الاتحاد في عام ١٩٩٥م واستمر لمدة ست سنوات، وشارك في خمس مؤتمرات عالمية لصالح قضية مسلمي بورما أراكان، والآن عضو المجلس التنفيذي لمنظمة تضامن الروهانجيا، وكان اللقاء بتاريخ:١٤٣٥/٣/١٧هـ، بمكة المكرمة.

(٣) انظر نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات مرجع سابق ص ٨٤.

عُرف هذه الجبهة بـ(إسلامك فرنت) (A.R.I.F) قام بتأسيس هذه الجبهة المحامي المستر نور الإسلام والسيد شبير حسين بعد خروجهما من منظمة التضامن الروهانجيا، ومقرها الرئيس الآن في بنغلاديش، وهذه الجماعة تميزت بحرب عصابات مستمرة ضد المصالح الحكومية وخاصة على حدود دولة بنغلاديش، وقد ألحقت الحكومة خسائر كبيرة وفادحة، وكان من أهم أهداف هذه الجبهة ما يلي:

١- المحاولة الجادة لتحرير إقليم أراكان من أيدي البوذيين الظالمين.
٢- نشر الإسلام وتحقيق الحرية الإسلامية في أراكان.
٣- السعي الجاد لحل القضية الروهانجية.
٤- التنسيق مع الأحزاب المعارضة والمنظمات المسلحة ضد بورما والتعاون معهم لصالح القضية.
٥- محاولة الدعم المادي والمعنوي لمسلمي أراكان في المجال التعليمي والثقافي والديني.
٦- رفع قضية مسلمي بورما إلى مجلس الأمن والمنظمات الحقوقية العالمية[١].

منظمة الجهاد الإسلامي لبورما.

في شهر مايو عام ١٩٨٩م تم توحيد كل الفصائل الإسلامية في إطار مظلة واحدة وسميت باسم (منظمة الجهاد الإسلامي في بورما) وأوجد لها فروع أو أقسام:

الفرع الأول: فرع الجهاد حيث تساهم المنظمة بالوقوف بجوار إخوانهم المجاهدين في حربهم ضد الشيوعية العدوانية الغازية.

الفرع الثاني: فرع الدعوة والإرشاد ويتصدى هذا الفرع للغزو الفكري العلماني والاشتراكي وتقوم بطبع الكتب الإسلامية باللغات المحلية وتقوم بإرسال الدعاة والمدرسين وعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات.

الفرع الثالث: فرع الخير والرفادة ويحاول هذا الفرع بقدر المستطاع مساعدة المسلمين المستضعفين في الداخل والخارج ويقدم لهم الدعم المادي والمعنوي، كما تقوم بمساعدة الأيتام والأرامل وأسر الشهداء، وتقدم لهم الحاجات واللوازم الضرورية.

(١) للاستزادة انظر محمد طاهر جمال ندوي، سرزمين اركان كي تحريك آزادي، باللغة الاوردية، ص٣٩٩-٤٠٤.

وكان من أهدافها ما يلي:

١- العمل على تحقيق وحدة المسلمين ووحدة صف الجهاد حتى تحصل على حقوقها الشرعية.

٢- مشاركة المعارضة البورمية بكل فئاتها من أجل ضمان الحقوق الإنسانية لكل مواطن بورمي.

٣- إنشاء مشاريع الضمان الاجتماعي والثقافي والصحي لفقراء المسلمين.

٤- إرسال المبلغين والدعاة إلى الولايات المختلفة لنشر الدعوة الإسلامية.

٥- توزيع المصاحف والنشرات الإسلامية بعد ترجمتهما إلى اللغة المحلية.

٦- نشر المراكز الدينية والمدارس الإسلامية.

٧- عقد المؤتمرات والندوات والمخيمات التربوية وحلقات القرآن الكريم.

٨- تقديم المساعدات المادية لفقراء المسلمين في بورما، ومساعدة الأيتام وأسر الشهداء والمهاجرين وذلك بتوفير الطعام والشراب والكساء وغير ذلك من التسهيلات الضرورية اللازمة[١]، علماً بأن المنظمة ليس لها وجود الآن.

روهانجيا نشينال إلائنس (R.N. A.).

أسست هذه الجماعة في يوم١٠/٧/١٩٩٥م على يد عدد من زعماء الجماعات السياسية الأراكانية لأجل العمل تحت راية واحدة للوصول إلى أهداف مشتركة من ضمنها تحرير أراكان المحتلة من قبل حكومة بورما، حيث اجتمع فيها قيادات وشخصيات مرموقة أراكانية لهم باع طويل في مجال السياسة، وكانت لها شأن في الماضي على أرض الواقع، ففرح الناس والعوام بتأسيس هذه المنظمة، إلا أن الحكومة البوذية شددت حراستها على الحدود البنغالية منذ تأسيسها وحذرت المسلمين من الانتماء إليها والتعاون معها بالسجن المؤبد، فلم تكتب لها النجاح والاستمرار.

وكان من أبرز أعضاء هذه الجماعة:

١- المستر المحامي نور الإسلام رئيساً للمنظمة.

٢- مولوي سيف الإسلام نائب الرئيس.

٣- د. محمد يونس سكرتير المنظمة[١].

(١) نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات مرجع سابق ، ص ٨٤.

وكان من أهم بنود هذه الجماعة:

١- الاتفاق على تأسيس منظمة واحدة فقط لجميع مسلمي أراكان للمّ الشمل وتوحيد الجهود.
٢- تكثيف الجهود المشتركة والسعي نحو العمل الجماعي المؤسسي ذات أهداف مشتركة نبيلة.
٣- مطالبة الحكومة البورمية بالتوقف عن الحملات العسكرية ضد المسلمين العزل.
٤- السعي لرفع القيود المفروضة على المسلمين من قبل الحكومة البوذية في جميع مجالاتها المختلفة.
٥- التنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتبني قضية مسلمي بورما، وإيجاد الحلول المناسبة واتخاذ القرارات المصيرية.
٦- التنسيق والتعاون مع الأحزاب المعارضة للحكومة البورمية من الأقليات الأخرى.
٧- البذل في تحسين علاقة المنظمة مع العالم الإسلامي.

وقد كانت لهذه لجماعة صولات وجولات على أرض الميدان، وقامت بحملات عصابات متعددة ناجحة ضد الحكومة البوذية، حتى ألحقت الحكومة خسائر فادحة مما تراجعت القوات الحكومية من مواقع عدة، وبعد فترة وجيزة استطاعت الحكومة البورمية أن تشتت القائمين وزرع الفتن بين أعضائها وذلك بزرع الجواسيس[٢].

وبذلك تنتهي سلسلة الجبهات التحريرية والمنظمات الإسلامية بانتهاء هذه المنظمة التي علقت الناس عليها آمالاً كبيرة في تحقيق الأهداف المنشودة، واسترداد حقوق المسلمين في جميع مجالاتها، فأصبحت هذه المنظمات الآن تنفذ أعمالها من خارج أراكان، وأغلبها اضطرت لتغيير سياستها وتحويلها إلى الجانب الإغاثي والتعليمي، بالإضافة إلى الجانب السياسي السلمي.

فيما سبق يتبين أن الجبهات والمنظمات في بورما وخاصة في منطقة أراكان هي منظمات سرية غير معترف بها من قبل الحكومة بل معادية لها تماماً، وأكبر دافع لقيامها وتأسيسها ما يحمل أعضاؤها من الغيرة الدينية والحماسة الإيمانية للدفاع عن المقدسات الإسلامية وحماية الأعراض والممتلكات، لكن تغلب عليها طابع العشوائية وتعدد في الأهداف وتنوع في الوسائل، والاختلاف

(١) سبقت ترجمة هؤلاء الثلاثة آنفاً.

(٢) للاستزادة انظر محمد طاهر جمال ندوي، سرزمين اركان كي تحريك آزادي، باللغة الاوردية، ص٤٠٥-٤٠٦.

في الآراء والمناهج والأساليب والطرق، سوى بعض المنظمات التي انتهجت المؤسسية في عملها والتنظيم في أدائها.

وكانت هذه المنظمات تقوم لفترة مؤقتة وتزول بعد انتهاء مهمتها، أو لأجل المضايقات عن طريق الحكومة البوذية وملاحقة أعضائها، أو لاختلاف أعضائها في الرؤى والأهداف والوسائل، إلا أن أهم ما تميزت به هذه المنظمات إخلاص أعضائها وتفانيها في إظهار الإسلام وحماية مقدساتها والمناداة بالجهاد لإعلاء كلمة الله، من خلال تدريب الشاب المسلم على الجهاد والمقاومة والدفاع المشروع.

وقد أدت هذه المنظمات الجهادية -ولله الحمد- رسالتها على أكمل وجه في سبيل البقاء على الإسلام في بورما ونشر ثقافته، حسب إمكاناتها وقدراتها رغم المعوقات والصعوبات التي واجهتها في سبيل دفع عجلة هذه المنظمات، وملاحقة أعضائها من قبل الحكومة البوذية عبر زرع جواسيسها في كل مكان، وكسبت نتائج مرضية وملموسة حتى وصلوا في بعض الفترات من القوة والعزة والمجد والتمكين مما اضطر هؤلاء البوذيين الجلوس على طاولة الحوار مع هؤلاء القادة والتنازل عن بعض أهدافها، وتحققت نتائج جيدة من خلال المفاوضات السلمية، لكن هؤلاء البوذيين ليست لهم ذمة ولا عهد، فتجدهم ينكصون على أعقابهم وينقضون عهودهم بعد تحقيق مآربهم ويعودون إلى أفعالهم الشنيعة وأعمالهم الإجرامية مرة أخرى دون أدنى مراعاة للعهود والمواثيق.

فيجب على المسلمين الحذر الحذر في مستقبل أيامهم وعدم الخوض في هذا الجانب إلا بعد دراسة كافية ووافية من جميع الجوانب وكافة الأطراف بما تحقق المصلحة الراجحة المستدامة للمسلمين.

وفي نهاية حديثي عن المنظمات يطرأ سؤال مهم جداً ألا وهو لماذا لا تقوم مثل هذه الجبهات والمنظمات الآن؟ مع أن الوضع الراهن يتطلب حلولاً عاجلة، وأن الدفاع عن النفس حق مشروع لكل إنسان يسكن على وجه هذه المعمورة، وهو سؤال مطروح قائم جدير بالإجابة عليه، يقول الباحث: للأسف الشديد لا توجد أي منظمة أو جبهة قائمة فعلياً الآن في داخل أراكان، ولا على حدودها سوى بعض الجماعات المتفرقة المتشتتة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، والسبب يعود إلى الآتي:

١- يصعب قيام منظمات أو جبهات تحريرية في الوقت الراهن نظراً للسيطرة الكاملة للعدو على جميع المناطق بما في ذلك الحدود والمعابر.

٢- اضطرار خروج الغالبية من المتعلمين والعلماء والمفكرين والقادة العسكريين من بورما، مما فشا الجهل بين العوام الموجودين، وصعب وجود من يحمل الراية ومن يقدم التضحية.

٣- عدم وجود الصف الثاني ممن يحمل الراية، بعد خروج القادة الأوائل السابقين، وهؤلاء يتحملون جزء كبير في عدم تهيئتهم للصف الثاني بل وحتى الثالث.

٤- استطاع الأعداء زرع العيون والجواسيس في مناطق المسلمين من بينهم وللأسف الشديد في جميع مناطق أراكان مما يصعب الاجتماع.

٥- حظر التجول وفرض قانون اجتماع أكثر من شخصين مهما دعت الحاجة واقتياد من يخالف ذلك إلى السجن، مما يستحيل اجتماعهم في مكان عام أو حتى في بيوتهم ومساكنهم.

٦- شعور الغالبية من المسلمين بالانهزامية والدونية نظير القمع الدائم والاضطهاد المستمر من قبل البوذية على مدى سبعين عاماً في ظل عدم معاونة المسلمين لقضيتهم.

٨- تسليم الأسلحة والذخائر التي كانت بأيدي المسلمين إثر معاهدات واتفاقات سابقة – والله المستعان–.

المطلب الثالث: الجهود السياسية.

الجهود السياسية في داخل بورما في العصر الراهن لأجل نصرة قضية المسلمين الروهانجيين في أراكان محدودة جداً نظراً لما تفرضه الحكومة العسكرية من قيود في هذا الجانب رغم ما تزعمه أنها متجهة إلى الديمقراطية.

فقادة المسلمين العلماء في الجمعيات الخمس الإسلامية المعترف بها[1] من قبل الدولة لهم جهود ملموسة يشكرون عليها من أبرزها:

١- اجتماع القادة في هذه الجمعيات الإسلامية بصفة دورية من بعد الحادثة الأخيرة وحتى الآن لأجل التباحث والتشاور في أمور إخوانهم المنكوبين في منطقة أراكان والخروج بتوصيات مهمة وقرارات حاسمة لوقف العدوان البوذي.

٢- المطالبة السلمية الجادة من الحكومة البوذية في استرداد حقوق المسلمين في منطقة أراكان وإصدار بيانات استنكار وشجب وبعث الخطابات تلو الخطابات حتى تسترد الحقوق المسلوبة من المسلمين هناك.

٣- تم تنظيم لقاء عام بين كبار الرهبان البوذيين وبين قادة المسلمين والجلوس على طاولة الحوار والمناقشة، لأجل التعايش السلمي بين المسلمين والبوذيين جنباً إلى جنب، وإبراز الجوانب السلمية والدعوة إلى السلام والتسامح الذي أمر به الإسلام، وأن الإسلام دعا إلى احترام الجار وألزم حقوقاً وفرض وصايا من أجل ذلك، فلماذا التعصب الديني الذي يصل إلى القتل واستخدام العنف فيما بينهم[2].

وكانت هناك جهود سياسية في الماضي ولا تزال حاضرة في الأذهان لبعض الشخصيات والأحزاب السياسية المسلمة فمن ذلك:

(١) سبق الحديث عن هذه الجمعيات الخمس بالتفصيل في الفصل الأول المبحث الثاني.

(٢) لقاء مع الداعية الشيخ عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي بمكة المكرمة بتاريخ:١٤٣٥/١/٢٥هـ، وسبقت ترجمته.

١-في ١٨(يونيو) من عام ١٩٤٨م أرسل السيد سلطان أحمد[١] بصفته رئيس جمعية العلماء في شمال أراكان مذكرة احتجاج إلى حكومة اتحاد بورما على وجود مؤامرة لإنكار حق الروهنجيا في الحصول على حقهم في الانتخاب بعد حصول البلاد على استقلالها[٢].

وهذه بعضاً من مقتطفات مذكرة الاحتجاج[٣]:

أ- إنه من المؤسف صدور قرار وموقف للحكومة في هذه المرحلة تجاه مسلمي أراكان وهم الذين اعتبروا أنفسهم دائماً جزءاً من الشعب البورمي الذي امتزجوا معه بنوايا حسنة على أساس أنهم سيعاملون مثله ويعطون حقوق متساوية له، ففي بورما يُعتبر البوذيون الأراكانيون، والذي عرفوا عبر التاريخ باسم (موغ Mug) أحد الأعراق الصافية والمتأصلة في البلاد فقط بسبب ديانتهم، واذا طُبِّق هذا التصنيف فيصبح من الواضح أنه لو اعتنق مسلمو أراكان البوذية فسوف يدرجون مع الأعراق الأصيلة لبورما أو أراكان ويدخلون في نفس القائمة مع البوذيين الأراكانيين.

ب- وفقاً للتاريخ فقد وصل الإسلام الى أراكان قبل عام ٧٨٨م وجذب السكان المحليين واعتنقوه بشكل جماعي في كل أنحاء بورما، ومنذ ذلك الوقت لعب الإسلام دوراً بارزاً في تطور الحضارة في أراكان، حيث تعايش المسلمون والبوذيون كعائلة واحدة جنباً إلى جنب في محبة وانسجام لعدة قرون وتقاسموا حكم البلاد سوياً وقد صدرت نقود وميداليات تحمل كلمة (كاليما Kalima) وهي تعبير يعني الإيمان بالإسلام بالحرف الفارسي، وكانت اللغة الفارسية هي لغة المحاكم في أراكان كما كان من الشائع لملوكها أن يحملوا أسماءً إسلامية.

(١) السيد سلطان أحمد من مواليد عام ١٩٠١م ابن رجل الدين المعروف بأكرم الدين أحد مالكي الأراضي في مدينة منغدو، تخرج عام ١٩١٩م من المدرسة الإسلامية العليا في مدينة شتاغونغ البنغلاديشية، وحصل على ليسانس BA في القانون من جامعة رانغون عام ١٩٢٩م، عمل كمساعد ضابط في منغدو من عام ١٩٤٢م إلى عام ١٩٤٦م، بعدها توجه إلى القضاء خلال فترة الحكم البريطاني، ثم تبوأ منصب رئيس جمعية العلماء في أراكان الشمالية وانضم إلى الجمعية التأسيسية لاتحاد بورما عام ١٩٤٧م، ومنذ ذلك الوقت كان عضواً في مجلس النواب البورمي، وعمل حوالي عشر سنوات من عام ١٩٤٩م إلى عام ١٩٥٩م كسكرتير برلماني في وزارة الأقليات ووزارة الغوث وإعادة التوطين ووزارة الشؤون الاجتماعية والدينية، ثم لجأ عام ١٩٧٨م إلى بنغلاديش وناضل كرئيس لجمعية البر لمهاجري روهانجيا، وتوفي عام١٩٨١م بمدينة شيتاغونغ، للاستزادة انظر حافظ محمد صديق اركاني، أكابرين اراكان برما، باللغة الأوردية مرجع سابق، ص٤٧٤.

(٢) انظر المقال المنشور في وكالة أنباء الروهانجيا بعنوان (الروهانجيا وانتمائهم الأصيل لأراكان) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٥/٣/١٢هـ.

(٣) تعمدت ذكر مقتطفات من مذكرة هذا الاحتجاج بالتفصيل لما حوت من معلومات قيمة ودلائل تاريخية لإثبات عرقية الروهانجيا المسلمة وانتمائهم الأصيل لبلدهم بورما.

ج- مارس البريطانيون سياسة (فرِّق تسد) في أراكان فنتج عنها تولد الكره عند الأقلية الأراكانية البوذية تجاه المسلمين ونعت أفرادها بالغرباء، وكان على حكومة اتحاد بورما أن لا ترعى هذه الكراهية التي ترعرعت أيام الحكم البريطاني.

د- يعيش مسلمو شمال أراكان كباقي الأعراق البورمية الأصيلة وفي أراضٍ متجاورة وكافية وبأعدادٍ وافية على بقعة جغرافية محددة تحوي على كل الخصائص الضرورية لأي عرق أصيل يتمتع بكامل الحقوق ولا يتأثر بأي مشاعر كراهية عرقية أو دينية.

هـ- لكل فئة عرقية أسماء خاصة لأفرادها مختلفة عن باقي الأعراق، لكن المسلمين وخاصة المتدينين وفي كل أنحاء العالم يحتفظون منذ صغرهم بأسمائهم الإسلامية العربية مهما كانت قوميتهم، إلا أن البعض يفضل اسم قومي والبعض الآخر اسماً إسلامياً وقسم ثالث يفضل الاثنين معاً وهذا ما هو شائع في العالم، لذلك يجب أن لا يساء فهم أبناء الأرض الذين يحملون أسماءً إسلامية على أنهم غرباء في الوطن، فإنها بالفعل مأساة تبعث الحزن والأسى حين يتجاهل مسؤولو الحكومة البورمية هذا الاعتبار، إذ حين يجدون اسماً إسلامياً يعتبرون حامله غريباً عن البلد بالرغم من انتمائه إلى أحد الأعراق الأصيلة ومن ثم يشطبون اسمه من اللوائح الانتخابية، لذلك يجب تغيير هذا النمط من التصرف وفوراً.

و- يفتخر مسلمو أراكان بتاريخهم وحضارتهم وعاداتهم مثلهم مثل باقي الأعراق الأصيلة في بورما، لذلك لا يوجد أي مبرر لاعتبارهم عرق غريب لمجرد أنهم يعتنقون الإسلام ويحملون أسماءً إسلامية، فلو اجتمع مواطنون في بورما المنتمون إلى أعراق كاشين وشين وشان كارن بالإضافة إلى العرق البورمي، فإنه من السهل التمييز بينهم ومعرفة كل عرق بسبب ملامحهم بالرغم من اختلاف لغاتهم وعاداتهم وتراثهم، وينطبق هذا الواقع على مسلمي شمال أراكان الذين عاشوا مع بقية الأعراق منذ القدم في أراضي تقع داخل اتحاد بورما، فإذا اعتبر المنتمون الى أعراق كاشين وشين وشان كارن على أنهم أعراق أصيلة فلا يوجد سبب يمنع مسلمي شمال أراكان الذين تعايشوا مع البورميين من أن يُعاملوا مثل بقية أعراق البلاد، فأي معاملة مختلفة ستكون غير عادلة وغير قانونية وغير دستورية.

ز- هناك فئة كبيرة من المسؤولين الرسميين في بورما لا تهتم بدراسة وجود تاريخ مسلمي أراكان ولا الاطلاع على تطورهم في تلك المنطقة وتعتبرهم غرباء على أرضها، وقد عرضت هذه الفكرة الخاطئة في الصحافة وأمام الرأي العام ثم استقرت في الدوائر الحكومية المختصة.

ح- قبل حصول الانتخابات الأخيرة اعتبرت الحكومة مسلمي الدائرة الانتخابية في أكياب الشمالية هم أبناء هذه الأرض وبناءً عليه يحق لهم الانتخاب والترشيح على أساس أنهم أحد أعراق بورما الأصيلة، لكن بعد اتفاق (أونغ أتلي) أساءت الحكومة فهم الوضع وتم إخطارها أنه ما لم يعلن مسلمي أكياب الشمالية على أنهم مواطنين بورميين فلن يُسمح لهم بالتصويت أو المشاركة في الانتخابات للجمعية التأسيسية، فقُدم احتجاج على الفور ضد هذا القرار على أساس أن الحكومة رفضت اعتبار مسلمي أكياب الشمالية من أحد الأعراق الأصيلة في بورما لكنها سمحت لهم بالتصويت والترشيح لانتخابات مارس عام ١٩٤٧م وأن السيدين سلطان أحمد وعبد الغفار قد كان لهما موقف من الانتخابات والتصويت والجمعية التأسيسية التي يتمثل بها مسلمي أكياب الشمالية بأعضاء أدلوا بيمن الولاء لاتحاد بورما في الرابع من يناير عام ١٩٤٨م كأعضاء في البرلمان الجديد لهذه الدولة، وبرهن قرار الحكومة هذا وإجراءها بشكل قاطع أنها تعترف بهؤلاء المسلمين سواءً كانوا مجموعة واحدة أم في عدة مجموعات على أنهم أحد الأعراق الأصيلة في بورما.

ط- عندما وضعت الأطر الأساسية لدستور اتحاد بورما كان هناك شك ما إذا كان مسلمو شمال أراكان سوف يندرجون تحت القسمين الأول والثاني من الفقرة الأولى، فقدم اعتراض لإزالة هذا الشك بالنسبة لتعبير (سكان أصليين) في الدستور، ثم سحب بعد تفهم وتأكيد رئيس الجمعية التأسيسية، أما رئيس الجمهورية فقد أبدى إيضاحات عن هذا الموضع قائلاً: "من المؤكد أن مسلمي أراكان هم من الأعراق الأصيلة في بورما، في الواقع لا يوجد عرق صافي أصيل في بورما، فإن لم يكن المسلمون من الأعراق الأصيلة في هذا البلد فلا يمكن أيضاً أن نعتبر أنفسنا من الأعراق الأصيلة في بورما" وهذا التفسير لرئيس الجمهورية أدى إلى سحب الاعتراض كلياً.

ي- عندما زار السيد (بولت يا) وهو نائب رئيس الوزراء منطقة مونغدو شرح البنود التي وضعت في دستور اتحاد بورما، إلا أن جريدة الزمن الجديد لبورما(New Times of Burma) قد نقلت عنه أنه أطلق اسم (الشيتاغونيين) أي من مدينة تشتاغونغ البنغلاديشية على سكان منطقة منغدو وبالرغم من أنه لم يقصد ذلك، فإن هذا التعبير ملتبس وغير مقبول لدى مسلمي تلك المنطقة الذين يشكلون جزءاً من مجموعة الأعراق الأصيلة في بورما، وقد عبر رئيس الوزراء (أونو) عن أسفه لاستعمال هذا التعبير ووجه تعليماته باعتماد التعبيرين (المسلمون الأراكانيون) أو (المسلمون البورميون) بدلاً منه.

ك- لقد ظهر تعبير (المسلمون البورميون) في بيان صحفي مؤرخ في ٩ أغسطس من عام ١٩٤١م وهذ البيان مدرج في إشعار أصدره حاكم بورما السير (دومون سميث) بتاريخ: ٢٧ سبتمبر في عام ١٩٤١م، وهذا الإشعار مازال موجوداً في مجموعة الحقوق الدستورية المعطاه في دستور اتحاد بورما.

ل- خلال الحرب العالمية الثانية ضحى المسلمون في شمال أراكان بأرواحهم وممتلكاتهم وأبلوا بلاءً حسناً في المعارك من أجل البلاد وإنشاء بورما حرة، وسوف يسجل التاريخ أعمالهم البطولية كما سجل بطولات الأعراق الأخرى لبورما، وقد دعم مسلمو شمال أراكان الانسحاب البريطاني من البلاد ودعموا القوات الحكومية التي استشهدوا معها ولأجلها، وأنا أشك أن تبدي أي جماعة أخرى في بورما ولاءها لهذا البلد وتتحمل المصاعب لأجله وفي تلك الظروف العصيبة كما فعل هؤلاء المسلمون.

م- وبالالتزام بمبدأ الفعل وليس القول برهن مسلمو شمال أراكان خلال الحرب وحتى اليوم أن حماية الأمن والسلام في البلاد والمحافظة على استقلالها على أمل نشر المساواة بين كل مواطنيها في كل مجالات الحياة هي مسؤوليات يطبقونها نصاً وروحاً.

ن- لكل مسلم من أراكان الحق منذ الولادة أن يكون واحداً من أعراق بورما الأصيلة، وأقل من ذلك لن يكون مرضياً كذلك يجب تطبيق العدالة على مسلمي أراكان حسب طلبهم الدستوري والقانوني.

وفي ظل الظروف المذكورة أعلاه أدعو من أعماق قلبي لخير الحكومة والشعب وآمل وكلِّي ثقة أن يحصل مسلمو شمال أراكان على حقهم أسوةً بباقي أعراق بورما وأن يتمتعوا بالحماية ويمارسوا حق التصويت مثل قوميات كارين والراخين وغيرها، وأن يتم سحب محتويات البرقية المذكورة أعلاه وأن تُعطى الأوامر ومن دون تأخير لتجنب ظهور أي التباس أو عدم رضا في المستقبل.

٢-طالب حزبان سياسيان تابعان للمسلمين في مدينة رانغون الحكومة البورمية بالاعتراف بالأقلية الروهنجية عديمة الجنسية في ولاية أراكان، في الوقت الذي تستعد فيه البلاد لإجراء تعداد سكاني خلال عام٢٠١٤م، حيث عقد الحزب الوطني الديمقراطي للتنمية (NDPD) وحزب الديمقراطية وحقوق الإنسان (DHRP) مؤتمراً صحفياً في رانغون، حيث قال قادة الحزبين للصحفيين بأنهما سيطلبان من الحكومة المركزية الاعتراف بالأقلية الروهنجية المسلمة في ولاية أراكان،

وأنهما سيسعيان لوضع عرقية الروهنجيا ضمن قائمة الجماعات العرقية التي سيطلب من المتقدمين للتعداد تحديدها في ورقة التعداد، وقد جاء المؤتمر الصحفي عقب الاجتماع بين الطرفين ووزير الهجرة في بورما الذي طلب مساعدة الأحزاب السياسية في عملية التعداد السكاني من المسلمين في ولاية أراكان، واتفق قادة الأحزاب على تقديم المساعدة حيث قال الوزير "إن الحكومة ستفعل ذلك في الوقت الذي تسعى فيه للاعتراف بالمسلمين في أراكان"، وقال رئيس حزب (DHRP) " إن الاعتراف بالروهنجيا المسلمين مسألة حقوق الإنسان الأساسية وأن كل جنس بشري له هويته الخاصة ولدينا هويتنا بالفعل وليس الآن فقط، لقد كان هذا من فترة طويلة، ولكن وجدنا أن هناك تمييزاً في البلاد والتي تتجاهل مطالبتنا بأن تعترف بهويتنا"، وقال الطرفان في بيان مشترك: "الاعتراف بأقلية الروهنجيا المسلمين وضمان المساواة في الحقوق من شأنه أن يسهم في تحقيق السلام والتنمية المستقرة في ولاية أراكان، ويجب أن لا يكون هناك أي تمييز، والحكومة عليها واجب لمنح الجنسية لمسلميها ويحق أن يكون لنا عرقية باسم الروهنجيا"[(١)].

٣-زار المهندس أبو طاهر[(٢)] رئيس الحزب السياسي (UNDP) الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً بعد الأحداث الأخيرة بدعوة من وزارة الخارجية الأمريكية، حيث عقد العديد من الندوات والمؤتمرات والاجتماعات في كل من ولاية واشنطن وبوسطن ونيو أولاند ولوس أنجلوس، والتقى بالعديد من الشخصيات الأمريكية التي تعنى بحقوق الإنسان في بورما، وبخاصة العرقية الروهنجية المسلمة في بورما، والعمل على استعادة حقوقها المسلوبة بموجب قانون ١٩٨٢م، والوصول إلى وضع حلول لقضية العرقية الروهنجية في بورما، ووضع خارطة لطريق تؤدي إلى إيجاد مخرج آمن لهذه القضية[(٣)].

(١) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء أراكان بعنوان (حزبان سياسيان مسلمان في بورما يطالبان الحكومة بالاعتراف بالروهانجيا) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٥/٣/١٢هـ.

(٢) المهندس أبو طاهر الأركاني من مواليد منطقة بوسيدونغ من قرية ينشونغ، حيث تلقى تعليمه في العاصمة البورمية رانغون ويترأس الآن حزب سياسي معترف به من قبل الحكومة اسمه (UNDP) ومقره الرئيسي في مدينة رانغون وله فروع عدة في مدن بورما، وللمهندس مجهودات سياسية واسعة النطاق لصالح القضية الروهنجية، وتتركز جل اهتمامه الاعتراف بالعرقية الروهنجية وإثبات ذلك بالشواهد والأدلة التاريخية مدعوماً بالقرائن والأحداث، انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهانجيا بعنوان (الخارجية الأمريكية تدعو مبعوثاً روهانجياً للبحث عن حل دائم لقضيتهم) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/٢/٢هـ.

(٣) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهانجيا بعنوان (الخارجية الأمريكية تدعو مبعوثاً روهانجياً للبحث عن حل دائم لقضيتهم) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/٢/٢هـ.

٤-تنظيم حلقة نقاش في نادي المراسلين الأجانب في تايلاند ببانكوك بشأن قضية مسلمي بورما، حيث قال الناشط البورمي مونغ زارني "إن الحكومة البورمية تقوم بحملة منسقة للإبادة الجماعية ضد الأقليات المسلمة في البلاد، وبتنفيذ الرهبان البوذيين وتعاون الدولة في الهجمات العنيفة المعادية ضد المسلمين، وإنها ليست إبادة جماعية صغيرة، بل إنها إبادة كالفيروس تنتشر بسرعة ولا يمكن إيقافها، وإن ما حدث في بورما في العامين الماضيين هو شر وعمل حقير وفاسد، وأن الإبادة الجماعية في بورما مثل ما حصل في كمبوديا، وأنها لن تتوقف حتى تحصد جميع المسلمين في البلاد ويتم التخلص من الروهنجيا، وذكر ميو وين[١] إن ما يحدث لمسلمي أراكان ليس صراعاً طائفياً أو مذهبياً، بل إنه هجوم من جانب واحد، وغالباً ما يستهدف القتل ضد المسلمين، تحت إشراف سلطات الدولة، وأن قادة المجتمع ينشرون العداوة والكراهية ضد المسلمين من خلال توزيع النشرات والدعاية، والإساءة اللفظية والتحرش والعنف، وخلال حلقة النقاش، أشير إلى خطاب الرئيس ثين سين الذي نشر مؤخراً، والذي أصر على أن الحكومة ستتخذ تدابير وقائية وزيادة الأمن لحماية جميع المسلمين والسماح لهم بحرية العبادة؛ حيث رفض مونغ زارني تعهدات الرئيس وقال: إنه لا قيمة لها، وأنه كاذب من الطراز العالمي، كما انتقد زعيمة المعارضة أونغ سان سوتشي المتهمة بسبب صمتها في مسألة العنف الطائفي في أراكان[٢].

٥-أصدرت جمعية المسلمين في رانغون (BMA) بياناً بإلغاء الاحتفال بالمهرجان الإسلامي الكبير وهو عيد الأضحى المبارك في عام ١٤٣٤هـ، وذلك تضامناً ووقوفاً بجانب إخوانهم الروهنجيا المسلمين الذي يواجهون حرب عصابات شرسة، حيث يحتفل بهذا العيد أكثر من ثلاثة ملايين مسلم في بورما، وقد صرح (هلا ثين) وهو زعيم مسلم في رانغون: أن الحكومة البورمية قد غيرت نبرتها مرة أخرى، ولا يمكنها توفير الأمن الكافي للمسلمين في رانغون يوم العيد، وقد تم إحراق العديد من المساجد في ولاية أراكان المضطربة، حيث الاشتباكات الطائفية بين المجتمع الروهنجي المسلم، والبوذيين المتعصبين، ومن المؤكد أن مسلمي أراكان هم من الأعراق الأصيلة في بورما، وفي الواقع لا يوجد عرق صافي أصيل في بورما، فإن لم يكن المسلمون من الأعراق الأصيلة في هذا البلد فلا يمكن

(١) ميو وين زعيم مسلم بورمي يدير منظمة غير حكومية تدعى سمايل للتعليم في رانغون والذي جاء من بورما خاصة لحضور هذه الندوة ولتقديم شهادة مباشرة للحالة التي يواجهها المسلمون هناك، وله مجهودات طيبة ومساعي نبيلة في الجانب السياسي لأجل نصرة مسلمي أراكان، انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهانجيا بعنوان (ناشط بورمي: الحكومة البورمية متهمة بالمشاركة في الإبادة الجماعية) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٥/٣/١٤هـ.

(٢) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهانجيا بعنوان (ناشط بورمي: الحكومة البورمية متهمة بالمشاركة في الإبادة الجماعية) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٥/٣/١٤هـ.

أيضاً أن نعتبر أنفسنا من تلك الأعراق في بورما، هذا ما قاله (ساو شو تايك) أول رئيس منتخب لاتحاد بورما[1].

(١) وأوردت صحيفة (Irrawaddy) البورمية تصريحاً للسيد (ميو لات) وهو زعيم بارز في جمعية BMA قال فيه: إخواننا وأخواتنا يقتلون وتحرق قراهم في ولاية أراكان، ولهذا السبب فإننا لن نحتفل بالعيد في هذا العام، وأضاف بأن عيد الأضحى هو واحد من الاحتفالات العظيمة للمسلمين، وهو يُحيي استعداد إبراهيم عليه الصلاة والسلام (المعروف للمسيحيين واليهود) للتضحية بابنه لله تعالى، وهو يصادف نهاية الحج السنوي في مكة ويتم الاحتفال مع وجبات الطعام العائلية، والهدايا للأطفال، والأعمال الخيرية، وعادة ندعو جميع أعضاء الجمعية إلى عشاء في رانغون بمناسبة اليوم المقدس، وهذه هي المرة الأولى في تاريخ الجمعية قررنا عدم عقد هذا الاحتفال، انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهانجيا بعنوان: (BMA) في بورما تعلن إلغاء الاحتفال بعيد الأضحى تضامناً مع الروهنجيا) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/٣/٢٣هـ .

المطلب الرابع: الجهود الإعلامية

الجهود الإعلامية في داخل بورما وخاصة في منطقة أراكان كانت بارزة وحاضرة بعد الحادثة الأخيرة، وكانت من أبرز الجهود ومن أهمها إذ عرَّف العالم بقضيتهم بعد هذه الجهود المتميزة ولأول مرة على مدى سبعين عاماً، فكانت الجهود الإعلامية تتركز في توثيق الحدث والتصوير ومن ثم التواصل مع الجهات الخارجية لإرسالها عبر قنوات التواصل الاجتماعي، من قبل بعض الشباب الغيوريين الشجعان رغم ما تفرضه الحكومة البوذية من عقوبات صارمة ربما تؤدي إلى الاعتقال والموت في حال اكتشاف أحدهم وهو يقوم بالتصوير والتوثيق، أو ثبت أن له علاقة مع جهات خارجية إعلامية.

وتتجلى جهودهم الإعلامية فيما يلي:

١- توثيق الأحداث والوقائع المهمة بالتصوير كصورة معبرة أو مقطع فيديو مؤثر عبر الكاميرات أو بما يحملون معهم من هواتف جوالات ذكية – وهو الغالب- ويتم ذلك بشكل سري للغاية ومن مناطق بعيدة عن أعين الشرطة والحكومة[1]، فالتصوير يعد من الأمور الأساسية في العمل الاخباري بشكل خاص أو العمل الاعلامي بشكل عام حيث يشكل التصوير عنصراً رئيسياً في العمل الاعلامي لما يمثله من أهمية بالغة في توثيق الأحداث، ولما يحقق المصداقية في الأخبار والتقارير المرئية، ولما يتمتع من قدرة على إثارة المتلقي وتشويق المشاهد، ومع تطور التقنية الحديثة ووجود كاميرات مصاحبة لأجهزة الجوالات وسهولة استخدامه مع سهولة امتلاكه، استطاع الشاب البورمي المسلم أن يكسر الحاجز وقوقعته في منطقة محيطة بكثير من المتاعب والمضايقات، بل وأتقن استخدامه مما اكتسب الجرأة في توثيق الأحداث، فالتصوير عند الشعب المسلم البورمي أصبحت ضرورة ملحة وحاجة ماسة في حياتهم اليومية لا يقل أهمية عن الطعام والشراب، لأنها توصلهم إلى الهناءة والعيش الرغيد إذا تحققت الأهداف والمطالب، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالعمل الإعلامي الهادف وإظهار معاناتهم حول العالم عبر هذه الوسيلة المهمة، فينبغي على الشعب البورمي المسلم التقاط الصورة المناسبة والمقاطع المؤثرة في اللحظة المناسبة ذات أثر كبير ونتائج فعالة.

(١) لقاء مع نائب مدير المركز الإعلامي الروهانجي الأستاذ عمران كبير الأركاني، وسبقت ترجمته، وأجريت معه لقاء بمكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/١٠/١٩هـ.

٢- إرسال الصور والمقاطع عبر برامج التواصل الاجتماعي لوكالات أنباء متخصصة وقنوات فضائية مهتمة بقضية مسلمي بورما[١]، وهذه المرحلة لا تقل أهمية عن المرحلة الأولى، فتبادل الصور والمقاطع فيما بينهم بعد تصويرها ومن ثم بعثها وإرسالها لإخوانهم خارج بورما عن طريق برامج التواصل الاجتماعي بشكل سري تام، لأجل نشرها عبر المواقع المتخصصة في العالم، إذن فما فائدة التوثيق إن لم يتم بثها ونشرها على مستوى العالم، فمع تطور التقنية الحديثة في مجال الاتصالات ونقل المعلومات ومع انتشار برامج التواصل الاجتماعي، برع الشاب البورمي المسلم في استخدامه والجرأة وعدم الخوف في نقله وتبادله وإرساله لجهات خارجية إعلامية مختلفة، مما ظهر جلياً معاناتهم للعالم بعد أن كانت غائبة زهاء قرن، فما نشاهده اليوم من حراك إعلامي جميل على مستوى العالم من خلال الصحف والمجلات والقنوات الفضائية ووكالات الأنباء ومواقع التواصل الاجتماعي من تغطية حية مستمرة وبث صور ومشاهد واقعية مؤلمة من أرض الواقع لأكبر دلالة على جهودهم وتضحياتهم.

٣- بعث الأخبار والأحداث بالتفصيل أولاً بأول عن طريق الانترنت سواءً كان ذلك كتابياً -وهو قليل- أو كان ذلك عن طريق بعث رسائل صوتية بلغتهم الأصيلة أو باللغة العربية أو باللغة البورمية عبر برامج التواصل الاجتماعي[٢]، إذ يمكن أن نطلق عليهم إعلامياً مراسلين متطوعين، يسعون لإظهار حقيقة معاناتهم ولإيصال صوتهم حول العالم، فليست هناك مكاتب إعلامية ولا مراسلين رسميين ولا أجهزة إعلامية ولا أدوات متطورة، كل ما في الأمر أن الشعب البورمي المسلم أدرك حجم المسئولية التي على عاتقهم فلا يأبهون بما يتعرضون لهم في حال اكتشافهم، فكم من شخص اعتقل بسبب إلقاء التهمة عليه بامتلاك جوالات ذكية والتواصل مع جهات خارجية، فأشيد هنا بدور الأبطال في الشعب البورمي المسلم في إبراز الحقيقية ونقل الكلمة الصادقة والصورة الحقيقية المعبرة عما يجري هناك والتي فضحت البوذية وجرائمها المستمرة رغم كل ما يتعرضون له من مخاطر، فأظهر الشاب المسلم البورمي قدرة وخبرة لا بأس بها ومهنية جيدة فاقت التوقعات، حيث وقف العدو البوذي عاجزاً أمام إبداع الشاب البورمي الذي كان له الأثر في خلق رأي عام واعٍ ومدرك لدي شعوب العالم وتمخض عنه حالة من التضامن الشعبي غير المسبوق ولله الحمد والمنة.

---

(١) لقاء مع مدير المركز الإعلامي الروهانجي الأستاذ: صلاح نور عبد الشكور، سبقت ترجمته، وأجريت معه لقاء بمكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/١٢/٢٤هـ.

(٢) يوجد للمركز الروهنجي العالمي أكثر من ٢٢٠ مراسلاً متطوعاً من داخل أراكان، أفادني بذلك الشيخ محمد أيوب السعيدي خلال مقابلتي معه في مكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/٦/٣هـ، وهو ناشط إعلامي في القضية الروهنجية، وسبقت ترجمته.

وهذه الجهود ولله الحمد كلها تتم بجهود فردية رغبة منهم وبدون مقابل مادي، وتكونت هناك مجموعات وجماعات لأجل خدمة قضيتهم في هذا الجانب المهم، وما نراه ونشاهده الآن من وفرة وغزارة في المواد المرئية والمسموعة في المواقع الالكترونية المختلفة، لأكبر دليل وشاهد على جهودهم المتميزة رغم الخطورة التي تلاحقهم من قبل الحكومة البوذية، وكما تقدم فإن كثيراً من المسلمين يقبعون خلف القضبان والمعتقلات بتهمة التصوير وحيازة أجهزة الجوال وإرسال الأخبار وبناء جسور تواصل خارج بورما، وربما ينتظرهم الموت أو القتل.

بقي أن أشير إلى أن هناك جهوداً إعلامية للمسلمين في مدينة رانغون وأصبح هناك منبراً للإعلام يتم تداول أخبار المسلمين في داخل أراكان بشكل علني عبر الشبكة العنكبوتية فهناك موقع باسم (روهانجيا بَلَكْ) يتم تداول أخبار المسلمين الروهانجيا يومياً والاطلاع على آخر الأخبار والمستجدات بعيداً عن المساس بأمن الحكومة لأجل الوصول إلى الأهداف المنشودة، أيضاً هناك موقع آخر في الشبكة العنكبوتية أكثر حيوية ونشاطاً باسم (إلين ميت وان) يتم نشر الأخبار المتعلقة بمسلمي أراكان أولاً بأول مستشهداً بالصور والأدلة والبراهين، وعمل اللقاءات والحوارات في هذا الشأن[1].

(١) لقاء مع الداعية الشيخ عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي بمكة المكرمة بتاريخ:١٤٣٥/١/٢٥هـ، وسبقت ترجمته.

المبحث الثاني: الجهود الخارجية

المطلب الأول: الجهود السياسية.

أ/ الجهود السياسية لدول العالم وبالأخص دول العالم الإسلامي.

ونقصد بها التحركات السياسية على مستوى العالم، وهي عبارة عن دعوات من الدول إلى اتخاذ إجراءات سريعة لإنهاء العنف الذي يتعرض له المسلمون في ميانمار، بعد اندلاع الأحداث الأخيرة في عام٢٠١٢م، ومطالبات عاجلة باسترداد حقوقهم، وإطلاق شجب لما يعانيه الشعب الروهانجي هناك، وتوجيه انتقادات ومناشدات للمجتمع الدولي للإيقاف الفوري للانتهاكات، وإصدار بيانات استنكار وتنديد لأعمال العنف الطائفية في ولاية أراكان، وفيما يلي أذكر أبرز تلك التحركات السياسية حول العالم:

الولايات المتحدة الأمريكية.

طالب مقرر الأمم المتحدة المعني بميانمار توماس كوينتانا حكومة ميانمار بتقديم إيضاحات عن الأحداث التي تدور شمال ولاية راخين ووقوع اشتباكات عنيفة بين قوات الأمن ومسلمي الروهنجيا في قرية دوتشي يارتان في موانداجو، وشدد على ضرورة اتخاذ إجراءات سريعة وشفافة لمنع وقوع المزيد من العنف، وفتح تحقيقات في هذه الأحداث وتقديم مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان للعدالة[(١)].

كما طلب الرئيس الأمريكي باراك أوباما رئيس ميانمار ثين سين على اتخاذ خطوات لوقف العنف ضد المسلمين في بلده والمضي في الإصلاحات الاقتصادية والسياسية، وكان ذلك خلال زيارة رئيس ميانمار الأولى للبيت الأبيض في ٢٠١٣/٥/٢١م منذ ٤٧ سنة، وقال أوباما: "كما تحدثت مع الرئيس ثين سين عن قلقنا البالغ إزاء العنف الطائفي الموجه للمجتمعات المسلمة داخل ميانمار، ولابد من وقف نزوح السكان والعنف الموجه إليهم"[(٢)].

(١) انظر وكالة الأنباء السعودية في خبر لها بعنوان (الأمم المتحدة تطلب إيضاحات من ميانمار حول اضطهاد مسلمي الروهنجيا) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٥/٣/١٦هـ.

(٢) انظر جريدة اليوم الالكترونية في الخبر المنشور لها بعنوان (أوباما يحث ميانمار على وقف العنف ضد المسلمين) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/٤/١٥هـ.

كما طلب الرئيس الأميركي باراك أوباما خلال زيارته ميانمار لحضور قمة إقليمية، ميانمار إلى إنهاء التمييز ضد المسلمين الروهنجيا وحض الحكومة على منحهم حقوقاً متساوية حيث قال: إن الحكومة الشرعية لابد وأن تستند إلى إدراك بأن كل الناس متساوون أمام القانون[١]، كما حث الرئيس الأميركي باراك أوباما السلطات في ميانمار على وضع خطة جديدة لمنح الجنسية لأقلية الروهنجيا المسلمة[٢].

بريطانيا.

أعربت بريطانيا عن قلقها العميق إزاء العنف الدائر في ميانمار، ودعت الخارجية البريطانية في بيان لها بتاريخ:١٤٣٤/٥/٩هـ جميع الأطراف في ميانمار لوضع حد للعنف الدائر في مدينة ميكتيلا في وسط البلاد، معربة عن قلقها عن الأنباء من سقوط قتلى وجرحى[٣].

فرنسا.

دعت السلطات الفرنسية إلى حل سلمي للصدامات في ميانمار مطالبة الحكومة هناك باحترام حقوق المسلمين التي تكرسها شرعية حقوق الإنسان، وأوضح بيان للخارجية الفرنسية أن فرنسا تولي أهمية كبيرة لحل المسائل العرقية في ميانمار بشكل سلمي ما يؤدي إلى حصول توافق وطني في البلاد، وطالبت الخارجية إلى توضيح وضع المسلمين في هذا البلد فيما يخص حقهم بالحصول على الجنسية، وحفظ كافة الحقوق التي تضمنها لهم شرعة حقوق الإنسان بغض النظر عن وضعهم المدني، وأفادت أن المعلومات تؤكد استعمال قوى الأمن للقوة والعنف ضد المدنيين، داعية السلطات في ميانمار إلى حماية جميع الجماعات المدنية دون أي تمييز والتحقيق في صحة هذه الادعاءات[٤].

الدول الإسلامية.

(١) انظر وكالة معراج للأنباء الإسلامية في خبر لها تحت عنوان (ميانمار: أوباما يدعو إلى حماية الروهنجيا وإجراء إصلاحات في ميانمار) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٦/١/٢٢هـ.

(٢) انظر أخبار الجزيرة نت في خبر له تحت عنوان (أوباما يدعو ميانمار لتجنيس الروهنجيا ومعاملتهم بإنسانية) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٦/١/٢١هـ.

(٣) انظر وكالة الأنباء السعودية في خبر لها بعنوان (بريطانيا تعرب عن قلقها إزاء العنف في ميانمار) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٤/٥/٩هـ.

(٤) انظر وكالة الأنباء السعودية في خبر لها بعنوان (فرنسا تدعو إلى حل سلمي لضمان حقوق المسلمين في ميانمار) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٣/٩/١٨هـ.

تقدمت مجموعة الدول الإسلامية بمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بمشروع قرار وتم التصويت عليه في نهاية أعمال الدورة بتاريخ: ١٤ يونيو ٢٠١٣م، وينص المشروع تذكير حكومة ميانمار بالتزاماتها بضرورة حماية مسلمي الروهنجيا من أعمال العنف والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي يتعرضون لها، واتخاذ جميع التدابير اللازمة لمنع تدمير دور العبادة والمقابر والبنية التحتية والممتلكات التجارية أو السكنية، والسعي لضمان حقوق المواطنة الكاملة ومراجعة قوانين التجنس[١]، كما ناشدت الدول الإسلامية بتاريخ: ٢٠١٣/٧/١٢م الأمين العام للأمم المتحدة بذل جهد أكبر لوقف الظلم اللاحق بالمسلمين في بورما، حيث قال السفير السعودي لدى الأمم المتحدة إن بورما تعيش شهر عسل مع العالم، والمشكلة الوحيدة هي أن هذه المرحلة تجري فوق جثث الضحايا المسلمين، وما نحتاجه من الأمم المتحدة هو إسماع صوتها بوضوح بصفتها ضمير العالم، لأن الحكومة القائمة في بورما تدوس على حقوق الإنسان الأساسية والقيم الإنسانية[٢].

المملكة العربية السعودية.

أدانت المملكة العربية السعودية بتاريخ: ١٤٣٣/٩/١٨هـ أعمال العنف التي تتعرض لها أقلية الروهنجيا المسلمة في بورما، وذكر مجلس الوزراء السعودي عن إدانة المملكة واستنكارها لما يتعرض له هؤلاء المسلمون من حملة تطهير عرقي وأعمال وحشية وانتهاك لحقوق الإنسان، ودعا المجلس المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته لتوفير الحماية اللازمة والعيش الكريم للمسلمين والحيلولة دون سقوط مزيد من الضحايا[٣].

أيضاً أدانت المملكة خلال اجتماع مجلس الوزراء السعودي بتاريخ: ١٤٣٤/٨/٢٤هـ، برئاسة نائب خادم الحرمين الشريفين في جدة، استمرار تدهور حقوق الإنسان في ميانمار وما يتعرض له المسلمون الروهنجيا من انتهاكات[٤].

---

(١) انظر الخبر المنشور في وكالة أنباء الروهنجيا بعنوان (الدول الإسلامية بمجلس حقوق الإنسان تقدم مشروع قرار لحماية مسلمي ميانمار) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٤/١١/١٠هـ، والسفير السعودي لدى الأمم المتحدة هو عبد الله المعلمي .

(٢) والتقى السفير السعودي بالأمين العام لطلب مضاعفة جهود الأمم المتحدة لحماية مسلمي الروهنجيا، انظر الخبر المنشور في وكالة الأنباء السعودية بعنوان(السفير المعلمي يدعو الأمم المتحدة إلى مساعدة مسلمي ميانمار) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٤/٩/١هـ.

(٣) انظر الخبر المنشور في وكالة الأنباء السعودية تحت عنوان (خادم الحرمين الشريفين يرأس جلسة مجلس الوزراء) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٣/٩/١٨هـ.

(٤) انظر الخبر المنشور في وكالة الأنباء السعودية تحت عنوان (نائب خادم الحرمين الشريفين يرأس مجلس الوزراء) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٤/٨/٢٤هـ.

كما جدد مجلس الوزراء السعودي خلال جلسة مجلس الوزراء الذي عقد برئاسة نائب خادم الحرمين الشريفين بتاريخ:١٤٣٥/١/١٥هـ في قصر اليمامة بمدينة الرياض، مناشدته للمجتمع الدولي بتقديم العون والمساعدات وضمان وصولها، مع أهمية استعادة المسلمين في ميانمار لحقوقهم الإنسانية، ورفع الظلم وتوفير الحماية بما يضمن لهم حياة كريمة[١].

تركيا.

ظهرت في أحد الفيديوهات المنشورة على القنوات الفضائية والإنترنت، السيدة زوجة رئيس وزراء تركيا، وهي تنفجر باكية ودموعها تملأ عينيها من حال المسلمين، ضمن وفد يقوده وزير خارجية تركيا لزيارة إلى المسلمين في بورما[٢]، حيث طلبت الخارجية التركية حكومة ميانمار إلى اتخاذ التدابير اللازمة، لوقف أعمال العنف، والاشتباكات بين بوذيي الراخين ومسلمي الروهنجيا، وأن تركيا توصلت إلى اتفاق مع حكومة ميانمار للسماح للحكومة التركية بتقديم مساعدات إنسانية في المنطقة خارج نطاق الأمم المتحدة[٣].

ماليزيا.

حثت ماليزيا حكومة ميانمار على اتخاذ إجراءات أقوى لكبح أعمال العنف ضد مسلمي الروهنجيا ومنع اضطهادهم، وتقديم مرتكبي هذه الأعمال إلى العدالة، وقال وزير الخارجية الماليزي خلال اجتماع وزراء خارجية دول رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان) إنه يتعين معالجة هذه المشكلة بطريقة تتسم بالشفافية، وأن وزير خارجية ميانمار أبلغه أن الحكومة الميانمارية تنظر بجدية إلى هذه المشكلة، وأنه طلب من ميانمار السماح لمجموعة اتصال من منظمة المؤتمر الإسلامي بزيارة دولة ميانمار والتعاون معها بصورة كاملة[٤].

---

(١) انظر الخبر المنشور في وكالة الأنباء السعودية بعنوان (سمو ولي العهد يرأس جلسة مجلس الوزراء) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٥/١/١٥هـ، وترأس مجلس الوزراء السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز ولي العهد ووزير الدفاع نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظهما الله.

(٢) انظر الخبر المنشور بوكالة الأناضول للأنباء بعنوان (وفد التعاون الإسلامي يزور مخيمين للروهنجيا في ميانمار وداود أوغلو يستمع لشكاوى المسلمين في المخيمات) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٣/١٢/١٥هـ.

(٣) انظر الخبر المنشور بوكالة الأناضول للأنباء بعنوان (لخارجية التركية تدعو لوقف العنف في ميانمار) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٣/١١/٢٦هـ.

(٤) انظر الخبر المنشور بوكالة الأنباء الوطنية الماليزية، وكذلك وكالة الأنباء السعودية تحت عنوان (ماليزيا تحث ميانمار على كبح أعمال العنف ضد مسلمي الروهانجيا) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/٨/٢٢هـ.

مصر.

طلب الرئيس المصري محمد مرسي الأمم المتحدة والمجتمع الدولي أن يكيل بمكيال واحد فيما يتعلق بأزمة مسلمي ميانمار، وقال: في افتتاح القمة الـ١٢ بالقاهرة بتاريخ ٢٠١٣/٢/٦م نطالب حكومة ميانمار بتحمل مسئولياتها إزاء الأوضاع المتردية في أراكان، وعلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي أن يكيلا بمكيال واحد، وناشد الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ببذل كافة الجهود الممكنة من أجل الاستجابة السريعة للجهود الدولية لحماية مسلمي الروهنجيا ومنع أي تمييز ضدهم، وضمان حصولهم على كامل حقوقهم المشروعة[١].

الكويت.

أصدرت دولة الكويت بياناً بتاريخ: ٢٠١٣/١٠/٣٠م عن إدانة واستنكار دولة الكويت الشديدين لأعمال العنف والقتل والتشريد الإرهابية التي تتعرض لها أقلية الروهنجيا المسلمة في إقليم أراكان، والتي تعد انتهاكاً صارخاً لأبسط القيم الأخلاقية والقوانين الدولية ومبادئ حقوق الإنسان وترقى إلى مستوى جرائم ضد الإنسانية، ودعا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته في السعي من أجل حماية شعب الروهنجيا وتنظيم حملات إغاثية لهم وضمان إيصالها لمستحقيها[٢].

الإمارات العربية المتحدة.

قال المندوب الدائم لدولة الإمارات لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف، أن دولة الإمارات تدين الانتهاكات لحقوق المسلمين الروهنجيا في ميانمار، وتندد بأعمال العنف التي تعرضوا لها في الآونة الأخيرة والتي شملت القتل والتهديد وإجبار السكان الأبرياء على مغادرة قراهم ومنازلهم بعد إحراقها دون مراعاة لحقهم كمواطنين، وقال بأن دولة الإمارات عبر وزير خارجيتها سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان كانت أول الداعين إلى تحرك دولي لحماية المسلمين في ميانمار ووقف أعمال العنف التي يتعرض لها المسلمون الروهنجيا، وذلك من خلال دعم مبادرة منظمة التعاون الإسلامي، ومن خلال الدعوة إلى عقد جلسة استثنائية لمجلس حقوق الإنسان،

(١) انظر الخبر المنشور بوكالة الأناضول للأنباء بعنوان (مرسي يدعو الأمم المتحدة لمعاملة الروهنجيا بـ"مكيال واحد") وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١١/٦هـ.

(٢) انظر الخبر المنشور في وكالة الأنباء الكويتية بعنوان (الكويت تطالب ميانمار بوقف العنف ضد المسلمين) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١٢/١هـ.

لمناقشة أوضاع حقوق الإنسان للمسلمين في ميانمار فضلا عن الدعوة إلى تحرك دولي تقوده منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة [١].

قطر.

أدانت دولة قطر بشدة أعمال القمع والمجازر الوحشية وأعمال العنف والقتل التي ترتكب ضد المسلمين الروهنجيا في ميانمار، وأنه لا يمكن للمجتمع الدولي أن يبقى صامتاً ومتفرجاً على ما يتعرضون له من تطهير عرقي وانتهاكات لحقوقهم، جاء ذلك في الكلمة التي ألقتها المندوبة الدائمة لدولة قطر لدى الأمم المتحدة[٢] خلال أعمال الدورة ٢٣ لمجلس حقوق الإنسان، والمنعقدة في جنيف بتاريخ: ١٤ يونيو ٢٠١٣م، ودعت قطر السلطات الحكومية في ميانمار إلى ضمان حماية واحترام جميع حقوق المسلمين الروهنجيا وحقهم في المواطنة الكاملة، والسماح بدخول ووصول المساعدات الإنسانية إليهم[٣].

المغرب.

نددت المغرب عما تتعرض له الأقلية المسلمة بميانمار من اضطهاد وقمع، ودعمه لها على المستويين السياسي والإنساني، وقال سعد الدين[٤]: المغرب منشغل سياسياً وإنسانياً بما تتعرض هذه الأقلية بتعليمات وتوجيهات واهتمام خاص من ملك المغرب، وأن بلاده شاركت في اللجنة التي شكلتها منظمة التعاون الإسلامي من أجل دعم الأقلية[٥].

إيران.

طلب مندوب إيران الدائم في الأمم المتحدة إلى اتخاذ إجراء سريع لإنهاء العنف الذي يتعرض له المسلمون في ميانمار، وذكر إن القمع والعنف الممارس ضد أقلية الروهنجيا لا يزال مستمراً، ودعا

(١) المندوب الدائم هو عبيد سالم الزعابي، انظر الخبر المنشور بوكالة أنباء الإمارات بعنوان (المندوب الدائم للدولة لدى الأمم المتحدة يؤكد أن الإمارات تدين الانتهاكات لحقوق المسلمين الروهنجيا في ميانمار) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١٢/١هـ.

(٢) سعادة الشيخة علياء أحمد بن سيف آل ثاني تشغل منصب المندوب الدائم لدولة قطر لدى الأمم المتحدة بجنيف.

(٣) انظر الخبر المنشور في وكالة الأنباء القطرية بعنوان (قطر تدين بشدة أعمال القمع والمجازر الوحشية ضد مسلمي الروهانجيا) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١١/١٥هـ.

(٤) سعد الدين العثماني وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربي.

(٥) انظر الخبر المنشور بوكالة المغرب العربي للأنباء بعنوان (المغرب يعرب عن قلقه البالغ حيال أوضاع الأقلية المسلمة في ميانمار) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٣/٩/٨هـ.

الأمين العام للأمم المتحدة إلى إرسال بعثة مستقلة لتقصي الحقائق في ميانمار من أجل كشف الانتهاكات التي تتم ضد حقوق الإنسان وتحديد المسؤولين عن وقوعها، كما انتقدت إيران صمت الأمم المتحدة حيال ما وصفتها بالمجازر التي ترتكب ضد المسلمين ودعت المنظمة الدولية إلى إرسال قوات سلام إلى هذا البلد للحيلولة دون إبادة المسلمين هناك[1].

باكستان.

ذكر الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري عن قلقه العميق إزاء المجازر الجارية ضد المسلمين، والاعتداء على ممتلكاتهم جراء الاعتداءات العرقية التي تتعرض لها عرقية الروهنجيا المسلمة في بورما، حيث بعث الرئيس رسالة بتاريخ:١٤٣٣/٩/١٩هـ إلى رئيس بورما دعاه فيها إلى ضرورة تسريع عملية إعادة تأهيل المسلمين الروهنجيا، والعمل على ضمان سلامتهم لكي يتمكنوا من العيش في ديارهم آمنين، وضرورة خلق الانسجام بين مختلف الأطياف الدينية والعرقية لتحقيق روح الديمقراطية في بورما[2].

(١) انظر وكالة أنباء فارس في الخبر المنشور لها بعنوان (إيران تدعو إلى إرسال قوات حفظ سلام إلى ميانمار لحماية المسلمين وتنتقد الصمت الدولي) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٤/١٢/١هـ.

(٢) انظر وكالة الأنباء الباكستانية في الخبر المنشور لها بعنوان (الرئيس الباكستاني يعرب عن قلقه إزاء وضع الأقلية المسلمة في بورما) وتم استرجاعه بتاريخ:١٤٣٣/٩/١٩هـ.

ب- جهود منظمة الأمم المتحدة[1].

كانت هناك تحركات من قبل منظمة الأمم المتحدة وتمثلت في إصدار قرارات لصالح المسلمين الروهانجيا بعد الأحداث الأخيرة في عام ٢٠١٢م وكان أهم هذه القرارات ما يلي:

القرار الأول: قرار رقم ٢٣٣/٦٧ من اللجنة الثالثة المنبثقة من الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن وضع حقوق الانسان في ميانمار بتاريخ ٢٤ ديسمبر ٢٠١٢م، من المادة رقم (١٤) ونصها: تحث حكومة ميانمار على التعجيل ببذل الجهود للتصدي لما تعانيه أقليات عرقية شتى من تمييز وانتهاكات لحقوق الإنسان وعنف وتشريد وحرمان اقتصادي، وتعرب عن قلقها بوجه خاص إزاء حالة أقلية روهنجيا في ولاية راخين، وتحث الحكومة على اتخاذ إجراءات لتحسين أحوال تلك الأقليات وحماية جميع حقوق الإنسان الواجبة لها، بما في ذلك حقها في الجنسية، والمادة رقم (١٥) ونصها: تعرب عن بالغ قلقها إزاء حوادث العنف التي اندلعت مؤخراً بين بعض الجماعات في ولاية راخين، وتهيب بجميع الأطراف أن تضع حداً للعنف فوراً، وتحث حكومة ميانمار والشرطة المحلية على اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المدنيين دون إبطاء، وتلاحظ في هذا الصدد ما بذلته الحكومة في مطلع عام ٢٠١٢م من جهود لإنهاء العنف وما أبدته من عزم على معالجة هذه المسألة وفقاً للمعايير الدولية، وتحث على اتخاذ خطوات عاجلة في ذلك الاتجاه، وتهيب بالحكومة أن:

(أ) تكفل سلامة السكان وتطلق سراح جميع المحتجزين تعسفاً، بمن فيهم موظفو الأمم المتحدة، وتتصدى لما يبلغ عنه من انتهاك بعض السلطات لحقوق الإنسان.

(ب) تضمن وصول المساعدة الإنسانية في حينها على نحو آمن تام دون أي عوائق إلى كل من يحتاجونها في ولاية راخين، وأن تيسر عودة الأفراد إلى مجتمعاتهم المحلية الأصلية، وترحب الجمعية في هذا الصدد باتفاقات التعاون المختلفة المبرمة بين سلطات ميانمار والمجتمع الدولي من أجل توزيع المعونة الإنسانية في ولاية راخين.

---

(١) الأمم المتحدة: هي منظمة دولية انشأت في عام ١٩٤٥م، في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية، تبعاً لمؤتمر دومبارتون أوكس الذي عقد في واشنطن، ووضع رئيس الولايات المتحدة فرانكلين د. روزفلت تسمية (الأمم المتحدة) واستُخدم هذا الاسم للمرة الأولى في (إعلان الأمم المتحدة) الصادر في ١يناير ١٩٤٢م خلال الحرب العالمية الثانية، عندما أخذ ممثلو ٢٦ دولة من حكوماتهم تعهداً بمواصلة القتال سوياً ضد قوات المحور، وتتكون المنظمة من ١٩٣ دولة عضواً، والأجهزة الرئيسية للمنظمة هي: الجمعية العامة ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس الوصاية ومحكمة العدل الدولية والأمانة العامة، ويتكون نظام الأمم المتحدة من منظمة الأمم المتحدة وما يزهو عن ٣٠ منظمة أخرى تابعة تسمى برامج وصناديق ومفوضيات ووكالات متخصصة، ولكل واحدة من تلك المنظمات أعضائها وقيادتها وميزانيتها، وتُمول برامج الأمم المتحدة وصناديقها بالتبرعات الطوعية، أما الوكالات المتخصصة فهي منظمات دولية مستقلة تُمول بالمساهمات المحددة القيمة والتبرعات الطوعية، انظر موقع المنظمة على الشبكة العنكبوتية.

(ج) تدعم عملية التعويض عن الممتلكات التي لحقت بها أضرار جسيمة أو دمرت وأن تكفل لجنة التحقيق في الحوادث الأخيرة التي شهدتها راخين – وهي اللجنة التي ترحب الجمعية بإنشائها مؤخراً– التحقيق بصورة وافية مستقلة تتسم بالشفافية في تلك البلاغات بمشاركة كافة الجماعات المتضررة، بما فيها الروهنجيا، وأن تقدم الضالعين في تلك الحوادث إلى العدالة.

(د) تحل المسألة باتخاذ تدابير قصيرة وطويلة الأجل تراعى فيها سياسة قوامها التكامل والمصالحة والتعايش السلمي بين الجماعات كافة في ولاية راخين.

القرار الثاني: رقم ٢٤٢/٦٨ من اللجنة الثالثة المنبثقة من الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن وضع حقوق الانسان في ميانمار بتاريخ ٢٧ ديسمبر ٢٠١٣م، من المادة رقم (٩) ونصها: تحث حكومة ميانمار على التعجيل ببذل الجهود للتصدي لما تعانيه أقليات عرقية ودينية شتى من تمييز وانتهاكات لحقوق الإنسان وعنف وتشريد وحرمان اقتصادي، والمادة رقم (١٠) ونصها: تكرر الإعراب عن بالغ قلقها إزاء حالة أقلية الروهنجيا في ولاية راخين، بما في ذلك حوادث العنف الطائفي المتكررة وغيرها من الاعتداءات على مدى السنة الماضية، وإزاء الهجمات على الأقليات من المسلمين في أنحاء أخرى من البلد، وتدعو حكومة ميانمار إلى حماية السكان المدنيين من العنف المستمر، وإلى كفالة احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية احتراماً تاماً، بما في ذلك تيسير حصول الجميع على المساعدة الإنسانية دونما تمييز والسماح بالوصول دون عوائق إلى جميع أنحاء ولاية راخين، وكفالة عودة المشردين داخلياً واللاجئين طواعية إلى مجتمعاتهم المحلية الأصلية، كما تدعوها إلى السماح لأبناء أقلية الروهنجيا بحرية التنقل والحصول على المواطنة الكاملة على قدم المساواة مع غيرهم، وإلى معالجة مسألتي ملكية الأراضي ورد الممتلكات لأصحابها، وإذ ترحب ببعض التدابير التي اتخذتها الحكومة في هذا الصدد، تشجع الحكومة على تيسير الحوار بين الطوائف والتصدي للأسباب الجذرية للمسألة، وإجراء تحقيقات وافية شفافة مستقلة في جميع انتهاكات حقوق الإنسان المبلغ عنها وكفالة المساءلة وتحقيق المصالحة.

القرار الثالث: رقم ٢٤٨/ A/RES/٦٩ من اللجنة الثالثة المنبثقة من الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن وضع حقوق الانسان في ميانمار بتاريخ ٢٩ ديسمبر ٢٠١٤م، من المادة رقم: (٧) ونصها: تحث حكومة ميانمار على التعجيل ببذل الجهود للتصدي لما تعانيه أقليات عرقية ودينية شتى من تمييز وانتهاكات لحقوق الإنسان وعنف، ومن تعرضها للخطاب المفعم بالكراهية والتشريد والحرمان الاقتصادي وللاعتداءات ضد المسلمين وغيرهم من الأقليات الدينية، وتهيب بالحكومة دعم سيادة القانون وتكثيف الجهود من أجل النهوض بالتسامح والتعايش السلمي في جميع قطاعات

المجتمع بسبل منها تيسير الحوار والتفاهم بين الأديان والطوائف ودعم قادة الطوائف للسير في هذا الاتجاه، والمادة رقم (٨) ونصها: تكرر الإعراب عن بالغ قلقها إزاء حالة أقلية الروهنجيا في ولاية راخين، بما في ذلك استمرار حالات العنف والانتهاكات الأخرى في السنة الماضية، وإذ تلاحظ اتخاذ حكومة ميانمار بعض الخطوات من أجل التصدي لهذا الوضع، تهيب بالحكومة حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع سكان ولاية راخين بصرف النظر عن وضعهم القانوني وكفالة وصول المساعدة الإنسانية على نحو كامل وفوري ودون تمييز، وإتاحة إمكانية وصول وكالات المساعدة الإنسانية دون عوائق إلى شتى أنحاء ولاية راخين، واتخاذ تدابير لكفالة عودة المشردين داخلياً إلى مجتمعاتهم المحلية الأصلية طوعاً وبأمان، وإتاحة حرية التنقل لأقلية الروهنجيا وتمكينها على قدم المساواة من الحصول على المواطنة الكاملة، وإتاحة الهوية الشخصية، وكفالة الاستفادة على قدم المساواة من الخدمات، ولا سيما الصحة والتعليم والحق في الزواج وتسجيل الولادات، والتصدي للأسباب الجذرية للعنف والتمييز، وإجراء تحقيقات وافية شفافة مستقلة في جميع انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان المبلغ عنها لكفالة المساءلة وتحقيق المصالحة، والمادة رقم (٩) ونصها: تلاحظ الجهود المبذولة لمعالجة الحالة المعقدة لولاية راخين معالجة شاملة وتحث حكومة ميانمار على كفالة الشفافية وتوخي نهج تشاوري يكفل إشراك جميع الجهات المعنية بما فيها الأقليات الدينية، في تلك الجهود بغية حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وإتاحة الحصول على المواطنة الكاملة على قدم المساواة، والنهوض بالتعايش السلمي، وتنمية كافة المجتمعات المحلية في ولاية راخين على المدى البعيد[١].

(١) انظر موقع الأمم المتحدة على الشبكة العنكبوتية.

ج- جهود المنظمات الإسلامية.

- **رابطة العالم الإسلامي**[1].

من أوائل المنظمات التي اهتمت بقضية مسلمي بورما ولا زالت، وجهود الرابطة تجاه قضية المسلمين في بورما لا يمكن إحصاؤها في هذه الأسطر القليلة إذ تمتد جهودها لأكثر من ٣٦ عاماً، ولكني أشير إليها إشارات سريعة، فجهودها جبارة ومتميزة تتنوع بين تحركاتها على المستوى الإقليمي والعالمي، وإصدار بيانات تنديد وشجب، وتنسيقات على المستوى الدولي ومطالبات من الحكومة البورمية، بالإضافة إلى الجهود الإغاثية المتنوعة، ففي كل دورة للمجلس التأسيسي للرابطة يكون لقضية المسلمين في بورما حيِّزاً من الاهتمام فمن ذلك:

١/ إن المجلس التأسيسي منذ دورته الثامنة يتابع قضية مسلمي بورما، وذلك بعد ورود معلومات عما يعانيه المسلمون بها من مضايقات الحكومة البورمية لهم وفرض القيود على ممارستهم لشعائر دين الإسلام ومنعهم من أداء فريضة الحج، وبناءً على توصية المجلس في دورته التاسعة عام ١٣٨٧هـ، حاولت الرابطة علاج هذه المشكلة وحلها مع الجهات البورمية، لكن مع الأسف لم تصل إلى نتيجة ذات أثر إيجابي.

٢/ في دورة المجلس التأسيسي الثانية عشر سنة ١٣٩٠هـ قرر المجلس رفع الأمر إلى حكومة المملكة العربية السعودية، لتبذل ما تراه يمكن أن يحقق الحرية الدينية لمسلمي بورما في أداء الشعائر المفروضة.

(١) هي منظمة إسلامية شعبية عالمية جامعة مقرها مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، تقوم بالدعوة للإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات والافتراءات التي تلصق به، وتقديم العون للمسلمين لحل مشكلاتهم وتنفيذ مشاريعهم الدعوية والتعليمية والتربوية والثقافية، وتهدف إلى نبذ العنف والإرهاب وتشجع على الحوار مع أصحاب الثقافات الأخرى، وأنشأت بموجب قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد بمكة المكرمة في ١٤من ذي الحجة١٣٨١هـ الموافق ١٨ من مايو ١٩٦٢م، وتستخدم في سبيل تحقيق أهدافها الوسائل التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الاسلامية، وتمثل الرابطة في كل من: هيئة الأمم المتحدة بصفة عضو مراقب بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بين المنظمات الدولية غير الحكومية ذات الوضع الاستشاري، ومنظمة المؤتمر الإسلامي بصفة مراقب، ومنظمة التربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) بصفة عضو، ومنظمة الطفل العالمية (اليونيسيف) بصفة عضو، ولها أمانة عامة بمثابة الجهاز التنفيذي للرابطة، ويتولى الأمين العام بمساعدة الأمناء العامين والمساعدين وموظفي الرابطة ومنسوبيها تنفيذ الخطط والتوجيهات التي تصدر من المجلس التأسيسي، ومقرها المملكة العربية السعودية في مدينة مكة المكرمة بأم الجود، ولها مجالس ممثلة في المؤتمر الاسلامي العام، والمجلس التأسيسي، والمجلس الأعلى العالمي للمساجد، انظر موقع الرابطة على الشبكة العنكبوتية.

٣/ في دورة المجلس التأسيسي الثالثة عشر عام ١٣٩١هـ أوصى المجلس بالاتصال بالأمانة العامة الإسلامية، لتتخذ ما تراه مناسباً لإقناع حكومة بورما بأن تتيح للمسلمين فيها ممارسة حقوقهم في أداء فريضة الحج.

٤/ قرر المجلس التأسيسي في دورته الرابعة عشر عام ١٣٩٢هـ أن يبعث برقية إلى رئيس الدولة في بورما، بشأن منع حكومته للأقلية المسلمة فيها من أداء فريضة الحج مع استنكار هذا الموقف.

٥/ درس المجلس التأسيسي للرابطة في دورته السادسة عشر عام ١٣٩٤هـ تفاقم الوضع وتزايدت الإجراءات التعسفية التي يتعرض لها المسلمون في بورما، ووصل إلى تقتيلهم وتشريدهم وهتك حرماتهم، فقامت الأمانة العامة بتعميد ممثلها في الأمم المتحدة لتقديم مذكرتي احتجاج إلى لجنة حقوق الإنسان، ولجنة الصليب الأحمر الدولية.

٦/ أوصى المجلس التأسيسي في دورته السابعة عشر عام ١٣٩٥هـ الاهتمام بوضع المسلمين في بورما وتحسين أحوالهم ومساعدتهم على التمسك بعقيدتهم الإسلامية بإرسال المصاحف باللغة العربية والمترجمة إلى اللغتين الأردية والإنجليزية، وإرسال الكتب الدينية وتقديم المنح الدراسية للطلاب المسلمين في الجامعات الإسلامية.

٧/ اهتمت الأمانة العامة بالقضية البورمية في المذكرة التي قدمتها إلى المؤتمر السابع لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقدة في اسطنبول سنة ١٣٩٦هـ، وتضمنت المذكرة مطالبات عدة[١].

٨/ أوصى المجلس في دورته الثامنة عشر سنة ١٣٩٦هـ بأمور عدة أهمها: دعوة ممثل عن كل منظمة من المنظمات الإسلامية الست المعترف بها لدى الحكومة البورمية السماح للمسلمين بأداء فريضة الحج للعام القادم من عام ١٣٩٧هـ، وإرسال كمية معقولة من المصاحف والكتب الإسلامية، وابتعاث شخصين أو شخص واحد على الأقل للسفر إلى بورما بحجة الزيارة القصيرة أو السياحة

(١) تضمنت المذكرة ما يلي:

أ / مطالبة حكومة بورما بوقف جميع إجراءات القمع والإرهاب والتعدي على المسلمين ومنشآتهم الدينية بما لا يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ حقوق الإنسان.

ب/ العمل على مستوى الدول الإسلامية لتحسين أحوال المسلمين في بورما ورفع الحيف عنهم بكل السبل المتاحة.

ج / السعي لدى الحكومة البورمية لفتح الباب للمسلمين القادرين على أداء مناسك الحج.

د / إمداد أبناء المسلمين البورميين بالمنح الدراسية في الجامعات الإسلامية.

هـ / مطالبة الدول الإسلامية التي لها علاقات سياسية مع بورما ببذل مساعيها الحميدة لتحسين أوضاع المسلمين المعيشية والاجتماعية وضمان حقوقهم كمواطنين.

للاتصال بالمسلمين فيها ومحاولة التقصي عن أحوالهم، ورغم كل هذه القرارات والتوصيات لم تجد طريقها لإسماع الحكومة البورمية، ولم تثمر عن أية نتائج إيجابية نظراً لتصلب الحكومة البورمية وتماديها في إجراءاتها التعسفية.

٩/ انطلاقاً من قرار المجلس التأسيسي في الدورات السابقة التي تقضي بإرسال وفد لتقصي الحقائق، فقد قام الوفد[١] بالتوجه إلى بنغلاديش في ١٣٩٨/٦/٥هـ، لأجل تفقد أحوال اللاجئين البورميين على الطبيعة في المعسكرات التي أعدت لإقامتهم، وهو أول وفد إسلامي وصل إلى معسكرات النازحين، وقام وفد الرابطة بتزويدهم بمستشفى كامل الإعداد مع سبعة أطباء وعدد من الممرضات وسبعة عشر إماماً للمساجد.

١٠/ اطلع المجلس التأسيسي على تقرير الوفد في الدورة العشرين سنة ١٣٩٨هـ، وأصدر بياناً يستنكر الجرائم الوحشية التي أقدمت عليها حكومة بورما الاشتراكية في حق المسلمين، وأن ما تدعيه الحكومة بأن هؤلاء ليسوا من مواطني بورما دعوى زائفة وتزوير للحقيقة والتاريخ، وناشد المجلس المنظمات الإسلامية والإنسانية في استمرار دعمهم لهؤلاء المسلمين، وأن تسمح لوفد من الرابطة للقيام بزيارة إخوانهم، وأن تعيد النظر في علاقاتها مع بورما ومعاملاتها كدولة عنصرية واستعمارية، وأن يثير المجتمع الحادي عشر لوزراء الخارجية للدول الإسلامية قضية المسلمين البرماويين والذي سيعقد في المغرب، وقرر المجلس تقديم مساعدات مادية للمعاهد والمؤسسات الإسلامية دعماً لنشاطها في مجال الثقافة والتعليم، وقرر إرسال مجموعة من المصاحف والكتب الإسلامية، كما حاولت الرابطة الاتصال مباشرة مع الرئيس البورمي[٢]، وقد وافقت الرابطة [٣] على إنشاء منظمة إسلامية لإغاثة المسلمين أولاً ثم غير المسلمين، وأن تكون هذه المنظمة ذات تمويل مفتوح للدول والشعوب والمؤسسات والأفراد[٤].

وبناء على النداء الذي أعلنتها الرابطة لإغاثة المسلمين في بورما والذين يعيشون في معسكرات على حدود بنغلاديش، أعلن موظفو الرابطة وعلى رأسهم الأمين العام وعدد كبير من

(١) كان الوفد برئاسة سعادة الأستاذ محمد صفوت السقا (الأمين العام المساعد للرابطة).

(٢) هذا ما ذكرته مجلة رابطة العالم الإسلامي في عددها الصادرة في جمادي الثاني ١٣٩٨هـ نقله الشيخ صالح أحمد محمد إدريس في كتابه (مأساة المسلمين في بورما الشيوعية) ص ٣٥-٣٦.

(٣) كان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي آنذاك معالي الشيخ محمد علي الحركان.

(٤) هذا ما ذكرته جريدة المدينة الصادرة يوم الأحد ١٣٩٨/٦/١٤هـ ص ٢ العدد ٤٢٩٦، نقله الشيخ صالح أحمد محمد إدريس في كتابه (مأساة المسلمين في بورما الشيوعية) ص ٥٦.

أهل الخير من الشعب السعودي والجالية البرماوية بمكة عن تبرعهم بمبالغ مادية[١]، وتفاعل الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله مع النداء الإنساني فتبرع بمبلغ (٥٠٠ ألف) دولار لشراء مواد غذائية ومساعدات أخرى شملت الخيام والبسط والبطانيات[٢].

كما أعلنت دائرة القضاء الشرعي بدولة الإمارات المتحدة بالتعاون مع وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف عن فتح صندوق لجمع التبرعات للمسلمين اللاجئين، وبلغ مجموع التبرعات التي أودعت في الحساب (٢٣٦ألف درهم إماراتي)[٣] كما تفاعل رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة مع النداء الإنساني فتبرع بمبلغ (٨٠٠ ألف دولار) لإغاثة اللاجئين البورميين[٤]،أيضاً دولة باكستان ترسل مساعدات إنسانية بقيمة (١٠٠ألف دولار) إلى اللاجئين الهاربين من بورما[٥].

١١/ نفذت الأمانة العامة للرابطة قرارات المجلس التأسيسي من استنكار أعمال حكومة بورما في حق المسلمين، وطلبت من ممثل الرابطة لدى المقرر الأوروبي بالأمم المتحدة أن يعمل لجنة إغاثة اللاجئين الدولية، وتنفيذ اتفاقية الحكومتين البورمية والبنجلاديشية لإعادة اللاجئين إلى مواطنهم.

١٢/ قامت الأمانة العامة بعرض القضية في المؤتمر الحادي عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية في إسلام آباد المنعقد في عام ١٤٠٠هـ مقترحة نقاط مهمة لعلاج القضية وكان من أهمها:

أ/ مطالبة حكومة بورما بإعادة توطين اللاجئين في المناطق التي طردوا منها وأن تعاد إليهم ممتلكاتهم وأن تهيئ لهم الحياة الكريمة وتضمن لهم كافة الحقوق.

ب/ تمكنت الأمانة العامة للرابطة من تحويل المستشفى المؤقت إلى مستشفى دائم.

---

(١) هذا ما ذكرته جريدة الندوة الصادرة يوم الخميس ١٣٩٨/٦/١٨هـ ص ٦ العدد ٥٨٥٢، نقله الشيخ صالح أحمد محمد إدريس في كتابه (مأساة المسلمين في بورما الشيوعية) ص ٦٣.

(٢) هذا ما ذكرته أخبار العالم الإسلامي الصادرة يوم الاثنين ١٣٩٨/٦/٢٩هـ ص ١و١٤ العدد ٥٨١، السنة ١٢، نقله الشيخ صالح أحمد محمد إدريس في كتابه (مأساة المسلمين في بورما الشيوعية) ص ٩٦.

(٣) هذا ما ذكرته جريدة الندوة الصادرة يوم الخميس ١٣٩٨/٧/١٠هـ ص ٢ العدد ٥٨٧٠، نقله الشيخ صالح أحمد محمد إدريس في كتابه (مأساة المسلمين في بورما الشيوعية) ص ٩١.

(٤) كان رئيس الدولة آنذاك الشيخ زايد سلطان آل نهيان هذا ما ذكرته أخبار العالم الإسلامي الصادرة يوم الاثنين ١٣٩٨/٧/٢٨هـ العدد ٥٨٥، نقله الشيخ صالح أحمد محمد إدريس في كتابه (مأساة المسلمين في بورما الشيوعية) ص ٩٢.

(٥) هذا ما ذكرته أخبار العالم الإسلامي الصادرة يوم الاثنين ١٣٩٨/٧/١٤هـ العدد ٥٨٣، السنة ١٢ نقله الشيخ صالح أحمد محمد إدريس في كتابه (مأساة المسلمين في بورما الشيوعية) ص ٩٢، وتعمدت التفصيل في الجانب الإغاثي لما تحمل هذه الرابطة من مكانة عالية في العالم الإسلامي، وكيف أنها استطاعت أن تؤثر على مستوى رؤساء الدول فضلاً عن الأفراد والشعوب.

ج/ سعت الأمانة الإخوة البرماويين الموجودين بالمملكة العربية السعودية والفارين بدينهم للتوسط لهم لتصحيح أوضاعهم ومنحهم إقامات قانونية حتى يتمكنوا من الإسهام أيضاً في النهضة العمرانية التي تشهدها المملكة العربية السعودية.

١٣/ أصدر المجلس التأسيسي في الدورة الثانية والعشرين المنعقد سنة ١٤٠٠هـ عدة قرارات وتوصيات، تمثلت في ضرورة متابعة الأمانة العامة للرابطة اهتمامها بقضية مسلمي بورما، ومتابعة إرسال المعونات عن طريق سفارة المملكة هناك والمسئولة عن فرقة الانقاذ، والاستفادة من الأيدي العاملة لدى اللاجئين البرماويين في المجالات المختلفة[1].

(١) هذا ما ذكرته مجلة البلاغ الكويتية الصادرة في ١٤٠٥/٢/٤هـ، العدد ٧٦٤ من ص ٣٦ إلى ص ٣٩، نقله الشيخ صالح أحمد محمد إدريس في كتابه (مأساة المسلمين في بورما الشيوعية) مرجع سابق ص ٢٠٣.

- **منظمة التعاون الإسلامي**[1].

من أعظم المنظمات التي خدمت قضية المسلمين في إقليم أراكان في الجانب السياسي والحقوقي وكانت لها تحركات ملموسة ومجهودات رائعة وخطوات مباركة وبصمات واضحة، وكانت أهم خطوة لها في قضية مسلمي بورما (الروهانجيا) هي فكرة توحيد الصف الروهنجي حول العالم وتوحيد الجهود والمواقف في نصرة القضية، فانعقد لقاء لأربع من كبار الشخصيات في القيادات الروهانجية حول العالم وتم الاتفاق على وضع أسس ومبادئ للعمل في المستقبل لنصرة القضية ووقعوا على مذكرة تفاهم[2]، ثم انعقد لقاء آخر في ٣٠ و٣١ مايو ٢٠١١م في مقر منظمة التعاون الإسلامي بالمملكة العربية السعودية في جدة، وشارك (٢٥) منظمة وتم إنشاء اتحاد أراكان روهانجيا (ARU) ووضعوا ميثاق اتحاد روهنجيا أراكان بمشاركة الأطراف المعنية، للرغبة المشتركة والإرادة الجماعية للعمل معاً للتوصل إلى حل سياسي عادل ودائم لمشكلة الروهنجيا عبر الوسائل السلمية؛

(١) تعتبر منظمة التعاون الإسلامي ثاني أكبر منظمة حكومية دولية بعد الأمم المتحدة، وتضم في عضويتها سبعاً وخمسين (٥٧) دولة عضواً موزعة على أربع قارات، وتعتبر المنظمة الصوت الجماعي للعالم الإسلامي وتسعى لصون مصالحه والتعبير عنها تعزيزاً للسلم والتناغم الدوليين بين مختلف شعوب العالم، وقد أنشأت المنظمة بقرار صادر عن القمة التاريخية التي عقدت في الرباط بالمملكة المغربية يوم ١٢ رجب ١٣٩٨هـ الموافق ٢٥ سبتمبر ١٩٦٩م رداً على جريمة إحراق المسجد الأقصى في القدس المحتلة، حيث عقد في عام ١٩٧٠م أول مؤتمر إسلامي لوزراء الخارجية في جدة، وقرر إنشاء أمانة عامة يكون مقرها في جدة، ويرأسها أمين عام للمنظمة، وتنفرد المنظمة بشرف كونها جامع كلمة الأمة وممثل المسلمين الذي يعبر عن القضايا القريبة من قلوب ما يزيد على مليار ونصف المليار مسلم في مختلف أنحاء العالم، وترتبط المنظمة بعلاقات تشاور وتعاون مع الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية الحكومية بهدف حماية المصالح الحيوية للمسلمين والعمل على تسوية النزاعات والصراعات التي تكون الدول الأعضاء طرفاً فيها، وتتألف منظمة التعاون الإسلامي من الأجهزة الرئيسية التالية: القمة الإسلامية، وتتألف من ملوك ورؤساء الدول والحكومات في الدول الأعضاء، وهي أعلى هيئة في المنظمة، وتجتمع مرة كل ثلاث سنوات للتداول واتخاذ القرارات وتقديم المشورة بشأن جميع القضايا ذات الصلة بتحقيق الأهداف، ومجلس وزراء الخارجية: ويجتمع بصفة دورية مرة كل سنة ويدرس سبل تنفيذ السياسة العامة للمنظمة، والأمانة العامة: تعتبر الجهاز التنفيذي للمنظمة وتتولى تنفيذ القرارات الصادرة عن الجهازين المذكورين أعلاه، انظر موقع المنظمة على الشبكة العنكبوتية.

(٢) وهم: **د. محمد يونس علي أحمد** سبقت ترجمته، **ومستر أبو الفياض أبو الخير** المعروف بـ(جيلاني) والده كان ضابطاً ثم أصبح عضواً في البرلمان البورمي، وله مجهودات سياسية لصالح قضية مسلمي بورما، وله مؤلفات في ما يتعلق بأراكان، وكانت لديه منظمة تعرف باسم (NLD) نيشنال ديمقراطي، وتم ترشيح نفسه عن طريق حزبه في الانتخابات العامة للبلاد في عام ١٩٩١م، ويسكن الآن في دولة ماليزيا، **ونور الإسلام عمر حمزة** من مدينة منغدو، تلقى تعليمه في الصغر في قريته شلخالي ، حتى درس الثانوية في مدينة منغدو، ثم تلقى الدراسة الجامعية في تخصص القانون، وفي عام ١٩٩٤م تخصص في السياسة الدبلوماسية وحقوق الإنسان في جامعة استرالية، وفي نهاية عام ٢٠٠٤م حصل على اللجوء السياسي في لندن، وهناك حصل على درجة الماجستير في تخصص حقوق الإنسان، والآن يرأس منظمة أراكان روهنجيا الوطنية (ARNO)، نقلاً من وكالة أنباء الروهانجيا في حوار أجراه الوكالة بعنوان (نور الإسلام لوكالة أنباء الروهنجيا: ما نتعرض له من ظلم واضطهاد بلغ حده النهائي)، **ومولوي سليم الله** أحد القياديين المعروفين في منظمة أرسو المشهورة ثم خرج منها، وكون منظمة جديدة إغاثية لصالح مسلمي بورما، ولديه علاقات واسعة على مستوى العالم، وسكن جدة في الآونة الأخيرة وما زال.

ووقع الجميع على بيان مشترك[١]، وتتمثل أهداف وغايات الاتحاد فيما يلي:[٢] كما جاء في المادة رقم (٦).

١- إعادة حقوق المواطنة والحقوق العرقية لأقلية الروهنجيا الأصلية في اتحاد ميانمار.

٢- تحسين الظروف المعيشية للروهنجيا في أراكان وفي مجتمعات اللاجئين في الدول الأخرى.

٣- الحصول على حماية أفضل للمجتمعات المسلمة من الروهنجيا وغير الروهنجيا التي تعيش في ميانمار.

٤- السعي إلى التطوير والتأهيل الروهنجي علمياً من خلال قبول عدد كبير من الطلاب الروهنجيين في جامعات العالم.

٥- السعي بكل السبل المشروعة للمطالبة بكامل الحقوق المنصوص عليها في دساتير الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية للشعب الروهنجي المسلم كبقية الشعوب الحرة في العالم.

٦- السعي إلى تمكين دين الله الإسلام في المجتمع اعتقاداً وسلوكاً على مذهب أهل السنة والجماعة.

٧- المحافظة على الهوية الإسلامية في المجتمع وبناء الشخصية الإسلامية المتكاملة.

٨- تحقيق التعارف والتكافل والتعايش بين مكونات المجتمع الروهنجي الأركاني.

٩- المشاركة الفاعلة في التنمية المجتمعية.

١٠- إعداد الكفاءات والقدرات التي تحقق للمجتمع صلاحه وأمنه.

ولأجل تفعيل الميثاق عقد في يونيو عام ٢٠١٣م مؤتمر اتحاد الروهنجيا أراكان بمقر منظمة التعاون الإسلامي بجدة بمشاركة فاعلة من (٦٠) منظمة، تعمل على نصرة قضية الشعب الروهنجي، والهدف من انعقاد هذا المؤتمر اعتماد ميثاق اتحاد الروهنجيا أراكان وانتخاب المسؤولين له ورسم خارطة المستقبل للقضية[٣].

ومن أهم منجزاتها: تكوين فريق اتصال خاص للقضية مكون من (١١) دولة مهمتهم المتابعة في حل القضية، وهي أفغانستان، والمملكة العربية السعودية، وبنغلاديش، وبروناي، وجيبوتي، ومصر، والإمارات العربية المتحدة، وإندونيسيا، وماليزيا، والسودان، وتركيا، وعقد اجتماعاً على مستوى

(١) لقاء مع أ. دينا خالد مدني وسبقت ترجمتها، وأجريت معها لقاء هاتفياً بتاريخ: ١٤٣٤/١٠/٢٨هـ.

(٢) حصلت على نسخة مطبوعة من الميثاق بكامل تفاصيله عن طريق أ. دينا خالد مدني وسبقت ترجمتها آنفاً.

(٣) سيأتي بالتفصيل بيان الأهداف والقرارات والتوصيات التي نتج عن هذا اللقاء في المبحث الرابع.

المندوبين الدائمين بمقر الأمانة العامة للمنظمة يوم السبت: ٣٠ مارس ٢٠١٣م، وذلك برئاسة الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، وناقش المشاركون تفاقم الأحداث الراهنة، وأعربوا عن قلقهم إزاء تمادي ميانمار في تجاهل القانون الدولي، وما ينجم عن ذلك من آثار على السلم والأمن والاستقرار على الصعيدين الإقليمي والعالمي وغيرها من المواضيع(١).

وتعتبر منظمة التعاون الإسلامي أول منظمة استطاعت الوصول إلى الأراضي المنكوبة داخل أراكان بعد الحادثة الأخيرة وبعثت وفداً من ثلاثة أشخاص لتقصي الحقائق في سبتمبر ٢٠١٢م ووقعت اتفاقية مع الحكومة الميانمارية ومذكرة تعاون لفتح مكتب للشئون الإنسانية في سيتوي ورانغون، إلا أن الرهبان البوذيين قاموا بالمظاهرات فسرعان ما قامت الحكومة بإقفالها استجابة لطلبهم، وخاطبت الحكومة الميانمارية المنظمة وقدمت اعتذارها بحجة حفاظها على الرأي العام، كما قامت المنظمة بزيارة إلى بورما في الفترة من الأربعاء ١٤ إلى السبت ١٦ نوفمبر ٢٠١٣م، وضم وفد المنظمة الأمين العام، ومسؤولين رفيعي المستوى من بلدان مجموعة الاتصال الخاصة بأقلية الروهنجيا، وهي ماليزيا وإندونيسيا وجيبوتي ومصر والمملكة العربية السعودية وبنغلاديش، وتضمنت لقاء رئيس بورما وعدد من الوزراء ومجموعات للحوار بين الأديان، وممثلين عن هيئات تابعة للأمم المتحدة، حيث قال الأمين العام للمنظمة إن وفد المنظمة الذي زار بورما حصل على ضمانات من الحكومة بشأن إعطاء جنسية ميانمار لمسلمي الروهنجيا الذين لا يتمتعون بهذا الحق(٢).

---

(١) تقرير اجتماع فريق اتصال منظمة التعاون الإسلامي المعني بأقلية الروهنجيا المسلمة في ميانمار المنعقد على مستوى كبار المندوبين، بجدة، في ٣٠ مارس ٢٠١٣م، وحصلت على نسخة من التقرير عن طريق أ. دينا خالد مدني، وخرجوا بهذه التوصيات التالية:

١/ أن تطلب الدول الأعضاء في المنظمة من الأمين العام للأمم المتحدة تكثيف نشاطات الأمم المتحدة، لوقف أعمال العنف ضد الروهانجيا وسائر المسلمين في ميانمار فوراً، ودون شروط والتخفيف من معاناتهم.

٢/ أن ترفع الدول الأعضاء شكوى جماعية لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة تطلب فيها إيفاد لجنة تحقيق.

٣/ أن تستكشف الدول الأعضاء جميع السبل الممكنة من خلال الانخراط مع الأمم المتحدة، بما في ذلك تقديم قرار خاص بشأن المسلمين الروهانجيا وغيرهم من مسلمي ميانمار إلى اللجنة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثامنة والستين.

٤/ أن تكثف الدول الأعضاء في المنظمة اتصالاتها الدبلوماسية على أعلى المستويات للمساعدة على التخفيف من معاناة السكان المسلمين في ميانمار.

٥/ أن تقترح على المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع الدولي الإسلامية والدولية ذات الصلة، التحرك بسرعة لتقديم المساعدة الإنسانية الضرورية والعاجلة لشعب الروهانجيا والسكان المتضررين المحتاجين في ميانمار بما يعينهم على تجاوز هذه الأزمة الخطرة.

٦/ دعوة حكومة ميانمار إلى سرعة الاستجابة لطلب المنظمة، بخصوص ترتيب زيارة الوفد الوزارية لفريق الاتصال المعني بأقلية الروهانجيا لتفقد الأحوال الإنسانية في إقليم أراكان وفي مناطق ميانمار الأخرى التي يقطنها المسلمون.

٧/ أن تبقي الدول الأعضاء في المنظمة المسألة قيد نظرها، وأن يواصل الأمين العام جهوده ويرفع تقارير مرحلية عنها.

(٢) لقاء مع أ.دينا خالد مدني سبقت ترجمتها آنفاً، وأجريت معها لقاءاً هاتفياً بتاريخ: ١٤٣٤/١٠/٢٨هـ.

وكذلك التنديدات والقرارات الصادرة من مجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بالقمع والمجازر الوحشية بحق المسلمين في ميانمار في اجتماع دورته الثامنة والثلاثين تحت عنوان (دورة السلام والتعاون والتطور) والمنعقد في الأستانة بجمهورية كازاخستان في ٢٦ رجب ١٤٣٢هـ الموافق ٢٨ يونيو ٢٠١١م، وكذلك دورة المنظمة التاسعة والثلاثين والمنعقد في جيبوتي تحت عنوان (دورة التضامن من أجل تنمية مستدامة) في ١٨ نوفمبر ٢٠١٢م، وكذلك دورة المنظمة الأربعين تحت عنوان (دورة حوار الحضارات، عامل للسلم والتنمية المستدامة) والمنعقد في كوناكري بجمهورية غينيا في ٦ صفر ١٤٣٥هـ الموافق ١١ ديسمبر ٢٠١٣م، وكذلك دورة المنظمة الحادية والأربعين تحت عنوان (دورة استشراف مجالات التعاون الإسلامي) والمنعقد في جدة بالمملكة العربية السعودية في ٢٠ شعبان ١٤٣٥هـ الموافق ١٨يونيو ٢٠١٤م[١].

كما بعث الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي رسالة خطية إلى رئيس اتحاد ميانمار، حيث إن الرسالة التي سلمت إلى الرئيس موجهة من ملوك ورؤساء (٥٧) دولة عضو في المنظمة، للوصول إلى حل دائم للمشاكل القائمة للمسلمين في ميانمار الذي يستحقون الحصول على الحقوق الأساسية كأي مواطن في ميانمار، بما في ذلك إمكانية وصول المساعدات الإنسانية العاجلة، وذلك من خلال السماح بافتتاح مكتب منظمة التعاون الإسلامي للمساعدات الإنسانية[٢].

هذه إشارات سريعة ولمحة موجزة لأبرز التحركات السياسية حول العالم لكنها مع كثرتها وتنوعها لم تسفر بعد عن نتائج ملموسة واقعية ومنع تكرار أحداث العنف للمسلمين في بورما، لكنها نجحت وبلا شك في البعد الإعلامي وتسليط الضوء على أثر هذه المجازر على السلم والأمن الدوليين في العالم.

وللأسف لا زالت الدول القوية لم تعط إلا القليل من الاهتمام، تجاه تلك الكارثة الإنسانية وجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية التي ترتكب ضد العرقية المسلمة في بورما، وعلى الرغم من هذه الفظائع كلها، فإن الحكومة البريطانية والأمريكية تفرش للرئيس البورمي السجادة الحمراء والبساط الأبيض وتقدم المصلحة الاقتصادية على قضية حقوق الإنسان.

(١) للاستزادة لتفاصيل هذه القرارات والمواد والتوصيات الصادرة في هذه الدورات انظر موقع المنظمة على الشبكة العنكبوتية.

(٢) وكان على رأس الوفد المبعوث الخاص للأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي د. طلال داعوس مدير إدارة الأقليات في المنظمة يرافقه الدكتور حسن عابدين، انظر موقع المنظمة على الشبكة العنكبوتية، وقد تعمدت التفصيل في جهود المنظمة لما لها من دور بارز في نصرة القضية ولما تتمتع بها من ثقل كبير كمنظمة تضم جميع الدول الإسلامية بالإضافة إلى أن لها مجهودات كبيرة على مستوى العالم.

وبعد هذا كله أما آن للعالم المتحضر الذي يتشدق بالديمقراطية والحرية، أن يتحرك لإنقاذ هؤلاء المستضعفين الذين يقتلون ويذبحون ليل نهار على مرأى ومسمع من الجميع دون أن يتحرك ساكناً؟ أهذه هي الحرية التي تنادون بها؟ أهذه هي الديمقراطية وحقوق الإنسان التي تناشدون بها وتتهمون الإسلام بأنه لا يراعي حقوق الإنسان؟

إن التاريخ لن يرحم ظالماً، ولن يفلت مجرماً أياً كان من لقاء عدالة الله، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون.

المطلب الثاني: الجهود الإعلامية.

في هذا المطلب أذكر عن أبرز الجهود الإعلامية المختلفة التي سلطت الضوء على قضية مسلمي أراكان عبر وسائلها المتنوعة، متمثلة في الصحف والمجلات والقنوات الفضائية والانترنت وعبر مواقع التواصل الاجتماعي ووكالات الأنباء الرسمية أو المتخصصة في قضية مسلمي أراكان، سواءً كان ذلك على المستوى العالمي أو الإسلامي أو العربي.

أولاً: جهود الإعلام العالمية والتقارير الدولية.

وتتمثل في تسليط الضوء على قضية مسلمي بورما إعلامياً، وذلك بالنشر عبر الصحف والمجلات الدولية ومداولة أخبار الاضطهاد بالحدث والتحليل، وبث التقارير الدورية في نفس الشأن ومن ذلك:

- صحيفة (الغارديان البريطانية) ذكرت في تقرير لها حول قضية أقلية الروهنجيا؛ الذين تعتبرهم الأمم المتحدة إحدى الأقليات الأكثر تعرضاً للاضطهاد في العالم، ومع عدم اعتراف الدولة بمواطنة الأقلية المسلمة يزداد وضعهم سوءاً، حيث أجرى مراسلها مقابلة مع عدد من الروهنجيين الذين فروا من القتال، وإن شهاداتهم تلقي كثيراً من الشكوك حول الأرقام الرسمية التي أعلنتها الحكومة في بورما للضحايا[1].
- نشرت مجلة (فورين أفيرز) الأمريكية تقريراً مطولاً عن أعمال العنف المعادية للإسلام في بورما وانتشارها في جميع أنحاء البلاد، تحت عنوان (الاضطرابات المدنية مثيرة للقلق في ميانمار) واستغاثت المجلة بالمملكة العربية السعودية لإيقاف تلك الكارثة، واستهلت تقريرها قائلة: انتشرت أعمال العنف المعادية للمسلمين في ميانمار، وهاجم الغوغاء البوذيون مع بعض الدعم من حركة (٩٦٩) المتشددة، المسلمين في بلدات ميكتيلا، نايبيداو، باجو، ورانجون، وبالرغم من أن الإنترنت في البلاد لم يصل إلا لـ٥% فقط من السكان إلا أنه يتبع حملة بغيضة ضد المسلمين والهنود والصينيين والأقليات العرقية الأخرى، وحتى في الرابطة الوطنية المؤيدة للديمقراطية، هناك مستويات مقلقة من التحيز ضد المسلمين الذين يشكلون حوالي ٥ % من السكان[2].

---

(١) انظر موقع الصحيفة على الشبكة العنكبوتية تحت عنوان (لحكومة في بورما تنتهك حقوق مواطنيها أكانوا بوذيين أو مسلمين) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٥/١/٢٩هـ.

(٢) انظر موقع المجلة على الشبكة العنكبوتية ونشر تحت عنوان (الاضطرابات المدنية مثيرة للقلق في ميانمار) وتم استرجاعه بتاريخ:

● صحيفة (الإندبندنت البريطانية) رسمت صورة واقعية للوضع الراهن في ميانمار وأنه وبعد مرور عامين من اتخاذ بورما سبيلها إلى الديمقراطية، بدأت البلاد تتعرض لأعمال عنف مناهضة للمسلمين، وتعددت أعمال العنف على منازل المسلمين وحرق مساجدهم، وأن حركة (٩٦٩) التي يقودها الراهب البوذي (ويراثو) المشهور بتعصبه وعنصريته وعدائه الشديد للمسلمين في بورما، دعا إلى مقاطعة الشركات والمتاجر التي تعود ملكيتها إلى المسلمين في ميانمار، أعطى تعليماته إلى الرهبان المبتدئين عبر مقطع فيديو بث من خلال حسابه في موقع فيسبوك، يحرضهم فيه على كراهية الإسلام في ميانمار والقيام باشتباكات دينية وعرقية بينهم وبين المسلمين[١].

● نشرت جريدة (نيويورك تايمز) تقريراً صحفياً عن أوضاع مسلمي بورما، وأن ما يتعرضون له من قتل وتشريد يرقى إلى التطهير العرقي، وإنه ورغم مضي بورما خطوات في طريق الديمقراطية فإن أوضاع المسلمين تدهورت أكثر، وفي قرى ولاية أراكان قرب الحدود مع بنغلاديش بدأت في يونيو ٢٠١٢م مذبحة ضد السكان المسلمين الذين يُعرفون بالروهنجيا، وأن القسوة ضد الروهنجيا ليست جديدة، فقد واجهوا التعذيب والإهمال والقمع من قبل الأغلبية البوذية منذ أن نالت ميانمار الاستقلال عام ١٩٤٨، وقد أغلق دستورها كل الأبواب أمام الروهنجيا ليصبحوا مواطنين، بحجة أن أسلافهم لم يعيشوا هناك عندما بدأت البلاد تحكم بواسطة البريطانيين في القرن التاسع عشر، وهو ادعاء يرفضه الروهنجيا[٢].

● تناولت صحيفة (واشنطن بوست) مآسي مسلمي أراكان، وأكدت بالتقارير معاناتهم وأنها لا تتوقّف وربما تصبح دائمة حيث بدأت الصحيفة بقولها: شن البوذيون هجوماً على

١٤٣٥/١/٢٩هـ، وقدمت المجلة مجموعة من الحلول التي يمكن اتباعها لإيقاف تلك الأزمة، فنصحت حكومة ميانمار والجهات المانحة الأجنبية بسرعة التصرف لوقف هذه الكارثة، فالحكومة والمعارضة والزعماء الدينيين والعرقيين البارزين في حاجة لتطوير خطة لنقل السلطة والحكومة الاتحادية، ويقوم ثين سين رئيس ميانمار بتطهير كبار القادة العسكريين الذين أظهروا العصيان لأوامره، واتباع تجربة إندونيسيا في تداول السلطة الاقتصادية والسياسية بين الأقاليم والتي حققت نجاحاً كبيراً في الحد من التوترات العرقية في بلد متنوع، والسماح لجميع المواطنين بالمشاركة في العملية السياسية، وتحتاج إلى تركيز أموال المساعدات الواردة على المجالات الحاسمة لاستعادة السلام، ويشمل هذا إنشاء قوة شرطة تحت سيطرة المدنيين التي يمكن أن تحمي القانون والنظام، وتقلل من الحاجة إلى تدخل الجيش في مناطق الصراع، وتدريب الصحفيين الشباب على فهم الحاجة من قصص المصادر، وإطلاق جهود الوساطة لزيادة الحوار بين الجماعات العرقية والأديان، ورأت المجلة أنه بدلاً من ذلك يمكن لمفوضية شئون اللاجئين والدول الإسلامية الغنية مثل الإمارات العربية المتحدة أو المملكة العربية السعودية أو حتى اليابان، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة أن تنقذ الوضع وترفع تلك الكارثة وتوفر الجزء الأكبر من الأموال لإقامة مخيمات مؤقتة لهؤلاء اللاجئين في تايلاند، وكذلك للمساعدة في توفير الاستقرار للاجئين في دول أخرى مثل ماليزيا.

(١) انظر موقع الصحيفة على الشبكة العنكبوتية في خبر لها بعنوان (العنف ضد المسلمين مشهد مستمر في بورما) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٥/١/٢٩هـ.

(٢) انظر صحيفة نيويورك تايمز في خبر لها بعنوان (مسلمو ميانمار يواجهون تطهيراً عرقياً) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٥/٢/٢٠هـ.

أماكن يقطنها مسلمون وأشعلوا النيران في عدد من القرى، ودمروا المدارس والمساجد مما أسفر عن مقتل عدد كبير من السكان الروهنجيا، والبقية يتم احتجازهم في مخيمات تكاد تخلو من أية سلع أساسية أو خدمات، حيث ذكرت نشرت الأوضاع الإنسانية الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة أن نحو ١٨٠ ألف شخص في المخيمات معزولة في ولاية أراكان، يحتاجون إلى مساعدات لإنقاذ حياتهم، وعلى رغم هذا فإن المنظمات الإنسانية تُمنع بشكل كبير من الوصول إلى هؤلاء المحتاجين، ولا شك أن الأزمة في بورما تنتظر مبادرة حثيثة من زعماء بورما، والمراقبة عن كثب من أصدقائهم في الخارج[١].

- ذكرت صحيفة (دي تسايت الألمانية) في١٤ فبراير ٢٠١٤م أنه في الوقت الذي ينعم فيه الكثير من مواطني ميانمار بالحرية، تعاني أقلية الروهنجيا المسلمة من الهجمات العنصرية، وأكدت تقارير الأمم المتحدة وقوع الحادث، وطالبت حكومة ميانمار بتوضيح حول تلك الأفعال التي وصفتها بالشنيعة، ولكن السلطات نفت الواقعة ووصفتها بالخرافات، وبعد الكثير من الضغوط الدبلوماسية سمح الرئيس الميانماري بإجراء تحقيق مستقل، ورأت أن الحادثة ألقت الكثير من الظلال حول عملية التطور المشهود في ميانمار[٢].

وفي نهاية هذا المطلب أشير إلى أن تفاعل الإعلام الدولي والغربي مع ما نشر وتداول عبر الإعلام من صحف ومجلات وقنوات فضائية لقضية مسلمي بورما، لم يكن على مستوى الحدث، إذ كانت النشرات خجولة، والأخبار متقطعة وغير كافية، ولم تنشر الحقيقة الواقعية في كثير من الأحيان، وما يتعرض المسلمون في بورما من اضطهاد عرقي وإبادة جماعية وانتهاكات لحقوق الإنسان، لم يستطع الإعلام تقديم ما يشفع لوقف الإبادة والاضطهاد أو حتى تغيير مجرى الأحداث من أسوأ إلى سوء.

(١) انظر صحيفة واشنطن بوست في خبر لها بعنوان (معاناة المسلمين البورميين لا تتوقف وربما تصبح دائمة) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٥/٢/٢٠هـ.

(٢) انظر صحيفة دي تسايت الألمانية في خبر لها بعنوان (مسلمو الروهانجيا العالقون في ميانمار) وتم استرجاعه بتاريخ: ١٤٣٥/٤/٢٠هـ.

ثانياً: جهود الإعلام العربية والإسلامية.

حينما نتحدث عن دور الإعلام العربي والإسلامي حول قضية مسلمي بورما، وما يتعرضون من انتهاكات كثيرة، فإنه من الحق القول أن الإخوة البرماويين الروهانجيين الذين يقطنون المملكة العربية السعودية كان لهم دور بارز في تسليط الضوء على مآسي إخوانهم في أراكان، بل كانت لهم المبادرة الحقيقية وعلى أيديهم بدأت الانطلاقة الفعلية للتعريف بقضية مسلمي أراكان حتى على المستوى الدولي، ولا يخفى أن قضية مسلمي أراكان قضية كانت منسية على المستوى الدولي والإسلامي والعربي[1]، نظراً للقمع الحاصل والحصار الإعلامي الذي فرضته الحكومة الميانمارية وطوقت به المنطقة بإحكام؛ حيث إن امتلاك أي وسيلة إعلامية يعد جريمة يعاقب عليها القانون البورمي، وهو القانون الذي يطبق بصرامة في حق المسلمين في أراكان فقط كما سبق الإشارة إليه في مبحث التحديات الإعلامية.

وبفضل من الله ثم بفضل جهود هؤلاء الإخوة المقيمين بالمملكة العربية السعودية ويشاركهم في ذلك بعض الإخوة الغيورين من دولة بنغلاديش[2] عبر مواقع إخبارية ووكالات أنباء متخصصة لقضية مسلمي بورما، تحرك الضمير العالمي وتحرك معه الإعلام الغربي والإسلامي والعربي، وساعدهم في نقل الحدث والوقائع بعد هذه المدة الطويلة توفر الشبكة العنكبوتية وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، وبروز القنوات التجارية (غير محلية وحكومية).

وهنا أشير إلى أبرز تلك الجهود والمساعي الطيبة لهؤلاء الإخوة في إبراز قضيتهم وتفاعل الإعلام العربي والإسلامي معهم بما في ذلك الصحف والمجلات والقنوات الفضائية وغيرها، من خلال مراكز إعلامية متخصصة للقضية، ووكالات أنباء الكترونية رسمية خاصة لمسلمي أراكان، وفيما يلي أذكر أهم تلك الجهود المباركة:

---

(١) لعل سائل يسأل لماذا كانت قضية أراكان مغيبة ومنسية من سنين طويلة:

يقول الباحث: إن العالم الإسلامي قلب وأطراف فيعتبر أراكان آخر بلاد المشرق مما صعب وصول الأخبار على العالم الإسلامي، أيضاً الحصار الذي فرض عليهم والقيود التي استخدمها البوذيون في عدم الدخول والخروج مما حد في انتشار أخبارهم، كذلك عدم الاهتمام من الحكومات الإسلامية قصداً أو إهمالاً فكل منشغل بقضية نفسه، أيضاً عدم اهتمام الناس بأقلية المسلمين فكل منشغل بهموم نفسه وتدبير أرزاقه، وكثرة جراحات الأمة من حين لآخر حتى أن المتلقي أصبح لديه نوع من الإحباط واللامبالاة، بالإضافة إلى عدم كتابة التاريخ وتوثيقها توثيقاً جيداً من قبل الأراكانيين المسلمين وإن كانت هناك كتابات فإنها لا تترقى إلى المستوى المأمول، وساعد في ذلك إخفاء البوذيين بعضاً من كتب التاريخ تعمداً منهم لطمس التاريخ الإسلامي ككتاب ماستر هاروي وكتاب الماستر عبد الرزاق في تاريخ أراكان.

(٢) عبر بوابة أراكان الإخبارية برعاية مركز البحوث والإعلام.

١/ الصحف والمجلات:

● ذكرت جريدة المدينة هذا الخبر وبدأت بقولها في بورما في جنوب شرق آسيا وفي منطقة أراكان يتمركز المسلمون، هؤلاء يعود أصلهم إلى العرب والمغول والهنود التجار، وفي عام ١٩٤٢م كانت الحرب العالمية الثانية ساخنة في جنوب شرق آسيا، وكان اليابانيون قد اكتسحوا المنطقة دولة بعد دولة، وجاء دور بورما اكتسحها اليابانيون فأعلن البريطانيون الذين كانوا يحكمونها بإخلاء، انسحاب البريطانيين (المسيحين) كان بمثابة خلاص بالنسبة لسكان بورما البوذيين، ومن الحكم المسيحي والأثر المسيحي، فإن البورميين البوذيين قرروا أن يتخلصوا من أقلية دينية أخرى هي المسلمون، وبالفعل بدأت حملة قتل استفزازية بوذية أعقبتها حمل قتل ونهب مركزة على المسلمين قتل خلالها عشرة آلاف مسلم ودمرت ممتلكاتهم بما يساوي ملايين الدولارات[(١)].

● ذكرت جريدة الرياض على لسان سكرتير الشؤون الخارجية لجبهة تحرير المسلمين في بورما إحصائية توضح عدد البرلمانيين المسلمين الذين يشتركون في البرلمان للحكومة البورمية ويبلغ عدد الأعضاء حوالي (٣٠٠) عضو، ويحصل إقليم شمال أراكان في البرلمان على ما يلي: في عام ١٩٤٧م على مسلمَين اثنين، وفي عام ١٩٥١م على خمسة مسلمين، وفي عام ١٩٥٥م مسلمَين اثنين، وفي عام ١٩٦١م خمسة مسلمين، وفي عام ١٩٦١م تولت الحكومة الشيوعية، وفي عام ١٩٧٣م أربعة اثنان منهم مسلمان والآخران بوذيان، وفي عام ١٩٧٥م مسلم واحد وثلاثة بوذيون، ويجري هذا العام تعيين برلمانيين جدد ولاشك أن عدد الأعضاء المسلمين في البرلمان إن لم يتم حذفهم تماماً فإنهم لم يختاروا غير واحد، كما أن الإذاعة الرسمية لبورما كانت تذيع بعض البرامج بلغة روهانجيا التي تستغرق مدتها ثلث ساعة في ثلاثة أيام في الأسبوع، وفي عام ١٩٦٤م توقفت هذه الإذاعة من بث برامج المسلمين[(٢)].

---

(١) هذا ما ذكرته جريدة المدينة المنورة السعودية الصادرة في ٦/٢٤/ ١٣٩٨هـ العدد (٤٣٠٥) نقله الشيخ ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق البرماوي في كتابه (حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية في ضوء ما نشرته الصحف السعودية عن التقارير العالمية) ص٦٤ ولدي نسخة مصورة من هذا الكتاب، وهذا الكتاب عبارة عن جمع ما ورد من أخبار وتقارير وحوارات بشأن مسلمي بورما، وقد حوت مراجع الكتاب على صحف منها: صحيفة المدينة المنورة والندوة وعكاظ والبلاد والرياض والبلاغ وصنداي تايمز وأخبار العالم الإسلامي وأخبار دبي، ومجلات منها: مجلة رابطة العالم الإسلامي ومجلة نشرة معهد شئون الأقليات ومجلة العرب ومجلة الجامعة الإسلامية ومجلة الدعوة بالهند ومجلة اليمامة، وحوى قرابة (١١٠) مادة إعلامية متنوعة، وللشيخ مؤلفات أخرى كثيرة باللغة العربية والأوردية منها: همزية الولاية في منقب خير البرية، والحق أقول، الاشتراكية يبتلع المسلمين في بورما، الجهاد، خلاصة النحو، روهانجيا تعليم الإسلام وغيرها، وله مخطوطات أيضاً من أبرزها: فتح العلام من أدلة الأحكام، ومفتاح القرآن، وقاموس القرآن وغيرها، انظر ملحق الكتاب المذكور.

(٢) هذا ما ذكرته جريدة الرياض السعودية الصادرة في ٧/٢٨/ ١٣٩٨هـ العدد (٤٢٧٢) ص٩، نقله الشيخ ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق البرماوي في كتابه (حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية في ضوء ما نشرته الصحف السعودية عن التقارير العالمية) ص٨٧.

● نشرت أخبار العالم الإسلامي تصريحاً لسعادة الأستاذ محمد صفوت السقا الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي عن مشاهداته بعد العودة من رحلته على رأس وفد الرابطة إلى بنغلاديش لتقصي أوضاع اللاجئين المسلمين من بورما في معسكراتهم على الحدود فقال: "إنني أعود اليوم إلى مكة حاملاً بالصورة والصوت أبشع الصور عن العدوان الآثم الذي قامت به الحكومة العنصرية، إن نداء مكة للعالم أن قاطعوا هذه الحكومة وحاصروها اقتصادياً فإنها حكومة عنصرية فاشية لا تتمثل فيها القيم والأخلاق، إن سكان بورما وجيشها طامعهم التعصب والدليل اغتصاب النساء وقتل الرجال وتعذيب المسلمين والمسلمات والطرد الجماعي بلغ ١٢٠ ألف يعيشون في حالة صحية سيئة كل هذا مع الحيوانات والأبقار والدجاج دون رحمة ولا شفقة"[(١)].

● كتبت جريدة الندوة السعودية تحت (عنوان تدفق المزيد من ألوف اللاجئين المسلمين على بنغلاديش من شمال غرب بورما)، حيث جرى طردهم من منازلهم تحت تهديد السلاح وتعرضوا للتعذيب والاغتصاب والسرقة وإحراق الممتلكات، وقد وصل آلاف الأشخاص مما رفع عدد اللاجئين إلى ثلاثين ألف، وأن ستين ألف شخص ينتظرن على الحدود للسماح لهم بالعبور، وكان من المتوقع أن تبحث حكومة بنغلاديش هذه القضية مع السلطات البورمية في وقت قريب[(٢)].

● كتبت جريدة عكاظ السعودية تحت هذا العنوان (بورما تمارس تصفية الوجود الإسلامي) وبدأت بقولها تناقلت وكالات الأنباء العالمية أخبار المأساة التي يمر بها مسلمو بورما والتي تلخص في قيام حكومة بورما بإجلاء المسلمين من أوطانهم وبخاصة إقليم أراكان، ويقدر عدد النازحين من مسلمي بورما خمسة عشر ألف يومياً، يتم عبور معظمهم إلى دولة بنجلاديش

(١) هذا ما ذكرته أخبار العالم الإسلامي الصادرة في ٦/٢٢/ ١٣٩٨هـ نقله الشيخ ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق البرماوي في كتابه (حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية في ضوء ما نشرته الصحف السعودية عن التقارير العالمية) ص٧١ .

(٢) هذا ما ذكرته جريدة الندوة السعودية الصادرة في١٣٩٨/٥/٢٢هـ العدد (٥٨٢٩) ص١٤، نقله الشيخ صالح محمد إدريس الأركاني رحمه الله في كتابه (مأساة إخواننا المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية) ص٣٠، ولدي نسخة مصورة لهذا الكتاب، وهذا الكتاب عبارة عن جمع ما ورد باللغة العربية من تقرير وأخبار وحوارات من عام ١٣٨٦هـ وحتى عام ١٤٠٥هـ عن مأساة مسلمي أراكان، في الدوريات المختلفة كالصحف والمجلات العربية وقد حوى على (٦٨) مادة إعلامية متنوعة، وللمؤلف كتابات أخرى مثل نبذة عن تاريخ بورما، وجغرافية بورما وأراكان، ومأساة المسلمين في أراكان.

التي قامت بإيوائهم في مخيمات مؤقتة، وقد ذهبت بعض الأخبار إلى أن عدد المسلمين الذين قتلوا حوالي مئة ألف مسلم، وقد بعث حكومة بنغلاديش بمذكرة احتجاج إلى حكومة بورما[1].

● جريدة الأنباء الكويتية نشرت تقارير دورية عن قضية مسلمي بورما والمذابح التي يتعرضون لها منذ قرون عبر حلقات بلغت (١١) حلقة ابتداءً من الثلاثاء: ٣٠ أبريل ٢٠١٣م وحتى الجمعة: ١٠ مايو ٢٠١٣م بعنوان (مسلمو بورما مذبحة العصر)، والتي سلط الضوء على الجذور التاريخية لمسلمي بورما، وخلفية كاملة عن الوضع الجغرافي والسكاني والاقتصادي والديني لبورما، وخلفية عن الديانة البوذية ومنشؤها، إضافة إلى ردود أفعال دول العالم، والمنظمات والهيئات والشخصيات الاعتبارية، وتطرقت التقارير عن كيفية دخول الإسلام في بورما، وأسباب هجرة المسلمين منها، وما يتعرضون لها في القديم والحديث من انتهاكات ومضايقات، ومستقبل الإسلام في بورما، ونبذة عن المنظمات البورمية الموثوقة، كما يطرح الملف الأسئلة الأهم ويجيب عنها: ما أسباب هجرة المسلمين من بورما وخاصة إقليم أراكان؟ وماذا تعرف عن قانون المواطنة في بورما؟ وماذا تعرف عن درجات الجنسية؟ وكيف طرد قرابة المليونين من مسلمي أراكان إلى الحدود المجاورة عبر التاريخ ؟ فالملف يطرح القضية من جذورها ويعيد توثيقها عبر هذه الحلقات[2].

● قالت مجلة البلاغ الكويتية تحت هذا العنوان (بورما: إبادة جماعية للأقلية الإسلامية وإخوانهم لا يحسون ولا يتحركون)، بورما بلد تتحكم فيها عقليات بوذية عسكرية متعصبة متخلفة وللفكر الاشتراكي مشاركة في ذلك التخلف المتعصب أو التعصب المتخلف ولذا فبورما من ضمن قائمة بلدان الشرق الأقصى المرشحة للسقوط بين أنياب الغول الشيوعي الذي يخطط لابتلاع الشرق من الفلبين إلى نيبال والبنغال خلال نحو عقد من السنين، فقد قام النظام البورمي بقتل أكثر من مائة ألف مسلم بعد أن دمر مساجدهم ومزق مصاحفهم ونهب ممتلكاتهم الثابتة والمنقولة، ونكل بهم تنكيلاً وهتك أعراضهم وشرد كذلك نحو مائة ألف آخرين اضطروا للجوء إلى بنغلاديش التي تحول الآن إيواء المشردين المنكوبين[3].

(١) هذا ما ذكرته جريدة عكاظ السعودية الصادرة في١٣٩٨/٦/١٥هـ العدد (٤٣٧٢) ص٩، نقله الشيخ صالح محمد إدريس الأركاني رحمه الله في كتابه (مأساة إخواننا المسلمين بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية) ص٥٩، مرجع سابق.

(٢) وقد كتبه الصحفي الأستاذ: يوسف عبد الرحمن ولدي نسخة الكترونية لجميع حلقاتها، وهي أيضاً متوفرة على الشبكة العنكبوتية.

(٣) هذا ما ذكرته مجلة البلاغ الكويتية الصادرة في١٣٩٨/٦/٢١هـ العدد (٤٥٠) ص٦٢-٦٣، نقله الشيخ صالح محمد إدريس الأركاني رحمه الله في كتابه (مأساة إخواننا المسلمين بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية) مرجع سابق، ص٦٦.

● كتبت مجلة رابطة العالم الإسلامي تحت عنوان (اضطهاد الأقلية المسلمة في بورما)، وقالت تتعرض الأقلية الإسلامية في بورما للاضطهاد والتنكيل من حكومتها العسكرية الاشتراكية مما حال دون قيام المسلمين فيها بأداء واجباتهم الدينية في حرية واطمئنان، بل جاوز الظلم مداه عندما سنت الحكومة البورمية قوانين تحرم المسلمين هناك من جمع التبرعات والمعونات لبناء المساجد وتعميرها، وفتح المدارس الإسلامية وإنشائها، ووضعت العراقيل في سبيل أداء المسلمين فريضة الحج وزيارة المسجد النبوي الشريف، الأمر الذي دعا المجلس المركزي للجماعة الإسلامية أن يناشد حكومة الباكستان وجميع الحكومات والشعوب الإسلامية أن تستخدم نفوذها لنصرة المسلمين هناك ورفع الظلم عنهم، وإعادة الحرية الدينية إليهم، وإنقاذهم مما هم فيه من بؤس وشقاء وخراب(١).

● كتبت مجلة المجتمع الكويتية الأسبوعية بعنوان (تحقيق مصور عن مأساة المسلمين في جمهورية بورما الاشتراكية الشعبية) حيث تعيش أقلية مسلمة يطلق عليهم اسم مسلمي الروهنجيا يعيشون وسط بحر من البوذيين يحيطون بهم من كل جانب ويتحكمون في مصائرهم، وقد صبر المسلمون وصابروا حتى يحتفظوا بأراضيهم وديارهم التي ورثوها جيلاً بعد جيل عن آبائهم وأجدادهم، عبر حقب تاريخية طويلة تمتد بعض جذورها إلى القرن الثامن الميلادي، عندما توغلت جيوش الفتح الإسلامي إلى حدود الصين مخلفة وراءها بعض الجرحى والضعفاء الذين استقروا بتلك الأنحاء، كما تمتد جذورها الأخرى إلى هجرات التجار المسلمين من العرب والفرس والمغول في فترات لاحقة من بداية القرن الثاني عشر إلى الثامن عشر الميلادي(٢).

● (مأساة المسلمين في بورما) تحت هذا العنوان كتبت مجلة اليمامة السعودية فقالت: بلغ عدد اللاجئين المسلمين الفارين من بورما حوالي (١٧٥٠٠٠) لاجئ، وفي ستة أشهر قد يصل العدد إلى مليون، يعيشون الآن في معسكرات على الحدود بين بورما وبنغلاديش التي استقبلتهم وبورما التي طردتهم، لا يملكون أبسط متطلبات الحياة، فهم بلا مساكن، بلا عمل وبلا وطن، لقد فقدوا كل شيء ما عدا ذكريات الخوف والرهبة التي تطاردهم في المنفى، فاللاجئون هم من الروهنجية المسلمين الذين يعيشون في مقاطعة أراكان في بورما منذ ثلاثة قرون، معظمهم يعلمون

(١) هذا ما ذكرته مجلة المجتمع الكويتية الصادرة في ١٣٩٨/٧/١٤هـ العدد (٤٠٠) ص١٤-١٦، نقله الشيخ صالح محمد إدريس الأركاني رحمه الله في كتابه (مأساة إخواننا المسلمين بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية) مرجع سابق ص١٢٠.

(٢) هذا ما ذكرته مجلة رابطة العالم الإسلامي الصادرة في ذي الحجة سنة١٣٨٦هـ العدد (١٠) ص٧٤-٧٥، نقله الشيخ صالح محمد إدريس الأركاني رحمه الله في كتابه (مأساة إخواننا المسلمين بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية) مرجع سابق ص٢٠.

بالتجارة والزراعة، وهم أقلية في بلد به حوالي عشر من الأقليات الأخرى ولكن الأقليات الأخرى كلها تدين بالديانة البوذية، بينما الروهنجية يدينون بالإسلام ويؤمنون برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم[1].

● تحت عنوان (مسلمو بورما محرومون من حقوقهم المدنية ومن الجنسية)، كتبت مجلة الإرشاد اليمنية فقالت: إن الاضطرابات الطائفية بين المسلمين والموغ البوذيين في أراكان خاصة وفي أماكن أخرى عامة ترجع إلى أيام الاستعمار البريطاني، ففي عام ١٩٤٣م أثناء الحرب العالمية الثانية عندما استولى اليابانيون على بورما وطردوا الإنجليز منها، بدأت طائفة الموغ في ذبح المسلمين وقتلهم، في حين كانت الحكومة ضعيفة ولم يكن هناك من يعارضه، وهذا الإرهاب أجبر المسلمين على الهرب منها إلى البنغال الشرقية، وذهب آلاف من المسلمين ضحايا المذبحة، واستولى على ممتلكاتهم أناس من طائفة الموغ، ثم عاد الأمن عندما عاد الإنجليز مرة أخرى، وفي ٤ يناير عام ١٩٤٨م حصلت بورما على استقلالها فنشطت المؤامرة ليحرم المسلمون من حقوقهم، وبدأت الاضطرابات الطائفية من جديد وبدأت قوات العسكر والشرطة التي فيها الأغلبية لطائفة الموغ ضرب وطرد المسلمين من المناطق الإسلامية، وسلبت شرطة الهجرة والتوطين منهم حفائظ نفوسهم ودفعتهم جبراً إلى البنغال الشرقية، ثم رجعوا إلى بورما بعد اتفاقية ثنائية تمت بين حكومتي بنغلاديش وبورما وتم إسكانهم في المخيمات هناك[2].

● مجلة البيان في قسم مرصد الأحداث ذكرت عن أحوال مسلمي بورما وبدأت بقولها: في واحدة من أهم مآسي المسلمين في العصر الحاضر، لا زالت مشكلة مسلمي بورما في تزايد مستمر وفي تجاهل مستمر، ولم نعد نسمع من المنظمات الإغاثية شيئاً عن نجدتهم ولا طلب مساعدتهم، برغم استمرار المأساة وشدتها على المسلمين هناك، فقد تواصلت الانتهاكات الخطيرة في حق السكان المسلمين من البورميين على يد القوات الحكومية البوذية؛ حيث لا زالوا يحرمون من أبسط حقوقهم مثل الحرية في الاعتقاد والسفر، فالسفر ممنوع من قرية إلى قرية إلا برخصة من قوات الجيش؛ والتجنيد إجباري للجنسين مما يعني تعرض أعراض المسلمات للانتهاكات والتجاوزات والاعتقال التعسفي والهمجي في حق المسلمين متواصل؛ إذ يُغار على

(١) هذا ما ذكرته مجلة اليمامة السعودية في عددها الصادرة ١٣٩٨/٨/٣٠هـ، العدد (٥١٢) ص١٧، نقله الشيخ صالح محمد إدريس الأركاني رحمه الله في كتابه (مأساة إخواننا المسلمين بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية) ص١٩١، مرجع سابق، وقد اقتبست المجلة هذه المعلومات من مجلة الدعوة الإسلامية التي تصدر في دلهي بالهند الصادرة في ١٩٨٢/١٢/١٢م.

(٢) هذا ما ذكرته مجلة الإرشاد اليمنية في عددها الصادرة في شوال سنة١٤٠٣هـ، ص١٩-٢١، نقله الشيخ صالح محمد إدريس الأركاني رحمه الله في كتابه (مأساة إخواننا المسلمين بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة باللغة العربية) مرجع سابق ص١٩١.

بيوتهم ليلاً ونهاراً ويُؤخذون إلى المعتقلات من دون توجيه التهم إليهم؛ ويحظر عليهم بناء المساجد والمدارس الدينية إلا برخص يصعب الحصول عليها، وصودرت منهم مزارعهم وأراضيهم وهجروا إلى مناطق وعرة وغير صالحة للزراعة؛ ومع الأسف فإن المحنة التي يتعرض لها الشعب المسلم في بورما لم تلق إلى اليوم الاهتمام المطلوب من كشف الجرائم البوذية ضد المسلمين في هذه البقعة من العالم، وتقديم المساعدات الإنسانية اللازمة لهم بين اليهود والهندوس[1].

(١) انظر مجلة البيان العدد (١٥٤) ص ١٢٤، بعنوان (ما زالت المأساة مستمرة).

٢/ القنوات الفضائية.

● قام قناة الأقصى الفضائية بالتعاون مع المركز الإعلامي الروهنجي حملة إعلامية لنصرة مسلمي بورما مساء يوم الجمعة ١٤٣٤/٥/٢٤هـ من الساعة ٨,٠٠ مساءً إلى الساعة ١٠,٠٠ مساءً، وشارك في الحلقة مجموعة من المهتمين في قضية مسلمي بورما والحقوقيين والإعلاميين، وتطرقوا إلى جوانب عدة أهمها: ذكر مأساة مسلمي بورما ومعاناتهم عبر العصور وأسباب المشكلة وجذورها التاريخية، وذكر بعض الحلول ومناشدة الدول الإسلامية ومنظمات حقوق الإنسان(١).

● فيلم وثائقي بعنوان (الإبادة الخفية).

الذي أنتجته وقدمته قناة الجزيرة لمدة ساعة تقريباً، وعرض بتاريخ: ٢٠١٣/٠٣/٢٤م، وسلط الضوء على القضية بشكل احترافي ومهني، ونقل الصور والمقاطع الحية من موقع الحدث داخل أراكان، وذلك بإدخال كاميرات خفية على الرغم من القمع الإعلامي والحصار المفروض من قبل الحكومة، وقد كان الفيلم مؤثراً جداً للغاية، ويظهر الفلم التعذيب المنهجي والتطهير العرقي والقتل بأسلوب الإعدام ضد الروهنجيا، والتي نفذت بدعم ومشاركة من جيش ميانمار وقوات أمن الدولة والمسؤولين الحكوميين المحليين، واحتوى على لقاءات حية لبعض المنكوبين ولقاءات مع مسئولين في الحكومة الميانمارية، وبعض البوذيين المتشددين من الرهبان وغيرهم، وأهمها قصة المرأة المسلمة جنات آرا التي توفيت أثر اغتصاب من ٢٠ عسكرياً بوذياً، حتى أدانت حكومة بورما قناة الجزيرة الإخبارية بسبب عرضها لهذا الفيلم الذي بين حدوث إبادة جماعية ضد الروهنجيا، حيث قالت الحكومة إن التقرير في القناة مبالغ وافتعال(٢).

● فيلم وثائقي بعنوان (الأراكان المنسية).

الذي أنتجته وقدمته قناة المجد الفضائية لمدة أربعين دقيقة، وعرض في يوم الثلاثاء ١٤٣٣/١١/٣٠هـ، الموافق :٢٠١٢/١٠/١٦م، وتم تصوير مشاهده وأحداثه من مخيمات

(١) تابعت هذه الحلقة مباشرة وهي متوفرة في موقع اليوتيوب على الشبكة العنكبوتية كمقطع فيديو، وقد شارك كل من:
- عبد الله سلامة معروف رئيس المركز الروهنجي العالمي.
- محمد أيوب سعيدي باحث وعضو المركز الإعلامي الروهنجي.
- أبو طلحة الأركاني ناشط حقوقي.
- صلاح نور عبد الشكور مدير المركز الإعلامي الروهنجي.
- عبد الله عمر الأركاني داعية ومحاضر بجامعة أم القرى.
- أحمد أبو الخير عضو المركز الإعلامي الروهنجي، وكلهم من الأراكانيين البرماويين.

(٢) تابعت هذه الحلقة مباشرة وهي متوفرة في موقع اليوتيوب على الشبكة العنكبوتية كمقطع فيديو بعنوان (الإبادة الخفية).

اللاجئين الفارين من اضطهاد البوذيين على حدود بنغلاديش، وعرض لقاءات ومشاهد حية للمسلمين الذين نزحوا في الأحداث الأخيرة من رجال ونساء وأطفال، وقام بجولة على المساكن المتهالكة ونهر الناف الذي يفصل بين حدود أراكان وبنغلاديش، وتم أيضاً عرض لبعض حلقات تحفيظ القرآن الكريم للأطفال، رغم البؤس الذين يعيشون هناك، مع إبراز أنشودة وقصيدة للأطفال اللاجئين المضطهدين مرددين: أضحى الإسلام لنا ديناً، وجميع الكون لنا وطناً[1].

- فيلم (مسلمو الروهنجيا مأساة إسلامية جديدة).

الفيلم الذي أنتجته قناة إقرأ الفضائية سعياً من إدارة قنوات اقرأ في كشف حجم مأساة مسلمي أراكان الروهنجيا في بورما، وعُرض مساء يومي الاثنين والثلاثاء الموافق: ١٧ و ١٨ مارس٢٠١٤م ويتحدث الفيلم المتكون من جزأين عن مأساة شعب الروهنجيا المسلم في إقليم أراكان، وما يتعرضون له من مجازر على يد البوذيين منذ أن احتلته بورما سنة ١٧٨٤م وحتى يومنا هذا، وتطرق الفيلم إلى جغرافية وتاريخية إقليم أراكان، وما يتعلق بمساحته وموقعه الجغرافي وأصول سكانه المسلمين، وكيفية دخول الإسلام إليه، وأحقية مسلمي الروهنجيا به بالتحاكم للاعتبارات التاريخية والجغرافية والعرقية والسياسية والحضارية والدينية، والفيلم اتسم بالواقعية إذ تم تصويره في مخيمات لجوء الروهنجيين وما يتعرضون له من إذلال في الدول المجاورة لإقليمهم، حيث ذكر شهادات الناجين الذين ينقلون صوراً مما رأوه من بربرية مارستها العصابات البوذية والجيش البورمي في حق الشعب الروهنجي المسلم من قائمة طويلة، من صنوف الوحشية في أبشع صورها من التمييز العرقي والديني والتهميش الاجتماعي ومصادرة الأموال والتطهير العرقي والإبادة الجماعية المنظمة والتهجير القسري واغتصاب النساء والتعذيب حتى الموت، وإهانة المقدسات الإسلامية بحرق المساجد والمصاحف[2].

- **قناة وصال الفضائية.**

(١) تابعت هذه الحلقة مباشرة وهي متوفرة في موقع اليوتيوب على الشبكة العنكبوتية كمقطع فيديو بعنوان (الأراكان المنسية)، وقد كان الفيلم من سيناريو وإخراج وتقديم: الإعلامي المعروف تركي الشهري وكان الضيوف كل من: الشيخ عبد الله بن سلامة معروف أمين مجلس الجالية الأركانية البرماوية، ود. محمد رضوان مدير فرع الندوة العالمية للشباب الإسلامي في بنجلادش، وأسعد الزمان بن فخر الدين داعية وناشط إغاثي في مخيمات اللاجئين، وبعد عرض الفيلم تم استضافة الشيخ د. محمد بن عبد الرحمن العريفي الداعية المعروف وأستاذ بجامعة الملك سعود للتحليل وعرض القضية من منظور إسلامي.

(٢) تابعت هذه الحلقة مباشرة وهي متوفرة في موقع اليوتيوب على الشبكة العنكبوتية كمقطع فيديو بعنوان (مسلمو الروهنجيا مأساة إسلامية جديدة).

قامت قناة وصال الفضائية بتخصيص برنامج عن مسلمي أراكان لمدة ساعة على الهواء مباشرة بعد صلاة المغرب في يوم جمعة من كل أسبوع، حيث كان البرنامج يحمل عنواناً (أراكان تستصرخكم) وكان يقدمه الإعلامي خالد الغامدي، والآن يحمل عنواناً جديداً (أراكان المأساة) من تنسيق وترتيب وتنظيم المركز الإعلامي الروهنجي بمكة، وتقديم نخبة من الإخوة الأراكانيين بالمملكة العربية السعودية، ويقوم باستضافة ضيوف لديهم اهتمام بالقضية للتحليل والحوار، وقد شارك ثلة من المفكرين والدعاة والمشايخ والإعلاميين والمهتمين بالقضية وقد بلغ عدد الحلقات(٩٨) حتى نهاية عام ١٤٣٥هـ، ولا زالت مستمرة[١].

- **قناة الآن الفضائية**

وهي القناة الوحيدة إلى الآن التي تفردت بتغطية الأخبار بمهنية احترافية عالية، حيث نقلت الأحداث والوقائع والمشاهد من داخل المخيمات في مدينة أكياب بأراكان، وأرسل موفدها ومراسلها الإعلامية جنان موسى، وبذلت جهداً كبيراً واستطاعت أن تعمل لقاءات مباشرة وزيارات ميدانية وشواهد حية مؤثرة، وعرضت وثائق حصرية ومهمة جداً، وقد عرضت ست حلقات[٢].

- **قناة الأحواز الفضائية.**

وهي القناة الوحيدة إلى الآن التي تفردت بالسماح للروهنجيين ببث حلقات مباشرة باللغة المحلية الروهنجية في مواضيع متنوعة تهم المسلمين الروهانجيين، وهي من إعداد وترتيب وإخراج المركز الإعلامي الروهنجي، وقد بثت أول حلقة بتاريخ: ١٤٣٥/٨/٩هـ، ولا زالت مستمرة وتأتي الحلقة يوم السبت من كل أسبوع في تمام الساعة العاشرة بتوقيت مكة ولمدة ساعة بعنوان (قضايا روهنجية)[٣].

- **قناة صفا الفضائية.**

تبث برنامجاً خاصاً مباشراً بعنوان (مسلمو الروهانجيا) يتناول مواضيع متنوعة تهم المسلمين الروهانجيين، وهو من إعداد وترتيب وإخراج المركز الإعلامي الروهنجي، ويبث يوم السبت في كل أسبوع في تمام الساعة الثامنة مساءً بتوقيت مكة المكرمة، وقد بثت أول حلقة بتاريخ: ١٤٣٦/١/١هـ، ولا زالت مستمرة[٤].

(١) تابعت أكثر من حلقة لهذا البرنامج الأسبوعي، والحلقات متوفرة على موقع اليوتيوب بنفس اسم البرنامج.

(٢) تابعت كل حلقات الأخبار وهي متوفرة على موقع اليوتيوب.

(٣) تابعت أكثر من حلقة من هذا البرنامج والحلقات متوفرة على موقع اليوتيوب بنفس اسم البرنامج.

(٤) تابعت أكثر من حلقة من هذا البرنامج والحلقات متوفرة على موقع اليوتيوب بنفس اسم البرنامج.

وهناك جهود لقناة الجزيرة وقناة العربية والقناة الإخبارية السعودية وبعض القنوات العربية في نقل الوقائع والأحداث باستمرار ومستجدات القضية عبر نشرات الأخبار.

٣/ المراكز الإعلامية ووكالات الأنباء المتخصصة التي تتحدث عن قضية مسلمي بورما.

- **المركز الإعلامي الروهنجي**[١].

التعريف بالمركز: هو مركز إعلامي شامل يهتم بنصرة قضية الأقلية الروهنجية في إقليم أراكان بدولة ميانمار إعلامياً، عبر منظومة وحدات متخصصة، تعتمد على المهنية والحرفية لنقل معاناة الشعب الروهنجي المضطهد، ورصد كل فعاليات وأنشطة الأراكانيين داخل المملكة العربية السعودية، تحت إشراف المركز الروهنجي العالمي للتنسيق والمتابعة التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، وما يتميز به هذا المركز أن جميع العاملين فيه هم أصحاب القضية وهم مسلمو أراكان.

أبرز إنجازات المركز الإعلامي الروهنجي.

١ــ إنشاء موقع إلكتروني عالمي باسم: وكالة أنباء أراكان ANA.

٢ــ إطلاق موقع الأركانيون الروهنجيون في المملكة العربية السعودية.

٣ــ تجهيز استديو متكامل لإنتاج مواد إعلامية متنوعة.

٤ــ عقد دورات تدريبية في مجال الإعلام.

٥ــ إعداد تقارير تلفزيونية لبعض القنوات الفضائية.

٦ــ إنتاج حلقات إخبارية باسم: حدث في أراكان باللغات العربية والإنجليزية والروهنجية والأردية والبنغالية.

(١) أبرز أهداف المركز الإعلامي الروهنجي:

١ــ تحريك الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي لنصرة قضية الروهنجيا.

٢ــ بناء الشراكات الفاعلة مع المؤسسات الإعلامية لتكثيف الجهود الإعلامية.

٣ــ تدريب وتأهيل الكوادر الإعلامية الأركانية لتتبنى مشاريع إعلامية لنصرة القضية.

٤ــ توسيع الانتشار الشبكي عبر وسائل الإعلام الجديد واستثمارها في النشر.

٥ــ المحافظة على وهج القضية والاستمرار في نصرة قضية الروهنجيا.

٧_ إعداد ملف كامل عن القضية لمجلة البيان بعنوان: الروهنجيا جدار الصمت.

٨_ تنزيل تطبيق وكالة أنباء أراكان على سوق الأندرويد: قوقل بلاي.

٩_ عقد شراكة مع الموقع الإلكتروني: العرب الآن وجريدة رفقاء ونشرة أراكان نيوز.

الإحصائيات.

١_ عدد القنوات والإذاعات والصحف :

-تم التواصل عن طريق المركز مع (٣٤) قناة محلية ودولية، و(٥) إذاعات محلية ودولية، و(٨) مطبوعات (الصحف والمجلات) لإبراز القضية.

٢_إحصائيات الرصد الإخباري :

تم نشر وتداول أكثر من (٣٠٠٠) خبر ومقالة، و(٢٠٠٠) صورة حية من داخل أراكان، و(١٣٠٠) مقطع مرئي خاصة بالقضية.

٣_ المصادر الخاصة للمركز :

المرصد الأركاني، ومركز البحوث والإعلام لجنوب شرق آسيا، وأراكان نيوز، وأراكان اليوم، وأراكان أون لاين، روهانجيا بلوغrohingyablogger ،وروهنجيا ذيستيتيليس Thestateless، وكلندر بريس kalandanpress[1].

- **وكالة أنباء أراكان (ANA)[2].**

التعريف بالوكالة: هي وكالة إخبارية تهتم بنقل أخبار مسلمي أراكان بورما على وجه الخصوص وأخبار الروهنجيين في العالم على وجه العموم، وتستقي الوكالة أخبارها عبر شبكة مراسلين

(١) انظر النشرة التعريفية عن المركز الصادرة في عام ١٤٣٤هـ، حصلت عليها من مدير المركز الإعلامي الروهانجي الأستاذ: صلاح نور عبد الشكور وأجريت معه لقاء بمكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/١٢/٢٤هـ وسبقت ترجمته.

(٢) أهداف الوكالة: تسعى الوكالة منذ تأسيسها لتحقيق هذه الأهداف:

١- فك الحصار الإعلامي المفروض على إقليم أراكان من قبل حكومة ميانمار.

٢- الحصول على أخبار الشعب الروهنجي المضطهد وإبرازها للعالم وتقديم رؤية واعية عن الأحداث الواقعة داخل أراكان.

٣- إعداد مختلف المواد الصحفية والنشرات الإعلامية حول القضية الروهنجية.

٤- تحريك الرأي الدولي والعالمي واستنهاض الشعوب للدفاع عن حقوق الروهنجيين.

يزودونها بالأخبار من مختلف القرى والبلدات المضطهدة في إقليم أراكان، وقد كان التخطيط لها وتغذيتها أواخر عام ٢٠١٢م وانطلقت الوكالة فعلياً مطلع عام ٢٠١٣م.

رسالة الوكالة: تسعى الوكالة إلى إبراز الظلم والاضطهاد الذي يعانيه الشعب الروهنجي في أراكان وتقديمه للعالم، وتهدف إلى التغطية الشاملة للأحداث ونقلها بكل مصداقية حتى يتسنى للمتابع الكريم الحصول على صورة موثوقة عما يحدث داخل أراكان.

رؤية الوكالة: إبراز معاناة الشعب الروهنجي حتى ترجع إليهم حقوقهم ويتوقف ما يمارس ضدهم من تنكيل واضطهاد، انطلاقاً من قوله تعالى :﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ [الأنفال: ٧٢].

آلية عمل الوكالة: تعمل الوكالة بآلية واسعة المدى متكاملة الجوانب، وذلك من خلال استقاء الأخبار من أرض الحدث عبر ٢٢٠ مراسلاً يتمركزون في قرى إقليم أراكان، ثم بثها للعالم باللغتين العربية والإنجليزية عبر موقع إلكتروني متكامل متعدد الجوانب، فيما ترتبط الوكالة باتفاقيات تعاون وشراكات إعلامية مع عدد من القنوات الفضائية مما أتاح لها نشر أخبارها على نطاق واسع.

أقسام الوكالة: تم تغذية الموقع الإلكتروني للوكالة بأكثر من ستة آلاف مادة من الكتب والمقالات والأبحاث والصور والمقاطع المرئية، موزعة على الأقسام الآتية:

الأخبار: ويحتوي على الأخبار الحصرية التي تستقيها الوكالة من داخل أراكان، والتي تسلط الضوء على أوضاع اللاجئين في مخيماتهم بمتابعة دقيقة لآخر أخبارهم ومستجداتهم.

الوسائط: ويحتوي هذا القسم على عدد ضخم من الصور التي التقطت داخل أراكان وخارجها، كما أنه يحتوي على العديد من المقاطع والأفلام الوثائقية والنشرات الإخبارية.

التاريخ: ويحتوي على أبحاث تاريخية مهمة تتعلق بأراكان والمراحل الزمنية التي مرت بها عبر التاريخ، كما أن القسم يحتوي على تاريخ ميانمار بالإضافة إلى تاريخ البوذيين.

الكتب والنشرات: ويحتوي هذا القسم على الكتب المؤلفة في شأن أراكان والوثائق المهمة التي تخصها، كما أن القسم يضم الدراسات والأبحاث المتعلقة بأراكان.

المقالات: ويحتوي هذا القسم على عدد ضخم من المقالات المتنوعة والتي تحدثت عن قضية أراكان سياسياً وإغاثياً ودولياً، ويحتوي كذلك على قسم خاص يحتضن المقالات التي كتبت بأقلام الأراكانيين[1].

- **وكالة أنباء الروهانجيا**[2].

التعريف بالوكالة: هي مؤسسة إعلامية غير ربحية تُعنى برصد أخبار الروهنجيا في العالم، مع جمع وأرشفة كل ما يتعلق بالقضية الروهنجية، وتقوم بتوفير خدماتها الإخبارية لمختلف المؤسسات الإعلامية كالإذاعة والتلفزيون والصحف والشبكة العنكبوتية.

الرؤية: تحقيق الريادة الإعلامية في أخبار الروهنجيا ونشر قضيتها في العالم.

الرسالة: رصد أخبار الروهنجيا ونشرها بمهنية، وعقد شراكات وتحالفات مع جميع المؤسسات والمنظمات الروهنجية لخدمة القضية.

التأسيس: انطلقت الوكالة في تاريخ: ١٤٣٣/١٢/١هـ كفترة تجريبية، وبعد مضي شهر ونصف تقريباً تم إقامة احتفال بمناسبة انطلاقة الوكالة بتاريخ: ١٤٣٤/١/٢٣هـ.

أقسام الوكالة:

- قسم الأخبار: وفيه ستة أقسام تشمل أخبار الروهنجيين في أي مكان في العالم.
- مكتبة الفيديوهات: وتضم معظم الفيديوهات المنشورة عن القضية.
- مكتبة الصور: وتوجد فيها ١٤ ألبوماً للصور.

---

(١) نشرة تعريفية عن الوكالة، حصلت عليها من نائب مدير المركز الإعلامي الروهانجي الأستاذ عمران كبير الأركاني، وسبقت ترجمته، وأجريت معه لقاء بمكة المكرمة بتاريخ: ١٤٣٤/١٠/١٩هـ.

(٢) أهداف وكالة أنباء الروهانجيا:

١/رصد أنباء الروهنجيا من مختلف المصادر الداخلية والخارجية، وبثها للمؤسسات الإعلامية.

٢/ تحليل الأنباء والمعلومات وإعداد التعليقات والدراسات بما يهم الرأي العام المحلي والعالمي، وإصدارها ونشرها بشتى الوسائل.

٣/استخلاص اتجاهات الرأي العام من مختلف المصادر.

٤/رصد مختلف المواد الصحفية من تحقيقات وصور وأبحاث ودراسات ونشرها.

٥/ عقد الاتفاقات والشراكات مع مراكز الدراسات الاستراتيجية عن منطقة جنوب شرق آسيا للحصول على تحليلات ودراسات منطقية عن الأحداث.

٦/ بناء أرشيف متكامل عن تاريخ أراكان، وتاريخ الروهنجيا، وعن هجراتهم إلى العالم.

٧/ جعل القضية الروهنجية حية ومثيرة في وسائل الإعلام العالمية، ونشر التراث الروهنجي والحفاظ عليه.

- قسم المقالات: وتنقسم إلى مقالات حديثة ومقالات سابقة وأقلام أراكانية وحوارات.
- قسم المؤلفات: وفيه الكتب والبحوث والتقارير عن القضية.
- قسم الوثائق: وفيه صور تاريخية وخرائط ومستندات ووثائق تتعلق بالقضية الروهنجية.
- قسم القضايا: ملفات تتغير بتغير الأحداث والمتغيرات.
- قسم الأحداث والتحليلات: أخبار مع تحليلات سياسية لقضايا مسلمي بورما.
- قسم الثقافة والأدب: مواضيع تتعلق بالثقافة الروهنجية في أراكان وفي بلاد المهجر.
- قسم الفن والتراث: مواضيع تتعلق بفن وتراث الآباء والأجداد.
- قسم تاريخ أراكان: نبذة شاملة عن تاريخ أركان.
- قسم الشخصيات: شخصيات أراكانية لها ذكر في التأريخ.

إنجازات الوكالة.

- عدد الأخبار التي نشر (٢٥٠٩) خبراً .
- عدد مقاطع الفيديو (١٢٨٢) مقطعاً، وعدد الصور (٣٢٥٩) صورة.
- عدد المقالات: (٥٢٨) مقالاً.
- عدد التقارير (٧٥) تقريراً.
- عدد الحوارات (٢١) حواراً.
- عدد الكتب (٩) كتب، والبحوث (٢) بحثان.
- عدد الوثائق (٦١) وثيقة.
- عدد المواضيع في حدث وتحليل (٣٣) موضوعًا، وفي الثقافة والأدب (٥) مواضيع، وفي الفن والتراث موضوعان[١].

أنشطة الوكالة:

- اللغات الحالية: العربية، الإنجليزية، الأردية.

(١) في الفترة من: ١ / ١٢ / ١٤٣٣هـ حتى ٣٠ / ١١ / ١٤٣٤هـ ، انظر نشرة تعريفية عن الوكالة حصلت عليها أثناء لقائي مع رئيس وكالة أنباء الروهانجيا الأستاذ عطاء الله نور الإسلام شقدار، بتاريخ ١٤٣٥/١/٥هـ بمكة المكرمة.

• مشاركة الوكالة في عدد من البرامج في القنوات الفضائية العربية، مثل قناة الجزيرة، وقناة اسكاي نيوز عربية، وقناة دبي، ومصر ٢٥، وقناة الندى، وقناة القدس، وقناة الأقصى، وقناة فلسطين اليوم[١].

• **بوابة أراكان الأخبارية (أركان ٢٤).**

عبارة عن موقع خاص لأخبار المسلمين في أراكان بورما، ومركزهم في بنغلاديش كوكس بازار، ويشرف عليه مجموعة من طلبة العلم المتخرجين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والجامعات الإسلامية من بنغلاديش، وأهم ما يميز هذا الموقع سرعة نقل الأحداث والوقائع أولاً بأول من داخل أراكان عبر مراسلين متعاونين[٢].

كانت هذه إطلالات سريعة وموجزة لأبرز الجهود الإعلامية لقضية مسلمي بورما في العالم عبر وسائلها المختلفة وقد حققت نتائج ملموسة ولله الحمد إذ تحرك الضمير العالمي وعرفت الشعوب العالمية والعربية والإسلامية بمأساة المسلمين هناك.

(١) انظر النشرة التعريفية عن الوكالة حصلت عليها أثناء لقائي مع الأستاذ عطا الله نور الإسلام شقدار رئيس وكالة أنباء الروهانجيا، والمنسق الإعلامي للمجلس الروهنجي الأوروبي بتاريخ ١٤٣٤/٨/٨هـ بمكة المكرمة، شارك في (٨) مؤتمرات خاصة بقضية مسلمين أركان، و(٣٢) مشاركة عبر القنوات الفضائية.

(٢) انظر موقع الشبكة العنكبوتية تحت عنوان بوابة أراكان الأخبارية.

المطلب الثالث: الجهود التعليمية.

من أجل الأمور التي ينبغي الاهتمام بها تجاه الشعب البورمي الأراكاني للنهوض بهم، هو الاهتمام برفع المستوى التعليمي في جميع مجالاته وتخصصاته المختلفة الذين حرموا من مواصلة التعليم في بلدهم الأم، وأشير هنا إلى أبرز جهود الدول الإسلامية والجامعات في هذا الجانب المهم.

أولاً: الاهتمام بالتعليم في مناطق اللاجئين وأماكن الاحتجاز.

عُرف عن الأمة المسلمة البرماوية تمسكها بدينها وتطبيقها لسنة نبيها صلى الله عليه وسلم وحبها لكتاب ربها عز وجل، وما أُخرجوا من ديارهم إلا لأجل ذلك، ففي مناطق اللاجئين وخاصة على الحدود البنغلاديشية وفي مناطق اللاجئين بدولة الهند، تجد المساجد والمصليات منتشرة بكثرة وبجوارها الكتاتيب وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، فرغم البؤس والعناء اهتم العلماء والدعاة وطلبة العلم والمثقفون في هذه الملاجئ، بتوفير محاضن تربوية تؤوي الأطفال من البنين والبنات وتعلمهم كتاب ربهم وتحفظهم رغم الإمكانات البسيطة، بالإضافة إلى تعليمهم لبعض الأدعية المشروعة وغرس بعض الآداب الحميدة، مع تعليمهم للحروف الهجائية العربية والأرقام وغيرها، ويشاركهم في دعم هذه الحلقات مادياً ومعنوياً الجهات الخيرية من دول الخليج العربي والجمعيات الإنسانية في الدول الإسلامية، وهناك جهود شخصية من بعض الأخوة الذين يقومون بزيارة هذه المناطق فترة بعد فترة، فآتت أكلها –ولله الحمد والمنة– فلا تكاد تجد طفلاً سائباً في الملاجئ لم يلتحق بهذه الحلقات القرآنية المباركة، إلا أنه ينبغي على المهتمين بقضية التعليم في مناطق اللاجئين مضاعفة الجهود وذلك بتأسيس مدارس إسلامية كافية ومتكاملة تدرس فيها العلوم الشرعية والعصرية من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية على الطراز الحديث[1].

(١) بفضل من الله عز وجل وتوفيقه قمت بزيارة المناطق الحدودية بين بنغلاديش وبورما في شوال من عام ١٤٣٥هـ، وقمت بجولة واسعة على مخيمات اللاجئين (كاتوفالونغ)، حيث منَّ الله علي بزيارة الكتاتيب المنتشرة التي تسمى (بالفرقانية) وكذلك المدارس والمساجد، إذ يوجد عدد (١٤) مدرسة بالمخيم بواقع ٤٣٠ طالباً، وعدد المساجد (١٧) مسجداً في المخيمات المسجلة لدى الأمم المتحدة وعدد (١٤) مسجداً في المخيمات غير المسجلة، انظر البيان الذي أعده اتحاد الجمعيات الروهانجية ببنغلاديش لعام ١٤٣٤هـ.

ثانياً: الاهتمام بالتعليم في دول المهجر (السعودية وباكستان وبنغلاديش وتايلند وماليزيا ودول الخليج).

أ / المدارس الخيرية البرماوية بالمملكة العربية السعودية[١].

تتركز هذه المدارس الخيرية في مدينتي مكة المكرمة وجدة حيث تركز المسلمين المهاجرين من دولة بورما وعددها كالتالي:

العدد الإجمالي للمدارس الخيرية بين مكة وجدة بقسميها البنين والبنات (١٢٦) مدرسة خيرية، ففي مكة المكرمة توجد (٤١) مدرسة للبنين و(١٥) مدرسة للبنات، وهي المدارس التي تشرف عليها إدارة التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة[٢]، أما المدارس الخيرية التي لم تحظ بإشراف إدارة التربية والتعليم فيبلغ عددها (١٠) مدرسة للبنين و(٢٨) مدرسة للبنات، وفي مدينة جدة توجد (١٦) مدرسة للبنين و(١٦) مدرسة للبنات لكنها غير تابعة لإشراف إدارة التربية والتعليم.

ويدرس فيها عدد (٣٦٦٤١) طالب وطالبة، يقوم بتدريسهم حوالي (١٩٠١) معلم ومعلمة، وهذه المدارس الخيرية كلها يدرس فيها المنهج السعودي المعتمد من قبل وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية.

ومن أبرز المدارس الخيرية الموجودة في مكة المكرمة الخاصة بالجالية البرماوية: (مدارس بنين) مدرسة التوحيدية بالمسفلة، ودار الثقافة بالطندباوي، ومدرسة خالد بن الوليد بالطندباوي، ومدرسة عبد الله بن سلام بالطندباوي، ومدرسة أسامة بن شريك بالطندباوي، ودار القرآن بالنكاسة ، ومدرسة مدينة العلوم بالمسفلة، ومدرسة قاسم العلوم بالكدوة، ومدرسة ذو النورين بالخالدية، ومجمع أبي بكر الصديق التعليمي الخيري بالخالدية[٣]، ومدرسة أهل الخير بالشوقية، ومدرسة عياش بن أبي ربيعة بالنكاسة، ومدرسة السلفية الخيرية بالمسفلة وغيرها، (مدارس البنات) مدرسة ذات النطاقين

(١) أقصد بالمدارس الخيرية التي تشرف عليها إدارة التربية والتعليم وتتولى الإشراف على هذه المدارس تربوياً وتعليمياً، وتمدها بالمقررات الدراسية سنوياً، ويقوم المشرفين التربويين بالزيارات الميدانية لضمان سير العملية التعليمية والتربوية في تلك المدارس، بخلاف المدارس التي لم تحظ على الإشراف، لكن الآن هناك خطة ومساعي جارية لانضمام جميع المدارس الخيرية تحت الإشراف عن طريق اللجنة المكونة من قبل أمارة منطقة مكة المكرمة.

(٢) لقاء مع د. عبد الله محمد طاهر رئيس القطاع التعليمي بالمركز الروهنجي العالمي، ورئيس لجنة المدارس الخيرية المكونة من قبل أمارة منطقة مكة المكرمة وكان اللقاء بتاريخ:١٤٣٥/٢/١٥هـ، انظر الإحصائية الصادرة من اللجنة المكونة عن طريق أمارة منطقة مكة المكرمة، إحصائية المدارس الخيرية والصادرة في عام ١٤٣٥هـ، والباحث عضو رسمي في هذه اللجنة التعليمية.

(٣) الباحث مديراً لهذه المدرسة من عام ١٤٢٩هـ وحتى كتابة هذا البحث.

بالطندباوي، ومدرسة سودة بنت زمعة بالشوقية، ومدرسة أسماء بنت أبي بكر بالنكاسة، ومدرسة نسيبة بنت كعب بالمسفلة، ومدرسة الجويوية بالمسفلة، ومدرسة صفية بنت حيي بالشوقية، ومدرسة أم المؤمنين عائشة بالخالدية، ومدرسة الرحمة بالنكاسة وغيرها.

أما أبرز المدارس الخيرية بجدة (مدارس بنين) فهي: مدرسة عبد الله بن عباس المعروفة بالرشيدية، ومدرسة عمر بن عبد العزيز، ومدرسة زهرة الحجاز، ومدرسة جابر بن عبد الله المعروفة بدار الحافظين٦٥، ودار معاذ بن جبل، ومدرسة النور، ومدرسة دار العلوم الرحمانية وغيرها، (مدارس بنات) وهي: مدرسة فاطمة الزهراء المعروفة بدار الحافظات، ومدرسة أم كلثوم، ومدرسة أم حبيبة، ومدرسة نور القرآن وغيرها، وكلها تتركز بحي المنتزهات المعروف بكيلو ١٤ [(١)].

ولا زالت هذه المدارس الخيرية قائمة ولله الحمد تبذل جهودها في تربية أبناء الروهانجيين البرماويين على قدر إمكاناتها بفضل الله عز وجل ثم بفضل دعم الحكومة السعودية والجهات الخيرية، ووقوف أهل الخير والمحسنين من أصحاب الأيادي المعطاء.

ب / المدارس الخيرية بدولة بنغلاديش

تنتشر المدارس الإسلامية الخيرية في دولة بنغلاديش إذ ليست هناك مدارس خاصة مصنفة للبرماويين أو الروهانجيين لكنهم يمثلون الغالبية في بعض المدارس الواقعة على حدود بورما أو في مدينة كوكس بازار، فتجدهم ينهلون من هذه المدارس الخيرية الإسلامية التي يفوق عددها العشرين مدرسة، والتي تضم بين جنباتها قرابة خمسة آلاف طالب وطالبة، والمناهج المعتمدة هناك هي مناهج شبه القارة الهندية في أغلب المدارس، إضافة إلى بعض المواد المعتمدة في المدارس الحكومية بدولة بنغلادش، وبعض المدارس تعتمد على مناهج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومن أبرز المدارس الإسلامية الخيرية المشهورة: دار الأنصار بشيتاغونغ[(٢)]، ومركز الإمام مسلم بكوكس بازار[(١)]، ومدرسة

(١) للاستزادة حول هذه المدارس الخيرية وعناوينها وعدد طلابها بالتفصيل، انظر النشرة الصادرة من اللجنة المكونة عن طريق أمارة منطقة مكة المكرمة، إحصائية صادرة في عام ١٤٣٥هـ.

(٢) دار الأنصار تعتبر من أفضل المدارس الخيرية الموجودة هناك حيث افتتح في عام ١٤١٤هـ على حدود بورما، ويتبعها معهد للقرآن الكريم التابع للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، وتدرس فيه المناهج المعتمدة من قبل الهيئة، ومدة الدراسة ثلاث سنوات وتعادل المرحلة المتوسطة، ثم ألحق بمعهد الحديث الشريف وتدرس فيه المناهج المعتمدة من قبل الهيئة العالمية وتعادل المرحلة الثانوية، ويشرف على هذه المدرسة المباركة، فضيلة الشيخ أ د. محب الدين عبد السبحان واعظ، وقد أفادني بهذه المعلومات حينما التقيت معه في منزله بمكة للمرة الثانية بتاريخ: ١٤٣٥/٢/٢٨هـ، وسبقت ترجمته.

عبد الله بن عباس بكوكس بازار[٢]، والمعهد العلمي بكوكس بازار[٣]، ومركز عمر بن الخطاب بكوكس بازار[٤]، ودار الاتحاد النموذجية بكوكس بازار[٥]، وأكاديمية دار السلام بكوكس بازار[٦]، ودار اليتيمات السيدية ومعهد التكنولوجيا بكوكس بازار[٧]، ومركز التعليم الإسلامي ببندربان[٨].

ج / المدارس الخيرية بدولة باكستان.

(١) مركز الإمام مسلم من أميز المدارس الموجودة في كوكس بازار بنغلاديش، وتم تأسيسه في عام ١٤٢١هـ، وقد منَّ الله علي بزيارة هذا المركز الحيوي ظهر يوم الأحد الموافق: ١٤٣٥/١٠/١٣هـ، وتجولت في مرافقها، وقابلت مدير هذا المركز وأجريت معه لقاء مطولاً وهو الشيخ صلاح الإسلام حافظ ضياء الحق، وكان من أهم أهدافه نشر العقيدة الصحيحة بين المسلمين وفق الكتاب والسنة وعلى طريقة السلف الصالح، ويضم الروضة والحضانة والمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ومن أهم ما يتميز به هذا المركز الجمع الفريد بين العلوم الإسلامية والمعارف الحديثة بشكل رائع، انظر النشرة الصادرة من المركز.

(٢) تتميز مدرسة عبد الله بن عباس في كوكس بازار بأن جميع منسوبيها من الإداريين والمعلمين والطلبة روهنجيون أصليون هاجروا وسكنوا بجوار المدرسة، وتضم بين جنباتها عدد (٥٥٠) طالباً، وتعتمد في منهجها على منهج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالإضافة إلى المنهج الحكومي البنغالي، وقد منَّ الله علي بزيارة هذه المدرسة صباح يوم السبت الموافق: ١٤٣٥/١٠/١٢هـ، وتجولت في مرافقها، وقابلت مدير هذه المدرسة وأجريت معه لقاءً، وأفادني بهذه المعلومات وهو الشيخ فخر الإسلام نور الإسلام.

(٣) جاء تأسيس هذا المعهد في عام ٢٠٠٧م، ويضم المرحلة الابتدائية حتى الثانوية، وعدد طلابه (٣٥٠) طالباً، وتعتمد في منهجها على منهج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالإضافة إلى المنهج الحكومي البنغالي، وقد منَّ الله علي بزيارة هذه المدرسة ظهر يوم السبت الموافق: ١٤٣٥/١٠/١٢هـ، وتجولت في مرافقها، وقابلت مدير هذا المعهد وأجريت معه لقاءً، وأفادني بهذه المعلومات وهو الشيخ كمال حسين أبو القاسم.

(٤) أسس هذا المركز حديثاً، ويضم المرحلة الابتدائية والمتوسطة، وعدد طلابه (٢٥٠) طالباً، وتعتمد في منهجها على منهج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالإضافة إلى المنهج الحكومي البنغالي، وقد منَّ الله علي بزيارة هذه المدرسة صباح يوم السبت الموافق: ١٤٣٥/١٠/١٢هـ، وتجولت في مرافقها، وقابلت مدير هذا المركز وأجريت معه لقاءً، وأفادني بهذه المعلومات وهو الشيخ يوسف جلال جعفر.

(٥) هذه الدار أسست في هذا العام ١٤٣٥هـ، ويضم المرحلة الابتدائية، وعدد طلابه (١٥٠) طالباً، وتعتمد في منهجها على منهج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالإضافة إلى المنهج الحكومي البنغالي، وقد منَّ الله علي بزيارة هذه المدرسة ظهر يوم السبت الموافق: ١٤٣٥/١٠/١٢هـ، وتجولت في مرافقها، وقابلت مدير هذا المركز وأجريت معه لقاءً، وأفادني بهذه المعلومات وهو الأستاذ: نور الأمين البرماوي.

(٦) أسست هذه الأكاديمية حديثاً، وتضم الروضة والمرحلة الابتدائية وعدد طلابها (٢٢٠) طالباً، وتعتمد في منهجها على منهج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالإضافة إلى المنهج الحكومي البنغالي، وقد منَّ الله علي بزيارة هذه المدرسة ظهر يوم السبت الموافق: ١٤٣٥/١٠/١٢هـ، وتجولت في مرافقها، وقابلت مدير هذا المركز وأجريت معه لقاءً، وأفادني بهذه المعلومات وهو الأستاذ: حافظ نور العالم محمد شعيب.

(٧) دار اليتيمات السيدية ومعهد التكنولوجيا، تأسست عام ١٩٨٩م تحت إشراف مؤسسة إقرأ الخيرية مسجلة لدى وزارة الشئون الاجتماعية بدولة بنغلاديش، وعدد اليتيمات في الدار(٦٦٣) يتيمة، والمنهج الدراسي المقرر هو منهج ديني عصري وفق منهج التعليم لمدارس بنغلاديش الدينية الحكومية بالإضافة إلى بعض المواد الدينية كالعقيدة والسيرة، والمراحل الموجودة في الدار من الابتدائية حتى الكلية، مع قسم العلوم والتقنية، وإعداد الملابس وقسم لتحفيظ القرآن الكريم، انظر النشرة الصادرة من الدار.

(٨) مركز التعليم الإسلامي ببندربان بشيتاغونغ، ويضم عدد (٣٥٠) طالباً، وفيها عدد كبير من الطلبة الروهنجيين لقربها من حدود بورما وقد زار هذا المركز د. طلال أبو النور، وقد منَّ الله علي بزيارة هذا المركز ظهر يوم الأربعاء ١٤٣٥/١٠/٩هـ، وقابلت مدير هذا المركز وهو الشيخ: حسين مولوي حاج يونس وأجريت معه لقاءً، وأفادني بهذه المعلومات.

تبلغ عدد المدارس الإسلامية الخيرية التي تخدم الجالية البرماوية الروهانجية نحو مئتي مدرسة، تضم بين جنباتها نحو ٣٥ ألف طالب وطالبة.

وهذه المدارس الخيرية أغلبها على شكل كتاتيب صغيرة وروضة، ومنها ما تدرس فيها المراحل الابتدائية وهي الغالبة، ومنها ما تدرس فيها المراحل المتوسطة، وبعضها مدارس ثانوية، وبعضها مدارس عالية، وقليل منها تدرس فيها المرحلة العالمية.

وأما المدارس الروهنجية التي تختص بالعلوم العصرية فلا توجد إلا مدرستين، ومقرراتها هي نفس المقررات الحكومية.

أما المناهج الدراسية: فتتبع المنهاج النظامي الحكومي في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، وهذا المنهاج يشتمل على دراسة الإنجليزية وقواعدها، والعلوم الاجتماعية، والحاسوب، واللغة الأردية واللغة السندية –اللغة المحلية في إقليم السند–، والرياضيات، والأخلاق والآداب وغيرها، ثم بعد مرحلة الابتدائية والمتوسطة تتبع المنهج النظامي الخصوصي الأهلي الديني المقرر من قبل مؤسسة (وفاق المدارس العربية)[١] ومنهجه يحتوي على أهم ما يحتاج إليه الطالب المسلم من التوحيد والتفسير والحديث وعلومه والفقه وأصوله وقواعد العربية، والمنطق وغير ذلك من المواد الدينية.

ومن أبرز المدارس الإسلامية الخيرية المشهورة، مدرسة أنوار العلوم في منطقة إبراهيم حيدري[٢]، والجامعة الخليلية في منطقة موسى كالوني[٣]، والجامعة الأشرفية الحقانية في منطقة ٣٦/

(١) وهي مؤسسة تعليمية تضم أغلب المدارس والجامعات الدينية والعربية على نطاق دولة باكستان، ولها منهج دراسي خاص يسمى (المنهاج النظامي) وهو يشتمل على ست مراحل:

١– المرحلة الابتدائية ٥ سنوات.

٢– المرحلة المتوسطة ٣ سنوات.

٣– المرحلة الثانوية العامة سنتان (تعادل الصف العاشر Matric)

٤– المرحلة الثانوية الخاصة سنتان (تعادل المرحلة الثانوية .F.A)

٥– المرحلة العالية سنتان (تعادل البكالوريوس .B.A)

٦– المرحلة العالمية سنتان (تعادل مرحلة الماجستير في العلوم الإسلامية والعربية معاً .M.A).

(٢) هذه المدرسة تقع في منطقة غير متطورة بالنسبة إلى المناطق الأخرى، ولكن جهود القائمين بها أثمرت كثيراً وجندت عدداً كبيراً من الطلاب والطالبات بالدراسات الابتدائية الإسلامية والعصرية، كما أن هذه المدرسة أبدعت في تربية العامة على فنون الصناعات المختلفة كالخياطة والتطريز، حتى يقوموا بتكفل أنفسهم وعيالهم ولا يكونوا كلاً على الناس والمجتمع.

(٣) هذه المدرسة من أقدم المدارس للجالية الروهنجية، وقد كان لهذه المدرسة دور ملموس في سالف الزمان، ولكن الآن أصيبت بضآلة الإمكانيات، إلا أن لها فرعاً ذا نشاط في تعليم البنات الديني.

بي لاندهي كراتشي[١]، والمعهد الإسلامي في منطقة ٣٦/بي لاندهي، ومعهد أبي ذر الإسلامي في منطقة ناصر كالوني كراتشي، والمدرسة الفرقانية في منطقة ناصر كالوني، ومدرسة حماية الإسلام في نوراني بستي كراتشي، ودار العلوم العثمانية في نوراني بستي، ومدرسة أركان مسلم للثانوية وغيرها[٢].

د/ التعليم في دولتي تايلند وماليزيا.

لا يوجد أدنى اهتمام بالتعليم الإسلامي من قبل الروهانجيين المقيمين والمهاجرين هناك في دولة تايلند، حيث إن أغلبهم انخرطوا في سلك العمل والبحث عن لقمة العيش وتوفير الاحتياجات الضرورية اللازمة للحياة الكريمة، وللأسف ليس لهم أدنى حرص على التعلم والتزود من المعرفة، ويعود ذلك للاضطهاد الواقع عليهم وفقرهم وحاجتهم إلى العيش وتوفير المتطلبات، فينبغي الاهتمام بهذا الجانب من قبل القائمين والمهتمين بالقضية والسعي الجاد في بناء وإنشاء مدارس خاصة لهم، أو التسهيل لهم للانخراط في المدارس الحكومية التايلندية المعتمدة بعد الترتيب والتنسيق[٣].

أمَّا في دولة ماليزيا فنجد أن هناك اهتمام بتعليم أبناء اللاجئين البرماويين على نطاق ضيق حيث إن مجلس العلماء الروهانجيا بماليزيا[٤] أسس عشرة مدارس إسلامية يتعلم فيها أكثر من ٥٠٠

(١) هذه الجامعة العريقة من أقدم المدارس الخيرية البرماوية وأبرزها، حيث يدرس فيها عدد كبير من الطلاب والطالبات، وتضم جميع المراحل التعليمية تحت إشراف (وفاق المدارس العربية)، وتتبعها مدرسة خاصة لتعليم البنات، وتوجد بها المرحلة الابتدائية مع قسم خاص لتدريس القرآن الكريم نظراً وغيباً.

(٢) تواصل عبر الإيميل وحوار واتصال مباشر عبر برنامج التواصل الاجتماعي الواتسب وتليغرام، مع الشيخ نور البشر محمد نور الحق يبلغ من العمر ٤٩ عاماً، باكستاني الجنسية من أصل بورمي، ماجستير في العلوم الإسلامية والعربية، شغل مدرساً للعلوم الشرعية والعربية في كثير من المعاهد الشرعية والمدارس الإسلامية في باكستان كراتشي، لديه العديد من تراجم الكتب والمؤلفات باللغة العربية والأوردية وتحقيقها، يشغل حالياً رئيس ومدير معهد عثمان بن عفان وأستاذ الحديث وعلومه فيه، ورئيس مؤسسة الرازي للتعليم والخدمات الإنسانية، ومدير مجلة المعهد الشهرية التي تصدر باللغة الأوردية، وكان التواصل بتاريخ: ١٤٣٥/٤/١٤هـ، ولدي نسخة مطبوعة من الحوار.

(٣) لقاء مع الداعية رضوان ضياء الحق البرماوي مقيم في بنغلاديش، وهو طالب دراسات عليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كلية أصول الدين، يحضر الآن رسالة ماجستير بعنوان (الفرق الإسلامية في دولة بورما) وكان اللقاء بتاريخ: ١٤٣٥/٤/١١هـ بمكة المكرمة، وقد سافر تايلند في شعبان من عام ١٤٣٤هـ ومكث شهراً بين الروهانجيين المقيمين هناك لأجل الدعوة إلى الله، وكانت له نشاطات دعوية مباركة هناك، يقول الباحث: من خلال لقائي مع الداعية تبين لي نقطة مهمة وهي أن بعض أطفال الروهانجيين يتلقون تعليمهم في المدارس الحكومية التايلندية، وهذا بحد ذاته شيء جميل وهو رفع الجهل، لكن الإشكالية الكبرى تكمن في المناهج اللادينية التي تدرس في تلك المدارس ولا توجد أي مناهج إسلامية، فيتربى الطفل المسلم البورمي على الثقافة اللادينية وبالتالي يتخرج الطالب من هذه المدارس وليس عنده أدنى معلومة عن الإسلام، وربما يطرأ في عقيدته شيئاً من الخلل والزلل، فعلى القائمين المهتمين بقضية المسلمين البرماويين في تايلند وضع خطة مكثفة ومحكمة للخروج من هذه الأزمة، وذلك بوضع البرامج الدعوية والأنشطة الإسلامية المكثفة ولو كان خارج مقاعد الدراسة للحفاظ على الهوية الإسلامية لدى الطلاب البرماويين المقيمين هناك.

(٤) سيأتي مزيد بيان لهذا المجلس في المبحث القادم.

طالب وطالبة[1].

هـ/ التعليم في دول الخليج

توفر للمسلمين الفارين بدينهم من بورما والذين استقر بهم المقام في دول الخليج فرص جيدة للالتحاق بالمدارس الحكومية والخاصة في تلك الدول، ففي قطر والإمارات مثلاً يتمتع عدد لا بأس به من البرماويين المقيمين بحقوقهم في التعليم، أما الموجودون البرماويون في دولة الكويت أو البحرين أو عمان استقر بهم المقام لأجل مزاولة أعمالهم المعيشية وتجاراتهم وهم قلة.

(١) انظر محمد أويس بن جلال أحمد، أراكان والمنظمات الروهنجية، نشرة اتحاد الطلبة المسلمين أراكان (بورما) مرجع سابق ص:٦٤.

ثالثاً: الاهتمام بالمنح الدراسية

المملكة العربية السعودية

من أوائل الدول التي اهتمت بهذا الجانب فوفرت المنح الدراسية للطلبة البرماويين من داخل المملكة وخارجها، فلقد تجاوزت المنح الدراسية التي منحتها المملكة السعودية للطلاب البورماويين من خارج المملكة في عام ١٤٣٤هـ أكثر من (٨٥) منحة دراسية، منها (٦٠) للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، و(٥) لجامعة أم القرى، و(١٨) لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وطالباً لمعهد الأئمة والدعاة برابطة العالم الإسلامي، والتقيت معهم في لقاء عام بتاريخ: ١٤٣٤/١٢/١٤هـ[١]، ولقاءات خاصة مع بعضهم، وهؤلاء الطلاب يخرجون من بورما بطرق ملتوية بحجة العمل وغيره ومن ثم يرجع هناك إذا استقر به المقام.

بالإضافة إلى الطلبة البرماويين المقيمين بالمملكة فلا يقل عددهم عن (١٠٠) طالب وطالبة[٢] وغالبيتهم في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية وكلية الدعوة وأصول الدين وكلية العلوم الاقتصادية والمالية الإسلامية، ويتركزون في جامعتنا المباركة وجامعة الملك عبد العزيز بجدة والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الطائف وجامعة القصيم وجامعة طيبة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض[٣].

السودان

من أوائل الدول الإسلامية التي بادرت باحتضان الطلبة الروهانجيين البرماويين ومنحهم المقاعد الدراسية في جامعاتها المختلفة، بالتنسيق مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي التابعة لرابطة العالم الإسلامي في تخصصات الطب والصيدلة والهندسة وغيرها.

ويوجد الآن ما يزيد على (٩٠) طالباً في كليات الطب البشري والصيدلة والمختبرات الطبية والهندسة الكيميائية والهندسة الكترونية والهندسة المدنية وإدارة الأعمال والمحاسبة والإعلام، في عدد من الجامعات السودانية أبرزها: جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم وجامعة الزعيم الأزهري بالخرطوم

(١) كان هذا اللقاء بمكتب شيخ الجالية بالمملكة العربية السعودية مع الطلبة الروهانجيين البرماويين بتنظيم من القطاع التعليمي بالمركز الروهنجي العالمي بعنوان (بصمة تواصل) بتاريخ: ١٤٣٥/١٢/١٤هـ والباحث كان على رأس المنظمين لهذا اللقاء.

(٢) يصعب حصر العدد هنا في الداخل لأن المقيمين البرماويين في السعودية يحملون جنسيات مختلفة ويصنفوهم على حسب جنسياتهم وإن كان في الأصل برماوياً.

(٣) والذين تخرجوا من الجامعات السعودية عددهم كثير من الجالية البرماوية لا يتسع المجال لذكره.

وجامعة أم درمان وجامعة الجزيرة في مدني وجامعة القضارف وجامعة النيلين، وقد تخرج من هذه الجامعات أكثر من (٣٢) طالباً وطالبة ولله الحمد والمنة[١].

وكان لاتحاد طلبة مسلمي ميانمار دور كبير في التنسيق والترتيب والتنظيم واستقبال الطلاب هناك بالتعاون مع منظمة رعاية الوافدين[٢] التي كانت لها دور كبير في تسهيل الاجراءات النظامية للطلاب ورعاية أنشطة وبرامج اتحاد الطلبة ميانمار، والآن أنشأت منظمة خاصة للطلبة البرماويين الذين يفدون إلى دولة السودان من الخارج وهي منظمة المهاجرين الإنسانية التي تقدم خدمات جليلة للطلاب البورميين وترعاهم مادياً ومعنوياً، بالإضافة إلى تنظيم وعمل البرامج العلمية والتثقيفية والدورات المتنوعة، وتهيئة الجو المناسب للطلاب مع تذليل العقبات والصعوبات التي تواجه الطلاب أثناء فترة تسجيلهم ودراستهم فلهم أجزل الشكر وأوفى العرفان[٣].

بنغلاديش

تعتبر دولة بنغلاديش المأوى الأقرب والأنسب للطلاب الروهانجيين فقد استفاد عدد كبير من الطلبة الروهانجية في إكمال دراستهم العليا في هذه الجامعات –وهو ما يعرف هناك بالمرحلة العالية

(١) قابلت جميع الطلاب الذين يدرسون بالجامعات السودانية في لقاء عام تم تنظيمه من قبل القطاع التعليمي بالمركز الروهنجي العالمي بتاريخ: ١٤٣٥/٦/١٩هـ، وكان ذلك أثناء سفري إلى السودان مع وفد مكون من المركز للمشاركة في مؤتمر التعليمي الأكاديمي لأبناء مسلمي بورما ميانمار الذي نظمته منظمة رعاية الطلاب الوافدين ومنظمة المهاجرين الإنسانية بدولة السودان.

(٢) وقد وفقني الله عز وجل لزيارة هذه المنظمة العريقة في السودان وقابلت الأمين العام واستمعت إلى شرح وافٍ لأبرز مناشط وإنجازات المنظمة، وكان ذلك أثناء سفري إلى السودان مع وفد مكون من المركز الروهنجي العالمي للمشاركة في مؤتمر التعليمي الأكاديمي لأبناء مسلمي بورما ميانمار الذي نظمته منظمة رعاية الطلاب الوافدين ومنظمة المهاجرين الإنسانية في الفترة من:١٦–١٧/إبريل/٢٠١٤م، الموافق:١٦–١٧/٦/١٤٣٥هـ ومنَّ الله علي بالمشاركة بثلاث أوراق عمل في ذلك المؤتمر فله الحمد والمنة.

(٣) قد منَّ الله علي بزيارة هذه المنظمة الرائدة أثناء سفري إلى السودان كما سبق ذكره، وقابلت أمينها أ. عاصم حسن أبو أذنين وأجريت معه مقابلة طويلة، بتاريخ: ١٤٣٦/٦/١٥هـ، وكان تأسيس هذه المنظمة في عام ٢٠١٣م، ولا زالت المنظمة حديثة التأسيس إلا أن لها جهوداً ملموسة وأكبر دلالة على ذلك تنظيمهم وتبنيهم لأول مؤتمر تعليمي لأبناء مسلمي بورما ميانمار.

أو المرحلة العالمية كالجامعة الإسلامية العالمية بشيتاغونغ، ودار المعارف بشيتاغونغ[1]، والجامعة الإسلامية فتية بشيتاغونغ[2]، وجامعة هاتهزاري بشيتاغونغ[3] وجامعة صاريا وجامعة جيري وغيرها.

باكستان

تعتبر دولة باكستان المأوى الثاني بعد دولة بنغلاديش للطلاب البرماويين الراغبين في إكمال تعليمهم العالي، لكنها تختلف اختلافاً جذرياً في الشكل والمضمون فالتعليم الباكستاني يتفوق بكثير عن التعليم البنغالي من حيث الأنظمة والإمكانات والتخصصات والاعتماد الأكاديمي، وأبرز دليل

(١) جامعة دار المعارف بشيتاغونغ إحدى الجامعات المعروفة بمنهجها الإسلامي، إذ تعتمد في منهجها على منهج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ويربو على ألف طالب، تأسست عام ١٤٠٥هـ، تضم المرحلة العالية (كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية) والمرحلة الثانوية والإعدادية، وقد منَّ الله علي بزيارة هذه الجامعة المباركة صباح يوم الأربعاء الموافق: ١٤٣٥/١٠/٩هـ، وقمت بجولة على مرافقها، وقابلت مدير هذه الجامعة وأجريت معه لقاءً مطولاً وهو الشيخ محمد سلطان ذوق الندوي، والطلبة الروهنجيين يدرسون الغالب منهم في المرحلة العالية، وقد زار هذه الجامعة علماء وأجلاء من المملكة العربية السعودية وغيرها، وعلى رأسهم معالي د. عبد الله عمر نصيف ود. عبد الله علي بصفر ود. طلال محمد أبو النور وغيرهم، انظر النشرة الصادرة من الجامعة لعام ١٤٣٤هـ/ ١٤٣٥هـ.

(٢) الجامعة الإسلامية فتية بشيتاغونغ إحدى الجامعات العريقة التي خرجت أجيال من الروهانجيين وغيرهم، ولا زالت تخرج الكثير من العلماء والدعاة الأفذاذ والخطباء، وتأسست عام ١٣٥٨هـ باسم المدرسة الضميرية، ثم تحولت اسمها إلى الجامعة الإسلامية فتية، يزيد على ٥٠٠٠ طالب، وتضم المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية العامة والثانوية الخاصة والمرحلة العالية والمرحلة العالمية، وهي معترفة من قبل جامعة الملك سعود بالرياض وكلية الدعوة الإسلامية بطرابلس وجامعة الأزهر، وقد زار هذه الجامعة علماء وأجلاء من المملكة العربية السعودية وغيرها، وعلى رأسهم معالي د. عبد الله عمر نصيف ود. عبد الرحمن جميل قصاص ود. طلال محمد أبو النور وغيرهم، وقد منَّ الله علي بزيارة هذه الجامعة المباركة صباح يوم الخميس الموافق: ١٤٣٥/١٠/١٠هـ، وقمت بجولة على مرافقها، وقابلت مدير هذه الجامعة ورئيسها، وأجريت معه لقاءً مطولاً وهو الشيخ العلامة المفتي محمد عبد الحليم البخاري، وأفادني بهذه المعلومات القيمة، انظر النشرة الصادرة من الجامعة وهي عبارة عن كتيب تعريفي للجامعة ومرافقها.

(٣) تسمى هذه الجامعة باسم الجامعة الأهلية دار العلوم معين الإسلام المعروف بهاتهزاري يبعد ١٩ كيلو متر شمال شيتاغونغ.

على ذلك معهد عثمان بن عفان رضي الله عنه[1] حيث المأوى المفضل لكثير من الطلبة الروهانجيين البرماويين نظراً لتميزها، والجامعة الإسلامية بإسلام أباد، والجامعة الفاروقية وغيرها[2].

والبعض من الطلبة البرماويين المقتدرين يكملون دراستهم العليا على نفقاتهم الخاصة في دولة ماليزيا ومصر وكندا واستراليا وتركيا وغيرها وبعض الدول الأوروبية في تخصصات الهندسة والطب.

(١) يقع هذا المعهد في منطقة ٣٦/ بي لاندهي كراتشي، وقد أنشئ في عام ١٤١٥هـ، ويعتبر أكبر صرح علمي بين المدارس الروهنجية في باكستان، بل يعد متقدماً على كثير من المدارس والجامعات القديمة المعروفة في باكستان، ويوجد بها من الثانوية العامة إلى المرحلة العالمية، ثم بعد التخرج من المرحلة العالمية لديهم نظام تخصص في قسم العلوم الشرعية، لا يقبل فيه إلا المبدعون والأذكياء والموهوبين من الطلاب، ويوجد الآن في هذا القسم (التخصص في الفقه المقارن والإفتاء والتخصص في علوم الحديث)، والمعهد لم يقتصر على العلوم الشرعية والدينية فحسب، بل أنشأ أصحابه مدرسة مستقلة باسم (مدرسة الغزالي الثانوية) يدرس فيها جميع المواد الحكومية، بالإضافة إلى المواد الضرورية الدينية والعربية، وهي تعتبر مدرسة ثانوية يدرس فيها قسم العلوم، والطالب بعد التخرج من هذه المدرسة يستطيع أن يكمل دراسته في تخصص الطب والهندسة والتجارة والاقتصاد والأدب وغيرها، وللمعهد قسم خاص لتعليم البنات من الابتدائية إلى الثانوية، ولها منهج ديني خاص يؤخذ مدار سنتين، يدرس فيه ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسير موجز له، وقدر كبير من الأحاديث، والفقه، ومبادئ اللغة العربية وما يحتجن من المواد في تقويم السيرة والخلق وما يساعدهن في إصلاح البيت والمنزل والأسرة، والمعهد يضم حلقات تحفيظ القرآن الكريم في كل من البنين والبنات، ويتخرج فيه ما بين ٢٥- ٣٠ طالباً وطالبة سنوياً، وللمعهد نشاطات ثقافية متنوعة من تنظيم للدورات التعليمية التربوية مثل دورة تدريب المعلمين على تدريس التجويد وتعليم القرآن الكريم، ودورات في علوم الحاسوب واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، ودورة قواعد اللغة العربية من النحو والصرف.

(٢) حوار واتصال مباشر وتواصل عبر الايميل وبرنامج التواصل الاجتماعي الواتسب وتليغرام، مع الشيخ نور البشر محمد نور الحق، وسبقت ترجمته آنفاً، وكان التواصل بتاريخ: ١٤٣٥/٤/١٤هـ، ولدي نسخة مطبوعة من الحوار.

رابعاً: جهود متفرقة لجهات مختلفة.

تعتبر الندوة العالمية للشباب الإسلامي من أوائل المؤسسات التي اهتمت بالجانب التعليمي ورقي الأمة المكلومة الشعب الروهنجي المسلم، حيث قامت بتوفير العديد من الفرص الدراسية، وقامت بتقديم الدعم المادي لهؤلاء الطلاب، وقد ذهب غالبية الطلاب البرماويين سابقاً إلى السودان عبر هذه المؤسسة الرائدة.

ثم يأتي دور لجنة تعليم البرماويين الروهنجيين التابعة للهيئة الإسلامية العالمية للتعليم التابعة لرابطة العالم الإسلامي التي تساهم في توفير فرص للطلاب البرماويين عبر التنسيق مع الجامعات في دول العالم الإسلامي، وكان الهدف من ذلك تأهيل قيادات في تخصصات مهمة تسهم في تطوير المجتمع الأركاني، حيث تتكفل الهيئة برسوم الدراسة، بالإضافة إلى مصاريف المعيشة والسكن والمواصلات، وكان من أهم إنجازات اللجنة في عام ١٤٣٤هـ الحصول على (١٠) منح دراسية في التخصصات المختلفة في جامعة كراتشي، وكذلك الحصول على (١٨) منحة دراسية للطلاب البرماويين من داخل أراكان في معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، والطلاب الذين على مقاعد الدراسة الآن طالبَين في مرحلة الدكتوراة، وعدد (٤) طالباً في مرحلة الماجستير في جامعة القرآن الكريم بالسودان، وعدد (٩) طلاب في مرحلة البكالوريوس في جامعة إفريقيا العالمية[١].

وهناك جهود مشكورة من قبل المركز الروهنجي العالمي ممثلة في القطاع التعليمي الذي استطاع بفضل الله في توفير أكثر من (٩٠) منحة دراسية[٢] لأبناء مسلمي بورما في الجامعات الموجودة بدولة السودان التي أثبتت عبر تنظيمها للمؤتمر الأول الفريد من نوعه بعنوان (التعليم الأكاديمي لأبناء مسلمي بورما (ميانمار)[٣].

بقي أن أشير إلى المؤتمر التعليمي الأول الذي تم تنظيمه من قبل منظمة المهاجرين الإنسانية ومنظمة رعاية الطلاب الوافدين الإنسانية بدولة السودان بعنوان (التعليم الأكاديمي لأبناء مسلمي

(١) لقاء مع أد. محب الدين عبد السبحان واعظ، وسبقت ترجمته، وكان اللقاء بتاريخ: ١٤٣٥/٢/٢٧هـ بمكة المكرمة وهو يترأس هذه اللجنة التعليمية المباركة حيث التقيت في منزله، كذلك انظر النشرة الخاصة للجنة تعليم البرماويين الروهانجيين ومن مشروعاتهم: محو الأمية وتطوير المناهج التعليمية والتربوية، وكذلك الارتقاء بالقيادات الأكاديمية والتعليمية، ونشاط خاص لتعليم اللغة العربية واللغات العالمية بالإضافة إلى تفعيل البرامج التعليمية والنوعية.

(٢) انظر البيان الصادر الذي أعده القطاع التعليمي بالمركز الروهنجي العالمي لعام ١٤٣٦هـ، فيما يتعلق بالطلاب الذين يدرسون في الجامعات السودانية.

(٣) الباحث عضو في القطاع التعليمي بالمركز الروهنجي العالمي وسيأتي مزيد بيان لهذا المؤتمر لاحقاً.

بورما ميانمار، الواقع التحديات والرؤية المستقبلية)[1] بالتعاون مع المركز الروهنجي العالمي في الفترة من:١٦-١٧/أبريل/٢٠١٤م، في مركز الشهيد الزبير الدولي للمؤتمرات، وكان الهدف من تنظيم هذا المؤتمر، دراسة وضع التعليم في أراكان بورما والتحديات التي تواجه أبناء المسلمين هناك، مع إيجاد الحلول المناسبة، ودراسة فرص التعليم في جامعات السودان، ولقد كان هذا المؤتمر يعد المؤتمر النوعي الأول في الجانب التعليمي، لما يمثله من أهمية بالغة في دعم وتعزيز جوانب تعليم أبناء الروهنجيا المسلمة في جميع أنحاء العالم.

وتضمن جدول المؤتمر عدة أوراق عمل وبحوث عن مشاريع تعليمية لأبناء الروهنجيا، وتداول المشاركون فيه مجموعة من البحوث وأوراق العمل التي تناولت جوانب مهمة، تتعلق بتسهيل وسائل التحاق الطلاب الروهنجيين بالتعليم الأكاديمي بالسودان، وفتح آفاق التواصل مع كافة أبناء الروهنجيا للحصول على الفرص التعليمية، وكافة الخدمات الأخرى التي تمكن الطلاب من الاستفادة من المنح التي تقدمها الجامعات السودانية[2].

وصاحب المؤتمر معرض صور من تنفيذ المركز الروهنجي العالمي للتعريف بقضية مسلمي الروهنجيا وعرض مأساتهم أمام الشعب السوداني[3].

(١) ولقي المؤتمر قبولاً منقطع النظير وخير شاهد على ذلك رعاية وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي بدولة السودان بروفسير سمية أبوكشوة لهذا المؤتمر الفريد من نوعه.

(٢) شاركت في هذا المؤتمر بثلاث أوراق عمل ولله الحمد، وسافرت إلى دولة السودان لتقديمها ضمن الوفد المرافق للمركز الروهنجي العالمي أولاها: بعنوان واقع التعليم لمسلمي ميانمار بورما الواقع والتحديات، وثانيها بعنوان: الجهود التعليمية لأبناء مسلمي ميانمار بورما من دول العالم الإسلامي والجهات الخيرية، وثالثها بعنوان: التحديات الثقافية والفكرية التي تواجه مسلمي بورما وسبل التغلب عليها.

(٣) وكان من أبرز توصيات المؤتمر ما يلي:

١- قرار رئيس جمهورية السودان بمعاملة الطلاب البورميين معاملة الطلاب السودانيين في المعاملات.

٢- منح جواز مرور للطالب الروهنجي في حال قبوله في أي مكان في العالم وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة.

٣- زيادة فرص التعليم بتوفير منح دراسية لأبناء مسلمي الروهنجيا، من خلال التنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٤- اعتماد قبول الطلاب الروهنجيين بالمدارس التابعة لقنصليات جمهورية السودان بدول المهجر.

٥- التنسيق مع جامعة السودان المفتوحة من أجل التحاق أكبر قدر من الطلاب الروهنجيين للتعليم عن بعد في دول المهجر.

٦- تنظيم لقاءات إذاعية وتلفزيونية تحمل أوراق المؤتمر للتعريف بقضية مسلمي الروهنجيا.

٧- إنشاء صندوق خيري لدعم الطلاب بالتنسيق مع أهل الخير لدعم تعليم أبناء الروهنجيا، وإقامة وقف يعود ريعه إليهم.

٨- تبني الجامعات كراسي بحثية وتمكين الطالب الروهنجي الراغب في كتابة تاريخ أراكان، ومشكلة انتهاكات حقوق الإنسان والمرأة والطفل وغيرها في أراكان.

٩- إنشاء جامعة أهلية لمسلمي الروهنجيا في أحد البلاد الإسلامية.

المطلب الرابع: جهود المنظمات الروهانجية حول العالم.

إن من أبرز الحكم والدروس المستفادة من محنة مسلمي بورما ظهور العديد من المنظمات الإسلامية الكثيرة في بورما وفي خارجها، والتي تنشط في المجال الدعوي والخيري والإغاثي رغم مضايقة الحكومة البوذية، وجل هذه المنظمات تهدف إلى تدعيم صف المسلمين هناك والمحافظة على حقوقهم والمطالبة بحريتهم المسلوبة والاحتفاظ بهويتهم الإسلامية، وتحصينهم ضد حملات التنصير ومجابهة المنصرين بالإضافة إلى تقديم المساعدات للفقراء والمحتاجين.

فقد انعقد لقاء عام للمنظمات الروهانجية حول العالم لأجل قضية مسلمي بورما أراكان في ٣٠ و٣١ مايو ٢٠١١م بمقر منظمة التعاون الإسلامي بالمملكة العربية السعودية في جدة، وشارك (٢٥) منظمة، وتم إنشاء اتحاد أراكان روهانجيا (ARU) ووضعوا ميثاق اتحاد روهنجيا أراكان بمشاركة الأطراف المعنية للرغبة المشتركة والإرادة الجماعية للعمل معاً للتوصل إلى حل سياسي عادل ودائم لمشكلة الروهنجيا الممتدة وعميقة الجذور عبر الوسائل السلمية؛ ووقع الجميع على بيان مشترك، ولأجل تفعيل الميثاق عقد لقاء آخر في يونيو من عام ٢٠١٣م لمؤتمر اتحاد الروهنجيا أراكان بمقر منظمة التعاون الإسلامي بجدة بمشاركة فاعلة من ٦٠ منظمة تعمل على نصرة قضية الشعب الروهنجي، والهدف من انعقاد هذا المؤتمر اعتماد ميثاق اتحاد الروهنجيا أراكان وانتخاب المسؤولين له ورسم خارطة المستقبل للقضية التي باتت مقلقة لما يتعرض له مسلمو الروهنجيا في موطنهم من قتل ممنهج وإبادة جماعية على أيدي المتطرفين البوذيين.

ولأهمية هذا اللقاء كان هذا البيان المشترك لمؤتمر اتحاد روهنجيا أراكان وأنقله بالنص[1].

عملاً بأحكام الفقرة العاملة الرابعة من القرار ٣٧/٤-أم، الصادر عن مجلس وزراء الخارجية في دورته السابعة والثلاثين، التي حثت الأطراف الروهنجية على التعاون فيما بينها وتوحيد صفوفها في ظل مجلس تنسيقي موحد، ودعتها إلى مواصلة جهودها لاستعادة حقوقها، وبالإشارة إلى مذكرة التفاهم التي وقعها كبار قادة الروهنجية يومي ٨ و٩ يونيو ٢٠١٠م تحت رعاية معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو[2]، وبالإشارة أيضاً إلى البيان المشترك لمؤتمر

(١) لدي نسخة مطبوعة من هذا البيان حصلت عليه من أ.دينا خالد مدني، وسبقت ترجمتها.

(٢) البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلو من تركيا، هو الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، ويعتبر أول أمين عام ينتخب بالتصويت، فتولى منصبه من عام ٢٠٠٥م وحتى نهاية عام ٢٠١٣م، وقد ولد البروفيسور في القاهرة في ٢٦ ديسمبر ١٩٤٣م، وهو يجيد التركية

اتحاد روهنجيا أراكان الموقع في ٣١ مايو ٢٠١١، عقد٦٠ منظمة تنتمي للاتحاد مؤتمراً يومي ٧ و٨ يوليو ٢٠١٣ بمقر الأمانة العامة للمنظمة.

وبناءً على المؤتمر الروهنجي الذي عقد يومي ٣٠ و٣١ يونيو، عُقد المؤتمر الأول لاتحاد روهنجيا أراكان بمقر الأمانة العامة للمنظمة بجدة، ومثل الأمين العام للمنظمة في هذا المؤتمر السيد طلال داعوس[١] واتفق المشاركون على ما يلي:

١. اعتمدت المنظمات الأعضاء في اتحاد روهنجيا أراكان ميثاقاً للاتحاد.

٢. انتخب المشاركون رئيس مؤتمر روهنجيا أراكان، وهو السيد طاهر محمد سراج[٢].

٣. انتخب المشاركون الدكتور وقار الدين سميع الدين مديراً عاماً مدتها ست سنوات، قابلة للتجديد مرة واحدة فقط[٣].

٤. انتخب المشاركون مجلساً تنسيقياً إقليمياً لمدة سنتين[٤].

٥. انتُخب مجلس استشاري لولاية مدتها خمس سنوات[٥].

والإنجليزية والعربية، وله معرفة عملية بالفرنسية والفارسية، وقد ألف عدداً من الكتب والمقالات والأبحاث باللغات التركية والإنجليزية والعربية حول العلوم وتاريخ العلوم والثقافة الإسلامية والثقافة التركية وغيرها، وقد ترجمت بعضها إلى الروسية والفرنسية واليابانية ولغة ملايو والكورية والبوسنوية، وقد حصل على العديد من الأوسمة والجوائز العالمية، وحصل على درجات دكتوراة فخرية من عدد من الجامعات في أذربيجان والبوسنة والهرسك وبلغاريا وروسيا الاتحادية، وتتارستان وتركيا والولايات المتحدة، انظر موقع ويكيبديا الحرة.

(١) الأستاذ طلال داعوس مدير إدارة الجماعات والمجتمعات المسلمة بمنظمة التعاون الإسلامي.

(٢) سبقت ترجمته سابقاً وأجريت معه لقاء بمكة المكرمة.

(٣) سبقت ترجمته سابقاً.

(٤) مؤلفاً من الأعضاء الآتية أسماؤهم مع منظماتهم:

١/ محمد هارون (RLDB)	٦/ محمد علي (BRAUAE).	١١/ محمد أنور (BRCA).
٢/ د. محمد رفيق (RIWA)	٧/ مصطفى فريد (RYF).	
٣/ د. محمد إقبال (RF)	٨/ د. إلياس عبد الكريم (RICA).	
٤/ دين محمد ناجو (RSAR)	٩/ د. محمد أيوب خان (FWF).	
٥/ محمد إبراهيم (SAWC)	١٠/ رضاء الدين (ORS).	

(٥) مؤلفاً من الأعضاء الآتية أسماؤهم:

١/ السفير د. أكبر أحمد	٢/ السيد طلال داعوس	٣/ الآنسة دينا خالد مدني
٤/ د. حبيب صديقي	٥/ الآنسة أورلا كلنتون	٦/ د. جعفر قريشي
٧/ د. أحمد بغدادي.	٨/ د. عابد بحر.	٩/ د. جوزيف جريوبسكي.
١١/ السيد أيوب جمال.	١٢/ د. محمد نايف المطيري.	

٦. أعرب المشاركون عن امتنانهم وتقديرهم للجهود التي بذلها الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، وإدارة الجماعات والمجتمعات المسلمة لعقد هذا المؤتمر التاريخي لاتحاد روهنجيا أراكان بمشاركة ٦٠ منظمة من مختلف أنحاء العالم لاعتماد ميثاق الاتحاد، وانتخاب المدير العام والمجلس الاستشاري للعمل في إطار الوحدة والسعي لإحلال السلم والرفاهية والأمل في مستقبل أفضل للشعب الروهنجي[١].

وقعه جميع المشاركين في مؤتمر اتحاد روهنجيا أراكان في ٨ يوليو ٢٠١٣م.

ويمكن تقسيم هذه المنظمات في العصر الراهن من حيث الجهود إلى أربع فئات[٢].

الفئة الأولى: منظمات غير فاعلة، وليست لها جهود على الإطلاق في أرض الواقع.

الفئة الثانية: منظمات حديثة النشأة في طور الانطلاقة الحقيقة.

الفئة الثالثة: منظمات لها جهود يسيرة.

الفئة الرابعة: المنظمات الفاعلة[٣].

وأكتفي بالذكر هنا بالتفصيل عن أبرز المنظمات الفاعلة التي لها جهود ملموسة في واقعنا المعاصر اتجاه قضية مسلمي بورما.

- **المركز الروهنجي العالمي** للتنسيق والمتابعة (GRC).

يتبع المركز الروهنجي العالمي اتحاد أراكان روهنجيا (ARU) والذي يعتبر الممثل الشرعي للروهنجيين في العالم؛ حيث تم الاعتراف به من الدول الـ (٥٧) الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (OIC) في مؤتمر وزراء الخارجية بكازاخستان في عام ٢٠١١م، وتمّ تأسيس المركز في مؤتمر إسطنبول القانوني والحقوقي (لنصرة مسلمي بورما) الموافق: ٣-٤ اكتوبر٢٠١٢م، بتوقيع مذكرة إنشاء المركز بين (اتحاد أراكان روهنجيا) بمنظمة التعاون الإسلامي وبين (الهيئة الإسلامية العالمية

(١) انظر ملحق رقم (١٢) بيان بأسماء المنظمات الروهنجية.

(٢) هذا هو الواقع بكل تجرد، ولا أريد التمثيل لكل فئة لاعتبارات عديدة لا يناسب المقام لذكره.

(٣) كانت هناك منظمات كثيرة بلغ (٤٢) منظمة لم يبق لها وجود الآن وكانت لها كيان وتاريخ، وعملت في مجالات الدعوة الإسلامية والرفع عن معاناة شعبهم المضطهد واسترداد حقوقهم، وتوحيد صفوفهم للحفاظ على الهوية الإسلامية، ولمعرفة المزيد حول هذه المنظمات الروهانجية والاستزادة في ذلك، انظر محمد أويس بن جلال أحمد، أراكان والمنظمات الروهنجية، نشرة اتحاد الطلبة المسلمين أراكان (بورما)، مرجع سابق ص:٥٣-٥٩.

للمحامين) برابطة العالم الإسلامي[1]، وهذا تقرير موجز عن منجزات المركز خلال عام ١٤٣٤هـ عبر مساراته الخمسة:

أولاً : المسار السياسي[2] ومن أهم منجزاته: إجراء مباحثات حول نصرة القضية مع السكرتير الأول في البعثة الدبلوماسية النرويجية في مقرها بجنيف، ومسؤول حقوق الإنسان في البعثة الدبلوماسية الهولندية في مقرها بجنيف.

ثانياً: المسار الحقوقي والقانوني ومن أهم منجزاته: عقد شراكة مع المنظمة الخليجية لحقوق الإنسان، وذلك من أجل رفع القضية إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية[3]، وكذلك شارك وفد من المسار في معرض ومؤتمر دبي الدولي للإغاثة والتطوير (ديهاد) في الفترة من (٢٥- ٢٧ مارس ٢٠١٣ م)، أبرز فيه معاناة الشعب الروهنجي، وقد قامت (١٢) قناة تلفزيونية بتغطية فعاليات جناح المركز، وزاره أكثر من (٤٨) منظمة دولية وإقليمية وشخصيات عالمية مشهورة، كما شارك وفد في المؤتمر السنوي لاتحاد المؤسسات الإنسانية العالمية في الفترة من (١١ — ١٢ /٤/٢٠١٣م) وتقدم المركز الروهنجي بطلب الانضمام إلى اتحاد المؤسسات الإنسانية العالمية، وشارك أيضاً في الدورة (٢٣) لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بجنيف بالتعاون مع العضو الاستشاري بمجلس حقوق الإنسان مؤسسة معارج للسلام والتنمية في الفترة من (١٠/٦ — ٢٠١٣/٦/١٣م)، حيث تضمن إلقاء بيان للدكتور: طاهر محمد سراج، على المؤتمرين في القاعة الرئيسة من خلال محور (العنصرية والكراهية) أبان فيه الجرائم والانتهاكات المرتكبة ضد الأقلية الروهنجيا، وبيان آخر للأستاذ: محمد عالم محمد ياسين، من خلال محور الديمقراطية حيث

(١) أذكر هنا كلمة المعالي الأمين عام منظمة التعاون الإسلامي البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلو في اجتماع فريق اتصال منظمة التعاون الإسلامي المعني بالمسلمين الروهنجيا الذي انعقد بجدة في ١٤ أبريل ٢٠١٣م . فقال : "دعمت المنظمة مؤخراً إنشاء المركز الروهنجي العالمي باعتباره منظمة غير حكومية مسجلة في أمستردام بهولندا في ٢٥ نوفمبر ٢٠١٢ م، ونُظم حفل لتدشين المركز هنا في مقر الأمانة العامة يوم ٣٠ مارس ٢٠١٣ م، ويُتوقع أن يؤدي المركز الروهنجي العالمي دوراً حيوياً باعتباره أفضل مصدر للأخبار والمعلومات عن شعب الروهنجيا وعن أحوال المسلمين في ميانمار، وهو ما سيساهم في تحسين أحوال هذه الجماعة".

(٢) ويسعى المركز من خلال هذا المسار إلى:

١- تدويل القضية وحمل المجتمع الدولي على تبني قضية الروهنجيا في المحافل الدولية إلى حين استرجاع جميع الحقوق المسلوبة.

٢- الحشد الدولي لنصرة القضية، والضغط على حكومة ميانمار لتحمل مسؤولياتها تجاه تجاوزات شعبها من القوميات الأخرى ضد الأقلية الروهنجية في أراكان، وتواطؤها مع تلك القوميات في انتهاكاتها الخطيرة.

٣- توحيد جهود المنظمات السياسية الروهنجية تحت مظلة اتحاد منظمات روهنجيا أراكان (ARU) برعاية منظمة التعاون الإسلامي (OIC) وتوزيع المهام بين المنظمات الأعضاء.

٤- تكوين لجنة مشتركة دائمة من حكومة ميانمار والمركز للمتابعة الدائمة لحقوق الروهنجيا في (أراكان- راخين).

(٣) ويسعى المركز من خلال هذا المسار إلى رصد وكشف انتهاكات حقوق الإنسان، والجرائم ضد الإنسانية التي تُرتكب بحق الشعب الروهنجي في إقليم أراكان واستعادة جميع حقوقهم المسلوبة.

لفت الأنظار تجاه ما يجري من إبادة وجرائم ضد الأقلية المسلمة في أراكان، كما نظم الوفد ندوة بعنوان: (انتهاكات حقوق الإنسان في أراكان) في القاعة رقم (٢٥)، ووجّه المركز نداءً إلى مجلس حقوق الإنسان لتطبيق القانون وتطبيق الديمقراطية والعدالة في ميانمار[١].

ثالثاً: المسار الإعلامي: وقد سبق الحديث عنه بالتفصيل في الجهود الإعلامية.

رابعاً: المسار التعليمي[٢]: وقام المسار بالتنسيق مع بعض الجمعيات الداعمة بتعيين (٣١٠) داعية للعمل في المخيمات الرسمية وغير الرسمية وأماكن وجود الروهنجيين منهم (٢١٠) داعية في بنجلاديش، والباقي في داخل أركان، وإقامة خمس دورات تأهيلية وتطويرية للدعاة تحت إشراف أساتذة من الجامعة الإسلامية، وتوفير (٢٠٠٠٠) مصحفاً، وتوفير كتيبات في العقيدة وتعليم الإسلام، وبناء (٢٦) مسجداً تكلفة كل مسجد حوالي (١٨) ألف ريال.

خامساً: المسار الإغاثي[٣]: وفي هذا الإطار قام المركز بدور التنسيق والمتابعة مع بعض الجمعيات الخليجية وغيرها، التي قامت مشكورة بتنفيذ مشاريع في داخل إقليم أراكان، حيث تم تنفيذ مشاريع إغاثية وتم إمدادهم بالمعونات الغذائية بالإضافة إلى المبالغ المالية، والقيام بحفر الآبار وإعانة مريض، وكفالة الأيتام في (١١٨٧) قرية بمعدل (٤٧٤٨٠٠) أسرة، ومشاريع أخرى في مخيمات اللاجئين في بنجلاديش (ليدا، وكتوفالنغ، وبشفلافور، وتيكناف) حيث تم تنفيذ مشاريع إغاثية وتم إمدادهم بالمعونات الغذائية إضافة إلى توفير شباك صيد سمك ومشاريع حفر الآبار، وكفالة أيتام وأرامل، وتوزيع المساعدات النقدية، واستفاد منها: ٢٢٥٥٠ أسرة.

وكذلك قام وفد من المسار زيارة اللاجئين في تايلاند (٤/٢٥ – ٥/٢٧ /٢٠١٣م)، وقام بتوزيع المواد الغذائية، والأدوية، والسعي للإفراج عنهم، وكذلك زيارة مخيمات اللاجئين في ماليزيا (٥/٨ – ٥/١٣ /٢٠١٣م) وتفقد أحوال اللاجئين الروهنجيين في ماليزيا وتغطية نفقات ومصاريف

(١) وطالب المركز مجلس حقوق الإنسان في هذه الدورة بالمطالب التالية:

أولاً: إيقاف عمليات القتل والتشريد والتهجير للروهنجيين، وتسهيل عودتهم إلى ديارهم وإعادة ممتلكاتهم وحمايتهم.

ثانياً: دعوة حكومة ميانمار لإلغاء جميع إجراءات التمييز العنصري ضد الأقلية الروهنجية.

ثالثاً: العمل على توثيق جميع الانتهاكات والجرائم التي تُرتكب ضد الروهنجيا، وإحالة مرتكبيها إلى المحكمة الجنائية الدولية.

(٢) ويسعى المركز من خلال هذا المسار إلى بناء وتنمية الفرد الروهنجي في جميع جوانب الحياة (العلمية – الفكرية – المهنية).

(٣) ويسعى المركز من خلال هذا المسار إلى رفع المعاناة عن الشعب الروهنجي وإغاثتهم في داخل إقليم أراكان، ومخيمات اللاجئين في دول الجوار بما يخدم هذا الشعب ويحقق التنمية والإعمار له.

السجناء وإعاشتهم، بالإضافة إلى نفقات علاجهم بقيمة أربعون ألف ريال واستفاد منها (١٥٠٠) شخصاً، وكذلك زيارة المعتقلين في سجون اندونيسيا في ١٤٣٥/٢/٥هـ وبعض مناطق اللاجئين[١].

- **مجلس الاتحاد الأوروبي الروهنجي.**

التأسيس[٢]:

عقد مجموعة من الشباب المثقفين اتفاقية تاريخية جمع فيه الشباب النشطاء والحقوقيين من الروهنجيا ممن يعيشون في أوروبا، واجتمعوا بتاريخ ٦-٧ أكتوبر ٢٠١٢م، في مدينة ايسبيرج بالدنمارك، وتمت الموافقة على تشكيل منظمة روهنجية على نطاق أوروبا، للسعي من أجل قضية أقلية الروهنجيا.

أهم إنجازات المجلس خلال ستة أشهر الأولى من عام ٢٠١٣م.

- حملة إغاثية لمسلمي الروهنجيا في مخيمات اللاجئين في بنجلاديش في أكتوبر ٢٠١٢م، تلتها حملة إغاثية لمسلمي الروهنجيا في داخل أراكان بالتنسيق مع منظمة أوروبية.
- إصدار أكثر من ١٠ بيانات صحفية في مختلف الأحداث التي وقعت في أراكان.
- حضور وتمثيل الروهنجيا في أكثر من ثمانية مؤتمرات دولية في أوروبا، وتم زيارة أكثر من ١٢ دولة وتوصيل قضية الروهنجيا إليهم.
- إصدار ٨ نشرات صحفية عن أحداث الروهنجيا.
- تأسيس موقع إلكتروني باللغة الإنجليزية لإظهار معاناة مسلمي بورما وعرقية الروهنجيا على وجه الخصوص، تحت عنوان: http://www.mayupress.net.
- القيام بعدد من المظاهرات والمسيرات الاحتجاجية في مختلف دول أوروبا[٣].

- **اتحاد الطلاب المسلمين أراكان بورما.**

---

(١) انظر نشرة المركز الروهانجي العالمي لعام ١٤٣٥هـ، حصلت عليها من الأستاذ: محمد عالم محمد ياسين، أثناء مقابلتي معه بمكة المكرمة، وسبقت ترجمته.

(٢) من أهم أهداف وغايات المجلس.

١. التوصل إلى حل سياسي واجتماعي دائم للمشاكل التي تواجهها أقلية الروهنجيا.

٢. السعي بشدة من أجل استعادة الجنسية لدينا في بورما (ميانمار).

٣. للعمل جنباً إلى جنب مع الروهنجيا الأخرى والمنظمات غير الروهنجيا في جميع أنحاء العالم للرفاه الروهنجيا.

٤. الضغط على النظام الحاكم في بورما من خلال الحكومات الأوروبية والمنظمات غير الحكومية إلى التوقف فوراً عن برنامج مستمر للتطهير العرقي ضد الأقلية الروهنجيا.

٥. جلب المجرمين المسؤولين عن الإبادة الجماعية الأخيرة ضد الروهنجيا، إلى المحكمة الجنائية الدولية للعدالة.

(٣) انظر النشرة الصادرة للمجلس والصادرة في عام ٢٠١٤م، ولدي نسخة مطبوعة.

أسست هذه المنظمة في ٥ يوليو من عام ١٩٨٧م، بأيدي نخبة من العلماء والمفكرين والقادة الإسلاميين والطلاب المجتهدين، تحت إشراف منظمة التضامن الروهانجيا، بهدف توحيد صفوف الطلاب وجمع كلمتهم وتذليل العقبات والصعوبات والمشاكل التي تواجههم في مسيرة حياتهم العلمية، وإرشادهم نحو وعي إسلامي صحيح حتى يكونوا مؤهلين للقيادة الإسلامية، وهي منظمة طلابية منبثقة من داخل أراكان، ولها فروع وأنشطة في بلدان مختلفة، وهي عضو عامل في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، واتحاد المنظمات الطلابية بدولة الكويت، ومن أهم أهدافها: الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من خلال دعوة الطلاب إلى تبليغ رسالة الإسلام إلى غير المسلمين، وتقوم المنظمة بعقد الندوات والمخيمات التربوية الإسلامية، ودعم الطلاب وذلك تقديم المنح الدراسية ورعايتهم مادياً ومعنوياً وسد احتياجاتهم العلمية مع كفالة الأيتام منهم(١)، حيث بلغ عدد من يرعاهم الاتحاد أكثر من مائة طالب وطالبة في مختلف الجامعات، بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وبعض الجهات الأخرى، ولا زالت المنظمة تقدم رسالتها على أكمل وجه(٢).

- **منظمة تاريخ أراكان (أراكان التاريخية).**

أسست هذه المنظمة على يد بعض الروهانجيين الأسخياء بتاريخ:٢٠ سبتمبر ١٩٧٥م، وهي منظمة رسمية خيرية فكرية مسجلة لدى حكومة بنغلاديش وغير سياسية، تصنف ضمن المنظمات الحقوقية الإنسانية، وعقد عدة مؤتمرات وجلسات ولقاءات حول قضية مسلمي أراكان وتاريخها(٣).

- **مجلس العلماء الروهانجيا بماليزيا.**

هي منظمة إسلامية دعوية في دولة ماليزيا، وأسسها بعض العلماء البرماويين المهاجرين إلى ماليزيا بتاريخ:٦/٤/٢٠٠٤م، وتتلخص أهدافها ونشاطاتها في القيام بدعوة المهاجرين البرماويين في دولة ماليزيا إلى توحيد الله سبحانه وتعالى والتحلي بالأخلاق الفاضلة، والاهتمام بتعليم أبناء اللاجئين البرماويين، هناك فقد تم بناء عشرة مدارس إسلامية يتعلم فيها أكثر من ٥٠٠ طالب

(١) انظر محمد أويس بن جلال أحمد، أراكان والمنظمات الروهنجية، نشرة اتحاد الطلبة المسلمين أراكان (بورما) مرجع سابق ص:٦٦-٦٩.

(٢) وتولى رئاستها حسب الترتيب منذ تأسيسها أ. سيف الله خالد ثم إكرام الله ثم أ. نور محمد منصوري ثم أ. إبراهيم عتيق الرحمن ثم الطبيب خورشيد فيض ثم أ. محمد رفيق حبيب الله، ورئيسها الحالي أ. محمد أويس جلال أحمد، انظر محمد أويس بن جلال أحمد، أراكان والمنظمات الروهنجية، نشرة اتحاد الطلبة المسلمين أراكان (بورما) مرجع سابق ص:٦٩.

(٣) انظر المرجع السابق ص:٦٣، ولها مجلس تنفيذي يتكون من اثني عشر عضواً من بينهم السيد أدبو كيت شفيق أحمد رئيس المنظمة، والحاج فضل أحمد نائب الرئيس، ثم بعد ذلك تولى رئاستها السيد صوفي عبد الوحيد في عام ١٩٩٦م، ويترأس حالياً السيد الحاج أبو الكلام.

وطالبة، وتنفيذ المشاريع الخيرية لصالح المهاجرين البرماويين وتزويد المحتاجين منهم بالمواد الغذائية والأضحية والكسوة والأدوية والإفطار وغير ذلك[١].

- **جماعة روهانجيا البورمية في استراليا (الجالية البورمية الروهنجية في استراليا).**

وهي منظمة مستقلة خيرية غير ربحية أنشأها الروهنجيون في استراليا في ١٠ نوفمبر ١٩٩٩م، وسجلت رسمياً في ١مايو ٢٠٠٠م، وتميزت بأنشطتها الكبيرة في مجال النشر والإعلام، ولها جهود مباركة في ميدان التعليم والحقوق الانسانية[٢].

- **جمعية روهنجيا البورمية بدولة الإمارات (اتحاد البورميين الروهنجيين).**

أسست بتاريخ:١/١/٢٠٠٥م في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتعمل بجدية في مجال الدعوة والتعليم والاقتصاد والتجارة لصالح المهاجرين البورميين هناك، ولصالح المهاجرين البورميين في بنغلاديش، ومن أبرز أهدافها السامية: تنمية الاقتصاد للروهنجيين في دولة الإمارات وفي غيرها، والاهتمام بالتعليم من خلال تنفيذ الأنشطة الثقافية المتنوعة، بالإضافة إلى تنفيذ المشاريع الخيرية والبرامج الموسمية لصالح المحتاجين من الروهنجيين[٣].

- **جمعية روهانجيا البورمية في اليابان (اتحاد البورميين الروهنجيين في اليابان)**

قام بتأسيسها بعض المفكرين المسلمين البرماويين في اليابان بتاريخ: ٦أغسطس ١٩٩٤م، وتعمل جاهدة لصالح المسلمين الروهنجيين هناك، وتسعى لإقامة نظام اتحادي ديمقراطي وتعزيز حقوق الإنسان لجميع المسلمين في بورما[٤].

- **الجماعة الوطنية الروهانجية أراكان بورما (حزب الروهنجيين الوطني)**

أسست بتاريخ: ٩/٩/٢٠٠٤م، ومن أهم أهدافها: بذل الجهود الممكنة لإغاثة الشعب الروهنجي في مختلف المجالات سياسياً وفكرياً وثقافياً واقتصادياً، وتوحيد صفوفهم على مستوى القياديين والعلماء والمفكرين والرفع من مستواهم علمياً وأكاديمياً وقيادياَ، ومن أهم أنشطتها: نشر

(١) انظر المرجع السابق ص:٦٤، وتولى رئاستها منذ تأسيسها الشيخ محمد أمين بن محمد قاسم، والحاج جمال حسين تميم غلام نائباً له، وتولى منصب الأمين العام أ. نور محمد محمد سبحان الملقب بجابر، وعضوية كل من المفتي محمد كريم فضل الكريم، و أ. عبد الستار عبد الغفار، و أ. محمد أيوب الحاج عبد الغفار، و أ. رحيم الله محمد حسن.

(٢) انظر المرجع السابق ص:٦٤، وتولى رئاستها كيومونغ شمس الإسلام.

(٣) انظر المرجع السابق ص:٦٥، وتأسست هذه الجمعية على يد د. محمد علي سعيد حسين ويشرف عليها الآن د. عاصم الخليفة ود. راشد الليم.

(٤) انظر المرجع السابق ص:٦٥، وكان على رأس المؤسسين نيي نيي هات والسيد أونغ تين والسيد فياض والسيد سليم الله، والسيد طين سؤو والسيد عبد المناف والسيد نظام ورئيسها الحالي السيد جيومين هتوت.

المجلات الدورية ولهم موقع على الانترنت لبث ونشر أوضاع وآلام ومآسي المسلمين في بورما، والقيام ببرامج تعليمية وإغاثية لصالحهم[1].

- **الجمعية الروهنجية في ماليزيا (الجامعة الإسلامية للاتحاد العالمي للطلاب الروهنجيين)**

هي المنظمة التي جاءت بعد اتفاق جميع المنظمات الروهنجية المتواجدة في ماليزيا للعمل سوياً على نصرة القضية الروهنجية والتعاون مع السلطات المعنية والمنظمات غير الربحية، والمنظمات التي اتحدت تحت لواء هذه المنظمة هي: مجلس اللاجئين الأركانيين الروهنجيين، ومجلس اللاجئين البرماويين الروهنجيين، ومجلس العلماء الروهانجيا، ومنظمة عديمي الجنسية الروهنجية، والاتحاد الإسلامي لنهضة الروهانجيا، ومركز النشر والإعلام الروهانجيا، وتهتم الجمعية بالشؤون الدينية وتعليم الأطفال الروهانجيين، وتقديم الرعاية الصحية لهم، ووضع البرامج للحفاظ على ثقافتهم الأصيلة، والسعي لاسترداد حقوقهم المسلوبة[2].

هذه كانت لمحات سريعة لأبرز جهود المنظمات الروهانجية حول العالم وما كانت لهم من أدوار بارزة في سبيل نصرة قضية مسلمي بورما، مع الحاجة الماسة إلى تفعيل التعاون المثمر بين تلك المنظمات بشكل أكبر، وبذل الجهود بشكل أوسع والتحرك السريع لكي تتحقق الأهداف المنشودة.

(١) انظر المرجع السابق ص:٦٦، وقد أسسها الطبيب بشير أحمد (سيف الأركان) ولا زالت تحت رئاسته.

(٢) انظر المرجع السابق ص:٦٦، وتم تشكيل هذه الجمعية بعد ثلاث جلسات متتالية تحت إشراف أستاذ عبد الحميد عزمي والحاج محي الدين عبد القادر، وانتخب سبعة عشر مسؤولاً من جميع المنظمات وجعلوا د. عبد الحميد مولانا موسى علي رئيساً لها.

الفصل الرابع

ما يستفاد من هذه الدراسة .

ويتضمن مبحثان:

المبحث الأول: الفوائد المستقاة من روافد الثقافة الإسلامية في بورما.

المبحث الثاني: الفوائد المستقاة من التحديات التي تواجه مسلمي بورما .

الفصل الرابع: ما يستفاد من هذه الدراسة

حينما نتحدث عن قضية إخواننا المسلمين في بورما فمن الضروري جداً النظر إلى أنها قضية إسلامية بحتة ولا بد أن تعيش داخل قلوبنا وضمائرنا الحية، قضية لا تنتهي مع مرور الزمن وتقادم الدهر، قضية تحتاج إلى الطرح المستمر والمناقشة الدائمة والمشاركة الفاعلة الإيجابية، وينبغي التحرك على نطاق واسع يصل إلى العالمية من منطلق تعاليم إسلامنا الخالد، نتعاون على البر والتقوى نكون كالجسد الواحد إذا شكى منه عضو تداعت له سائر أعضاء الجسم بالسهر والحمى، نكون في عون إخواننا المضطهدين في بورما ولو بالكلمة الفاعلة والعمل الإيجابي والطرح الجيد والمساهمة الفاعلة، نكون معهم في قضيتهم كي يكون الله معنا، فمحنة إخواننا المسلمين في بورما يجب أن تتحول إلى قضية إسلامية تشغلنا نحن أهل الإسلام بجميع توجهاتنا، تشغلنا كقضية من اللازم أن تحتويها وحدة عضوية يؤطرها مشاركة وجدانية واعية، فالحديث عن مأساة المسلمين في بورما أمر حيوي لا يوجد أي مبرر لنسيانه وتجاهله، وإذا قررنا التجاهل بطريقة أو أخرى فالكارثة عظيمة ولا بد أن نعد لسؤال الله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون، وهذه الكلمات الموجزة التي تجدها بين دفتي هذه الرسالة ليس هدفها توزيع المسؤولية على المسؤولين فحسب بل هدفها الأسمى المحاولة للوقوف على حقيقة المحنة ذاتها وعلى ما يجب على أمتنا المسلمة أنظمة وقادة وفكر وعلماء وشعوباً ومؤسسات أن نعمله اتجاه قضية المسلمين في بورما[1].

وفي هذا الفصل بإذن الله سأقدم مختصرة ما تناولت هذه الدراسة من أمور مهمة وقضايا مهمة في نصرة قضية مسلمي بورما، يلُمُّ شتات ما مضى ويجمع ما تفرق منه مع ذكر الإيجابيات لتعزيزها والسلبيات لتفاديها، وإبراز الجوانب العلاجية والحلول المقترحة والبرامج الفعالة للتغلب على التحديات التي تواجههم، هدانا المولى جل شأنه إلى ما فيه الخير والفلاح للإسلام والمسلمين قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

(١) انظر اسماء أبو بكر محمد، المسلمون في دوائر النسيان، مجلة دعوة الحق التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، مرجع سابق، ص٥و٦.

المبحث الأول: الفوائد المستقاة من روافد الثقافة الإسلامية في بورما.

المطلب الأول: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب المساجد ببورما.

أولاً: أهم الإيجابيات التي تناولتها الدراسة في جانب المساجد ببورما.

تناولت الدراسة الإيجابيات التي تتعلق بالمساجد في بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ انتشار المساجد وكثرتها في جميع أنحاء بورما وخاصة في مدينة رانغون العاصمة القديمة لبورما ومندلي وإقليم أراكان المسلمة حيث التمركز الإسلامي، ويعود تأسيس تلك المساجد إلى مئات السنين وهذا يدل دلالة واضحة على قِدم وصول الدين الإسلامي واعتناق أهلها الإسلام ولله الحمد والمنة والفضل، فينبغي للقائمين على هذه المساجد تعاهدها بالرعاية والاهتمام بترتيبها وتنظيفها والمحافظة على ممتلكاتها، وإعمارها بالصلوات والذكر والقرآن والاعتكاف وغيرها من العبادات[١].

٢/ شعور مسلمي بورما بأهمية المساجد ودورها في الإسلام، حيث قاموا بعمارتها بدعم أهالي الأحياء والقرى من الميسورين والمحسنين بالتعاون مع أصحاب الصنعة والمهن، فينبغي على مسلمي بورما التواصل في تشييد وعمارة هذه المساجد والمحافظة عليها، والضغط على الحكومة الميانمارية بالسماح لهم بترميمها وتشييدها[٢].

٣/ ينقسم دور المساجد في بورما إلى دور تعبدي وتعليمي وثقافي واجتماعي، فالدور الديني يتمثل في إقامة أهم شعيرة من شعائر الدين وهي الصلاة، والدور التعليمي يتمثل في وجود الكتاتيب والمدارس الدينية في محيطها، والدور الثقافي يتمثل في إلقاء المحاضرات والدروس والمواعظ الدينية، والدور الاجتماعي يتمثل في التقاء بعضهم البعض أثناء تأديتهم للصلوات الخمس، فعلى مسلمي بورما الاستمرار على هذا النهج المبارك للوصول إلى غايات نبيلة وأهداف سامية لأن المساجد أساس حياة المسلم[٣].

٤/ تتميز مساجد بورما بوجود ملحقات متعددة في أغلبها تتمثل في وجود مكان للعبادة والخلوة وقراءة القرآن، ومكان للاعتكاف، ومكاتب لاطلاع الكتب الدينية في بعضها، إلى جانب

(١) انظر الفصل الأول: المبحث الأول، المطلب الثاني.

(٢) انظر الفصل الأول: المبحث الأول، المطلب الثاني.

(٣) انظر الفصل الأول: المبحث الأول، المطلب الثاني.

وجود مقابر لدفن أموات المسلمين بجوار المساجد، فحري بمسلمي بورما أن يتعاهدوا هذه الملحقات بالتجديد والتطور والاستفادة منها بشكل أمثل[١].

ثانياً: أهم السلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب المساجد ببورما.

تناولت الدراسة السلبيات التي تتعلق بالمساجد في بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ مضايقة الحكومة البوذية لهذه المساجد بهدم الكثير منها وحرقها وإغلاق بعضها، والقيام بحملات عسكرية وذبح المصلين لإرهاب المسلمين الآخرين وزرع الخوف والهلع في نفوسهم، ومحاولة زعزعة إيمانهم وأنَّى لهم ذلك، فعلى مسلمي بورما السعي الجاد للحفاظ على هذه المقدسات ومطالبة الهيئات العالمية بضرورة احترام المقدسات وحرية الدين والمعتقد وأن لكل شخص على وجه الأرض الحق في ممارسة الشعائر الدينية[٢].

٢/ أبرزت الدراسة بعض جوانب القصور في المساجد، وتتمثل في افتقار بعض المساجد إلى أبسط الخدمات الأساسية كالفرش والبساط وتهيئة مكان الوضوء ودورات المياه وغيرها، فحري على القائمين لهذه المساجد والمقدسات الإسلامية إيجاد جهة خيرية تتبنى الإشراف على هذه المساجد وتقوم بالمتابعة والصيانة والنظافة وتعيين الأئمة والمؤذنين والتكفل بصرف رواتبهم، وضرورة تفعيل دورهم كما يجب[٣].

٣/ الضعف الواضح في دور بعض أئمة المساجد في أداء رسالتهم على أكمل وجه، من هنا نستنتج مدى الحاجة الملحة لتأهيل الأئمة والمؤذنين وتطويرهم بالدورات والبرامج لكي يقوموا بالدور المناط بهم على أكمل وجه، والاهتمام بإقامة المناشط الدعوية مثل الدروس اليومية والدورات العلمية والمحاضرات الدينية والكلمات القصيرة بعد الصلوات المفروضة باستمرار[٤].

(١) انظر الفصل الأول: المبحث الأول، المطلب الثاني .

(٢) انظر الفصل الأول: المبحث الأول، المطلب الرابع .

(٣) انظر الفصل الأول: المبحث الأول، المطلب الرابع.

(٤) انظر الفصل الأول: المبحث الأول، المطلب الرابع.

المطلب الثاني: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب التعليم ببورما.

أولاً: أهم الإيجابيات التي تناولتها الدراسة في جانب التعليم ببورما.

ذكرت الدراسة الإيجابيات التي تتعلق في جانب التعليم ببورما فمن أهمها ما يلي:

١/ انتشار الكتاتيب والمدارس الإسلامية والدور الإسلامية في كل أنحاء بورما، والدور الإيجابي الذي قامت به هذه المؤسسات الثقافية في بقاء الإسلام والحفاظ على الهوية الإسلامية في بورما بعد فضل الله عز وجل، فعلى القائمين لتلك المؤسسات التعليمية السير نحو الأفضل والسعي لتطويرها ومواكبة التحديات التي تواجه مجتمعهم والمد البوذي لثقافتهم[١].

٢/ وجود حلقات تحفيظ للقرآن الكريم إلى جانب تلك المؤسسات التعليمية بهدف حفظ القرآن الكريم وغرس حبه في نفوس النشء، فحري بهم أن يشكروا المولى عز وجل على هذه النعمة العظيمة والتمسك بكتابه والعمل بما جاء فيه، وزيادة العناية بهذه الحلقات المباركة، ونشر الوعي في المجتمع لكي يتمسكوا بهذا القرآن الكريم[٢].

٣/ العناية بالمناهج الدينية وكتب التراث الإسلامي في هذه المؤسسات التعليمية كتفسير الجلالين ومشكاة المصابيح وكتاب رياض الصالحين والرحيق المختوم وديوان المتنبي ومقامات الحريري وغيرها، مما أتاح للطالب سعة الاطلاع والفهم والاستيعاب للمواد الدينية ومعرفة الدين من مصادرها الأصلية، فينبغي على مسلمي بورما تطبيق بما تعلموه والعمل وفق الكتاب والسنة لأن العمل ثمرة العلم[٣].

٤/ ما تتميز به هذه المدارس الاهتمام بجانب التطبيق العملي لجميع ما يتعلمونه، وغرس المبادئ والقيم الإسلامية والعناية بالتربية الإسلامية كتطبيق السنن والمستحبات والمداومة على الفرائض، وقد أحسن العلماء والمشايخ في ذلك راجياً من الله أن يستمروا على هذا العطاء المبارك، مع الأخذ في عين الاعتبار غرس مراقبة الله ذاتياً في نفوس الطلاب[٤].

---

(١) انظر الفصل الأول: المبحث الثاني، المطلب الأول.

(٢) انظر الفصل الأول: المبحث الثاني، المطلب الأول.

(٣) انظر الفصل الأول: المبحث الثاني، المطلب الثاني.

(٤) انظر الفصل الأول: المبحث الثاني، المطلب الثاني.

٥/ شدة الاهتمام بالقرآن الكريم والعناية بتلاوته وفهمه حيث شمل منهج القرآن الكريم جميع المراحل الدراسية بدءاً من الكتاتيب وانتهاءً بالدور الإسلامية، وهذا الاهتمام يدل على حرصهم ومدى تمسكهم بأعظم دستور وجعل القرآن منهج حياة المسلم هناك، فحري على مسلمي بورما أن يتبع الحفظ التطبيق والعمل فلا يكفي الحفظ فقط، وأن يجعله منهج حياتهم لأن القرآن جاء ليكون منهج حياة المسلم(١).

ثانياً: أهم السلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب التعليم ببورما.

تناولت الدراسة السلبيات التي تتعلق بالتعليم في بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ قلة الاهتمام بتعليم المرأة المسلمة وخاصة في منطقة أراكان واقتصار تعليمهن في الكتاتيب فقط، فينبغي على العلماء والمشايخ العناية بتعليم المرأة المسلمة وتأسيس وفتح مدارس خاصة بهن، وإقامة الدورات الشرعية التي تهمهن، لأن المرأة لها حق في التعليم وتصبح أمَّاً في المستقبل تربي الأجيال وتتخرج على يديها(٢).

٢/ مضايقة الحكومة البوذية إذ تعمد إلى إغلاق هذه المؤسسات التعليمية وإحراق البعض الآخر منها، بالإضافة إلى عدم السماح بالترميم والصيانة وإعادة بنائها وإدخال الوسائل الحديثة، فينبغي التفاؤل بالله عز وجل بأن الله سوف ينصرهم، وعلى القائمين لتلك المؤسسات مقاومة هذه المضايقات بالمطالبات السلمية عبر القنوات الرسمية بتوفير المؤسسات التعليمية والسماح لهم بتعليم أبنائهم وهو حق مشروع لهم(٣).

٣/ غياب التنسيق بين تلك المؤسسات التعليمية وعدم وجود جهة إشرافية معتمدة لها، مما يتطلب إيجاد جهة إشرافية لهذه المؤسسات التعليمية مهمتها الإشراف والمتابعة والتنسيق فيما بينها، فعلى المهتمين بقضية التعليم في بورما السعي الجاد لإيجاد جهة خيرية أو رسمية تتولى التنظيم والإشراف على هذه المؤسسات المباركة(٤).

---

(١) انظر الفصل الأول: المبحث الثاني، المطلب الثاني.

(٢) انظر الفصل الأول: المبحث الثاني، المطلب الثاني .

(٣) انظر الفصل الأول: المبحث الثاني، المطلب الرابع .

(٤) انظر الفصل الأول: المبحث الثاني، المطلب الرابع.

٤/ اعتماد المدارس على المناهج القديمة والمؤلفة في شبه القارة الهندية وبعض المباحث الفلسفية، فعلى المهتمين بقضية التعليم في بورما السعي الجاد في تطوير المناهج الدراسية المقررة وعمل ورش العمل لتطبيق ما هو جديد ونافع لكي يملك الطالب القدرة في الرد على المؤامرات التي تحاكي ضد الأمة المسلمة هناك[١].

٥/ إشكالية التنوع في لغة التدريس والإفهام والمخاطبة بين اللغة الروهنجية المحلية والأردية والعربية والفارسية، مما يتحتم على القائمين لهذه المؤسسات التعليمية المباركة توحيد لغة الإفهام والتدريس والشرح والاقتصار على اللغات الحية ومتطلبات العصر بحيث تقتصر على اللغة العربية في مناهجها والبورمية والإنجليزية مع اللغة المحلة الروهنجية إن تطلب الأمر في الشرح والتبيين[٢].

٦/ ضعف بعض الكوادر من الإداريين والمعلمين في بعض المدارس الخيرية، مما يتطلب ضرورة تأهيل وتطوير الكوادر التعليمية وهيئات التدريس والإدارات، بالدورات التطويرية وتنظيم ورش العمل للرقي في عملهم وأدائهم وإنجازهم[٣].

(١) انظر الفصل الأول: المبحث الثاني المطلب الرابع.

(٢) انظر الفصل الأول: المبحث الثاني، المطلب الرابع .

(٣) انظر الفصل الأول: المبحث الثاني، المطلب الرابع.

المطلب الثالث: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب الجماعات الإسلامية في بورما.

أولاً: أهم الإيجابيات التي تناولتها الدراسة في جانب الجماعات الإسلامية في بورما.

ذكرت الدراسة الإيجابيات التي تتعلق في جانب الجماعات الإسلامية في بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ تمكن جماعة التبليغ من نشر الدعوة الإسلامية في جميع أنحاء بورما بل استطاعت خرق الستار الحديدي الذي فرضته الشيوعية البوذية على بورما من خلال الدعوة إلى الله بالحسنى ونشر الأخلاق الحميدة مما دخل إلى الإسلام كثيراً من البوذية، فجزى الله جهدهم وسعيهم، فحري بهم أن يتواصلوا على نهجهم المبارك في إبلاغ الدعوة إلى الله وفق المنهج الوسطي المبني على سماحة الإسلام بعيداً عن الغلو والتطرف(١).

٢/ لجماعة التبليغ أثر بالغ بعد فضل الله في بقاء الإسلام ومقدساته في بورما، بسبب استمرارهم في دعوتهم إلى الله بالحسنى، وعدم الصدام وخلق الفتنة مما بقيت جهودها وآثارها حتى وقتنا الراهن، فينبغي عليهم التواصل والاستمرار نحو تحقيق أهدافهم وغاياتهم، ومحاولة دعمهم مادياً ومعنوياً(٢).

٣/ اهتمام دعاة السلفية في بورما بالمنهج الصحيح المستمد من الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح في إبلاغ دعوتهم إلى الله عز وجل، والبعد عن البدع والمنكرات والضلالات، فحري بهم أن يتواصلوا ويستمروا على هذا المنهج المبارك رغم التحديات التي تواجههم من الجماعات الأخرى، ويتعين عليهم بذل المزيد من الجهد وتكثيف برامجهم وأنشطتهم(٣).

٤/ استخدام دعاة السلفية للوسائل الحديثة والوسائل العصرية في إبلاغهم للدعوة إلى الله عز وجل، فينبغي عليهم الاستمرار على هذا النهج الرائع والسعي في تطوير أساليب الدعوة بما هو

(١) انظر الفصل الأول: المبحث الثالث، المطلب الأول.

(٢) انظر الفصل الأول: المبحث الثالث، المطلب الأول.

(٣) انظر الفصل الأول: المبحث الثالث، المطلب الأول .

جديد ومفيد، وإدخال الوسائل الإبداعية والأدوات التطويرية في البرامج والأنشطة الثقافية والدعوية[١].

ثانياً: أهم السلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب الجماعات الإسلامية في بورما.

ذكرت الدراسة السلبيات التي تتعلق في جانب الجماعات الإسلامية في بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ تساهل بعض جماعة التبليغ وللأسف الشديد في ارتكاب بعض البدع والمنكرات، بل ونشرها في بعض الأحيان جهلاً منها بين أوساط العامة، كإباحة الرقى والتمائم مما وجب التحذير من قبل المشايخ والعلماء المؤثرين في بورما بالحسنى والموعظة الحسنة حتى يعودوا إلى رشدهم وصوابهم[٢].

٢/ قصور جماعة السلفية في إبلاغ الدعوة إلى الله، وقلة أنشطتهم وبرامجهم مع عظم حجم المسئولية وحاجة المجتمع البورمي المسلم إلى مثل هذه البرامج الدعوية والأنشطة الدينية المتنوعة، فعليهم إدراك ما فات وتكاتف الجهود لخلق بيئة دعوية جذابة مبدعة منتشرة في أوسع نطاقها، وجذب المتطوعين في تحقيق أهدافهم وتطلعاتهم[٣].

٣/ وجود خلاف واسع بين جماعة التبليغ والدعاة السلفية في الفكر والمنهج والأسلوب والوسائل المتبعة في الدعوة إلى الله، وهذا الخلاف يشكل خطراً لمستقبل الدعوة إلى الله عزو جل في بورما، فينبغي على القائمين في هاتين الجماعتين نسيان الماضي وفتح صفحة جديدة في سبيل إنجاح الدعوة إلى الله جل وعلا، واتباع سبل الهداية والبحث عن كل ما من شأنه يدعو إلى الوحدة والاتفاق فيما بينهم، ونبذ الفرقة والاختلاف، وتوحيد الجهود والإمكانات[٤].

(١) انظر الفصل الأول: المبحث الثالث المطلب الأول.

(٢) انظر الفصل الأول: المبحث الثالث، المطلب الثاني.

(٣) انظر الفصل الأول: المبحث الثالث، المطلب الثاني.

(٤) انظر الفصل الأول: المبحث الثالث، المطلب الثاني.

المطلب الرابع: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في بورما.

أولاً: أهم الإيجابيات التي تناولتها الدراسة في جانب الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في بورما.

ذكرت الدراسة الإيجابيات التي تتعلق بالجمعيات والمؤسسات الإسلامية في بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ وجود خمس جمعيات إسلامية معترفة من قبل الحكومة البوذية تقوم بدور مهم في نشر الثقافة الإسلامية، وهذا بحد ذاته شيء جميل ورائع يستحق الذكر والشكر في بلد يحارب الإسلام علناً ولله الحمد والمنة، فتعظم الأمانة والمسئولية في حق القائمين عليها في سبيل نشر الثقافة الإسلامية، وبذل المزيد من الجهود والعمل الدؤوب والبناء لاستمرار مسيرة الدعوة الإسلامية في بورما(١).

٢/لهذه الجمعيات دورٌ مباشرٌ في تأسيس الروافد الثقافية والمقدسات الإسلامية، والحفاظ عليها والذب عن كل من يحاول تدنيسها، كالمساجد والمدارس الدينية في جميع أنحاء بورما، رغم مضايقتهم من قبل الحكومة البوذية، راجياً من القائمين عليها التواصل في هذا الجهد المبارك وعدم اليأس والقنوط، والوقوف معهم ودعمهم مادياً من قبل الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي(٢).

٣/ تولي هذه الجمعيات اهتماماً بالغاً في العناية بهذه الصروح الإسلامية، كالمساجد وكفالة رواتب الأئمة والمؤذنين والمدارس الإسلامية وكفالة مدرسيها وتأهيل الدعاة والخطباء وأئمة المساجد وتعيينهم، فعلى المهتمين بقضية مسلمي بورما دعمهم مادياً حتى يستمروا على هذا العطاء المبارك، فهم أحوج وأحق من غيرهم نظراً للاضطهاد الحاصل من قبل الحكومة البوذية(٣).

(١) انظر الفصل الأول: المبحث الرابع، المطلب الأول.

(٢) انظر الفصل الأول: المبحث الرابع، المطلب الثاني.

(٣) انظر الفصل الأول: المبحث الرابع، المطلب الثاني.

٤/ تقوم هذه الجمعيات المباركة بالإشراف المباشر على الشعائر الدينية كالأضاحي في موسم الحج وإقامة صلاة العيدين في مصليات عامة والقيام بمشاريع إفطار الصائمين ودعوة المشاركة فيها من غير المسلمين من باب تأليف قلوبهم، ومخاطبة الحكومة في ذلك وإخراج التصاريح اللازمة، وتقوم أيضاً بإصدار عقود الأنكحة والطلاق والخلع ونشر الفتاوى الدينية في النوازل بالإضافة إلى نشر المطبوعات الإسلامية والمنشورات الدينية، فينبغي على القائمين لهذه الجمعيات توسيع دائرة الأنشطة الثقافية والبرامج الدعوية، وعدم الاقتصار على ما ذكر(١).

ثانياً: أهم السلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في بورما.

ذكرت الدراسة السلبيات التي تتعلق بالجمعيات والمؤسسات الإسلامية في بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ غياب التنسيق بين تلك الجمعيات والتعاون فيما بين القائمين عليها، حيث قدمت الدراسة حلاً لتفادي هذه السلبية وتمثلت في المحاولة الجادة لتأسيس هيئة شعبية تنسيقية لهذه الجمعيات الخمس المعتمدة، مهمتها توحيد الجهود والإمكانات والتنسيق فيما بينها فيما يخدم أهدافهم وأنشطتهم(٢).

٢/ تعاني أغلب الجمعيات والمؤسسات الإسلامية من قلة الموارد المالية وانعدامها في بعضها مما سبب قلة في الانتاج وضعفاً في أداء عملها وقصوراً في إبراز أنشطتها، مما ينبغي على القائمين مواجهة تلك المعاناة بإنشاء أوقاف ثابته تعود ريعها لتلك الجمعيات الخيرية وأنشطتها، ومخاطبة الجهات الخيرية في عالمنا الإسلامي بتبني المشاريع ودعم الأنشطة والبرامج(٣).

٣/ من أبرز السلبيات التي تواجه المؤسسات الإسلامية في بورما عدم الاعتراف الحكومي لغير الجمعيات الخمس بل تتعرض إلى المضايقة والأمر بالإقفال وملاحقة القائمين عليها وفرض القيود والشروط التعجيزية، فينبغي عليهم اتخاذ كافة السبل الموصلة للاعتراف الحكومي، والضغط عليها عبر

(١) انظر الفصل الأول: المبحث الرابع، المطلب الثاني.

(٢) انظر الفصل الأول: المبحث الرابع، المطلب الثالث.

(٣) انظر الفصل الأول: المبحث الرابع، المطلب الثالث.

الوسائل السلمية، وذلك بتطبيق مواد حقوق الإنسان وأن لكل شخص حق المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية[١].

٤/ تغلب على بعض الجمعيات المعترف بها العشوائية في أداء عملها وغياب التخطيط الجيد، وانعدام الرؤية الثاقبة مما يتحتم عليهم السعي الجاد لتحويل جمعياتهم إلى العمل المؤسسي القائم على المنهجية والخطط الواضحة[٢].

٥/ ضعف أداء بعض الجمعيات الإسلامية وقلة المتعاونين، وقصور واضح في تنظيم البرامج والأنشطة، فينبغي للقائمين عليها رفع مستوى العمل والأداء وتطوير العاملين بالدورات الإدارية والتثقيفية، والحرص على جلب المتطوعين للسير نحو أهدافها[٣].

(١) انظر الفصل الأول: المبحث الرابع، المطلب الثالث.

(٢) انظر الفصل الأول: المبحث الرابع، المطلب الثالث.

(٣) انظر الفصل الأول: المبحث الرابع، المطلب الثالث.

المطلب الخامس: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة عن الأسرة المسلمة في بورما.

أولاً: أهم الإيجابيات التي تناولتها الدراسة عن الأسرة المسلمة في بورما.

ذكرت الدراسة الإيجابيات التي تتعلق بالأسرة المسلمة في بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ تتميز الأسرة المسلمة البرماوية بتمسكها بالدين القويم وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم مما كان له الأثر الكبير في نشر الثقافة الإسلامية لدى النشء والطفل، وغرس المبادئ الإسلامية والقيم النبيلة، فينبغي عليهم شكر الله عز وجل، ثم السير على هذا النهج القويم مهما واجهتهم من تحديات وعقبات(١).

٢/ عُرفت الأسرة البرماوية بحبها لأعظم شعيرة من شعائر الدين والركن الثاني بعد الشهادتين وهي الصلاة، فينبغي على المصلحين الحرص والاهتمام والعناية بالجيل الجديد القادم الذي بدأ يعتريهم نوع من التهاون والتكاسل، وإبراز القدوات الحية في المجتمع(٢).

٣/ اعتناء الأسرة البرماوية بحفظ القرآن الكريم منذ الصغر، وهذا الاعتناء جعلهم يتبوؤون مكانة عظيمة في أماكن إقامتهم وهجراتهم، فأصبح منهم الداعي المؤثر والخطيب المفوه والمدرس الحاذق، والقارئ البارئ، والمحفِّظ الماهر، فعلى مسلمي بورما زيادة الاعتناء بهذا القرآن الكريم والعمل بما جاء فيه والاهتمام بفهمه ومدارسته وتطبيقه(٣).

٤/ من أهم سمات الأسرة البرماوية التكاتف الاجتماعي بين الأسر، كصلة الرحم وزيارات الأقارب والخلان والعناية بحقوق الجيران والاهتمام بالمناسبات الاجتماعية كوليمة الزواج والعقيقة وغيرها، مما ساد في المجتمع روح التعاون والمحبة والإيثار، فحري بهم أن يخلصوا عملهم لله عز وجل ، وأن يتواصلوا على هذه الأخلاق الحسنة، مع الأخذ في عين الاعتبار البعد عن المباهاة والإسراف والتبذير في المناسبات والولائم(٤).

٥/ تميز المرأة المسلمة البرماوية بالحشمة والعفاف وعدم السفور والاختلاط وقلة الخروج من مساكنهن، حتى شاعت الطمأنينة في مجتمعاتهم وأسرهم، مما ينبغي التواصل على هذا النهج القويم،

(١) انظر الفصل الأول: المبحث الخامس، المطلب الثاني.

(٢) انظر الفصل الأول: المبحث الخامس، المطلب الثاني .

(٣) انظر الفصل الأول: المبحث الخامس، المطلب الثاني.

(٤) انظر الفصل الأول: المبحث الخامس، المطلب الثاني.

وسؤال الله الثبات على ذلك، وغرس ذلك في نفوس الناشئات قبل أن تتقاذفهن رياح السفور والاختلاط[١].

ثانياً: أهم السلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب الأسرة المسلمة في بورما.

ذكرت الدراسة السلبيات التي تتعلق بالأسرة المسلمة في بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ انتشار بعض البدع والمنكرات في بعض الأسر المسلمة البرماوية بسبب الجهل مما ينبغي لرجال الثقافة والدعاة التصدي لمثل هذه البدع والخرافات والمنكرات بالوسائل الممكنة والبرامج المتاحة ومواجهة إنكارها بالموعظة الحسنة حتى يزول تلك البدع والخرافات من المجتمع[٢].

٢/ انتشار الجهل وقلة العلم بين أوساط الأسر البرماوية، مما ينبغي دراسة هذا الموضوع من كافة جوانبه ورصد الأسباب والنتائج التي أدت إلى ذلك والخروج بحلول جذرية واضحة، فالتسلح بالعلم الشرعي والمعرفة العصرية يجعل المجتمع قوياً في زمن الصعاب والشداد[٣].

٣/ أغلب الأسر المسلمة في بورما تتسم بالفقر والحاجة وقلة ذات اليد، مما أثر في تكوينهم النفسي والبدني والعلمي والفكري مع ما صاحبهم من الاضطهاد المستمر حتى تولَّد فيهم روح الانهزامية والدونية والخوف، مما ينبغي الاهتمام بجانب التكوين النفسي ورفع معنوياتهم بالطرق والوسائل الممكنة من قبل المصلحين والمؤثرين في المجتمع[٤].

٤/ تشتت الأسرة المسلمة نظير الاضطهاد المستمر من قبل الحكومة البوذية، مما سبب في انعدام التربية الجادة والرقابة للطفل لأجل فقدان رب الأسرة أو الأم المربية، فعليهم تبني مشاريع حيوية وتأسيس مؤسسات تهتم بالأيتام والأرامل والضعفاء والمعوزين وكبار السن[٥].

٥/ تخلف الأسر المسلمة البرماوية في الجانب التقني والإعلامي والحضاري بسبب القيود المفروضة عليهم من قبل الحكومة البوذية وحبسهم في منطقة أراكان وعدم استطاعتهم الخروج منها،

(١) انظر الفصل الأول: المبحث الخامس، المطلب الثاني.

(٢) انظر الفصل الأول: المبحث الخامس، المطلب الثالث.

(٣) انظر الفصل الأول: المبحث الخامس، المطلب الثالث.

(٤) انظر الفصل الأول: المبحث الخامس، المطلب الثالث.

(٥) انظر الفصل الأول: المبحث الخامس، المطلب الثالث.

مما ندرك مدى الحاجة إلى العناية في هذا الجانب المهم، وتجاوز ذلك بتنظيم الدورات التقنية الميسرة والبرامج المهارية، والأنشطة الإعلامية المتنوعة بهدف الارتقاء في هذا المجال[1].

(١) انظر الفصل الأول: المبحث الخامس، المطلب الثالث.

المبحث الثاني: الفوائد المستقاة من التحديات التي تواجه مسلمي بورما .

المطلب الأول: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الدينية التي تواجه مسلمي بورما.

أولاً: أهم الإيجابيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الدينية التي تواجه مسلمي بورما.

تناولت الدراسة الإيجابيات التي تتعلق بالتحديات الدينية التي تواجه مسلمي بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ تمسك الأمة المسلمة البرماوية لدينها الإسلامي والاعتزاز بعقيدتها، رغم المضايقات المستمرة من قبل الحكومة البوذية والمتمثل في انتزاع الحرية الدينية منهم وهدم المقدسات الإسلامية والأمر بإقفالها بالإضافة إلى محاربتهم للقرآن الكريم، فهنيئاً لمسلمي بورما على هذا الاعتزاز وعليهم سؤال الله الثبات والتواصي بالصبر وتحمل المضايقات في سبيل إعلاء كلمته سبحانه وتعالى[١].

٢/ قدمت الدراسة مقترحاً جميلاً وهو ضرورة المطالبة الجادة عبر الهيئات الدولية على تطبيق مسألة حرية الدين والمعتقد المسلوبة منهم، وكذلك المطالبة باحترام المقدسات الإسلامية، وعمل ملف قانوني لمقاضات الحكومة البوذية، فينبغي على مسلمي التحرك على نطاق واسع، وعدم الخضوع لهؤلاء البوذية فلصاحب الحق مقالاً، وكثرة المطالبة تجدي نفعاً[٢].

٣/ الاهتمام بالحوار السلمي، وإن أمكن إنشاء مركز عام لحوار الأديان لتقريب وجهات النظر بين الطوائف المختلفة في بورما، واستضافة الوجهاء والأعيان المحايدين والمتعاطفين مع المسلمين من جميع الطوائف، والسعي للوصول إلى التعايش السلمي بين الديانات المختلفة، لفك التوترات الحاصلة هناك[٣].

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الأول، المطلب الأول.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الأول، المطلب الثاني .

(٣) انظر الفصل الثاني: المبحث الأول، المطلب الثاني.

٤/ التفكير الجاد ثم وضع الخطط لتنظيم الملتقيات العامة والبرامج الإبداعية في أوساط البوذيين لإظهار محاسن الإسلام وجوانبه المشرقة وإبراز سماحته، بعد أن شوه البوذيين صورته وجعله دين تخلف وإرهاب وعنف والله المستعان[١].

ثانياً: أهم السلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الدينية التي تواجه مسلمي بورما.

ذكرت الدراسة السلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الدينية التي تواجه مسلمي بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ التطهير العرقي الذي تمارسه الحكومة البوذية في حق المسلمين وانتزاع الحرية الدينية منهم، بالرغم من أن دستور بورما ينص على احترام جميع الديانات الموجودة على أراضيها، واعتبار الديانة البوذية هي الديانة الرسمية، فعلى مسلمي بورما الثبات على الدين الإسلامي والمطالبة عبر القنوات الرسمية بتطبيق مواد حقوق الإنسان فيما يتعلق بمسألة كفالة حرية الدين والمعتقد لكل شخص في هذا العالم، وكذا المطالبة بتطبيق العقوبات على مرتكبي هذه الجرائم[٢].

٢/ المحاولات الجادة من قبل الحكومة البوذية لطمس الهوية الإسلامية الخالدة من مسلمي بورما، ومضايقتهم بأساليب متنوعة وطرق مختلفة تتمثل في ضرب رجال الدين وإهانتهم وزجهم إلى السجون والمعتقلات، وإجبار المسلمين على فعل ما يناقض الإسلام، فينبغي عليهم التحلي بالصبر وتحمل الأذى في سبيل نصرة دينه وإعلاء كلمته، فإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، ومحاولة رصد هذه الجرائم وتوثيقها لأجل عمل ملف قانوني لمقاضات مرتكبيها ولو بعد حين[٣].

٣/ محاربة الحكومة البوذية للمساجد ودور العبادات بهدمها وإغلاقها وحرقها ومهاجمة المصلين أثناء تأديتهم للعبادات، مما ينبغي على مسلمي بورما إتيان الفرائض حسب الاستطاعة الممكنة[٤].

---

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الأول، المطلب الثاني.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الأول، المطلب الأول.

(٣) انظر الفصل الثاني: المبحث الأول، المطلب الأول.

(٤) انظر الفصل الثاني: المبحث الأول، المطلب الأول.

٤/ محاربة الحكومة البوذية للقرآن الكريم وذلك بحرقه وتمزيقه أو دعسه أو بجعله لفافة للسجائر للتنكيل بمشاعر المسلمين، لعلمهم أن المسلمين يقدسون هذا الكتاب العظيم، أو مطالبتهم بتغيير حروف القرآن من اللغة العربية إلى اللغة البورمية، فينبغي على مسلمي بورما الثبات على الحق وعدم الالتفات إلى مثل هذه المطالب والدعوات، وجعل القرآن الكريم دستور حياتهم[١].

٥/ مضايقة الحكومة البورمية على المناشط الدينية المتنوعة مثل المحاضرات والدروس وحلق الذكر والقرآن الكريم، أو إلغائها نهائياً وملاحقة القائمين عليها، مما ينبغي أخذ الحيطة والحذر من قبل القائمين على هذه المناشط الدينية وترقب العدو وتحركاتهم، والبعد عن الجواسيس، وعدم التوقف في إقامة هذه المناشط، بل يجدر بهم التواصل والاستمرار لبث الوعي في الناس ونشر الثقافة الإسلامية[٢].

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الأول، المطلب الأول.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الأول، المطلب الأول.

المطلب الثاني: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه مسلمي بورما.

أولاً: أهم الإيجابيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه مسلمي بورما.

تناولت الدراسة الإيجابيات التي تتعلق بالتحديات الفكرية والثقافية التي تواجه مسلمي بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ التسلح بالعلم من أجلِّ الأمور التي ينبغي على مسلمي بورما العناية بها وتبني المشاريع التعليمية المستدامة، ووضع الخطط والرؤى لرفع الجهل عن هذه الأمة الضعيفة من قبل القيادات التعليمية هناك، وصرف جُل أوقاتهم واهتمامهم على التعليم والرقي بأمتهم فكرياً وثقافياً وعلمياً[١].

٢/ المطالبة الجادة من قبل رجال العلم والثقافة بحق التعليم، والرفع لهيئات الأمم المتحدة وحقوق الإنسان لتطبيق ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فيما يتعلق بكفالة حق التعليم لكل شخص في هذا العالم، والمطالبة المستمرة حتى تتحقق المقصود بإذن الله[٢].

٣/ تنظيم الملتقيات الثقافية العامة والتوعية بأهمية التسلح بالعلم وأضرار الجهل في أوساط العوام أحد الحلول المناسبة لتجاوز عقبة التعليم، وضرورة بناء مركز إسلامي في بورما أو في إقليم أراكان بكامل مرفقاته واحتياجاته ليكون منطلقاً لنشر الثقافة الإسلامية منه، وتبني ذلك من قبل أحد الدول الإسلامية[٣].

٤/ العالم الإسلامي مليء بمراكز الثقافة والتعليم، وتفتح أبوابها لطلاب مسلمي بورما، فينبغي على مسلمي بورما التنسيق الجاد والتواصل المستمر مع تلك المراكز لتوفير فرص التعليم والمنح الدراسية للطلاب، حتى يكونوا مؤهلين في انتشال أمتهم من وحل الجهل، وتكون لهم القيادة والريادة في تلك البلاد[٤].

---

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الثاني، المطلب الثاني.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الثاني، المطلب الثاني.

(٣) انظر الفصل الثاني: المبحث الثاني، المطلب الثاني.

(٤) انظر الفصل الثاني: المبحث الثاني، المطلب الثاني.

٥/ الاهتمام بالحركة الثقافية والمتمثلة في تأليف الكتب والمنشورات وطباعتها ونشرها وتوزيعها باللغة العربية وباللغة البورمية أو الروهانجية إن أمكن، وعدم إغفال هذا الجانب المهم لأجل توعية المجتمع المسلم البورمي في أمور دينه ودنياه[١].

ثانياً: أهم السلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الثقافية والفكرية التي تواجه مسلمي بورما.

ذكرت الدراسة السلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الثقافية والفكرية التي تواجه مسلمي بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ انتشار الأمية وتفشي الجهل بين أفراد المجتمع البورمي مما سبب انغلاقاً في الفكر والثقافة للمسلم البورمي، وهذا الانتشار عمدته الحكومة البوذية لإبقاء المسلمين متخلفين لا يستطيعون استرداد حقوقهم، مما ينبغي على رجال الفكر والثقافة في بورما جعل نصب أعينهم للخروج من هذا المأزق، ووضع الخطط والبرامج في سبيل الارتقاء بشعبهم علمياً وثقافياً وفكرياً عبر الوسائل المتاحة[٢].

٢/ من أعظم الرزايا في هذا الجانب هو المحاولات الجادة من قبل الحكومة البوذية لبرمنة الثقافة الإسلامية وإجبار أبناء المسلمين تغيير أسمائهم الإسلامية إلى أسماء بوذية، وفرض التعليم البوذي اللاديني على أبناء المسلمين -والله المستعان- فحري على مسلمي بورما عدم الالتفات لهذه المحاولات البائسة ومخططاتهم الفاشلة، والثبات على مبادئهم الإسلامية وقيمهم النبيلة[٣].

٣/ القيام بالهجوم المستمر من قبل الحكومة البوذية على المدارس الإسلامية وصدور الأوامر بإغلاقها تارة وهدمها تارة أخرى، وعدم الاعتراف بشهاداتها ولغة المسلمين الأساسية، ومضايقة العلماء والشيوخ وطلبة العلم، مما يتحتم عليهم ضرورة التحرك عبر المنظمات الدولية للمطالبة

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الثاني، المطلب الثاني.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الثاني، المطلب الأول.

(٣) انظر الفصل الثاني: المبحث الثاني، المطلب الأول.

بحقوقهم بالطرق السلمية في هذا الجانب، ومخاطبة الجامعات في عالمنا الإسلامي للاعتراف بشهاداتها أو معادلتها على أقل تقدير[١].

٤/ منعت الحكومة البوذية تنظيم أي نشاط ثقافي عام في أحياء المسلمين بحجج واهية، وتأميم الصحف والمجلات والمطابع الإسلامية التي كانت تدار عن طريق المسلمين، فعلى مسلمي بورما مخاطبة حكومتهم وطلب الموافقة وإخراج التصاريح اللازمة في تنظيم تلك الملتقيات، وإصدار الصحف والمجلات الإسلامية[٢].

٥/ منع إدخال الكتب الدينية باللغة العربية إلى أراضيها حتى لا تنتشر الثقافة الإسلامية بين أوساط المسلمين، فينبغي عليهم إدخالها بطرق ملتوية وبكميات قليلة لكنها متواصلة، وطباعتها إن أمكن في المطابع داخل بورما، بدلاً من استيرادها من الخارج[٣].

٦/ افتقار المدارس الخيرية أو ما يسمى بالجامعات إلى الجانب المادي والتطور العلمي والثقافي، وعدم وجود تخصصات حديثة عصرية كالطب والهندسة وغيرها، مما سبب تخلفاً حضارياً للمجتمع المسلم البورمي، فحري بالقائمين على هذه المدارس الخيرية صرف جل وقتهم في الاهتمام بالتطوير والتجديد ومواجهة التحديات التي تحيط بمحيطهم وذلك بإدخال التخصصات الحديثة لمواكبة العصر[٤].

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الثاني، المطلب الأول.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الثاني، المطلب الأول.

(٣) انظر الفصل الثاني: المبحث الثاني، المطلب الأول.

(٤) انظر الفصل الثاني: المبحث الثاني، المطلب الأول.

المطلب الثالث: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الاجتماعية التي تواجه مسلمي بورما.

أولاً: أهم الإيجابيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الاجتماعية التي تواجه مسلمي بورما.

تناولت الدراسة الإيجابيات التي تتعلق بالتحديات الاجتماعية التي تواجه مسلمي بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ رغم الظروف القاسية التي تمر بها الأمة المسلمة البرماوية في حياتهم الاجتماعية إلا أنهم ما زالوا يقاومون هذه الحياة بآلامها وأحزانها، فينبغي عليهم التحرك السريع على نطاق واسع ومخاطبة الهيئات العالمية لتطبيق مسألة حقوق الإنسان المسلوبة منهم(١).

٢/ انبثاق جمعيات ومؤسسات إسلامية وحملات إغاثية في العالم الإسلامي تهتم بنصرة المسلمين البرماويين، وتمدهم بكل ما يحتاجونه من المأكل والمشرب والمسكن رغم فرض الحكومة البوذية القيود والعراقيل في سبيل منع مساعدتهم وإمدادهم بالمعونات، فشكر الله سعي هذه الجمعيات لكنه ينبغي على القائمين بذل المزيد من الجهود والإمكانات لحاجة المسلم البورمي الملحة، وبالمقابل على كل مسلم دعم هذه الجمعيات مادياً ومعنوياً للاستمرار في أداء رسالتها على أكمل وجه(٢).

٣/ تضرع المسلمين إلى الله بالدعاء لرفع الظلم عن المسلمين في بورما وطلب تحقيق النصر لهم في المناسبات والخطب الدينية وقيام الليل في شهر رمضان المبارك وهذا يدلنا على عمق الأخوة الإسلامية، فينبغي علينا التواصل والاستمرار في الدعاء حتى يتحقق النصر من عنده سبحانه وتعالى(٣).

٤/ على المهتمين بقضية مسلمي بورما ضرورة المطالبة بإجراء تحقيق فوري وعاجل في انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها الحكومة البورمية في حق المسلمين في بورما، مع تجهيز ملف

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الثالث، المطلب الثاني.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الثالث، المطلب الثاني.

(٣) انظر الفصل الثاني: المبحث الثالث، المطلب الثاني.

قانوني كامل لمقاضاتهم ومحاكمتهم عبر المحكمة الجنائية الدولية لاسترداد حقوق المسلمين في بورما، فعدم التحرك والمطالبة تسقط حقوقهم وربما تزيد معاناتهم[١].

ثانياً: أهم السلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الاجتماعية التي تواجه مسلمي بورما.

ذكرت الدراسة السلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الاجتماعية التي تواجه مسلمي بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ من أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجه المسلمين في بورما التطهير العرقي والإبادة الجماعية لمسلمي أراكان والحملات العسكرية المنظمة لأكثر من ستين عاماً، ومصادرة حق الحياة والعرض والشرف فيقتل المسلم البورمي بدون أي تهمة ولا توجيه أي سبب، مما سبب في الكثير من الهجرات الجماعية إلى البلاد المجاورة وترك المساكن والقرى نظير الاضطهاد والتعذيب المستمر، فينبغي على مسلمي بورما الصبر على ما يلاقونه من الأذى في سبيل الحفاظ على دينهم الإسلامي[٢].

٢/ استعرضت الدراسة أبرز الانتهاكات التي اتخذت ضد المرأة المسلمة من مصادرة شرفها أثناء الحمل والولادة ووضع القيود في الإنجاب، وتحديد النسل، وفرض سن محددة للزواج ومنع التعدد ومحاربة الحجاب الشرعي، وتعرض البعض منهن للتحرش والاغتصاب وفعل الفاحشة بالقوة الجبرية في الثكنات العسكرية من قبل القوات البوذية، لأجل ذلك تعظم المسئولية في حق من له جاه ومنصب ومكانة من المسلمين في بورما، مخاطبة حكوماتهم والدفاع عن هؤلاء المظلومين، والمطالبة في استرداد حقوقهم المسلوبة ووضع الحلول الجذرية في عدم تكرارها مرة أخرى[٣].

٣/ تطرقت الدراسة إلى القيود المفروضة على المسلمين في التنقلات والتجول ومنعهم من السفر خارج قراهم ومدنهم ووضعهم في سجن عام وذلك بوضع أسوار محيطة حول منطقة أراكان لضمان عدم إفلات أي شخص، إضافة إلى منعهم حق العلاج ومنع دخول المؤسسات الاجتماعية الخيرية الإغاثية لمساعدة المحتاجين والمنكوبين، فعلى القائمين لقضية مسلمي بورما عمل ملف قانوني

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الثالث، المطلب الثاني.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الثالث، المطلب الأول.

(٣) انظر الفصل الثاني: المبحث الثالث، المطلب الأول.

فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان التي يتعرض لها الشعب المسلم البورمي، ومخاطبة المنظمات الدولية والخيرية التي تهتم بحقوق الإنسان في تجاوز هذه الأزمات[1].

٤/ فضح الديمقراطية المزعومة من قبل الهيئات العالمية، وأدعياء حقوق الإنسان في العالم اللاهث وراء المصالح، فالواقع يؤكد بأن مواثيق حقوق الإنسان دعاوى بلا برهان ومواد بلا تطبيق، فحينما تنتهك حقوق الإنسان المسلم يغض الغرب الطرف عن هذا الانتهاك بينما تتعالى الصيحات تتلوها التحركات لردع العدوان على حقوق الإنسان غير المسلم[2].

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الثالث، المطلب الأول.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الثالث، المطلب الأول.

المطلب الرابع: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الاقتصادية التي تواجه مسلمي بورما.

أولاً: أهم الإيجابيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الاقتصادية التي تواجه مسلمي بورما.

تناولت الدراسة الإيجابيات التي تتعلق بالتحديات الاقتصادية التي تواجه مسلمي بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ قدمت الدراسة مقترحاً رائعاً تمثلت في المطالبة الجادة عبر القنوات الرسمية على تطبيق ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فيما يتعلق بتوفير فرص العمل وعدم تجريد ملكية أي أحد تعسفاً، فينبغي على مسلمي بورما المطالبة عبر الطرق السلمية فيما يتعلق بهذا الجانب(١).

٢/ عدم استسلام المسلمين في بورما للسعي في طلب الرزق وتوفير لقمة العيش كما أمر الله عز وجل، رغم مواجهتهم لتحديات كثيرة وهذا شيء جميل يستحق الذكر، فينبغي على مسلمي بورما التوكل على الله في سعيهم للرزق، فإن المنهج الصحيح الذي يجب أن يسلكه مسلمي بورما في الحياة لطلب العيش هو الحركة وعدم الاتكالية والسعي والعمل لطلب الرزق الحلال، فللدنيا سعيها، وللآخرة سعيها، فطلب الرزق الحلال هو في الحقيقة عمل صالح يثاب عليه إذا كان طلبه بنية التقرب الى الله تعالى(٢).

٣/ وقف التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري مع حكومة ميانمار من قبل الدول الإسلامية في جميع مجالاتها المختلفة، كوسيلة ضغط على الحكومة البوذية، أحد الحلول المقترحة لاسترداد حقوق المسلمين في بورما، فينبغي على الدول الإسلامية وقادتها النظر إلى هذا الأمر بالجدية والحسم(٣).

٣/ الاهتمام بتأسيس المشاريع الاستثمارية في داخل أراكان برؤوس أموال إسلامية لتوفير فرص العمل لمسلمي بورما ورفع الفقر عنهم لكي يهنئوا بعيش كريم، وهذا نداء لأصحاب الأموال

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الرابع، المطلب الثاني.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الرابع، المطلب الأول.

(٣) انظر الفصل الثاني: المبحث الرابع، المطلب الثاني.

والتجار والأغنياء من المسلمين بتبني هذه المشاريع الاستثمارية التي تعود عليه وعلى مسلمي بورما بالنفع والفائدة[١].

٤/ الحاجة الماسة لإنشاء صندوق عالمي لمساعدة مسلمي بورما في جميع مجالات الحياة فهم بحاجة ماسة إلى من يدعمهم مادياً ومعنوياً، فينبغي المبادرة من قبل المهتمين على قضية مسلمي بورما، ووضع الرؤى والخطوات الجادة لتأسيس وفتح هذا الصندوق الذي تحل كثيراً من معاناة مسلمي بورما وعلى كل مسلم دعم هذا الصندوق ولو بالقليل[٢].

٥/ إطلاق حملات تبرعات ومبادرات إغاثية من بعض الدول الإسلامية نصرة لإخوانهم المسلمين في بورما والوقوف بجانبهم حينما حلت بهم المصائب بعد عام ٢٠١٢م، فينبغي التواصل في تنظيم هذه الحملات والتوسع في جميع دول العالم الإسلامي[٣].

ثانياً: أهم السلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الاقتصادية التي تواجه مسلمي بورما.

ذكرت الدراسة السلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الاقتصادية التي تواجه مسلمي بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ من أبرز التحديات الاقتصادية التي تواجه مسلمي بورما انتشار البطالة والفقر بين المجتمع البورمي المسلم نظير التمييز العنصري من قبل الحكومة البوذية في الحقوق وتوفير الخدمات رغم وفرة الموارد الاقتصادية في إقليم أراكان، فينبغي على كل مسلم دعم هؤلاء الفقراء بما تجود به أنفسهم ومحاولة إيصالها لمستحقيها عبر حملات إغاثية تنظم من قبل الجمعيات التي تهتم بمسلمي بورما[٤].

٢/ تعرض المسلمين البرماويين إلى السخرة من قبل الحكومة البوذية، وإجبارهم على العمل القسري كبناء الجسور وشق الطرق بلا مقابل ولا عوض، مما يتحتم عليهم الصبر وتحمل الصعاب والشدائد[٥].

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الرابع، المطلب الثاني.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الرابع، المطلب الثاني.

(٣) انظر الفصل الثاني: المبحث الرابع، المطلب الثاني .

(٤) انظر الفصل الثاني: المبحث الرابع، المطلب الأول.

(٥) انظر الفصل الثاني: المبحث الرابع، المطلب الأول.

٣/ فرض الضرائب الباهظة والغرامات العالية على المسلمين بتهم زائفة ومتنوعة، وتدمير المحلات التجارية وتأميم المصانع والشركات والمؤسسات وتحويل ملكيتها إلى الدولة البوذية، فينبغي عليهم توثيق هذه الجرائم للمطالبة بحقوقهم عبر الطرق السلمية[١].

٤/ مصادرة حق ملكية المسلمين في أراكان فيتم مصادرة المساكن والبيوت والمتاجر والأراضي الزراعية بحجة إنشاء مخططات جديدة، وسحب آلات الحرث وقوارب الصيد التي يملكها المسلمون من قبل الحكومة البوذية بهدف إفقار الشعب الأراكاني المسلم وإبقائهم عالة على المجتمع، فينبغي على مسلمي بورما المطالبة الجادة من قبل الهيئات الدولية بإلغاء القوانين التعسفية، وإعطاء حقوقهم وعدم التعرض للممتلكات والأموال[٢].

٥/ منع المسلمين من الالتحاق بالقطاع الصناعي والمهني لعدم تطويرهم مهنياً واقتصادياً على الرغم من امتلاك بعضهم للمؤهلات والمهارات اللازمة والخبرات الكافية، مما تعظم المسئولية والحاجة إلى الاستمرار في الحصول على الدرجات العالية في التخصصات النادرة لإثبات وجودهم، حتى يأتي اليوم الذي تتاح لهم الفرص المناسبة، والمكان اللائق بهم بإذن الله[٣].

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الرابع، المطلب الأول.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الرابع، المطلب الأول.

(٣) انظر الفصل الثاني: المبحث الرابع، المطلب الأول.

المطلب الخامس: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات السياسية والإعلامية التي تواجه مسلمي بورما.

أولاً: أهم الإيجابيات التي تناولتها الدراسة في التحديات السياسية والإعلامية التي تواجه مسلمي بورما.

تناولت الدراسة الإيجابيات التي تتعلق بالتحديات السياسية والإعلامية التي تواجه مسلمي بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ قدمت الدراسة حلاً مقترحاً في الجانب السياسي، تمثل في المطالبة عبر القنوات الدولية على تطبيق ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالجوانب السياسية وحقوق المواطنة والجنسية(١).

٢/ وُجد هناك تعاطف كبير من قبل بعض الدبلوماسيين في داخل بورما ومن بعض المنظمات الحقوقية في دول أوروبا في محنة مسلمي بورما، فحري على مسلمي بورما استثمارهم في إيصال صوتهم في الداخل والخارج والمطالبة بحقوقهم المشروعة(٢).

٣/ انبثقت جماعات إسلامية متفرقة للمقاومة المشروعة، وطلب استرداد حقوق المسلمين في بورما، لكن ينبغي عليهم الالتفات حول بعضهم البعض، وتوحيد الصف الجهادي للمسلمين لإعلاء كلمة الله إن أرادوا النصر والتمكين(٣).

٤/ من أهم الإيجابيات التي نلتمسها في قضية مسلمي بورما هو الحراك الإعلامي الذي برز من الدول العربية والعالمية لكنه يحتاج إلى مزيد من الاهتمام في هذا الجانب المهم، وذلك بتسليط القضية إعلامياً باحترافية ومحاولة كسر الحصار المفروض على الإعلام في داخل بورما، وذلك بإمدادهم أدوات التسجيل ووسائل التوثيق، ومن ثم نشرها للعالم عبر برامج التواصل الاجتماعي بأدوات مبدعة، لأن الإعلام أحد الأسلحة العصرية للمطالبة واسترداد الحقوق(٤).

---

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الخامس، المطلب الثاني.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الخامس، المطلب الثاني.

(٣) انظر الفصل الثاني: المبحث الخامس، المطلب الثاني.

(٤) انظر الفصل الثاني: المبحث الخامس، المطلب الثاني.

ثانياً: أهم السلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات السياسية والإعلامية التي تواجه مسلمي بورما.

ذكرت الدراسة السلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات السياسية والإعلامية التي تواجه مسلمي بورما فمن أهمها ما يلي:

١/ من أبرز التحديات السياسية التي تواجه مسلمي بورما هي التفرقة العنصرية في الأنظمة والقوانين، فلا يوجد أي اعتبار للمواطن المسلم في بورما، إذ لا يحق له تقلُّد أي وظيفة سياسية في البلد، وكذا منعهم من المشاركة في التصويت أثناء الانتخابات، بالإضافة إلى حرمانهم من تأسيس المنظمات والأحزاب السياسية، فعلى مسلمي بورما المطالبة عبر القنوات الدولية على تطبيق ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالجوانب السياسية[١].

٢/ حرمان المسلمين في بورما من هويتهم الأصلية وتجريدهم من جنسيتهم الحقيقية، وسحب الوثائق التي كانت معهم، ورميهم بتهمة أنهم بنغالة أجانب دخلوا البلاد بطرق غير شرعية، فينبغي على مسلمي بورما إثبات أصولهم الحقيقية وجذورهم التاريخية بالأدلة والبراهين وضرب الشواهد من التاريخ والوقائع، حتى تتحقق لهم حقوق المواطنة والجنسية [٢].

٣/ من أبرز التحديات الإعلامية التي تواجه مسلمي بورما هي تغافل الإعلام العالمي عن تغطية ما يحدث لمسلمي بورما، وقصور الإعلام العربي والإسلامي في هذا الشأن رغم بشاعة الأحداث والوقائع، فينبغي على المهتمين بقضية مسلمي بورما العناية بالجانب الإعلامي، والتنسيق مع الجهات الإعلامية العالمية وإمدادهم بالصور والمواد والأخبار بصفة مستمرة والمتابعة في نشرها[٣].

٤/ التضليل الإعلامي من قبل الحكومة البوذية في نشر ما يحصل للمسلمين في داخل أراكان من قبل العصابات والمليشيات التابعة للحكومة، ووضع القيود المفروضة على الإعلام العالمي في

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الخامس، المطلب الأول.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الخامس، المطلب الأول.

(٣) انظر الفصل الثاني: المبحث الخامس، المطلب الأول.

إيصال المشاهد والأحداث، مما يتجلى أهمية إبراز الحقائق بالوقائع والأدلة من قبل المسئولين وأصحاب السياسة من المسلمين في بورما، وإبراز جوانب الصدق عبر وسائل الإعلام المختلفة[1].

٥/ إنشاء حالة حصار إعلامي مشدد في منطقة أراكان ومنع المسلمين من امتلاك أي وسيلة إعلامية كالكاميرات والجوالات الحديثة وذلك لمنع التواصل مع الخارج، ومن وجد بحوزته يعاقب ويحاكم بتهمة التواصل مع الخارج، وربما أودع إلى السجون والمعتقلات، فينبغي على مسلمي بورما السعي في كسر هذا الحصار المفروض عليهم، وقد استطاعوا بحمد الله كسر جزء منه، لكنه يحتاج إلى مزيد عناية في هذا الجانب مع أخذ الحيطة والحذر[2].

(١) انظر الفصل الثاني: المبحث الخامس، المطلب الأول.

(٢) انظر الفصل الثاني: المبحث الخامس، المطلب الأول.

الخاتمة

الخاتمة

أولاً: النتائج.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده جل وعلا حمداً يليق بجلاله وبعظيم سلطانه، وأحمده سبحانه الذي يسر لي إتمام هذا البحث وأعانني على الفراغ منه، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فقد توصلت في بحثي هذا بعد توفيق الله إلى ما يلي من النتائج:

١- ثبت أن إقليم أراكان كان مملكة إسلامية مستقلة، حكمها المسلمون زهاء ثلاثة قرون، يطبق فيها شرع الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، لكن الإنجليز سلموها للبوذيين في عام ١٩٤٨م، فهي الآن أرض مغصوبة مسلوبة.

٢- اتضح ارتباط ثقافة مسلمي بورما بالثقافة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً، وتمثلت في روافدها الثقافية من المقدسات الإسلامية كالمساجد والمدارس الإسلامية والمؤسسات الدينية المختلفة، إلى جانب دور الجماعات الإسلامية في نشر الإسلام.

٣- تمسك الأسرة البرماوية المسلمة بالدين الإسلامي، ومحافظتها على تعاليمه، واهتمامها بحفظ القرآن الكريم رغم الاضطهاد الطويل.

٤- بغض البوذية وكراهيتهم وعدائهم علناً للمسلمين، فهم بعيدون كل البعد في اتباع دينهم، فالديانة البوذية تحرم قتل الحشرات، فما بال هؤلاء يقتلون البشر، فما ذاك إلا لأجل ما يحملون في قلوبهم من الحقد الدفين.

٥- تعمد البوذية طمس الهوية الإسلامية في إقليم أراكان المسلمة وذلك بطمس المعالم الإسلامية كالمساجد ودور العبادات ومراكز العلم والمعرفة والتغيير الديمغرافي للأحياء والقرى والمساكن، وتغيير المصطلحات والمسميات والمعالم لطمس التاريخ الإسلامي، فسمي مثلاً مدينة أكياب عاصمة المسلمين في أراكان بمدينة (سيتوي)، وإقليم أراكان بإقليم (ركهاين)، والعرقية المسلمة المسمى

بالروهانجيا وصفوهم بالبنغالة وغيرها، لكي ينسى الأجيال القادمة تاريخهم المجيد وبالتالي لا يستطيعون بما هو حق لهم في المطالبة.

٦- فشل البرلمان البورمي في تعديل أو إلغاء معظم القوانين القمعية التي سنها المجلس العسكري، ولم تنجح في سن تشريعات جديدة للقضاء على التفرقة والعنصرية في البلاد، ومعالجة ما يتعلق بحقوق الإنسان.

٧- تبين أن حقوق الإنسان في ظل النظام العالمي الجديد مجرد إعلانات براقة ومواثيق جوفاء إذا تعلق الأمر بالمسلمين، فدعوة حقوق الإنسان من الدول الكبرى ما هي إلا شماعة فقط لأجل الوصول إلى مآربهم ومصالحهم، ولقد فُضح نفاق الديمقراطيات الغربية التي تغمض أعينها عن حقوق الإنسان في ميانمار، بل وتدعم الإصلاحات الاقتصادية حيث أغدقت على النظام العسكري المساعدات والهبات والأعطيات.

٨ـ تجلى سقوط جميع الأقنعة وبرقع الحياء وانكشفت النوايا بشكل واضح، وانكشف الوجه القبيح ليس للبوذيين فقط، بل وأيضاً للغرب وهيئاته الدولية وفي مقدمتها مجلس الأمن والأمم المتحدة، لكي يرى أنصار حقوق الإنسان رأي العين، ويعلمون علم اليقين كيف تداس آدمية الإنسان، ويسحق كرامته على الطبيعة في بورما.

٩ـ فشل الأمم المتحدة، في عدم فهم الخطة الممنهجة للتطهير العرقي، والتي تمارس من قبل النظام الحاكم في بورما وحليفتها من المتطرفين الراخين، وتركيز الأمم المتحدة على الأزمة الإنسانية فقط دون التطرق إلى وضع الروهنجيا وحقوقهم المسلوبة، إذ يجب عليها الوفاء بالتزاماتها بإرسال بعثة لحفظ السلام واستعادة الحقوق الأساسية، والتوقف عن بناء المعسكرات، ومحاكمة العقول المدبرة لعمليات التطهير العرقي وتقديمهم لمحكمة العدل الدولية.

١٠- تبين حاجة المجتمع البورمي المسلم إلى توحيد الصف الجهاد الإسلامي وضرورة الاستمرار في رفع راية الجهاد في سبيل الله والمقاومة المشروعة امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

١١- تأكد أن الردع الإعلامي من أهم الأسلحة في العصر الراهن فيجب الاهتمام به أشد الاهتمام لتحقق الغايات والمطالب حتى تصل الرسالة إلى العالم أجمع.

١٢- حاجة المجتمع البورمي إلى التعليم فالأعداء لم يكن باستطاعتهم فعل هذه الأفاعيل لو كان الشعب البورمي متسلح بالعلم، فعلى الهيئات والدول الإسلامية الاهتمام بهذا الجانب المهم وتوفير المنح الدراسية لهؤلاء المستضعفين.

١٣- تقصير دول العالم الإسلامي وهيئاتها ومؤسساتها في نصرة قضية مسلمي أراكان وخاصة في الجانب التعليمي والسياسي.

١٤- تجسيد الأخوة الإيمانية وتحقيق مفهوم الجسد الواحد فقد ضرب المسلمون أروع الأمثلة وضربوا أروع صور التلاحم والتآزر في قضية مسلمي بورما ومناصرتهم بشتى الطرق والوسائل.

١٥- ظهور العديد من المنظمات والجمعيات الإسلامية في بورما وفي خارجها، لأجل نصرة قضية مسلمي بورما، وتهدف إلى المحافظة على حقوقهم، والمطالبة حريتهم والاحتفاظ بهويتهم الإسلامية وتحصينهم ضد حملات التنصير، إلى جانب اهتمامهم بتقديم المساعدات للفقراء والمحتاجين.

ثانياً: توصيات الدراسة.

من خلال ما سبق خرج البحث بالتوصيات الآتية:

١- مناشدة الحكومات الإسلامية بتبني قضية حقوق مسلمي بورما، ورفعها إلى المحافل والهيئات الدولية، والضغط على الحكومة البورمية، مع قطع العلاقات التجارية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية معها حتى تتحقق لهم الحرية وتسترد حقوقهم كمواطنين شرعيين.

٢- على العلماء ورجال الفكر والإعلام زيارة بورما وخاصة منطقة أراكان، لكي يبينوا حقيقة وضعهم ومتطلباتهم أمام العالم لأن وكالات الأنباء الدولية تميل حيث تميل المصلحة.

٣- على أهل الخير والمحسنين والمنظمات الخيرية دعم المنظمات التي تعمل لأجل نصرة مسلمي بورما مادياً ومعنوياً لإكمال مسيراتها الخيرة وتنفيذ مشروعاتها الإنمائية، فالمسلمون في بورما بأمس الحاجة إلى الأكل والشرب واللباس والسكن والمدارس والمساجد والملاجئ والمراكز الصحية وغيرها.

٤- ينبغي على حكومة بنغلاديش أن تلعب دوراً مهماً باعتبارها دولة إسلامية مجاورة في الضغط على حكومة بورما للتعديل من سياستها المتعلقة بمسلمي بورما.

٥- زيارة قادة المسلمين وزعمائهم بلاد بورما، ليروا ما يلاقي المسلمون وما يعانون من اضطهاد كما حصل من رئيس وزراء خارجية دولة تركيا.

٦- مناشدة منظمة التعاون الإسلامي لنصرة قضية مسلمي بورما وعرضها في المحافل الدولية، وتبني ملفهم حتى تتحقق النتائج المرجوة والأهداف المأمولة.

٧- ينبغي على العلماء والخطباء والمفكرين وأقلام الصحف والمجلات والكتَّاب وغيرهم، أن يحركوا قضية المسلمين في بورما.

٨- على التجار المسلمين وأصحاب الأموال دعم قضية المسلمين في بورما من الزكاة المفروضة أو صدقة التطوع وغيرها، وتبني المشاريع المستدامة.

٩- على الدعاة إلى الله تعالى السفر إلى بورما وإلى مناطق تواجد اللاجئين، لأجل الدعوة إلى الله وتكثيف الدروس والمواعظ، فهم بأمس الحاجة إلى التوعية في دينهم ولم يفروا إلا من أجل هذا الدين.

١٠- توفير المنح الدراسية لطلاب مسلمي بورما في الجامعات الإسلامية في سائر التخصصات العلمية، وضرورة فتح المدارس والمراكز والمعاهد في تجمعاتهم التي هاجروا إليها، فهذا من أفضل ما يقدم للشعب المسلم البورمي.

١١- على دعاة مسلمي بورما السعي في العمل على تقوية التوحيد الخالص الصحيح في نفوس المسلمين البورميين، والتحذير من البدع والخرافات وبعض الشركيات، لأن أمرها عظيم قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، فعليه لابد من القائمين والمهتمين بقضية مسلمي بورما فعل الأسباب الموصلة لتوعية الناس عن خطورة الشرك وضرره على الفرد والجماعة، والعمل على الوحدة والاجتماع وتوحيد الصفوف، وترك الفرقة والخلاف والتحزب امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

١٢- إحياء قضية مسلمي بورما في المناسبات والمداولات حتى تكون حاضرة في الأذهان مؤثرة في النفوس وواقعاً حياً ملموساً في حياة المسلم، يعرفون مجريات الأحداث وجوانبها.

١٣- تكوين لجان عاملة فعالة لنصرة القضية في جميع مجالاتها المختلفة السياسية منها والاقتصادية والدبلوماسية والحقوقية والتعليمية والإعلامية، مهمتها العمل بإتقان على نصرة القضية، ووضع الرؤى المستقبلية والخطط والبرامج، للسير نحو أهداف واضحة المعالم ذات أبعاد استراتيجية.

١٤- ضرورة إنشار مركز حوار الأديان في دولة بورما، لتعزيز ثقافة الجوار والتعايش السلمي بين البوذيين والمسلمين.

١٥- بناء مركز إسلامي متكامل في أراكان، يحتوي على المرافق العامة الدينية المهمة وملحقاتها الثقافية المتنوعة.

١٦- تأسيس هيئة إسلامية عالمية مستقلة تختص بحقوق الإنسان، ودعوة المؤسسات الحقوقية في العالم الإسلامي إلى عرض الرؤية الإسلامية لحقوق الإنسان في المؤتمرات والمحافل الدولية.

١٧- على المنظمات الحقوقية في البلاد الإسلامية المطالبة بفتح تحقيق شامل في الإبادة الجماعية، التي ارتكبها مسؤولو حكومة ميانمار والعناصر البوذية المتطرفة عن طريق المجتمع الدولي للتعاون الكامل مع الخبراء القانونيين، لتمهيد الطريق للشروع محكمة في الجنائية الدولية، وإرسال محققين للتحقيق في جرائم الحرب في أراكان لتقديمهم للعدالة.

١٨- المطالبة بمنع تدمير دور العبادة والمقابر والبنى التحتية والممتلكات التجارية أو السكنية، وضمان عودة جميع اللاجئين والنازحين المشردين إلى ديارهم بدون شرط ولا قيد.

١٩- الاهتمام بالجانب الحقوقي الإنساني، ولئن تمعنا النظر في هذا الجانب نجد أن الجهود محدودة جداً في هذا الجانب المهم للغاية، التي لا ترتقي إلى المستوى المأمول نظراً لعدم معرفة القائمين وقدرتهم على كيفية مطالبة حقوق إخوانهم من المنظمات الدولية والهيئات العالمية وآلية تحركاتها القانونية وإجراءاتها المتبعة، حيث تنوعت جهودهم بين إلقاء كلمات في مجلس حقوق الإنسان وإصدار بيانات إنكار شجب وتنديد وإصدار التقارير الرسمية من قبل المنظمات الحقوقية أو عمل مؤتمرات حقوقية أو ندوات متخصصة وغيرها.

٢٠- على الجامعات في البلاد الإسلامية الاهتمام بالبحوث العلمية التي تتعلق بشئون مسلمي بورما والتي تقدم في مرحلة الماجستير أو الدكتوراة، لما تمثل الرسالة العلمية والدراسات الأكاديمية من أهمية بالغة في الحركة الثقافية، والاستفادة من مخرجاتها وتوصياتها في سبيل نصرة القضية.

وبعد، فما قدَّمته وقمت به إنما هو جهد المقل، بذلت فيه أقصى سعيي، وبالغ جهدي، مع قصر في الباع، وقلة في المتاع، وإن أتيت من قبل أمر، فإنما هو عمل البشر، إذ الكمال عزيز، والنقص وارد، والخطأ مرجوع عنه، وأدعو الله تعالى أن أكون وفقت فيما قصدت، ولا أدعي أنني أحطت بكل جوانب الموضوع فهذا صعب المنال، والمجال مفتوح أمام الباحثين وما كتبته يعتبر خطوة

في انتظار خطوات، ولبنة في انتظار لبنات، سائلاً المولى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لعموم المسلمين.

وأخيراً، أسأل اللهَ تعالى بمنه وكرمه أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنه ولي ذلك والقادر عليه، كما أسأله سبحانه أن يعين وينصر لمن كُتبت لأجلهم هذه الرسالة، وأن يرفع عنهم المصيبة والبلاء.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى اللهُ وبارك على نبينا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ملاحق البحث

الملاحق

ملحق رقم (١)

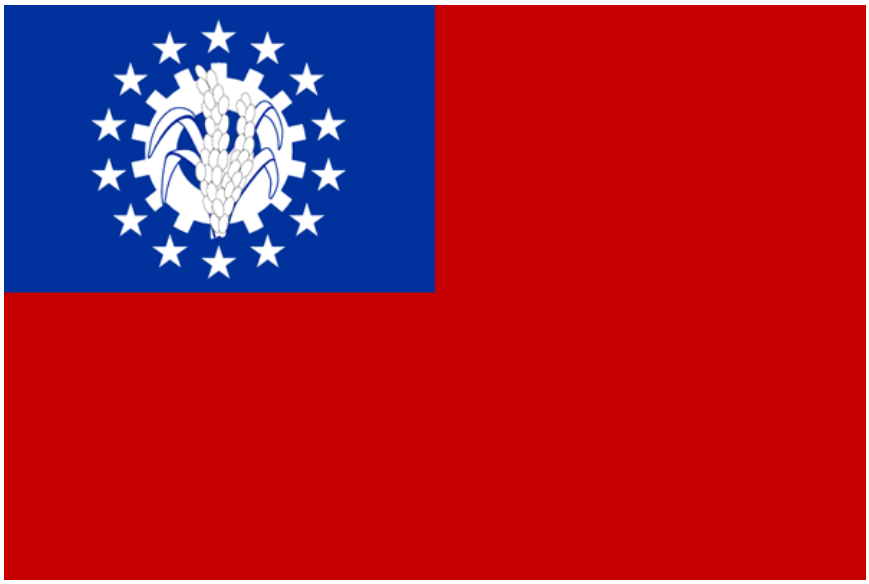

العلم البورمي القديم[١]

العلم الميانماري الجديد[٢].

(١) انظر محمود عصام الميداني الأطلس الجغرافي الجديد، دار دمشق للنشر والطباعة والتوزيع، الشام، ١٩٩٧م ص ٩٠

(٢) انظر موسوعة ويكيبيديا مادة (علم بورما).

ملحق رقم (٢)

الخريطة الجغرافية لدولة بورما[١].

(١) انظر أبو معاذ، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد مرجع سابق، ص ٣٨.

ملحق رقم (٣)

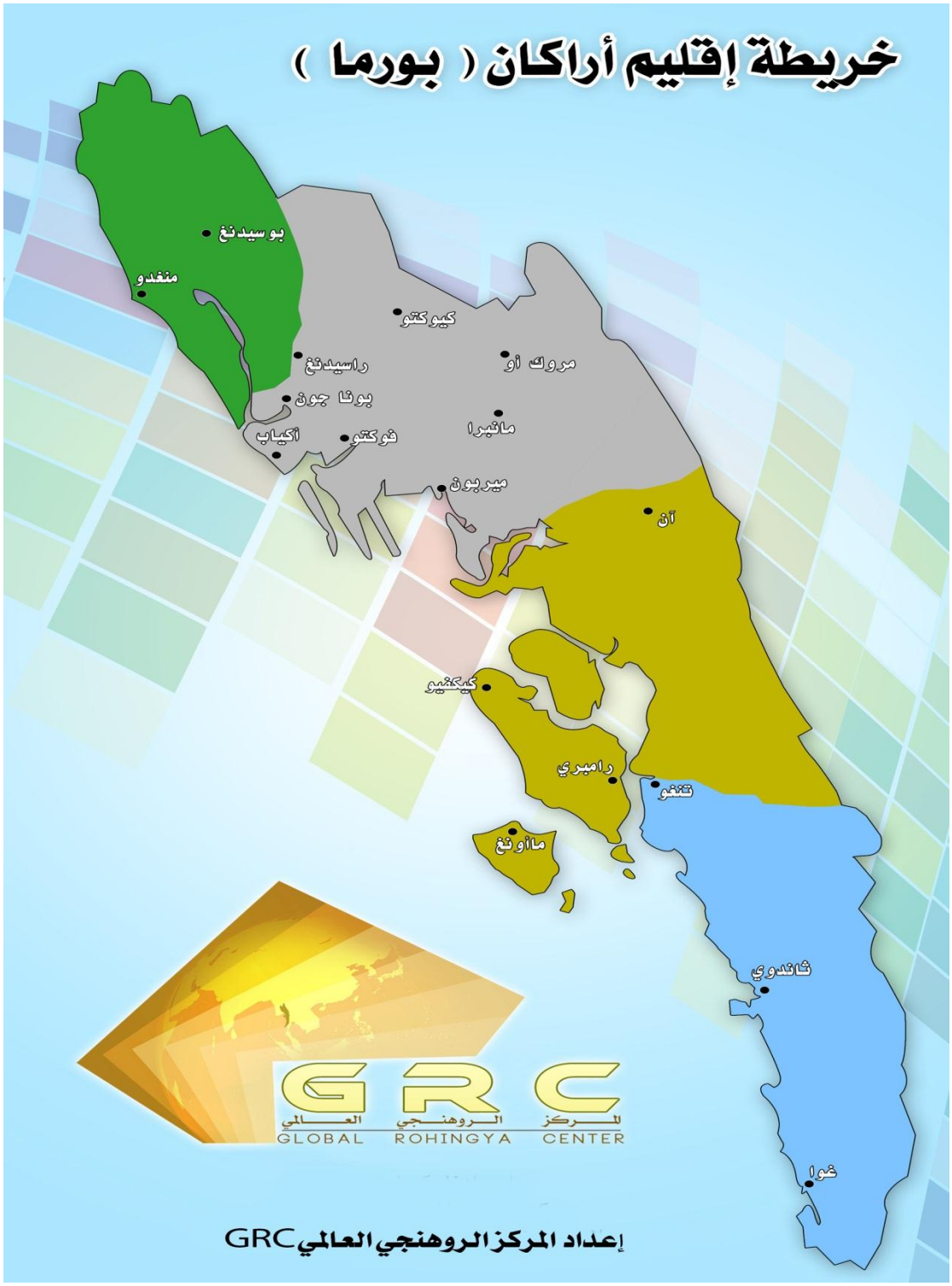

الخريطة الجغرافية لإقليم أراكان[١].

(١) نشر المركز الروهنجي العالمي وتقدم تعريف هذا المركز في الفصل الثالث في مبحث جهود المنظمات الروهانجية.

ملحق رقم (٤)

صور النقود والمصكوكات أثناء حكم المسلمين لإقليم أراكان وتظهر فيها الشهادتين لا إله إلا الله محمد رسول الله[1].

(١)انظر د. محمد يونس، تاريخ أراكان الماضي والحاضر، ترجمة خيري حسين العلي، مرجع سابق ص ١٧١.

ملحق رقم (٥)

صور لبعض الجوامع والمساجد في بورما التي شيدت في عصور ماضية[١].

(١)انظر أبو معاذ، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد مرجع سابق، ص ٥٧،٥٩.

ملحق رقم (٦)

خطاب ينص فيه قراراً بمنع وقفل المساجد والمدارس الإسلامية وأخذ تعهد من القائمين عليها موجهة من حاكم منغدو إلى الجهة التنفيذية[١].

(١) صورة نشرتها وكالة أنباء الروهانجيا بتاريخ ٢/٩/ ٢٠١٣م تحت عنوان (خطاب من حاكم منغدو يأمر بإغلاق المساجد والمدارس) وتقدم تعريفها في الفصل الثالث في مبحث الجهود الإعلامية.

ملحق رقم (٧)

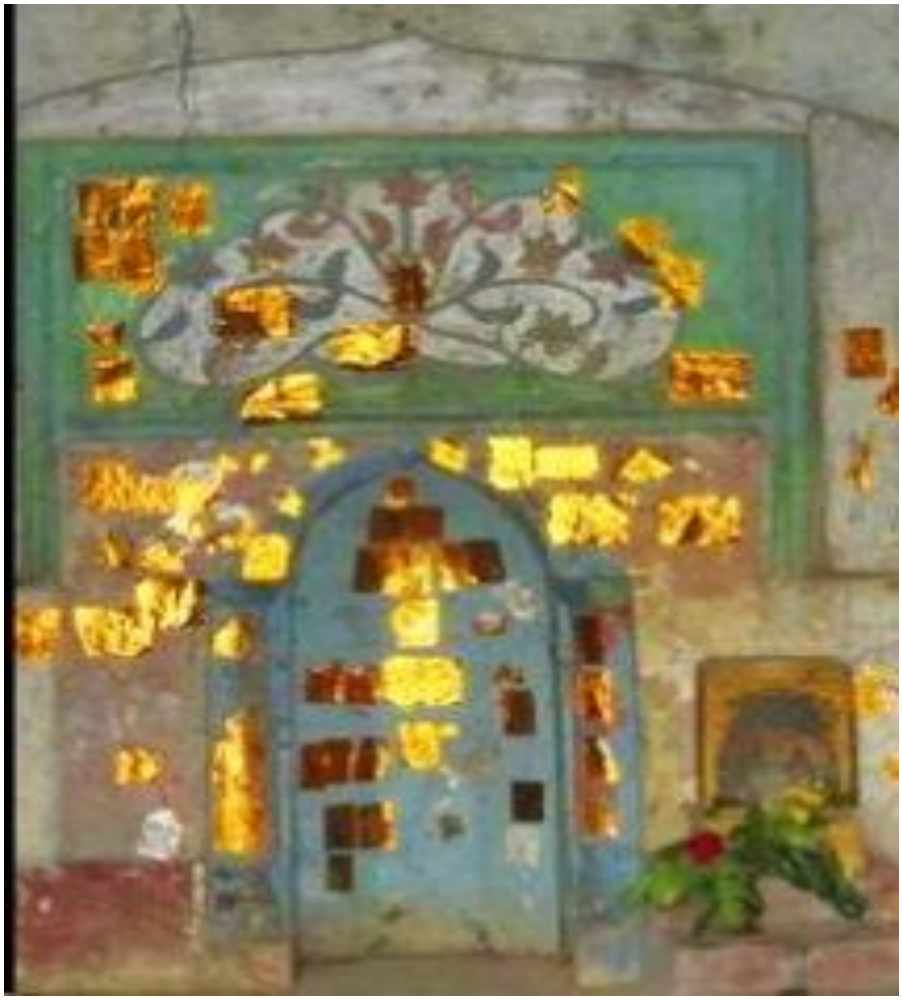

مسجد أثري قديم في أراكان بأكياب يحوله البوذيون إلى معبد[١].

(١) صورة منشورة في وكالة أنباء الروهانجيا بتاريخ: ٢٠١٣/١٠/٢٢م، تحت عنوان (مسجد أثري قديم في أراكان يحوله البوذيون إلى معبد).

ملحق رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم
ماشاء الله لا قوة الا بالله

عربی زبان سیکھنے کی کلید زبانِ حروف ترجمۂ قرآن قرآن از زبانِ آنرار حرف حرف قرآنی ۔ قرآنی حرف حرف قرآنی

رہنمائیہ زبانر کتاب وکلر فہرست

کتب خانہ قاسمی تو مفت ماز یہے اُخن طلب گروشکریہ

کتب خانہ قاسمی عنوان

محمد یعقوب ص ب ۳۵۷۵ عجمان (۴۰۹ م)

(U.A.E.)

ناشر

مرکز الدعوۃ الاسلامیۃ والارشاد دولۃ أرکان

فایبار ٹھکسانہ

کتب خانہ قاسمی

أسماء مؤلفات مفرداتها باللغة الروهنجية لكن كتابتها باللغة العربية[1].

(١) انظر محمد يعقوب قاسمي، روهانجية زبانر كتاب وكلر فهرست، مركز الدعوة والإرشاد بأراكان، كتب خانة قاسمي، ص٢-٦.

ملحق رقم (٩)

صور القمر الصناعي تعرض تفصيلاً للدمار اللاحق بإقليم مكتيلا بورما[١].

(١) انظر تقرير هيومن رايتس ووتش بعنوان (بورما: صور القمر الصناعي تعرض تفصيلاً الدمار اللاحق بإقليم مكتيلا) الذي نشر بعد أحداث ٢٠١٢م و٢٠١٣م.

ملحق رقم (١٠)

لوحة خشبية تؤرخ لرباط (برما) في عام ١٢٨٠هـ، وهو وقف عائد للبرماويين القاطنين بمكة المكرمة بشارع جبل الكعبة [١]

(١) انظر أنيس بشير شودري، لقطات من المعالم العمرانية لمكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف، مرجع سابق، ص٨٠.

ملحق رقم (١١)

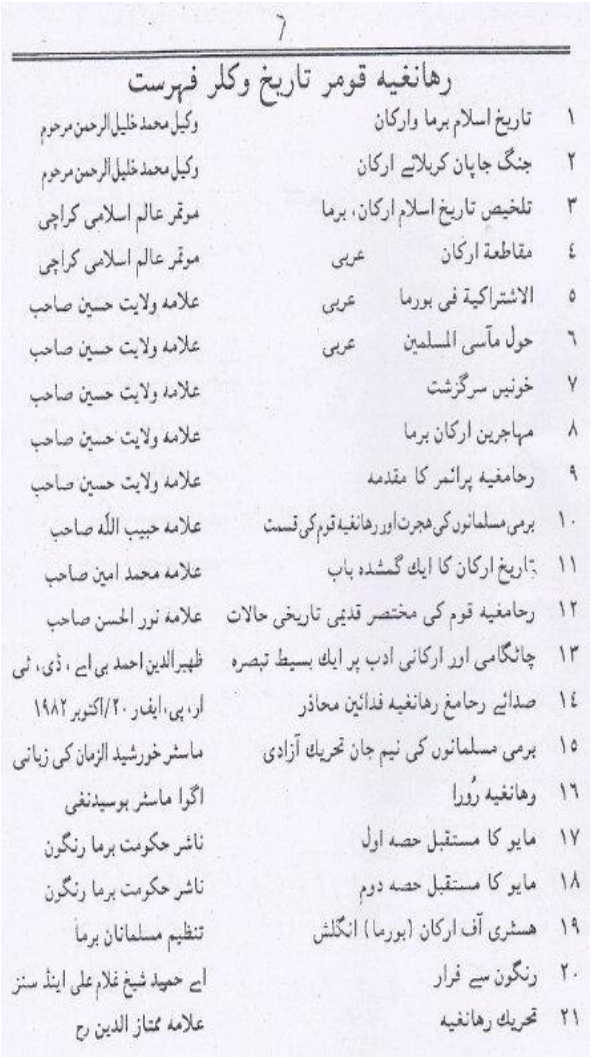

رهانغیه قومر تاریخ وکلر فہرست

١	تاریخ اسلام برما وارکان		وکیل محمد خلیل الرحمن مرحوم
٢	جنگ جاپان کریلائے ارکان		وکیل محمد خلیل الرحمن مرحوم
٣	تلخیص تاریخ اسلام ارکان، برما		مرتمر عالم اسلامی کراچی
٤	مقاطعة ارکان	عربی	مرتمر عالم اسلامی کراچی
٥	الاشتراکیة فی بورما	عربی	علامه ولایت حسین صاحب
٦	حول مآسی المسلمین	عربی	علامه ولایت حسین صاحب
٧	خونیں سرگزشت		علامه ولایت حسین صاحب
٨	مہاجرین ارکان برما		علامه ولایت حسین صاحب
٩	رحامغیه پرائمر کا مقدمه		علامه ولایت حسین صاحب
١٠	برمی مسلمانوں کی ہجرت اور رهانغیه قوم کی قسمت		علامه حبیب اللّٰه صاحب
١١	تاریخ ارکان کا ایک گمشده باب		علامه محمد امین صاحب
١٢	رحامغیه قوم کی مختصر قدیمی تاریخی حالات		علامه نور الحسن صاحب
١٣	چاٹگامی اور ارکانی ادب پر ایک بسیط تبصره		ظهیرالدین احمد بی اے ، ڈی ، ٹی
١٤	صدائے رحامغ رهانغیه فدائین محاذ		ار ، پی ، ایف ٢٠/اکتوبر ١٩٨٢
١٥	برمی مسلمانوں کی نیم جان تحریک آزادی		ماسٹر خورشید الزمان کی زبانی
١٦	رهانغیه رُورا		اگوا ماسٹر بوسیدنغی
١٧	مایو کا مستقبل حصه اول		ناشر حکومت برما رنگون
١٨	مایو کا مستقبل حصه دوم		ناشر حکومت برما رنگون
١٩	هسٹری آف ارکان (بورما) انگلش		تنظیم مسلمانان برما
٢٠	رنگون سے فرار		اے حمید شیخ غلام علی اینڈ سنز
٢١	تحریک رهانغیه		علامه ممتاز الدین رح

٤٦

٢٢	تحریک آزادی ارکان صفحات ٢٠٠	ڈاکٹر ایوب علی اسلامی لائبریری
٢٣	نام سہارا کتاب صفحات ١٠٥	ڈاکٹر ایوب علی اسلامی لائبریری
٢٤	تاسیس رابطه اور تحریک احیائے اسلام ص١٣٦	علامه کبیر احمد ارشد اسلامی لائبریری
٢٥	تاریخ مخطوطه	علامه حبیب اللّٰه عند ماسٹر محمد سلطان
٢٦	نقوش حیات علامه اسماعیل صاحب	مولانا نعیم اللّٰه
٢٧	مسلمانانشمالی ارکان کی سیاسی کشمکش م	مظفر احمد
٢٨	پارلیمنٹ کے اندر اور باهر م	ڈپٹی عبد الغفار رح
٢٩	دوسرا تاریخ صفحات ٧٠٠ م	ڈپٹی عبد الغفار رح
٣٠	قصیده دلسوزی م	علامه عبد الجبار شہید رح
٣١	نفحات الریحان فی تحقیق لغة ارکان	دلدار محمد اسحاق میانجی
٣٢	اردو دائره معارف اسلامیه	دانش گاه پنجاب
٣٣	ارکان کا شاندار ماضی	علامه محمد یعقوب قاسمی قومی
٣٤	روشنگ پنجالی یعنی تاریخ اسلام ارکان	شجاع قاضی، مولوی عبد الکریم
٣٥	قومی یکجہتی اور رحامغیه وحدت کی	علامه محمد سکندر
٣٦	موجوده صورت حال	
٣٧	رُهانغیه زبان اور عربی رسم الخط	مولانا عبد الرحیم
٣٨	رُهانغیه زبان عربی رسم الخط میں	علامه محمد یعقوب قاسمی
٣٩	ارکان میں مسلمانوں کا عروج وزوال	ماسٹر عبد الغفار
٤٠	طلبه اور عملی سیاست	علامه محمد سکندر
٤١	التفاریظ	ماسٹر محمد سلطان

ارکان مسلمان کا عروج و زوال

مؤلفات باللغة الأوردية وقليلة منها باللغة العربية فيما يتعلق بتاريخ أراكان برما[1].

(١) انظر محمد يعقوب قاسمي، روهانجية زبانر كتاب وكلر فهرست، مركز الدعوة والإرشاد بأراكان، ص٤٦.

ملحق رقم (١٢)

بيان بأسماء المنظمات المشاركة[١]:

م	المنظمة باللغة الانجليزية	الاسم المختصر	اسم المنظمة باللغة العربية	البلد
١	Burmese Rohingya Association of North America	BRANA	اتحاد البورميين الروهنجيين في أمريكا الشمالية	الولايات المتحدة الأمريكية
٢	Rohingya Supreme Council For Human Rights and Development	RHD	المجلس الأعلى للروهنجيين لحقوق الإنسان والتطوير	ميانمار
٣	Burmese Rohingya Association of UAE	BRAUAE	اتحاد البورميين الروهنجيين في الامارات	الإمارات
٤	Burmese Rohingya Community of Australia	BRCA	الجالية البورمية الروهنجية في أستراليا	أستراليا
٥	Fayazee Welfare Foundation	FWF	مؤسسة فيازي للشئون الاجتماعية	تركيا
٦	Origem Rohingya Society	ORS	جمعية أوريجيم للروهنجيين	الولايات المتحدة الأمريكية
٧	Rohingya Foundation	RF	مؤسسة الروهنجيين	باكستان
٨	Rohingya International Cooperative Association	RICA	اتحاد الروهنجيين للتعاون الدولي	مصر
٩	Rohingya International Welfare Association	RIWA	الاتحاد العالمي للروهنجيين للئون الاجتماعية	باكستان
١٠	Rohingya League for Democracy-Burma	RLDB	رابطة الروهنجيين للديمقراطية – بورما	السعودية
١١	Rohingya Scholars Association Arakan	RSAR	رابطة علماء الروهنجا - أركان	ميانمار
١٢	Rohingya Welfare Foundation	RWF	مؤسسة الروهنجيين الاجتماعية	السعودية
١٣	Southern Arakan Social	SAWC	جالية جنوب أركان للشئون	ميانمار

(١) حصلت على هذا البيان من أ. دينا مدني، سكرتيرة إدارة شئون الأقليات – الشئون السياسية – في منظمة التعاون الإسلامي (وهي خبيرة في شئون الأقليات المسلمة وخاصة بورما وقد زارت أراكان والمناطق المنكوبة بعد الحادثة الأخيرة مع وفد مكون في منظمة التعاون الإسلامي)، وأجريت معها لقاء هاتفياً بتاريخ: ١٤٣٤/١٠/٢٨هـ.

	and Welfare Community		الإجتماعية	
١٤	Al Amanah Welfare Foundation	AWF	مؤسسة الأمانة للشئون الإجتماعية	بنغلاديش
١٥	Arakan Muslim Council	AMC	مجلس أركان للمسلمين	ميانمار
١٦	Arakan Historical Society	AHS	جمعية أركان التاريخية	بنغلاديش
١٧	Arakan National Congress	ANC	مؤتمر أركان الوطني	السعودية
١٨	Arakan Rohingya Cultural Center	ARCC	المركز الثقافي للأركانيين الروهنجيين	السعودية
١٩	Arakan Rohingya Democratic Organization	ARDO	منظمة روهنجيي أركان الديموقراطية	السعودية
٢٠	Assembly of Rohingya Association Bangladesh	ARAB	مجلس اتحاد الروهنجيين – بنغلادش	بنغلاديش
٢١	Burmese Rohingya Association of Japan	BRAJ	اتحاد البورميين الروهنجيين في اليابان	اليابان
٢٢	Burmese Rohingya Community Of Denmark	BRCD	الجالية البورمية الروهنجية في الدنمارك	الدانمرك
٢٣	Canadian Burmese Rohingya Organization	CBRO	منظمة الكنديين البورميين الروهنجيين	كندا
٢٤	Community Educational Organization	CEO	منظمة المجمتع التعليمي	ميانمار
٢٥	Free Rohingya Campaign	FRC	حملة الروهنجيين الحرة	المانيا
٢٦	Institute of Rohingya Studies	IRS	المعهد الروهنجي للدراسات	بنغلاديش
٢٧	Ittihad Al Tullab Al Muslimeen	ITM	اتحاد الطلاب المسلمين	بنغلاديش
٢٨	Jameyat AhilSunnah Cox's Bazar	JASC	جماعة أهل السنة (كوكس بازار)	بنغلاديش
٢٩	Madina Rohingya Center	MRC	مركز المدينة للروهنجيين	السعودية
٣٠	Muassasah Al Khidmah	MKI	مؤسسة الخدمة الإنسانية	بنغلاديش

	Al Insaniyat			
٣١	Muslim Liberty Organization of Burma	MLOB	منظمة حرية المسلمين في بورما	ميانمار
٣٢	Muslim Youth Of (Burma Network (HQ	MYBUR	شبكة شباب مسلمي بورما	ميانمار
٣٣	Rohingya Arakan Burma Community Dubai	RABCD	الجالية الروهنجية الأركانية البورمية – دبي	الإمارات
٣٤	Rohingya Center for Justice &Development	RCJD	المركز الروهنجي للعدالة والتطوير	هولندا
٣٥	Rohingya Help Association	RHA	اتحاد مساعدة الروهنجيين	السعودية
٣٦	Rohingya Human Rights Organization	RHRO	منظمة الروهنجا لحقوق الإنسان	بنغلاديش
٣٧	Rohingya Human Rights Organization	RHRO	منظمة الروهنجا لحقوق الإنسان	الصين
٣٨	Rohingya Muslim Welfare Association	RMWA	اتحاد المسلمين الروهنجيين للشئون الاجتماعية	السعودية
٣٩	Rohingya National Organization Thailand	RNOT	منظمة الروهنجا الوطنية – تايلاند	تايلاند
٤٠	Rohingya National Party	RNP	حزب الروهنجيين الوطني	السعودية
٤١	Rohingya Organization for Education and Culture	ROEC	منظمة الروهنجيين للتعليم والثقافة	السعودية
٤٢	Rohingya Patriotic Association	RPA	اتحاد الروهنجيين للوطنية	باكستان
٤٣	Rohingya Scholars' League	RSL	رابطة علماء الروهنجا	ميانمار
٤٤	Rohingya Solidarity Organization	RSO	منظمة الروهنجيين التضامنية	بنغلاديش
٤٥	Rohingya Solidarity Organization-R	RSO-R	منظمة الروهنجيين التضامنية	السعودية
٤٦	Rohingya Student Association	RSA	اتحاد طلاب الروهنجا	ميانمار
٤٧	Rohingya Student Scholarship Program	RSSP	برنامج منح الطلاب الروهنجيين	السعودية

٤٨	Rohingya Students' Association International Islamic University	RSA-IIUM	الجامعة الإسلامية للاتحاد العالمي للطلاب الروهنجيين	ماليزيا
٤٩	Rohingya Ulema Council	RUC	المجلس الروهنجي العالمي	السعودية
٥٠	Rohingya Union for Youth Development	RUYD	الإتحاد الروهنجي لتطوير الشباب	السعودية
٥١	Rohingya Youth Association	RYA	اتحاد شباب الروهنجا	السعودية
٥٢	Rohingya Youth Council	RUC	مجلس شباب الروهنجا	ميانمار
٥٣	Rohingya Youth Council of Arakan	RYC	مجلس السباب الروهنجيين في أركان	السعودية
٥٤	Rohingya Youth Foundation	RYF	مؤسسة شباب الروهنجا	السعودية
٥٥	Shamprity Co-operative Society	SCS	جمعية شامبريتي التعاونية	بنغلاديش
٥٦	Singapore Rohingya Community	SRGC	الجالية الروهنجية في سنغافورا	سنغافورة
٥٧	The Rohingya Center for Human Rights	RCHR	المركز الروهنجي لحقوق الإنسان	سويسرا
٥٨	The Rohingya Center for Peace &Development	RCPD	المركز الروهنجي للسلام والتطوير	لندن
٥٩	The Rohingya Organization For Justice And Development	ROJD	منظمة الروهنجا للعدالة والتطوير	السعودية
٦٠	Union of World Rohingya Organization	UWRO	اتحاد منظمة الروهنجا العالمية	ماليزيا

الفهارس

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	الفاتحة	٥	١٨٦
﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾	البقرة	٤٣	٦٠
﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾	البقرة	٤٤	١٣٦
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ ﴾	البقرة	١٥٥	١٨٦
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا﴾	البقرة	٢١٤	٢٠٤
﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾	البقرة	٢١٦	٢٠٤
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	البقرة	٢٨٦	٣٨٦
﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾	آل عمران	١٩	١٨٧
﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾	آل عمران	٨٥	١٨٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	آل عمران	١٠٢	٢
﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾	آل عمران	١٠٣	١٤٤
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ﴾	آل عمران	١٠٥	١٤٤
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾	آل عمران	١١٠	١٣٠،٧٦
﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	آل عمران	١٢٦	٢٠٤
﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾	آل عمران	١٤٠	٢٤٧

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾	آل عمران	١٧٩	١٨٦
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾	النساء	١	٢،١٦٩
﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا ﴾	النساء	٩	١٨٩
﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	النساء	٣٦	١٧٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾	النساء	٧١	٢٨٢
﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾	النساء	١٠٣	١٧٨
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾	النساء	١٢٥	١٤٤
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾	المائدة	٢	١٩٢
﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾	الأنعام	٥٥	٢٨٤
﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾	الأعراف	٣١	٥٠
﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾	الأعراف	١٢٨	١٨٦
﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾	الأنفال	٤٦	٢٩٨،١٤٥
﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾	الأنفال	٦٠	٢٨٦،١٩١
﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾	الأنفال	٧٢	٣٩٥
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾	التوبة	١٨	٤٩
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾	التوبة	٧١	١٩٠
﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾	التوبة	١٠٨	٥٠
﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ﴾	التوبة	١٠٩	١٩١

﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾	يوسف	٨٧	١٨٧
﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾	يوسف	١٠٨	١٤٣
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾	إبراهيم	٢٧	١٨٦
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	الحجر	٩	١٠٩
﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾	النحل	١٢٥	١٣٨،١٤٥
﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾	الإسراء	٢٣	١٧٠
﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾	الإسراء	٨١	١٣٣
﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾	الحج	٣٧	١٦٧
﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾	الحج	٣٩	٢٩٦
﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾	النور	٣٦	٥٠
﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾	الفرقان	٣٢	١٢٠
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾	الفرقان	٥٤	١٧٠
﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾	النمل	٦٢	٢٥١
﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ﴾	القصص	٥	٢٠٨
﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾	العنكبوت	٢	١٨٦
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾	الروم	٢١	١٧٠
﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	لقمان	١٣	٤٢٠
﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	الأحزاب	٣٣	١٨٠

﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾	الأحزاب	٥٣	١٨٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾	الأحزاب	٧٠-٧١	٢
﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	الزمر	١٠	٢٤٧
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾	الشورى	١٣	١٤٤
﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾	الدخان	٢٩	٥١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾	محمد	٧	٤١٨
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾	الحجرات	١٠	٢٤٦
﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	الذاريات	٤٩	١٦٩
﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾	المجادلة	٢٢	١٩١
﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾	الحشر	٢٢	٦٠
﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾	الصف	٨	٧٩،٢١٠
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾	الطلاق	٢	٢٠٤
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾	الطلاق	٤	٢٠٤
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾	الطلاق	٥	٢٠٤
﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾	الطلاق	٧	١٨٧
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾	التحريم	٦	١٧٠
﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾	الملك	٢	١٨٦

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	القلم	٤	١٣٨
﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾	الجن	١٨	٦٤
﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾	المزمل	٤	١٢٠
﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾	الفجر	١٧	١٨٩
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾	الضحى	٩	١٨٩
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾	الماعون	١، ٢	١٨٩
﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	البروج	٨	٢
﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾	البينة	٥	١٤٤

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها	٥١
إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً	١٩٠
أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك	٦٠
إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم	١٨٨
بشِّر المشَّائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة	٥١
تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله	١٧٩
الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله	١٨٨
سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله	٥٠
عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحبّ قوما ابتلاهم	٢٤٧
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين	٩٤
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر، ويقل اللغو ويطيل الصلاة	١٨٨
كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه	١٧١
اللهم افتح لي أبواب رحمتك	٦٢
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقّر كبيرنا	١٨٨
من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة	٥٠
من تطهَّر في بيته ثم مشى على بيت من بيوت الله ليقضي فريضة	٥٠
من حج فلم يزرني فقد جفاني	١٢٦
من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزلاً في الجنة كلما غدا أو راح	٥١
يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير	١٨٨
يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكَلة إلى قصعتها	٤٢

فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة
أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني	٤٠
أد. محب الدين عبد السبحان واعظ	١٢٣
أونج سان سوتشي	٢٧٩
البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلو	٣٧٦
البروفسور د. وقار الدين مسيع الدين أحمد	٢٢٥
بي إي جعفر حبيب بوسيدنغي	٣٠٥
توماس أوخيا كوينتانا	٢٣٤
جمال حسين عبد الرشيد	٢٢٢
الحاج يو أي لوين	٩٣
الحاج سليمان قاسم	١٦٠
د. أحمد زيني أحمد بغدادي	١٨٥
د. طاهر محمد سراج	٧٩
د. فيصل خالد الغريب	١٩٠
د. محمد يونس علي أحمد الأركاني	٢٥
الدكتور تي لي أو	٢٧٩
دلدار محمد إسحاق ميانجي	٢١٨
رشيد أحمد أرسو البرماوي	٣٠٦
رضوان ضياء الحق البرماوي	٣٦٨
الرئيس البورمي ثين سين	٢٦٨
السيد إسماعيل داود	٣٠٤
السيد سلطان أحمد	٣١٤
الشاعر محمود غنيم	٤٢
الشيخ أبو الشمع عبد المجيد الأركاني (شيخ الجالية البرماوية)	٤٤
الشيخ القارئ يوسف أسعدي	٨٩

الشيخ المفتي محمد حسين	٩١
الشيخ أمير حسين تميز الدين	٩٩
الشيخ أنتل حكيم شفيق الرحمن	٥٦
الشيخ د. عبد الله نذير أحمد	١٢٠
الشيخ دل محمد ناجو ميان	٥٦
الشيخ سيد الأمين المغنمي (محدث شمال أراكان)	١٠٥
الشيخ عبد الرحمن كيلادنغي	١٠٣
الشيخ عبد الله سلامة معروف خان	٤٤
الشيخ عيسى ضياء الملك الأراكاني البورمي	٧٨
الشيخ فضل الكريم عبد الصمد (رحمه الله)	١٠٢
الشيخ محمد إلياس الكندهلوي	١٢٥
الشيخ محمد أيوب السعيدي	٢٠٠
الشيخ محمد سلطان ذوق الندوي	١١٠
الشيخ نظام الدين السهالوي	٨٠
الشيخ نعيم حسين عبد الحكيم الأركاني	١٩٦
الشيخ نور البشر محمد نور الحق	٣٦٨
صلاح الإسلام حافظ ضياء الحق	٣٦٦
صلاح نور عبد الشكور	٢٤٥
الطبيب أونغ تون	٢٧٥
عبدالله محمد طاهر	٣٦٤
عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة الخرساني	٤٠
عطاء الله نور الإسلام شقدار	١٦٦
عمران كبير الأركاني	٢٧٥
القارئ عبد المجيد عبد الأحد الأركاني	٢٤٢
القاضي محمد تقي عثماني	١١٤
لياقت علي شفيع الله مخلص الرحمن	٨٢
محمد أبو القاسم بن عطاء الدين	٢٩٧

محمد أويس بن جلال أحمد	٢٢
محمد بن عبد الله الطنخي (ابن بطوطة)	٤١
محمد جعفر حبيب	٣٠١
محمد جعفر حسين قوال	٢٩٦
محمد عالم محمد ياسين	٢٠٠
مستر أبو الفياض أبو الخير	٣٣٩
مستر سياجي عبد الرزاق	٢٦٩
مستفيض الرحمن بوسيندنغي	٢٩٨
مع أ. دينا خالد مدني	٢٣٩
مفتي محمد حسين أشرفي رحمه الله	٩١
المهندس أبو طاهر الأركاني	٣١٨
مولوي أبو القاسم إرشاد الله الأراكاني	٨٧
مولوي سليم الله	٣٣٩
مولوي سيف الإسلام	٣٠٣
ميو وين	٣١٩
نور الإسلام عمر حمزة	٣٣٩
نور محمد منصوري	٣٠٧
والدي حافظ غريب الله	٥٤
ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق الأركاني	٢٢٥

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم
إبراهيم أنيس ود. عبد الحليم منتصر ود. عطية الصوالحي ود. محمد خلف الله أحمد، **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، تركيا، ط بدون.
أبو أسامة سيد طالب الرحمن، **جماعة التبليغ في شبة القارة الهندية تعريفها عقائدها عرض ونقد**، دار البيان للنشر والتوزيع، إسلام آباد، باكستان، ط١، ١٤١٩هـ.
أبو الوفاء علوان بن علي عطية الحموي، **أسنى المقاصد في تعظيم المساجد**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
أبو معاذ أحمد عبد الرحمن، **مسلمون أراكان وستون عاماً من الاضطهاد**، بدون، ط منقحة وجديدة، ١٤٣٤هـ.
أبو يونس صالح أحمد محمد إدريس الأركاني، **مأساة المسلمين في بورما الشيوعية حسب ما نشرته الدوريات المختلفة** ،باللغة العربية، مخطوطة ١٤٠٦، ط بدون، ت بدون.
أبو يونس صالح أحمد محمد إدريس، **جغرافية بورما وأركان**، مذكرة خاصة، فسح وزارة الإعلام الداخلي بجدة، ط بدون. ت ١٤٠٥.
الإحصائية الصادرة من اللجنة المكونة بأمارة منطقة مكة المكرمة بشأن المدارس الخيرية، إحصائية صادرة في عام ١٤٣٥هـ.
الإحصائية الصادرة من قبل قسم الرصد والمتابعة بقطاع حقوق الإنسان التابع للمركز الروهنجي العالمي، بعنوان (إحصائيات ضحايا مسلمي أراكان الموثقين لجرائم حكومة ميانمار)
أحمد حسين بن سعيد الوصي، **الحقائق المعتبرة عن الأديان والفرق المنتشرة**، دار الطرفين، الطائف، ط بدون، ت ١٤٣١هـ.
أحمد عبد العزيز الحصين، **الأقليات المسلمة في مواجهة التحديات وواجب المسلمين نحوهم**، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ط بدون، ١٤٢٣هـ.
أحمد عطية الله، **القاموس السياسي**، دار النهضة العربية مصر القاهرة ،ط ٣، ١٩٦٨م.
أحمد محمد الشنواني، **المساجد الجامعة في الإسلام التي ساهمت في الحضارة الإسلامية**، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
أحمد محمد جمال، **محاضرات في الثقافة الإسلامية**، مكتبة الثقافة، ط بدون.
أحمد معمور العسيري، **موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر**

١٤١٧هـ/١٩٩٦م- ١٩٩٧م، ط ١، بدون
أد. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِي، **الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها)**، دار الفكر، سوريَّة، دمشق، ط٤، ج٨
إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، ط بدون، ١٤١٣هـ.
أمجد علي سعادة وسنابل حبيب، وهي عبارة عن ورقة عمل بعنوان: **الإسلام في جنوب شرق آسيا والتحديات المعاصرة (أقلية الروهانجيا نموذجاً) مقدمة لمؤتمر الإسلام في آسيا: الآفاق التاريخية والثقافية والعالمية** في أكتوبر ٢٠١٢م، بكولالمبور –ماليزيا.
أنطوان القوال، **الموسوعة الجغرافية أضواء على العالم**، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.
أنيس بشير شودري، **لقطات من المعالم العمرانية لمكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف**، دار الثقافة للطباعة، المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٩هـ.
إيمان عبد المؤمن سعد الدين، **الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة**، مكتبة الرشد، السعودية، ط ٥، ١٤٢٨هـ.
البيان الصادر عن المدارس الخيرية المنتشرة في الملاجئ من قبل اتحاد الجمعيات الروهانجية ببنغلاديش.
البيان الصادر من منظمة التعاون الإسلامي بشأن المنظمات الروهانجية المشاركة في المؤتمر.
البيان الصادر من القطاع التعليمي بالمركز الروهنجي العالمي لعام ١٤٣٦هـ، فيما يتعلق بالطلاب الذين يدرسون في الجامعات السودانية.
تقرير الأمم المتحدة بعنوان: بيلاي تدعو ميانمار إلى معالجة التمييز العنصري ضد الأقلية العرقية والدينية.
تقرير الأمم المتحدة بعنوان: خبير أممي يدعو حكومة ميانمار إلى تحسين أوضاع المجتمعات المسلمة في ولاية راخين وتخفيف القيود عليهم) الصادرة في عام٢٠١٣م.
تقرير الأمم المتحدة بعنوان: مسؤول أممي مسألة الروهينغيا المسلمين في ميانمار تعتبر من التحديات الخطيرة التي لا تزال تواجه البلاد في عام ٢٠١٣م.
تقرير الأمم المتحدة بعنوان: مفوضية اللاجئين تدعو بنغلاديش للإبقاء على حدودها مفتوحة أمام

الفارين الصادرة في عام٢٠١٣م.
تقرير بعنوان: بورما مأساة تتجدد – المحور الشرعي – شبكة فلسطين للحوار ٢٠١٢م.
تقرير حملة بادر التعريفية بمأساة مسلمي ميانمار.
تقرير صادر عن المركز الروهنجي العالمي بعنوان زيارة وفد GRC للاجئين الروهنجيين بتايلند.
تقرير عن جمعية الأنباء الكويتية حول أوضاع اللاجئين ببنغلاديش.
تقرير عن زيارة مخيمات المهاجرين البورميين في بنغلاديش لمؤسسة بادر الإنسانية .
تقرير مكتب تنسيق الأمم المتحدة للشئون الإنسانية (أوتشا) تقرير ٢ في نوفمبر ٢٠١٢م.
تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش بعنوان بورما القوات الحكومية تستهدف مسلمي بورما.
تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش بعنوان وقف أعمال التطهير العرقي التي تمارس ضد الروهانجيا المسلمين.
تقرير هيومن رايتس ووتش بعنوان محنة محفوفة بالمخاطر والصادر في مايو٢٠٠٩م
تقرير زيارة رسمية لمناطق اللاجئين لهيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات بتركيا لعام ١٤٣٤هـ.
جامعة الملك عبد العزيز، **نحو مجتمع المعرفة**، سلسلة دراسات يصدرها مركز الانتاج الإعلامي بالجامعة، الإصدار التاسع عشر بعنوان دور الوقف في التنمية البشرية عبر العصور
جميل عبد الله محمد المصري، **حاضر العالم الإسلامي**، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط ٨، ١٤٣٣ هـ .
جنان بدر العنزي، **مسلمو ميانمار حقائق خلف الستار**، جامعة الكويت، كلية الحقوق، طبعة بدون، ٢٠١٣م الكويت.
الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، دار الكاتب العربي، ط بدون.
حسين عبد العزيز حسين شافعي، **الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني**، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
حسين علي حمد، **قاموس المذاهب والأديان**، دار الجيل، ط ١، ١٤١٩هـ.
حمود بن عبد الله بن حمود التويجري، **القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ**، دار الصميعي الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ.
خالد الأصور، **البوسنة والهرسك حقائق وأرقام**، مجلة دعوة الحق التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، العدد١٦٦ السنة الرابعة عشرة، شوال ١٤١٦هـ.

د. أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، دار غريب للطباعة، مصر، القاهرة ، ط٣، ١٩٧٧م.
د. حسن سيد أحمد أبو العينين، **جغرافية العالم الإقليمية الجزء الأول آسيا الموسمية وعالم المحيط الهندي**، دار النهضة العربية بيروت ط ٨، ١٤٠٤هـ .
د. فريد الأنصاري، **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**، منشورات الفرقان، الدار البيضاء، ط١ ، ١٩٩٧م.
دلدار محمد إسحاق ميانجي، **نفحات الريحان في حقائق لغة أراكان**، مخطوطة.
دولت أحمد صادق ود. محمد السيد غلاب ود. جمال الدين الدناصوري، **جغرافية العالم دراسة إقليمية**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط بدون، ١٩٦٦م.
زينب محمد حقي ود. نادية أبو سكينة، **العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق**، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، جدة، ط١، ١٤٣٠هـ.
سعد رستم، **الفرق والمذاهب الإسلامية**، دار الأوائل للنشر والتوزيع، ط٦، ٢٠٠٨م.
سليمان مصلح أبو عرب، **موسوعة العالم في صفحات**، دار الكتب القطرية، الدوحة ١٩٩٧م .
سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، ط ١٩٥٢م.
سنن أبي داود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط بدون، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١٣٩٥هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض.
سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية سوريا، حلب، ط١٤٠٦هـ. تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.
سيد عبد المجيد بكر، **الأقليات المسلمة في آسيا واستراليا**، دار الأصبهاني للطباعة بجدة، ط بدون، ١٣٩٣هـ.
شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، **الصارم المنكي في الرد على السبكي**، مؤسسة الريان، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني.
شوكت محمد عليان، **الثقافة الإسلامية وتحديات العصر**، دار الشواف، الرياض، السعودية، ط ٢، ١٤١٦ هـ.
صالح أحمد مظفر أحمد، **تاريخ أركان بورما**، مذكرة خاصة، ط بدون، ت بدون.

صحيح الإمام البخاري، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

صحيح الإمام مسلم، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

صلاح عبد الشكور، **ليالي الشتات**، المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٥هـ.

طارق بن سعيد القحطاني، **أسرار الحروف وحساب الجمل**، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى ١٤٢٩هـ/١٤٣٠هـ.

عبد الحليم الندوي، **مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند**، مطبعة نورى المحدودة، مدارس ١٣، الهند، ط بدون.

عبد الحي الحسني، **الثقافة الإسلامية في الهند معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف**، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق،١٣٧٧هـ-١٩٨٥م.

عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، **الثقافة الإسلامية**، دار اشبيليا، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.

عبد الرحمن مولوي أبو القاسم دينوي، **القاعدة الروهنجية الأراكانية**، طبعة مؤسسة بهادر للإعلام المتطور، مكة المكرمة، ١٤٣٦هـ.

عبد السبحان نور الدين واعظ، **مأساة المسلمين في بورما أراكان**، نشر بعناية أهل العلم بدار الأنصار، ط بدون، ت ١٣٨٨هـ.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز، **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز** رحمه الله، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

عبد المجيد البيانوني، **تذكرة الساجد بحقوق المساجد**، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

عبد المجيد النجار، **في فقه التدين فهماً وتنزيلاً**، سلسلة كتاب الأمة، قطر ، ط١.

عطا الله نور الإسلام شقدار، ورقة عمل بعنوان مسلمو بورما وقرنان من المعاناة.

عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

عمر سليمان الأشقر، **نحو ثقافة إسلامية أصيلة**، دار النفائس، عمان، الأردن، ط١٠، ١٤٢١هـ.

عمر عودة الخطيب، **لمحات في الثقافة الإسلامية**، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٣٩٧هـ.

كتيب تعريفي عن جامعة فتيا ببنغلاديش.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الثانية، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق

الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، لإدارة العامة للطبع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
محب الدين بن عبد السبحان واعظ، **جهود المملكة العربية السعودية في رعاية المهاجرين البرماويين**، بحث أعده للمشاركة في المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة السعودية في خدمة القضايا الإسلامية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، وهو غير منشور.
محب الدين عبد السبحان واعظ، **الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق**، بحث نشره منظمة المهاجرين الإنسانية لنصرة قضية مسلمي ميانمار (بورما) بدولة السودان على شكل كتيب، والتقيت في منزله بتاريخ ١٤٣٤/١١/٣هـ.
محمد أبو يحيى، د. راشد شهوان، د. عبد الرحمن الكيلاني، د. أحمد العوايشة، د. يوسف غيظان، **الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر**، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٣هـ .
محمد أحمد سلامة، **دموع على الشاعر محمود غنيم**، ط بدون، مكتبة أحمد الشرباصي.
محمد السيد غلاب ود. حسن عبد القادر صالح، وحمود شاكر، **البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر**، المطابع الأهلية للأوفست، السعودية، ط بدون، ١٣٩٩هـ.
محمد أويس بن جلال أحمد، **أراكان والمنظمات الروهنجية**، نشرة اتحاد الطلبة المسلمين أراكان (بورما)، ط١، أكتوبر ٢٠١٢م.
محمد أيوب محمد إسلام سعيدي، **الإسلام والمسلمون في أركان بورما قديماً وحديثاً**، رسالة ماجستير غير مطبوع.
محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .
محمد بن أحمد بن صالح الصالح، **المسجد جامع وجامعة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
محمد بن أزهر الأزهر الأزهري الهروي، **تهذيب اللغة**، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠٤ ، ج٢.
محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، طبعة بدون.
محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، لبنان بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م .
محمد بن ناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة

المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة.
محمد سلطان ذوق الندوي، **دعوة الإصلاح والتطوير في منهاج التعليم**، نشره مجمع الفكر والأدب الإسلامي بدار المعارف الإسلامية بشيتاغونغ بنغلاديش ١٤٠٦هـ.
محمد صالح العثيمين، **الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات**، دار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ.
محمد صالح العثيمين، **مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين**، دار الوطن للنشر، ط ١، ١٤٠٧هـ.
محمد طيب مولانا محمد صالح، **جغرافيا أراكان ميانمار**، مذكرة خاصة غير منشورة، ط بدون، ت ١٩٩٦م.
محمد عتريس، **معجم بلدان العالم**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ط١، ت ١٤٢١هـ.
محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم**، المكتبة الإسلامية، استانبول تركيا، ١٩٨٤م.
محمد لبيب النجيحي، **الأسس الاجتماعية للتربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط١، ١٩٦٢م.
محمد ناصر الدين الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح أبي داود – الأم**، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، المكتب الإسلامي ط بدون.
محمد ناصر العبودي، **بورما الخبر والعيان**، فسح وزارة الإعلام السعودي برقم ٢/٣٤٢٠ وتاريخ ١٤١٠/٥/٢٢هـ، ط ١، ت١١.
محمد يعقوب قاسمي، **روهانجية زبانر كتاب وكلر فهرست**، مركز الدعوة والإرشاد بأراكان.
محمد يونس، **أراكان السكان البلاد التاريخ**، ترجمة إكرام الله، اتحاد العالمية للمنشورات، قسم النشر والإعلام لمنظمة تضامن الروهانجيا أراكان بورما، ط٥، ت ٢٠٠٩م
محمد يونس، **تاريخ أراكان الماضي والحاضر**، قسم النشر والإعلام لمنظمة تضامن الروهانجيا أراكان بورما، ط ١، ت ١٤٢٥هـ، ترجمة خيري حسين العلي.
محمود بن حسين الحريري، **أحكام المساجد في الإسلام**، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع،

الرياض المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.
محمود شاكر التاريخ الإسلامي، **التاريخ المعاصر الأقليات المسلمة**، المكتب الإسلامي، بيروت. لبنان، ط٢، ١٤١٦هـ.
مناع القطان، **نظام الأسرة في الإسلام**، منشورات دار الثقافة الإسلامية بالرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، **الموسوعة العربية العالمية**، المملكة العربية السعودية ، الرياض، ط١٤١٦هـ.
الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، ط١٤١٦هـ.
ناصر بن جهز بن عاتق الحربي، **تكيف الجالية البرماوية المقيمة في مكة المكرمة وعلاقته بالاغتراب وبعض المتغيرات الديموغرافية**، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ١٤٣١هـ.
الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها**، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية ط بدون.
الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع بالرياض، ط ٥، ١٤٢٤هـ.
نزار بن إبراهيم الجربوع، **وقفات مع جماعة التبليغ**، دار الراية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٠هـ .
النشرة الصادرة عن المنهج الدراسي من مركز الإمام مسلم ببنغلاديش.
النشرة الصادرة من اتحاد المدارس ببنغلاديش لعام ١٤٣٥هـ بعنوان إصلاح نصاب التعليم.
النشرة الصادرة من جامعة دار المعارف بشيتاغونغ عن المنهج الدراسي للجامعة.
نشرة بعنوان معاناة الروهنجيا والصادرة من المركز الروهنجي العالمي في عام٢٠١٣م.
نشرة تعريفية عن المجلس الأوروبي الروهنجي.
نشرة تعريفية عن المركز الإعلامي بالمركز الروهنجي العالمي.
نشرة تعريفية عن المركز الروهانجي العالمي.
نشرة تعريفية عن جامعة دار المعارف ببنغلاديش.
نشرة تعريفية عن جمعية علماء الروهانجيا أراكان في عام ١٤٣٤هـ.
نشرة تعريفية عن دار اليتيمات السيدية ومعهد التكنولوجيا ببنغلاديش.
نشرة تعريفية عن لجنة تعليم البرماويين الروهنجيين التابعة للهيئة الإسلامية العالمية للتعليم التابعة

لرابطة العالم الإسلامي
نشرة تعريفية عن مركز الإمام مسلم ببنغلاديش.
نشرة تعريفية عن وكالة أنباء أراكان.
نشرة تعريفية عن وكالة أنباء الروهانجيا.
نشرة جمعية ميثاق أراكان، مسلمو روهنجيا في أراكان بين ماض أليم وواقع مرير ومستقبل مظلم، طبعة خاصة من الجمعية.
نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، المجلد الرابع، صفر وربيع الأول ١٤٠٠هـ.
نشرة معهد شئون الأقليات المسلمة، الصادرة من جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المجلد الرابع، العدد الثاني، ١٤٠٠هـ
هزاع بن عيد الشمري، **المعجم الجغرافي لدول العالم**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ٥، ١٤٣٢هـ.
ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق البرماوي، **حول مآسي المسلمين في بورما الاشتراكية**، معهد تجويد وتحفيظ القران بكراتشي، باكستان، ١٤٠٣هـ

المراجع الأجنبية

أندرو سلث (Andrew Sleth)، **مسلمو بورما إرهابيون أم مرهبون** (Burma's Muslims: Terrorists or terrorised؟)، كانبيرا: مركز الدراسات الاستراتيجية والدفاعية، جامعة استراليا الوطنية، ٢٠٠٣م سلسلة أوراق كانبرا الاستراتيجية والدفاع رقم ٢٥٠، باللغة الانجليزية ترجمة سعيد إبراهيم كريديه بيروت دار الإرشاد، ٢٠١٣م.
تقرير أطباء من أجل حقوق الإنسان بعنوان مجزرة في وسط بورما، الطلبة المسلمون إرهاب والصادرة في مايو ٢٠١٣م باللغة الانجليزية
جمعية ما آ فا، **تعريف مسلمي ميانمار** باللغة البورمية الصادر في عام ٢٠٠٨م وفيه ملحق عبارة عن تعريف مبسط لهذه الجمعية.
الحاج (أو كيو سو) **المسائل الدينية باللغة البورمية** الصادر في عام ٢٠١٤م ملحق تعريف لمركز جماعة علماء الحق.
سيف الله خالد، **تذكرة شهداء جهاد أراكان** باللغة الأوردية، ط١، ١٩٩٨م، نشر اتحاد بلبيكيشنز

انترنشنل كراتشي باكستان.
محمد طاهر جمال ندوي، **سرزمين اركان كي تحريك آزادي**، باللغة الاوردية، ط/١٩٩٩م، نشر محمد أشرف العالم، اركان هيستريكل سوساتي، شاتغام بنغلاديش.
محمد محي الدين محمد سليمان، دراسة حالة، **التربية الإسلامية في ميانمار**، بدون، باللغة الانجليزية
موشي يغار (MOSHE YEGAR)، **مسلمو بورما** (The Muslims of Burm)، معهد جنوب آسيا جامعة هايدلبرغ، دار أوتو هاغاسوفيتس، فيسادن، ألمانيا ١٩٧٢م، ط١، باللغة الانجليزية.
موشي يغار، **بين التكامل والانفصال، المجتمعات المسلمة في جنوب الفلبين وجنوب تايلاند وغرب بورما ميانمار**، دراسة تحت إشراف معهد هاري ترومان للبحوث لتقدم السلام، الجامعة العبرية في القدس، نشر ليكسينغتون بوكس، ولاية ماريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠٢م، باللغة الانجليزية.
مولانا حافظ محمد صديق اركاني، **أكابرين اراكان برما**، باللغة الأوردية، ط٢ كراتشي ١٤٢٧هـ .
مولانا حافظ محمد صديق اركاني، **برمى حكومت كي دلخراش مظالم**، ط ١٤٢٥هـ، نشر مكتبة احتشامية جيكب لائن كراتشي باكستان باللغة الأوردية.
مولانا حافظ محمد صديق أركاني، **تذكرة أراكان برما**، باللغة الأوردية، ط٢، ١٤٢٢هـ، حركة الجهاد الإسلامي أراكان برما.
مولانا حافظ محمد صديق اركاني، **مشاهير اركان برما**، باللغة الأوردية، ط١٤٢٥هـ، نشر مكتبة احتشامية جيكب لائن، باكستان كراتشي.
نشرة بعنوان خلاصة ونتائج المؤتمر العام لأعضاء جمعية شباب مسلمي ميانمار عن أبرز نشاطات وإنجازات الجمعية في ٢٠١٢م باللغة البورمية.
نشرة بعنوان مؤتمر انجازات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية باللغة البورمية من عام ٢٠٠٤م وحتى عام ٢٠١١م .
نور محمد منصوري، **قافلة سختجان**، باللغة الأوردية، ط١، ١٩٩٤م، تحت إشراف سيف الله خالد اتحاد بلبيكيشنز انترنشنل كراتشي باكستان، وترجمته قافلة الجهاد.
ولاية حسين بن الشيخ عبد الخالق الأركاني، **برما كي رحنغية مسلمانون كي خونين سرغذشت**، باللغة الأوردية، ط١٩٨٣م شعبة نشر وصحافة معهد تجويد وتحفيظ القرآن، كراشي، باكستان.

الدوريات والمجلات

أخبار العالم الإسلامي الصادر في ١٤/٧/ ١٣٩٨هـ، السنة ١٢
أخبار العالم الإسلامي الصادر في ٢٢/٦/ ١٣٩٨هـ السنة ١٢
أخبار العالم الإسلامي الصادرة في ١٤/٧/١٣٩٨هـ العدد ٥٨٣ السنة ١٢
أخبار العالم الإسلامي الصادرة في ٢٨/٧/١٣٩٨هـ العدد ٥٨٥، السنة ١٢
أخبار العالم الإسلامي الصادرة في ٢٩/٦/١٣٩٨هـ العدد ٥٨١، السنة ١٢
أخبار العالم الإسلامي الصادرة في عام: ١٤١١هـ، العدد ١١٨١
أسماء أبو بكر محمد، المسلمون في دوائر النسيان، مجلة دعوة الحق التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، السنة الثامنة، العدد ٩٦، العام ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
بوابة بادر العالمية بعنوان (بين القضية الأراكانية والقضية الفلسطينية) بتاريخ: ٢٤/٨/٢٠١٤م.
جريدة الأنباء الكويتية من ٣٠ أبريل ٢٠١٣م حتى ١٠ مايو ٢٠١٣م تقارير بعنوان: مسلمو بورما مذبحة العصر
جريدة الرياض السعودية الصادرة في ٢٨/٧/ ١٣٩٨هـ العدد ٤٢٧٢
جريدة الشرق الأوسط السعودية يوم السبت ١٧ /١١/ ١٤٣٤هـ العدد ١٢٧١٦
جريدة المدينة المنورة السعودية يوم الأحد ١٤/٦/١٣٩٨هـ العدد ٤٢٩٦
جريدة المدينة المنورة السعودية الصادرة في ٢٤/٦/ ١٣٩٨هـ العدد ٤٣٠٥
جريدة الندوة السعودية الصادرة في٢٢/٥/١٣٩٨هـ العدد ٥٨٢٩
جريدة الندوة السعودية الصادرة يوم الخميس ١٠/٧/١٣٩٨هـ العدد ٥٨٧٠
جريدة الندوة السعودية الصادرة يوم الخميس ١٨/٦/١٣٩٨هـ العدد ٥٨٥٢
جريدة عكاظ السعودية الصادر في١٥/٦/١٣٩٨هـ العدد ٤٣٧٢
صحيفة الشرق المطبوعة، العدد رقم (١١٧٨) صفحة (١٠) بتاريخ ٢٤/٢/ ٢٠١٥م.
صحيفة باسيان الأردية، دكا ، في ١٤/٥/١٩٥٥م .
القسم العلمي بوكالة أنباء الروهانجيا، ما دور الإعلامي المسلم تجاه قضية مسلمي بورما الروهانجيا، ت بدون، ط بدون.
مجلة البلاغ الكويتية الصادرة في: ٤/٢/١٤٠٥هـ، العدد ٧٦٤.
مجلة البيان العدد ١٥٤

مجلة البيان العدد ٣٧
مجلة البيان صفر١٤٣٤هـ، العدد ٢٠٦ .
مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٠.
مجلة رابطة العالم الإسلامي في عددها الصادر في جمادي الثاني ١٣٩٨هـ
محمد المنتصر الكتاني، الأقليات الإسلامية في قارات الدنيا الخمس، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السابعة، العدد الثالث، ربيع الآخر ١٣٩٥هـ، ابريل ١٩٧٥م.
نور الإسلام بن جعفر علي آل فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، مجلة دعوة الحق عدد ١١٥، إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ط بدون، ت ١٤١٢هـ.
يحي حاج يحي، قضايا المسلمين في القصص الإسلامي المعاصر، مجلة دعوة الحق التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي، الإدارة العامة للنشر والثقافة عدد ٢٣٤، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

المواقع الالكترونية

أخبار الجزيرة نت
الأراكانيون الروهانجيون بالمملكة العربية السعودية.
بوابة أراكان الإخبارية
بوابة بادر العالمية بعنوان (بين القضية الأراكانية والقضية الفلسطينية).
جريدة الجزيرة السعودية
جريدة الجزيرة السعودية
جريدة اليوم الالكترونية
جريدة اليوم الالكترونية
جريدة نيويورك تايمز
رابطة العالم الإسلامي.
صحيفة الإندبندنت البريطانية
صحيفة الغارديان البريطانية
صحيفة دي تسايت الألمانية
صحيفة واشنطن بوست
لجنة الحرية الدينية الدولية

مجلة فورين بوليسى الأمريكية
اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
مجلة فورين أفيرز الأمريكية
مركز بيو للأبحاث
منظمة التعاون الإسلامي.
منظمة الأمم المتحدة.
منظمة هيومن رايتس ووتش.
موسوعة ويكبيديا.
وكالة الأناضول للأنباء
وكالة الأنباء الباكستانية
وكالة الأنباء القطرية
وكالة المغرب العربي للأنباء
وكالة أنباء أراكان
وكالة أنباء الإمارات
وكالة أنباء الأنباء السعودية
وكالة أنباء الروهانجيا
وكالة أنباء فارس
وكالة معراج للأنباء الإسلامية
اليوتيوب (حلقات برنامج أراكان المأساة) قناة وصال الفضائية .
اليوتيوب (حلقات برنامج أراكان تستصرخكم) قناة وصال الفضائية .
اليوتيوب الفيلم الوثائقي بعنوان (الإبادة الخفية) قناة الجزيرة الفضائية.
اليوتيوب الفيلم الوثائقي بعنوان (الأراكان المنسية) قناة المجد الفضائية.
اليوتيوب الفيلم الوثائقي بعنوان (مسلمو الروهنجيا مأساة إسلامية جديد) قناة إقرأ الفضائية

اللقاءات والمقابلات

أد. محب الدين عبد السبحان واعظ	أستاذ بكلة الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى
أ.جمال حسين عبد الرشيد	مدير تحرير صحيفة رفقاء الباكستانية.
أ.حافظ نور العالم محمد شعيب	مدير مدرسة أكاديمية دار السلام ببنغلاديش.
أ.صلاح نور عبد الشكور	مدير المركز الإعلامي بالمركز الروهنجي العالمي.
أ.عاصم أبو أذنين	الأمين العام لمنظمة المهاجرين الانسانية
أ.عطاء الله نور الإسلام شقدار	رئيس وكالة أنباء الروهانجيا
أ.عمران كبير الأركاني	نائب المركز الإعلامي بالمركز الروهنجي العالمي.
أ.لياقت علي شفيع الله مخلص	عالم بورمي
أ.محمد عالم محمد ياسين	مدير المركز الروهانجي العالمي.
أ.جنان بدر العنزي	رئيسة لجنة حقوق الروهنجيا التابعة للجمعية الكويتية لحقوق الانسان.
أ.دينا خالد مدني	سكرتيرة إدارة الأقليات المسلمة للشؤون السياسية بمنظمة التعاون الإسلامي
د. أحمد زيني أحمد بغدادي	المشرف على المركز الروهنجي العالمي.
د. طاهر محمد سراج	رئيس المؤتمر العام باتحاد روهانجيا أراكان ورئيس القطاع الحقوقي بالمركز الروهنجي العالمي
د. عبد الله محمد طاهر	رئيس القطاع التعليمي بالمركز الروهنجي العالمي
د. محمد يونس علي أحمد	مؤرخ وسياسي برماوي صاحب مؤلفات في تاريخ أراكان.
الشيخ أمير حسين تميز الدين البرماوي	الوكيل المساعد للشؤون الدينية لمنظمة شباب مسلمي ميانمار وداعية رسمي من قبل وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية.
الشيخ: د. عبد الله نذير أحمد	أستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.
الشيخ: عيسى ضياء الملك البرماوي	عضو مركز المنظمة الدينية لشباب مسلمي ميانمار لجميع دولة ميانمار المتحدة.
الشيخ: أبو الشمع عبد المجيد الأركاني	شيخ الجالية البرماوية بالمملكة العربية السعودية
الشيخ: المفتي محمد عبد الحليم البخاري	مدير جامعة فتية بشيتاغونغ بنغلاديش.

الشيخ: انتل حكيم شفيق الرحمن	مدير مدرسة خالد بن الوليد وعضو مجلس الجالية البرماوية بالمملكة العربية السعودية
الشيخ: أيوب محمد إسلام السعيدي	باحث وناشط حقوقي وداعية إسلامي
الشيخ: حسين مولوي حاج يونس	مدير مكز التعليم الإسلامي ببندبان بنغلاديش.
الشيخ: دلدار محمد إسحاق ميانجي	مدير مدرسة دار القرآن الخيرية بمكة وعالم بورمي.
الشيخ: رضوان ضياء الحق البرماوي	داعية وطالب دراسات عليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الشيخ: سلامة الله حميد حسين	المشرف على دار الاتحاد النموذجية بكوكس بازار ببنغلاديش.
الشيخ: صلاح الإسلام حافظ ضياء الحق	مدير مركز الإمام مسلم بكوكس بازار ببنغلاديش.
الشيخ: عبد الله حافظ حمد علي	المدير التنفيذي للمركز الروهنجي العالمي.
الشيخ: عبد الله سلامة معروف خان	أمين عام مجلس الجالية البرماوية بالمملكة العربية السعودية
الشيخ: فخر الإسلام نور الإسلام	مدير مدرسة عبد الله بن عباس الخيرية بكوكس بازار بنغلاديش.
الشيخ: كمال حسين أبو القاسم	مدير المعهد العلمي بكوكس بازار بنغلاديش.
الشيخ: محمد أويس جلال أحمد	عضو اتحاد الجمعيات الروهنجية ببنغلاديش وصحب كتاب أراكان والمنظمات الروهانجية
الشيخ: محمد سلطان ذوق الندوي	مدير جامعة دار المعارف بشيتاغونغ بنغلاديش.
الشيخ: مولانا دين محمد ناجو ميان	مدير مدرسة العثمانية الخيرية بمكة وعضو مجلس الجالية البرماوية بالمملكة العربية السعودية
الشيخ: مولوي أبو القاسم إرشاد الله	عالم بورمي يسكن جدة وهو عضو في إصلاح ذات البين بكيلو١٤ بجدة
الشيخ: نعيم حسين عبد الحكيم	عضو القطاع الحقوقي بالمركز الروهنجي العالمي.
الشيخ: نور محمد منصوري	عضو المجلس التنفيذي لمنظمة تضامن الروهانجيا.
الشيخ: ولاية الله حسين البرماوي	عالم بورمي وأديب وصاحب المؤلفات.
الشيخ: يوسف جلال جعفر	مدير مركز عمر بن الخطاب بكوكس بازار ببنغلاديش.
الطالب: أسد إسماعيل	طالب دراسات عليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
القارئ: عبد المجيد عبد الأحد محب الله	مسئول القطاع الإغاثي بالمركز الروهنجي العالمي.

القاضي: رشيد أحمد أرسو	عضو منظمة التضامن الروهانجيا.
منير أحمد أبو الحسين امير حمزة	سجين في الحادثة الأخيرة فك الله أسره ولله الحمد ولكنه توفي بعد المقابلة

فهرس المحتويات

المقدمة **٢**

أولاً: التعريف ببعض مصطلحات البحث ١١

ثانياً: التعريف بمفردات عنوان البحث..... ١١

ثالثاً: التعريف بدولة بورما..... ١١

رابعاً دخول الإسلام إلى بورما. ١١

التمهيد..... **١٢**

أولاً: التعريف ببعض المصطلحات..... ١٢

ثانياً: التعريف بمفردات عنوان البحث..... ١٤

أ.تعريف كلمة الواقع في اللغة والاصطلاح. ١٤

ب. تعريف الثقافة في اللغة والاصطلاح..... ١٥

ثالثاً: التعريف بدولة بورما..... ١٨

١/ الموقع الجغرافي لدولة بورما..... ١٨

٢/ الحالة الدينية والثقافية..... ٢١

٣/ الحالة الاجتماعية: ٢٧

٤/ الحالة السياسية والاقتصادية. ٣٠

رابعاً: دخول الإسلام إلى بورما. ٣٤

أ / تاريخ دخول الإسلام إلى بورما..... ٣٤

ب / دور تجار وسياح العرب في انتشار الإسلام في بورما: ٣٨

ج / الحكم الإسلامي في أراكان بورما:..... ٤٢

الفصل الأول: روافد الثقافة الإسلامية في بورما وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية. **٤٩**

المبحث الأول: المساجد في بورما وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية..... ٤٩

المطلب الأول: فضل المساجد ومكانتها في الإسلام..... ٤٩

المطلب الثاني: دور المساجد الديني والثقافي والاجتماعي في بورما..... ٥٢
المطلب الثالث: أبرز المساجد في بورما وأعظمها أثراً من النواحي العلمية والثقافية والتربوية..... ٥٧
المطلب الرابع: التحديات التي تواجه المساجد في بورما وسبل التغلب عليها..... ٦٦
المبحث الثاني: التعليم (الكتاتيب والمدارس والدور الإسلامية) وأثرها في نشر الثقافة الإسلامية. ٧٢
المطلب الأول: الكتاتيب في بورما ونظامها ودورها في نشر الثقافة الإسلامية. ٧٢
المطلب الثاني: المدارس الإسلامية ونشأتها ونظامها وأشهر المدارس الإسلامية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية..... ٧٨
المطلب الثالث: الدور الإسلامية في بورما ونظامها ودورها في نشر الثقافة الإسلامية..... ٩٦
المطلب الرابع: التحديات التي تواجه الكتاتيب والمدارس والدور الإسلامية وسبل التغلب عليها. ١٠٨
المبحث الثالث: الجماعات الإسلامية ودعاة السلفية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية..... ١٢٣
المطلب الأول: الجماعات الإسلامية ودعاة السلفية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية. ١٢٣
المطلب الثاني: التحديات التي تواجه الجماعات الإسلامية والدعاة السلفية وسبل التغلب عليها. ١٤١
المبحث الرابع: الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية. ١٤٧
المطلب الأول: الجمعيات في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية. ١٤٧
المطلب الثاني: المؤسسات الإسلامية في بورما ودورها في نشر الثقافة الإسلامية..... ١٥٥
المطلب الثالث: التحديات التي تواجه الجمعيات والمؤسسات الإسلامية وسبل التغلب عليها. ١٦٥
المبحث الخامس: الأسرة وأثرها في غرس الثقافة الإسلامية. ١٦٩
المطلب الأول: مفهوم الأسرة في الإسلام وأهميتها ودورها في غرس الثقافة الإسلامية لدى النشء..... ١٦٩
المطلب الثاني: دور الأسرة البرماوية المسلمة في غرس الثقافة الإسلامية لدى النشء. ١٧٤
المطلب الثالث: التحديات التي تواجه الأسرة البرماوية وسبل التغلب عليها..... ١٨١
الفصل الثاني: التحديات التي تواجه مسلمي (بورما).....١٩٤
المبحث الأول: التحديات الدينية. ١٩٤
المطلب الأول: أبرز التحديات الدينية التي تواجه المسلمين في بورما..... ١٩٤

المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات الدينية ووضع الحلول المقترحة..... ٢٠٤
المبحث الثاني: التحديات الفكرية والثقافية. ٢٠٩
المطلب الأول: أبرز التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه المسلمين في بورما..... ٢٠٩
المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات الفكرية والثقافية ووضع الحلول المقترحة..... ٢١٧
المبحث الثالث: التحديات الاجتماعية. ٢٢٤
المطلب الأول: أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجه المسلمين في بورما..... ٢٢٤
المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات الاجتماعية ووضع الحلول المقترحة..... ٢٤٦
المبحث الرابع: التحديات الاقتصادية..... ٢٥١
المطلب الأول: أبرز التحديات الاقتصادية التي تواجه المسلمين في بورما. ٢٥١
المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات الاقتصادية ووضع الحلول المقترحة. ٢٦٠
المبحث الخامس: التحديات السياسية والإعلامية..... ٢٦٤
المطلب الأول: أبرز التحديات السياسية والإعلامية التي تواجه المسلمين في بورما. ٢٦٤
المطلب الثاني: سبل التغلب على التحديات السياسية والإعلامية ووضع الحلول المقترحة. ٢٧٦

الفصل الثالث:الجهود الداخلية والخارجية لمواجهة تحديات الثقافة الإسلامية في بورما ..٢٩٥

المبحث الأول: الجهود الداخلية..... ٢٩٥
المطلب الأول: الصحوة الجهادية والحركات التحريرية..... ٢٩٥
المطلب الثاني: قيام المنظمات وجبهات التحرير..... ٣٠٠
المطلب الثالث: الجهود السياسية. ٣١٢
المطلب الرابع: الجهود الإعلامية..... ٣٢٠
المبحث الثاني: الجهود الخارجية ٣٢٣
المطلب الأول: الجهود السياسية..... ٣٢٣
المطلب الثاني: الجهود الإعلامية..... ٣٤٣
المطلب الثالث: الجهود التعليمية..... ٣٦٢

المطلب الرابع: جهود المنظمات الروهانجية حول العالم. ٣٧٥

الفصل الرابع: ما يستفاد من هذه الدراسة ٣٨٥

المبحث الأول: الفوائد المستقاة من روافد الثقافة الإسلامية في بورما..... ٣٨٦

المطلب الأول: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب المساجد ببورما. ٣٨٦

المطلب الثاني: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب التعليم ببورما..... ٣٨٨

المطلب الثالث: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب الجماعات الإسلامية في بورما . ٣٩١

المطلب الرابع: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في جانب الجمعيات والمؤسسات الإسلامية ٣٩٣

المطلب الخامس: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة عن الأسرة المسلمة في بورما. ٣٩٦

المبحث الثاني: الفوائد المستقاة من التحديات التي تواجه مسلمي بورما ٣٩٩

المطلب الأول: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الدينية التي تواجه مسلمي بورما ٣٩٩

المطلب الثاني: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه مسلمي بورما. ٤٠٢

المطلب الثالث: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الاجتماعية التي تواجه مسلمي بورما. ٤٠٥

المطلب الرابع: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات الاقتصادية التي تواجه مسلمي بورما. ٤٠٨

المطلب الخامس: الإيجابيات والسلبيات التي تناولتها الدراسة في التحديات السياسية والإعلامية التي تواجه مسلمي بورما..... ٤١١

الخاتمة.....٤١٥

فهرس الآيات..... ٤٣٩

فهرس الأحاديث..... ٤٤٤

فهرس الأعلام المترجم لهم..... ٤٤٥

فهرس المصادر والمراجع..... ٤٤٨